

# الشوقيات

شعر المرحوم  
أحمد شوقي

المجلد الأول

دار القسوة - بيروت

# الشوقيات

---

شعر المرحوم  
أحمد شوقي

الجزء الأول  
في

السياسة والنابخ والاجتماع

دار العودة - بيروت

# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## مقدمة الطبعة الأولى

بقلم الدكتور محمد حسين هيكل

---

١ - كانت مصر الى حين قدوم الحملة الفرنسية اليها فى سنة ١٧٩٨ بعيدة عن الاحتكاك بدول أوروبا ، خلا ما كان من مرور بعض التجار والمتاجر بأرضها فى ذهابهم وعودتهم بين الغرب والشرق . وكانت بحكم خضوعها لاستبداد المماليك - تحت سيادة تركيا - تسود فيها الدسائس ، ويعمل كل من أمرائها لما يجز اليه النفع ، وكانت الحركة العلمية والأدبية خامدة فيها خمودها فى سائر بلاد الدولة العثمانية ، وبلغ من ذلك أن تدلى علماء الفقه الاسلامى ، الذين كانوا فى مختلف العصور فخر مصر وزينتها ، وفترو نشاطهم وفسد نتاجهم فى ذلك العصر ، فأما الأدب من شعر ونثر فلم تقم له الى ذلك العصر قائمة منذ امتد سلطان الأتراك على مصر ، وانك لتعجب حين تقرأ كتابا كالجبرتى أو ابن اياس ، لضعف تأليفه ولغته ، ولسقم ما فيه من آثار الأدب شعرا كانت هذه الآثار أم نثرا .

فلما جاء الفرنسيون الى مصر ، وتغلغلوا فيها ، وسارت مع حملة الجنود حملة العلماء ، رأى المصريون مظهرا جديدا من مظاهر الحياة لم يكن لهم فى تاريخهم الأخير به عهد .

كان من بينهم الأطباء والمهندسون والصناع والقواد ، ومن بينهم قام رفاعة بك رافع وتلاميذه يحيون عهد الأدب العربى فى مصر ، ولكنها كانت حياة تحيط بها ظلمات ماض طويل ، لذلك كان سريان نورها ضئيلا قصير المدى ، لكنها مع ذلك كانت بدءا له ما بعده ، فلما كان عهد

اسماعيل سارت فى سبيل النضج والقوة ، ثم كانت الثورة العرابية وما تلاها من الحوادث مثارا لشاعرية اكابر الشعراء من أمثال : سامى باشا البارودى ، واسماعيل باشا صبرى ، ووحيا لخيال شبان كان روح الشعر آخذًا بنفوسهم ، متهينًا ليفيض منها ما ينفخ فى الأدب العربى روحا وقوة .

وكانت الفترة التى انقضت ما بين الحملة الفرنسية فى مصر سنة ١٧٩٨ واحتلال الانكليز اياها على أثر الثورة العرابية فى سنة ١٨٨١ فترة تقلبات سياسية عجت بين الشرق والغرب والمسلمين والنصارى . فقد كانت تركيا من قبل ذلك التاريخ فى عهد تدهورها ، وكانت مطمع أطماع روسيا ، فلم تكن تمر حقبة من الزمن من غير أن تشب بينهما حرب تنقص من أطراف المملكة العثمانية ، وضعف تركيا هو الذى دفع محمد على الى غزوها ، لكنه ما كاد يقترب من الآستانة حتى تألبت عليه انكلترا وفرنسا وروسيا مخافة أن يزعهن قيامه فى عاصمة آل عثمان بين الدول الأوروبية بعد ما كان من انتصاراته الباهرة فى الشرق ومن سعيه لتوطيد قوة السيف وقوة العلم فى مصر ، وكان ما قامت به الثورة الفرنسية من نشر مبادئ حرية الرأى والعقيدة لم يغير من نفس تلك الدول التى جعلت من الاسلام والمسيحية والشرق والغرب خصمين لا يتهادنان من غير أن تنطوى الضلوع على حفيظة .

فأما المسلمون فى أقطار الأرض فلم يشتد حقدهم على محمد على ، ذلك بأز الدول الأوروبية كافة وروسيا خاصة ، كانت لا تفتأ تشن الغارة على الأتراك وتزيدهم ضعفا على ضعفهم ، فقد انتهت حروب الامبراطورة كاترينا فى سنة ١٨٩٢ بمد الحدود الروسية الى الدنيستر ، ثم تحالفت روسيا وانكلترا وفرنسا فى سنة ١٨٢٨ ، وسلخن اليونان من جسم الدولة العثمانية ، وأقمنها مملكة مستقلة ، وفى سنة ١٨٥٣ كانت حرب القرم ، ولولا خوف انكلترا وفرنسا من طغيان روسيا ومن اكتساح الجنس السلافى أوروبا ، لنال الروس من تركيا أكثر مما نالوا من قبل ، ولنفذوا برنامجهم باجلاء الأتراك عن أوروبا .

وهذا الضعف والاضمحلال الذى أصيبت الدولة التركية به هو الذى جعل المسلمين لا يحقدون على محمد على حين غزا الأتراك متمسكين بقول الشاعر :

فان كنت مأكولا فكن أنت آكلي والا فأدركنى ولما أمزق

على أن الحرب التى شبت نارها بين روسيا وتركيا فى سنة ١٨٧٧ والتى خلد فيها الغازى عثمان باشا انتصار الترك بدفاعه المجيد عن (بلغنا) أحييت فى نفوس المسلمين آمالا فى دولة الخلافة كانت توشك أن تنهدم وتنهار .

ولتد كان المصريون الى ذلك العهد يعطفون على تركيا عطف غيرهم من المسلمين ، ولكنهم كانوا أبدا يفكرون فى استقلالهم عنها ويريدون تحقيقه ، ولم يكن الأمل فى ذلك بعيدا بعد فرمان الذى استصدره اسماعيل باشا فى سنة ١٨٧٣ واستقل فيه بإدارة الدولة ، وبالتشريع لها، وبانشاء الجيش الذى يقوم بحاجاتها ومطامعها ، لذلك كان عطفهم على تركيا منبعثا عن شعور دينى بحت لا أثر للتبعية السياسية فيه ، فلما حطمت انكلترا وفرنسا آمال اسماعيل ، وقضتا عليه باسم ديون مصر ، ودفعتا تركيا الى خلعها ، وانهت انكلترا باحتلال مصر بعد الثورة العرابية ، ونكثت بعد الاحتلال وعودها بالجلء ، وأحس المصريون بتدخلها فى شئونهم ، اشتد عطفهم على تركيا ، وضعف تبرمهم بسيادتها عليهم ، وثبت عندهم اليقين بأن دول النصرانية تطارد دول الاسلام ، وقويت فيهم النزعة الدينية ، وكان من ذلك مازاد النشاط فى بعث الحضارة الاسلامية والأدب العربى فى مصر .

٢ - وسط هذه العوامل السياسية والاجتماعية وجد « أحمد شوقى » ، ولد « بياض اسماعيل » وشب فى جواره ونشأ فى حماه ، فكان طبيعيا أن تتأثر نفسه بالبيئة الاجتماعية والسياسية ، وأن تكون أكثر نائرا بها لقربها من المسرح الذى تشتبك فيه أصول هذه العوامل وأسبابها ، وتضطرب فيه اضطرابا يخفيه ما تقضى به حياة القصور ، ثم

تصدر الى الحياة بعد أن تكون قد نظمت وهذبت ، وشوقى خلق شاعرا ،  
والشاعر يتأثر أضعاف ما يتأثر سائر الناس ، لذلك كان لكل هذه العوامل  
أثر باد فى شعره وفى حياته .

ومع أن شوقى درس فى مصر ، ثم أتم دراسته فى أوروبا وتأثر  
بالوسط الأوروبى وبالحياة الأوربية وبالشعر الأوروبى تأثرا كبيرا ، فقد  
ظل متأثره بالبيئة التى وصفنا ظاهرا فى حياته وفى شعره ، كما ظل متأثره  
بالبيئة الأوربية ظاهرا فيهما كذلك . وانك لتكاد تشعر حين مراجعتك  
أجزاء ديوانه - بعد أن يتم نشرها جميعا - كأنك أمام رجلين مختلفين  
جد الاختلاف لا صلة بين أحدهما والآخر ، الا أن كليهما شاعر مطبوع  
يصل من الشعر الى عليا سماواته ، وأن كليهما مصرى يبلغ حبه مصر حد  
التقديس والعبادة .

أما فيما سوى هذا فأحد الرجلين غير الرجل الآخر : أحدهما مؤمن  
عامر النفس بالايمان ، مسلم يقدر أخوة المسلمين ، ويجعل من دولة  
الخلافة قدسا تفيض عليه شئونه وحوادثه وحى الشعر والهامة ، حكيم  
يرى الحكمة ملاك الحياة وقوامها ، محافظ فى اللغة يرى العربية تتسع  
لكل صورة ولكل معنى ولكل فكرة ولكل خيال ، والآخر رجل دنيا  
يرى فى المتاع بالحياة ونعيمها خير آمال الحياة وغاياتها ، متسامح تسع  
نفسه الانسانية وتسع معها الوجود كله ، ساخر من الناس وأمانهم ، مجدد  
فى اللغة لفظا ومعنى ، وهذا الازدواج ظاهر فى شعر شوقى من أول شبابه  
الى هذا الوقت الحاضر ، وان كان لتأثره بالقديم الغلبة اليوم ، وكانت  
آثار الرجل الآخر لا تظهر اليوم فى شعر شوقى الا قليلا .

ولا تقل : ان الازدواج النفسى شأن الشعراء ، وان أبا نواس الذى  
كان يقول :

ألا فاسقنى خبرا ، وقل لى : هى الخمر  
ولا تسقنى سرا اذا أمكن الجهر

والذى كان يقول :

دع عنك لومى : فان اللوم اغراء وداونى بالتى كانت هى الساء  
هو أبو نواس الذى كان يقول :

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو فى ثياب صديق  
فليس هذا من أبى نواس ازدواجا فى الروح ، وما الحكمة الزاهدة  
عنده الا فتور نفس أجهدتها اللذة فأضعفتها ، فأخافها الضعف ، فألجأها  
الى حمى الحكمة والزهد ، والى استغفار الله والتوبة ، لذلك لا تلبث  
نفسه أن تعاودها القوة حتى تعود الى نعيم الترف والاباحة ، وذلك هو  
السرف فى أنك لا ترى الزهد فى شعر أبى نواس الا عرضا واستثناء ، وذلك  
شأن الشعراء جميعا الا قليل منهم ، وشوقى من هذا القليل ، ففى شعره  
صورتان من صور الحياة تقوم كل منهما مستقلة ، كأنما صاحبها غير  
الآخر ، فأنت تقرأ :

حرف كأسها الحبيب فهى فضة ذهب  
أو تقرأ :

رمضان ولى ، هاتها ياساقى مشتاقا تسعى الى مشتاق

فتراك فى حضرة شاعر مغرم بالحياة وبمتاعها ونعمتها ، شاعر  
تختلف روحه جد الاختلاف عن صاحب نهج البردة التى مطلعها :

ريم على القاع بين البان والعلم أحل سفك دمي فى الأشهر الحرم  
وصاحب الهمزية الذى يقول :

ولد الهدى ، فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء

وهذان الروحان ، أو هاتان الصورتان من صور الحياة تتجاوزان فى  
نفس شوقى ، وتصدران عنها وهى فى كل قوتها وسلطانها ، وأنت لذلك  
حين تقرأ القصيدتين الأوليين تمتلئ اعجابا بالحياة ومتاعها ولذتها ، وحين  
تقرأ الثانية تكون أشد اعجابا بكلمة الايمان وروح الحق ورسالته ،

وأنت لا تشعر في أى الحالين بضعف نفسانى عند الشاعر دفع به الى لبوس روح غير روحه ، بل أنت فيهما جميعا يهرك شوقى بقوة شاعريته المثلثة حياة وخيالا ، والتي تفيض بمتاع العيش فيضها بنور الايمان .

كيف كان هذا الازدواج ؟ كيف جمع شوقى في نفسه بين هذين الشعارين ، شاعر الحياة العربية بحضارتها الاسلامية وبما فيها من قدم وايمان ، وبين شاعر الحياة الغربية الخاضعة لحكم العلم وما يكشف عنه كل يوم من جديد ؟

مسألة تبدو للنظرة الأولى دقيقة معقدة . فقد ازدوج في نفس واحدة حياتان بينهما من الصلة ما يبيح الازدواج ، فيكون الرجل الواحد فيلسوفا وشاعرا ، كما كان المعرى أو كما كان فولتير ، فأما أن يكون الرجل شاعرا وحدة حياته الشعر ، ثم تكون نفسه مقسمة مع هذه الوحدة قسمة ازدواج على نحو شوقى ، فذلك عجب في شاعر مطبوع يفيض عنه الشعر كما يفيض الماء من النبع ، وكما ينهل المطر من الغمام .

على أن لهذا الازدواج سببا لم يكن مفر من أن يؤدي اليه ، ذلك أن شوقى كان في طبع شبابه رسولا الحياة ، كان شاعر :

حف كأسها الحبيب      فهي فضة ذهب

لكن هذا الشباب لم يكن في ملك نفسه ، فقد بعث به الخديو توفيق باشا ليتم علومه في أوروبا ، وكان من قبل ذلك شاعرا متفوقا ، وكان في تفوقه ككل شاعر شاب يرسل القول كما تلهمه اياه نفسه . فلما عاد الى مصر اتصل بالأمرير الشاب عباس حلمى باشا وصار كلمته ، ورأى يومئذ صنوا له على العرش جعلته روحه الشابة مقداما لا يهاب . ومع ما فوجيء به أول ولايته في حادث عرض الجيش في السودان - مما اضطره للاعتذار - قد بقى شبابه يدفعه الى ما كان يندفع اليه جده اسماعيل من مغامرة ، لكن قيام الاحتلال الانكليزى في مصر جعل الخصومة بينه وبينهم وليست بينه وبين الأتراك ، بل لقد كان منظورا اليه أكثر الأحيان بشيء غير قليل



من العطف فى بلاد آل عثمان . لذلك كانت عواطفه متفقتة وعواطف المسلمين الذين كانوا بعد انتصار الأتراك يرون فى الخليفة المائل الأخير لأهم الاسلام جميعا .

اتصل الشاعر الشاب بالأمر الشاب ، فحتم عليه ذلك أن يكون المعبر عن الميول والآمال الكمينية فى نفوس المسلمين جميعا ، لا فى نفوس المصريين وحدهم ، وبذلك اجتمع فى نفسه من أول حياة ميله للحياة ، وجه اياها ، وحرصه على المتاع بها ، مع ايمان المسلمين جميعا وحرصهم على وحدتهم وعلى كيانهم ، بازاء الامم الغربية التى تنظر اليهم بعين صليبية بحتة ، وكانت هذه الناحية التى تمثلها نفسه من ظروف الحياة ومن البيئة المحيطة به ، أكثر استيحاء لشعره من الناحية الاولى التى هى طبيعة نفسه ، فكان بذلك كالرجل القوى الذى يرى وطنه فى خطر ، ويصبح جنديا ، وجنديا باسلا ، ويتفوق فى كل مواقف الحرب ، ويصبح القائد الأعظم ، ولو أن وطنه لم يكن فى خطر لرأيته صديق النعمة ، السعيد بها غاية السعادة .

٣ - وهذا الجزء الأول من ديوان شوقى فيه طائفة من شعره أوحى اليه بها على أنه ممثل المصريين والعرب والمسلمين ، وأولى قصائده التى مطلعها :

همت الفلك ، واحتواها الماء وحداها بمن تقل الرجاء

هى رواية من الروايات الخالدة لتاريخ مصر منذ الفراعنة الى عهد أبناء محمد على ، وقف فيها الشاعر وقفة مصرى صادق العاطفة تفيض عليه ربة الشعر تاريخ بلاده منذ عرفها التاريخ ، أى منذ عرف الناس شيئا اسمه التاريخ ، وأنت تراه فى عرضه هذا التاريخ مستلى النفس فخرا بمجد مصر حين يرتفع بها المجد الى عليا ذراه ، آسفا حزينا حين تمر بمصر فترات ظلم وذلة ، مستفزا للهمم ، حافظا لعزائم أهل جيله والأجيال التى بعده ، كى يعيدوا مجد الماضى وعظمته .

وتراه فى انتقاله من الفخر الى الأسف الى الاستفزاز يسير مع

الحوادث متدفقا ، مندفعاً فوق موج الماضي ، آتياً من لا نهايات القدم ، كأننا هو قيامة آلهة ذلك الزمان البعيد ، يدفع إليها كل جيل نسائمه ، ففتغنى وتشدو بأهازيج النصر ، وبتراثيم المسرة طورا ، ويشجو الألم أحيانا (١) .

وللقدم وللماضى على نفس الشاعر أثر يذهب الى أعماقها . وليس لمثل الآثار المصرية من القدم نصيب ، فهذه الأهرام ما تزال تحتوى من الطلاسم ما يحار العقل في حله ، وهذا أبو الهول في مجشمة بين رسال الصحراء أكثر ثباتا من الليل والنهار ومن الشمس والقمر ، وهو فى روعة صمته ينطق كل خط خطته الدهور على صحائف جثمانه ، بما حوته من عبر أيسرها دوام انهيار الأشياء لدوام تجدددها ، وهذا الملك الشاب «توت عنخ آمون» نبش قبره النابشون باسم العلم فاذا فيه من طرف الفن ما يزرى بكل فن وعلم ، هذه وسواها من الآثار تشير فى النفس - الى جانب صورتها الظاهرة وما يدل عليه ابداع صنعها ودقة فنها من حضارة كملت لها كل أنواع الحضارة - صورة الماضي الذاهب فى القدم الى أغوار الأزل ، وتثير من شاعرية شوقى معانى بالغة الموعظة والعبرة مبلغها من السمو والعظمة .

وأنت اذ تقرأ قصائده : على سفح الأهرام ، وأبو الهول ، وتوت عنخ آمون يهزك الشعور بصورة هذا الماضي فى قداستها ومهابتها ،

(١) انظر الانتقال فى هذه الأبيات التى اخترناها :

قل لبنان بنى فساد فغالى لم يجز مصر فى الزمان بناء  
أجفل الجا عن عزائم فرعو ن ودابت لبأسنها الآباء  
زعموا أنها دعائم شيدت بيد البغى ملؤها ظلماء  
ان يكن غير ما أتوه فخار فأنا منك يا فخار براء  
لا زعاك التاريخ يا يوم قمبر ميز ولاطنظنت بك الأنبياء  
جىء بالمالك العزيز ذليلا لم تزلزل فؤاده البأساء  
بنت فرعون فى السلاسل تاشى أزعج الدهر عريها والخفاء  
والأعداى شوأخص وأبوها بيد الخطب صخرة صماء  
فأراندوا لينظروا دمع فرعو ن وفرعون دمعة العنقاء

وتمتلكك نفس الشاعر فترفع بك من مستوى الحياة الدنيا الى سماوات الخلد ذلك بأن شوقى يهديك المعنى الذى كانت تلتسمه نفسك فلا تقع عليه ، ويرسم أمامك بوضوح وقوة وسمو خيال ونبل عاطفة كل ما ينبض به قلبك ويهتز له فؤادك .

خلع القدم على هذه الآثار معنى البقاء والثبات ، لذلك كان ما يفيض من الوحي الى روح شاعر الشرق ثابتا باقيا ، لا تزعزعه الحوادث ، ولا تعصف به الغير ، فأما ما سوى ذلك من شئون هذه العصور الحديثة فشوقى فيه هو كلمة الأمة ، وفي هذه العصور الحديثة تغير قدر الناس للحوادث اصغارا واكبارا ، بمبلغ رجائهم فيها ، أو خشيتهم آثارها،وقد تعجب اذ ترى قصيدتين من أبدع قصائد شوقى وأحراها بالخلود متجاوزتين فى هذا الجزء الأول من الديوان : احدهما فى وداع لورد كرومر ومطلعها :

أيامكم ، أم عهد اسماعيلاً أم أنت فرعون يسوس النيلاً ؟

والثانية فى ارتقاء السلطان حسين كامل على أريكة مصر ، ومطلعها :

الملك فيكم آل اسماعيلاً لا زال بيتكم يظل النيلاً

فترى الشاعر ينظر فى كل من القصيدتين الى الحوادث والأشخاص بغير ما ينظر اليها فى الأخرى ، ثم تجد مثل هذا فى غير هاتين القصيدتين . وليس لذلك من علة الا الاضطراب الذى أصاب العالم قبل الحرب وبعدها ، والذى ما يزال عظيم الأثر على تفكير المفكرين وكتابة الكتاب وشعر الشعراء .

على أن هذا التأثير بالحوادث فى بعض الشئون التى لا يستقر للناس فيها عادة رأى قبل أن يصدر التاريخ عليها حكما خاليا من الغرض ، لا يؤثر بشيء فى روعة القصائد التى كان فيها ، وهو بعد لا يشغل من هذه القصائد الا حيزا ضيقا ، فان شوقى لا يزيد فى القصائد التى تقال لمناسبة حادث من الحوادث على أن يشير لهذا الحادث بأبيات خلال

القصيدة وفي آخرها ، فأما أكثر أبيات القصيدة فحكم غوال ، أو وصف رابع ، أو ما سوى ذلك مما يلد عقل شوقى أو خياله أن يفكر فيه أو يلهم به . وهذه الحكم لم يتغير تقدير شوقى لها ، فهو يرى أن الأمم لا تقوم على دعامة غير دعامة الاخلاق ، وهو يرى ذلك بزغم ما قد يبدو في بعض الأمم القوية من تدهور في الاخلاق ، فالعلم عنده حسن وله فائدته ، والغنى حسن كذلك ، وسائر أدوات الحضارة تصلح الأمم ، لكنها جميعا لا فائدة من رقيها وغزارتها إذا انحطت أخلاق الأمة ، فأما أن قويت هذه الأخلاق فقليل من ذلك كله كاف ليرتفع بالأمة الى ذروة المجد والسؤدد .

وليس معنى هذا أن شوقيا يحقر من شأن ما سوى الأخلاق ، فله عن العلم والفن والعمل والترحال وغيرها آيات بينات ، لكنها معناه أن الأخلاق عنده في المحل الأول ، وهو لا يميل من أن يكرر الدعوة الى الخلق الصالح على أنه قوام حياة الأمم في كل قصيدة يقولها عن مصر أو عن غير مصر ، وكثير من أبياته في هذا المعنى قد أصبح مثلا يتداوله كل كاتب ، وكل أستاذ ، وكل تلميذ ، ويردده الجميع على أنه الحكمة لا يأتيها باطل من بين يديها ولا من خلفها ، أو لا ترى قوله :

وانما الأمم الأخلاق ما بقيت فان هم ذهب أخلقتهم ذهبوا

قد بلغ من تواتره على الألسن أن أصبح الكثيرون لا يعرفون ان كان لشوقى أو لشعراء العصور الزاهرة في أيام العرب الا أنهم يريدون أن يكون فخر هذا البيت وغيره من مثله لهم ، بنسبته لشاعر مصر والشرق في عصرهم .

٤ - الى جانب مقام العاطفة الوطنية التي هي قوة متسلطة على نفس شوقى ، تقوم عاطفة أخرى لا تقل عنها قوة ، وربما كانت أشد أخذًا بهذه النفس واثارة لشاعريتها ، تلك هي العاطفة الاسلامية ، فشوقى شاعر الاسلام والمسلمين ، كما أنه شاعر مصر وشاعر الشرق ، وعاطفة المسلم تتجه حتى العصور الأخيرة الى جهتين ، ثم الى قومين : فهي تتجه صوب مكة مسقط رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومقام ابراهيم كعبة المسلمين

وقبله أنظارهم ، ومكة في بلاد العرب ، والنبي عربي ، والقرآن عربي .  
وهي تتجه - أو كانت تتجه - صوب الاستانة ، مقر الخلافة الإسلامية -  
ومقام الخليفة من آل عثمان . والاستانة عاصمة الترك ، وخليفة المسلمين  
كان تركيا . فكل مسلم تعنيه وحدة المسلمين كان يتجه ببصره - الى حين  
ألغيت الخلافة - نحو مكة ونحو الاستانة ، يستمد من الأولى المدد  
الروحي ، ومن الثانية مدد السيف والمدفع .

الى جانب ما يرجوه المسلم من أهل بلاد الشرق العربي في مكة من  
مددروحي ، تحرك نفسه الى هذه الأنحاء عاطفة أخرى هي العاطفة العربية،  
هي عاطفة هذه اللغة التي تربط اليوم أكثر من سبعين مليوناً ، أكثرهم  
مسلمون ، وكلهم خاضع لما يخضع له غيره من بطش القوة وسلطان التحكم،  
واللغة في حياة الأمم ليس شأنها هينا ، فأمة لا لغة لها لا حياة لها . ورقى  
اللغة في أمة آية صادقة من آيات رقيها ، وما دام العرب مصدر اللغة ،  
وعلى رجل منهم هبط الوحي ، وبينهم قام صاحب الشريعة فلهم - عند  
المسلمين كافة وعند الذين يتكلمون العربية خاصة - حرمة تدفعهم الى  
التغنى بأثارهم ، والاشادة بتقديم مجدهم ، وتمنى خير الأمانى لهم .

لذلك كان العرب ، ومكة ، والوحي ، والقرآن ، والاسلام ،  
والرسول ، كلها معان لها من الأثر في نفس شوقى ما ليس لسواها من  
آثار الماضى ، ولذلك لم يكن شوقى يشيد بذكر المسلمين وبخلافاتهم لغاية  
سياسية صرفة ، بل انه ليؤمن بهذه المعانى ايماناً يتجلى في الكثير من  
قصائده على صورة تتركنا فى حيرة . كيف يبلغ الايمان من نفس هذا  
المحب للحياة كل هذا المبلغ ؟ فلا نجد لحيرتنا جلاء الا من الحديث :  
« اعمل لديك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا » .

وبحسبك أن تقرأ الهزمية النبوية ، ونهج البردة ، وقصيدته في ذكرى  
المولد التى مطلعها :

سلوا قلبى غداة سلا وثابا لعل على الجمال له عتابا

لترى في غير ابهام أنه انما أملت هذه القصائد قوة غلبت طبع الشاعر ، هي قوة الايمان !

لكنك قد يدهشك مع تجلى الايمان في هذه القصائد وغيرها أن يكون شوقى أكثر تحدثا عن الترك وعن الخليفة منه عن العرب وعن الرسول ، فهذا الجزء الأول من ديوانه يشتمل على ثلاث قصائد عن العرب ومكة والرسالة ، ويشتمل على ثمانى عشرة قصيدة عن الخلافة وعن الترك ، وأنت تلمس في هذه القصائد الثمانى عشرة جميعا حسا أدق من العاطفة ، وفيضا أغزر من الشعر ، وقوة تكاد تعتقد معها أن شوقيا اذ يتحدث عن الترك انما يملى ما يكنه فؤاده ، وانما يندفع بقوة كمينه هي قوة دم الجنس ، أو أن اتصاله بالبيت المالك في مصر كان قوى الأثر في نفسه الى حد جعله يفيض من ذكر الترك بما ينبض به قلب سلالة محمد على .

وليس عليك الا أن تقرأ أيا من قصائده التركية ، لتقتنع بما نقول .

اقرأ قصيدته العظيمة العامرة عن الحرب العثمانية اليونانية التي

مطلعها :

سينفك يعلو الحق ، والحق أغلب وينصر دين الله أيان تضرب

أو قصيدته في رثاء أدرنة ، أو تحيته للترك أيام حرب اليونان ، اقرأ أيا من هذه القصائد التي قيلت قبل الحرب الكبرى ، أو اقرأ غيرها مما قيل بعد الحرب على أثر انتصار الأتراك على اليونان ، كقصيدته التي مطلعها :

الله أكبر ، كم فى الفتح من عجب يا خالد الترك جدد خالد العرب

وانك لمؤمن حقا بأن هذه القصائد التركية هي أقوى قصائده عن

الحوادث وأصدقها حسا وعاطفة .

ولعل مرجع ذلك أن قد اجتمعت في الأتراك عوامل كثيرة كان لشوقى

اتصال بها ، فكانت لذلك تهزه أكثر مما تهز سواه . فالترك - فوق أنهم

كانوا مقر الخلافة وقبلة المسلمين الزمنية وأصحاب السيادة على مصر

سيادة يشلها الاحتلال الانجليزى - يجرى من دمهم في عروق الشاعر

الكبير ، ومنهم أصحاب عرش مصر - يومئذ - الذين بياهم ولد شوقي  
وفى جماهم شب ونشأ .

وقد بلغ من حب شوقي للترك أن كان يعتبرهم مجموعة فضائل لا  
تشوبها نقيصة .

٥ - على أن شوقيا - وإن كان شاعر مصر ، وشاعر العرب ، وشاعر  
المسلمين ، وكان فيه الازدواج بين حب الحياة ومتاعها والايان ونعيمه -  
له ذاتيته التي لا تخفى ، فهو شاعر الحكمة العامة، وهو شاعر اللغة العربية  
السليمة ، وانك لتعجب أكثر الأحيان حين ترى عنوان قصيدة من قصائده  
ثم لا تجد في اللقصيدة غير أبيات معدودة تدخل في موضوع العنوان، بينا  
سائرها حكمة أو غزل أو وصف أو ما شاء لشوقي هواه ، وما أحسب  
شاعرا بالغ في ذلك ما بالغ شوقي ، ولست أضرب لك مثلا لذلك مما  
في هذا الجزء الأول من الديوان الا بقصائد ثلاث : لجان التوين ،  
والانقلاب العثماني ، وبين الحجاب والسفور . هذا وانك واجد في غير  
هذه القصائد الثلاث ما يظهر لك منه ما ألقينا به اليك ، فشيطان شوقي  
أشد حرصا على متاعه بالشعر للشعر منه بموضوع خاص ، أما القصائد  
التي بملك موضوعها أبياتها جميعا فهي القصائد التي ملك موضوعها  
شوقيا فأنساه نفسه ، بما كان له في هذا الموضوع من لذة ومتاع ، وما  
أفاضه علو شاعريته من وحي والهام .

وحكمة شوقي ، وما يصدر عنه من وصف وغزل ، وما يميز شعره  
جميعا يبدو كأنه شرقي عربي لا يتأثر بالحياة الغربية الا بمقدار ، وهذا  
طبيعي ما دام شوقي شاعر العرب والمسلمين ، وما دام يجد في الحضارة  
الشرقية القديمة ما يعنيه عن استعارة لبوس المدينة الغربية الا بالمقدار  
الذي تحتاج اليه أمم الشرق في حياتها الحاضرة لسيرها في سبيل المنافسة  
العامة . ولقد ترى شوقيا يغلو في شوقيته وعريته أحيانا ، ولقد تراه يتعمد  
ذلك في لفظه ومعناه ، وسبب ذلك هو ما يراه من ضرورة مقاومة النزعة  
القائمة بنفوس كثيرة تصبو الى نسيان ما خلف السلف من تراث والأخذ  
بكل ما ينبع به الحاضر من وراء الغرب .

وقد يكون غلو شوقى أكثر وضوحا فى جانب اللغة منه فى جانب المعانى ، فهو بمعانيه وصوره وخيالاته يحيط مما فى الغرب بكل ما يسيغه الطبع الشرقى وترضاه الحضارة الشرقية ، أما لغته فتعتمد على بعث القديم من الألفاظ التى نسيها الناس وصاروا لا يحبونها لأنهم لا يعرفونها ، ولعل سر ذلك عند شوقى أن البعث وسيلة من وسائل التجديد ، بل لقد يكون البعث أكد وسائل التجديد نتيجة ما يوجد من أرباب اللغة ، ممن يفيضون على الألفاظ القديمة روحا تكفل حياتها ، والبعث لها الى جانب ذلك من المزايا أنه يصل ما بين مدنية دراسة ومدنية وليدة ، يجب أن تتصل بها اتصال كل خلف بسلفه .

ومن ذا ترى من أرباب اللغة قديرا قدرة شوقى على أن يبعث فى الألفاظ القديمة روحا تكفل حياتها فى الحاضر ، وتفيض عليها من ثوب الشعر ما يجعلها تتسع لما تكن تتسع له من قبل المعانى والأخيلة والصور ؟ ان اليونانية ما تزال موضع دراسة العلماء واللغويين لأن هوميروس كتب بها الياذته ، واللاتينية ما تزال حياتها كمينه وان تدرت بحجب الماضى أن كتب بها فرجيل شعره ، واللغة العربية هى حتى اليوم لغة التفاهم بين سبعين مليونا من أهل هذا الشرق العربى ، وهى حية وستبقى أبدا حية ، ولكن كمال حياتها يحتاج الى أن يبعث الله لها أمثال شوقى ، ليزيدوا تلك الحياة قوة وروعة وجبالا .

وما أنا بحاجة الى أن أدل على هذه القوة ، وتلك الروعة ، وذلك الجمال ، فكل أديب أو متأدب يعرف منها ما أعرف ، وها هى ذى مجلوة فى هذا انديوان بكل ما لشوقى على اللغة والأدب والشعر من سلطان .



## كبار الحوادث في وادى النيل \*

|   |   |
|---|---|
| وَحَدَّاهَا بِمَنْ تُقِيلُ الرَّجَاءُ (١)       | هَمَّتِ الْفُلُكُ ، وَاحْتَوَاهَا الْمَاءُ      |
| بِهَا سَمَاءٌ قَدْ أَكْبَرَتْهَا السَّمَاءُ (٢) | ضَرَبَ الْبَحْرُ ذُو الْعُبَابِ حَوَالِي        |
| ضِيقٌ شِبَاكًا تَمَدَّهَا الدَّمَاءُ (٣)        | وَرَأَى الْمَارِقُونَ مِنْ شَرِّكَ الْأَر       |
| تَتَدَجَّى كَأَنَّهَا الظُّلْمَاءُ (٤)          | وَجِبَالًا مَوَائِجًا فِي جِبَالِ               |
| لُ وَهَاجَتْ حُمَاتُهَا الْهَيْجَاءُ            | وَدَوِيًّا كَمَا تَأَهَّبَتِ الْخَيْدُ          |
| كَهَضَابٍ مَاجَتْ بِهَا الْبَيْدَاءُ            | لُجَّةٌ عِنْدَ لُجَّةٍ عِنْدَ أُخْرَى           |
| يَتَوَلَّى أَشْبَاحَهُنَّ الْخَفَاءُ (٥)        | وَسَفِينٌ طَوْرًا تَلُوحُ ، وَحِينًا            |
| كَالْهُوَادَى يَهْزُهُنَّ الْحُدَاءُ (٦)        | نَازِلَاتٌ فِي سِيرِهَا صَاعِدَاتٌ              |
| وَإِذَا شَمَّتْ فَالْمُضِيقُ فِضَاءُ            | رَبٍّ ، إِنْ شَمَّتْ فَالْفِضَاءُ مَضِيقٌ       |
| حَمَةٌ فِيهَا الرِّيَّاحُ وَالْأَنْوَاءُ (٧)    | فَاجْعَلِ الْبَحْرَ عَصْمَةً ، وَابْعَثِ الرَّح |
| سُ ، وَأَنْتِ الْحَيَاةُ وَالْإِحْيَاءُ         | أَنْتِ أَنْسُ لَنَا إِذَا بَعَدَ الْأَر         |
| مَنْكَ فِي كُلِّ جَانِبٍ لِأَلَاءُ              | يَتَوَلَّى الْبَحَارَ - مَهْمَا ادْلَهَمَّتْ -  |
| وَإِذَا مَا رَعَتْ فَذَاكَ دَعَاءُ (٨)          | وَإِذَا مَا عَلَّتْ فَذَاكَ قِيَامٌ             |
| هَيْبَةً ، فَهِيَ وَالْبَسَاطُ سَوَاءُ          | فَإِذَا رَاعَهَا جَلَالُكَ خَرَّتْ              |

\* قالها في المؤتمر الشرقى الدولى المنعقد فى مدينة جنيف فى سبتمبر سنة ١٨٩٤ وكان مندوبا للحكومة المصرية فيه

١ - حدا الابل ، وحدا بها : ساقها وغنى لها - ٢ - العباب : ارتفاع السيل أو الموج - ٣ - مرق السهم من الرمية مروقا : نفذ فيها وخرج من الجانب الاخر. ، فهو مارق والمقصود هنا الهارب . الدماء : البحر - ٤ - تدجى الليل : اظلم - ٥ - السفين : جمع سفينة - ٦ - الهوادى : اول زعيل من الابل . الحداء : الغناء فى اثر الابل - ٧ - الأنواء الامطار - ٨ - رغا : ضج فى صوته

والعريضُ الطويل منها كتابٌ  
يا زمانَ البحار ، لولاك لم تُفد  
فقدِمًا عن وُحْدِها ضاق وجهُ الـ  
وانتهت إمرةُ البحار إلى الشر  
وبنينا ، فلم نُخلِّ لبانٍ  
وملكنا ، فالملكون عبيد  
قل لبانِ بنى ، فساد ، فغالى :  
ليس فى الممكنات أن تنقل الأجب  
أجفل الجنِّ عن عزائم فرعو  
شاد ما لم يَشُدَّ زمانُ ، ولا أذ  
هيكَل تُنشر الدياناتُ فيه  
وقبورٌ تحطُّ. فيها الليالى  
تشفق الشمس والكواكبُ منها  
زعموا أنها دعائمُ شيدتْ  
فَاعذُرِ الحاسدين فيها إذا لآ  
دُمِرَ الناسُ والرعيَّةُ فى نشه  
أين كان القضاء ، والعدل ، والحك  
وبنو الشمس من أعزة مصرٍ

لك فيه تحيةٌ وثناءٌ  
جمعُ بنعمى زمانها الوجناء (١)  
أرضٍ ، وانقاد بالشرع الماء (٢)  
ق ، وقام الوجود فيما يشاء  
وعلونا ، فلم يَجُزنا علاءُ  
والبرايا بأسرهم أسراءُ  
لم يَجز مصر فى الزمانِ بناءُ  
الُ شُما ، وأن تُنالَ السماء (٣)  
ن ، ودانت لبأسها الآناء (٤)  
شأَّ عصرٌ ، ولا بنى بناءُ  
فهى والناسُ والقرونُ هبَاءُ  
ويُوَارَى الإصباح والإسماءُ  
والجديدان ، والبلى ، والفناء (٥)  
بيدِ البغى ، ملؤها ظلماءُ  
موا ، فصعبُ على الحسودِ الثناءُ  
بيدها ، والخلائقُ الأسراءُ  
مة ، والرأى ، والتُّهى ، والذكاءُ  
والعلومُ التى بها يُستضاءُ

١ - الوجناء : الناقة الشديدة - ٢ - وخذها : سيرها السريع وسعة  
خطوها - ٣ - الأجمال : جمع جبل . والنشم : جمع أشم ، وهو المرتفع .  
٤ - أجفل : نفر وفر خائفا - ٥ - الجديدان : الليل والنهار .

فَادْعُوا مَا ادْعَى أَصَاغِرُ آثِيْدِ      نَا ، ودَعَوَاهُمْ خَنَا وَاِفْتِرَاءُ (١)  
 وِرَاوَا لِلذِّينِ سَادَاوَا وِشَادَاوَا      سُبَّةٌ أَنْ تُسَخَّرَ الْأَعْدَاءُ  
 إِنْ يَكُنْ غِيْزَ مَا آتَوَهُ فَخَارُ      فَاْنَا مِنْكَ - يَدَاْفَخَارُ - بَرَاءُ  
 لِيْتِ شَعْرَى ، وَالدَّهْرُ حَرْبُ بَنِيهِ      وَآيَادِيهِ عِنْدَهُمْ أَفْيَاءُ (٢)  
 مَا الذِّي دَاخَلَ اللَّيَالَى مِنْهَا      فِي صَبَانَا ، وَلِلْيَالَى دِهَاءُ؟ (٣)  
 فَعَلَا الدَّهْرُ فَوْقَ عَلِيَاءِ فِرْعَوُ      نَ ، وَهَمَّتْ بِمَلِكِهِ الْأَرْزَاءُ؟  
 أَغْلَنْتِ أَمْرَهَا الذَّنَابُ ، وَكَانُوا      فِي ثِيَابِ الرُّعَاةِ مِنْ قَبْلِ جَائِئُوا (٤)  
 وَأَنَّى نَكَلُ شَامِتٍ مِنْ عِدَا الْمَلِكِ إِلَيْهِمْ ،      وَانْضَمَّتِ الْأَجْرَاءُ  
 وَمَضَى الْمَالِكُونَ ، إِلَّا بَقَايَا      لَهُمْ فِي ثَرَى الصَّعِيدِ التَّجَاةِ  
 فَعَلَى دَوْلَةِ الْبُنَاةِ سَلَامٌ      وَعَلَى مَا بَنَى الْبِنَاةَ الْعَفَاءُ  
 وَإِذَا مِصْرُ شَاءَ خَيْرٍ لِرَاعِي السُّوْءِ ،      تُؤْذَى فِي نَسْلِهَا وَتُسَاءُ  
 قَدْ أَذَلَّ الرِّجَالَ ، فَهَيَّ عَبِيدُ      وَنَفْسَ الرِّجَالِ ، فَهَيَّ إِمَاءُ  
 فَإِذَا شَاءَ فَالرَّقَابُ فِدَاهُ      وَيَسِيرُ إِذَا أَرَادَ الدَّمَاءُ  
 وَلِمَتْرَمٍ نَوَالُهُ وَرِضَاهُ      وَالْأَقْوَامِ الْقَلْبَى وَالْجَفَاءُ (٥)  
 وَفَرِيْقٌ مِمَّتَعُونَ بِمِصْرٍ      وَفَرِيْقٌ فِي أَرْضِهِمْ غَرِبَاءُ  
 إِنْ مَلَكَتِ النَّفْسُ فَاْبُغِ رِضَاهَا      فَلَهَا ثَوْرَةٌ ، وَفِيهَا مِضَاءُ (٦)  
 يَسْكُنُ الْوَحْشَ لِمَا وَثُبَ مِنَ الْأَسْمُرِ ،      فَكَيْفَ الْخَلَائِقُ الْعَقْلَاءُ؟

١ - الخنا : الفحش في الكلام - ٢ - الأفياء : جمع فيء ، وهو الغنيمة ،  
 والمراد أن الدهر لا يحسن إلى الناس إلا راغما ، فكانهم لا يظفرون منه بنعمة  
 إلا كغنيمة حرب - ٣ - أي تفعل فعل الدهاء - ٤ - ملوك الرعاة أو  
 الهكسوس : فاتحون من آسية انتهزوا فرصة الضعف الذي حل بالبلاد على  
 اثر انقضاء عهد الأسرة الثانية عشرة والتنازع الذي حدث على الملك بين طبقة  
 الاشراف ، فغزوها في سنة ١٦٧٥ ق.م - ٥ - القلى : البغض - ٦ - مضاء  
 السيف : نفاذه في الضريبة .

يحسب الظالمون أن سيسودو ن ، وأن لن يُؤيد الضعفاء  
والليالي جوائرٌ مثلما جا روا ، وللدهر مثلهم أهواءُ

\* \* \*

لبثت مصرٌ في الظلام ، إلى أن  
لم يكن ذلك من عمى ، كلُّ عينٍ  
ما نراها دعا الوفاءَ بنيتها  
ليزيحوا عنها العدا ، فأزاحوا  
وأعيد المجدُ القديم ، وقامت  
وأنى الدهر تائباً بعظيم  
من كرمسيس في الملوك حديثاً  
بايعته القلوبُ في صلب سبتي  
واستعدت العبادُ للمولد الأك  
جل سيزوستريس عهداً ، وجلت  
فسمعنا عن الصبي الذي يع  
ويرى الناس والملوك سواء  
وأرانا التاريخُ فرعونَ يمشى

قيل : مات الصباح والأضواء  
حجَبَ الليلُ ضوءها عمياء  
وأتاهم من القبور الندم  
وأزيحت عن جفنها الأقداء  
في معالي آبائها الأبناء  
من عظيم ، آباؤه عضاء  
ولرمسيس الملوك فداءً (١)  
يوم أن شاقها إليه الرجاء  
بر ، وأزيّنت له الغبراء  
في صباه الآيات والآلاء  
فمو ، وطبع الصبا الغشوم الإباء  
وهل الناس والملوك سواء ؟  
لم يحل دون بشره كبرياء

\* \* \*

---

١ - هو رمسيس الثانى ابن سبتى الاول : احد ملوك الأسرة التاسعة عشرة  
المصرية ، ولى عرش مصر وهو صغير ، واستمر حكمه من سنة ١٢٩٢ -  
١٢٢٥ قبل الميلاد . ويعرف برمسيس الأكبر ، لما اكتسبه من الشهرة الفائقة  
التي جعلت كثيراً من الناس يزعمون أنه اعظم ماوك مصر ، والذي كون له  
هذه الشهرة الكبيرة تلك المباني العديدة التي شيدها فى جميع انحاء البلاد .

بيود السيد المتوجُ غَضًا      طهرته في مهدها النعماء (١)  
لم يغيره يومَ ميلاده بؤس      س ، ولا ناله وليدًا شقاء  
هَذَا ما المملقون تولّو      ه تولّى طباعه الخيلاء (٢)  
وسرى في فواده زحرفُ القو      ل ، تراه مستعدباً وهو داء  
هَذَا أبيضُ الهديل غرابٌ      وإذا أبلجُ الصباح مساءً (٣)

\* \* \*

جَلَّ رمسيسُ فِطْرَةً ، وتعالى      شيعةً أن يقوده السفهاء  
وسما للعلما ، فنال مكاناً      لم ينله الأمثال والنظراء  
وجيوش ينهضن بالأرض ملكاً      ولواء من تحته الأحياء  
ووجود يُساس ، والقول فيه      ما يقول القضاة والحكماء  
وبناءً إلى بناء ، يودُّ الخد      د لو نال عمره والبقاء  
وعلومٌ تحي البلاد ، وبننا      هورٌ فخرُ البلاد ، والشعراء (٤)  
إيه سيزوستريس ، ماذا ينال ال      وصف يوماً ، أو يبلغ الإطراء  
كبرتُ ذاتك العلية أن تُح      هي ثناها الألقاب والأماء  
لك آمونُ ، والهلالُ إذا يك      برُ ، والشمسُ ، والضحي ؛ آباء (٥)  
ولك الريفُ ، والصعيدُ ، وتاجاً      مصرُ ، والعرشُ عالياً ، والرداء  
ولك المنشآت في كل بحر      ولك البرُّ أرضه والسماء

١ - الغض : النضير      ٢ - الخيلاء : العجب والكبر

٣ - الهديل : ذكر الحمام . وبلج الصباح أشرق وأنار

٤ - بنتاهور : شاعر مصري قديم .

٥ - آمون اله الشمس في اعتقاد القدماء ، وقد كان القدماء يعتقدون أن

الملوك نسل الآلهة التي أشير إليها في هذا البيت بالشمس والقمر

ليت لم يُبَلِّكَ الزمانُ ، ولم يَبِّدْ  
هكذا الدهرُ : حالةٌ ثم ضدُّ  
لَ لِمُلْكِ البلادِ فيكَ رجاءُ  
ما لحال مع الزمان بقاءُ

\* \* \*

لا رَعَاكَ التاريخُ يا يومَ قمبيزِ  
دارت الدَّائِرَاتُ فيكَ ، ونالت  
فبمصرِ مما جنيتَ لمصرِ  
نكدُ خالدُ ، وبؤسُ مقيمِ  
يَوْمَ مَنْفِيَسَ ، والبلادُ لكسرى  
يأمرُ السيفُ في الرِّقابِ ، وينهى  
جِيءَ بالمالكِ العزيزِ ذليلاً  
يُبْصِرُ الآلَ إذ يُراحُ بهم في  
بنتُ فرعونَ في السلاسلِ تمشى  
فكأنَّ لم ينهضَ بهودجها الدهرُ  
زَ ، ولا طَنَطَنَتِ بك الأنبياءُ (١)  
هذه الأُمَّةُ اليَدُ العُسرَاءُ  
أَيُّ داءٍ ، ما إنَّ إليه دواءُ (٢)  
وشقاءُ يحَدُّ منه شقاءُ  
والملوكُ المطاعةُ الأعداءُ (٣)  
ولمصرِ على القَدَى إغضاءُ  
لم تُزلزلَ فؤادَه البأساءُ  
موقفُ الذلِّ عَنوَةٌ ، ويُجاءُ  
أزعجَ الدهرَ عُرْيُها والحفَاءُ (٤)  
رُ ، ولا سارَ خلفها الأمراءُ (٥)

\* \* \*

١ - قمبيز : أحد ملوك الفرس ، استولى على مصر سنة ٥٢٥ ق.م ،  
وساك في المصريين مسلك العسف والظلم ، وخرّب المعابد والهيكل ، وقتل  
العجل أبيس اله المصريين وغير ذلك . ويوم قمبيز : هو اليوم الذي  
انتصرت فيه جيوشه على جيوش ابسمتيك آخر ملوك الأسرة السادسة  
والعشرين في الفرما ومنف ، والذي أخذ فيه الملك أسيراً فأذيق من الذل  
ما سترى . وطنطن : صوت

٢ - ان : هنا زائدة . وما : نافية ، بمعنى ليس

٣ - منفيس : هي منف التي ذكرناها وكانت العاصمة حينئذ . وكسرى :  
اسم لكل ملك من ملوك الفرس ، والمراد به هنا قمبيز - ٤ - الحفا  
(مقصورة ومدت) : المشى بلا خوف ولا نعل - ٥ - الهودج : محمل النساء .

وأبوها العظيم ينظر لما رُدِّيتْ مثلما تُردَّى الإماء(١)  
أُعْطيتْ جَرَّةً ، وقيل :إليكِ النهْرَ ، قُومى كما تقوم النساءُ  
فعمشت تُظهر الإباء ، وتحمى الدَّمْعَ أن تَسْتَرِقَهُ الضَّرَاءُ(٢)  
والأعادي شواخصُ ، وأبوها بيَدِ الخَطْبِ صخرةٌ صماءُ(٣)  
فأرادوا لينظروا دمع فرعونَ ، وفرعونُ دمه العنقاء(٤)  
فأروهُ الصديقَ في ثوب فقر يسألُ الجَمْعَ ، والسؤالُ بلائُ  
فبكى رحمةً ، وما كان من يبكى ، ولكنما أراد الوفاء  
هكذا الملكُ والملوكُ ، وإن جا ر زمانُ ، وروعتُ بلوَاءُ

\* \* \*

لاتسلى: مادولة الفرس؟! ساءت دولةُ الفرس في البلاد ، وساءوا(٥)  
أمةٌ همُّها الخرائبُ تُبليها ، وحقُّ الخرائبِ الإِعْلَاءُ(٦)  
سَلَبَتْ مصرَ عِزِّها ، وكستها ذِلَّةٌ ما لها الزمانُ انقضاءُ  
وارتوى سيفُها ، فعاجلها اللـه بسيف ما إن له إرواءُ(٧)  
طَلِبَةُ للعبادِ كانت لإسكنـ سدر في نَيْلِها اليدُ البيضاءُ(٨)  
شاد إسكندرٌ لمصرَ بناءً لم تشدهُ الملوكُ والأمرأُ

---

١ - رداها: أى البسها الرداء . وتردى: أصلها تتردى ، أى تأبس الرداء  
٢ - استرقه: ملكه . والضراء الشدة - ٣ - شواخص: جمع شاخص وهو الناظر بحيث لا تطرف عيناه - ٤ - العنقاء: طائر معروف الاسم مجهول الجسم . ويكنى به عن الشيء البعيد المنال - ٥ - يعود الضمير هنا الى الفرس أنفسهم - ٦ - الخربة: موضع الخراب وجمعها خرائب . والغرض منها هنا بقايا الهياكل والاثار - ٧ - ان: زائدة . وما: نافية .  
٨ - هو الاسكندر الأكبر المقدونى الذى افتتح مصر سنة ٣٣٢ ق.م وقضى على حكم الفرس وانشأ مدينة الاسكندرية .

بلداً يَرْحَلُ الْأَنَامُ إِلَيْهِ وَيَحْجُجُ الطُّلَابُ وَالْحِكَمَاءُ  
عاشَ عَمراً فِي الْبَحْرِ ثَغَرَ الْمَعَالِي مَطْمِئِناً مِنْ الْكُتَائِبِ وَالْكَتُبِ  
بِئْسَ الضُّوءُ لِلْبِلَادِ ، فَتَسْرَى وَالْجَوَارِي فِي الْبَحْرِ يُظْهِرُونَ عِزَالِ  
وَالرَّعَايَا فِي نِعْمَةٍ ، وَلِبَطْلِيٍّ فَقَضَى اللَّهُ أَنْ تَضِيْعَ هَذَا الْمَا  
تَخَذَتْهَا رُومًا إِلَى الشَّرِّ تَمْهِيْدُ فَتَنَاهَى الْفَسَادُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ  
ضِيَعَتْ قَيْصَرَ الْبَرِيَّةِ أَنْثَى فَتَنَتْ مِنْهُ كَهْفَ رُومًا الْمَرْجِيَّ  
قَاهَرَ الْخِصْمَ وَالْجَحَافِلِ مَهْمَا فَآتَاهَا مِنْ لَيْسَ تَمْلِكُهُ أُنْزُ  
بَطْلُ الدَّوْلَتَيْنِ ، حَامِي جَمِي رُومًا

وَيَحْجُجُ الطُّلَابُ وَالْحِكَمَاءُ  
وَالْمَنَارَ الَّذِي بِهِ الْإِهْتِدَاءُ  
بِ مَا يَنْتَهَى إِلَيْهِ الْعَلَاءُ  
فِي سِنَاهِ الْفُهُومِ وَالْفَهْمَاءِ  
مَلِكٌ ، وَالْبَحْرُ صَوْلَةٌ وَشِرَاءُ (١)  
مُوسَى فِي الْأَرْضِ دَوْلَةٌ عَلَيْهِاءُ (٢)  
لِمَنْ أَنْثَى صَعْبٌ عَلَيْهَا الْوَفَاءُ (٣)  
بَدَأَ ، وَتَمْهِيْدُهُ بِأَنْثَى بِلَاءُ  
ضِيْعٌ ، وَجَازَ الْأَبَالَسَ الْإِغْوَاءُ  
يَا لِرَبِّي مِمَّا تَجَرَّ النِّسَاءُ (٤)  
وَالْحُسَامَ الَّذِي بِهِ الْإِنْقَاءُ (٥)  
جَدُّ هَوْلٌ الْوَعْيَى وَجَدُّ اللَّقَاءُ  
ثَى ، وَلَا تَسْتَرْقُهُ هَيْفَاءُ (٦)  
مَا ، الَّذِي لَا تَقُودُهُ الْأَهْوَاءُ (٧)

١ - الجوارى : السفن - ٢ - بطايموس : حاكم مصر بعد الاسكندر ومؤسس دولة البطالسة التي استمرت من سنة ٣٢٣ ق م ، الى سنة ٣٠٠ ق م .  
اذ سقطت في عهد كليوباترة - ٣ - كليوباترا : هي آخر ملكة حكمت مصر من دولة البطالسة ، وقد هام بها قيصران : يوليوس ، وهو الذي انتهت بموته الجمهورية الرومانية ، وكانت صنيعه له ، وانطونيوس ، وهو الذي أنشأ بالاشتراك مع اكتافيوس الامبراطورية الرومانية ، وقد كان هيام الاخير بها سببا لغزو اكتافيوس لمصر وانتصاره على كليوباترة ، التي حاولت عبثا ان تؤثر في قلبه بجمالها ، فانتحرت بان وضعت على صدرها حية وانتحر انطونيوس .

٤ - المقصود بقيصر هنا : انطونيوس .

٥ - الكهف : الملاجأ - ٦ - اكتافيوس قيصر .

٧ - الدولتان : دولة الغرب ، ودولة الشرق .



أَخَذَ الْمَلِكُ ، وَهَى فِي قَبْضَةِ الْأَفِّ  
 سَلَبَتْهَا الْحَيَاةَ ، فَاعْجَبَ لِرُقْطَا  
 لَمْ تُصَبِّ بِالْخِدَاخِ نُجْحًا ، وَلَكِنْ  
 قَتَلَتْ نَفْسَهَا ، وَظَنَّتْ فِدَاءً  
 سَلَّ كَلِيبَتْرَةَ الْمَكَايِدِ : هَلَاءُ  
 فَبِرُومَا تَأَيَّدَتْ ، وَبِرُومَا  
 وَلِرُومَا الْمَلِكُ الَّذِي طَالَمَا وَآ  
 وَتَوَلَّتْ مِصْرًا يَمِينُ عَلَى الْمِصْرِ  
 تُسْمِعُ الْأَرْضُ قَيْصِرًا حِينَ تَدْعُو  
 وَيُنِيلُ الْوَرَى الْحَقُوقَ ، فَإِنْ نَا  
 فَاصْبِرِي مِصْرُ لِلْبَلَاءِ ، وَأَنْتِي  
 ذَا الَّذِي كُنْتِ تَلْتَجِينَ إِلَيْهِ  
 عَى عَنِ الْمَلِكِ وَالْهَوَى عَمِيَاءُ (١)  
 ءَ أَرَاخَتْ مِنْهَا الْوَرَى رِقْطَاءُ (٢)  
 خَدَعُوهَا بِقَوْلِهِمْ : حَسَنَاءُ  
 صَغُرَتْ نَفْسُهَا ، وَقَلَّ الْفِدَاءُ  
 صَدَّهَا عَنِ وِلَاةِ رُومَا الدَّهَاءُ ؟  
 هِيَ تَشْتَقِي ، وَهَكَذَا الْأَعْدَاءُ  
 فَاهُ فِي السَّرِّ نُصْحُهَا وَالْوِلَاةُ  
 رَى مِنْ دُونَ ذَا الْوَرَى عَسْرَاءُ  
 وَعَقِيمٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرِ الدَّعَاءُ (٣)  
 دَتَهُ مِصْرُ فَأَذْنَهُ صَمَاءُ  
 لِكِ ؟ وَالصَّبْرُ لِلْبَلَاءِ بِلَاءُ  
 لَيْسَ مِنْهُ إِلَى سِوَاهِ النِّجَاءُ

\* \* \*

رَبُّ ، سُقَّتِ الْعِبَادَ أَرْمَانَ لَا كَدَّ  
 ذَهَبُوا فِي الْهَوَى مَذَاهِبَ شَتَّى  
 بٌ بِهَا يُهْتَدَى ، وَلَا أَنْبِيَاءُ (٤)  
 جَمَعْتَهَا الْحَقِيقَةُ الزَّهْرَاءُ (٥)

١ - هي : أي كليوباترة - ٢ - الرقطاء : الحية التي يخالط بياضها نقط سوداء ، أو العكس - ٣ - عقيم : أي لا خير وراءه - ٤ - شاقة الحب اليه : هاجه ، والمراد بالكتب الكتب الالهية التي تنزلت على الأنبياء .  
 ٥ - الحقيقة الزهراء هي وجود الله وتوحيده ، ولقد تنوعت ديانة قدماء المصريين ، فكانوا في أول أمرهم يعتقدون بوجود اله واحد ، ورمزت له كل قبيلة برمز خاص ، ثم رمزوا لإصفات هذا الاله برموز صارت بعدئذ معبودات ، ثم عبدوا الكائنات الطبيعية التي لها تأثير محسوس في حياتهم كالشمس والقمر والنيل ، ثم اعتقدوا بجلول الآلهة في أجساد الحيوان ، فعبدوا العجل ( أيسس ) والقط والكلب وما إلى ذلك .

فإذا لَقَّبُوا قَوِيًّا إِلَهًا      فله بالقُوَى إِلَيْكَ انْتِهَاءُ  
 وإذا آثَرُوا جَمِيلًا بِنْتِزِيهِ      هـ؛ فَإِنَّ الْجَمَالَ مِنْكَ حَيَاءُ (١)  
 وإذا أَنْشَثُوا التَّمَائِيلَ غُرًّا      فإِلَيْكَ الرُّمُوزُ وَالْإِيْمَاءُ (٢)  
 وإذا قَدَّرُوا الكَوَاكِبَ أَرِيًّا      بَأ؛ فَمِنْكَ السَّنَا ، وَمِنْكَ السَّنَاءُ (٣)  
 وإذا أَلَّهُوا النَّبَاتَ ؛ فَمِنْ آ      ثَارُ نَعْمَاكَ حُسْنُهُ وَالنَّمَاءُ  
 وإذا يَمَّمُوا الْجِبَالَ سَجْرَدًا      فالمراد الْجَلَالَةُ السَّمَاءُ (٤)  
 وإذا تُعْبِدُ الْبِحَارُ مَعَ الْأَسَدِ      مَاك ، وَالْعَاصِفَاتُ ، وَالْأَنْوَاءُ  
 وَسِبَاعُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَالْأَرِ      حَامٌ ، وَالْأُمَهَاتُ ، وَالْآبَاءُ  
 لِإِعْلَاقِ الْمَذْكُرَاتِ عَبِيدُ      خُضْعٌ ، وَالْمُوَثَّنَاتُ إِمَاءُ (٥)  
 جَمْعُ الْخَلْقِ وَالْفَضِيلَةَ سِرُّ      شَفَّ عَنْهُ الْحِجَابُ فَهُوَ ضِيَاءُ

\* \* \*

سجدت مصرُ في الزمان لإيزير      سس الندى ، مَنْ لَهَا الْيَدُ الْبَيْضَاءُ (٦)  
 إِنَّ تَلِي الْبَرِّ ؛ فَالْبِلَادُ نُضَارُ      أَوْ تَلِي الْبَحْرَ ؛ فَالرياحُ رُخَاءُ (٧)  
 أَوْ تَلِي النَّفْسَ ؛ فَهِيَ فِي كُلِّ عَضْوِ      أَوْ تَلِي الْأُنْفَقَ ؛ فَهِيَ فِيهِ ذُكَاةُ (٨)  
 قِيلَ : إِيْزِيرِسُ رَبَّةُ الْكُونِ ، لَوْلَا      أَنْ تَوَحَّدَتْ ؛ لَمْ تَكُ الْأَشْيَاءُ  
 وَاتَّخَذَتْ الْأَنْوَارَ حُجْبًا ، فَلَمْ تَب      صرِكِ أَرْضِ ، وَلَا رَأَتْكِ سَمَاءُ  
 أَنْتِ مَا أَظْهَرَ الْوَجُودَ وَمَا أَخ      نِي ، وَأَنْتِ الْإِظْهَارُ وَالْإِخْفَاءُ

١ - التنزيه : التقديس ، والحجاء : العطاء - ٢ - الرمز والايماء : الاشارة  
 ٣ - السناء : الضوء . والسناء الرفعة - ٤ - السماء : الرفيعة .  
 ٥ - المذكرات ما كان من هذه الالهة مذكرا - ٦ - ايزيس : الهة من آلهة  
 القدماء - ٧ - النضار : الذهب . رخاء : لينة - ٨ - ذكاء : من أسماء الشمس .

لك آبيس، والمُحَبَّبُ أوزي- ريس ، وابناه ، كلهم أولياء (١)  
 مُثِلت للعيون ذَاتِكِ ، والتمه شيلُ يُدِنِي مَنْ لا له إِدْناءُ  
 وادَعاكِ اليونان من بعد مصر وتلاه في حُبِكِ القدماتُ  
 فإذا قيل : ما مفاخر مصر ؟ قيل : منها إيزيسُها الغراءُ

\* \* \*

رَبِّ ، هذى عقولنا في صباها نالها الخوف ، واستباها الرجاءُ  
 فعشيقناك قبل أن تأتي الرُّسُ لُ ، وقامت بحبك الأعضاء  
 ووصلنا السرى ، فلولا ظلام ال جهل لم يَخْطُنَا إِيكَ اهتداء (٢)  
 واتخذنا الأسماءَ شتى ، فلما جاءَ موسى انتهت لك الأسماءُ  
 حَجَّنَا في الزَّمان سحرًا بسحرٍ واطمأنت إلى العصا السعداء (٣)  
 ويريد الإلهُ أن يُكْرِمَ العد لُ ، وألا تُحَقَّرَ الآراءُ  
 ظنَّ فرعونُ أن موسى له وأ فِ ، وعند الكرام يُرجى الوفاءُ  
 لم يكن في حسابه يومَ رَبِّي أن سيأتى ضدَّ الجزاءِ الجزاءُ  
 فرأى اللهُ أن يعقَّ ، ولِللهِ تَنِي - لا لغيره - الأنبياءُ  
 مصر موسى عند انتماء ، وموسى مصرُ إن كان نسبةً وانتماءً  
 فيه فخرها المؤيدُ ، ومهما هُزَّ بالسيد الكليم اللواء (٤)  
 إن تكن قد جفتمته في ساعة الشك فحظُّ . . الكبير منها الجفداءُ  
 خِلَّةً للبلاد يشقى بها النا سُ ، وتشقى الديارُ والأبناءُ

١ - آبيس : هو العجل آبيس ، معبود القدماء ، كما قدمنا ،  
 وأوزيريس : هو اله الشمس في اعتقاد القدماء  
 ٢ - السرى : السير ليلا . ولم يخطنا : لم يجاوزنا  
 ٣ - حجة : غلبه بالحجة  
 ٤ - هز الكوكب : انقض . والمراد : مهما خذل

فكبيرٌ ألا يُصانَ كبيرٌ وعظيمٌ أن يُنبذَ العظامُ

\* \* \*

وُلدَ الرَّفِيقُ يَوْمَ مَوْلِدِ عَيْسَى  
وَأَزْدَهُمُ الْكُونُ بِالْوَلِيدِ، وَضَاعَتْ  
وَسَرَتْ آيَةُ الْمَسِيحِ، كَمَا يَسُ  
تَمَلُّهُ الْأَرْضُ وَالْعَوَالِمَ نُورًا  
لَا وَعِيدٌ، لِأَصُولِهِ، لَا انْتِقَامَ  
مَلَكٌ جَاوَرَ التَّرَابَ، فَلَمَّا  
وَأَطَاعْتَهُ فِي الْإِلَهِ شَيْوُخٌ  
أَذْعَنَ النَّاسُ وَالْمُلُوكُ إِلَى مَا  
فَأَلَمَ وَقَفَّ عَلَى كُلِّ أَرْضٍ  
دَخَلُوا ثِيْبَةً، فَأَحْسَنَ لِقِيَا  
فَهَمُّوا السَّرْحِينَ ذَاقُوا، وَسَهَّلُ  
فَإِذَا الْهَيْكَلُ الْمُقَدَّسُ دَيْرٌ  
وَإِذَا ثِيْبَةُ لَيْسَى، وَمَنْفِيهِ  
إِنَّمَا الْأَرْضُ وَالْقَضَاءُ لِرَبِّي  
لَهُمُ الْحُبُّ خَالِصًا مِنْ رَعَايَا  
إِنَّمَا يَنْكُرُ الدِّيَانَاتِ قَوْمٌ

والمروءاتُ ، والهدى ، والحياءُ  
بسناه من الثرى الأرجاء  
رى من الفجر في الوجود الضياء  
فالثرى مائج بها ، وضياء  
لاحسام ، لاغزوة ، لا دماء  
ملّ نابت عن التراب السماء (١)  
خُشَعٌ ، خُضَعٌ لَهُ ، ضِعْفَاءُ  
رسموا ، والعقول ، والعقلاء  
وعلى كلّ شاطئٍ إرساء  
هم رجالٌ بثيبةٍ حكماء (٢)  
أن ينالَ الحقائقَ الفُهْمَاءُ (٣)  
وإذا الدير رَوْنَقٌ وبهاء  
سُ ، ونيلُ الثراء ، والبطحاء (٤)  
وملوكُ الحقيقةِ الأنبياء  
هم ، وكلُّ الهوى لهم والولاء  
هم بما ينكرونه أشقياء

١ - يشير الى رفعه الى السماء - ٢ - ثيبة : عاصمة من عواصم مصر القديمة - ٣ - السر : أى سر عبادة الله على دين المسيح - ٤ - البطحاء مسيل الماء فيه دقاق الحمى

هَرِمَتْ دَوْلَةُ الْقِيَاصِرِ ، وَالذَّوْ      لَاتُ كَالنَّاسِ ، دَاوُهُنَّ الْفَنَاءُ (١)  
 لَيْسَ تَغْنَى عَنْهَا الْبِلَادُ وَلَا مَا      لُ الْأَقَالِيمِ إِنْ أَتَاهَا النَّدَاءُ (٢)  
 نَالَ رُومًا مَا نَالَ مِنْ قَبْلُ آثِيهِ      نَا ، وَسِيَمَتُهُ ثِيْبَةُ الْعَصَاةِ (٣)  
 سُنَّةُ اللَّهِ فِي الْمَمَالِكِ مِنْ قَبِ      لُ وَمِنْ بَعْدِ ، مَا لِنَعْمَى بِقَاءِ

\* \* \*

أَظْلَمَ الشَّرْقُ بَعْدَ قِيَصَرَ وَالغَر      بُ ، وَعَمَّ الْبَرِيَّةَ الْإِدْجَاءُ (٤)  
 فَالْوَرَى فِي ضَلَالِهِ مُتَمَادٍ      يَفْتِكُ الْجَهْلُ فِيهِ وَالْجَهْلَاءُ  
 عَرَفَ اللَّهُ ضِلَّةً ، فَهُوَ شَخْصٌ      أَوْ شِهَابٌ ، أَوْ صَخْرَةٌ صَمَاءُ (٥)  
 وَتَوَلَّى عَلَى النُّفُوسِ هَوَى الْأَوْ      ثَانٍ ، حَتَّى انْتَهَتْ لَهُ الْأَهْوَاءُ  
 فَرَأَى اللَّهُ أَنْ تُطَهَّرَ بِالسِّي      فِ ، وَأَنْ تَغْسَلَ الْخَطَايَا الدَّمَاءُ  
 وَكَذَلِكَ النُّفُوسُ وَهِيَ مِرَاضٌ      بَعْضُ أَعْضَائِهَا لِبَعْضٍ فِدَاءُ  
 لَمْ يِعَادِ اللَّهُ الْعَبِيدَ ، وَلَكِنْ      شَقِيَّتْ بِالْغَبَاوَةِ الْأَغْبِيَاءُ  
 وَإِذَا جَلَّتْ الذَّنُوبُ وَهَالَتْ      فَمَنْ الْعَدْلُ أَنْ يَهْوَلَ الْجَزَاءُ  
 أَشْرَقَ النُّورُ فِي الْعَوَالِمِ لَمَّا      بَشَّرْتَهَا بِأَحْمَدَ الْأَنْبَاءِ  
 بِالْيَتِيمِ الْأُمِّيِّ ، وَالْبَشَرِ الْمُو      حَى إِلَيْهِ الْعُلُومُ وَالْأَسْمَاءُ  
 قُوَّةُ اللَّهِ إِنْ تَوَلَّتْ ضَعِيفًا      تَعَبَتْ فِي مِرَاسِهِ الْأَقْوِيَاءُ (٦)

١ - دولة القياصر : الدولة الرومانية . والهـرم بلوغ اقصى الكبر .  
 ٢ - النداء : نداء الفناء - ٣ - سامه الامر : كلفه اياه ، واكثر ما يستعمل في  
 الشر والعذاب - ٤ - الإدجاء : الظلاه - ضلة : ضلالا . والشهباب :  
 شعلة من نار ساطعة ، وقد يطلق على الكوكب - ٦ - المراس - هنا -  
 بمعنى المآخذ والمعالجة .

أَشْرَفُ الْمُرْسَلِينَ ، آيَتُهُ النَّظْرُ قُ مُبِينًا ، وَقَوْمُهُ الْفَصْحَاءُ  
 لَمْ يَنْفَعَهُ بِالنُّوَابِغِ الْغُرُّ حَتَّى سَبَقَ الْخَلْقَ نَحْوَهُ الْبَلْغَاءُ  
 وَأَتَتْهُ الْعُقُولُ مُنْقَادَةً اللَّسْبُ ، وَلَبَّى الْأَعْوَانُ وَالنُّصْرَاءُ (١)  
 جَاءَ لِلنَّاسِ ، وَالسَّرَائِرُ فَوْضَى لَمْ يُوَلَّفَ شِتَاتَهُنَّ لَوَاءُ (٢)  
 وَجَمَى اللَّهُ مُسْتَبَاحٌ ، وَشَرَعُ الدِّهْنِ هِ ، وَالْحَقُّ ، وَالصُّوَابُ وَرَاءُ  
 فَلِجَبْرِيلَ جَيْتَةٌ ، وَرَوَّاحٌ وَهَبُوطٌ إِلَى الثَّرَى ، وَارْتِقَاءُ  
 يُحَسِّبُ الْأَفُقُ فِي جَنَاحِيهِ نَوْرٌ سُلَيْبَتُهُ النُّجُومُ وَالْجُوزَاءُ  
 تِلْكَ آيَةُ الْفُرْقَانِ ، أَرْسَلَهَا اللَّهُ هُ ضِيَاءٌ يَهْدِي بِهِ مِنْ يَشَاءُ (٣)  
 نَسَخَتْ سَنَةَ النَّبِيِّينَ وَالرَّسَالِ لِي ، كَمَا يَنْسَخُ الضُّمُورُ الضُّمُورُ  
 وَحَمَاهَا غُرٌّ ، كِرَامٌ ، أَشَدًّا ءُ عَلَى الْخِصْمِ ، بَيْنَهُمْ رُحَمَاءُ  
 أُمَّةٌ يَنْتَهَى الْبَيَانُ إِلَيْهَا وَتَتَوَلَّى الْعُلُومُ وَالْعِلْمَاءُ (٤)  
 جَاوَزَتْ النُّجُومَ ، وَاطْمَأَنَّتْ بِأَفُقِ مَطْمَئِنٌّ بِهِ السَّنَا وَالسَّنَاءُ  
 كَلَّمَا حَثَّتِ الرُّكَّابَ لِأَرْضِ جَاوَرَ الرَّشْدُ أَهْلَهَا وَالذِّكَاةُ (٥)  
 وَعَلَا الْحَقُّ بَيْنَهُمْ ، وَسَمَا الْفَضْءُ لُ ، وَنَالَتْ حَقُوقَهَا الضُّعْفَاءُ  
 تَحْمَلُ النُّجُومَ ، وَالْوَسِيلَةَ ، وَالْمِيدَانَ زَانَ مِنْ دِينِهَا إِلَى مِنْ تَشَاءُ  
 وَتُنِيلُ الْوُجُودَ مِنْهُ نِظَامًا هُوَ طِبُّ الْوُجُودِ ، وَهُوَ الدُّوَاءُ  
 يَرْجِعُ النَّاسُ وَالْعَصُورُ إِلَى مَا سَنَّ ، وَالْجَاحِدُونَ ، وَالْأَعْدَاءُ  
 فِيهِ مَا تَشْتَهَى الْعِزَائِمُ إِنْ نَهَمَّ ذَوُوهَا وَيَشْتَهَى الْأَذْكِيَاءُ  
 فَلِمَنْ حَاوَلَ النُّعِيمَ نَعِيمٌ وَلَنْ آثَرَ الشَّقَاءَ شَقَاءُ

١ - اللب : ذكاء من العقل - ٢ - الشتات : المتفرق - ٣ - الآي : جمع آية - ٤ - تؤول : ترجع - ٥ - حث الركاب : أى حض الابل على أن تسرع ، والمراد كلما انتقلت لأرض .

أيرى العُجْمُ مِنْ بَنِي الظِّلِّ وَالْمَا ۚ عَجِيْبًا أَنْ تُنَجِّبَ الْبِيْدَاءُ (١)  
 وَتُشِيرُ الْخِيَامُ آسَادَ هِيَجَا ۚ تَرَاهَا آسَادَهَا الْهِيَجَاءُ  
 مَا أَنْفَتُ عَلَى السَّوَاعِدِ حَتَّى الـ أَرْضُ طُرًّا فِي أَسْرِهِا وَالْفَضَاءُ  
 تَشْهَدُ الصَّيْنُ ، وَالْبَحَارُ ، وَبَغْدَا دُ ، وَمَصْرُ ، وَالغَرْبُ ، وَالْحَمْرَاءُ (٢)  
 مِنْ كَعْمَرِو الْبِلَادِ ، وَالضَّادُ مَمَّا شَاد فِيهَا ، وَالْمِلَّةُ الْغَرَاءُ ؟  
 شَاد لِلْمُسْلِمِينَ رَكْنًا جَسَامًا ضَافِي الظِّلِّ ، دَابُّهُ الْإِيْوَاءُ (٣)  
 طَالَمَا قَامَتِ الْخِلَافَةُ فِيهِ فَاطْمَأَنَّتُ ، وَقَامَتِ الْخُلَفَاءُ  
 وَانْتَهَى الدِّينُ بِالرَّجَاءِ إِلَيْهِ . وَبَنُو الدِّينِ إِذْ هُمْ ضَعْفَاءُ  
 مَنْ بَصْنُهُ يَصْنُ بَقِيَّةَ عَزِ غَيْضُ التُّرْكُ صَفْوَهُ وَالثَّوَاءُ (٤)  
 فَابِكَ عَمْرًا إِنْ كُنْتَ مُنْصِيفَ عَمْرُو إِنْ عَمْرًا لَنِيرُ وَضَاءُ  
 جَادَ لِلْمُسْلِمِينَ بِالنَّيْلِ ، وَالنِّيْدِ لَنْ يَقْتَنِيهِ أَفْرِيْقَاءُ  
 فَهِيَ تَعْلُو شَانًا إِذَا حُرَّرَ النَّيْدِ لُ ، وَفِي رِقِّهِ لَهَا إِزْرَاءُ (٥)

\* \* \*

وَإِذْ كَرَّ الْغُرَّ آلَ أَيُّوبَ ، وَامْدَحُ فَمَنْ الْمَدْحُ لِلرَّجَالِ جِزَاءُ (٦)  
 هُمْ حِمَاةُ الْإِسْلَامِ ، وَالنَّفْرُ الْبِيْدِ ضُ ، الْمَلُوكُ ، الْأَعَزَّةُ ، الصُّلْحَاءُ (٧)  
 كُلُّ يَوْمٍ بِالصَّالِحِيَّةِ حَصْنُ وَبَيْلِيْسَ قَلْعَةُ شَمَاءُ  
 وَبِصْرٍ لِلْعَلَمِ دَارُ ، وَلِلضَيْفَانِ نَارُ عَظِيْمَةٌ حَمْرَاءُ

١ - أنجب الرجل : ولد ولدا نجيبا - ٢ - الحمراء : قصر مشهور بالأندلس - ٣ - الجسام : العظيم - ٤ - الثواء : الإقامة - ٥ - ازرى عايه عمله : عابه - ٦ - يشير الى الدولة الأيوبية التي أسسها صلاح الدين الأيوبي ، وحكمت مصر من سنة ١١٧١ الى سنة ١٢٥٠ م - ٧ - الأبيض : السيف ، أو النجم ، والجمع بيض .

ولأعداء آل أيوب قتلٌ  
يعرف الدين من صلاحٍ؟ ويدرى  
إنه حصنه الذي كان حصناً  
يوم سار الصليب والحاملوه  
بنفوس تجول فيها الأمانى  
يضمرون الدمارَ للحقِّ ، والنا  
ويهدون بالتلاوة والصُّلَا  
فتلقَّتْهم عزائمٌ صدقِ  
مزقتْ جمعهم على كلِّ أرضِ  
وسببتْ أمردَ الملوك ، فردتْ  
ولو أنّ المليك هيبَ أذاه  
هكذا المسلمون ، والعربُ الخا  
فبهم في الزمان نلنا الليالى  
ليس للذل حيلةٌ في نفوس

ولأسراهمُ قيرى وثواء(١)  
من هو المسجدان والإسراء؟(٢)  
وحماه الذى به الاحتماء  
ومشى الغربُ : قومُه ، والنساء  
وقلوبٍ تشور فيها الدماء  
س ، ودين الذين بالحق جاءوا  
بان ما شاد بالقنا البناء  
نصّ للدين بينهنّ خبَاء(٣)  
مثلما مزق الظلام الضياء  
ه وما فيه للرعايا رجاء(٤)  
لم يُخلّصه من أذاها الفداء  
لون ، لا ما يقوله الأعداء  
وبهم في الورى لنا أنباء  
يستوى الموت عندها والبقاء

\* \* \*

واذكر الترك ، إنهم لم يطاعوا  
حكمت دولة الجراكس عنهم

فيرى الناس أحسنوا أم أساءوا  
وهى في الدهر دولة عسراء(٥)

١ - القرى : الضيافة والثواء : الإقامة - ٢ - صلاح : صلاح الدين الأيوبي - ٣ - نص الشيء : رفعه . والخباء : ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر ، ويكون عمودين أو ثلاثة - ٤ - سبى العدو : أسره ، وأمرد الملوك لويس التاسع ملك فرنسا وكان من أبطال الصليبيين . أسره بوران شاه في موقعة المنصورة الفاصلة ثم فدى نفسه وبقيّة أهله وعساكره بمبلغ ١٠٠٠٠٠٠٠ فرنك - ٥ - الجراكس : الماليك ، وعسراء : أى شديدة ظلمة .



واستبدت بالأمر منهم ، ف«باشا» التُّرك في مصر آله صماء  
يأخذ المال من مواعيد ما كا نوا لها مُنجزين ، فهي هباء  
ويسومونه الرضا بأمر ليس يرضى أقلهن الرضاء (١)  
فِيدَارِي ليعصم الغد منهم والمداراة حكمة ودهاء

\* \* \*

وأقَى التَّسرُّ ينهب الأرض نبأً حوله قومُه ، النسرُ ظمائم (٢)  
يشتهى النيل أن يشيد عليه دولة عرضها الثرى والسماء  
حلمت رومةً بها في الليالي وراها القياصرُ الأقوياء  
فأتت مصرَ رُسلهم تتوالى وترامت سودانها العلماء (٣)  
ولو استشهدَ الفرنسيُّ روما لآتتهم من رومة الأنباء  
علمت كل دولة قد تولت أننا سمها ، وأنا الوباء  
قاهرُ العصرِ والممالك ، نابلا يونٌ ولت قواده الكبراء  
جاء طيشًا ، وراح طيشًا ، ومن قب ل أطاشت أناسها العلياء  
سكنت عنه يومَ غيرها الآه رامٌ ، لكن سكوتها استهزاء  
فهي تُوحى إليه : أن تلك (واتر لو) ، فأين الجيوشُ ؟ أين اللوائم؟ (٤)

١ - سامه الأمر : كلفه اياه . واكثر ما يكون في الشر - ٢ - النسر : نابليون بوناپرت - ٣ - ترامى القوم : رمى بعضهم بعضا - ٤ - واترلو ( فى ١٨ يونيو سنة ١٨١٥ ) موقعة دارت رحاها بين نابليون وولنجتون القائد الانكليزى الشهير فانصر الأخير بمساعدة بلوخر القائد الروسى وكان من نتائج هزيمة نابليون فى هذه الموقعة أسره ونفيه الى جزيرة ( سنت هيلانة ) حيث قضى البقية من حياته .

## الهمزية النبوية

وُلد الهدى ، فالكائناتُ ضياءُ  
الرُّوحُ والملاُ الملائكُ حَوْلُهُ  
والعرشُ يزهو ، والحظيرةُ تزدهى  
وحديقةُ الفرقان ضاحكةُ الربا  
والوحيُ يقطرُ سلسلاً من سلسلٍ  
نُظِمَتْ أسامي الرُّسلِ فهى صحيفة  
اسمُ الجلالة فى بديعِ حروفهِ  
وفَمُ الزمانُ تبسُّمُ وثناءُ  
للدينِ والدنيا به بُشراءُ (١)  
والمنتهى ، والسُدرةُ العصماءُ (٢)  
بالترجماني ، شذيةُ ، غنَاءُ (٣)  
واللوحُ والقلمُ البديعُ رِواءُ (٤)  
فى اللوح ، واسمُ محمدٍ طُغراءُ (٥)  
ألفُ هنالك ، واسمُ (طه) الباءُ

\* \* \*

ياخير من جاءَ الوجودَ ، تحية  
بيت النبیین الذى لا يلتقى  
خيرُ الأبوةِ حازهم لك (آدمُ)  
هم أدركوا عِزَّ النبوةِ وانتهت  
خُلِقَتْ لبيتك ، وهو مخلوقُ لها  
بك بَشْرُ اللهُ السماءُ فزینت  
من مُرسلين إلى الهدى بك جاءوا  
إلا الحنائف فيه والحنفاءُ (٦)  
دون الأنام ، وأحرزتُ حِوَاءُ  
فيها إليك العِزةُ القعساءُ (٧)  
إن العِزائمَ كفوها العظماءُ  
وتضوَّعت مسكاً بك الغبراءُ (٨)

١ - الروح الأمين : لقب جبريل . والملاُ : الأشراف . والملائك : الملائكة .  
وبشراء : جمع بشير - ٢ - يزهو : يشرق . وسدرة المنتهى : يقال انها  
شجرة نبق على يمين العرش - ٣ - الربا : جمع ربوة . وهى ما ارتفع من  
الأرض - ٤ - الرواء ماء الوجه وحسن المنظر - ٥ - الطغراء : مايسميه  
العامة « طرة » وأصلها طغرى بالقصر ، وهى التى تكتب بالقلم الفليظ  
فى صدر الأوامر - ٦ - الحنيف : الصحيح الميل الى الاسلام وكل من كان  
على دين ابراهيم عليه السلام ، والجمع حنفاء ، والمؤنث حنيفة ، وجمعها  
حنائف - ٧ - القعساء : المنيمة الثابتة - ٨ - تضوَّعت المسك : انتشرت  
رائحته . والغبراء الارض .

|  |  |
|--|--|
| وبدا مُحْيَاكُ الَّذِي قَسَمَاتُهُ                 | حق ، وَغُرَّتُهُ هُدَى وَحْيَاءُ (١)         |
| وَعَلِيهِ مِنْ نُورِ النُّبُوَّةِ رَوْنُقُ         | وَمِنَ النَّبِيلِ وَهَدْيِهِ سِيَاءُ (٢)     |
| أَنْتِي (الْمَسِيحُ) عَلَيْهِ خَلْفُ سَمَائِهِ     | وَتَهَلَّلْتَ وَاهْتَزَّتِ (العذراء) (٣)     |
| يَوْمَ يَتِيئُهُ عَلَى الزَّمَانِ صَبَاحُهُ        | وَمَسَاوُهُ (بمحمدي) وَضَاءُ                 |
| الْحَقُّ عَالِي الرُّكْنِ فِيهِ ، مُظْفَرُ         | فِي الْمُلْكِ ، لَا يعلو عليه لواءُ          |
| ذُعِرَتْ عَرُوشُ الظَّالِمِينَ ، فَزُلْزِلَتْ      | وَعَلَّتْ عَلَى تَيْجَانِهِمْ أَضْدَاءُ      |
| وَالنَّارُ خَاوِيَةٌ الْجَوَانِبُ حَوْلَهُمْ       | خَمَدَتْ ذَوَائِبُهَا ، وَغَاضَ الْمَاءُ (٤) |
| وَالْآيُ تَتَرَى ، وَالخَوَارِقُ جَمَّةٌ           | (جبريلُ) رَوَّاحٌ بِهَا غَدَاءُ (٥)          |
| نِعَمَ الْيَتِيمُ بَدَتْ مَخَايِلُ فَضْلِهِ        | وَالْيَتِيمُ رَزَقٌ بَعْضُهُ وَذَكَاءُ (٦)   |
| فِي الْمَهْدِ يُسْتَسْقَى الْحَيَا بِرَجَائِهِ     | وَبِقَصْدِهِ تُسْتَدْفَعُ الْبِئْسَاءُ (٧)   |
| بِسْوَى الْأَمَانَةِ فِي الصُّبَا وَالصَّدَقِ لَمْ | يَعْرِفَهُ أَهْلُ الصَّدَقِ وَالْأَمْنَاءُ   |
| يَأْمَنُ لَهُ الْأَخْلَاقُ مَا تَهْوَى الْعَلَا    | مِنْهَا وَمَا يَتَعَشَّقُ الْكِبْرَاءُ       |
| لَوْ لَمْ تُقِيمِ دِينًا؛ لِقَامَتْ وَحَدَّهَا     | دِينًا تُضِيءُ بِنُورِهِ الْآنَاءُ           |
| زَانَتِكَ فِي الْخَلْقِ الْعَظِيمِ شَائِلُ         | يُغْرَى بِهِنَّ وَيُوَلِّعُ الْكِرْمَاءُ     |
| أَمَا الْجَمَالُ؛ فَأَنْتِ شَمْسُ سَمَائِهِ        | وَمَلَاحَةٌ (الصَّديقي) مِنْكَ آيَاءُ (٨)    |
| وَالْحَسَنُ مِنْ كَرَمِ الْوَجُودِ ، وَخَيْرُهُ    | مَا أُوتِيَ الْقَوَادُ وَالزُّعْمَاءُ        |
| فَإِذَا سَخَوْتَ بَلَغْتَ بِالْجُودِ الْمَدَى      | وَفَعَلْتَ مَا لَا تَفْعَلُ الْأَنْوَاءُ (٩) |

١ - القسمة ما بين الوجنتين والأنف، وجمعها قسماث - ٢ - الخليل : ابراهيم عليه السلام - ٣ - العذراء السيدة مريم - ٤ - خمدت النار : سكن لهيبتها . والدوائب جمع ذوابة ، وهي أعلى كل شيء والمراد بالدوائب هنا السنة اللهب - ٥ - تترى تتوالى . ورواح غداء أى يروح ويفقدو . ٦ - المخيلة : الظنة - ٧ - استسقى الرجل طلب السقى . والحيا : المطر ٨ - آباء الشمس وآياتها : نورها وحسنها - ٩ - النوء المطر

وإذا عَفَوْتَ فَقَادِرًا ، ومَقْدَرًا ،  
وإذا رَحِمْتَ فَأَنْتَ أُمٌّ ، أو أَبٌ  
وإذا غَضِبْتَ فَإِنَّمَا هِيَ غَضَبَةٌ  
وإذا رَضِيتَ فَذَلِكَ فِي مَرْضَاتِهِ  
وإذا خَطَبْتَ فَلِلْمَنَابِرِ هَزَّةٌ  
وإذا قَضَيْتَ فَلَا رِتْيَابَ ، كَأَنَّمَا  
وإذا حَبَيْتَ الْمَاءَ لَمْ يُورَدْ ، ولو  
وإذا أَجْرْتَ فَأَنْتَ بَيْتُ اللَّهِ ، لَمْ  
وإذا مَلَكَتِ النَّفْسَ قُمْتَ بِبِرِّهَا  
وإذا بَنَيْتَ فَخَيْرُ زَوْجٍ عَشْرَةٌ  
وإذا صَحَبْتَ رَأَى الْوَفَاءَ مُجَسَّمًا  
وإذا أَخَذْتَ الْعَهْدَ ، أو أَعْطَيْتَهُ  
وإذا مَشَيْتَ إِلَى الْعِدَا فَعَضْنَفْرٌ  
وَتَمَدُّ جِلْمِكَ لِلسَّفِيهِ مُدَارِيًا  
فِي كُلِّ نَفْسٍ مِنْ سَطَاكَ مَهَابَةٌ  
وَالرَّأْيُ لَمْ يُنْضَ الْمُهَنْدُ دُونَهُ

لا يَسْتَهِينُ بِعَفْوِكَ الْجُهْلَاءُ  
هَذَا فِي الدُّنْيَا هُمَا الرَّحْمَاءُ  
فِي الْحَقِّ ، لَا ضِغْنٌ وَلَا بَغْضَاءُ (١)  
وَرِضَى الْكَثِيرَ تَحْلُمٌ وَرِيَاءُ (٢)  
تَعْرُو النَّدَى ، وَلِلْقُلُوبِ بَكَاءُ (٣)  
جَاءَ الْخُصُومَ مِنَ السَّمَاءِ قَضَاءُ  
أَنَّ الْقِيَاصِرَ وَالْمُلُوكَ ظَمَاءُ  
يَدْخُلُ عَلَيْهِ الْمُسْتَجِيرَ عِدَاءُ  
وَلَوْ أَنَّ مَا مَلَكَتْ يَدَاكَ الشَّاءُ  
وإذا ابْتَنَيْتَ فَدُونَكَ الْآبَاءُ (٤)  
فِي بُرْدِكَ الْأَصْحَابُ وَالْخَطَاءُ  
فَجَمِيعُ عَهْدِكَ ذِمَّةٌ وَوَفَاءُ  
وإذا جَرَيْتَ فَإِنَّكَ النُّكْبَاءُ (٥)  
حَتَّى يَضِيقَ بِعَرْضِكَ السَّفَهَاءُ  
وَلِكُلِّ نَفْسٍ فِي نَدَاكَ رَجَاءُ (٦)  
كَالسِّيفِ لَمْ تَضْرِبْ بِهِ الْآرَاءُ (٧)

\* \* \*

يَأْيَاهَا الْأُمِّي ، حَسْبُكَ رَتْبَةٌ فِي الْعِلْمِ أَنْ دَانَتْ بِكَ الْعِلْمَاءُ (٨)

١ - الضغن : الحقد - ٢ - التحلم ، تكلف الحلم - ٣ - الندى : النادى  
٤ - بنى بأهله : زف اليهم . وابتنى : صار له بنون - ٥ - غضنفر : أسد  
والنكباء : ربح بين ربحين - ٦ - سطا : جمع سطوة - ٧ - نضا السيف من  
غمده : ساه . والمهند : السيف المطبوع من حديد - ٨ - دان به : اتخذه ديناً

الذكرُ آيةُ ربِّكَ الكبرى التي صدرُ البيانِ له إذا التقت اللغى نسيختُ به التوراةُ وهي وضيئةٌ لما تمشى في (الحجاز) حكيمةُ أزرى بمنطقِ أهلِهِ وبيانِهِم حسدوا، فقالوا: شاعرٌ، أو ساحرٌ قد نال (بالهادى) الكريم (بالهدى) أمسى كأنك من جلالك أمةٌ يوحي إليك الفوزُ في ظلماته دينٌ يثيّد آيةً في آية الحق فيه هو الأساس، وكيف لا أما حديثك في العقول فمشرعٌ هو صبغةُ الفرقان، نفحةٌ قدسيه جرتِ الفصاحةُ من ينابيعِ النهى في بحرِهِ للسابحين به على أتتِ الدهور على سُلافته، ولم

فيها لباغى المعجزاتِ غناء (١)  
وتقدّم البلغاءُ والفصحاءُ (٢)  
وتخلّف الإنجيلُ وهو ذكاء (٣)  
فضّت (عكاظ) به، وقام حراء (٤)  
وحى يُقصرُ دونه البلغاءُ (٥)  
ومن العسود يكون الاستهزاء  
ما لم تنل من سُودد سيناء  
وكأنه من أنسه ببداء  
متتابعاً، تُجلى به الظلمات  
لبيناته السوراتُ والأضواء  
والله جلّ جلاله البناءُ ؟  
والعلم والحكمُ الغوالى الماء (٦)  
والسين من سوراته والراء (٧)  
من دوحه، وتفجر الإنشاء (٨)  
أدبِ الحياةِ وعلمها إرساء  
تفنّ السلافُ، ولا سلا التَّدماء (٩)

\* \* \*

- 
- ١ - الباغى : الطالب والغناء : ما يغنى - ٢ - اللغى : جمع لفة  
٣ - ذكاء : من أسماء الشمس - ٤ - حراء : الغار الذى كان يتعبد فيه  
النبي صلى الله عليه وسلم ونزل عليه فيه الوحى - ٥ - أزرى به : عابه .  
٦ - مشرع : مورد - ٧ - الصبغة : النوع - ٨ - الدوح : الشجر العظيم  
المتسع - ٩ - السلاف والسلافة : افضل الخمر .

- بك يا ابنَ عبدِ الله قامتَ سَمْحَةٌ  
يُنِيَّتْ عَلَى التَّوْحِيدِ ، وَهِيَ حَقِيقَةٌ  
وَجَدَّ الزُّعَافَ مِنَ السُّمُومِ لِأَجْلِهَا  
ومشى على وجه الزمان بنورها  
إِيزِرُسُ ذَاتُ الْمَلِكِ حِينَ تَوَحَّدَتْ  
لَمَّا دَعَوْتَ النَّاسَ لِبَى عَاقِلٌ  
أَبَوْا الْخُرُوجَ إِلَيْكَ مِنْ أَوْهَامِهِمْ  
وَوَنَ الْعُقُولَ جَدَاوِلُ وَجَلَامِدُ  
دَاءُ الْجَمَاعَةِ مِنْ أَرْسَطَالِيْسٍ لَمْ  
فَرَسَمَتْ بَعْدَكَ لِلْعِبَادِ حِكْمَةً  
اللَّهُ فَوْقَ الْخَلْقِ فِيهَا وَحْدَهُ  
وَالدِّينُ يُسْرُ . وَالْخِلَافَةُ بَيْعَةٌ  
الإِشْتِرَاكِيُونَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ  
دَاوِيْتُ مُتَّئِدًا . وَدَاوَوَا ظَفْرَةَ  
الْحَرْبِ فِي حَقِّ لَدَيْكَ شَرِيعَةٌ  
وَالْبِرُّ عِنْدَكَ ذِمَّةٌ . وَفَرِيضَةٌ  
جَاءَتْ فَوَحَّدَتْ الزَّكَاةَ سَبِيلَهُ
- بِالْحَقِّ مِنْ مِلَلِ الْهَدْيِ غَرَامَةٌ (١)  
نَادَى بِهَا سُقْرَاطُ وَالْقَدَمَاءُ  
كَالشَّهَدِ ، ثُمَّ تَتَابَعَ الشُّهَدَاءُ  
كُهَّانُ وَادِي النَّيْلِ وَالْعُرَفَاءُ (٢)  
أَخَذَتْ قِيَامَ أُمُورِهَا الْأَشْيَاءُ (٣)  
وَأَصَمَّ مِنْكَ الْجَاهِلِينَ نِدَاءُ  
وَالنَّاسُ فِي أَوْهَامِهِمْ سُجْنَاءُ  
وَمِنَ النَّفُوسِ حَرَائِرُ وَإِمَامَةٌ (٤)  
يُوصَفُ لَهُ حَتَّى أَتَيْتَ دَوَاءُ  
لَا سُوقَةٌ فِيهَا وَلَا أُمْرَاءُ  
وَالنَّاسُ تَحْتَ لَوَائِهَا أَكْفَاءُ  
وَالْأَمْرُ سُورَى ، وَالْحَقُوقُ قَضَاءُ  
لَوْلَا دَعَاوَى الْقَوْمِ وَالْغُلُوءَاءُ (٥)  
وَأَخَفْتُ مِنْ بَعْضِ الدَّوَاءِ الدَّاءُ (٦)  
وَمِنَ السُّمُومِ النَّاقِعَاتِ دَوَاءُ (٧)  
لَا مِئَّةٌ مِئَةٌ مُمُونَةٌ وَجَبَاءُ (٨)  
حَتَّى التَّبَقَى الْكِرْمَاءُ وَالْبِخْلَاءُ

١ - السمحة : الملة التى ليس فيها ضيق - ٢ - العراف : المنجم ،  
والجمع عرفاء ، - ٣ - ايزيس : من آلهة المصريين القدماء - ٤ - الجدول :  
النهر النقيز ، والجلمود : الصخر - ٥ - الغلواء : الغاو - ٦ - متئدا :  
متالبا . وحفر : وتب - ٧ - الناقعات : القاتلات - ٨ - البر : الاحسان .  
وذمة : عهد . والمئة : العطية ، والممونة : المتبوعة بالن .

أنصفتَ أهلَ الفتر من أهل الغنى      فالكلُّ في حقِّ الحياة سواء  
فلاو أن إنساناً تخييراً ملةً      ما اختار إلا دينك الفقراء

\* \* \*

يأيها المُسرَى به شرقاً إلى      ما لا تنال الشمس والجوزاء (١)  
يتساءلون - وأنتَ أظهُرُ هيكل -      : بالروح أم بالهيكل الإسراء؟ (٢)  
بهما سموتَ مُطَهَّرَيْن ، كلاهما      نورٌ ، وريحانيَّة ، وبهاء  
فضلٌ عليكَ لذي الجلالِ ومِنَّةٌ      واللهُ يفعل ما يرى ويشاء  
تغشى الغُيوبَ من العوالم ، كلِّما      طُوِيَتْ سماءُ قُلُدَّتْكَ سماءُ (٣)  
في كلِّ مِنطقَةٍ حواشي نورها      نونٌ ، وأنتَ النقطةُ الزهراء  
أنتَ الجمالُ بها ، وأنتَ المجتلى      والكفُّ ، والمرآةُ ، والحسناءُ  
اللهُ هيئاً من حظيرةِ قدسه      نزلاً لذاتك لم يَجْزُهُ علاءُ  
العرشُ تحتكَ سُدةً وقوائماً      ومناكبُ الروحِ الأمينِ وطاءُ  
والرُّسلُ دون العرشِ لم يُؤدِّنْ لهم      حاشا لغيرك موعداً ولقاءُ

\* \* \*

الخيلُ تأتي غيرَ (أحمد) حامياً      وبها إذا ذُكِرَ اسمه خيلاءُ  
شيخُ الفوارسِ يعلمون مكانه      إن هيَّجتَ آسادها الهيَّجاءُ  
وإذا تصدَّى للظبيِّ فمُهَنْدٌ      أو للرماحِ فصَعْدَةٌ سمراءُ (٤)  
وإذا رمى عن قوسه فيمينه      قدراً ، وما ترمى اليمينُ قضاءُ

١ - الاسراء : السير ليلاً - ٢ - الهيكل الجسم والصورة والشخص .  
٣ - غشى المكان يفشاه : اتاه - ٤ - الظبي : جمع ظبة ، وهى حد السيف ،  
والصعدة : القناة المستوية .

فلسيفه في الراسيات مضاء (١)  
 أمنت سنايك خيله الأشلاء  
 ما لم تزنها رافة وسخاء  
 فللجد مما يدعون براء  
 ورنوء تحت بلائها الضعفاء  
 فيها رضى للحق أو إعلاء  
 في إثرها للعالمين رخاء  
 فعلى الجهالة والضلال عفاء  
 حقنت دماء في الزمان دماء

من كل داعى الحق همة سيفه  
 ساق الجريح ومطعم الأسرى . ومن  
 إن الشجاعة في الرجال غلاظة  
 والحرب من شرف الشعب . فإن بعوا  
 والحرب يبعثها القوى تجبراً  
 كم من غزاق للرسول كريمة  
 كانت لجند الله فيها شدة  
 ضربوا الضلالة ضربة ذهبت بها  
 دعموا على الحرب السلام ، وطالما

\* \* \*

بين النفوس حمى له ووقاء  
 إلا صبي واحد ونساء ؟  
 مستضعفون . فلائل أنضاء (٢)  
 ما لا ترد الصخرة الصماء  
 برد فقيه كتيبة خرساء (٣)  
 واستأصلوا الأصنام ، فهي هباء (٤)  
 وبهم حيال نعيمها إغضاء  
 لم يُطغهم ترف ولا نعماء

الحق عرض الله . كل أيبة  
 هل كان حول محمد من قومه  
 فدعا ، قلبى في القبائل غصبة  
 ردوا ببأس العزم عنه من الأذى  
 والحق والإيمان إن صبا على  
 فسفوا بنساء الشرك . فهو خرائب  
 يمشون تغضى الأرض منهم هيبة  
 حتى إذا فتحت لهم أطرافها

\* \* \*

١ - مضى السيف مضاء : قطع - ٢ - النضو : المنزول من الإبل وغيرها  
 ٣ - الكتيبة الخرساء : التى لا يسمع فيها صوت - ٤ - الهباء : الغبار



وَهُوَ الْمَنَزَّةُ ، مَا لَهُ شَفَعَاءُ  
 وَالْحَوْضُ أَنْتَ حِيَالَهُ السَّقَاءُ  
 وَالصَّالِحَاتُ ذَخَائِرُ وَجَزَاءُ  
 وَأَنْشَقَّ مِنْ خَلْقٍ عَلَيْكَ رِدَاءُ ؟  
 تِيْمَنَ فِيكَ ، وَشَاقَهُنَّ جَلَاءُ (١)  
 فَمَهْوَرُهُنَّ شَفَاعَةٌ حَسَنَاءُ  
 مَاذَا يَقُولُ وَيَنْظُمُ الشُّعْرَاءُ ؟  
 هِيَ أَنْتَ ، بَلْ أَنْتَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ  
 وَمَنْ الْمَدِيحُ تَضَرَّعٌ وَدُعَاءُ  
 فِي مِثْلِهَا يُلْقَى عَلَيْكَ رَجَاءُ  
 رَكِبَتْ هَوَاهَا ، وَالْقَلْبُ هَوَاءُ ؟  
 ثِقَّةٌ ، وَلَا جَمْعَ الْقُلُوبِ صَفَاءُ  
 وَنَعِيمٌ قَوْمٍ فِي الْقِيُودِ بِلَاءُ

يَا مَنْ لَهُ عِزُّ الشَّفَاعَةِ وَحَدُّهُ  
 عَرْشُ الْقِيَامَةِ أَنْتَ تَحْتَ لَوَائِهِ  
 تَرَوِي وَتَسْقِي الصَّالِحِينَ ثَوَابَهُمْ  
 أَلَمْثَلْ هَذَا ذُقْتَ فِي الدُّنْيَا الطَّوَى  
 لِي فِي مَدِيحِكَ يَا رَسُولُ عَرَائِسُ  
 هُنَّ الْحَسَانُ ، فَإِنْ قَبِلْتَ تَكْرَمًا  
 أَنْتَ الَّذِي نَظَمَ الْبَرِيَّةَ دِينَهُ  
 الْمُصْلِحُونَ أَصَابِعُ جُمِعَتْ يَدًا  
 مَا جِئْتُ بِأَبِكَ مَا دَعِيًّا ، بَلْ دَاعِيًّا  
 أَدْعُوكَ عَنِ قَوْمِي الضُّعَافِ لِأَزْمَةٍ  
 أَدْرِي رَسُولُ اللَّهِ أَنْ نَفُوسَهُمْ  
 مُتَفَكِّكُونَ ، فَمَا تَضُمُّ نَفُوسَهُمْ  
 رَقَدُوا ، وَغَرَّهُمْ نَعِيمٌ بَاطِلٌ

\* \* \*

مَا لَمْ يَنْبَلْ فِي رُومَةَ الْفَقِهَاءِ  
 فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِهَا السُّعْدَاءُ  
 حَادٍ ، وَحَتَّتْ بِالْقَلَا وَجَنَاءُ (٢)  
 بِجِنَانِ عَدْنِ أَلْكَ السُّمْحَاءِ  
 سَبَبٌ إِلَيْكَ فَحَسْبِي (الزَّهْرَاءُ)

ظَلَمُوا شَرِيْعَتَكَ الَّتِي نَلْنَا بِهَا  
 مَشَتْ الْحَضَارَةُ فِي سَنَاهَا ، وَاهْتَدَى  
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا صَحِبَ الدُّجَى  
 وَاسْتَقْبَلَ الرُّضْوَانَ فِي غُرْفَاتِهِمْ  
 خَيْرُ الْوَسَائِلِ ، مَنْ يَقَعُ مِنْهُمْ عَلَى

## صلى الحرب \*

- بِسَيْفِكَ يَعْزِلُو الْحَقُّ ، وَالْحَقُّ أَغْلَبُ  
وَمَا السَّيْفُ إِلَّا آيَةُ الْمَلِكِ فِي الْوَرَى  
فَأَدَّبَ بِهِ الْقَوْمَ الطُّعَاةَ ؛ فَإِنَّهُ  
وَدَاوٍ بِهِ الدُّوَلَاتِ مِنْ كُلِّ دَائِهَا  
تَنَامُ خُطُوبُ الْمَلِكِ إِنْ بَاتَ سَاهِرًا  
أَمِنَّا اللَّيَالِي أَنْ نُرَاعَ بِحَادِثِ  
وَمَمْلَكَةِ ( الْيُونَانِ ) مَحْلُولَةِ الْعُرَى  
هَدَدَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كِيَانَهَا  
وَمَا زَالَ فَجْرًا سَيْفُ ( عُمَانَ ) صَادِقًا  
إِذَا مَا صَدَعَتْ الْحَادِثَاتِ بَعْدَهُ  
تَكشَّفَ دَاجِي الْخُطْبِ ، وَانْجَابَ غَيْهَبُ (٥)  
وَهَابَ الْعِدَا فِيهِ خِلَافَتِكَ الَّتِي  
لَهُمْ مَأْرَبٌ فِيهَا وَلِلَّهِ مَأْرَبُ  
أَبُوَّةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
سَمَا بِكَ يَا ( عَبْدَ الْحَمِيدِ ) أَبُوَّةُ  
ثَلَاثُونَ ؛ حُضَارُ الْجَلَالَةِ غَيْبُ (٦)

### \* - فِي وَصْفِ الْوَقَائِعِ الْعُثْمَانِيَةِ الْيُونَانِيَةِ

- ١ - الْمُتَطَبِّبُ : الْمُتَعَاظِي عِلْمَ الطَّبِّ - ٢ - تُكَلِّي مَصَابِيهَ بَيْنِيهَا الَّذِينَ نَالَهُمْ  
صَارِمَ التَّادِيْبِ وَتَادِيْبِ الصَّارِمِ . وَاشْيِبُ : عَلَاهُ الشَّيْبُ ، لِكثْرَةِ مَا آدَبَ  
وَأَنْبَ - ٣ - الْخُطَابُ لِلْسُلْطَانِ عَبْدِ الْحَمِيدِ . وَكِيَانَهَا : وَجُودَهَا . وَبِاسْطَعُ :  
بِسَيْفٍ شَدِيدِ السُّطُوعِ - ٤ - مَعْنَاهُ . لِكُلِّ فَجْرٍ كَوَكْبٍ يَسِيرُهُ وَيُصْحَبُهُ ؛  
وَقَجْرٌ هَذَا السَّيْفِ رَايَكَ الْوَضَاءُ ، وَمَا مَنَحْتَ مِنْ نَادِرِ الذِّكَاةِ - ٥ - الدَّاجِيُ :  
الْمُظْلَمُ . وَانْجَابُ : انْكَشَفَ . وَالغَيْهَبُ : الْفَلَامُ - ٦ - ابُوَّةُ : آبَاءُ . وَحُضَارُ  
وَغَيْبُ : جَمْعُ حَاضِرٍ وَغَائِبٍ .

قياصرُ أحياناً ، خلائفُ تارةً  
نجومُ سعودِ الملك ، أقمارُ زُهرِهِ  
تواصوا به عصراً فعصراً ، فزاده  
همُ الشمسُ ، لم تبرح سِماواتِ عزِّها  
خواقينُ طوراً ، والفَخَّارُ المقلَّبُ (١)  
لو أن النجومَ الزُّهرَ يجمعُها أب  
مُعَمَّمُهُم من هَيْبَةٍ والمُعَصَّبُ (٢)  
وفينا ضُحاهَا والشعاعُ المَجِيبُ

### الجلوس الأسعد

نهضتْ بعرشٍ ينهض الدهرُ دونه  
مَكِينٍ على متن الوجود ، مُؤَيِّدٍ  
ترقَّتْ له الأسواءُ ، حتى أرتقيته  
فكننتْ كعين ، ذاتِ جَرِيٍّ ، كمينةٍ  
موكَّلةٍ بالأرض ، تنسابُ في الثرى  
فأحييتْ مَيْتاً ، دارسَ الرسم ، غابراً  
وَشِدَّتْ مناراً للخلافةِ في الورى  
سهرتْ ، ونام المسلمون بغبطةٍ  
فنبهنا الفتحُ الذى ما بفجرِهِ  
خشوعاً ، وتخشاها الليالى وترهب  
بشمسِ استواءِ مالها الدهرَ مغرب (٣)  
فقمْتَ بها في بعضِ ما تنتكِبُ (٤)  
تفيض على مرِّ الزمانِ وتُعذَّبُ  
فيحيا ، وتجرى في البلاد فتُخْصِبُ  
كأنك فيما جئتَ عيسى المقرَّب (٥)  
تشرقُ فيهم شمسُهُ ، وتُغرَّبُ  
وما يزعجُ النومَ والساهرُ الأب ؟  
ولا بك - يافجرَ السلام - مُكذَّبُ

### حلم عظيم وبطش اعظم

حُسامك من سقراط في الخطب أخطبُ  
وعودك من عُود المنابر أصْلَبُ (٦)

١ - معناه : انفردوا بأمر المسامين فهم الخلفاء ، واستوى عرشهم على الغرب والشرق فهم قياصر عظماء ، وهم الخواقين ( ماوك الترك ) .  
٢ - معممهم : ذو العمامة منهم ، وكذا المعصب ، هو أيضا المتوج ، والعمامة والعصابة والتاج مما لبس سلاطين آل عثمان - ٣ - مكين : عظيم مرتفع .  
والمتن : الظهر - ٤ - الأسواء : جمع سوء ، وهو كل ما يسوء . وتنتكب : تحمل - ٥ - الرسم : ما كان لاصقاً بالأرض من آثار الدار . ودزس : أى بلى وعفا - ٦ - سقراط : خطيب اليونان وحكيمها المشهور .

- وعزمتك من (هومير) أمضى بدميةً  
 وإن يذكروا (إسكندراً) وفتوحه  
 ومملكك أرقى بالدليل حكومةً  
 ظهرت أمير المؤمنين على العدا  
 سل العصر، والأيام، والناس: هل نبا  
 هم مَلثُوا الدنيا جهاماً، وراعه  
 فلما استالت السيف أخلب برثهم  
 أخذتهم، لا مالكين لحوضهم  
 ولم يتكلف قومك الأشد أهبةً  
 كذا الناس: بالأخلاق يبقى صلاحهم  
 ومن شرف الأوطان ألا يفوتها
- وأجلى بياناً في القلوب، وأعذب (١)  
 فعهلك بالفتح المحجل أقرب (٢)  
 وأنفذ سهماً في الأمور، وأصوب  
 ظهوراً يسوء الحاسدين ويُتعب  
 لرأيك فيهم، أولسيفك مَضْرِب (٣)  
 جهام من الأعوان أهذى وأكذب (٤)  
 وما كنت - يابرق المنية - تُخلب (٥)  
 من الذود إلا ما أطالوا وأسهبوا  
 ولكن خلقاً في السباع التأهب  
 ويذهب عنهم أمرهم حين تذهب  
 حسامٌ مُعز، أو يراعُ مهذب

### معجزات الجنود على الحدود.

- ملكتم سبيلينهم: ففي الشرق مَضْرِبُ  
 ثمانون ألفاً أسدٌ غاب، ضراعيمُ  
 إذا حكمت فالشرُّ وسنانُ حالمُ  
 فياللق أفشى في البلاد من المضحي  
 وتصبح تلقاهم، وتسمى تصدُّهم
- لجيشك مدود، وفي الغرب مَضْرِب (٦)  
 لها مِخْلَبٌ فيهم: وللموتِ مِخْلَبُ  
 وإن غضبت فالشرُّ يقظانٌ، غضب  
 وأبدل من شمس النهار وأقرب (٧)  
 وتظهر في جدِّ القتال وتلعب

١ - هومير أكبر شعراء اليونان الأقدمين - ٢ - المحجل: المضى المشرق  
 ٢ - ميا السيف عن الضريبة: كل، وارتد - ٤ - الجهام السحاب العظيم  
 الذى لا ماء فيه . وهذى فى الكلام: أكثر منه فى خطأ - ٥ - أخلب برثهم  
 نزل وعيدهم وتخلب، أى تخدع - ٦ - مضرب: فسطاط عظيم - ٧ - الفيالق  
 الجيش العظيم، والجمع فيالق .

تلوح لهم في كلِّ أفقٍ ، وتعتلى  
وتُقدِّم إقدامَ الليوثِ ، وتنشئ  
وتملكُ أطرافَ الشعابِ ، وتلتقى  
وتغشى أبياتِ المعازلِ والذُّرا  
يقودُ سراياها ، ويحمي لواءها  
يجيءُ بها حيناً ، ويرجعُ مرّةً  
ويرى بها كالبِحْر من كلِّ جانبٍ  
ويُنْفِذُها من كلِّ شعب ، فتلتقى  
ويجعلُ ميقاتا لها تنبرى له  
فظلت عيونُ الحربِ حَيْرَى لما ترى  
تبالغ بالراى ، وتزهو بما رى  
وتثنى على مُزجى الجيوشِ (بيلدز)  
وما الملكُ إلا الجيشُ شأنًا ومظهرًا

وتطلع فيهم من مكانٍ ، وتغرب  
وتُدبِرُ علماً بالوعى ، وتُعقَّبُ (١)  
وتأخذُ عفواً كلَّ عالٍ ، وتغصِبُ (٢)  
فشيئهنَّ البِكرُ ، والبِكرُ ثيبٌ (٣)  
سديدُ المرائى في الحروبِ ، مُجربٌ (٤)  
كما تدفعُ اللجَّ البحارُ وتَجذبُ (٥)  
فكلُّ خميسٍ لجةٌ تتضربُ (٦)  
كما يتلاقى العارضُ المتشعبُ (٧)  
كما دار يلقى عتربَ السَّيرِ عقربُ (٨)  
نواظرَ ما تأنى الليوثُ وتُغربُ (٩)  
وتعجبُ بالقوادِ ، والجندُ أعجبُ (١٠)  
وملهمها فيما تنال وتكسبُ (١١)  
ولا الجيشُ إلا ربهُ حين يُنسبُ

### زينب بنى عثمان

تُحذِّرُنِي من قومها التُّركِ زَيْنَبُ  
وتُكثِرُ ذَكَرَ الباسليينِ ، وتنشئ  
وتُعجِمُ في وصفِ الليوثِ وتُغربُ  
بعزٌّ على عزِّ الجمالِ ، وتُعجبُ

- ١ - أدبر: ولى . وتعقب: اى تعو - ٢ - الشعاب: جمع شعب ، وهو الطريق في الجبل - ٣ - الأبيات: جمع أبية وهى التى لا ترضى الدنيا كبرا . والمعقل: الملجأ . والذرا: الأمكنة المرتفعة . والثيب: نقيض البكر .  
٤ - السرايا جمع سرية ، وهى القطعة من الجيش . والمرائى: جمع مرأى ، وهو المنظر - ٥ - اللج: معظم الماء - ٦ - الخميس: الجيش - ٧ - ينفذها: يسيرها . والشعب: الطريق في الجبل . والعارض المتشعب: السحاب المتفرق - ٨ - انبرى له: اعترض - ٩ - اغرب الرجل: اتى بشيء غريب  
١٠ - زها: تاه وتكبر - ١١ - ازجى الجيش: ساقه .

وتسحبُ ذيلَ الكبرياءِ ، وهكذا  
وزينبُ إن تاهت ، وإن هي فاخرت  
يؤلّفُ إيلامُ الحوادثِ بيننا  
ننا الودَّ حتى مهَّدَ السبيلَ للهوى  
ودانى الهوى ما شاء بينى وبينها  
ويتيهُ ويختالُ القويُّ المغلبُ  
فما قومُها إلا العشيرُ المحبُّ (١)  
ويجمُّنا فى الله دينٌ ومذهب  
فما فى سبيلِ الوصلِ ما يتصعبُ  
فلم يبقِ إلا الأرضُ . والأرضُ تقربُ (٢)

### الحالة فى بحر الروم

ركبتُ إليها البحرَ . وهو مصيدةٌ  
تروح المنايا الزرقُ فيه : وتغدى  
وتبدو عليه الفلكُ شتى . كأنها  
حواملُ أعلامِ القياصرِ . حُضِرُ  
تُجارى خطاها الحادثاتِ . وتمتنى  
ويوشكُ يجرى الماءُ من تحتها دماً  
فقلت : أأشرطُ القيامةُ ما أرى  
أماناً أماناً لُجَّةَ الرومِ للورى  
كأنى بأحداثِ الزمانِ مُلمَّةٌ  
فأزعجَ مغبوطٌ . ورُوعَ آمنُ  
فقالَت : أطلتَ الهَمَّ ، للخلقِ ملجأً  
تُمدُّ بها منقنُ الحديدِ : وتُنصبُ (٣)  
وما هى إلا الموجُ يأتى . ويذهب  
بُئوزُ تراعيها على البعدِ أعقبُ (٤)  
عليها سلاطينُ البريةِ ، غيبُ  
وتطنوحواليها الخطوبُ ، وترسبُ (٥)  
إذا جمعتُ أثقالها تترقبُ  
أم الحربُ أدنى من وريدِ وأقربُ ؟ (٦)  
لو أن أماناً عند دأماءِ يُطلبُ (٧)  
وقد فاض منها حوضك المتضربُ  
وغالَ سلامَ العالمينِ التعصبُ  
أبرُّ بهم من كلِّ برٍّ وأحذبُ (٨)

١ - العشير: القبيلة - ٢ - داني: قارب - ٣ - مصيدة ومصيدة بمعنى واحد وهى ما يصاد به - ٤ - بئوز: جمع باز واعقب جمع عقاب ، وكلاهما من جوارح الطير - ٥ - اقتفى اثره: تبعه - ٦ - الاشرط: جمع شرط : وهو العلامة - ٧ - لجة الروم: بحر الروم : والدأماء البحر - ٨ - احذب: من الحذب ، وهو التعطف .

سَلامُ البرايا في كَلَاءَةِ قَرَقَدٍ (بيلدز) لا يغفو ، ولا يتغيب (١)  
 وإن أميرَ المؤمنين لوابلٌ من الغوثِ ، مُنْهَلٌ على الخلقِ ، صَيَّبَ (٢)  
 رأى الفتنةَ الكبرى ، فوالى انهمالَه فبادت ، وكانت جمرَةً تتلَهَّبُ (٣)

### منعة السواحل العثمانية

فما زلتُ بالأهوالِ حتى اقتحمْتُها وقد تُرْكِبُ الحاجاتُ ما ليس يُرْكَبُ (٤)  
 أخوض اللبالي من عُبابٍ ، ومن دُجَى إلى أفقٍ فيه الخليفةُ كوكبُ (٥)  
 إلى مُلكِ عثمانَ الذي دونَ حوضه بناءُ العوالى المشمخِرُ المُطَنَّبُ (٦)  
 فلاح يناعى النجمَ صَرَحٌ مُثَقَّبٌ على الماءِ ، قد حاذاه صَرَحٌ مُثَقَّبٌ  
 بروجُ أعارتها المَنونُ عيونها لها في الجوارى نظرةٌ لا تُحَيَّبُ  
 رواسى ابتداعٍ في رواسى طبيعةٍ تكادُ ذراها في السحابِ تغيبُ  
 فمتمتُ أُجِيلُ الطَرْفِ حيرانَ قائلا: أهذى ثغورُ التركِ أم أنا أحسبُ ؟  
 فمثلَ بِناءِ التركِ لم يَبْنِ مشرقُ ومثلَ بِناءِ التركِ لم يَبْنِ مغربُ  
 تَظَلُّ مَهولاتُ البوارجِ دونَهُ حوائرَ ، ما يدرين ماذا تخربُ ؟  
 إذا طاش بين الماءِ والصخرِ سهْمُها أتاها حديدُ ما يطيشُ ، وأسربُ (٧)  
 يُسدِّده عزريلُ في زِيٍّ قاذِفٍ وأيدى المنايا ، والقضاءُ المُدرَّبُ  
 قذائفُ تخشى مُهَجَّةُ الشمسِ كلِّمًا علَّتْ مُصْعِداتٍ ؛ أنها لا تُصَوَّبُ (٨)

١ - كلاءة : أى حفظ - ٢ - الغوث : الاسعاف . والوابل : المطر الشديد والصيب : السحاب - ٣ - الانهمال : دوام الانسكاب - ٤ - اقتحم الهول : رمى نفسه فيه بشدة - ٥ - الدجى : الظلمة - ٦ - العوالى : الرماح . والمشمخر : العالى . والمطنب : المشدود بالاطناب - ٧ - الأسرب : الرصاص - ٨ - معناه : اذا ارتفعت هذه القنابل خشيت الشمس ان تخطىء هدفها وأن تستمر صاعدة فتصيب مهجتها .

إذا صَبَّ حَامِيهَا عَلَى السَّفِينِ انْتَشَت  
سَلِي الرُّومَ : هَلْ فِيهِنَّ لِلْفَلَكِ حِيلَةٌ  
تَذْبِذِبَ أَسْطُولَاهُمْ فَدَعَتْهُمَا  
فَلَا الشَّرْقُ فِي أُسْطُولِهِ مُتَقَى الْجَمِي

وَعَانِمُهَا النَّاجِي . فَكَيْفَ الْمُخَيَّبُ ؟  
وَهَلْ عَاصِمٌ مِنْهُنَّ إِلَّا التَّنَكُّبُ ؟ (١)  
إِلَى الرَّشِيدِ نَارٌ ثُمَّ لَا تَتَذَبِذِبُ  
وَلَا الْغَرْبُ فِي أُسْطُولِهِ مُتَهَيَّبُ

### زَيْنَبُ الْمُتَطَوِّعَةِ فِي مَوْقِعَةٍ

وَمَا رَاعَى إِلَّا لِيَوَاءِ مُخَضَّبُ  
فَقُلْتُ : مَنْ الْحَامِي ؟ أَلَيْتُ غَضَنْفَرُ  
أَمْ الْمَلِكُ الْغَازِي الْمَجَاهِدُ قَدْ بَدَأَ  
رَفَعَتْ بِنَاتِ التَّرِكِ ، قَالَتْ : وَهَلْ بَنَا  
إِذَا مَا الدِّيَارِ اسْتَصْرَخَتْ بَدَرَتْ لَهَا  
تَقَرَّبُ رَبَّاتُ الْبُعُولِ بَعُولَهَا  
وَلَا حَتَّ بِأَفَاقِ الْعَدُوِّ سَرِيَّةٌ  
نَوَاهِضُ فِي حَزْنٍ كَمَا تَنْهَضُ الْقَطَا  
قَلِيلُونَ مِنْ بَعْدِي ، كَثِيرُونَ إِنْ دَنَوْا  
فَقَالَتْ : شَهِدْتَ الْحَرْبَ أَوْ أَنْتَ مُوشِكٌ  
وَنَادَتْ ، فَلَبِيَّ الْخَيْلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
خِيفًا إِلَى الدَّاعِي ، سِرَاعًا ، كَأَنَّمَا

هَذَا لَكَ يَحْمِيهِ بِنَانٌ مُخَضَّبُ (٢)  
مِنَ التَّرِكِ ضَارٍ ، أَمْ غَزَالٌ مُرِيَّبُ ؟ (٣)  
أَمْ النُّجْمُ فِي الْآرَامِ ، أَمْ أَنْتَ زَيْنَبُ ؟  
بِنَاتِ الضُّوَارِي أَنْ نَصُولُ تَعَجَّبُ ؟  
كِرَائِمُ مِنَّا بِالْقَنَا تَتَنَقَّبُ  
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَعْلٌ فَنَفْسًا تُقَرَّبُ (٤)  
فَوَارِسُ تَبْدُو تَارَةً . وَتَحَجَّبُ  
رَوَاكِضُ فِي سَهْلٍ كَمَا انْسَابُ ثَعْلَبُ (٥)  
لَهُمْ سَكَنٌ آنًا . وَأَنَا تَهَيَّبُ  
فَصِفْنَا ، فَأَنْتَ الْبَاسِلُ الْمُتَأَدَّبُ  
وَلَبِيَّ عَلَيْهَا الْقَسُورُ الْمُتَرْقَّبُ (٦)  
مِنَ الْحَرْبِ دَاعٍ لِلصَّلَاةِ مُثُوبُ

١ - الضمير في « فيهن » ومنهن راجع القنابل . والتنكب : العسودول  
والتجنب - ٢ - اللواء المخضب : هو الراية العثمانية الحمراء . ويحميه بنان  
مخضب : أي اثني مخضوبة البنان - ٣ - ريبب الصبي : ربهاه حتى ادرك  
٤ - البعل : الزوج - ٥ - الحزن : ما غلط من الأرض - ٦ - القصور : الأسد



مُنيَفين من حول اللواء ، كأنهم له معقِلٌ فوق المعازل أغلب  
وما هي إلا دعوةٌ وإجابةٌ أن التلحمت ، والحربُ بَكَرٌ وتَغَلَّب (١)  
فأبصرتُ مالم تُبصرنا من مشاهدٍ ولا شهدت يوماً معدٌّ ويعرُب

### مضيق ملونا

جبال (ملونا) ، لانخوری وتجزعی  
فما كنتِ إلا السيفَ والنارَ مركباً  
علواً فوق علياء العدو ، ودونه  
فكان صراط الحشر ، ما ثمَّ ريبةٌ  
يَمْرُونَ مرَّ البرقي تحت دُجْنَةٍ  
حثيثين من فوق الجبال وتحتها  
تُمِدُّهُمُ قُدَّافُهُم ورُمَاتُهُم  
تُذْرِي بها شُمَّ الدِّرَا حين تعلى  
تُسَمِّرُ في رأس القِلاع كُرَاتُهَا  
فلما دجى داجى العوانِ وأطبقت  
ورَدَّت على أعقابها الرومُ ، بعد ما  
جناحين في شبه الشبَّاكين من قنا

إذا مال رأس ، أو تضعع منكب  
وما كان يستعصى على الترك مركب  
مَضِيقٌ كحلق الليث ، أو هو أصعب  
وكانوا فريقَ الله ، ما ثمَّ مُدْنِب  
دُخَاناً ، به أشباحهم تتجلبب (٢)  
كما انهار طودٌ ، أو كما انهار المذنب (٣)  
بنارٍ كنيان البراكين تدأب  
ويسفح منها السفحُ إذ تتصيب (٤)  
ويسكن أعجاز الحصون المذنب (٥)  
تبلِّج والنصرَ الهلالُ المحجَّب (٦)  
تناثر منها الجيش . أو كاديذهب  
وقلباً على حرِّ الوغى يتقلَّب

١ - بكر وتغلب : قبيلتان لم تقف بينهما العداوة عند حد ، فتشبيه  
المقاتلين بهما جيد - ٢ - أى تحت ظلمة من الدخان تخفى بها أشباحهم  
٣ - المذنب : مسيل الماء الى الارض ، والمعنى : كما انقض جبل ، أو انحط  
سيل - ٤ - تدرى من التدرية : وهى الاطارة والاثارة ، والذرا : جمع ذروة  
وهى اعلى الشيء . والشم : جمع شماء ، من الشمم ، وهسو الارتفاع .  
ويسفح : ينصب . والسفح : عرض الجبل المضطجع - ٥ - المذنب : ذو  
الذنب من القنابل الكبيرة - ٦ العوان : الحرب الشديدة

على قُلل الأَجبالِ حَيْرَى جموعُهُم  
 إذا صعدت ؛ فالسيفُ أبيضُ خاطِفٌ  
 تطوَّعَ أسراً منهمُ ذلكَ الذى  
 وتمَّ لنا النصرُ المبينُ على العدا  
 فجئتُ فتاةَ التركِ أجزى دِفاعِها  
 فقَبِلتُ كفاً كان بالسيفِ ضارباً  
 وقلتُ : أفى الدنيا لقومِكِ غالبٌ  
 رويداً بنى عثمانُ فى طلبِ العلا  
 أفى كلِّ آنٍ تغرسون ، ونجتنى  
 وما زلتُم يسقيكمُ النصرُ حمرةً  
 إلى أن أحلَّ السكرَ من لا يُحلُّه

شواخصُ، ما إن تهتدى أين تذهب؟ (١)  
 وإن نزلت ؛ فالنارُ حمراءُ تَلهبُ  
 تطوَّعَ حرباً ، والزمانُ تَقَلِّبُ  
 وفتحُ المعالي ، والنهارُ المذهبُ  
 عن المُلِكِ والأوطانِ ما الحقُّ يُوجبُ  
 وقَبَلتُ سيفاً كان بالكفِّ يضربُ  
 وفى مثل هذا الحِجْرُ رُبوا وهذَّبوا؟  
 وهيهاتَ ، لم يستبقِ شئٌ فيُطلبُ  
 وفى كلِّ يومٍ تفتحون ، ونكتُبُ؟  
 وتسقونه ، والكلُّ نشوانُ مصابٌ (٢)  
 ومدبساتُ الشربِ من ليس يشربُ

### الحاج عبد الأزل باشا

وأشمطَ. سَوائِسِ الفوارِسِ أشيبُ  
 رَفيقاً ذهابٍ فى الحروبِ وحيثةٍ  
 إذا شهداها جددا هِزَّةَ الصِّبا  
 فيهنزُ هذا كالحسام ، وينثنى  
 توالى رصاصُ المطلقينَ عليهما  
 فقيل : أنيلَ أقدامكِ الأرضَ ، إنها

يسيرُ به فى الشَّعبِ أشمَطُ. أشيبُ (٣)  
 قد اصطحبها ، والحُرُّ للحرِّ يصحبُ  
 كما يتصابى ذو ثمانينَ يطربُ  
 وينفرُ هذا كالغزال ، ويلعبُ  
 يُخضَلُ من شبيهما ويُخضَبُ  
 أبرُّ جواداً إن فعلتَ وأنجبُ

١ - القلعة : أعلى الرأس - ٢ - المصاب : من شرب حتى ارتوى .  
 ٣ - الأشمط : الذى يخالط بياض رأسه سواد ، والمراد بالأول : الفارس  
 وبالثنانى : فرسه .

- فقال : أيرضى واهبُ النصر أننا  
ذروني وشأني والوَعْيُ ، لا مبالياً  
أیحملنني عُمرًا ، ويحمي شبيبتي  
إذا نحن متنا فادفنونا ببقعة  
ولا تعجبوا أن تبسلَ الخيلُ ، إنها  
فماتا أمامَ اللهِ موتَ بسالةٍ  
وما شهداءُ الحربِ إلا عمادُها  
مِدادٌ سِجِلُّ النصرِ فيها دِماؤهم  
فهل من (ملونا) موقفٌ ومسامعٌ  
فأسألُ حِصْنَيْهَا العجيبين في الوري  
وأستشهد الأطوادَ شماءً ، والذرا  
هل البأسُ إلا بأُسُهم وثباتهم ؟  
أو الدينُ إلا مارأت من جهادهم ؟  
وأى فضاءً في الوَعْيِ لم يُضَيِّقُوا ؟  
وهل قبلهم مَنْ عانقَ النارَ راغباً
- نموت كموتِ الغانياتِ ونعطبُ ؟  
إلى الموتِ أمشي ، أم إلى الموتِ أركبُ ؟  
وأخذلُّه في وهنِهِ وأخيَّبُ ؟ (١)  
يظلُّ بذكرانا ثراها يُطِيبُ  
لعا- مثلُ ما للناسِ في الموتِ مشرب (٢)  
كأنهما فيه مثالٌ منصَّب (٣)  
وإن شَيْدَ الأحياءِ فيها وطنبوا (٤)  
وبالتبر من غالي ثراهم يُترَب (٥)  
ومن جيلها منبرٌ لي فأخطبُ ؟  
ومدخلها الأعصى الذي هو أعجب ؟  
بِوَاذِخٍ ، تُلَوِي بالنجوم وتجدبُ ؟ (٦)  
أو العزمُ إلا عزمهم والتلبُّ ؟ (٧)  
أو المُلْكُ إلا ما أعزُّوا وهبوا ؟ (٨)  
وأى مَضِيقٍ في الوري لهم يُرحبوا ؟  
ولو أنه عبَّادُها المترهبُ ؟

١ - الوهن : الضعف ، والمعنى : ليس من الوفاء ، ولا من حسن الجزاء  
أن يكون نصيبه منى في شبيهه الترك والخذلان ، وقد كان نصيبى منه  
الصبر على الأهوال ، والمعاونة على القتال - ٢ - تبسل : تشجع .  
٣ - منصب : مرفوع - ٤ - طنب البيت : شده بالاطناب ، وهى الحال  
٥ - الوجل : كتاب العهد ، أو الحكم ، وترب الكتابة : وضع عليها التراب  
لتجف - ٦ - السماء : المرتفعة . والبواذخ : من بذخ الجبل : طال . والورى  
بثوبه أو يده : اشسار بها - ٧ - التلب : من تلبب الرجل للحرب : تحزم  
وتشمم لها - ٨ - هيبه : صيره مهيباً

وهل نال ما نالوا من الفخر حاضر؟ وهل حُبِّي الخالون منه الذي حُبوا؟ (١)  
 سلاماً (ملونا) ، واحتفاظاً ، وعصمة لمن بات في عالي الرضى يتقلب  
 ورضنى بعظم في ثراك مُعظم يُقربه الرحمن فيما يُقرب

### هزيمة طرناو

و (طرناو) إذ طارَ الدهولُ بجيشها وبالشعبِ فِرَضِي في المذاهب يذهب  
 عَثِيَّة ضاقت أرضها وساؤها وضاق فضاءً بين ذاك مُرْحَب  
 خَلَّتْ من بنى الجيش الحصونُ ، وأقفرت مساكنُ أهلِها ، وعمَّ التخزُبُ (٢)  
 ونادى منادٍ للهزيمة في الملا وإن مُنادى التُّركِ يدنو ويقرب  
 فأعرض عن قواده الجندُ شاردًا وعلمه قواده كيف يهرب  
 وطار الأهلُ ، نافرِين إلى الفلا مئينَ ، وآلافاً تهيمُ وتسربُ (٣)  
 نَجَرًا بالنموسِ الذاهِلاتِ ، وما نَجَوًا بغير يدِ صِفرٍ ، وأخرى تقلب  
 وطالت يدٌ للجمع في الجمع بالخنا وبالملبِ ، لم يَمُدُّ بها فيه أجنبُ (٤)  
 يسير على أشلاءٍ واليدِ الفتى وينسى هناك المُرْضِعَ الأمُّ والأب (٥)  
 وتمضى السرايا واطثاتٍ بخيلها أراملَ تبكي ، أو ثواكلَ تندب  
 فَمِنْ راجلٍ تهوى السُّنون برجله ومن فارسٍ تمشى النساءُ ، ويركب (٦)  
 وماضٍ بمالٍ قد مضى عنه وألهُ ومُزجٍ أثنائاً بين عينيه يُنهبُ (٧)

١ - حباه الشيء : أعطاه إياه - ٢ - بنى : جمع بنية ، بكسر الباء ، وهي البنيان والمراد بها هنا : القلاع والثكنات - ٣ - تسرب : من سرب الرجل في الأرض ، إذا ذهب على وجهه فيها ومضى - ٤ - معناه تعدى بعضهم على بعض بالفحش والسب . والأجنب الأجنبي ، والمراد : الترك - ٥ - أشلاء : جمع شلو ، وهي أعضاء الإنسان بعد البلى والتفريق - ٦ - الراجل : الماشي على رجله . وتهدى السنون برجله : أي تزل به القدم من ثقل وطأة الهرم - ٧ - الوال : الملقأ . مزج - من أزجاه بمعنى ساقه ودفعه برفق . الأثاث : متاع البيت

- يكادون من دُعرٍ تفرُّ ديارهم  
 يكاد الثرى من تحتهم يلجُ الثرى  
 تكادُ خطاهم تسبق البرقَ سرعةً  
 تكاد على أبصارهم تقطع المدى  
 تكاد تمس الأرض مساً نعالهم  
 هزيمة من لا هازمٌ يستحيه  
 فعدنا ، فلم يعدم فتى الروم فيلقاً  
 ظفرنا به ونجهاً ، فظن تعقباً  
 فولى ، وما ولى نظامُ جنوده  
 يسوق ويحدو للنجاة كئيباً  
 منظمة من حوله ، بيد أنها  
 مؤزرة بالرعب ، ملدوغة به  
 ترى الخيل من كلِّ الجهات تحيلاً  
 فمن خلفها طوراً ، وحيناً أمامها  
 فوارسٌ فى طولِ الجبالِ وعرضِها  
 فمهما تهم يسنح لها ذو مُهندٍ
- وتنجو الرواسى لوحوأهن مشعب (١)  
 ويقضم بعض الأرض بعضاً ويقضب (٢)  
 وتذهب بالأبصار آيان تذهب  
 وتنفذ مرماها البعيدة وتحجب (٣)  
 ولو وجدوا سبلاً إلى الجونكبا (٤)  
 ولا طاردٌ يدعو لذلك ويوجب  
 من الرعب يغزوه ، وآخر يسلب  
 وماذا يزيد الظافرين التعقب ؟  
 ويا شوّم جيش للفرار يرتب  
 له موكب منها ، وللعار موكب  
 تود لو انشق الثرى فتغيب  
 فى كل ثوبٍ عقرب منه تلسب (٥)  
 فيأخذ منها وهمها والتهيب  
 وآونةً من كلِّ أوبٍ تآلب (٦)  
 إذا غاب منهم مقنّب لآح مقنّب (٧)  
 ويخرج لها من باطن الأرض محرب (٨)

١ - الذعر : الخوف الشديد ، والرواسى : الجبال : والمشعب : الطريق .  
 ٢ - يلج : يدخل . ويقضم : ويقضب : يقطع - ٣ - مدى البصر : منتهاه  
 وغايته . وتنفذ مرماها : تبلغه وتتجاوزها - ٤ - نكبوا : مالوا - ٥ - ارزه :  
 غطاه وقواه . وتلسب : أى تلدغ - ٦ - تآلب - من التآلب : وهو التجمع  
 والارب : الناحية - ٧ - أى يجسمها لهم الويل فيرونها كذلك . والمقنّب :  
 الجماعة من الخيل تجتمع للغارة - ٨ - المحرب : الشجاع الشديد فى  
 الحرب

وَتَنْزَلُ عَلَيْهَا مِنْ سَمَاءِ خَيَالِهَا صَوَاعِقُ فِيهِنَّ الرِّدَى الْمُتَّصِبُ  
رُؤْيَى إِنْ تَكُنْ حَقًّا يَكُنْ مِنْ وَرَائِهَا مَلَائِكَةُ اللَّهِ الَّذِي لَيْسَ يُغْلَبُ (١)

### التلاقى سهل فرسالا

و (فرسأل) إذ باتوا وبتنا أعادياً . على السهل لُداً ، يرقبون ، ونرقب (٢)  
وقام فتانا الليلَ يَحْيَى لواءه . وقام فتاهم ليله يتلعب  
توسدَ هذا قائمَ السيفِ يَتَّقِي . وهذا على أحلامه يتحسب (٣)  
وهل يستوى القِرنان : هذا مُنَعَّمٌ . غَرِيرٌ ، وهذا ذو تجاريبَ قَلْبٍ ؟ (٤)  
حمينا كيلانا أرض (فرسأل) والسما . فكلُّ سبيل بين ذلك مَعْطَبٌ (٥)  
ورُحنا يَهْبُ الشرفِ فينا وفيهمُ . وتشملُ أرواحُ القتالِ وتجنبُ (٦)  
كأنا أسودُ رابضاتُ ، كأنهم . قطعُ بأقصى السهل ، حيران ، مُذْئِبٌ (٧)  
كأن خيام الجيش في السهل أينق . نواشِرُ ، فوضى ، في دجى الليل شُرْبٌ (٨)  
كأن السرايا ساكناتٍ موائجاً . قطائعُ ، تعطى الأمنَ طوراً ، وتُسَلَّبُ (٩)  
كأن القنا دون الخيام نوازلا . جداولُ ، يُجرىها الظلامُ ، ويسكبُ (١٠)  
كأن الدجى بحر إلى النجم صاعد . كأن السرايا موجهُ المتضربُ  
كأن المنايا في ضمير ظلامه . همومُ بها فاض الضمير المحجبُ

- 
- ١ - الرؤى : جمع رؤيا ، وهى المنام - ٢ - اللد : جمع الالد ، وهو  
الشديد الخصومة - ٣ - يتحسب : يتوسد - ٤ - القرن : النظر المقام  
والغرير : العديم الخبرة . والقلب : الحتال البصير بتقلب الأمور  
٥ - معطب : مهلك - ٦ - تشمل - من شملت الريح : هبت شمالا .  
وجنبت : هبت جنوبا - ٧ القطيع : الطائفة من الغنم . وأذاب القطيع  
فزع من الذئب ، فهو مذئب - ٨ - الأينق : جمع ناقة . ونواشِر : مرتفعة .  
وشرب : متفرقة - ٩ - القطائع : جمع قطعة ، وهى هنا ما قطع من  
الجيش - ١٠ - القنا : جمع قنائة ، وهى الرميح

كَأَنَّ صَهِيلَ الْخَيْلِ نَاعٍ مَبْشُرٌ      تَرَاهَنَ فِيهَا صُحْحًا وَهِيَ نُحْبٌ (١)  
كَأَنَّ وَجْهَ الْخَيْلِ غُرًّا وَسِيمَةً      دَرَارِيٌّ لَيْلٌ طُلُعٌ فِيهِ نُقْبٌ (٢)  
كَأَنَّ أُنُوفَ الْخَيْلِ حَرَّى مِنَ الْوَعْيِ      مَجَامِرٌ فِي الظُّلْمَاءِ تَهْدَا وَتَلْهَبُ (٣)  
كَأَنَّ صُدُورَ الْخَيْلِ غُدْرٌ عَلَى الْبُدْجِي      كَأَنَّ بَقَايَا النَّضْحِ فِيهِنَّ طُحْلُبٌ (٤)  
كَأَنَّ سَنَى الْأَبْوَاقِ فِي اللَّيْلِ بَرْقُهُ      كَأَنَّ صِدَاهَا الرَّعْدُ لِلْبَرْقِ يَصْحَبُ  
كَأَنَّ نِدَاءَ الْجَيْشِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      دَوَىٌّ رِيَّاحٌ فِي الدَّجَى تَتَذَابُ (٥)  
كَأَنَّ عَيُونَ الْجَيْشِ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ      مِنْ السَّهْلِ جَنٌّ جَوْلٌ فِيهِ جُوبٌ (٦)  
كَأَنَّ الْوَعْيِ نَارٌ ، كَأَنَّ جُنُودَنَا      مَجُوسٌ إِذَا مَا يَمَّمُوا النَّارَ قَرَّبُوا (٧)  
كَأَنَّ الْوَعْيِ نَارٌ ، كَأَنَّ الرَّدَى قِرَى      كَأَنَّ وَرَاءَ النَّارِ حَاتِمٌ يَأْدِبُ (٨)  
كَأَنَّ الْوَعْيِ نَارٌ ، كَأَنَّ بَنَى الْوَعْيِ      فَرَّاشٌ ، لَهُ فِي مَلْمَسِ النَّارِ مَأْرَبٌ  
وَتَبْنَا يَضِيقُ السَّهْلَ عَنْ وَثْبَاتِنَا      وَتَقْدُمُنَا نَارٌ إِلَى الرُّومِ أَوْتَبٌ  
مَشَتْ فِي سَرَايَاهُمْ ، فَحَلَّتْ نِظَامَهَا      فَلَمَّا مَشِينَا أَدْبَرَتْ ، لَا تَعُقِبُ

### غصب دموقو

رَأَى السَّهْلُ مِنْهُمْ مَارَأَى الْوَعْرُ قَبْلَهُ      فَيَأْقُومُ ، حَتَّى السَّهْلُ فِي الْحَرْبِ يَصْعَبُ ؟  
وَحَصَنَ تَسَادَى مِنْ (دَمُوقُو) . كَأَنَّهُ      مُعَشَّشٌ نَسِيرٌ ، أَوْ هَذَا يَلْقَبُ  
أَشْمٌ عَلَى طَوْدٍ أَشْمٌ . كَلَاهُمَا      مَنُونُ الْمُفَاجِي ، وَالْحِمَامُ الْمَرْحَبُ

١ نجب : أى منتحبات باكيات - ٢ - ثقب النجم : أضاء . والدرارى :  
النجوم الثواقب - ٣ - المجامر : جمع مجمر ، وهو ما يوضع فيه الجمر .  
٤ - الفدر : جمع غدِير : والطحاب : خضرة تعلو الماء الزمن . والنضح  
رشاش الماء - ٥ - تتذاب الريح : تجيء مرة كذا ومرة كذا - ٦ - عيون  
الجيش : ارساده وجواسيسه - ٧ - قربوا لله : قدموا له القربان .  
٨ - القرى : ما قرى به الضيف ، أى قدم له . وحاتم : هو حاتم الطللى  
المضروب به المثل فى الجود

- تَكَادُ تَقَادُ الغَادَتِ لِرَبِّهِ  
حَمَّتَهُ لِيُوثُ مِنْ حَدِيدٍ تَرَكَّزَتْ  
تَثُورُ وَتَسْتَأْنِي ، وَتَنَأَى وَتَدْنَى  
تَأْبَى ، فَظَنَّ العَالَمُونَ اسْتِحَالَةً  
فَمَا فِي القَوَى أَنْ السَّمَوَاتِ تُرْتَقَى  
سَمَوْتُمْ إِلَيْهِ ، وَالقَنَابِلُ دُونَهُ  
فَكُنْتُمْ يَوَاقِبَتَ الحُرُوبِ كِرَامَةً  
صَعَدْتُمْ ، وَمَا غَيْرُ القَنَا تَمَّ مَصْعَدُ  
كَمَا اذْهَمْتُ بِيَزَانَ جَوْ بِمَوْرِدٍ  
فَمَا زَلْتُمْ حَتَّى نَزَلْتُمْ بِرُوجِهِ  
هِنَالِكَ غَالَى فِي الأَمَادِيحُ مَشْرِقُ  
وَزَيْدٌ حَمَى الإِسْلَامَ عَزًّا وَمَنْعَةً  
رَفَعْنَا إِلَى النَجْمِ الرُّؤُوسِ بِنَصْرِكُمْ  
وَمَنْ كَانَ مَنْسُوبًا إِلَى دَوْلَةِ القَنَا
- فَيُزْجِي ، وَتَنْزَمُ الرِّيحُ فَيُرَكَّبُ (١)  
عَلَى عَجَلٍ ، وَاسْتَجْمَعَتْ تَتَرَقَّبُ  
وَتَغْدُو بِمَا تَغْدَى ، وَتَرَى وَتَنْشَبُ (٢)  
وَأَعْيَا عَلَى أَوْهَامِهِمْ ، فَتَرِيَّبُوا (٣)  
بِجَيْشٍ ، وَأَنَّ النَّجْمَ يُغْشَى فَيُغْضَبُ (٤)  
وَشَهَبُ المَنَايَا ، وَالرِّصَاصُ المُصَوَّبُ  
عَلَى النَّارِ ، أَوْ أَنْتُمْ أَشَدُّ وَأَصْلَبُ (٥)  
وَلَا سُلْمٌ إِلَّا الحَدِيدُ المَذْرَبُ (٦)  
أَوْ ارْتَفَعَتْ تَلْقَى الفَرِيسَةَ أَعْقَبُ (٧)  
وَلَمْ تَحْتَضِرْ شَمْسَ النِّهَارِ فَتَغْرُبُ  
وَبَالِغٍ فِيكُمْ آلَ عَمَّانَ مَغْرِبُ  
وَرَدَّ جِمَاحَ العَصْرِ ، فَالعَصْرُ هَيْبُ  
وَكَنَّا بِحَكْمِ الحَادِثَاتِ نَصُوبُ  
فَلَيْسَ إِلَى شَيْءٍ سِوَى العِزِّ يُنْسَبُ

### أحلام اليونان

فياقوم ، أين الجيش فيما زعمتم ؟ وأين الجوارى ، والدفاع المركب ؟ (٨)

١ - الغاديات : جمع غادية ، وهي السحابة تنشأ غدوة . ويزجى : يسوق  
وتنزم : تزوم بزمام - ٢ استأنى : انتظر . وادنى : اقترب - ٣ - تأبى .  
امتنع . وتريبوا : تخوفوا - ٤ - يفضب ، على البناء للمجهول : يصاب  
بالغضاب ، وهو القذى في العين - ٥ - يقال : ان الياقوت لا يحترق بالنار  
٦ - الحديد المذرب : المسموم ، وذرب السيف : حده - ٧ - البيزان :  
جمع باز . والأعقب : جمع عقاب ، وهما من جوارح الطير - ٨ - الجوارى  
السفن .



وَأَيْنَ أَمِيرُ الْبَأْسِ وَالْعَزْمِ وَالْحِجَى؟  
 وَأَيْنَ تُخُومٌ تُسْتَبِيحُونَ دَوَسَهَا؟  
 وَأَيْنَ الَّذِي قَالَتْ لَنَا الصَّخْفُ عَنْكُمْ  
 وَمَا قَدْ رَوَى بَرَقٌ مِنَ الْقَوْلِ كَاذِبٌ  
 وَمَا شِدَّتُمْ مِنْ دَوْلَةٍ عَرَضُهَا الثَّرَى  
 لَهَا عِلْمٌ فَوْقَ الْهَلَالِ ، وَسُدَّةٌ  
 أَهَذَا هُوَ الذُّودُ الَّذِي تَدْعُونَهُ  
 أَهَذَا الَّذِي لِلْمَلِكِ وَالْعَرِضِ عِنْدَكُمْ  
 أَهَذَا سِلَاحُ الْفَتْحِ ، وَالنَّصْرِ وَالْعِلَاقِ؟  
 أَهَذَا الَّذِي لِلذَّكْرِ خَلْبٌ مَعِشْرٌ  
 أَسَاتِمٌ ، وَكَانَ السُّوءُ مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ  
 إِلَى ذِي انْتِقَامٍ ، لَا يَنَامُ غَرِيمُهُ  
 شَقِيمٌ بِهَا مِنْ حِيلَةٍ مُسْتَحِيلَةٍ  
 فَلَوْلَا سَيْفُ التَّرِكِ جَرَّبَ غَيْرُكُمْ  
 وَأَيْنَ رَجَاءٌ فِي الْأَمِيرِ مُخَيَّبٌ؟  
 وَأَيْنَ عَصَابَاتٌ لَكُمْ تَتَوَثَّبُ؟ (١)  
 وَأَسْنَدُ أَهْلُهَا . إِلَيْكُمْ فَطَاطَبُوا؟  
 وَآخِرُ مَنْ فَعَلَ الْمُحِبِّينَ أَكْذَبُ  
 يَدِينُ لَهَا الْجَنَسَانَ : تُرْكُ وَصَقْلَبُ  
 تُنْصُ عَلَى هَامِ النُّجُومِ ، وَتُنْذَبُ  
 وَنَصْرُ « كَرِيدٍ » ، وَالْوَلَا ، وَالتَّحْيَبُ؟  
 وَلِلجَارِ إِنْ أَعْيَا عَلَى الْجَارِ مَطْلَبُ؟  
 أَهَذَا مَطَايَا مَنْ إِلَى الْمَجْدِ يَرْكَبُ؟  
 عَلَى ذِكْرِهِمْ يَأْتِي الزَّمَانُ وَيَذْهَبُ؟  
 إِلَى خَيْرِ جَارٍ عِنْدَهُ الْخَيْرُ يُطَلَّبُ  
 وَلَوْ أَنَّهُ شَخْصٌ الْمَنَامِ الْمُحِبِّ  
 وَأَيْنَ مِنَ الْمُحْتَالِ عُنُقَاءُ مُغْرَبُ؟ (٤)  
 وَلَكِنْ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَا يَجْرَبُ

### عفو القادر

فَعَفُوا - أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - لِأُمَّةٍ  
 ضَرَبَتْ عَلَى آمَالِهَا ، وَمَالَهَا  
 إِذَا خَانَ عَبْدُ السُّوءِ مَوْلَاهُ مُعْتَقًا  
 وَلَا تَضْرِبِينَ بِالرَّأْيِ مُنْحَلًّا مَلِكِيهِمْ  
 دَعَتْ قَادِرًا ، مَا زَالَ فِي الْعَفْوِ يَرِغِبُ  
 وَأَنْتَ عَلَى اسْتِقْلَالِهَا الْيَوْمَ تَضْرِبُ  
 فَمَا يَفْعَلُ الْمَوْلَى الْكَرِيمُ الْمَهْدَبُ؟  
 فَمَا يَفْعَلُ الْمَوْلَى الْكَرِيمُ الْمَهْدَبُ؟

لقد فنيّت أرزاقهم ، ورجأهم  
فإن يجدوا للنفس بالعودِ راحةً  
وإن همّ بالعضو الكريمِ رجاؤهم  
فمازلت جازَ البرِّ، والسيدةَ الذي  
يُلاقى بعينِ الأهلِ عندك أملهُ  
وليس بدانٍ طيشهم، والتقلبُ  
فقد يشتهي الموتَ المريضُ المذبذبُ  
فمن كرمِ الأخلاقِ أن لا يُخيَّبوا  
إلى فضله من عدله الجارُ يهرب  
ويعرجُ في أوظافه المتغرب

### التماس القبول

أمولاي غنتك السيوفُ فطارت  
فعدى - كما عند الظبا - لك نغمةُ  
أعزب ما تنشى علاك ، وإنه  
مدحتك والدنيا لسانُ ، وأهلها  
أناولُ من شعر الخلافةِ ربها  
وهل أنت إلا الشمسُ في كل أمةٍ ؟  
فإن لم يكتن شعري لبابك مدحةً  
وإني لطيرُ النيل ، لا طير غيره  
إذا قلتُ شعراً فالقوافي حواضر  
ولم أعدم الظلَّ الخصيبَ ، وإنما  
فلازلت كهف الدين ، والهادي الذي  
فهل ليراعى أن يُغنى فيطرب  
ومختلفُ الأنغامِ للأنس أجلب (١)  
لني لطفه ما لا ينال المعرب  
جميعاً لسانُ ، يمليان ، وأكتب  
وأكسو القوافي ما يدوم فيقشِب (٢)  
فكلُّ لسانٍ في مديحك طيب  
فمرُ ينفتح بابٌ من العذرِ أرحب  
وما النيلُ إلا من رياضك يُحسب  
وبغدادُ بغدادُ ، ويتربى وترب  
أجاذبك الظلَّ الذي هو السبب  
إلى الله بالزُّلْمى له ستقرّب

١ - الظبا : جمع ظبة ، وهي حد السيف أو السنان  
٢ - يقشِب الشيء : يجعله جديداً

## انتصار الأتراك فى الحرب والسياسة

|  |  |
|--|--|
| ياخالدَ التُّركِ جَدُّ خالِدِ العَرَبِ (١)   | اللهُ أكبرُ ، كَمْ فى الفَتْحِ من عَجَبِ   |
| فالسيفُ فى غمليهِ ، والحقُّ فى النُّصَبِ (٢) | صلحُ عزيزٍ على حربِ مُظفَّرَةٍ             |
| وطيبَ أُمِّيَّةٍ فى الرأى لم تَحِبِ          | ياحسَنَ أُمِّيَّةٍ فى السيفِ ما كذَبَتِ    |
| وأنتَ أكرمُ فى حَقْنِ الدَّمِ المَرِبِ (٣)   | خُطاكِ فى الحقِّ كانتِ كلُّها كَرَمًا      |
| فيه القتالُ بلا شرعٍ ، ولا أدبِ              | حدوتِ حربَ (الصلاحيين) فى زَمَنِ           |
| قناكِ من حُرْمَةِ الرُّهبانِ والصلبِ         | لم يأتِ سيفُكُ فحشَاءً ، ولاهتكتِ          |
| ولو سُئِلتَ بغيرِ النصرِ لم تُجِبِ (٤)       | سُئِلتِ سَلْمًا على نصرٍ ، فجدتِ بها       |
| وأذعنَ السيفُ مَطْوِيًّا على عَضْبِ          | مَشِيئَةٍ قِيلَتِها الخيلُ عاتِبَةٌ        |
| سيوفُ قومِكِ لا تتراحُ للقُربِ (٥)           | أتيتِ مايشبهُ التقوى وإن خُلِقتِ           |
| كلُّ المروءَةِ فى الإسلامِ والحسبِ           | ولا أزيدُكُ بالإسلامِ معرفةً               |
| فهبَّ لهم هُدْنَةٌ من رأيكِ الضُربِ (٦)      | منَحَتْهُمُ هُدْنَةٌ من سيفِكِ التُّمِسْتِ |
| جاءتِ به الحربُ من حَيَّاتِها الرُّقْبِ (٧)  | أتاهُمُ منكِ فى «لوزانَ» داهيةٌ            |
| ولا يضيقُ بجَهِرِ المُخنقِ الصَّخْبِ         | أصمُّ ، يسمعُ سرَّ الكائدينِ له            |
| إلا قضى وَطْرًا من ذلكِ الأربِ               | لم تفتَرِقِ شَهواتُ القومِ فى أربِ         |

١ - خالد الترك : يراد به الغازى مصطفى باشا كمال ، وخالد العرب : هو خالد بن الوليد وله فى الحروب الاسلامية صوت بعيد - ٢ - النصب : جمع نصاب ، وهو الاصل والمرجع - ٣ - السرب : المسفوح - ٤ - الضمير فى « بها » : للسلم بالكسر والفتح مؤنثة : بمعنى الصلح والسلام - ٥ - القرب جمع قراب ، وهو الغمد - ٦ - الضرب : القاطع - ٧ - الرقب : جمع رقيب ، وهى الحية الخبيثة . والمقصود بالداهية : عصم باشا مندوب الترك فى مؤتمر (لوزان) ، والمشهور عنه أن فى سمعه ضعفا ، لا تصل اليه الا الاصوات العالية

تَدْرَعَتْ لِلقَاءِ السَّلْمِ «أَنْقَرَةٌ» وَمَهْدَ السَّيْفِ فِي (لوزان) لِلخُطْبِ  
فَقُلْ لِيَانِ بِقَوْلِ رُكْنِ مُلْكَةٍ عَلَى الكِتَابِ يُبْنَى المُلْكُ . لا الكُتُبِ  
لا تَلْتَمِسْ غَلْبًا لِلحَقِّ فِي أُمَّمٍ الحَقُّ عِنْدَهُمْ مَعْنَى مِنَ الغَلْبِ  
لا خَيْرَ فِي مِزْبَرٍ حَتَّى يَكُونَ لَهُ عُوْدُ مِنَ السُّمْرِ ، أَوْ عُوْدُ مِنَ القُضْبِ (١)  
وَمَا السَّلَاحُ لِقَوْمٍ كُلُّ عُدَّتِهِمْ حَتَّى يَكُونُوا مِنَ الأَخْلَاقِ فِي أَهْبِ (٢)  
لَوْ كَانَ فِي الذَّابِ دُونَ الخُلُقِ مَنَبِيهَةٌ تَسَاوَتْ الأَسَدُ وَالذُّوبَانُ فِي الرُّتَبِ  
لَمْ يُغْنِ عَنِ قَادَةِ اليُونَانِ مَا حَشَدُوا مِنَ السَّلَاحِ ، وَمَا سَاقُوا مِنَ العُصْبِ  
وَتَرَكُّهُمْ «آءِ يَا الصَّغْرَى» مُدَجَّجَةٌ كَثُكُنَةُ النَحْلِ ، أَوْ كَالقَنْدَمِ الذَّخِيبِ (٣)  
لِلتُّرْكِ سَاعَاتُ صَبْرٍ يَوْمَ نَكَبْتِهِمْ كُتِبِينَ فِي صَحْفِ الأَخْلَاقِ بِالذَّهَبِ  
مَغَارِمٌ ، وَضَحَايَا مَا صَرَخْنَ ، وَلا كُدِّرْنَ بِالمَنِّ ، أَوْ أَفْئِدُنَ بِالكُذْبِ  
بِالفِعْلِ وَالآثَرِ المَحْمُودِ تَعْرِفُهَا وَلا تَعْرِفُهَا تَعْرِفُهَا  
جُمِعَ فِي اثْنَيْنِ : مِنَ دِينٍ وَمِنْ وَطَنِ جَمَعَ الذَّبَائِحَ فِي اسْمِ اللّهِ وَالقُرْبِ (٤)  
فِيهَا حَيَاةٌ لِشَعْبٍ لَمْ يَمُتْ خُلُقًا وَمَطْعَمٌ لِقَبِيلِ نَاهِضٍ أَرَبِ  
لَمْ يَطْعَمِ الغُمُضُ جَنَنُ المُسْلِمِينَ لَهَا حَتَّى انجَلَى لِيُلْهَى عَنْ صُبْحِهِ الشَّنْبِ (٥)  
كُنَّ الرِّجَاءُ ، وَكُنَّ اليَأْسُ ، ثُمَّ مَحَا نُورُ اليَقِينِ ظِلَامَ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ  
تَلَمَّسَ التُّرْكَ أَسْبَابًا ، فَمَا وَجَدُوا كَالسَّيْفِ مِنَ سُلْمٍ لِلعَزِّ ، أَوْ سَبَبِ

١ - السبعر : الرماح : والقضب السيوف - ٢ - اهب : جمع اهاب  
٣ - حينما ينكمش القنفذ ويتخشب بتسع ما بين شعراته من الانفراج  
بخلاف حالة الانبساط ، فان شعراته حينئذ تكون متضامة - ٤ - القرب :  
جمع قربة ، وهي ما يتقرب به الى الله سبحانه وتعالى من اعمال البر والطاعة  
٥ - الشنب : الأبلج ، من الشنب : وهو عدوبة الاسنان

- خاضوا العَوَانَ رجاءً أَنْ تُبَايَعَهُمْ  
سَفِينَةُ اللَّهِ لَمْ تُقَهَّرْ عَلَى دُسْرٍ  
قَدْ آمَنَ اللَّهُ مَجْرَاهَا ، وَأَبْدَانُهَا  
وَاخْتَارَ رَبَّانَهَا مِنْ أَهْلِهَا ، فَنَجَتْ  
مَا كَانَ مَاءُ « سَقَارِيَا » سِوَى سَقَرٍ  
لَمَّا انْبَرَّتْ نَارُهَا تَبْغِيهِمْ حَطْبًا  
سَعَتْ بِهِمْ نَحْوَكَ الْآجَالُ يَوْمَئِذٍ  
مَدُّوا الْجُسُورَ ، فَحَلَّ اللَّهُ مَا عَقَدُوا  
كَرْبٌ تَغْشَاهُمْ مِنْ رَأْيِ سَائِسَتِهِمْ  
هُمْ حَسَنُوا لِلسَّوَادِ الْبُلْبُلِ مَمْلُوكَةً  
وَأَنْشَسُوا نَزْهَةً لِلْجَيْشِ قَاتِلَةً  
ضَلَّ الْأَمِيرُ ، كَمَا ضَلَّ الْوَزِيرُ بِهِمْ  
تَجَادِبَاهُمْ كَمَا شَاءَا بِمَخْتَلَفٍ  
وَكَيْفَ تَلَقَى نَجَاحًا أُمَّةٌ ذَهَبَتْ  
زَحْفَتَ زَحْفَ أَتَى غَيْرِ ذِي شَفَقٍ  
قَذَفْتَهُمْ بِالرِّيَاحِ الْهُوجِ مُسْرَجَةً
- عَبَّرَ النِّجَاحَ . فَكَانَتْ صَخْرَةَ الْعَطْبِ (١)  
فِي الْعَاصِمَاتِ ، وَلَمْ تُغْلَبْ عَلَى خَشَبِ (٢)  
بِحَسَنِ عَاقِبَةٍ مِنْ سُوءِ مُنْقَابِ  
مَنْ كَيْدُ حَامٍ ، وَمَنْ تَضَامِلُ مُنْتَدَبِ  
طَغَتْ ، فَأَغْرَقَتْ الْإِغْرِيقَ فِي اللَّهْبِ (٣)  
كَانَتْ قِيَادَتُهُمْ حَمَلَةَ الْحَطْبِ  
يَاضِلُ سَاعِ بَدَاعِي الْحَيْنِ مُنْجَذِبِ  
إِلَّا مَسَاكِ فِرْعَوْنِيَّةِ السَّرْبِ  
وَأَشْأَمُ الرَّأْيِ مَا أَلْقَكَ فِي الْكَرْبِ  
مَنْ لَيْدَةُ اللَّيْثِ أَوْ مِنْ غَيْلِ الْأَشْبِ  
وَمَنْ تَنْزَوَ فِي الْآجَامِ لَمْ يَبُوبِ  
كَلَا السَّرَابِيِّنِ أَذْمَاهُمْ ، وَلَمْ يَضُوبِ (٥)  
مِنْ الْأَمَانِيِّ وَالْأَحْلَامِ مُخْتَلِبِ  
حَزْبَيْنِ ضِدِّيْنِ عِنْدَ الْحَادِثِ الْحَزْبِ ؟ (٦)  
عَلَى الْوَهَادِ وَلَا رِنْقٍ عَلَى الْهَضْبِ (٧)  
يَحْمَلُنْ أَسْدَ الثَّرَى فِي الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ (٨)

١ - الحرب العوان : التي قوتل فيها مرة بعد أخرى . وعبر الوادى  
( بالفتح والكسر ) : شاطئه - ٢ - دسر : جمع دسار ، وهو المسمار ، أو  
الخيط من ليف تشد به الواح السفينة - ٣ - الإغريق : اليونان - ٤ - الأبدية :  
شعر وبرة اللبث ، ويضرب بها المثل في المنعة ، فيقال : أمنع من لبدة الاسد  
والفيل : موضع الاسد ، والأشب : الشائك المشتبك - ٥ - لم يصب -  
من الصوب : أى المطر - ٦ - الحزب : الشديد - ٧ - الاتى : السيل  
٨ - الثرى : مأسدة يضرب بها المثل بجانب الفرات . والبيض : الخوذ .  
والياب : الدروع

هَبَّتْ عَلَيْهِمْ . فذابوا عن معاقلهم  
لَمَّا صَدَعَتْ جَنَاحِيهِمْ وَقَلْبَهُمْ  
جَدَّ الْفِرَارُ ، فَأَلْتَى كُلُّ مَعْتَقِلٍ  
يَاحْسُنَ مَا انْسَجَبُوا فِي مَنْطِقِ عَجَبٍ  
لَمْ يَذَرِ قَائِدُهُمْ لَمَّا أَحْطَّتْ بِهِ  
أَخَذَتْهُ وَهُوَ فِي تَدْبِيرِ خُطَّتِهِ  
تَلِكِ الْفَرَاسِخُ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلٍ  
خَيْلُ الرِّسُولِ مِنَ الْفُؤَادِ مَعْدِنُهَا  
أَفَى لِيَالٍ تَجُوبُ الرَّاسِيَاتِ بِهَا  
سَلُ الظَّلَامِ بِهَا : أَيُّ الْمَاعِقِلِ لَمْ  
آلَتْ لَثْنٌ لَمْ تَرِدْ « أَزْمِيرَ » لَانزَلَتْ  
وَالصَّبْرَ فِيهَا وَفِي فَرْسَانِهَا خُلُقٌ  
كَمَا وُلِدْتُمْ عَلَى أَعْرَافِهَا وُلِدَتْ  
حَتَّى طَلَعَتْ عَلَى « أَزْمِيرَ » فِي فَلَكَ  
فِي مَوْكِبٍ وَقَفَ التَّارِيخُ يَعْرضُهُ  
يَوْمَ « كَبْدِرِ » ، فَخَيْلُ الْحَقِّ رَاقِصَةٌ  
عُرٌّ ، تَظَلِّلُهَا غُرَاءٌ ، وَارْفَةٌ

وَالثَّلِجُ فِي قُلَلِ الْأَجْبَالِ لَمْ يَذُبْ  
طَارُوا بِأَجْنَحَةٍ شَتَى مِنَ الرَّعْبِ  
قَنَاتُهُ ، وَتَخَلَّى كُلُّ مُحْتَقِبٍ (١)  
تُدْعَى الْهَزِيمَةُ فِيهِ حُسْنٌ مُنْسَحَبٌ  
هَبِطْتَ مِنْ صُعْدِ أَمِ جِئْتَ مِنْ صَبَبٍ؟ (٢)  
فَلَمْ تَتَمَّ ، وَكَانَتْ خُطَّةَ الْهَرَبِ  
قَرَّبْتَ مَا كَانَ مِنْهَا غَيْرَ مُقْتَرِبٍ  
وَسَائِرِ الْخَيْلِ مِنَ الْحِمِّ وَمِنْ عَصَبٍ  
وَتَقَطَعَ الْأَرْضَ مِنْ قُطْبٍ إِلَى قُطْبٍ؟  
تَطْفِرُ ، وَأَيُّ حِصُونِ الرُّومِ لَمْ تَتَّيَّبْ؟ (٣)  
مَاءٌ سِوَاهَا ، وَلَا حَلَّتْ عَلَى عُشْبٍ  
تَوَارَتْهُ أَبَاً فِي الرُّوعِ بَعْدَ أَبٍ  
فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ ، لَافِي بَاحَةِ الرَّحَبِ (٤)  
مِنْ نَابِهِ الذِّكْرُ لَمْ يَسْمُكْ عَلَى الشُّهْبِ (٥)  
فَلَمْ يُكَبِّبْ ، وَلَمْ يَذْمَمْ ، وَلَمْ يُرِبْ  
عَلَى الصَّعِيدِ ، وَخَيْلُ اللَّهِ فِي السُّحْبِ  
بَدْرِيَّةُ الْعُودِ ، وَالذِّيْبَاجِ ، وَالْعَذَبِ (٦)

١ - المحتقب : المدخر ، ويقال : احتقب فلان الشيء : ادخره او احتمله خلفه - ٢ - الصبيب : ما انحد من الأرض - ٣ - تطفر : من الطفود ، وهو الوثوب في ارتفاع ، والطفرة كذلك : الوثبة - ٤ - الاعراف : جمع عرف ، وهو شعر عنق الفرس - ٥ - لم يسمك : لم يرفع - ٦ - غراء وارفة : يصف العلم ( اللواء ) . والعذب : خرق الألوية .

نَشَوَى مِنَ الظَّفَرِ العَالَى ، مُرْتَحَّةٌ  
 تَذَكَّرُ الأَرْضَ مَا لَمْ تَنْسَ مِنْ زَبْدٍ  
 حَتَّى تَعَالَى أَدَانُ الفَتْحِ ، فَاِنَّاذَتْ  
 مِنْ سَكْرَةِ النُّصْرِ ، لَامِنْ سَكْرَةِ النَّصَبِ  
 كَالْمِسْكِ مِنْ جَنَابَاتِ (السُّكْبِ) مُنْسَكِبِ (١)  
 مَشَى المُجَلَّى إِذَا اسْتَوَى عَلَى القَصْبِ

\* \* \*

تَحِيَّةٌ - أَيُّهَا الغَازِي - وَتَهْنِئَةٌ  
 وَقِيَمًا مِنْ ثَنَاءٍ ، لَا كِفَاءَ لَهُ  
 الصَّابِرِينَ إِذَا حَلَّ البَلَاءُ بِهِمْ  
 وَالجَاعِلِينَ سَيُوفَ الهِنْدِ أَلْسِنَهُمْ  
 لَا الصَّعْبُ عِنْدَهُمْ بِالصَّعْبِ مَرْكَبُهُ  
 وَلَا المِصَانِبُ إِذْ يَرْمِي الرِّجَالُ بِهَا  
 قُوَادَ مَعْرَكَةٍ - وَرَادُ مَهْلَكَةٍ  
 بِلُوتِهِمْ ، فَتَحَدَّثَتْ : كَمْ شَدَّدَتْ بِهِمْ  
 وَكَمْ ثَلَمَتْ بِهِمْ مِنْ مَعْتَلٍ أَشْبِيبٍ ؟  
 وَكَمْ بَنِيَتْ بِهِمْ مَجْدًا فَمَا نَبَسُوا ؟  
 مِنْ فُلٍّ جَيْشٍ ، وَمِنْ أَنْقَاضِ مَمْلَكَةٍ  
 أَخْرَجَتْ لِلنَّاسِ مِنْ ذَلٍّ ، وَمِنْ فَشَلٍ  
 لَمَّا أَتَيْتَ بَبْدِرٍ مِنْ مِطَالِعِهَا  
 وَهَشَّتِ الرُّوْضَةُ الفِيحَاءُ ضَاحِكَةً  
 وَمَسَّتِ الدَّارُ أَرْكَى طَيْبِهَا ، وَأَتَتْ  
 بِأَيَّةِ الفَتْحِ تَبَقَى آيَةُ الحِقْبِ  
 إِلاَّ التَّعْجِبُ مِنْ أَصْحَابِكَ النُّجُبِ  
 كَاللَيْثِ عَضَّ عَلَى نَابِيهِ فِي التُّرْبِ  
 وَالكَاتِبِينَ بِأَطْرَافِ القَنَا السُّلْبِ (٢)  
 وَلَا المُحَالُ بِمِسْتَعْيِصٍ عَلَى الطَّلْبِ  
 بِقَاتِلَاتٍ إِذَا الأَخْلَاقُ لَمْ تُصَبِّ  
 أَوْتَادُ مَمْلَكَةٍ ، آسَادُ مُحْتَرَبٍ  
 مِنْ مُضْمَجِلٍ ؟ وَكَمْ عَمَّرَتْ مِنْ خَرَبٍ ؟  
 وَكَمْ هَزَمَتْ بِهِمْ مِنْ جَحْفَلٍ لَجِبٍ ؟  
 فِي الهِدْمِ الِيسْرِ فِي البِنْيَانِ مِنْ صَخْبِ  
 وَمِنْ بَقِيَّةِ قَوْمٍ جِئَتْ بِالعَجَبِ (٣)  
 شَعْبًا وَرَاءَ العَوَالِي غَيْرَ مُنْشَعِبٍ  
 تَلَفَّتْ البَيْتُ فِي الأَمْتَارِ وَالحِجْبِ  
 إِنْ المُنَوَّرَةَ المَسْكِيَّةَ التُّرْبِ  
 بِأَبِ الرِّسُولِ ، فَمَسَّتْ أَشْرَفَ العُتْبِ

١ - السكب : فرس من افراس النبي - ٢ - الساب : جمع سلب ، وهو الطويل - ٣ - الفل : واحد الفلول ، وفلول السيف : كسور في حده

وأرَجَ الفتحُ أرجاءَ الحجازِ ، وكم  
وأزيَّنتُ أمهاتُ الشرقِ ، واستبقت  
هزَّتْ (دِمَشقُ) بنى (أيوبَ) ، فانتبهوا  
ومسلمو (الهند) و (الهندوس) في جدلٍ  
ممالكُ ضمَّها الإسلامُ في رَحِمِ  
من كل ضاحيةٍ ترمى بمكتحلٍ  
تقول : لولا الفتى التركيُّ حل بنا

قضى الليالى لم ينعمَ ، ولم يطب  
مهاجُ الفتحِ في المؤثيةِ القشُب  
يهنثون (بنى حمدان) في (حلب)  
ومسلمو (مصر) والأقباطُ في طرب  
وشيجةٍ ، وحوهاها الشرقُ في نسب (١)  
إلى مكانك ، أو ترمى بمختضب  
يومٌ كيومِ يهودِ كان عن كُتب

### • بعد المنفى •

أنادى الرسمَ لو ملك الجوابا  
وقلَّ لحقَّه العبراتُ تجرى  
سبقتُ مُقبَّلاتِ التُّربِ عني  
فنشروا الدمعَ في الدَّمِ البوالى  
وقفتُ بها كما شاءت وشاءوا  
لها حقٌّ ، وللأحبابِ حقٌّ

وأجزيه بدمعى لو أثابا (٢)  
وإن كانت سوادَ القلبِ ذابا  
وأدينَ التحيةَ والخطابا  
كنظمى فى كواعبها الشَّبابا (٣)  
وقوفاً علَّم الصبرَ الذَّهابا  
رشفتُ وصالهم فيها حبابا (٤)

#### ١ - الرحم الوشيجة : المتصلة القرابة .

✽ كانت هذه القصيدة فاتحة شعر الشاعر بعد عودته من منفاه ببلاد الأندلس ، وقد أشاد فيها بذكر تلك البلاد شكرا لها وعرفانا بجميلها ، ثم انتقل الى استقبال بلاده بعد تلك القيبة الطويلة ، وعرج على مسألة التموين التى كانت حينئذ شغل البلاد الشاغل وقد انشدت هذه القصيدة فى اجتماع لجان التموين ( بلاوبر الملكية سنة ١٩٢٠ ) - ٢ - الرسم : ما كان بالأرض من آثار الدار - ٣ - الدمن : آثار الديار . والكواعب من لفجورى :

ناهدات الثدى ، والمراد بها هنا : الديار قبل أن تستحيل الى دمن

٤ - رشف الماء : مصه بشفتيه . والحباب : الحبيب



وَمَنْ شَكَرَ الْمُنَاجِمَ مُحْسِنَاتٍ      إِذَا التَّبَرُّ انجلى ؛ شَكَرَ التَّرَابِ  
وبين جوانحي وافٍ ، أَلُوفُ      إِذَا لَمَحَ الدِّيَارَ مَضَى ، وَثَابَا  
رَأَى مَيْلَ الزَّمَانِ بِهَا ، فَكَانَتْ      عَلَى الْآيَامِ صَحْبَتُهُ عَتَابَا

\* \* \*

وداعاً أَرْضَ أَنْدَلِيسِ ؛ وَهَذَا      ثَنَائِي إِنْ رَضِيَتْ بِهِ ثَوَابَا  
وَمَا أَثْنَيْتُ إِلَّا بَعْدَ عِلْمٍ      وَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَثْنَى فَعَابَا  
تَخَذْتُكَ مَوْثَلًا ، فَحَلَلْتُ أَنْدَى      ذُرًّا مِنْ وَائِلٍ ، وَأَعَزَّ غَابَا(١)  
مُغْرَبُ آدَمٍ مِنْ دَارِ عَدْنٍ      قَضَاهَا فِي حِمَاكِ لِي اغْتَرَابَا(٢)  
شَكَرْتُ الْفُلْكَ يَوْمَ حَوَيْتِ رَحْلِي      فِيَا لِمُفَارِقِ شَكَرَ الْغُرَابَا ! !  
فَأَنْتِ أَرْحَتْنِي مِنْ كُلِّ أَنْفٍ      كَأَنْفِ الْمَيْتِ فِي النَّزْعِ انْتِصَابَا  
وَمَنْظَرِ كُلِّ خَوَانٍ ، يِرَانِي      بِوَجْهِ كَالْبَنْجِيِّ رَمَى النَّقَابَا  
وَلَيْسَ بِعَامِرٍ بَنِيَانُ قَوْمٍ      إِذَا أَخْلَقُفُهُمْ كَانَتْ خِرَابَا

\* \* \*

أَحَقُّ كُنْتُ لِلزَّهْرَاءِ سَاحًا      وَكُنْتُ لِسَاكِنِ (الزَّاهِي) رَحَابَا؟  
وَلَمْ تَكِ (جَوْرًا) أَبِي مِنْكَ وَرَدًا      وَلَمْ تَكِ بَابِلُ أَشْهَى شِرَابَا ؟  
وَأَنْ الْمَجْدَ فِي الدُّنْيَا رَحِيقٌ      إِذَا طَالَ الزَّمَانُ عَلَيْهِ طَابَا ؟  
أَوْلَيْتُكَ أُمَّةً ضَرَبُوا الْمَعَالِي      بِمَشْرِقِهَا وَمَغْرِبِهَا قِيَابَا  
جَرَى كَدْرًا لَهُمْ صَفْوُ اللَّيَالِي      وَغَايَةُ كُلِّ صَفْوٍ أَنْ يُشَابَا

١ - وال : طلب النجدة . والموئل : الملجأ . ووائل : جبل . وسميت به قبيلة من العرب - ٢ - ان الله الذي أخرج آدم من الجنة ليجعل الارض منعاه ، قد قضى على ان يكون منفأى في جنة من حماك ، وهذه مبالغة من الشاعر في تكرير هذه البلاد التي آوته وهو غريب .  
( د - شوقيات - ١ )

مُشِيْبَةُ الْقُرُونِ أُدْبِلَ مِنْهَا      أَلَمْ تَرَ قَرْنَهَا فِي الْجَوِّ شَابَاةً (١)  
مُعَلَّقَةٌ تَنْظُرُ صَوْلَجَانًا      يَخْرُجُ عَنِ السَّمَاءِ بِهَا لِعَابَا  
تُعَدُّ بِهَا عَلَى الْأُمَمِ اللَّيَالِي      وَمَا تَدْرِي السَّنِينَ وَلَا الْحَسَابَا

\* \* \*

وَيَا وَطَنِي ، لَقِينُكَ بَعْدَ يَأْمِينِ      كَأَنِّي قَدْ لَقَيْتُ بِكَ الشِّيَابَا  
وَكُلُّ مَسَافِرٍ سَيُثَوِّبُ يَوْمًا      إِذَا رُزِقَ السَّلَامَةَ وَالْإِيَابَا  
وَلَوْ أَنِّي دُعَيْتُ لَكُنْتُ دِينِي      عَلَيْهِ أَقَابِلَ الْحَمِّ الْمُجَابَا (٢)  
أَدِيرُ إِلَيْكَ قَبْلَ الْبَيْتِ وَجْهِي      إِذَا فَهَتُ الشَّهَادَةَ وَالْمَتَابَا  
وَقَدْ سَبَقَتْ رَكَائِبِي الْقَوَايِي      مُقْلَدَةً أَرِزْمَتَهَا ، طِرَابَا  
تَجُوبُ الدَّهْرَ نَحْوَكَ ، وَالْفِيَايِي      وَتَفْتَحُمُ اللَّيَالِي ، لَا الْعُبَابَا  
وَتُهْدِيكَ الثَّنَاءَ الْحَرَّ تَاجَا      عَلَى تَاجِيكَ مُؤْتَلَقَا عُجَابَا

\* \* \*

هَدَانَا ضَوْءُ ثَغْرِكَ مِنْ ثَلَاثِ      كَمَا تَهْدِي (الْمُنُورَةَ) الرِّكَابَا  
وَقَدْ غَشِيَ الْمَنَارُ الْبَحْرَ نُورًا      كَنَارِ (الطُّورِ) جَلَّلَتِ الشُّعَابَا (٣)  
وَقِيلَ: الثَّغْرُ، فَاتَّادَتْ، فَارُسَتْ      فَكَانَتْ مِنْ ثِرَاكِ الطُّهْرِ قَابَا  
فَصَفْحًا لِلزَّمَانِ لَصِيحِ يَوْمِ      بِهِ أَضْحَى الزَّمَانُ إِلَى ثَابَا  
وَحْيَا اللَّهُ فِتْيَانًا سِمَاحًا      كَسَوْا عِطْفِي مِنْ فَخْرِ ثِيَابَا  
مَلَائِكَةً إِذَا حَفُّوكَ يَوْمًا      أَحْبَبَّ كُلُّ مَنْ تَلَّقَى ، وَهَابَا

١ - ادال الله فلانا من فلان: نزع الدولة من الثاني وحولها الى الاول  
والكلام على الشمس .  
٢ - دعيت الى الموت : نوديت .  
٣ - جلال الشيء : غطاء .  
والحتم المجاب : هو الموت .

وإن حملتك أيديهم بحوراً      بلغت على أكفهم السحابا  
 تلقوني بكل أغر زاهٍ      كان على أسرته شهابا  
 ترى الإيمان مؤتلقاً عليه      ونور العلم ، والكرم اللبابا (١)  
 وتلمخ من وضاعة صفحته      محياً مصر رائعة كعابا (٢)  
 وما أدبى لما أسدوه أهلُ      ولكن من أحب الشيء حابي  
 شباب النيل ، إن لكم لصوتاً      ملبئ حين يرفع ، مستجابا  
 فهزوا (العرش) بالدعوات حتى      يخفف عن كنانته العذابا  
 أمن حرب البسوس ، إلى غلاء      يكاد يُعيدها سبعا صعبا ؟  
 وهل في القوم يوسف يتقيها      ويحسن حسبة ، ويرى صوابا؟ (٣)  
 عبادك - رب - قد جاعوا بمصر      أنيلاً سقت فيهم ، أم سرايا ؟  
 حنانك ، وأهد للحسن تجاراً      بها ملكوا المرافق والرقابا  
 ورقق للفقير بها قلباً      مُحجرة ، وأكباداً صلابا  
 أمن أكل اليتيم له عقابُ      ومن أكل الفقير فلا عقابا ؟  
 أصيب من التجار بكل ضارٍ      أشد من الزمان عليه نابا  
 يكاد إذا غذاه ، أو كساه      ينازعه الحشاشة والإهابا (٤)  
 وتسمع رحمة في كل نادٍ      ولست تحس للبر انتدابا  
 أكل في كتاب الله إلا      زكاة المال ليست فيه بابا ؟  
 إذا ما الطامعون شكوا وضجوا      فدعهم ، واسمع الغرثى السغابا (٥)

١ - اللباب : الخالص - ٢ - الوضاعة : الحسن والنظافة - ٣ - الحسبة :  
 الحساب - ٤ - الحشاشة : بقية الروح فى المريض : والإهاب : الجلد .  
 ٥ - الغرثى : جمع غرثان ، وهو الجائع ، والسغاب : جمع سائب ، وهو  
 الجائع أيضا .

فما يبكون من تُكَلِّرُ ، ولكن كما تصفُ المعدَّةُ المصابا  
ولم أرَ مثلَ سُوقِ الخَيْرِ كَسْبًا ولا كَتَجَارَةِ السوءِ اكتسابا  
ولا كأولئك البؤساءِ شاءَ إذا جَرَّعَتْها انتشرتْ ذنابا  
ولولا البرُّ لم يُبعثْ رسولٌ ولم يَحْمِلْ إلى قومٍ كتابا

### ذكرى المولد

سَلُّوا قَلْبِي غَدَاةَ سَلا وَثَابَا  
وَيُسْأَلُ فِي الْحَوَادِثِ ذُو صَوَابِ  
وَكَنتُ إِذَا سَأَلْتُ الْقَلْبَ يَوْمًا  
وَلِي بَيْنَ الضَّلُوعِ دَمٌ وَلَحْمٌ  
تَسْرَبُ فِي الدَّمِوعِ ، فَقَلْتُ : وَلَى  
وَلَوْ خُلِّقَتْ قُلُوبٌ مِنْ حَدِيدِ  
وَأَحْبَابِ سُمِّيتُ بِهِمْ سُلَافًا  
وَنَادَمْنَا الشَّبَابَ عَلَى بَسَاطِ  
وَكَلُّ بَسَاطِ عَيْشٍ سَوْفَ يُطَوَى  
كَأَنَّ الْقَلْبَ بَعْدَهُمْ غَرِيبٌ  
وَلَا يُنْبِيكَ عَنْ خُلُقِ اللَّيَالِي

لَعَلَّ عَلَى الْجَمَالِ لَهُ عِتَابَا  
فَهَلْ تَرَكَ الْجَمَالَ لَهُ صَوَابَا ؟  
تَوَلَّى الدَّمْعُ عَن قَلْبِي الْجَوَابَا  
هُمَا الْوَاهِي الَّذِي تُكَلِّلَ الشَّبَابَا (١)  
وَصَفَّقَ فِي الضَّلُوعِ ، فَقَلْتُ : ثَابَا (٢)  
لَمَّا حَمَلْتُ كَمَا حَمَلَ الْعَذَابَا  
وَكَانَ الْوَصْلُ مِنْ قِصْرِ حَبَابَا (٣)  
مِنَ اللَّذَاتِ مُخْتَلِفِ شَرَابَا  
وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَطَابَا  
إِذَا عَادَتْهُ ذَكَرَى الْأَهْلِ ذَابَا  
كَمَنْ فَنَدَ الْأَجْرَةَ وَالصَّحَابَا

١ - الواهى : الضعيف . وثكل الشباب : فقده . والمقصود بالدم  
واللحم هنا القلب - ٢ - ثاب : رجع بعينه ذهاب - ٣ - السلاف : خالص  
الخمير . وحباب الماء : نفاخاته التى تملوه

أخا الدنيا ، أرى دنياك أفعى  
وَأَنْ الرُّقْطَ . أَيْقُظَ . هاجعات  
ومن عجب تَشَيَّبَ عاشِقيها  
فمن يفتَرَّ بالدنيا فإني  
لها ضَاحِكُ القِيَانِ إِلَى غَيِّ  
جَنِيْتُ بَرَوُضِهَا وَرَدًّا ، وشوكاً  
فلم أر غيرَ حَكمِ الله حَكمًا  
ولا عَظَّمْتُ في الأَشْيَاءِ إِلَّا  
ولا كَرَمْتُ إِلَّا وَجَهَ حُرِّ  
ولم أر مثلَ جَمعِ المَالِ دَاءَ  
فلا تَقْتُلِكَ شَهْوَتُهُ ، وَزِنْهَا  
وَخُذْ لِبَنِيكَ وَالْأَيَّامَ ذَخْرًا  
فلو طَالَمْتَ أَحْدَاثَ اللَّيَالِي  
وَأَنْ البِرَّ خَيْرٌ في حَيَاةٍ  
وَأَنْ الشَّرَّ يَصْدَعُ فَاعْلِيهِ  
فَرِفْقًا بِالْبَنِينَ إِذَا اللَّيَالِي  
ولم يَتَقَلَّدُوا شُكْرَ الْيَتَامَى

تُبَدِّلُ كُلَّ آوْنَةٍ إِهَابًا  
وَأَتَرَعُ في ظَلَالِ السَّلْمِ نَابًا (١)  
وتُفْنِيهِمْ ، وما بَرَحَتْ كَعَابًا (٢)  
لبسْتُ بها فإبْلِيْتُ الثِّيَابَا  
ولى ضَمَحُكَ اللَّيْبِ إِذَا تَغَابَى (٣)  
وَذَقْتُ بِكَأْسِهَا شُهْدًا ، وَصَابَا  
ولم أر دونَ بَابِ الله بِنَا  
صَحِيحَ العِلْمِ ، وَالْأَدَبَ اللَّبَابَا (٤)  
يُقَلِّدُ قَوْمَهُ المِنْنَ الرِّغَابَا (٥)  
ولا مِثْلَ البَخِيلِ بِهِ مُصَابَا  
كما تَزُنُّ الطَّعَامَ أَوْ الشَّرَابَا  
وَأَعْطَى اللهُ حِصَّتَهُ احْتِسَابَا (٦)  
وَجَدْتَ الفَقْرَ أَقْرَبَهَا انْتِيَابَا (٧)  
وَأَبْقَى بَعْدَ صَاحِبِهِ ثَوَابَا  
ولم أر خَيْرًا بِالشَّرِّ آبَا  
على الأَعْقَابِ أَوْقَعَتِ العُقَابَا  
ولا أَدْرَعُوا الدِّعَاءَ المِستَجَابَا (٨)

١ - الرقط : جمع رقطاء، وهي الحية على جها سواد مشوب بالبياض  
واترع : أسرع الى الشر - ٢ - الكعاب : الجارية الناهد  
٣ - القيان : جمع قينة ، وهي الأمة المغنية - ٤ - اللباب : المختار  
الخالص - ٥ - الأرض الرغاب : التي لا تسيل الا من مطر كثير .  
٦ - احتسب عند الله أمرا : قدمه - ٧ - انتابه : اتاه مرة بعد اخرى  
٨ - ادرع : لبس الدرع .

- عجبتُ لعشرٍ صلُّوا وصاموا  
وتلْفِيهم حِيالَ المالِ صُماً  
لقد كنتموا نصيبَ الله منه  
ومَنْ يَعْدِلُ بحبِّ الله شيئاً  
أراد اللهُ بالفقراءِ براً  
قرباً صغيرِ قومٍ علموه  
وكان لقومه نفعاً وفخراً  
فعلَّم ما استطعت ، لعلَّ جيلاً  
ولا ترهقُ شبابَ الحى بأماً  
يريد الخالقُ الرزقَ اشتراكاً  
فما حَرَمَ المُجدِّ جنى يديه  
ولولا البخلُ لم يَهْلِكْ فريقُ  
تعبتُ بأهله لوماً ، وقبلي  
ولو أُنِّي خطبتُ على جمادٍ  
ألم ترَ للهواءَ جرى فمأفضى  
وَأَن الشمسَ في الآفاقِ تَغشى  
وَأَن الماءَ تروى الأَسْدُ منه
- عواهر ، خشيةً وتُقى كِذاباً (١)  
إذا داعى الزكاةَ بهم أهاباً (٢)  
كَأَنَّ اللهَ لم يُحصِ النَّصَابا  
كحبِّ المالِ ؛ ضلَّ هوى وخابا  
وبالأيتامِ حُباً وارتباباً (٣)  
سَمًا وحمى المُسوِّمةَ العراباً (٤)  
ولو تركوه كان أذى وعاباً (٥)  
سيأتى يُحدِثُ العَجَبَ العُجابا  
فإن اليأسَ يخرمُ الشبابا (٦)  
وإن يكُ خصَّ أقواماً وحابى (٧)  
ولا نسىَ الشقى ، ولا المُصابا (٨)  
على الأقدارِ تلقاهم غِضابا  
دُعاءُ البرِّ قد سثموا الخطابا  
فَجَرَّتْ به الينابيعُ العذابا  
إلى الأكواخِ ، واخترق القبابا؟ (٩)  
جِمْى كِسرَى ، كما تغشى اليبابا؟ (١٠)  
ويشفي من تلعلُعها الكلابا؟ (١١)

١ - الكذاب : الكذب - ٢ - أهاب به : دعاه - ٣ - ارتب الصبي ارتباباً :  
رباه حتى أدرك - ٤ - الخيل المسومة : المرعية والخيال العراب : الكرائم .  
٥ - العاب - العيب - ٦ - أرهقه طفيانا : أغشاهياه . ويخرم الشباب :  
يمتأصله - ٧ - حاباه : اختصه ومال اليه - ٨ الجنى ، مانجنى من الشجر  
٩ - أفضى : بلغ - ١٠ الباب : الفقر - ١١ تلعلع الكلب : دلغ لسانه  
عطسا .

وَسَوَى اللَّهِ بَيْنَكُمْ الْمَنِيَا      وَسَوَى اللَّهِ بَيْنَكُمْ الْمَنِيَا  
وَأَرْسَلَ عَائِلًا مِنْكُمْ يَتِيمًا      وَأَرْسَلَ عَائِلًا مِنْكُمْ يَتِيمًا  
تَبِيُّ الْبَرِّ ، بَيْنَهُ سَبِيلًا      تَبِيُّ الْبَرِّ ، بَيْنَهُ سَبِيلًا  
تَفَرَّقَ بَعْدَ عَيْسَى النَّاسُ فِيهِ      تَفَرَّقَ بَعْدَ عَيْسَى النَّاسُ فِيهِ  
وَشَاقِي النَّفْسِ مِنْ نَزَعَاتِ شَرٍّ      وَشَاقِي النَّفْسِ مِنْ نَزَعَاتِ شَرٍّ  
وَكَانَ بَيَانُهُ لِلْهُدَى سُبُلًا      وَكَانَ بَيَانُهُ لِلْهُدَى سُبُلًا  
وَعَلَّمْنَا بِنَاءَ الْمَجْدِ ، حَتَّى      وَعَلَّمْنَا بِنَاءَ الْمَجْدِ ، حَتَّى  
وَمَا نَبِيلُ الْمَطَالِبِ بِالْتَمَنَى      وَمَا نَبِيلُ الْمَطَالِبِ بِالْتَمَنَى  
وَمَا اسْتَعَصَى عَلَى قَوْمٍ مَنَالٌ      وَمَا اسْتَعَصَى عَلَى قَوْمٍ مَنَالٌ

• • •

نَجَلِي مَوْلِدِ الْهَادِي ، وَعَمَّتْ      نَجَلِي مَوْلِدِ الْهَادِي ، وَعَمَّتْ  
وَأَسَدَتْ لِلْبَرِيَّةِ بِنْتُ وَهْبٍ      وَأَسَدَتْ لِلْبَرِيَّةِ بِنْتُ وَهْبٍ  
لَقَدْ وَضَعْتَهُ وَهَاجِبًا ، مَنِيرًا      لَقَدْ وَضَعْتَهُ وَهَاجِبًا ، مَنِيرًا  
فَقَامَ عَلَى سَمَاءِ الْبَيْتِ نَوْرًا      فَقَامَ عَلَى سَمَاءِ الْبَيْتِ نَوْرًا  
وَضَاعَتْ يَثْرِبُ الْفِيحَاءِ مَسْكًا      وَضَاعَتْ يَثْرِبُ الْفِيحَاءِ مَسْكًا  
أَبَا الزَّهْرَاءِ ، قَدْ جَاوَزَتْ قَدْرِي      أَبَا الزَّهْرَاءِ ، قَدْ جَاوَزَتْ قَدْرِي

١ - سوى : جعلكم فيها سواء - ٢ - عائلا : فقيرا . وقاب القوس :  
ما بين المقبض والسية ، والمراد انه كان قريبا - ٣ - الشعاب : الطرق .  
٤ - الضمير في « فيه » يعود على البر - ٥ - النزعات : الوسواس  
٦ - غلابا : قهرا - ٧ - القصابا : جمع قصبه ، وهى المدينة - ٨ - بنت  
وهب : السيدة آمنة ، أمه صلى الله عليه وسلم - ٩ - الشهاب : الكوكب  
١٠ - نقاب : جمع نقب ، وهو الطريق فى الجبل - ١١ - ضاع المسك :  
تحرك فانتشرت رائحته .

فما عرفَ البلاغةَ ذو بيانٍ      إذا لم يَتَّخِذْكَ له كُنَايَا  
مدحتُ المالكينَ ، فزدتُ قدرًا      فحين مدحتُكَ اقتَدتُ السحابَا  
سألتُ اللهَ في أبناءِ ديني      فإن تكن الوسيلةَ لي أجايا  
وما للمسلمين سواكَ حصنٌ      إذا ما الضرُّ مَسَّهُم ونابَا  
كَأنَّ النحاسَ حين جرى عليهم      أطار بكل مملكةٍ غُرَابَا  
ولو حفظوا سبيلك كان نورًا      وكان من النحوس لهم حجابَا  
بنيتَ لهم من الأخلاق ركنًا      فخانوا الركنَ ، فانهدم اضطرابَا  
وكان جنابهم فيها مهيبًا      وللأخلاقُ أجدرُ أن تُهايا  
فلولاها لساوى الليثُ ذئبًا      وساوى الصارمُ الماضى قِرَابَا (١)  
فإن قرنت مكارمها بعلمٍ      تذللتِ العلا بهما صعابَا  
وفي هذا الزمان مَسِيحُ علم      يرد على بنى الأمم الشبابَا

## مشروع ملنر (\*)

إثنِ عنانَ القلبِ ، واسلِّمْ به      من رَبِّرَبِ الرملِ ، ومن سِرْبِهِ (٢)

١ - أنصارم : السيف . والقرباب : الفد.

(\*) في سنة ١٩١٩ ثارت البلاد في طلب استقلالها ، وسافر الوفد المصري لعرض قضية البلاد في مؤتمر السلام في « فرساي » ، وتلقى هناك دعوة من لورد « مانر » وزير المستعمرات الانكليزية اذ ذاك ، ليتفق معه على مركز البلاد وتحديد علاقة انكلترا بها ، فتمخضت المحادثات بينهما عن مشروع قدمه لورد ملنر ، واتفق مع الوفد على عرضه على البلاد لآخذراها فيه مع التزام الحيدة ، فانتدب الوفد اربعة من أعضائه للقيام بهذه المهمة ، وقد كانت الافكار يوسد متجهة الى أن المشروع يصلح أساسا للمفاوضة ببعض تعديلات - ٢ - الربرب : القطيع من بقر الوحش . والسرب ( بكسر السين ) : جماعة الأطباء أو النساء .



وَمِنْ تَشْنِيِ الْغَيْدِ عَنْ بَانِهِ  
 ظِيَاؤُهُ الْمُنْكَسِرَاتُ الطُّبَا  
 بَيْضٌ ، رِقَاقُ الْحَسَنِ فِي لِمْحَةٍ  
 ذَوَابِلُ النَّرْجِسِ فِي أَصْلِهِ  
 زِنٌّ عَلَى الْأَرْضِ سَمَاءُ الدُّجَى  
 يَمْشِينَ أَسْرَابًا ، عَلَى هَيْئَةٍ  
 مِنْ كَلِّ وَسَنَانٍ بِغَيْرِ الْكُرَى  
 جَفْنٌ تَلْقَى مَلَكًا بِبَابِلٍ  
 يَاطِبِيَّةَ الرَّمْلِ ، وَوَقِيَتِ الْهُوَى  
 وَلَا ذَرَفَتِ الدَّمْعَ يَوْمًا ، وَإِنْ  
 هَذَى الشَّوَاكِي النَّحْلُ صِدْنًا أَمْرًا  
 صَيَادَ آرَامٍ ، رَمَاهُ الْهُوَى  
 شَابٌ ، وَفِي أَضْلَعِهِ صَاحِبٌ  
 وَاوٍ بِجَنبِي ، خَافِقٌ ، كَلِمَا  
 لَا تَنْشِيِ الْآرَامُ عَنْ قَاعِهِ  
 مُرْتَجَّةَ الْأَرْدَافِ عَنْ كُتْبِهِ (١)  
 يَغْلِبُنَ ذَا اللَّبِّ عَلَى لُبِّهِ (٢)  
 مِنْ نَاعِمِ الدَّرِّ ، وَمِنْ رَطْبِهِ  
 يَوَانِعُ الْوَرْدِ عَلَى قُضْبِهِ  
 وَزَدْنٌ فِي الْحَسَنِ عَلَى شُهْبِهِ  
 مَشَى الْقَطَا الْآمِينَ فِي سِرْبِهِ (٣)  
 تَنْتَبَهُ الْآجَالُ مِنْ هُدْبِهِ  
 غَرَائِبَ السَّحْرِ عَلَى غَرْبِهِ (٤)  
 وَإِنْ سَعَتْ عَيْنَاكَ فِي جَلْبِهِ  
 أَسْرَفَتِ فِي الدَّمْعِ ، وَفِي سَكْبِهِ  
 مُلْقَى الصَّبَا ، أَعَزَلَ مِنْ غَرْبِهِ (٥)  
 بِشَادَنِ لَا بُرءَ مِنْ حَبِّهِ (٦)  
 خَلَوْا مِنَ الشَّيْبِ ، وَمِنْ خَطْبِهِ (٧)  
 قَلْتُ : تَنَاهَى ، لَجَّ فِي وَثِيهِ  
 وَلَا بِنَاتِ الشُّوقِ عَنْ شِعْبِهِ (٨)

١ - الغيد : جمع غيداء ، وهي المرأة اللينة الأعطاف . والبان : شجر يشبه به القدلوله . والكثب : جمع كثيب ، وهو التل من الرمل ، يشبه به الردف . ٢- الطبا : جمع طبة ، وهي حد السيف - ٣ - الهينة ( بالكر ) : السكينة والوقار - ٤ - هاروت وماروت : المكان اللذان أنزل عليهما السحر وغرب العين : مقدمها أو مؤخرها . والغرب : السيف . وعلى هذا المعنى يكون المراد بالجفن : غمد السيف - ٥ - الشواكي المسلحة . وغرب الشباب : حدته ونشاطه - ٦ - آرام : جمع رثم ، وهو الظبي الخالص البياض . والشادن : ولد الظبية - ٧ - صاحب : يريد للقلب . - ٨ - القاع : أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها أنجيل والأكام . والشب ( بالكر ) : الناحية .

|   |  |
|---|--|
| لِيَحْمَلَ الْحَبَّ عَلَى قَلْبِهِ            | حَمَلْتُهُ فِي الْحَبِّ مَا لَمْ يَكُنْ  |
| أَوْ لَجَلالِ الْوَفْدِ فِي رَكْبِهِ          | مَا خَفَّ إِلَّا لِلْهَوَى وَالْعَلَا    |
| يَنْقُلُهَا الْجَبِيلَ إِلَى عَقْبِهِ (١)     | أَرْبَعَةً تَجْمَعُهُمْ هَمَّةٌ          |
| وَزَادَهُ خِصْبًا عَلَى خِصْبِهِ (٢)          | قِطَارُهُمْ كَالْقَطْرِ هَزَّ الثَّرَى   |
| شَبَّ ، فَنَالَ الشَّمْسَ مِنْ عُجْبِهِ (٣)   | لَوْلَا اسْتِلاَمُ الْخَلْقِ أَرْسَانَهُ |
| عَلَى حِمَاهِ ، وَعَلَى شَعْبِهِ (٤)          | كُلُّهُمْ أَغْيَرٌ مِنْ وائِلٍ           |
| مِنْ قُطْبِهِ مُلْكًا إِلَى قُطْبِهِ          | لَوْ قَدَرُوا جَاءُوكُمُ بِالثَّرَى      |
| مِنْ هَفْوَةِ الْمُحْسِنِ أَوْ ذَنْبِهِ       | وَمَا اعْتَرَاضُ الْحِظِّ دُونَ الْمَنَى |
| مَنْ يُنْكَرُ الْفَضْلَ عَلَى رَبِّهِ         | وَلَيْسَ بِالْمُضَاهِلِ فِي نَفْسِهِ     |
| فِي مِدْحَةِ الْمَشْرُوعِ أَوْ ثَلْبِهِ ؟ (٥) | مَا بِالْ قَوْمِي اخْتَلَفُوا بَيْنَهُمْ |
| فِي لَيْسَ الْقَيْدِ ، وَفِي صُلْبِهِ         | كَأَنَّهُمْ أُسْرَى ، أَحَادِيثُهُمْ     |
| بِالْقَيْدِ ، وَاسْتَكْبَرَ عَنْ سَجْبِهِ (٦) | يَأْقُومِ ، هَذَا زَمَنٌ قَدْ رَمَى      |
| خَشِيتُ أَنْ يَأْبَى عَلَى رَبِّهِ            | لَوْ أَنَّ قَيْدًا جَاءَهُ مِنْ عَلٍ     |
| جِنَازَةَ الرَّقِّ إِلَى تُرْبِهِ             | وَهَذِهِ الضُّجَّةُ مِنْ نَائِسِهِ       |
| فِي أَثَرِ النَّيْرِ ، وَفِي نَدْبِهِ (٧)     | مَنْ يَخْلَعُ النَّيْرَ يَعْشُ بُرْهَةً  |
| سُلَالَةَ الْمَشْرِقِ مِنْ نُجْبِهِ (٨)       | يَا نَشَأَ الْحَيِّ ، شِبَابَ الْحَيِّ   |

١ - يريد بالأربعة : الأعضاء المندوبين لعرضه ، المشروع . والعقب : الولد ،  
 وولد الولد - ٢ - القطر : المطر - ٣ - ارسان : جمع رسن ، وهو الزمام  
 ٤ - وائل : قبيلة من العرب - ٥ - ثلبه : عيبه وتنقصه - ٦ - السحب :  
 العجر على الأرض - ٧ - النير : الاخشبة المعترضة في شق الثورين  
 بأداتها ، وتعرف عند العامة (بالناف) . والنذب : جمع ندبة ، وهي أثر  
 الجرح الباقي على الجلد - ٨ - النجب : جمع نجيب . وهو الكريم الحسيب

بنى الأولى أصبح إحسانهم  
موسى وعيسى نشأ بينهم  
وعالجا أول ما عالجا  
ما نسيتم مصر لكم برها  
مزقتهم الوهم ، وألقتهم  
حتى بنيتهم هراماً رابعاً  
يوم لكم يبقى (كبدري) على  
قد صارت الحال إلى جدّها  
الليث ، والعالم من شرقه  
قضى بأن نبي على نابه  
وتبلغ المجد على عينه  
ونصل النازل في سلّمه  
ونصرف النيل إلى رأيه  
يبيح أو يحمي على قدره  
أمر عليكم أو لكم في غد  
لا تستقلوه ؛ فما دهركم

دارت رحي الفن على قطبه  
في سعة الفكر وفي رُحبه  
من علل العالم أو طبه (١)  
في حازب الأمر وفي صعبه (٢)  
أهلة الله على صلبه  
من فئة الحق ومن حزبه  
أنصار سعد ، وعلى صحبه (٣)  
وانتبه الغافل من لعبه  
في هيبة الليث إلى غربه (٤)  
ملك بئينا ، وعلى خلبه (٥)  
وندخل العصر إلى جنبه  
ونقطع الداخل في حربه  
يقسمه بالعدل في شربه (٦)  
ما ساء أو ما سر من غبه (٧)  
بحاتم الجود ولا كعبه (٨)

١ - الطب : الشهوة ، وهو أيضا علاج الجسم والنفس

٢ - حازب الأمر : شديده

٣ - بدر : أكبر وقعة أنتصر فيها الاسلام على اعدائه - ٤ - الليث :

الأسد البريطاني وهنا يبدأ الشاعر في سرد نقط المشروع الهامة

٥ - الخلب ( بالكسر ) : الظفر - ٦ - الشرب ( بالكسر ) : النصيب من

الماء - ٧ - القب : العاقبة - ٨ - حاتم طي ، وكعب بن مامة : من أجواد

العرب .

نسمعُ بالحقِّ ، ولم نطلعْ  
ينال باللين الفتى بعضَ ما  
فإن أنستم فليكن أنسكم  
وفي احتشام الأسدِ دون القذى  
قد أسقط. الطفرةَ في ملكه  
ياربِّ قيدٍ لا تُحبِّونه  
ومطلبٍ في الظنِّ مستبعدٍ  
والياسُ لا يجعلُ من مؤمن

على قنا الحقِّ ، ولا قُضبه (١)  
يعجز بالشدة عن غضبه  
في الصبر للدهر ، وفي عتبه  
إذا هي اضطرت إلى شربه (٢)  
من ليس بالعاجز عن قلبه (٣)  
زمانكم لم يتقيد به  
كالصبح للناظر في قربه  
ما دام هذا الغيبُ في حُجبه

## مشروع ٢٨ فبراير

أعدت الراحة الكبرى لمن تعبنا  
وما قضت مصرُ من كلُّ لُبائتها  
في الأمر ما فيه من جدِّ ، فلا تقفوا  
لا نُثبت العينُ شيئاً ، أو تحثقه

وفاز بالحقِّ من لم يألُه طلباً (٤)  
حتى تجرَّ ذبولَ الغبطةِ القشبا (٥)  
من واقع جزعاً ، أو طائر طرباً (٦)  
إذا تحيرَ فيها الدمعُ واضطرباً (٧)

١ - القنا : الرماح . والقضب : السيوف - ٢ - احتشام : احجام  
٣ - الطفرة : الوثبة في ارتفاع . وأسقط الطفرة : تركها . وقلب الملك :  
تبديله وتغيير نظامه - ٤ - لم يال : لم يقصر . قال تعالى ( لا يألونكم  
خبالا ) وهذا البيت من الحكم الغالية التي لا تتاح لغير أمير الشعراء ،  
فكم وراء جهاد الحياة من راحة وكم وراء الضعف من قوة - ٥ - اللبنة :  
الحاجة . والقشب جمع قشيب : الجديد . وفي هذا البيت استغزاز  
للهم وبيان لأن سبيل المجد طويل وميدانه متسع - ٦ - الجد : الاجتهاد  
في الأمر . وفي هذا البيت نوع من البيان المرىي للامم في نهوضها ، فكثيراً ما  
يستفز الطرب اناساً فيطير بهم ، أو يستحکم اليأس منهم فيردبهم .  
٧ - ثبت العين : تصحح ، وفي هذا البيت تصوير للتردد والذعر والهلع  
والشك الذي يصيب الانسان من اموره فلا يستطيع الاهتداء ، ولا يستبين  
طريق الصواب .

والصبح يُظلم في عينيك ناصعُهُ  
إذا طلبتَ عظيماً فاصبرنَّ له  
ولا تعِدَّ صغيراتِ الأمورِ له  
ولن ترى صحبةً تُرضى عواقبُها  
إن الرجالَ إذا ما أَلجئُوا لَجئُوا  
إذا سَدَلتَ عليكَ الشكَّ والريباً (١)  
أو فاحشِدَنَّ رِماحَ الخطِّ. والقُضْباً (٢)  
إن الصغائرَ ليستَ للعلا أهياً (٣)  
كالحقِّ والصبرِ في أمرٍ إذا اصطحبا (٤)  
إلى التعاونِ فيما جَلَّ أو حَزَباً (٥)

\* \* \*

لا ريبَ أن خطأ الآمالِ واسعةٌ وأن ليلَ سُراها صُبْحُهُ اقتربا (٦)

١ - الريب : جمع ريبة ، مثل سدرية وسدر : الظن . وكم من رجل تسد أمامه كوى الحياة وتضييق عليه الأرض بما رحبت ولا سبب لها إلا الشكوك والأوهام - ٢ - الخط موضع باليمامة ينسب إليه على لفظه ، فيقول : رماح خطية والرماح لا تنبت به ولكنه ساحل للسفن التي تحمل القنا إليه وتعمل به . وقال الخليل : إذا جعلت النسبة اسماً لازماً قلت : خطية ، بكسر الخاء . ولم تذكر الرماح وهذا كما قالوا : ثياب قبطية ( بالكسر ) فإذا جعلوه اسماً حذفوا الثياب وقالوا قبطياً ( بالضم ) ، فرقا بين الاسم والنسبة ، وما أحسن أن تنتشر هذه الحكم بين أفراد أمتنا الناهضة حتى تعرف حقوقها وواجباتها - ٣ - أهب : جمع أهاب ككتاب وكتب ، والأهاب : الجلد - ٤ - بين في هذا البيت شاعرنا نوعاً من أنواع الصحبة هو خيرها وهو وحده المحمود عواقبه . وذلك النوع هو أن يصحب الحق - وهو السمع الكريم - صبر جميل على وثبات الباطل حتى يدمغه فإذا هو زاهق ، والصبر من خير الفضائل التي هي جماع كل خير ، ولهذا ذكر في مواطن كثيرة من القرآن الكريم ، وروى أنه كان الرجلان من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إذا التقيا لم يفترقا حتى يوصى كل منهما أخاه بالصبر والحق - ٥ - الجئوا : اضطروا وأكروهوا . ولجئوا : اعتصموا . وجل الشيء يجل ( بالكسر ) عظم ، فهو جليل . وحزبهم الأمريحزبهم من باب قتل أصابهم . ولعمري أن المفزع الوحيد عند وثبات الأحداث إنما هو في الاعتصام بالتعاون والقضاء على التخرب - ٦ - السرى : جمع سرية بضم السين وفتحها . يقال : سرينا سرية من الليل ، وسرية . قال أبو زيد : ويكون السرى أول الليل وأوسطه وآخره ، وقد استعملت العرب سرى في المعاني تشبيها لها بالأجسام مجازاً واتساعاً ، قال الله تعالى ( والليل إذا يسر ) وكان الشاعر أراد حفز الهمم وشحن العزائم لاجتلاء صبح الآمال .

وَأَنْ فِي رَاحَتِي مَصْرٍ وَصَاحِبِهَا      عَهْدًا وَعَقْدًا بِحَقِّ كَانِ مَغْتَصِبِهَا (١)  
 قَدْ فَتَحَ اللَّهُ أَبْوَابًا ، لَعَلَّ لَنَا      وَرَاءَهَا فَسَحَ الْأَمَالِ وَالرَّحْبِهَا (٢)  
 لَوْلَا يَدُ اللَّهِ لَمْ نَدْفَعْ مَنَاكِبَهَا      وَلَمْ نَعَالِجْ عَلَى مَصْرَاعِهَا الْأَرْبِهَا (٣)  
 لَا تَعْدُمُ الْهَمَّةُ الْكَبْرَى جَوَائِزَهَا      سِيَّانٍ مِنْ غَلَبِ الْأَيَّامِ أَوْ غَلْبِهَا (٤)  
 وَكُلُّ سَعْيٍ سَيَجْزِي اللَّهُ سَاعِيَهُ      هَيْهَاتَ يَذْهَبُ سَعْيُ الْمُحْسِنِينَ هَبَا (٥)  
 لَمْ يُبْرَمِ الْأَمْرَ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَكُمْ      أَسَاءَ عَاقِبَةً ، أَمْ سَرًّا مُنْقَلَبًا ؟ (٦)  
 نَلَمُ جَلِيلًا ، وَلَا تُعْطُونَ خَرْدَلَةً      إِلَّا الَّذِي دَفَعَ الدُّسْتُورَ أَوْ جَلْبَا (٧)  
 تَهَدَّتْ عَقِبَاتُ غَيْرٍ هِينَةً      تَلَقَى رِكَابُ السُّرَى مِنْ مِثْلِهَانَصْبَا (٨)

١ - الراحة بطن الكف والجمع راكات وراح . قصد الشاعر في هذا البيت أن مصر أصبح بين يديها عهد جديد ، وأن في يد مليكها عقدا وثيقا ، ومظهر ذلك كله استقلال البلاد الذي أعلنه جلالة الملك بعد أن عدا العادي زمنا طويلا عليه - ٢ - فسح : جمع فسحة ، مثل غرفة وغرف ، والرحب : جمع رحبة - مثل قسبة وقصب - وهي الساحة المنبسطة - ٣ - يد الله قدرة الله . والمناكب : جمع منكب كمجلس ، وهو مجتمع رأس العضد والكتف . وعالج الأمر : باشره بمشقة . والمصراع من الباب : الشيطر . والأرب : الحاجة . ولقد شاء الشاعر أن يصور جهاد الأمة وقد دجا ليل العوادم ، واستأسد العادي ، والأمة تصابره ، وتدافع الخطوب ، وتلقى عنها نيرها ، وتريد الأوقات من عنتها الى حيث ابواب النصر - ٤ - ما أحسن أن يودع الشاعر في ثنايا هذا البيت الأمل الواسع بدمركه دو الهمة الكبيرة ولو بعد حين - ٥ - في هذا البيت شفاء لما يصيب النفوس من ألم الاخفاق وصدومات الايام ، فلئن اعياء الانسان شأن تلك الحياة فلن يعدل الخير العميم في دار النعيم ، وبذلك يعد المرء باحدى الحسينيين ، ولن يذهب العرف بين الله والناس - ٦ - لقد شاء أن تقيس الأمة أمرها بمقياس صحيح حتى تتجاوز الخطل - ٧ - وفي هذا البيت أراد أن يضع بين يدي الأمة كل دقيق وجليل من أمرها ، حتى تستبين حقيقة أمرها ، فقال : ان ماجد ، وان كان جليلا ، الا انه قليل اذا قيس بحقوق الأمة الكاملة ، ثم شاء ان يضع على عواتق رجال الأمة الأمور الخطيرة في حاضرها ومستقبلها فقال : ان الامر للدستور يرفع ما شاء ويجلب ما نفع - ٨ - الركاب (بالكسر) المطى ، الواحدة : راحلة ، من غير لفظها . والسرى : السير ليلا ، جمع سرية مثل مديدة ومدى . ونصبا : تعباً ، وقد صور شاعرنا في هذا البيت ما قطمته الأمة من مراحل جهادها في سبيل حريتها .

وأقبلت عقبات لا يذلها في موقف الفصل إلا الشعب مُنتخباً  
 له غداً رأيه فيها وحكمته إذا تمهل فوق الشوك أو وثباً (١)  
 كم صعب اليوم من سهل همت به وسهل الغد في الأشياء ماصعباً (٢)  
 ضموا الجهود ، وخلوها منكراً لا تملثوا الشدق من تعريفها عجباً  
 أنى الوغى ورخى الهيجاء دائرة تُحصون من مات أو تُحصون مأسلياً؟ (٣)  
 خللوا الأكاليل للتاريخ ، إن له يداً تولفها ذراً ومخسلباً (٤)  
 أمر الرجال إليه ، لا إلى نفرٍ من بينكم سبق الأنبياء والكتبا  
 أملى عليه الهوى والحقد ، فاندفعت يده ترتجلان الماء واللهايا (٥)  
 إذا رأيت الهوى في أمة حكماً فاحكم هنالك أن العقل قد ذهب  
 قالوا: الحماية زالت ، قلت : لا عجب بل كان باطلها فيكم هو العجبا

١ - في هذين البيتين بين الشاعر ما للآراء المجتمعة من تصريف الامور  
 وقيادة الامم وتهوين الصعاب . وسبيل ذلك اصطفاء نخبة رجالها اذا جسد  
 الجهد وحزب الامر ، فان شاءوا بحكمتهم جاوزوا الصعاب وتخطوا شوك  
 القتاد ، وان قعدت بهم همهم واعوزتهم حكمتهم ، ذاقوا واذاقوا الأمة عذاب  
 الهون ، وقلبوها على جمر الغضا - ٢ - قصد الشاعر الى ان يعيد النظر  
 يرى الدهر قلبا ، والاحداث لاتبقى سرمداً ، فلا يؤسسه الخطب الداهم ، ويرجو  
 في الغد ما أعجزه اليوم - ٣ - يريد الشاعر ان يبين ما يعتور الامم في نهوضها  
 فيثنيها عن غايتها ، ويعوق وثوبها ، ثم هو بعد يأمر امته بأن تحاذر الوقوع  
 في هذا الشر ، ورأس تلك الآثام الاعتداد بالنفس ، والاعجاب بالعمل ، وانتفاخ  
 الأوداج صلفا وكبرياء ، ثم شاء ان يضرب مثلا بالجيش المقاتل ، ينسى ما هو  
 فيه من جلائل الأخطار ، ويعمد الى حطام فان يحصيه ويجمعه ، فلا جرم  
 ان نصيب هذا الجيش الفشل اللزوم ، ولقد أدب الله المؤمنين ادبا عالياً  
 حينما خالفوا محمدا صلى الله عليه وسلم ولاح لهم النصر ، فأخذوا يجمعون  
 الغنائم ويحصون الأسلاب ، ففشلوا وندموا ، وذلك مفصل في سورة آل  
 عمران - ٤ - الأكاليل : جمع اكليل شبه عصابة تزين بالجوهر ، ويسمى  
 التاج اكليلاً والمخسلب الزجاج - ٥ - ترتجلان : تبدئان من غير تهئية . وقد  
 شاء الشاعر ان ينحى على أولئك الذين يضعون أنفسهم موضع التاريخ ،  
 فبكيابون الشاء ، ويفحشون في الالقاب ، وبخلطون بين المتناقضين .

رَأْسُ الْحِمَايَةِ مَقْطُوعٌ ، فَلَا عَدِمَتْ  
لو تسألون (أَلِنْبِي) يومَ جَنْدَلَهَا :  
أبَا الَّذِي جَرَّ يَوْمَ السَّلْمِ مُتَشِحًا  
أم بالذي هزَّ يومَ الْحَرْبِ مُخْتَضِبًا ؟  
من أربعين ينادي الويلَ والحربا؟ (٢)  
يا فَاتِحَ الْقُدْسِ ، خَلَّ السَيْفَ نَاحِيَةً  
ليس الصليبُ حديدًا كان ، بل خشبًا  
إذا نظرتَ إلى أين انتهت يدهُ  
وكيف جاوز في سلطانه القُطْبَا  
علمت أن وراءَ الضعفِ مقدرةً  
وَأَنَّ لِلْحَقِّ - لا للقوةِ - الغلبا

## الله والعلم\*

لمن ذلك الملكُ الذي عزَّ جانبه ؟  
أَمَلُوكَ يَا (داوُد) ، وَالْمَلِكُ الَّذِي  
لقد وعظ الأملِك والناسَ صاحِبُهُ (٣)  
يَغَارُ عَلَيْهِ ، وَالَّذِي هُوَ وَاهَبُهُ ؟ (٤)  
فَاتَّبَعَهُ لُطْفًا ، فَجَلَّتْ عَوَاقِبُهُ (٥)  
أراد به أمرًا ، فَجَلَّتْ صُدُورُهُ

١- جندلها : أرداها ، واليافوخ : مقدم الرأس - ٢ - حرب ، كفرح :  
كلب واشتد غضبه ، فهو حرب

\* نظمت هذه القصيدة بمناسبة حفلة تتويج الملك ادوارد السابع  
وتأجيل اقامة الحفلة لاصابة جلالتة بدمل وذلك في سنة ١٩٠٢  
٣ - عز جانبه : قوى . وعظ الأملِك والناس : نصحهم وذكرهم بالعواقب  
٤ - الملك الذي يغار عليه والذي هو واهبه : هو الله تعالى - ٥ - جلت  
صدوره : عظمت ، وصدور الأمر : جمع صدر ، وصدر كل شيء : أوله .  
وعواقبه : جمع عاقبة ، وهي آخر كل شيء أيضا . واتبعه لطفًا : الحقه .  
والمعنى أن الله الذي وهب هذا الملك قضي فيه بأمر عظيم ، هو موت الملكة  
فيكتوريا ولكنه لطف في هذا القضاء بتتويج ادوارد ، فكانت عواقب  
اللفظ عظيمة ، كما كانت أوائل الخطب عظيمة .



- رمى ، واستردَّ السهمَ ، والخلقُ غافلٌ  
 أي بطل عيدُ الدهرِ من أجل دُملٍ  
 ويرجع بالقلب الكسيرِ وفودُهُ  
 وتسمو يد الدهر ارتجالاً بيأسها  
 ويستغفر الشعبُ الفخورُ لربِّه  
 ويحجبُ ربُّ العيد ساعة عيده  
 ألا هكذا الدنيا ، وذلك ودُّها  
 أعدُّ لها إدورُدُ أعيادَ تاجِه  
 مشَّت في الثرى أنباؤها ، فتساءلت  
 وكأثر في البرِّ الحصى من يجوبُه
- فهل يتَّقِيه خلقُه أو يُراقبه؟ (١)  
 وتخبو مجاليه ، وتطوَى مواكبه؟ (٢)  
 وفيهم مصابيحُ الورى وكواكبه ؟  
 إلى طُنْبِ الأَقْوَاسِ ، والنصرُ ضاربه؟ (٣)  
 ويجمع من ذيل المخيلةِ صاحبه؟ (٤)  
 وتنقص من أطرافهن مآربه؟ (٥)  
 فهلاً تاتى في الأمانى خاطبه؟ (٦)  
 وما في حسابِ الله ما هو حاسبه  
 مشاركُه عن أمرها ، ومغاريه (٧)  
 وكأثر موج البحر في البحر راكبه (٨)

١ استرد السهم : رده وأرجعه اليه ، والألف والسين زائدتان .  
 والغفلة : غيبة الشيء عن بال الانسان وعدم تذكره له ، وقد غفل فهو غافل  
 ٢ - يبطل عيد الدهر : يتعطل . تخبو : تطفأ ، ومجاليه : مواضعه ، من جلا  
 الأمر : وضع وانكشف . والمواكب : جمع موكب وهو القوم الراكبون للزينة  
 ٣ - تسمو : تعلو ، وارتجل الأمر : ابتدأه من غير تهيئة قبل . والبأس :  
 الشدة . والطنب : جبل الخباء - ٤ - المخيلة : الكبر - ٥ - يحجب : يمنع  
 عن الناس . والمآرب : جمع مأربة ، وهى الحاجة - ٦ - الود - مفتوح  
 الواو ومضمومها ومكسورها : هو المودة . تانى في الأمر : ترفق وتنظر .  
 والأمانى : جمع أمنية : ما يتمناه المرء . الخاطب : الداعى الى نفسه . من  
 قولهم خطب المرأة دعا أهلها الى تزويجها منه . والمراد ان من يطلب لنفسه  
 مودة الدنيا ينبغى له ان يترفق في ذلك . فضمير خاطبه ، يرجع الى «الود»  
 ٧ - الثرى : التراب والمراد الارض . الأنباء : الاخبار ، والضمير للأعياد .  
 مشاركُه ومغاريه ، أى مشارق الارض ومغاريها. وأمرها ، أى الأعياد أيضاً،  
 بمعنى ان أنباء تلك الأعياد ذاعت في أقطار الارض فتساءلت عنها مشارقها  
 ومغاريها - ٨ - كثره : غالبه بالكثرة . والبر : ضد البحر . والحصى : جمع  
 الحصاة . وجاب البلاد يجوبها قطعها . لكثرة المقبلين على تلك الأعياد صار  
 من يجوبون منهم الأرض من الكثرة بحيث يفلبون الحصى اذا كاثروه ، وكذلك  
 راكبو البحر المقبلون عليها يفلبون موجه بالمكاثرة .

إلى موكب لم تُخرج الأرض مثله  
 إذا سار فيه سارت الناس خلفه  
 تحيطُ به كالتمل في البرّ خيله  
 نظامُ المجالى والمواكبِ حلهُ  
 فبيننا سبيلُ القومِ أمنٌ إلى المنى  
 إذا جاءت الأعياد في كل مسمعٍ  
 رجاءٌ فلم يلبث ، فخوفٌ فلم يدم  
 فياليت شعري : أين كانت جنوده ؟  
 وردّت على أعقابهن سفينه  
 وكيف أواتته الحوادث طلبه  
 ولن يتهادى فوقها ما يقاربه (١)  
 وشدّت مغاويرَ الملوك ركائبه (٢)  
 وتملأ آفاقَ البحار مراكبه  
 زمانٌ وشيكٌ ريبه ونوائبه (٣)  
 إذا هو خوفٌ في الظنون مذاهبه (٤)  
 تجوبُ الثرى شرقاً وغرباً جوته (٥)  
 سل الدهرُ : أيُّ الحادّين عجائبه ؟ (٦)  
 وكيف تراخت في الفداء قواضيه ؟ (٧)  
 وما ردّها في البحر يوماً مُحاربه ؟ (٨)  
 وما عودّته أن تفوت رغائبه ؟ (٩)

١ - يتهادى : يمشى مشياً غير قوى متميلاً . وما يقاربه : أى ما يداتيه  
 ٢ - شد الشيء : أوثقه ، ومنه شد الرحال ، والمغاوير : جمع مغوار ، وهو  
 الكثير الهجوم على العدو لشجاعته . الركائب : جمع ركوبة ، وهى كل مسا  
 ركب - ٣ - نظام الشيء : ملاكه وطريقته التى عليها يستقيم ، وهو أيضاً  
 الخيط الذى ينظم به اللؤلؤ . والمجالى : جمع مجلى . وشيك : قريب .  
 والريب هنا : ما يكره من الحوادث . والنواب : جمع نائبة ، وهى ما يصيب  
 الإنسان من مكروه - ٤ - بينا : - كبينما - ظرف زمان للمفاجأة ، وقيل  
 هما للابتداء ، وعلى كل حال تقع بعدهما جملة اسمية أو فعلية ، ويحتاجان  
 الى جواب يتم به المعنى . والسبيل : الطريق . وأمن : مأونة . والظنون  
 جمع ظن ، وهو غير اليقين . والمذاهب : الطرق والمسالك : جمع مذهب  
 ٥ - المسمع : الأذن . وجاب الأرض يجوبها : قطعها ، ومنه الجواب  
 ٦ - الرجاء : الأمل . ولم يلبث : لم يمكث - ٧ - شعري : علمى ، من  
 شعر بالشيء شعرا إذا فطن إليه وعلمه ، ويا ليت شعري : أى ليتنى  
 علمت . وتراخت : أبطأت وقواضيه : سيوفه القواطع - ٨ - ردت :  
 أرجعت . وأعقاب : جمع عقب ، وهو مؤخر القدم ، يقال : رجع على  
 عقبه ، ورجعوا على أعقابهم : أى على الطريق الذى كانوا يمشون فيه  
 أقدامهم . والسفين : جمع سفينة . - ٩ - أفاتته طلبته : أذهبتا عنه  
 والطلبه : الشيء المطلوب ، وسكون اللام لضرورة الشعر . والرغائب : جمع  
 رغبة ، وهى الأمر المرغوب فيه ، والعطاء الكثير أيضاً .

لَكَ الْمَلِكُ يَأْمَنُ خُصَّ بِالْعِزِّ ذَاتَهُ  
 فَلَا عَرْشَ إِلَّا أَنْتَ وَارِثُ عِزِّهِ  
 وَأَمْنَتْ بِالْعِلْمِ الَّذِي أَنْتَ نُورُهُ  
 تُؤَامِنُ مِنْ خَوْفٍ بِهِ كَلَّ غَالِبٍ  
 سُلُوحُ صَاحِبِ الْمُلْكِينَ : هَلْ مَلِكُ الْقَوَى  
 وَهَلْ رَفَعَ الدَّاءَ الْعُضَالَ وَزِيرُهُ ؟  
 وَهَلْ قَدَّمْتَ إِلَّا دَعَاةً شَعُوبُهُ  
 هُنَالِكَ كَانَ الْعِلْمُ يُبْلَى بِبَلَاءِهِ  
 وَمَنْ فَوْقَ آرَابِ الْمُلُوكِ مَأْرَبُهُ (١)  
 وَلَا تَاجَ إِلَّا أَنْتَ بِالْحَقِّ كَاسِبُهُ (٢)  
 وَمَنْكَ آيَادِيهِ ، وَمَنْكَ مَنَاقِبُهُ (٣)  
 عَلَى أَمْرِهِ فِي الْأَرْضِ ، وَالذَّاءُ غَالِبُهُ (٤)  
 وَأَسَدُ الشَّرِّ تَعْنُو لَهُ وَتَحَارِبُهُ ؟ (٥)  
 وَهَلْ حَجَبَ الْبَابَ الْمَنْعَ حَاجِبُهُ ؟ (٦)  
 وَسَاعَفَ إِلَّا بِالصَّلَاةِ أَقَارِبُهُ ؟ (٧)  
 وَكَانَ سِلَاحَ النَّفْسِ تَغْنَى تَجَارِبُهُ (٨)

\* \* \*

كَرِيمُ الطُّبَا ، لَا يَقْرَبُ الشَّرَّ حَدَّهُ  
 إِذَا مَرَّ نَحْوَ الْمَرْءِ كَانَ حَيَاتِهِ  
 وَأَيْسَرُ مِنْ جُرْحِ الصَّدُودِ فَعَالُهُ  
 وَفِي غَيْرِهِ شَرُّ الْوَرَى وَمَعَاطِبُهُ (٩)  
 كَأَصْبَعِ عَيْسَى نَحْوَمَيْتَ يَخَاطِبُهُ  
 وَأَسْهَلُ مِنْ سَيْفِ اللَّحْظِ مَضَارِبُهُ (١٠)

١ - خصه بالشيء : جعله له دون سواه . والاراب : جمع ارب ، وهو  
 الحاجة - ٢ - العرش : سرير الملك . والتاج : صله للعجم ، يقال : توج  
 اذا لبس التاج ، كما تقول العرب : عمم ، اذا لبس العمامة ، استعمل على  
 وجه العموم ، وكاسبه : نائله ورابحه - ٣ - اياديه : جمع يد ، وهي هنا  
 لنعمة . ومناقبه : جمع منقبة ، وهي الفعل الطيب - ٤ - تؤامن : اى  
 تعطى الأمان . وكل غالب على أمره : اى لا يعجزه شيء - ٥ - القوى : جمع  
 قوة : ضد الضعف . وتعنو : تخضع وتذل - ٦ - الداء العضال : الشديد  
 الذى يعيب الأطباء . والباب المنع : الذى لا يرام - ٧ - ساعف : ساعد  
 ٨ - يبلى بلاءه : يجتهد اجتهاده . والتجارب : جمع تجربة ، من جربت  
 الشيء ، اذا اختبرته مرة بعد اخرى - ٩ - كريم الطبا : من اضافة الصفة  
 للموصوف : اى الطبا الكريمة ، والطبا : جمع طبية ، وهي حد السيف أو السنان  
 أو نحو ذلك ، والمراد السيف أو نحوه ليستقيم المعنى فيكون مجازا من  
 اطلاق اسم الجزء على الكل . والمعاطب : المهالك ، جمع معطب .  
 ١٠ - الصدود : الاعراض . وفعاله : جمع فعل . واللحظ : جمع لحظ .  
 ومضاربه ، جمع مضرب .

عجيب!! يُرْجَى «مِشْرَطاً» أَوْ يَهَابَهُ  
فَلَوْ تَفْتَدَى بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ فِدْيَةً  
وَلَوْ أَنَّ فَوْقَ الْعِلْمِ تَاجاً لَتَوَجَّوْا  
فَأَمَنْتُ بِاللَّهِ الَّذِي عَزَّ شَأْنُهُ  
مَنْ الْغَرْبُ رَاجِيهِ ، مَنْ الشَّرْقُ هَائِبُهُ؟ (١)  
لَأَنْقَتُ قَنَاها فِي الْبِلَادِ كَتِّيبُهُ (٢)  
طَبِيباً لَهُ بِالْأَمْسِ كَانَ يَصَاحِبُهُ (٣)  
وَأَمَنْتُ بِالْعِلْمِ الَّذِي عَزَّ طَالِبُهُ (٤)

## ذكري كانارفون

فِي الْمَوْتِ مَا أَعْيَا وَفِي أَسْبَابِهِ  
أَسَدٌ لِعَمْرُكَ ، مِنْ مَيِّتٍ بُظْفَرِهِ  
إِنْ نَامَ عَنْكَ ؛ فَكُلُّ طَبِّ نَافِعٌ  
دَاءُ النُّفُوسِ ، وَكُلُّ دَاءٍ قَبْلَهُ  
النَّفْسُ حَرْبُ الْمَوْتِ ، إِلَّا أَنهَا  
كُلُّ امْرِئٍ رَهْنٌ بَطِيٌّ كَتِّيبُهُ (٥)  
عِنْدَ اللَّقَاءِ ؛ كَمَنْ يَمُوتُ بِنَابِهِ (٦)  
أَوْ لَمْ يَنْمَ ؛ فَالطَّبُّ مِنْ أَذْنَابِهِ  
هَمٌّ نَسِينَ مَجِيئَهُ بَدْهَابِهِ (٧)  
أَنْتِ الْحَيَاةُ وَشُغْلُهَا مِنْ بَابِهِ (٨)

١ - عجيب : صفة موصوف مقدر ، أى أمر عجيب . ويرجى : أى يرجو  
والمشروط : الموضع الذى يفتح به الطبيب الجراحات . ويهابه : يخافه .  
« ومن » فى : « من الغرب راجيه . . الخ » فاعل « يرجى » . يقول أنه  
لامر عجيب أن هذا الملك الذى يرجوه الغرب ويخافه الشرق ، يتعلق رجاءوه  
أو خوفه بمشروط الطبيب الذى يفتح له دمله - ٢ - تفتدى : تستنقذ  
بالفدية : والبيض والسمر : السيوف والرماح . والقنا : جمع قناة ، وهى  
الرمح ، والكتائب : جمع كتيبة ، وهى الطائفة من الجيش مجمعة .  
٣ - توجوه : البسوه التاج - ٤ - عز شأنه : قوى ، وطالب العلم :  
محصله - ٥ - ما أعيا : أى ما أتعب وأعجز عن ادراك حقيقته . وrehن بطي  
كتابه : أى باقى فى الحياة كبقاء الرهن حتى ينتهى أجله - ٦ - لعمرك : يقول  
النحاة : أنه قسم ، اللام فيه لتوكيد الابتداء . وهو مبتدأ خبره محذوف ،  
أى لعمرك قسمى ، أو ما أقسم به - ٧ - الداء : العلة والمرض . ونسين :  
أى النفوس - ٨ - حرب الموت : أى حرب للموت والمراد أنها تكرهه وتدافعه  
أنت : جاءت ، الضمير فى « شغلها » ، والضمير فى « بابه » للموت .

- تَسَعُ الحَيَاةَ عَلَى طَوِيلِ بِلَائِهَا      وتَضَيِّقُ عَنْهُ عَلَى قَصِيرِ عَذَابِهِ (١)  
 هُوَ مَنزَلُ السَّارَى ، وَرَاحَةٌ رَائِحٌ      كَثَرَ النَّهَارَ عَلَيْهِ فِي إِنْعَابِهِ (٢)  
 وَشِفَاءُ هَذَى الرُّوحِ مِنْ آلِمِهَا      ودَوَاءُ هَذَا الجِسْمِ مِنْ أَوْصَابِهِ (٣)  
 مِنْ سِرِّهِ أَلَّا يَمُوتَ ؛ فَبِالْعَلَا      خَلَّدَ الرِّجَالَ ، وَبِالْفِعَالِ النَّابِيَةَ (٤)  
 مَا مَاتَ مِنْ حَازِ الثَّرَى آثَارَهُ      وَاسْتَوْلَتِ الدُّنْيَا عَلَى آدَابِهِ (٥)  
 قَلَّ لِلْمُدِيلِ بِمَالِهِ وَيَجَاهِهِ      وَبِمَا يُجِلُّ النَّاسَ مِنْ أَنْسَابِهِ (٦)  
 هَذَا الْأَدِيمُ يَصْدُ عَنْ حُضَارِهِ      وَيَنَامُ مِلءَ الجَفْنِ عَنْ غِيَابِهِ (٧)  
 إِلَّا فَنَى يَمْشَى عَلَيْهِ مُجَدِّدًا      دِيبَاجَتِيهِ ، مُعَمَّرًا بِخِرَابِهِ (٨)  
 صَادَتْ بِقَارِعَةِ الصَّعِيدِ بَعُوضَةٌ      فِي الجَوْ صَائِدًا بَازِهِ وَعُقَابِهِ (٩)  
 وَأَصَابَ خُرطُومُ الذَّبَابَةِ صَفْحَةً      خَلَقْتُ لِسَيْفِ الهِنْدِ أَوْ لَذُبَابِهِ (١٠)

١ - بلاء الحياة : ما فيها من ألم وهم . أى ان النفس تسع الحياة وتحتملها مع ما فيها من هموم وآلام لا تنتهى ، وتضيق عن الموت وتأباه وهو ليس فيه الا شئ من الألم قصير - ٢ - هو : أى الموت . والسارى : الذى يقطع الليل سيرا . الرائح : الذهاب . واتعاب : مصدر أتعب - ٣ - وشفاء : هذه الروح ، الى آخر البيت : متصل بالبيت الذى قبله . والأوصاب : الأوجاع ، جمع وصب - ٤ - العلا : اما الرفعة والشرف ، واما جمع عليا : وهى المنزلة الرفيعة . الفعال النابه : الفعل الشريف المذكور - ٥ - حاز الشئ ضمه اليه . والثرى : التراب الندى . والآثار : جمع اثر ، وهو ما بقى من الشئ . واستولت على آدابه : غلبت عليها وتمكنت منها : والآداب : جمع ادب ، وهو كل ما يتحلى به الانسان من فضيلة - ٦ - المدلل بماله . الخ ، الذى يتيه به على أقرانه . والجاه : القدر والمنزلة . ويجل : يعظم . ٧ - الأديم : الجلد المدبوغ ، وقد يطلق على وجه الارض ، وهو المراد هنا . يصد عن حضاره : يعرض عنهم . والحضار : جمع حاضر . وجفن العين : غطاؤها من أعلاها وأسفلها ، والمراد العين نفسها . والغياب : جمع غائب . ٨ - الديباجتان : الخدان ، أى الفتى يمشى على وجه الارض يجدد خديه والمراد ما يكون له كالخدين لوجه الانسان - ٩ - القارعة : الشديدة من شدائد الدهر . والصعيد : بلاد مصر العليا . والباز والعقاب : من جوارح الطير . يقول : ان تلك البعوضة صادت فى الجو من كان يصيد بزاته وعقبانه . ١٠ - الخرطوم : الأنف والمراد بالذبابة : تلك البعوضة نفسها . وصفحة كل شئ : جانبه . وذباب السيف : طرفه الذى يضرب به .

طارت بخافية القضاء، ورأزت بكرميتيه ، ولامست بلعابه (١)  
 لاتسمعن لعصبة الأرواح ما قالوا بباطل علمهم وكذابه (٢)  
 الروح للرحمن جل جلاله هي من ضنائن علمه وغيابه (٣)  
 غلبوا على أعصابهم ، فتوهموا أوهام مغلوب على أعصابه

\* \* \*

ما آب جبار القرون ، وإنما فذروه في بلد العجائب مغمداً  
 المستبد يطاق في ناووسه والفرْد يؤمن شره في قبره  
 هل كان (توتنخ) تقمص روحه قمص البعوض ومستخس إهابه؟ (٨)  
 أو كان يجزيك الردى عن صُحبة وهو القديم وفاؤه لصحابه؟ (٩)

١ - الخافية : واحدة الخوافى . وهى ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح ، والقضاء هنا : معناه الصنع والتقدير . والمراد به قضاء الله . ويقال : أرا بعينيه . إذا حدد النظر ، أو إذا أدارهما . والكريمتان : العينان واللعباب : ما يسيل من الفم . والضمير فى « طارت » يرجع الى « الذبابة »  
 ٢ - العصمة من الرجال : ما بين العشرة الى الاربعين ، والمراد هنا الجماعة بغير عدد . والكذاب : الكذب - ٣ - ضنائن علمه : أى خصائص علمه مما اختلف به نفسه فلا يعلم به سواه . وغيابه : أما جمع غيب ، وهو ما غاب عنك من الأمر ، وأما مصدر غاب يغيب ، وهو كالغيب فى معناه .  
 ٤ - آب : رجع . جبار القرون : يريد توت غنخ آمن يوم الحساب : اليوم الاخر - ٥ - ذروه : اتركوه . بلد العجائب : الأقصر ، لما فيها من عجائب الآثار . مغمداً : أى باقيه فى قبره كما يبقى السيف فى غمده . لا تشهروه ، من شهر السيف إذا سله : يعنى لا تخرجه محمولاً على الرقاب كما كان يحمل على الرقاب التى يملكها وهو حى - ٦ - المستبد : من استبد بالشيء إذا انفرده . يطاق : من اطاق الشيء ، إذا قدر عليه . والناووس : هو مقبرة النصارى خاصة ، وقد يستعمل لتابوت الميت . الوئاب : السرير الذى لا يبرح الملك عليه - ٧ - قراب السيف ، قيل : هو غمده ، وقيل : هو وعاء يوضع فيه السيف بغمده ، وقيل غير ذلك - ٨ - تقمص روحه قمص البعوض : أى لبسها . والقمص : جمع قميص . المستخس : الخسيس ، الأهاب : الجلد الذى لم يدبغ - ٩ - يجزيك : يقضيه لك ويشيك عليه . الردى ، الهلاك . الوفاء : ضد الفدر . الصحاب جمع صاحب .

تالله لو أهدى لك الهرميين من ذهب ؛ لكان أقل ما تُجزى به  
 أنت البشير به ، وقيم قصره ومُقدّم النبلاء من حُجابه (١)  
 أعلمت أقوامَ الزمان مكانه وحشدتهم في ساجه ورحابه (٢)  
 لولا بنائك في طلايم تربه ما زاد في شرف على أترابه (٣)

\* \* \*

أخنى الحمام على اس همة نفسه في المجد ، والبانى على أحسابه (٤)  
 الجائب الصخر العتيد بحاجر الجائب الصخر العتيد بحاجر  
 لو زایل الموق محاجرهم به لو زایل الموق محاجرهم به  
 لم ياله صبرا ، ولم ين همة حتى انثنى بكنوزه وريابه (٧)  
 أفضى إلى ختم الزمان فضه وحباً إلى التاريخ في محرابه (٨)  
 وطوى القرون القهقرى ، حتى أتى فوعون بين طعامه وشرابه (٩)

١ - البشير : البشر بالخير ، قيم القصر : سانس أمره . النبلاء : جمع بيل ، وهو الذكى النجيب : الحجاب جمع حاجب - ٢ - أقوام : جمع قوم حشدتهم : جمعتهم . الساح : جمع ساحة ، وهى الموضع المتسع أمام الدار ونحوها . الرحاب : جمع رجة وهى الساحة - ٣ - البنان : أطراف الأصابع ، مفردها : بنانة . الترب : التراب . أترابه : لداته ، جمع ترب ، وهم من ولدوا معه - ٤ - أخنى عليه : أهكته . الحمام : الموت . الأحساب : جمع حسب ، وهو ما للرجل من مفاخر الآباء ، أو هو دين الرجل أو ماله . ٥ - العتيد : الحاضر المهيأ . دب يقال : دب الصبى إذا مشى . شب : ادرك شببته ، الأسراب : جمع سرب . وهو البيت تحت الارض - ٦ - زایل : فارق . والموتى : جمع ميت . محاجرهم : النواحى التى اتخذت لهم من الارض ، أو هى القبور فى الارض المتحجرة . الضباب : جمع ضب . ٧ - لم ياله صبرا : أى لم يقصر فى حمله على الصبر . ولم ين همة : لم تضعف همته ، من ونى فى الأمر ، إذا ضعف عنه . انثنى : رجع . الكنوز : جمع كنز . الرغاب : جمع رغبة ، وهى هنا الشئ المرغوب فيه ، وتكون أيضا بمعنى العطاء الكثير - ٨ - أفضى إلى ختم الزمان : وصل إليه . فضه : كسر ، حباً إلى التاريخ : دنا منه . المحراب : صدر المجلس ، وقيل هو أثراف المجالس ، ومنه محراب الصلاة - ٩ - طوى القرون : قطعها . والقرون ، جمع قرن ، وهو الجيل من الناس ، مدته ثمانون سنة ، وقيل أكثر ، وقيل أقل . القهقرى : الرجوع ، أى طوى القرون حتى رجع بها القهقرى .

- المَنْدَلُ الفِيَّاحُ عودٌ سريره      واللؤلؤُ اللَّمَّاحُ وشىُّ ثيابه (١)  
 وكأنَّ راحَ القاطفينَ فرغَن من      أثماره صُبحاً ومن أرطابه (٢)  
 جدتُ حوى ماضاق (عُمدانُ) به      من هالة المَلِكِ الجسيمِ وغابه (٣)  
 بنيانُ عُمرانٍ، وصَرَخُ حضارةٍ      في القبرِ يلتقيان في أطنابه (٤)  
 فترى الزمانَ هناك قبلَ مَشيبه      مثلَ الزمانِ اليومَ بعد شبابِه  
 وتحسُّ ثمَّ العلمَ عند عُبابِه      تحت الثرى والفنَّ عند عجابِه (٥)

\* \* \*

- ياصاحبَ الأخرى، بلغتَ محلَّةً      هى من أخى الدنيا مُناخُ ركابه (٦)  
 نُزلُ أفاقٍ بجانيبه من الهوى      من لا يُفِيقُ، وجدَّ من تلعباه (٧)

١ - المندل : العود المعروف بطيب رائحته . الفيّاح : الفياض بنشره وطيبه اللّمّاح : الشديد اللّمعان ، وشى الثوب : نقشه وتحسينه . والضمير في « سريره » و « ثيابه » لفرعون - ٢ - الراح : جمع راحة ، وهى الكف . القاطفين . جمع قاطف وهو من يجتنى الثمر . أثمار : جمع ثمر . أرطاب : جمع رطب ، وهو ما نضج من البلح ، والمراد بالآثمار والأرطاب : التحف والآثار الغالية التى وجدت في قبر فرعون وهى لم تزل على جدتها كأنها مصنوعة الآن - ٣ - الحدث : القبر . حوى الشيء : أحرزه . عُمدان : قصر كان مشهوراً . يرجحون أن يشرح بن الحارث بن صيفى بن سبأ جد بلقيس ملكة اليمن ، هو الذى بناه وجعل له أربعة وجوه : أحمر ، وأبيض ، وأصفر وأخضر ، وبنى داخله قصراً بسبعة سقوف ، بين كل سقوفين أربعون ذراعاً وقيل : كان ارتفاع السقف مائتى ذراع . الهالة : دائرة القمر . الغاب : الرماح ، جمع غابة - ٤ - العمران : اسم لما يعمر به المكان وتحسن حاله . الصرح : القصر ، وكل بناء مرتفع . الحضارة : الإقامة فى الحضر . الأطناب : جمع طنْب ، وهو الحبل الذى يشد به السرادق ، ويستعمل مجازاً فى الناحية ، وهى المرادة هنا - ٥ - تحسن العلم : تشعر به . ثم ظرف مكان بمعنى هناك ، العباب : ارتفاع السيل وكثرته ، العجاب : ما جاوز حد العجب - ٦ - المحلة : المنزل ، المناخ : مبرك الأبل ، ومحل الإقامة مجازاً . الركاب : الأبل . والأخرى : يريد بها الآخرة . والخطاب للورد المرتضى . يقول : بلغت منزلاً هو نهاية المسير لاهل الدنيا ، وهو القبر - ٧ - النزل : مأهية للضيف أن ينزل عليه . أفاق : صحا واستيقظ . الهوى : ارادة النفس غير المحمودة . التلعاب : اللعب .



نام العدو لديه عن أحتاده  
وسلا المصديق به هوى أحبابه (١)  
الراحة الكبرى ملاك أديمه  
والسلوة الطولى قوام ترابه (٢)

\* \* \*

(وادی الملوك) بكت عليك عيونُه  
بمُرَقَرَق كالمزني في تسكابه (٣)  
أتى بياض الغيم عن أعطافه  
حزناً . وأقبل في سواد سحابه (٤)  
يأتى على حرباء شمس نهاره  
ونزيل قيعته ، وجار سرابه (٥)  
ويود لو ألبست من برديه  
بردين . ثم دفنت بين شعابه (٦)  
نوّهت في الدنيا به ، ورفعته  
فوق الأديم ، بطاحه ، وهضابه (٧)  
أخرجت من قبر كتاب حضارة  
الغن والإعجاز من أبوابه (٨)  
فصلته ، فالبرق في إيجازه  
يبنى البريد عليه في إطنابه (٩)

١ - الاحقاد : جمع حقد . وهو الفصب الثابت . سلا الشيء : نسيه  
وغفل عن ذكره . الهوى في هذا البيت : العشق - ٢ - ملاك الشيء : قوامه  
السلوة : السلوة . الطولى : مؤنث الأطول أى العظيمة الطول . القوام : ما  
يقوم به - ٣ - دمع مرقق : أى دائر في حلق العين . المزن : السحاب  
الأيض . جمع مزنة . التسكاب : الإنسكاب - ٤ - الغيم السحاب واحده  
غيمة . الأعطاف جمع عطف وهو جانب الشيء وعطف الرجل جانبه من  
رأسه الى وركيه - ٥ - الحرباء اسم للذكر ، والأنثى حرباءة ، وهى حيوان  
اسمه أم حبين ، يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون بحرها  
ألوانا مختلفة . وهو يضرب مثلا في التقلب . القيعة : قيل جمع قاع وهو  
أرض سهلة مطمئنة انفرجت عنها الجبال . وقيل هى مفرد فى معنى القاع .  
السراب : ما تراه نصف النهار من شدة الحر كأنه ماء يلصق بالأرض  
٦ - البردى نبات تعمل منه الحصر ، وهو ينبت كثيرا فى مناقع الماء .  
بردين مثنى برد . وهو ثوب مخطط ، والمراد هنا مطلق ثوب . الشعاب : جمع  
شعب ، وهو الطريق المنفرج بين جبلين . والضمانر فى « برد » و « برديه »  
و « شعابه » يرجع الى وادى الملوك - ٧ - نوده به : رفع ذكره وعظمه .  
الأديم هنا وجه الأرض . البطاح : جمع ابطح . وهو مسيل واسع فيه دقاق  
الحصى . الهضاب : جمع هضبة ، وهى الجبل المنبسط على وجه الأرض  
٨ - الغن : فى الأصل ، النوع من الشيء ، ثم توسعوا فأرادوا به الصناعة  
والعلم وما اليهما . والاعجاز : مصدر اعجز ، وهو اداء المعنى بطريق لا قدرة  
لأحد عليها - ٩ - فصلته : بينته . والبرق : ومض السحاب . واستعمل  
الآن فى نقل الرسالات « بالتلغراف » مجازا لسرعة النقل ، كأنه الوميض =

طلعا على (لوزان) والدنيا بها وعلى (المحيط) وما وراء عبابه (١)  
جئت الشعوب المحسنين بشافع من مثل متقن فندهم ولبابه (٢)  
فرفعت ركناً للقضية ، لم يكن (سحبان) يرفعه بسحر خطابه (٣)

## أيها العمال

أيها العمال ، أفنوا ال عمر كدا واكتسابا  
واعمروا الأرض ، فلولا سعيكم أمست يبابا (٤)  
إن لي نصحا إليكم إن أذنتم وعتابا  
في زمان غيبى النا صح فيه ، أو تغابى  
أين أنتم من جدود خلدوا هذا الترابا ؟  
قلدوه الأثر المة جز ، والفن العجبا  
وكسوة أبد الدهر ر من الفخر ثيابا  
أتقنوا الصنعة ، حتى أخذوا الخلد اغتصابا  
إن للمتقن عند الله والناس ثوابا  
أتقنوا ، يخببكم الله ه ، ويرفعكم جنابا

= البريد المسافة التي يقطعها الرسول ، والمراد به الان نقل الرسائل بواسطة « البوستة » : الاجاز ، : اختصار الكلام . والاطناب ، اطالته .  
١ - طلعا : أى البريد والبرق ، لوزان مدينة في سويسرة ، كان بها مجلس الدول الذى تم فيه الصلح بين تركية واليونان ١٩٢٢ ، والى هذا المجلس يشير بقوله ( والدنيا بها ) . المحيط : البحر الذى يحيط باليابسة . وما وراء عبابه : بلاد أمريكا التى يحيط بها المحيطان المتجمدان من الشمال والجنوب ، والمحيطان الاطلسى والهادى من الشرق والغرب ، والمعنى أن البرق والبريد طلعا على العالم المتحضر كله بخير تلك الآثار التى وجدت في القبر - ٢ الشافع : من يعاونك عند غيرك أو يسعى لك في مطلبه . المتقن : المحكم . اللباب : المختار الخالص من كل شيء - ٣ - الركن ، الجانب الاقوى من الشيء . سحبان : رجل من وائل كان خطيبا فصيحاً ، ويضرب به المثل في ذلك ، فيقال : « أخطب من سحبان » - ٤ - الارض اليباب : الخراب .

أرضيتم أن تُرى (مص ر) من الفن خرابا ؟  
بعد ما كانت سماء للصناعات وغبابا ؟

\* \* \*

أيها الجمع ، لقد صرّت من المجلس قابا(١)  
فكني الحرّ اختياراً وكن الحرّ انتخابا  
إن للقوم لعينا ليس تآلوك ارتقبا  
فتوقع أن يقولوا : من عن العمال نبا ؟  
ليس بالأمر جديراً كل من ألقى خطابا  
أو سخا بالمال ، أو قدّم جاهاً وانتسابا  
أو رأى أمية ، فاذا تلب الجهل اختلابا  
فتخير كل من شـسب على الصدق وشابا  
واذكر الأنصار بالأمس ، ولا تنس الصحابا  
أيها الغادون كالنحل لي ارتبادا وطلابا  
في بكور الطير للرزق مجيئاً وذهابا  
اطلبوا الحق برفق واجعلوا الواجب دابا(٢)  
واستقيموا يفتح الله لكم باباً فبابا  
اهجروا الخمر تطبعوا الله ر . أو ترضوا الكتابا  
إنها رجس : فطوبى لأمريء كف وتابا  
ترعش الأيدي . ومن ير عش من الصناع خابا  
إنما العاقل من يعرج هل للدهر حسابا

فاذكروا يومَ مَشِيبٍ فيه تَبْكونَ الشبابا  
 إنَّ للسنِّ لهما حينَ تعلو وعذابا  
 فاجعلوا من مالكم للشيب والضعف نصابا  
 واذكروا في الصحة الدا إذا ما السُّقمُ نابا  
 واجمعوا المال ليومٍ فيه تَلْقَوْنَ اغتصابا  
 قد دعاكم ذنبَ الهيدِ مئةِ دَاعٍ فأصابا  
 هي طاووسٌ ، وهل أحسنُه إلا الذُّنَابِي ؟

### نِجَاةٌ (٥)

هنيئًا أميرَ المؤمنين ، فإنَّما  
 هنيئًا لطفٌ ، والكتابِ ، وأمةٍ  
 أخذتَ على الأقدار عهدًا وموثقًا  
 ومن يكُ في بُرْدِ النبيِّ وثوبه  
 يكاد يسيرُ البيتُ شكرًا لربه  
 وتستهوب الصفحَ المساجدُ خشعًا  
 نجأتك للدين الحنيف نِجَاةً (١)  
 بقاؤك إبقاءً لها وحياةً (٢)  
 فلستَ الذي ترقى إليه أذاةً (٣)  
 تجزؤه إلى أعدائه الرميَّاتِ (٤)  
 إليك ، ويسعى هاتفاً عرفاتُ (٥)  
 وتبسطن. راحَ التَّوبَةَ الجُمعاتِ (٦)

(\*) القيت علي جلاله الخليفة قذيفة في سبتمبر ١٩٠٥ ، ثم شاء الله ان يكتب له النجاة من شرها ، فكتب الشاعر بهنئه  
 ١ - اتاك الشيء هنيئًا ، وهو هنيء لك : أى سائغ ثابت لا مشقة فيه .  
 ٢ - طه : من أسماء النبي محمد صلى الله عليه وسلم . الكتاب : القرآن الكريم . والامة : المسلمون جميعا - ٣ - الأقدار : جمع قدر ، وهو ما يقدره الله من قضائه ، ويعرفه بعضهم بأنه تعلق ارادة الله بالاشياء . العهد هنا : الضمان . الموثق : العهد . ترقى اليه : تصعد . الاذاة : المكروه - ٤ - البرد : ثوب مخطط . تجزؤه : تتعداه الى غيره . الرميَّات : جمع رمية - ٥ - البيت : الكعبة . عرفات : مكان على مقربة من مكة ، الوقوف به ركن من أركان الحج - ٦ - تستهوب الصفح : تطلب هبته : والصفح : الاعراض عن الذنب خشعا : جمع خاشع ، الراح : جمع راحة ، وهي الكف .

وتستغفرُ الأرضَ الخصيبُ وماجنت  
وتُثنى من الجرحى عليك جراحُهم  
ضحكتَ من الأهوال ، ثم بكيتهم  
تُثابُ بغياليه ، وتُجزى بطهره  
وما كنتَ تُحييهم ، فكلهم لربهم  
رمتهم بسهم الغدر عند صلاتهم  
تبراً عيسى منهم وصحابه  
يُعادون ديناً ، لا يُعادون دولةً  
ولا خيرَ في الدنيا ، ولا في حقوقها  
بأى فؤادٍ تلتقى الهولَ ثابتاً  
ولكن سقاها قتلون جُناة (١)  
وتأتى من القتلى لك الدعوات (٢)  
بدمع جرت في إثره الرِّحمت (٣)  
إلى البعث أملاء لهم ورؤف (٤)  
فما مات قومٌ في سبيلك ماتوا (٥)  
عصابةً ثم للصلاة عداة (٦)  
أأتباع عيسى ذى الحزنِ جُناة؟ (٧)  
لقد كذبت دعوى لهم وشكاة (٨)  
إذا قيل : طلابُ الحقوقِ بُغاة (٩)  
وما لِقلوب العالمين ثبات ؟ (١٠)

١ - تستغفر : تطاب المغفرة . الأرض الخصيب : الكثيرة العشب ، كناية عن كثرة خيرها . و « ما » في « ماجنت » لنفى - ٢ - ثنى عليك : نمدحك . الجرحى جمع جريح . والجراح : جمع جرح . القتلى : جمع قتيل - ٣ - الأهوال : جمع هول ، وهو المخوف من الأمر لا يدرى الإنسان ما يهجم عليه منه ، بكيتهم ، أى الجرحى والقتلى . الرحمت : جمع رحمة - ٤ - ثاب : تجازى . بغياليه وطهره : الضمير فيها للدمع . البعث هنا : من بعث الموتى : أى نشرهم يوم القيامة . الرفات : الحطام وكل ما نكس وبقى . أشلاء الإنسان : أعضاؤه بعد البلى والتفريق - ٥ - كهم لربهم من وكل إليه الأمر : أى تركه له وفوضه إليه . فى سبيلك : أى من أجلك وبسببك - ٦ - الغدر : الخيانة وعدم الوفاء . الجماعة : قيل العشرة ، وقيل ما بين العشرة والأربعين . العداة : جمع عدو ، والمراد نصارى الأرمن الذين دبروا حادث القنبلة - ٧ - تبراً منه : تخلص منم وانكره : عيسى : ابن مريم النبى عليه السلام . الصحاب : جمع صاحب . أتباع : جمع تابع ، والهمزة للاستفهام . الحنان : الرحمة . الجفأة : جمع جاف ، وهو الغليظ الخاق . ٨ - الشكاة : الشكوى . وهى التظلم - ٩ - الطلاب : جمع طالب . البغاة : جمع باغ وهو الظالم - ١٠ - الفؤاد : القاب . تُتقى الهول : تستقبله . الهول : الخيف المناجى . الثبات : الاستقرار ، والخطاب لأمير المؤمنين .

- إِذَا زُلْزِلَتْ مِنْ حَوْلِكَ الْأَرْضُ؛ رَادَهَا  
وَأَزْلَمَتْ نَارٌ فَكَانَتْ جَهَنَّمَ  
وَمَدِينَةٌ مِنْهَا لُجَّةٌ ، وَمَدِينَةٌ  
تَمَشِيَتْ فِي بُرْدِ الْخَلِيلِ ، فَخَضَّتْهَا  
وَسَرَتْ وَمِلْءُ الْأَرْضِ حَوْلِكَ أَذْرُعٌ  
ضَحُوكًا ، وَأَصْنَافُ الْمَنَائِمِ عَوَابِسُ  
يَحْوِطُكَ إِنْ خَانَ الْحُمَاءُ انْتِبَاهُهُمْ  
تَشِيرُ بِوَجْهِ أَحْمَدِيٍّ ، مُنَوَّرٍ  
يَحْيِي الرِّعَايَا ، وَالْقَضَاءُ مُهْلَلٌ
- (١) وَقَارُكَ حَتَّى تَسْكُنَ الْجَنَبَاتُ (١)  
(٢) تُغْذِي بِأَجْسَادِ الْوَرَى وَتُقَاتُ (٢)  
(٣) وَتَصَلِي نَوَاحٍ حَرَّهَا ، وَجِهَاتُ (٣)  
(٤) سَلَامًا وَبِرْدًا حَوْلِكَ الْغَمْرَاتُ (٤)  
(٥) وَدَرْعُكَ قَلْبٌ خَاشِعٌ وَصَلَاةٌ (٥)  
(٦) وَقَوْرًا ، وَأَنْوَاعُ الْحَتُوفِ طُغَاةٌ (٦)  
(٧) مَلَائِكُكَ مِنْ عِنْدِ الْإِلَهِ حُمَاءٌ (٧)  
(٨) عَيُونُ الْبِرَايَا فِيهِ مُنْحَسِرَاتُ (٨)  
(٩) يَحْيِيهِ ، وَالْأَقْدَارُ مَعْتَذِرَاتُ (٩)

١ - زلزلت الأرض : أرجفت . راد الأرض : تفقدها ليرى هل تصاح  
للنزول بها . الوقار : الحلم والرزانة والحنبات : النواحي ، جمع جنبه .  
٢ - تغذي ، من غذاه : أى اطعمه . أجساد : جمع جسد . الورى : الخلق  
تقات : من قاته ، اعطاه قوتاً وهو ما يؤكل ليمسك الرمح - ٣ - ترتجج :  
تضطرب . لجة الماء : معظمه . تصلى حرها : تجده وتحسه . النواحي :  
جمع ناحية . الجهات : جمع جهة . والمراد : يرتج منها البر والبحر ،  
وتخترق بها جهات الأرض ونواحيها ، أى انها نار عامة عظيمة - ٤ - تمشيت :  
مشيت . البرد : الثوب . الخليل : هو النبی ابراهيم عليه السلام ، وقصة  
خوضه النار التى اوقدها له النمرود مشهورة . سلاماً : أى سلامة . وبردا  
أى لا حراً . الغمرات ، الشدائد والمكاره - ٥ - ملء الشيء : ما يملؤه .  
ادرع : جمع درع ، وهى ثوب ينسج من زبد الحديد ، ويلبس فى الحرب ،  
للوفاة من سلاح العدو - ٦ - الضحوك . الكثير الضحك . المنايا ، جمع  
منية ، وهى الموت . عوابس ، كوالح الوجوه متجهمة ، الوقور : الحليم الرزين  
الحتوف : جمع حتف : وهو الموت أيضاً . طغاة ، جمع طاغ ، وهو الظالم المسرف  
فى ظلمه - ٧ - يحوطك : يحفظك ويتعهدك . الحماة : جمع حام . الانتباه :  
اليقظة الامر . والملائك : الملائكة - ٨ - وجه احمدى : منسوب الى احمد .  
وهو النبی صلى الله عليه وسلم ، نسبة تشريف وتبعية . منور : مضيء .  
منحسرات : يريد حسيرات ، والعين الحسيرة الكليلة التى ينقطع بصرها من  
طول المدى - ٩ - يحيى الرعايا : يسلم عليها . ورعايا الملك : القوم الخاضعون  
له ، جمع رعية . القضاء هنا : تقدير الله . مهلل : من التهليل ، وهو رفع  
الصوت بلا اله الا الله . والاقطار : جمع قدر .

|  |  |
|--|--|
| نجاتك نُحْمَى لِلأءِ سَنِيَّةٌ             | لها فيك شُكْرٌ واجبٌ وزكاة (١)           |
| فصيرُ أميرَ المؤمنين ثناءها                | مآثِرَ نُحْيِي الأَرْضَ وهى موات (٢)     |
| إذا لم يُفْتَنَّا من وجودك فانت            | فليس لآمَالِ الذنوس فوات (٣)             |
| بَلَوْنَاكَ يَقْظَانَ الصوارمِ والقنا      | إذا ضَيَّعَ الصَّيْدَ الملوكة سُبَات (٤) |
| سَهْرَتَ ، ولذَّ النومُ - وهوَ مَنِيَّةٌ - | رَعَايَا تَوْلَّأَهَا الهوى ورُعاة (٥)   |
| فلولاك مُلْكُ المسلمين مُضَيِّعٌ           | ولولاك شَمَلُ المسلمين شَتَات (٦)        |
| لقد ذهبت راياتهم غير راية                  | لها النصرُ وَسَمٌ ، والفتوحُ شِيَات (٧)  |
| تَظَلُّ عَلَى الأَيَّامِ غَرَاءَ ، حُرَّةٌ | مُحَجَّلَةٌ فِي ظلها الغزوات (٨)         |
| حَنِيفِيَّةٌ ، قد عزَّها ، وأعزَّها        | ثلاثون مُلْكًا ، فإنيحون ، غُزاة (٩)     |

- ١ - النعمى ، كالنعمة : ما أنعم به عليك ، سنية : ربيعة عظيمة .
- ٢ - صير : أى اجعل . مآثر : جمع مآثرة ، وهى المكرمة . أرض موات : لا ينتفع بها - ٣ - فاته الشيء : أعوزه وذهب عنه فلم يدركه . الامال : جمع أمل . وهو الرجاء - ٤ - بلوناك : جربناك واختبرناك . اليقظان : المتنبه المستيقظ . الصوارم : جمع صارم ، وهو السيف القاطع . القنا : جمع قناة ، وهى الرمح . الصيد : جمع أصيد ، وهو الملك . لانه لا يلتفت من زهوه يمينا ولا شمالا ، والاصل انه الجمل الذى لا يستطيع الالتفات من داء الصيد . السبات : النوم . والراحة - ٥ - سهرت : ارتقت فلم تنم ، لذ النوم رعايا ورعاة : أى صار لذيذا لهم . والرعاة : جمع راع ، وهو الوالى
- ٦ - مضيع : مهمل أو مفقود . الشمل : ما اجتمع من الأمر وما تفرق منه . يقال : جمع الله شملهم ، أى ما تشئت من شملهم ، وفرق الله شملهم أى ما اجتمع منه ، الشتات ، المشتت المتفرق - ٧ - الراية : العلم ، جمعها رايات . الوسم : الأثر والعلامة . الفنوح : جمع فتوح وهو النصر . الشيات : جمع شية ، وهى العلامة - ٨ - تظل : تبقى ، والمراد الراية . الغراء : مؤنث الأغر ، وهو الفرس بجهته بياض قدر الدرهم ، والأبيض من كل شيء ، والكريم الفعال ، الواضحها ، ومن المجاز : يوم أغر محجل ، ومثله : راية غراء محجلة . المحجلة : من التحجيل ، وهو بياض فى قوائم الفرس . والمراد أن بها بياضا كأنه التحجيل . الغزوات : جمع عزوه . وهى الواحدة من الغزو ، وهو المسير الى قتال العدو - ٩ - الحنيفة : المائلة الى الاسلام الثابتة عليه . وهو وصف للراية أيضا . عزها : قوامها . أعزها : أجلها . ملكا : لغة فى ملك . غزاة : جمع غاز .

|                                  |                                    |
|----------------------------------|------------------------------------|
| حماتها ، وأسماها على الدهر منهم  | ملوكٌ على أملاكه سرّوات (١)        |
| غمائمٌ في محلّ السنين ، هواطلٌ   | مصاييحٌ في ليل الشكوك ، هداة (٢)   |
| تهادت سلاماً في ذراك مطيفةً      | لها رغباتُ الخلقِ ، والرهبات (٣)   |
| تموتُ سباعُ الجوِّ غرثي حيالها   | وتحيا نفوسُ الخلقِ والمُهجات (٤)   |
| سننتَ اعتدالَ الدهر في أمر أهله  | فبات رَضِيّاً في ذراك ، وبتاوا (٥) |
| فانتَ غمامٌ ، والزمانُ خميلةٌ    | وأنتَ سِنانٌ ، والزمانُ قَدّة (٦)  |
| وأنتَ ملاكُ السلم إن مادَ رُكتهُ | وأشفقَ قُوامٌ عليه ثقات (٧)        |
| أكان لهذا الأمر غيرك صالحٌ       | وقد هَوّنته عندك السنوات؟ (٨)      |
| ومن يُسسِ الدنيا ثلاثين حِجّةً   | تُعنه عليها حكمةٌ ، وأناة (٩)      |

- حماتها : دافع عنها • أسماها : أعلاها • سرّوات : سادات ورؤساء ،  
وضمير « حماتها » و « أسماها » للراية - ٢ - غمائم : سحاب ، وهي  
جمع غمامة . المحل : الجذب ويبس الأرض من الكلال لانقطاع المطر . الهواطل :  
جمع هاطلة ، وهي السحابة التي يتتابع مطرها ، مصاييح : جمع مصباح ،  
وهو السراج • هداة : جمع هاد وهو المرشد الدال على الطريق

٣ - تهادت : من التهادى ، وهو أن يمشى الرجل وحده مشياً غير قوى  
متميلاً ، والضمير عائد الى الراية • الذرا : اعلى الأشياء ، واحدها ذروة •  
مطيفة : من اطاف بالشيء الم به وقاربه أو حام حوله أو احاط به •  
الرغبات جمع رغبة وهي ارادة الشيء والحرص عليه • الرهبات : جمع رهبة  
وهي الخوف - ٤ - السباع : جمع سبع ، وهو المفترس من الحيوانات  
مطلقاً والمراد بسباع الجو سباع الطير . غرثي : جمع غرثان ، وهو الجائع •  
حيالها : اى قبالتها وازاءها . المهجات : جمع مهجة ، وهي الدم ، أو هي دم  
القلب ، يقال : سالت مهجته والنفس ، يقال : بذلت له مهجتي ، والخالص  
من كل شيء - ٥ - سننت : ابنت وصورت ، والاعتدال : الاستقامة • ورضيا :  
راضيا . والذرا : الملجأ - ٦ - الغمام : السحاب . والخميلة : الشجر  
الكثير الملتف حيث كان ، وهي أيضا الموضع الكثير الشجر • السنان : نصل  
الرمح - القنّاة الرمح - ٧ - ملاك السلم : قوامه الذى يملك به ،  
والسلم : السلام والأمان ، وماد : تحرك واضطرب • وقوام : جمع قائم •  
وثقات جمع ثقة يقال هو ثقة أى موثوق به - ٨ - هونت : سهلته وخففته  
والسنوات : جمع سنة - ٩ - يسس : من ساس الشيء دبره وقام بأمره ،  
يعنه : يساعده ويظاهره . والحكمة : العدل ، والعلم ، ووضع الأمر فى موضعه  
وصواب الأمر وسداده ، والناة : الرفق ، وهي الحلم أيضا •



ملكْت - أمير المؤمنين - ابن هاني  
وما زلتُ حَسَانَ المقام ، ولم تزل  
زهدتُ الذي في راحتك ، وشاقني  
ومن كان مثلي أحمدَ الوقتِ ؛ لم تجزُ  
ولي دُرُّ الأَخلاق في المدح والهوى  
نجت أمةً لما نجوت ، ودوركت  
وصينَ جلالُ الملك ، وامتدَّ عزه  
وأمنَ في شرق البلادِ وغربها  
سلاحي عن هذا المقامِ مُقصر

بفضلٍ ، له الألبابُ مُتَلَكَاتُ  
تليني ، وتسرى منك لي النفحاتُ (١)  
جوائزُ عند الله مُبتَغياتُ (٢)  
عليه - ولو من مثلك - الصدقاتُ (٣)  
وللمُتنبى دُرَّةٌ : وحصاةُ (٤)  
بلادٌ ، وطالت للسريير حياةُ (٥)  
ودام عليه الحسنُ والحسناتُ (٦)  
يتأى على أقواتهم ، وعُفاةُ (٧)  
عليك سلامُ الله والبركاتُ (٨)

١ - ما زلت حسان المقام : أى ما زلت قائما منك مقام حسان من النبي عليه الصلاة والسلام . حسان بن ثابت الشاعر والصحابي . تليني : تدنو مني . تسرى : تتسلسل النفحات : العطايا - ٢ - زهدت الشيء : تركته ورغبت عنه . راحتان : الكفان . شاقني جوائز : هيجتنى . الجوائز : جمع جائزة ، وهي العطية . مبتغيات : مطلوبات - ٣ - لم تجز : لم تكن جائزة . الصدقات : جمع صدقة وهي العطية ، يراد بها الثواب - ٤ - الدرر ، جمع درة وهي اللؤلؤة العظيمة . المتنبى : أبو الطيب أحمد بن الحسين المشهور ، الحصاة : الحجر الصغير ، يريد أن للمتنبى الجيد والردىء من الشعر ، أما هو فانه الجيد دائما - ٥ - نجت : خلاصت . ودوركت : فعل المجهول من داركه : اذا لحقه . السريير : سرير الملك - ٦ - صين : حفظ . الجلال : التناهى في عظم القدر ورفعة الشأن . والعز : القوة وعدم الذل . والحسن : الجمال . والحسنات : جمع حسنة ، وهي ضد السيئة - ٧ - أمن : اعطى الأمان . يتأى : جمع يتيم ، وهو من مات أبوه . اقوات : جمع قوت ، وهو ما يقوم به بدن الانسان من الطعام . العفاة : طلاب المعروف ، جمع عاف - ٨ - مقصر : من قصر عن الأمر ، اذا تركه ولم يقدر عليه

## الى عرفات

إلى عرفاتِ الله ياخيرَ زائرٍ عليك سلامُ الله في عرفاتِ (١)  
 ويومَ تُوِّىَ وجهَةَ البيتِ ناضراً وسيمَ مجالى البشرِ والقسماتِ (٢)  
 على كلِّ أفقٍ بالحجازِ ملائِكُ تزُفُّ تحايا الله والبركاتِ (٣)  
 إذا حُلِيَتْ عيسُ الملوكِ ؛ فإنهم لعيسك في البيداءِ خيرُ حُداةِ (٤)  
 لدى (الباب) جبريلُ الأمينُ ، براحِهِ رسائلُ رحمانيةُ النَّفحاتِ (٥)  
 وفي الكعبةِ الغراءِ ركنٌ مُرْحَبٌ بكعبةِ قُصادٍ ، ورُكنٌ عُفاةِ (٦)  
 وما سكب الميزابُ ماءً ، وإنما أفاض عليك الأجرَ والرَّحمةَ (٧)  
 و (زمزم) تجرى بين عينيك أعيناً من الدَّوثرِ المعسولِ مُنْفِجراتِ (٨)  
 ويرمون إبليسَ الرجيمَ ، فيصطلى وشانيكَ نيراناً من الجمراتِ (٩)

- ١ - عرفات : اسم موضع وقوف الحاج ، على مقربة من مكة ، وهو اسم واحد في صورة الجمع - ٢ - تولى وجهة البيت : تستقبلها . والوجهة : المكان الذى يستقبله الانسان . ناضرا من النضرة : وهى الحسن . وسيم : جميل مجالى البشر ، والمراد الوجه . والبشر : طلاقة الوجه . القسمات : جمع قسمة : وهى الوجه ، وقيل : ما بين الوجنتين والأنف - ٣ - الافق : الناحية ، ملائِكُ : جمع ملك . التحايا : جمع تحية - ٤ - حديث : من الحداة : وهو سوق الابل والغناء لها . والعيسر : الابل البيض التى يخالط بياضها شئ من الشقرة . والبيداء : المفازة . الحداة : جمع حاد . ٥ - جبريل : هو امين الوحي ، والراح : جمع راحة ، وهى الكف . ٦ - مرحب : من رحب به : قال له : مرحبا . وقصاد : جمع قاصد . وعفاة : جمع عاف ، وهو طالب المعروف - ٧ - سكب الماء : صبه . الميزاب ، ويقال له مئزاب ومرزاب ومزراب : ما يسيل منه الماء من مكان عال ، قالوا : ومنه ميزاب الكعبة : أى مصب ماء المطر من فوقها ، وهو المراد هنا : افاض : افرغ - ٨ - زمزم : بئر عند الكعبة ، والكوثر : نهر فى الجنة ، والكثير من نساء ، والمعسول : الحأو - ٩ - ابليس : علم جنس للشيطان ، والرجيم : هو المطرود ، والملعون ، والمرجوم بالحجارة . ويصطلى نيرانا : يحترق بها . والثانى : المفض : والجمرات : الحصيات ، واحدتها جمره .

- يُحْيِيكَ (طَه) فِي مَضَاجِعِ طُهره  
 وَيُثْنِي عَلَيْكَ (الراشدون) بصالح  
 لَكَ الدِّينُ يَا رَبَّ الْحَجَّيجِ ، جمعَتَهُم  
 أَرَى النَّاسَ أَصْنَافًا ، وَمَنْ كُلِّ بَقْعَةٍ  
 تَسَاوَوْا ، فَلَا الْأَنْسَابُ فِيهَا تَفَاوَتْ  
 عَنَّتْ لَكَ فِي التُّرْبِ الْمُقَدَّسِ جِبْهَةٌ  
 مُنَوَّرَةٌ كَالْبَدْرِ ، شَمَاءُ كَالسَّهَاءِ  
 وَيَارِبُّ ، لَوْ سَخَّرْتَ نَاقَةً (صَالِح)  
 وَيَارِبُّ ، هَلْ سَيَارَةٌ أَوْ مَطَارَةٌ  
 وَيَارِبُّ ، هَلْ تُغْنِي عَنِ الْعَبْدِ حَجَّةٌ
- ويعلم ما عالجت من عقبات (١)  
 ورُبُّ ثَنَاءٍ مِنْ لِسَانِ رُفَاتٍ (٢)  
 لِبَيْتِ طَهْوَرِ السَّاحِ وَالْعَرَصَاتِ (٣)  
 إِلَيْكَ انْتَهَوْا مِنْ غُرْبَةٍ وَشَتَاتِ (٤)  
 لَدَيْكَ ، وَلَا الْأَقْدَارُ مُخْتَلِفَاتُ  
 يَدِينُ لَهَا الْعَاقِي مِنَ الْجِبْهَاتِ (٥)  
 وَتُخَفِّضُ فِي حَقِّ ، وَعِنْدَ صَلَاةِ (٦)  
 لِعَبْدِكَ ؛ مَا كَانَتْ مِنَ السَّلْسِلَاتِ (٧)  
 فَيَدْنُو بَعِيدُ الْبَيْدِ وَالْفَلَوَاتِ ؟ (٨)  
 وَفِي الْعَمْرِ مَا فِيهِ مِنَ الْهَفْوَاتِ ؟ (٩)

- ١ - يحييك : من حياه اذا قال له : حياك الله ، أى أطال عمرك . وطه :  
 اسم النبي عليه الصلاة والسلام . ومضاجع : جمع مضطجع ، وهو مكان  
 الاضطجاع . العقبات واحدها عقبة : وهى الطريق الصعب فى اعلى الجبل  
 والمراد هنا صعاب الامور - ٢ - يثنى عليك الراشدون : يذكرونك بخير ،  
 والراشدون : الخلفاء الاربعة بعد النبي ، وهم أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ،  
 وعلى . والرفات : ما باى من جسم الانسان بعد موته - ٣ - الحجيج : جمع  
 حاج وهم الحجاج . والساح : جمع ساحة ، وهى ساحة الدار .  
 والعرصات : جمع عرصة وهى البقعة من بين الدور ليس فيها بناء  
 ٤ - الأصناف : الأنواع . والغربة : الاغتراب . والشتات : التفرق .  
 ٥ - عنت لك : خضعت وذلت . والتراب : التراب . ويدين لها : يطيعها .  
 والعاتى من الجبهات : أى الجبهة العاتية التى تجاوزت الحد فى الاستكبار  
 والجبروت والخطاب لله تعالى . يريد ان جبهة المدوح عنت لله ، وهى التى اطاعها  
 العتاة المتكبرون - ٦ - منورة : صفة للجبهة فى البيت السابق . وشماء :  
 مرتفعة ، صفة للجبهة أيضا . والسها : كوكب من بنات نعش الصغرى .  
 وتخفض : من الخفض ضد الرفع - ٧ - سخرت : من التسخير ، وهو تدليل  
 الدابة وركوبها بغير أجره . والسلسات : جمع سلسلة ، وهى المنقادة  
 ٨ - السيارة : صيغة مبالغة من السير ، جعله المتأدبون اسما  
 ( للاتوميل ) . المطارة : سمي بها المركبة التى تطير فى الجو بالوسائل  
 الصناعية . يدنو : يقرب . والبيد ، والفلوات : جمع بيداء ، وفلاة .  
 ٩ - هل تغنى عن العبد حجة : أى هل تنفعه حجة فى مهم امره عند الله .  
 والهفوات : الزلات .

وتشهدُ ما آذيتُ نفسًا ، ولم أُضِرَ  
 ولا غلبتني شِقْوَةٌ أو سعادةٌ  
 ولا جال إلا الخَيْرُ بين سرائري  
 ولا بتُّ إلا كابنِ مريمَ ، مشفقًا  
 ولا حُمِلْتُ نفسٌ هوىً لبلادها  
 وإنى - ولا مَنْ عليك بطاعة -  
 أبُغُّ فيها وهى عدلٌ ورحمة  
 وأنت ولىّ العفو ، فامحُ بناصعِ  
 وَمَنْ تضحكُ الدنيا إليه فيغترر

ولم أبغِ في جهري ، ولا خطراني (١)  
 على حكمةٍ آتيتني وأناة (٢)  
 لدى سُدّةٍ خيرٍمُ الرغبات (٣)  
 على حُسدى ، مستغفراً لعداتي (٤)  
 كنفسى ، فى فعلى ، وفى نفثاتى (٥)  
 أُجِلُّ ، وأغلى فى الفروض زكاتى (٦)  
 ويتركها النُّسك فى الخلوات (٧)  
 من الصّفح ما سرّدتُ من صفحتى (٨)  
 يمّ كقتيل الغيد بالبسمات (٩)

\* \* \*

وركب كإقبال الزمان ، مُحجَّل كريمة الحواشى ، كابر الخطوات (١٠)

١ - وتشهد أنت يارب ما آذيت نفسا : أى لم اصل اليها بأذى ، ولم  
 أضر : لم افعل ما يضر . ولم أبغ : لم أرتكب البغى . والجهر : العلانية .  
 والخطرات : واحدها خطرة ، وهى ما يلوح للانسان فى فكره - ٢ - الشقوة :  
 ضد السعادة ، والحكمة العدل ، والعدل ، والحلم ، وقيل : ما يمنع الجهل  
 وقيل : هى كل كلام واقع الحق ، وقيل : هى وضع الشيء فى موضعه  
 وصواب الامر وسداده . والأناة : الحلم - ٣ جال : طاف غير مستقر .  
 والسرائر : جمع سريرة ، وهى ما أسرّه الانسان من امره . والسدة : الباب  
 ٤ - ابن مريم : عيسى عليه السلام . ومشفقاً على حسدى : حريصاً على  
 صلاحهم . والحسد : جمع حاسد . مستغفراً لعداتي : طالباً لهم المغفرة .  
 والعادة : جمع عود - ٥ - الهوى : الحب . والنفثات : جمع نفثة ، تطلق  
 على الشعر مجازاً ، فيقال : ما أحسن نفثات فلان ، أى ما أحسن شعره .  
 ٦ - المن : الامتنان بتعداد الصنائع . واجل زكاتى : اعظمها . وأغليها :  
 أجعلها غالية . والفروض : ما فرضه الله من العبادات الخمس ، والزكاة  
 احد هذه الفروض - ٧ - أبالغ فيها : من بالغ فى الامر : اجتهد فيه ولم  
 يقصر . والنسك : جمع ناسك ، وهو العابد المتزهد . فى الخلوات : متعلق  
 بالنسك - ٨ - ولىّ العفو : أى متوليه وصاحبه . والعفو : ترك العقوبة  
 والاعراض عن المؤاخذه . امح : أزل . الناصع : الخالص الصافى .  
 والصفح : ترك الشيء والاعراض عنه - ٩ - يفتر : يخدع بالشيء ويظن به  
 الامن فلا يتحفظ . والغيد : جمع غيداء ، وهى المرأة الطوية العنق :  
 والتي تنثنى لينا ، والتي لطفت بشرتها وكمل حسننها . والبسمات : واحدها  
 بسمة ، وهى الضحكة من غير صوت - ١٠ - المحجل من الخيل : ما فى =

يسيرُ بأرضٍ أخرجتُ خيرَ أمةٍ      وتحت سماءِ الوحيِ والسوراتِ (١)  
يُفيضُ عليها اليُمنُ في غدواته      ويُضئُ بها الأمانُ في الروحاتِ (٢)

\* \* \*

إذا زرتَ - يا مولايَ - قبرَ محمدٍ      وقبَلتَ مثوىَ الأعظمِ العَظِمَاتِ (٣)  
وفاضتَ مع الدمعِ العيونُ مَهَابَةً      لأحمدَ بينِ السُّترِ والحُجراتِ (٤)  
وأشرقَ نورٌ تحتَ كلِّ ذُنُوبَةٍ      وضاعَ أريجٌ تحتَ كلِّ حِصَاةٍ (٥)  
لمُظهِرِ دينِ اللهِ فوقَ تَنُوفَةٍ      وباني صروحِ المجدِ فوقَ فِلاةٍ (٦)  
فقلْ لرسولِ اللهِ : يا خَيْرَ مُرْسَلٍ      أبثُّكَ ماتدرى من الحِسرَاتِ (٧)  
شعوبُك في شرقِ البلادِ وغربِها      كأصحابِ كهفٍ في عميقِ سُبَاتِ (٨)  
بأيمانهم نورانٌ : ذكْرٌ ، وَسُنَّةٌ      فما بالُهم في حالِكِ الظلماتِ ؟ (٩)

= قوائمه بياض . والمعنى ركب مطايا محجلة ، أو هو محجل ، ويكون المراد مشرق مضيء على سبيل المجاز ، كقولهم : يوم أغر محجل والحواشي : الجوانب والنواحي . والكابر : رفيع الشأن .

١ - يسير بأرض : يريد أرض الحجاز ، ويريد بخير أمة العرب خاصة والمسلمين عامة . والوحي : أصله كل ما تلقته إلى غيرك ، ثم غلب على ما يلقى للأنبياء من عند الله . والسورات : هي سورات القرآن : جمع سورة

٢ - يفيض : يسيل . واليمن : الخير والبركة ، والغدوات : جمع غدوة ، وهي المرة من الغدو . ويضئ عليها الأمن : يسبغها عليها . والروحات : جمع روحة ، وهي المرة من الرواح ، والغدو والرواح على إطلاقهما : الذهاب والمجيء في أي وقت . وضمير « عليها » للارض في البيت السابق

٣ - إذا زرت يا مولاي : الخطاب الخديوي . والمثوى : المقام . والأعظم : جمع عظم . والعطرة : المتطيبات بالعطر - ٤ - فاضت : سال ماؤها . والمهابة : الخوف والتوقير . وأحمد : اسم النبي أيضا . الستر : ما يستتر به .

والحجرات : جمع حجره ، وهي البيت الصغير في الدار - ٥ - الثنية : طريق العقبة . وضاع : فاح . والاريج : الرائحة الطيبة - ٦ - مظهر دين الله : معلنه والجاهر به - والتنوفة : المفازة وهي الارض الواسعة البعيدة الاطراف والصرح : جمع صرح ، وهو القصر ، وكل بناء عال . والفلاة : أي الصحراء القفر الواسعة - ٧ - ابثك : أطلعك . وما تدرى : ما تعلم .

والحسرات : جمع حسرة . وهي أشد التلهف على الفائت - ٨ - شعوبك : جمع شعب ، وهو القبيلة العظيمة من الناس . والكهف : البيت الواسع المنقور في الجبل . والعميق : البعير الغور . والسبات : النوم

٩ - ايمانهم : جمع يمين ، وهي الجهة المضادة لليسار ، والجارحة =

وذلك ماضى مَجْدِهِمْ وَفَخَارِهِمْ      فما ضَرَّهْم لو يعملون لآتى؟ (١)  
وهنا زمانٌ ؛ أَرْضُهُ ، وسماؤه      مجالٌ لِعِندَمٍ كبيرٍ حياة (٢)  
مشى فيه قومٌ فى السماء ، وأنشئوا      بوارجَ فى الأبراج ممتنعات (٣)  
فقل : ربُّ وَفَّقَ للعِظائم أمتى      وَزَيَّنَ لها الأفعالَ والعزمات (٤)

### مصر تجدد نفسها بنسائها المتجددات \*

قُمْ حَى هذى النَّيِّراتِ حَى الحِسانَ الخيِّراتِ  
وأخفض جبينك هَيْبَةً للخُرْدِ المتخفِّرات (٥)  
زَيْنِ المقاصِرِ والحِجَا لِ ، وزَيْنِ محرابِ الصلاة (٦)  
هذا مقامُ الأُمها تِ ، فهل قدرت الأُمها؟

= ايضا ، وهى المرادة هنا • والمعنى معهم نوران • الخ • والذكر : القرآن  
وَالسَّنة : الشريعة ، وقد تطلق عند الفقهاء على جملة احاديث النبى  
صلى الله عليه وسلم • والبال : الحال والشان : أى ماذا غير حالهم حتى  
صاروا فى الظلمات الحالكه ؟ والحالك : الشديد السواد • والظلمات : جمع  
ظلمة ، وهى ذهاب النور •

١ - المجد : العز والرفعة . والفخار : المباهاة بالمناقب والموكارم  
٢ - المجال : مكان الجولان ، وهو الطوف فى غير استقرار ، المقدم  
أصله الكثير الاقدام على العدو ، والمراد هنا الكثير الاقدام على عظامم الامور •  
٣ - مشى فيه : أى فى هذا الزمان . وأنشئوا : احدثوا • وبوارج : جمع  
بلرجة ، وهى سفينة كبيرة للقتال . والأبراج : جمع برج ، وهو فى السماء  
بابها ، وقيل منزلة القمر ، وقيل الكوكب العظيم • وممتنعات : محتميات •  
والمعنى ان قوما بلغوا من العزة فى هذا الزمان ان مشوا فى جو السماء ، يريد  
طاروا فيه وأنشئوا طيارات ترتفع حتى تكاد تصل الى السماء  
٤ - وفق للعِظائم أمتى : الهمها ايهاها ، والعِظائم : جمع عظيمة ، وهى  
ما عظم من الامور • وزين لها الافعال : اجعلها زينة عندها ، أى غير مشينة  
والعزمات : جمع عزمة ، وهى الثبات والصبر فيما يعزم عليه •

\* - القيت هذه القصيدة فى جمع حافل من السيدات المصريات بمسرح  
حديقة الازبكية - ٥ - الخرد : العذارى ، والمتخفرات : المستحييات •

٦ - الزين : ضد الشين • والمقاصر : جمع مقصورة ، وهى اما الدار  
الواسعة المحصنة ، أو الحجره من حجر الدار . والحجال : جمع حجل ،  
وهو الخخال

لا تَلْعُ فيه ، ولا نقل غير الفواصل مُحَكَّمات (١)  
 وإذا خطبتَ فلا تكن خَطْباً على مِصرَ الفتاة  
 اذكرْ لها اليابانَ ، لا أممَ الهوى المتهتكات  
 ماذا لَقِيتَ من الحضا رة يا أخیُّ التُّرَّهات (٢)  
 لم تلقَ غيرَ الرقِّ من عُسرٍ على الشرقِ عات  
 حُذِّ بالكتابِ ، وبالحدیدِ مِثْ ، وسیرةِ السلفِ الثَّقَات (٣)  
 وارجعْ إلى سنن الخلیة قة ، وأتَّبِعْ نُظْمَ الحیاة  
 هذا رسولُ الله ، لم يُنقصَ حقوقَ المؤمنات  
 العلمُ كان شریعةً لِنسائه المتفَقَّهات (٤)  
 رُضِنَ التجارَةَ ، والنسیا سة ، والشئونَ الأخریات (٥)  
 ولقد علت ببناته لُجَجَ العلومِ الزاخرات  
 كانت سُكِينَةُ تملأُ الدنیاءَ ، وتهزأُ بالرواة (٦)  
 روت الحديثَ ، وفسرتْ آیَ الكتابِ البینات  
 وحضارةُ الإسلامِ تند طقُ عن مكانِ المسلمات  
 بغدادُ دارُ العالماتِ ، ومنزلُ المتأدِّبات (٧)

١ - لاتلغ : لاتقل باطلا عن غير روية وفكر . والفواصل : جمع فاصلة ، وهي من السجع بمنزلة القافية من الشعر - ٢ - الترهات : الطرق الصغار تشعب عن الجادة ، واحدها : ترهة ، ثم استعيرت للباطل - ٣ - الثقات : جمع ثقة ، والثقة الموثوق به ، ويوصف به المفرد ، وغير المفرد . والمذكر ، والمؤنث - ٤ - المتفقهات : من تفقه أى تعلم الفقه وتعاطاه ، والفقه : هو علم الدين ، او من تفقه فى العلم : اذا تعلمه - ٥ - رضن : من راض الشئ : ذلله وجعله مطيعا - ٦ - سكينه : هى بنت الحسين بن الامام على وحفيصة الرسول صلى الله عليه وسلم - ٧ - بغداد : مقر ملك العباسيين بالعراق : المتأدبات : المتعلقات الادب .

وَدِمَشْقُ نَحْتَ أُمِّيَّةُ أُمُّ الْجَوَارِي النَّابِغَاتِ (١)  
وَرِيَاضُ أَنْدَلُسٍ نَمِيَّةٌ نَ الْمَاهِتَاتِ الشَّاعِرَاتِ (٢)

\* \* \*

أُدْعُ الرِّجَالَ لِيَنْظُرُوا كَيْفَ اتِّحَادُ الْغَانِيَاتِ؟  
وَالنَّفْعَ كَيْفَ أَخَذْنَ فِي أَسْبَابِهِ مَتَاعَوَانَاتِ؟  
لِمَا رَأَيْنَ نَدَى الرَّجَا لِ تَفَاخُرًا ، أَوْ حُبَّ ذَاتِ (٣)  
وَرَأَيْنَ عِنْدَهُمُ الصَّنَا نَعَّ وَالْفُنُونَ مُضِيَّاتِ  
وَالْبِرَّ عِنْدَ الْأَغْنِيَا ۚ مِنْ الشُّونِ الْمَهْمَلَاتِ  
أَقْبَلْنَ يَبِينِ الْمَنَا ثِرَ لِلنَّجَاحِ مَوْفَقَاتِ

\* \* \*

لِلصَّالِحَاتِ عَقَائِلُ الْ وَادِي هَوَى فِي الصَّالِحَاتِ (٤)  
اللَّهُ أَنْبَتَهُنَّ فِي طَاعَاتِهِ خَيْرَ النَّبَاتِ  
فَاتَيْنَ أَطْيَبَ مَا أَنَّى زَهْرُ الْمُنَاقِبِ وَالصُّفَاتِ (٥)  
لَمْ يَكْفِ أَنْ أَحْسَنَ ، حَسْبِي زِدْنَ حَضَّ الْمَحْصَنَاتِ؟ (٦)  
يَمْشِينَ فِي سَوَاقِ الثَّوَابِ بِ ، مَسَاوِمَاتِ ، رَابِحَاتِ  
يَلْبَسْنَ ذُلَّ السَّائِلَاتِ تِ ، وَمَا ذَكَرْنَ الْبَائِسَاتِ (٧)

- دمشق : مقر الأمويين في الشام • والجواري : جمع جارية ، وهي  
الفتاة - ٢ - أندلس : بلاد في غرب أوروبا • هي الآن مملكة إسبانيا أو  
بعضها ، وكانت قديماً مقر ملك إسلامي عظيم ، أول من دخلها ونقل إليها  
حضارة الإسلام ، وأنشأ بها ذلك الملك ، هو عبد الرحمن الداخل الأموي  
المسمى صقر قريش • ونمين الهاتفات : من قوتهم نمته عشيرته ، أي رفعته  
بالإنتساب إليها - ٣ - الندى : الجود - ٤ - الصالحات : ذوات الصلاح من  
النساء • والعقائل : جمع عقيدة ، وهي الكريمة المخدرة • والصالحات  
- في آخر البيت - صفة لمخدوف ، أي والأفعال الصالحات - ٥ - المناقب :  
المفاخر - ٦ - الحض : مصدر حضه على الأمر ، إذا حمه عليه



فوجوهُهُنَّ وماؤها سِتْرٌ على المتجمَّلات (١)  
مصرٌ تُجدِّدُ مجدَّها بنسائها المتجدِّدات  
النافرات من الجمو د ، كأنه شَبَحُ المات (٢)  
هل بينهنَّ جوامداً فرقٌ وبين الموميات ؟ (٣)  
لما حضنَّ لنا القضيَّةَ كن خير الحاضنات (٤)  
غذَّيْنَهَا في مهدها بلبانِهِنَّ الطاهرات  
وسبقنَّ فيها المُعلِّمِ من إلى الكريمة مُعلِّمات (٥)  
يَنفُشْنَ في الفتيان من رُوح الشجاعة والثبات (٦)  
يَهْوِينَ تقبيل المهنِّد ، أو مُعانقة القناة (٧)  
ويرين حتى في الكرى قُبَلَ الرجال مُحَرَّمات

## خِلافة الإسلام

عادت أغاني العريس رَجَعُ نواحٍ ونُعيت بين معالم الأفراح (٨)

١ - المتجملات : الفقيرات اللاتي لم يظهرن ذل الفقر - ٢ - النجمود : التيبس - ٣ - الموميات : واحدها موميا : وهي يونانية ، معناها حافظ الأجسام ، وتطلق اليوم على الأجسام المحنطة - ٤ - القضيَّة : هي قضية استقلال وادي النيل .  
٥ - المعلون : الفرسان لهم علامة في الحرب لبطولتهم - ٦ - ينفشن من قولهم : نفث الله الشيء في القلب : القاه . - ٧ - المهند : السيف . والقناة : الرمح .

\* - ما كاد العالم الإسلامي يفرح بانتصار الأتراك على أعدائهم في ميدان الحرب والسياسة ، ذلك النصر الحاسم ، الذي كان حديث الدنيا ، والذي تم على يد مصطفى باشا كمال في سنة ١٩٢٣ ، حتى أعلن هذا الفاء الخلافة ، ونفى الخليفة من بلاد الأتراك ، فنظم الشاعر هذه القصيدة ، يرثي فيها الخلافة ، وينبه ممالك الإسلام إلى أسداء النسيح للغازي ، لعله يبني ما هدم ، وينصف من ظلم . - ٨ - الأغاني : جمع أغنية ، وهي ما يترنم به ويتفنن فيه من شعر ونحوه . والرجع : ما يرد في المكان الخالي على الإنسان إذا رفع صورته . والعالم : جمع معلم : وهو موضع الشيء الذي يظن فيه وجوده .

كُفِّنَتْ فِي لَيْلِ الزَّفَافِ بِثَوْبِهِ  
 شُبِّعَتْ مِنْ هَلَعٍ بَعْبِرَةٍ ضَاحِكٍ  
 ضَجَّتْ عَلَيْكَ مَآذُنٌ ، وَمَنَابِرُ  
 الْهِنْدُ وَالْهَيْةُ ، وَمَصْرُ حَزِينَةٍ  
 وَالشَّامُ نَسَّالٌ ، وَالْعِرَاقُ ، وَفَارَسُ  
 وَأَنْتَ لَكَ الْجُمُعُ الْجَلَائِلُ مَأْتَمًا  
 يَا لِلرَّجَالِ لِحُرَّةِ مَوْءُودَةٍ  
 إِنَّ الَّذِينَ أَسَتْ جِرَاحِكَ حَرْبُهُمْ  
 هَتَكُوا بِأَيْدِيهِمْ مَلَأَةً فَخَرِيمٍ  
 نَزَعُوا عَنِ الْأَعْنَاقِ خَيْرَ قِلَادَةٍ  
 حَسَبُ أَتَى طَوْلُ اللَّيَالِي دُونَهُ  
 وَعِلَاقَةٌ فَصِيَمَتْ عُرَى أَسْبَابِهَا  
 جَمَعَتْ عَلَى الْبِرِّ الْحُضُورَ ، وَرَبَّمَا  
 نَظَّمَتْ صَفُوفَ الْمُسْلِمِينَ وَخَطَّوْهُمْ

وَدُفِنَتْ عِنْدَ تَبْلُجِ الْإِصْبَاحِ (١)  
 فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ ، وَسَكْرَةٌ صَاحٍ (٢)  
 وَبَكَتْ عَلَيْكَ مَمَالِكُ ، وَنَوَاجٍ  
 تَبْكِي عَلَيْكَ بِمَدْمَعِ سَحَّاحٍ (٣)  
 أَمَحًا مِنَ الْأَرْضِ الْخِلَافَةَ مَا حَ ؟  
 فَفَعَدْنَ فِيهِ مَقَاعِدَ الْأَنْوَاحِ (٤)  
 قُتِلَتْ بِغَيْرِ جَرِيرَةٍ وَجُنَاحِ (٥)  
 قَتَلْتِكِ سَلْمُهُمْ بِغَيْرِ جِرَاحٍ (٦)  
 مَوْشِيَّةٌ بِمَوَاهِبِ الْفَتَّاحِ (٧)  
 وَنَضُّوا عَنِ الْأَعْطَافِ خَيْرَ وِشَاحِ (٨)  
 قَدْ طَاحَ بَيْنَ عَشِيَّةٍ وَصَبَاحِ (٩)  
 كَانَتْ أَبْرًا عِلَاقِي الْأَرْوَاحِ  
 جَمَعَتْ عَلَيْهِ سَرَائِرَ النَّزَاحِ (١٠)  
 فِي كُلِّ غُدُودٍ جُمُعَةٍ وَرَوَاحِ

١ - تبليج الاصباح : اشراقه وانارته .

٢ - الهلع : الجزع الشديد . والعبرة : الدمعة قبل ان تفيض .  
 وقيل : هي تحلب الدمع . - ٣ - الوالهة : الحزينة ، او التي ذهب عقلها  
 حزنا . وسحاح : كثير السج ، وهو ان يسيل الماء من اعلى الى اسفل .  
 ٤ - الجمع : واحدها جمعة ، وهي الصلاة المفروضة بهذا الاسم .  
 والانواح : النائحات - ٥ - الموءودة : التي تدفن حية في التراب والجنح :  
 الاثم

٦ - اسيت جراحك : داوتها . السلام : الصلح ، والسلام ايضا .  
 ٧ - يقال : هتك الستر ونحوه : خرقة ، او جذبه فقطعه من موضعه ،  
 اوشق منه جزءا فبدا ماوراءه . وموشية : منقوشة منمنمة ، والفتاح :  
 من اسماء الله تعالى .

٨ - نضوا : خلعوا . والاعطاف : جمع عطف ، وهو الجانب من كل شيء  
 والوشاح : شبه قلادة ينسج من جلد عريض ، ويرصع الجواهر ،  
 فنشده المرأة بين عاتقها وكشحيها - ٩ - طاح : ذهب - ١٠ - البر :  
 الصلة ، والرفق . والنزاح : البعيدون : جمع نازح .

- بكت الصلاة ، وتلك فتنة عابث  
أفتى خزعبلة ، وقال ضلالة  
إن الذين جرى عليهم فقهُهُ  
إن حدثوا نطقوا بخُرس كتائب  
أستغفرُ الأخلاق ، لستُ بجاحدٍ  
مالى أطوقهُ الملامَ وطالما  
هو ركنُ مملكة ، وحائطُ دولة  
أقولُ من أحيا الجماعة مُلحدٌ  
الحقُّ أولى من وليك حرمةً  
فامدح على الحقِّ الرجالَ ولُهممو  
ومن الرجالِ إذا انبريتَ لهدمهم  
فإذا قذفتَ الحق في أجلاده  
أدوا إلى الغازى النصيحةَ يَنتصحُ  
إن الغرورَ سقى الرئيسَ بِراحِهِ
- بالشرع ، عَرَبِيدِ القضاء ، وَقاح (١)  
وأنى بكفر في البلادِ بواح (٢)  
خُلِقُوا لِفَقِهِ كَتِيبَةِ وَسِلَاحِ  
أَوْ خُوطِبُوا سَمِعُوا بِصُمِّ رِمَاحِ  
من كنتُ أدفعُ دونَه والأحى (٣)  
قَلَدْتُهُ المائتورَ من أمداحى ؟  
وقريعُ شهباء ، وكبشُ نطاح (٤)  
وأقولُ من رد الحقوقِ إباحى ؟  
وأحقُّ منك بنصرةٍ وكِنَاحِ  
أَوْ خَلَّ عَنْكَ مَوَاقِفَ النِّصَاحِ  
هرمٌ غليظُ مذاكِبِ الصُّفَاحِ (٥)  
ترك الصراعَ مُضَعِّعَ الألواح (٦)  
إن الجوادَ يثوبُ بعد جِماح (٧)  
كيف احتيالك في صريعِ الراح ؟

١ - العرييد : الشيرير ، والكثير العريبة ، وهى سوء الخلق من السكر . والوقاح : ذو الوقاحة ، وهى قلة الحياء .

٢ - الخزعبلة : الفكاهة ، والمزاح ، أما الباطل : فهو الخزعبيل والخزعبيل . ويقال : جاء بالكفر بواحا : أى بينا ، وقيل : جهاراً .

٣ - أدفعُ دونَه : ارد عنه بالحجة الاحى : من الملاحاة ، وهى الملائنة .

٤ - القريع : الغالب فى المقارعة ، وهى أن يضرب الأبطال بعضهم بعضاً . والشهباء : الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح - ٥ - المناكب هنا : الجوانب والنواحي . والصفاح : حجارة عريضة رقيقة - ٦ - الأجلاد والتجاليد : جسم الإنسان وبدنه .

٧ - الغازى : مصطفى كمال ، وهو أيضاً المراد بالرئيس فى البيت الثانى .

تقل الشرائع ، والعقائد ، والقرى  
 تركته كالشبح المؤله أمة  
 هم أطلقوا يده كقيصر فيهمو  
 غرته طاعاتُ الجموع ، ودولة  
 وإذا أخذتَ المجدَ من أمية  
 من قائلٍ للمسلمين مقالة  
 عهدُ الخلافةِ في أولُ ذائدِ  
 حبٌ لذاتِ الله كان ، ولم يزل  
 إني أنا المصباحُ ، لست بضائع  
 غزواتُ ( أدهم ) كللتَ بدوابلِ  
 ولتُ سيوفُهُما ، وبان قناهُما  
 لا تبذلوا بُردَ النبي لعاجزِ  
 بالأسس أوهى المسلمين جراحةً

والناس نقلَ كتائبَ في السلاح (١)  
 لم تسئلُ بعدُ عبادةَ الأشباح  
 حتى تناول كلَّ غيرِ مباح  
 وجد السوادُ لها هوى المُرتاح  
 لم تعطَ غيرَ سرايه اللماح (٢)  
 لم يروحها غيرَ النصيحة واح ؟  
 عن حوضها ببراءة نضاح (٣)  
 وهوى لذاتِ الحقِّ والإصلاح  
 حتى أكونَ فراشةَ المصباح (٤)  
 وفتوحُ أنورَ فصلتَ بصفاح (٥)  
 وشبا يراعى غيرُ ذاتِ براح (٦)  
 عَزَلِ ، يدافعُ دونه بالراح (٧)  
 واليوم مدَّ لهم يدَ الجراح (٨)

١ - السلاح : جمع ساحة ، والمراد ساحة الحرب -٢- اللماح : اللماح  
 -٣- الذائد : الحامي الدافع . والنضاح : الدافع أيضا -٤- الفراشة  
 حيوان ذو جناحين يطير ويتهافت على السراج حتى يحترق -٥- الدوابل :  
 صفة للرماح ، والصفاح : جمع صفح ، وهو عرض السيف . وأدهم ،  
 وأنور : هما القدائدان التركيان الكبيران . والمراد بالرماح والسيوف  
 هنا الاقلام . ٦ - القنا : جمع قناة . والشبا : جمع شباة ، وهى حد كل  
 شئ . ٧ - الراح : الزوال -٧- العاجز العزل : حسين بن على شريف الحجاز ،  
 يريد انه ضامع في الخلافة ، فالتر اذا أصروا على خروجها منهم ، كانوا بذلك  
 قد بذنوها لهذا العاجز ، الذى لا يملك لحمايتها الا ايدا خالية . والراح :  
 جمع راحة ، وهى بطن الكف -٨- بالأسس أوهى : النخ : الموصوف  
 بهذا العمل هو حسين بن على أيضا ، وهو اشارة الى خروجه على المسلمين  
 وموالاة اعداءهم في الحرب الكبرى .

فَلْتَسْمَعَنَّ بِكُلِّ أَرْضٍ دَاعِيًا      يدعو إلى ( الكذاب ) أو لَسْجَاح (١)  
 وَلْتَشْهَدَنَّ بِكُلِّ أَرْضٍ فِتْنَةً      فيها يباعُ اللِّينَ ببيعَ سَمَاح  
 يُفْتَتَى عَلَى ذَهَبِ الْمُعْزِ وَسَيْفِهِ      وهوى النفوس ، وَحِقْدِهَا الْمِلْحَاح (٢)

### تكريم

بِأَبِي وَرُوحِي النَّاعِمَاتِ الْغَيْدَا      الباساتِ عن اليتيمِ نَصِيدَا (٣)  
 الرَّانِيَاتِ بِكُلِّ أَحْوَرَ فَاتِرٍ      يذُرُّ الخَيْلُ من القلوب عميدا (٤)  
 الرَّاويَاتِ من السُّلَافِ مُحَاجِرًا      الناهلاتِ سِوَالفًا وَخُدودَا (٥)  
 اللَّاعِبَاتِ على النَّسِيمِ غَدَائِرًا      الراتعاتِ مع النَّسِيمِ قُدودَا (٦)  
 أَقْبَلَنَّ في ذَهَبِ الْأَصِيلِ وَوَشِيهِ      مِلءُ الغلائلِ لؤلؤًا وَفريدا (٧)

١ - يريد أن تنحى الاتسراك عن الخلافة اطمع فيها من لا يصلح لها ، وجعل الدعاء لهؤلاء الطامعين يظهرهم بكل مكان ، والمراد بالكذاب : مسيلمة الكذاب . وسجّاح : امرأة كانت تدعى النبوة . ٢ - المراد بذهبه وسيفه : المال الذي كان يبذل لمن اطاعوه ، والعقاب الذي كان يصيب من خالفوه \* - في وزارة سعد زغلول باشا سنة ١٩٣٤ اطلق سجناء ، كانت المحاكم العسكرية الانجليزية قدادانتهم في مؤامرة شاع يومئذ انها مبالغ فيها ، وقد احتفل شباب البلاد بنجاة اخوانهم ، فرجوا صاحب الديوان ان يشاركهم في هذا الاحتفال ، فنظم هذه القصيدة ، مشيرا فيها الى اهم ماكان يشغل بال الناس في ذلك العهد من الحوادث - ٣ - بأبي وروحي : اى أفتدى بهما . والغيد : جمع غيداء ، وهى الجارية اللينة الأعطاف . واليتيم من كل شىء : مالا نظير له ، والمراد هنا الاسنان ، والنضيد : المنضود المتسق . ٤ - الرانبات : اللاتى بدمن النظر بطرف ساكن . والاحور : من الحور ، وهو شدة سواد العين فى شدة يياضها . والعميد من القلوب : ماهده العشق - ٥ - السلاف : اطيب الخمر ، ويراد به هنا سحر الميسون . والناهل : الريان . والسوالف : صفحات الأعناق - ٦ - الغدائر : جمع غديرة ، وهى اللؤابة من الشعر . والقُدود : جمع قد ، وهو القامة - ٧ - الوشى : النعمة والتحسين . والغلائل : الأنسواب الرقيقة ، والفريد : الدر المنظوم ،

يَحْدِجْنَ بِالْحَدَقِ الْحَوَائِدِ دُمِيَّةً  
 حَوَتْ الْجَمَالَ فَلَوْ ذَهَبَتْ تَزِيدُهَا  
 لَوْ مَرَّ بِالْوِلْدَانِ طَيْفٌ جَمَالِهَا  
 أَشْهَى مِنَ الْعُودِ الْمُرْنَمِ مَنْطِقًا  
 لَوْ كُنْتُ سَعْدًا مُطْلِقَ السَّجْنَاءِ ، لَمْ  
 مَا قَصَّرَ الرُّسَاءُ عَنْهُ ، سَعَى لَهُ  
 يَامَصْرُ ، أَشْبَالُ الْعَرِينِ تَرَعَرَعَتْ  
 قَاضِي السِّيَاسَةِ نَالَهُمْ بَعْقَابِهِ  
 أَتَتْ الْحَوَادِثُ دُونَ عَقْدِ قَضَائِهِ  
 تَقْضَى السِّيَاسَةُ غَيْرَ مَالِكَةٍ لِمَا  
 قَالُوا : أَنْتَظِمُ لِلشَّبَابِ تَحِيَّةً  
 قُلْتُ : الشَّبَابُ أَتَمُّ عِقْدَ مَاثِرٍ  
 قَبِلْتُ جُهُودَهُمُ الْبِلَادُ ، وَقَبِلْتُ  
 خَوْجُوا ، فَمَا مَدُّوا حَنَاجِرَهُمْ ، وَلَا

كُطْبَاءِ وَجْرَةَ مُقَلَّتَيْنِ وَجِيدَا (١)  
 فِي الْوَهْمِ حُسْنًا مَا اسْتَطَعَتْ مَزِيدَا  
 فِي الْخَلْدِ خَرُّوا رُكْعًا وَسُجُودَا  
 وَالذُّ مِنْ أَوْتَارِهِ تَغْرِيدَا  
 تُطَلِّقُ لِسَاحِرٍ طَرْفَهَا مَصْفُودَا (٢)  
 سَعْدُ ، فَكَانَ مُوَفَّقًا وَرَشِيدَا  
 وَمَشَتْ إِلَيْكَ مِنَ السَّجُونِ أُسُودَا  
 خَشِنَ الْحُكُومَةَ فِي الشَّبَابِ عَتِيدَا (٣)  
 فَانْهَارَ بَيْنَةً ، وَذُكَ شَهِيدَا (٤)  
 حَكَمْتُ بِهِ نَقْضًا وَلَا تَوَكِيدَا  
 تَبَقَى عَلَى جَيِّدِ الزَّمَانِ قَصِيدَا ؟  
 مِنْ أَنْ أَزِيدَهُمُ الثَّنَاءَ عَقُودَا  
 تَاجًا عَلَى هَامَاتِهِمْ مَعْقُودَا (٥)  
 مَنُّوا عَلَى أَوْطَانِهِمْ مَجْهُودَا

١ - حدجه بنظره : حدد النظر إليه . والحدق : الأحداق . والدمية : الصورة المنقشة المزينة فيها حمرة كالدَّم ، ويضرب بها المثل في الحسن ، ويراد بها هنا الحسنة ، ووجرة : موضع بين مكة والبصرة ، تسكنه الطباء والوحوش ، والمراد في هذا البيت إن أولئك الجميلات على ما أسبغ الله عليهن من نعمة الجمال ، وقفن ينظرن إلى هذه الحسنة التي ابتدأ الشاعر في وصفها ، يحسدنها على ما أوتيت من سحر ، ويدلك هذا الحسد على أن حظها من الحسن عظيم - ٢ - المصفود : الموثق المقلل ، وهنا يتخلص الشاعر من هذا الغزل الرقيق ، ليسوق إليك ما أراد من من تعزية السجناء عما نالهم من ظلم ، وتهنئتهم بما أتيح لهم من نجاة ، ثم شكر الحسنيين إلى هؤلاء السجناء - ٣ - خشن الحكومة : أي قاسيا . والعتيدة : الجسيم ، وهو هنا الجسيم من الظلم - ٤ - الشهيد : الشاهد . وانهبان البيئة : ثبوت بطلانها . وسقوط الشهود : ثبوت تزويرهم . ٥ - الهامات : الرؤوس .

خفي الأساس عن العيون تواضعاً  
 ما كان أفظنهم لكل خديعةٍ  
 لما بنى الله القضية منهم  
 جادوا بأيام الشباب ، وأوشكوا  
 طلبوا الجلاء على الجهادِ مَثُوبَةً  
 والله : مادون الجلاءِ ويومِهِ  
 وجدَّ السجينُ يداً تُحَطَّمُ قيدهُ  
 ربحت من (التصريح) أن قيودها  
 أو ما تروُن على (المنابع) عُدَّةٌ  
 يا فِتيَّةَ النيلِ السعيدِ : خذوا المدى  
 وتَنكَّبوا العدوان ، واجتنبوا الأذى  
 الأرض أليقُ منزلاً بجماعة  
 أنتم غداً أهلُ الأمور ، وإنما  
 غابنوا على أَسسِ الزمانِ وروجهِ  
 الهدمُ أجملُ من بنايةٍ مُصلحِ  
 وجهُ الكنانةِ ليس يُغَضِبُ ربَّكم  
 وليُوا إليه في الدُّروسِ وُجُوهُكم  
 إنَّ الذي قسمَ البلادَ حباكمُ

- ١ - القضية : السياسة المصرية . ٢ - يريد بالجلاء جلاء الجنود  
 الانجليزية المحتلة عن أرض البلاد - ٣ - تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ .  
 ٤ - منابع النيل .  
 ٥ - تنكبوا العدوان : أى تجنبوه - ٦ - الهجود : جمع هاجد ، وهو  
 النائم أو المصلى بالليل - ٧ - حباه : اعطاه . واطوان النجوم : كناية عن  
 السماء .

قد كان - والدنيا لُحودٌ كُلُّها - للعبقرية والفنون مُهودا

\* \* \*

مجدُّ الأمور زواله في زَلَّةٍ لا تَرَجُّ لِأَنسِكَ بالأُمور خلودا  
الفرْدُ بالشورى ، وباسم نَدِيَّهَا لُفِظَ. (الخليفةُ) في الظلام شريدا(١)  
خلعتُهُ دون المسلمين عصابةً لم يجعلوا للمسلمين وجودا  
يقضون ذلك عن سوادِ غافلٍ خَلِقَ السَّوَادُ مُضَلَّلًا وَمَسُودًا(٢)  
جعلوا مشيئتهُ الغيبةُ سُلْمًا نحو الأُمور لَمَنْ أَرَادَ صَعُودًا  
إِنِّي نظرتُ إلى الشعوب فلم أجدُ كالجهلِ داءً للشعوب مُبيدا  
الجهلُ لا يلدُ الحياةَ موأتهُ إِلَّا كما تَلدُ الرَّمَامُ الدودا(٣)  
لم يخلُ من صُورِ الحياةِ ، وإِنما أَخْطَاهُ عُنْصُرُهَا ، فمات وليدا(٤)  
وَإِذَا سَبَى الفرْدُ المُسلِّطُ. مجلساً أَلْفَيْتَ أَحْرَارَ الرجالِ عبيدا  
ورأيتُ في صدرِ النَّدَى مُنَوِّمًا في عُصْبَةٍ يتحرَّكون رُقودا  
الحقُّ سهمٌ ، لا تَرِشُهُ بباطلٍ ما كان سهمُ المُبْطِلين سديدا(٥)  
والعبُ بغيرِ سلاحه ، فلربَّما قتلَ الرجالَ سلاحُهُ مردودا

١ - الندى : المجمع . ولفظه : رمى به وطرحه -٢- سواد الناس : عامتهم .

٣ - موات الجهل : الخراب الذي يحدث بسببه . والرمام : جمع رمة ، وهى العظام البالية ، والمراد بها هنا الجيفة ؛ ومعنى البيت أن الجاهل ميت : والميت بطبعه لا يلد ولا يأتى بعظيم ، فان ولد فكالجيفة المستحيلة لا ينشأ منها الا الدود -٤- الاشارة الى الدود ، فى البيت السابق  
٥- راس السهم يريشه : الصق عليه الريش حتى يكون اكثر نفاذا



## على سفح الأهرام (١)

فِ نَاجِ أَهْرَامِ الْجَلَالِ ، وَنَادٍ : هل من بُنَائِكَ مَجْلِسٌ أَوْ نَادٍ؟ (٢)  
 نَشْكُو ، وَنَنْزَعُ فِيهِ بَيْنَ عَيُونِهِمْ إن الأبوَّةَ مَفْرَعُ الأَوْلَادِ (٣)  
 وَنُبْئُهُمْ عِبَثَ الهَوَى بِتُرَاهِمِ من كل مُلْقٍ للهوى بقياد (٤)  
 وَنُبِينٌ كَيْفَ تَفَرَّقَ الإِخْوَانُ فِي وقتِ البلاءِ تَفَرَّقَ الأَضْدَادِ (٥)  
 إن المَغَالِطَ فِي الحَقِيقَةِ نَفْسَهُ باغٍ على النفسِ الضعيفةِ عاد (٦)

\* \* \*

قُلْ لِلْأَعْجِيبِ الثَّلَاثِ مَقَالَةٌ من هَاتِفِ بِمَكَانِهِمْ وَشَاد (٧)  
 اللَّهُ أَنْتَ ، فَمَا رَأَيْتُ عَلَى الصِّفَا هَذَا الْجَلَالَ وَلَا عَلَى الأَوْتَادِ (٨)  
 لِكَ كَالْمَعَابِدِ رُوعَةٌ تَدْسِيَةٌ وَعَلَيْكَ رُوحَانِيَّةُ العِبَادِ (٩)  
 أُسِّسَتْ مِنْ أَحْلَامِهِمْ بِقَوَاعِدِ وَرُفِعَتْ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ بِعِمَادِ (١٠)

١ - أمين افندي الريحاني أديب من أدباء سوريا ، وفد الى مصر فاقام له بعض الأدباء حفلا على سفح الأهرام ، شاطرهم اياه صاحب الديوان . ٢- ناج : من المناجاة ، وهي المسارة . والجلال : التناهي في عظم القدر . والبناءة : جمع بان . المجلس : مكان الجلوس . والنادى اسم للمجلس حين يجتمع فيه القوم ليتحدثوا ، فاذا تفرقوا فليس ناديا . ٣- نشكو : نعلن الشكوى . وننزع نستفيث : وضمير ( فيه ) للمجلس أو النادى . بين عيونهم : أى امامهم . والأبوَّة : كون الرجل ابا . ٤- نبئهم : نكاشفهم . والعبث : اللعيب . والهوى : ارادة النفس ، وهو غالب فى الشر . القيادة فى الاصل جبل يقاد به . ٥- نبين : مضارع ابان الشيء : اوضحه . والبلاء : الغم يبلى الجسم - ٦ - المغالط نفسه . موقعها نرى الفاظ . باغ : ظالم . عاد : ظالم ايضا . ٧- الاعاجيب الثلاث : يريد بها الأهرام الثلاثة ، وانما كانت اعاجيب لان الانسان يستعظمها . فتعتربه روعة عند ذلك ، وهذا هو العجب ، والمفرد اعجوبة ، وهى اسم لما يكون العجب منه . هاتِف : مادح ، من هتف به : مدحه . شاد من شادا الشعر : غنى به وترنم . ٨ - الصفا : جمع صفاة ، وهى الحجر الصلد الضخم الذى لا ينبت . الأوتاد : الجبال . ٩ - الروعة : الفزعة ، والمسحة من الجمال . والعبادة : جمع عابد . ١٠ - الاحلام : العقول ، جمع حلم . وعماد الشيء : ما يسند به . والخطاب فى هذا البيت والبيتين قبله للاعاجيب الثلاث .

تلك الرمالُ بجانبيكِ بقيةً  
 إن نحن أكرمنا النزيرَ حِيالَها  
 هذا (الأمين) بحائطيكِ مطوفاً  
 إن يعدُّه منكِ الخلودُ ؛ فشعره  
 إليه (أمينُ) ، لمستَ كلَّ مُحجَّبٍ  
 قم قبْلَ الأحجارِ والأيدى التي  
 وخذُ النبوغَ عن الكِنانةِ ، إنها  
 أمُّ القرى - إن لم تكن أمُّ القرى -  
 ما زال يغشى الشرقَ من لمحاتها  
 من نعمةٍ ، وساحةٍ ، ورمادٍ (١)  
 فالضيفُ عندكِ موضِعُ الإِرْفادِ (٢)  
 متقدِّمَ الحُجَّاجِ والوفِّادِ؟ (٣)  
 باقٍ ، وليس بيانهُ لنفادِ (٤)  
 في الحسنِ من أثرِ العقولِ وبادى (٥)  
 أخذتُ لها عهداً من الآبادِ (٦)  
 مهْدُ الشموسِ ، ومَسْقَطُ الآرادِ (٧)  
 ومثابةُ الأعيانِ والأفرادِ (٨)  
 في كلِّ مُظلمةٍ شعاعٌ هادى (٩)

\* \* \*

١ - الساحة : موافقة الرجل على ما يراد منه ، وهى الجود والعطاء  
 أيضا . والرماد : ما يبقى من المواد المحترقة بعد احتراقها ، وقد كنى به  
 عن الكرم كما يقولون : فلان كثير الرماد ، أى كريم ، لانه يكثر من ايقاد  
 النار ، لكثرة صنع الطعام للاكلين من الاضياف - ٢ - النزير : الضيف ..  
 وحيالها : قبالتها . الارفاد ، الاعطاء . ٣ - مطوفا : دائرا حولهما .  
 والحجاج : القصاد . والوفاد : جمع وافد ، من وفد اذا قدم - ٤ - ان  
 بعده : أى ان يجاوزه ويفته . والخلود الدوام والبقاء . والمراد خلود الذكر  
 لاخلود الشخص . والنفاد : الذهاب والانتقطاع - ٥ - ايه : اسم فعل ؛ معناه  
 زدنى من حديثك . المحجب : المستور . البادى : الظاهر - ٦ - الابداد :  
 جمع ابد ، وهو الدهر - ٧ - النبوغ : الاجادة . والكنانة : مصر . والاراد :  
 جمع زاد ، والمراد الضحى ، وهو وقت ارتفاع الشمس وانبساط الضوء  
 فى الخمس الاول من النهار . ٨ - القرى : الضيافة ، او ما قرى  
 به الضيف : والقرى : جمع قرية . والمثابة : مجتمع القوم يعد تفرقهم -  
 الاعيان : جمع عين ، وهو كبير القوم وشريفهم . افراد الناس : كبارهم .  
 ولا يقال للانسان الواحد نرد : بل يقال له فريد - ٩ - يغشى الشرق :  
 يغطيه . واللمحات : جمع لمحة ، وهى النظرة الخفيفة بالمجلة ، والشعاع :  
 ما ينتشر من ضوء الشمس .

رفعوا لك الريحان كاسمك طيباً  
وتخيروا للمهرجان مكانه  
سلف الزمان على المودة بيننا  
وإذا جمعت الطيبات رددتها  
يا نجم سوريا - ولست بأول -  
أطلع على يمن بيمنك في غد  
وأجل خيالك في طول ممالك  
وسل القبور - ولا أقول سل القرى -  
سترى الديار من اختلاف أمورها

إن العمار تحية الأمجاد (١)  
وجعلت موضع الاحتفاء فزادى (٢)  
سنوات صحوبل سنات رقاد (٣)  
لعتيق خمر أو قديم وداد (٤)  
ماذا نمت من نير وقاد؟ (٥)  
وتجل بعد غد على بغداد  
مما تجوب، وفي رسوم بلاد (٦)  
هل من ربيعة حاضر أو بادي (٧)  
نطق البعير بها، وعى الحادى (٨)

\* \* \*

قضيت أيام الشباب بعالم  
ولد البدائع والروائع كلها  
لبس السنين قشبية الأبراد (٩)  
وعدته أن يلد البيان عوادى

---

١ - الريحان : نبات طيب الرائحة . والأمجاد : جمع مجيد ، وهو الكريم الشريف ٢ - المهرجان : هو عيد الفرس وكان يوافق اول الشتاء .  
ثم صار فى الخريف ، والمراد به هنا الاحتفال ، والاحتفاء : المبالغه فى الاكرام واظهار السرور والفرح - ٢ - سلف : مضى . والسنات : جمع سنه . والسنات : أى ارجعت نسبتها . والعتيق : القديم - ٥ - ولست بأول : احتراس من الاطلاق ، أى وان كنت نجم سوريا فليست الاول من نجومها ، الاول سواك ، أو لست أول نجم لها ، فقد سبقك أوائل آخرون . وماذا نمت : أى كم ذا رفعت بالانتساب اليها - ٦ - الطول : جمع طول . وهو ما شخص من آثار الدار . والرسوم : جمع رسم ، وهو الاثر - ٧ - ربيعة : قبيلة من العرب . والحاضر : من ينزل الحضر والبادى : من يذهب الى البادية - ٨ - هى الحادى : لم يستطع البيان والافصاح - ٩ - قضيت : خطاب للريحانى ، والعالم الذى قضى به أيام شبابه هو أمريكا التى قام بها قشبية الابراد : جديدتها . والابراد : جمع برد .

لم يخترع شيطانَ حسان ، ولم  
اللهُ كرمَ بالبيان عصابةً  
(هوميرُ) أحدثُ من قرونِ بعده  
والشعرُ في حيثِ النفوسُ تلذُّهُ  
حقُ العشيْرةِ في نبوغِكِ أوَّلُ  
لم يكفِهم شطرُ النبوغِ ، فزدمُ  
أو دَعَ لسانكِ واللغاتِ ، فربِّما  
إن الذي ملأَ اللغاتِ محاسناً

تُخرجُ مِصانِعُهُ لسانَ زياد (١)  
في العالينَ عزيزةَ الميلاد  
شعراً ، وإن لم تخلُ من آحاد (٢)  
لا في الجديدِ ، ولا القديمِ العادى  
فانظر ، لعكِ بالعشيْرةِ بادى (٣)  
إن كنتِ بالشطرينِ غيرَ جواد  
غنى الأصيلِ بمنطقِ الأجداد  
جعلَ الجمالَ وسرَّهُ في الضاد (٤)

### \* المطرية تتكلم \*

يا ناشِرَ العلمِ بهذى البلادِ      وُقِّمْتَ ، نشرُ العلمِ مثلُ الجهادِ  
بإذٍ صرَّحَ المجدِ ، أنتَ الذى      تبنى بيوتَ العلمِ فى كلِّ نادِ

١- لم يخترع . . الخ : يريد انه عالم لم يرتق في اختراعه الى حيث  
يبتدع البلاغة اللسانية التي كرم الله بها العرب . وحسان : الشاعر  
الصحابى المعروف . وزياد : هو زياد بن ابي سفيان ، كان من اخطب العرب  
٢- هومير : شاعر يونانى قديم ، كان شعره قصصا يضمه وصف  
الابطال والاشادة بذكرهم ، وهو صاحب الايذاة ، يريد أن شعره  
- على انه قديم - اجود من شعر الذين جاءوا بعده ، وان كانت ايامهم  
ثم تخل من شعراء مجيدين هم آحاد في عددهم ٣- حق العشيْرة . . الخ :  
في هذا البيت والايات بعده امور اخذ بها الريحاني في رفق ولين ، فهو  
يقول له ان كانت معانيك في كتابتك جيدة ، فالفاظك فيها رديئة ، لانك  
اهملت جانب اللغة العربية ، وهى الشطر الثانى من شطرى النبوغ ،  
وايضا يقتضى الوفاء لعشيرتك وقومك ان تحسن لغتهم حتى تغنى بها  
- الضاد : اللغة العربية ، وانما سميت كذلك لان الضاد لا توجد في  
لغة سواها ، ولا يقوى اهل اللغات الاخرى على النطق بها . ( \* ) « احسن  
صاحب الديوان ايام كان يسكن (المطرية) بحاجة هذا البلد الى مدرسة  
تهذب ابناءه ، فناشد وزير المعارف يومئذ (سعد زغلول باشا) على لسان  
المطرية ان يقوم بانشاء هذا الاثر الجليل . »

بالعلم ساد الناس في عصرهم  
 أيطلب المجد ويبغى العلا  
 نقاد أعمالك مغل لها  
 ما أصعب الفعل لمن رame  
 سمعا لشكواى ، فإن لم تجد  
 عدلا على ما كان من فضلکم  
 أسمع أحيانا ، وحينأ أرى  
 قدمت قبلى مدنا أو قرى  
 أنا التى كنت سريرا لمن  
 قد وحد الخالق فى هيكل  
 وهذب الهند دياناتهم  
 ومن تلاميذى موسى الذى  
 واخترقوا السبع الطباق الشداد(١)  
 قوم لسوق العلم فيهم كساد ؟  
 إذا غلا الدر غلا الانتقاد(٢)  
 وأسهل القول على من أراد  
 منك قبولاً ؛ فالشكواى تُعاد(٣)  
 فالفضل إن وُزع بالعدل زاد(٤)  
 مدرسة فى كل حى تُشاد  
 كنت أنا السيف ، وكنّ النجاد(٥)  
 ساد (كادورد) زماناً وشاد(٦)  
 من قبل سقراط ومن قبل عاد(٧)  
 بكل خاف من رموزى وباد(٨)  
 أوحى من بعد إليه فهاد(٩)

١- ساد الناس : مجدوا وجلوا . والسبع الطباق : السموات السبع ،  
 وهى طباق أى مطابقة بعضها بعضا -٢- النقاد : مبالغة من النقد ، وهو  
 فى الكلام : اظهار ما به من العيوب . وفى غير الكلام : النظر الى الشيء  
 لمعرفة جيده من رديئه . ومغل لها : من أعلى الشيء : جعله غالبا -٣- سمعا  
 لشكواى : أى اسمعها سمعا -٤- عدلا : أى اطلب عدلا زائدا على  
 ما حصل من فضلکم -٥- النجاد : حمائل السيف -٦- السريير : تخت  
 الملك . وساد : صار سيد قوميه متسلطا عليهم . وادورد : ملك الانجليز  
 قبل الملك جورج القائم الآن . وشاد : رفع البناء -٧- الهيكل : بيت الاصنام  
 وسقراط : حكيم من حكماء اليونان . وعاد : اسم رجل من العرب الاولى  
 سميت به قومه ، وهم الذين ارسل اليهم هود نبي الله -٨- هذب الشيء :  
 خلصه مما يشينه وطهره من العيوب . والخافى : المستتر . والبادى : الظاهر  
 -٩- موسى : النبى عليه السلام : واوحى اليه : أنزل الله عليه الوحى .  
 وهاد : رجع الى الحق .

وأرضعَ الحكمةَ عيسى الهدى أيامَ تُربِي مهدهُ والوساد(١)  
 مدرستي كانت حياضَ النهي قرارةَ العرفان ، دارَ الرشاد(٢)  
 مشايخُ اليونان يأتونها يُلقون في العلم إليها القياد  
 كنا نُسميهم بصبيانه وصِيتِي بالشيب أهل السداد(٣)

\* \* \*

ذلك أُمِّي ، ما به ربةٌ ويومِي (القبَةُ) ذات العِباد(٤)  
 أصبحتُ كالفردوس في ظلها من مِصرَ للخنكا لِظلي امتداد  
 لولا جُلِي زيتونِي النَّضِرِ ؛ ما أقسمَ بالزيتونِ ربُّ العباد(٥)  
 الواحةُ الزَّهراء ذات الغنى تُرِي التي ما مثلها في البلاد(٦)  
 تُريكَ بالصبحِ وجُرحِ الدُّجى بدورَ حسن ، وشموسَ اتقاد

\* \* \*

بِنِيَّ - يامعدُ - كزُغِبِ القِطا لا نَقِصُ اللهُ لهم من عِداد(٧)  
 إن فاتكَ النسلُ فأكْرِمِ بهم ورُبَّ نَسْلِ بالندی يُستفاد  
 أختي عليهم من أذَى رائحِ يجمعهم في الفجر والعصر غاد(٨)

١- الحكمة : سواب الامر - ووضع الشيء في موضعه ، والعلم ، والعدل ، والحلم . وعيسى : ابن مريم عليه السلام . والتراب : التراب . والمهد : الموضع بهيأ للصبي . والوساد : المتكا وكل ما يتوسد به من قماش وغيره ، اى ايام ان كان ترابي مهده ووساده -٢- مدرسة المطرية القديمة : احدى مدارس العلم الكبرى عند المصريين القدماء وكان يقصدها الطلاب من بلاد اليونان وغيرها . القرارة : القاع المستدير يجتمع فيه ماء المطر -٣- وصيتي بالشيب : اى وتسمى صيتي بالشيب -٤- القبَةُ : ضاحية من ضواحي القاهرة ، بها قصر عظيم بناه الخديو عباس حلمي ، وقد غلب اسمها على هذا القصر . والعماد : الابنية الرفيعة ، تذكر وتؤنث ، مفردها عمادة -٥- الزيتون : شجر مثمر معروف ، وثمره يسمى زيتونا ايضا ، وتسمى به ضاحية اخرى من ضواحي القاهرة مجاورة للقبَةُ -٦- الواحة الزهراء : هى واجة عين شمس ، والواحة : واد متسع منخفض في الصحراء -٧- الزغب : جمع ازغب ، وهو ما له شعر او ريش صغير . القِطا : جمع قِطاة ، وهى طائر في حِجَم الحمامة -٨- رائح غاد : يريد قطار البخار الذى يركبه الابناء الى المدارس في القاهرة .

صَفِيرُهُ يَسْلُبُنِي رَاحَتِي وَيَمْنَعُ الْجَفْنَ لَذِيذَ الرِّقَادِ (١)  
يَعْقُوبُ مِنْ ذَنْبٍ بَكَى مُشْفِقًا فَكَيْفَ أَنْيَابُ الْحَدِيدِ الْحِدَادِ؟ (٢)  
فَانظُرْ - رَعَاكَ اللَّهُ - فِي حَاجِهِمْ فَنَظْرَةٌ مِنْكَ تُنِيلُ الْمَرَادِ (٣)  
قَدْ بَسَطُوا الْكَفَّ عَلَى أَنَّهُمْ فِي كَرَمِ الرَّاحِ كَصُوبِ الْعِهَادِ (٤)  
إِنْ طُلِبَ (الْقِسْطُ) فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا جَوَادٌ عَنْ أَبِيهِ الْجَوَادِ

### الانقلاب العثماني وسقوط السلطان عبد الحميد

سَلُّ «يَلْدِزَا» ذَاتَ الْقُصُورِ هَلْ جَاءَهَا نَبَأُ الْبَدُورِ؟ (٥)  
لَوْ تَسْتَطِيعُ إِجَابَةً لَبِكْتِكَ بِالذَّمْعِ الْغَزِيرِ  
أَخْنِي عَلَيْهَا مَا أَنَا خِ عَلَى الْخَوْرَنْقِ وَالسِّدِيرِ (٦)  
وَدَهَا الْجَزِيرَةَ بَعْدَ إِسْمَاعِيلِ وَالْمَلِكِ الْكَبِيرِ (٧)  
ذَهَبَ الْجَمِيعُ ، فَلَا الْقُصُورَ رُتْرَى ، وَلَا أَهْلُ الْقُصُورِ  
فَلَكُ يَدُورُ سَعُودُهُ وَنَحْوُهُ بِيَدِ الْمُدِيرِ

١- صفيروه : أى صفيير القطار - ٢- يعقوب : النبى أبو يوسف ، بكى على يوسف حين رجع اليه ابنائه اخوة يوسف ، فأخبروه ان الذئب أكله ، وقد كان يخاف عليه هذا من قبل ، وقصة ذلك مبسوطه فى كتب التاريخ الدينى - ٣- الحاج : جمع حاجة . كصوب العهد : أى كنزول المطر . والعهاد : جمع عهد ، والمطر ينزل متعاقبا فيدرك آخره أوله . - ٥- يلدز - فى لغة الترك : اسم نجم ، وقد سمي به قصر عظيم فى الآستانة ، كان يسكنه السلطان عبد الحميد أيام ملكه . والمخاطب بقوله (سل . الخ) : هو هذا السلطان - ٦- اخنى عليه الدهر : أتى عليه واهلكه . والخورنق : قصر كان فى الحيرة بالعراق للملك النعمان الاكبر أحد ملوك بنى المنذر . والسدير : قصر كان بالحيرة ايضا للمنادرة - ٧- دهاه الامر : أصابه . والجزيرة : هى جزيرة الروضة فى النيل شرقى القاهرة ، وكان بها قصر عظيم من قصور الخديو اسماعيل ، وهو المراد .

|                               |                               |
|-------------------------------|-------------------------------|
| أين الأوانسُ في ذُرَا         | ها من ملائكة و حور ؟ (١)      |
| المترعَاتُ من النعي           | م ، الراوياتُ من السرور (٢)   |
| العائراتُ من الدلا            | ل ، الناهضاتُ من الغرور       |
| الآمراتُ على الولا            | ة ، الناهياتُ على الصدور (٣)  |
| الناعماتُ ، الطيبا            | تُ العرفِ ، أمثالُ الزهور (٤) |
| الذاهلاتُ عن الزما            | نِ بنشوة العيشِ انضيمر        |
| المشرفاتُ - وما انتقل         | ن - على الممالكِ والبحور      |
| من كل بلقيسٍ على              | كرسىٍّ عزَّتْهَا الوثير (٥)   |
| أمضى نفوذاً من زُبِيهِ        | دَة في الإمارةِ والأمير (٦)   |
| بين الرفارف ، والمشا          | رفِ ، والزخارف ، والحرير (٧)  |
| والروض في حجم الدنا           | والبحرِ في حجم الغدير         |
| والدرُّ مؤتلقِ السنا          | والمسكِ فياحِ العبير          |
| في مسكنٍ فوق السما            | كِ ، وفوق غاراتِ المغير (٨)   |
| بين المعازل ، وألقنا          | والخيل ، والجَمُّ الغفير      |
| سَمَوِيٍّ (يَلْدِرَ) ، والأفو | لُ نهايةُ النجمِ المغير       |

١- الاوانس : جمع آنسة ، وهي الطيبة النفس . والهور : جمع حورية ، وهي المرأة البيضاء الناعمة -٢- المترعات : جمع مترعة من اترع الاناء : ملاء -٣- الولاة : جمع وال . الصدور : جمع صدر ، ويقال له الصدر العظيم ، وهو كبير وزراء السلطان في الدولة التركية -٤- العرف : الرائحة الطيبة -٥- بلقيس : ملكة سبأ من أرض اليمن ، وقصتها مع الملك سليمان مبسوطه في كتب التاريخ الديني . والوثير : اللين الوطن -٦- زبيدة : زوجة الخليفة هارون الرشيد -٧- الرفارف : جمع رفراف وهو الفراش . والمشارف : جمع مشرف ، وهو الموضع يشرف منه ، ومشارف الارض : اعاليها -٨- السماك : كوكب .



دارت عليهن الدوا تُرُ في المخادع والخدور (١)  
 أمسين في رِق العبيـل وبتن في أسر العشير (٢)  
 ما ينتهين من الصلا ة ضراعةً ومن النذور  
 يطلبن نصرة ربهن وربهن بلا نصير (٣)  
 صبغ السواد حبيرهن وكان من يفتق الحبور (٤)  
 أنا إن عجزت فإن في بُردى أشعر من (جرير)  
 خطب الإمام على التظية م يعز شرحاً والنشير  
 عظة الملوك ، وعبرة ال أيام في الزمن الأخير  
 شيخ الملوك وإن تضعه وضع في الفؤاد وفي الضمير  
 نستغفر المولى له والله يعفو عن كثير  
 ونراه عند مصابه أولى بباك أو عذير  
 ونصونه ، ونجله بين الشماتة والنكير  
 عبد الحميد ، حسابُ مث ليك في يد الملك الغفور  
 سدت الثلاثين الطوا ل ، ولسن بالحكم القصير (٥)  
 تنهى وتأم ما بدا لك في الكبير وفي الصغير  
 لا تستشير وفي الحمى عدد الكواكب من مشير

١- الدوائر : جمع دائرة ، وهي النائبة من صروف الدهر . والمخادع : جمع مخدع ، يضم الميم وكسرهما . بيت يكون في البيت الكبير يحرز فيه الشيء ٢- العبيـل : الضخم الفليظ -٣- ربهن : سيدهن ، وهو السلطان عبد الحميد -٤- الحبير : الناعم الجديد . اليقق : الشديد البياض -٥- الثلاثين الطوال : الاعوام التي مضت له وهو سلطان .

كم سبّحوا لك في الروا ح ، وألّهوك لدى البُكور  
ورأيتهم لك سجداً كسجود موسى في الحضور(١)  
خفضوا الرؤوس ووتروا بالذل أقواسَ الظهور(٢)  
ماذا دهاك من الأمور ر وكنتَ داهيةَ الأمور ؟  
ما كنتَ إن حدثتَ وجلتَ بالجزوع ولا العُثور  
أين الرويةُ ، والأنا ة ، وحكمةُ الشيخ الخبير ؟  
إنّ القضاء إذا رمى ذلك القواعد من (ثبير)(٣)  
دخلوا السرير عليك يح تكمون في ربّ السرير(٤)  
أعظمُ بهم من أسرى ن وبالخليفة من أسير  
أسدٌ هصورٌ أنشبَ ال بأظفار في أسدٍ هصور(٥)  
قالوا : اعتزل . قلتَ : اعتزلتُ . الحكمُ لله القدير  
صبروا لدولتك السني ن ، وما صبرتَ سوى شهر  
أوذيتَ من دستورهم وحننتَ للحكم العسير  
وغضبتَ كالمصورِ أو هارون في خالي العصور(٦)  
ضنوا بضائعِ حقهم وضننتَ بالدنيا الغرور  
هلا احتفظتَ به احتفا ظَ مُرحَّبٍ فرِحٍ قرير ؟

١- كسجود موسى في الحضور : أي حضوره حين تجلّى له الله فكلّمه  
٢- وتروا بالذل أقواس الظهور : أي جعلوا الذل وترا لاقواس ظهورهم ،  
يعنى أن الذل قوس ظهورهم كما يفعل الوتر بالقوس إذا شد عليها  
٣- ثبير : جبل معروف -٤- يحتكمون في رب السرير : يتصرفون  
فيه وفق مشيئتهم - ٥ - أنشب أظفاره فى الشيء : اعلقها فيه - ٦ -  
أبو جعفر المنصور وهارون الرشيد : من الخلفاء العباسيين .

هو حليّة الملك الرشيد د : وعصمة الملك الغرير  
وبه يُبارك في الممالك والملوك على الدهور

\* \* \*

يأياها الجيش الذي لا بالدعي . ولا الفخور  
يخفي ، فإن ربيع الحمى لقت البرية بالظهور (١)  
كاليث ، يسرف في الفعا ل : وليس يسرف في الزئير (٢)  
الخاطب العلياء بالأرواح غالية المهور  
عند المهيمن ما جرى في الحق من دمك الطهور  
يتلو الزمان صحيفة غرا مذهبة السطور  
في مدح (أنورك) الجرى ، وفي (نيازيك) الجسور  
يا (شوكت) الإسلام ، بل يافتح البلد العسير (٣)  
وابن الأكارم من بني (عمر) الكريم على (البشير) (٤)  
القابضين على الصلي ل كجدهم ، وعلى الصرير (٥)  
هل كان جدك في ردا نك يوم زحفك والكرور ؟  
فقتصت صياد الأسو د ، وصدت قناص النور

---

١- ربيع الحمى : أى راعه شيء وأفزعته -٢- الزئير : صوت الاسد  
٣- أنور ، ونيازى ، وشوكت : كانوا من كبار القواد في الجيش العثماني ،  
وكانوا على رأس الحركة التي قام بها هذا الجيش لحمل السلطان عب  
الحמיד على إعادة الدستور وجعله اساس الحكم في البلاد التركية -٤-  
عمر : هو الخليفة عمر بن الخطاب ، كان شوكت باشا من سلالته .  
والبشير : من أسماء النبي محمد صلى الله عليه وسلم -٥- الصليل :  
الصوت يسمع عند المقارعة بالسيوف الصرير : صوت القلم عند الكتابة به .

وَأَخَذَتْ ( يَلْدَزُ ) عَنَوَةً وَمَلَكَتْ عُنْقَاءَ الثُّغُورِ (١)

• • •

المؤمنون (بمصر) يُهِدُونُ السَّلَامَ إِلَى الْأَمِيرِ  
وَيُبَايِعُونَكَ يَا (مُحَمَّدُ) فِي الضَّمَائِرِ وَالصُّدُورِ (٢)  
قَدْ أَمَلُوا لَهْلَاهُمْ حَظًّا. الْأَهْلَةَ فِي الْمَسِيرِ  
فَابْلَغْ بِهِ أَوْجَ الْكَمَا لَ بِقُوَّةِ اللَّهِ النَّصِيرِ  
أَنْتَ الْكَبِيرُ ، يُقَلِّدُو نَكَ سَيْفَ (عُمَانَ) الْكَبِيرِ  
شَيْخُ الْغُرَاةِ الْفَاتِحِي ؛ حُسَامُهُ شَيْخُ الذُّكُورِ (٣)  
يَمْضِي وَيَغْمَدُ بِالْهَدَى فَكَأَنَّهُ سَيْفُ النَّذِيرِ (٤)  
بُشْرَى الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ بِخِلَافَةِ اللَّهِ الْقَدِيرِ  
بُشْرَى الْخِلَافَةِ بِالْإِمَامِ مِ الْعَادِلِ النَّزْهِ الْجَدِيرِ  
الْبَاعِثِ الدُّسْتُورَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ حُضْرِ الْقُبُورِ  
أَوْدَى «مَعَاوِيَةَ» بِهِ وَبِعَثْتَهُ قَبْلَ النَّشُورِ (٥)  
فَعَلَى الْخِلَافَةِ مِنْكُمْ نُورٌ تَلَاؤًا فَوْقَ نُورِ (٦)

---

١- اخذ الشيء عنوة: اى قهرا . العنقاء : طير معروف الاسم مجهول الجسم ، يضرب مثلا لكل عزيز ممتنع، والمراد انه ملك ثغر الاستانة الذى يشبه العنقاء فى عزته وامتناعه -٢- محمد : هو السلطان محمد رشاد الخامس الخليفة بعد السلطان عبد الحميد -٣- الذكور : جمع ذكر وهو السيف  
٤- النذير : من اسماء النبي -٥- اودى به : ذهب به واضاعه . ومعاوية ابن ابي سفيان : اول ملوك الدولة الاموية ، وكان حكم الخلفاء الراشدين قبله شورى بين المسلمين ، وهى معنى حكم الدستور ، فلما اخذ معاوية الملك استقل فيه برايه -٦- منكما : اى من الخليفة ، ومن الدستور .

## انتحار الطلبة •

- ناشئ في الورد من أيامه حسبهُ اللهُ ، أباؤُورِدٍ عشر؟ (١)  
سدد السهم إلى صدر الصبا ورماه في حواشيه الغرر (٢)  
بيدٍ لا تعرفُ الشرَّ ، ولا صلحتُ إلا لتلهو بالأكر (٣)  
بُسطتُ للسمِّ والعجل ، وما بُسطت للكَأس يوماً والوتر  
غفرَ اللهُ له ، ما ضره لو قضى من لذّة العيش الوطر؟  
لم يُمتع من صبا أيامه ولياليه أصيلٌ وسحر (٤)  
يتمنى الشيخُ منه ساعة بحجابِ السمع ، أو نورِ البصر (٥)  
ليس في الجنة ما يشبهه خفّة في الظلّ : أو طيبَ قصر  
فصبا الخلد كثيرٌ دائم وصبا الدنيا عزيزٌ مختصر

\* \* \*

- كل يوم خبر عن حدثٍ سُم العيش ، ومن يَسأم يذُر (٦)  
عاف بالدنيا بناءً بعد ما خُطب الدنيا ، وأهدى ، ومهر (٧)  
حلَّ يوم العريس منها: نفسه رحِمَ اللهُ العرُوسَ المختَصِر (٨)

(\*) رأى صاحب الديوان ذلك المفرع الوبيء ، الذي يفرع اليه صفار الطلبة في مصر بعد ستوتولهم في الامتحانات ، فنظّم لهم هذه القصيدة .  
يقطع عليهم فيها سبيل اليأس ، ويسيط لهم سبيل الامل - ١ - حسبهُ اللهُ : أى كفاه اللهُ - ٢ - الصبا : الميل الى جهالة الفتوة . والحواشى : الجوانب - ٣ - الاكر : جمع اكرة ، وهى الكرة - ٤ - الاصيل : وقت ما بعد العصر الى المغرب . والسحر : قبيل الصبح - ٥ - منه : أى من صبا الايام - ٦ - الحدث : الشاب . ويذُر : يترك - ٧ - عاف : كرم . وبناء : من قولهم : بنى بأهله ، أى زفت اليه . خطب: من خطبة الزواج . أهدى : اعطى الهدية . مهر : اعطى المهر - ٨ - المختصر : أى الميت فى صباه ، من اختصار الكلا : أى قطعه وهو أخضر .

ضاقَ بالعيشِ ذَرْعًا ، فهوَى  
 عن شفا اليأس ، وبشس المنحدر (١)  
 راحلاً في مثلِ أعمارِ المنى  
 ذاهباً في مثلِ آجالِ الزهر  
 هارباً من ساحةِ العيش ، وما  
 شارفَ الغمرةَ منها والغدر (٢)  
 لا أرى الأيامَ إلاَّ معرَكا  
 وأرى الصنديدَ فيه من صبر (٣)  
 ربَّ واهى الجأشِ فيه قَصْفُ  
 مات بالجبن ، وأودى بالحدر (٤)

\* \* \*

لامه الناس ، وما أظلمهم  
 وقليلٌ من تغاصى أو عذر  
 ولقد أبلاكَ عذراً حسناً  
 مُرتدى الأَكفانِ مُلقى في الحُفر  
 قال ناسٌ : صرعةٌ من قدر  
 وقديماً ظلم الناس القدر  
 ويقول الطبُّ : بل من جنةٍ  
 ورأيتُ العقلَ في الناسِ نَدْر (٥)  
 ويقولون : جفَاءٌ راعه  
 من أبٍ أغلظ. قلباً من حَجْر (٦)  
 وامتحانٌ صعبتهُ وطأةُ  
 شدها في العلمِ أستاذُ نَكْر (٧)  
 لا أرى إلاَّ نظاماً فاسداً  
 فكك العلمَ ، وأودى بالأمر ؟  
 من ضحاياه - وما أكثرها ! -  
 ذلك الكارهُ في غَضِّ العُمر (٨)  
 ما رأى في العيش شيئاً سره  
 وأخفُ العيش ما ساءَ وسر

١- ضاق بالشئ ذرعاً : ضعفت عنه طاقته ، ولم يجد مخلصاً من مكروهه . والشفا : حرف كل شئ - ٢- شارف الشئ : قاربه ودنا منه . وغمرة الشئ : شدته ومزدهجه . والغدر : جمع غدِير ، وهو النهر ، أو القطعة من الماء يفادرها السيل - ٣- الصنديد : السيد الشجاع - ٤- الواهى : الضعيف المتداعى الى السقوط . الجأش : نفس الانسان ، أو هو رواع القلب عند الفزع . والقصف : الخور والضعف . أودى : هلك - ٥- الجنة : الجنون - ٦- الجفء : غلظة العشرة - ٧- النكر : تلفظن - ٨- غضر العمر : أى العمر الغض الناضر .

نزل العيش ، فلم ينزل سوى      شعبة الهم ، وببداء الفكر (١)  
 ونهارٍ ليس فيه غبطة      وليالٍ ليس فيهن سمر (٢)  
 ودروسٍ لم يُذلل قطفها      عالمٌ إن نطقَ الدرس سحر (٣)  
 ولقد تُنهِكه نيك الضنى      ضرةً منظرها سُقمٌ وضُر (٤)  
 ويلاقى نصباً مما انطوى      في بنى العلاتٍ من ضغنٍ وشر (٥)  
 إخوةٌ ما جمعتهم رحِمٌ      بعضهم يمشون للبعض الخمر (٦)  
 لم ير فرفرف ملك الحب على      أبويهم أو يُبارك في الثمر  
 خلقَ الله من الحب الورى      وبني الملك عليه وعمر

\* \* \*

نشأ الخير ، رويداً ، قتلكم      في الصبا النفس ضلالٌ وخُسر (٧)  
 لو عصيتُم كاذب اليأس ، فما      في صباها ينحرُ النفس الضجر (٨)  
 تُضمِرُ اليأسَ من الدنيا وما      عندها عن حادثِ الدنيا خبر  
 فيم تجنون على آبايكم      ألمَ الثكل شديداً في الكبير ؟  
 وتعتون بلاداً لم تزل      بين إشفاقٍ عليكم وحذر ؟

١- شعبة الهم : الطائفة منه - ٢- النبطة : حسن الحال . والسمر : الحديث في الليل - ٣- يدلل : جعله هينا . وقطف الثمر : جناه وجمعه ، وقطف الشيء : أخذه بسرعة - ٤- تنيكة : نضيه ، والضنى : المرض والهزال . وضرة المرأة : امرأة زوجها ، وهما ضربتان ، وهن ضرائر - ٥- بنو العلات بفتح العين : هم بنو أمهات شتى من رجل واحد . والضغن : الحقد - ٦- بعضهم يمشون للبعض . الخمر ، بفتح الخاء : أى يخلطونهم ، ومنه قولهم : هو يدب له الضراء ويمشى له الخمر - ٧- نشأ الخير : أى يأنس بالخير . والنشأ : بفتح الشين : جمع نشاء ، بسكونها . وهو النسل . ورويدا : أى مهلا لتسمعوا ما أقول . والخسر : بضم السين . الخسران - ٨- لو عصيتكم كاذب اليأس : حض ، معناه : اعصوا كاذب اليأس .

فمصابُّ المُلْكِ في شُبَّانِه      كمصابِّ الأَرْضِ في الزرعِ النَّصِيرِ  
 لَيْسَ يَدْرِي أَحَدٌ مِنْكُمْ بِمَا      كَانَ يُعْطَى لو تَأْتَى وانتظر  
 رَبُّ طِفْلِ بَرَحِ البُؤْسِ به      مُطِرَ الخَيْرِ فَبَتِيًّا ومطر(١)  
 وصبيُّ أَزْرَتِ الدُّنْيَا به      شَبَّ بَيْنَ العِزِّ فِيهَا والخطر(٢)  
 ورفيعٍ لَمْ يُسَوِّدْهُ أَبٌ      مَنْ أَبُو الشَّمْسِ ، وَمَنْ جَدُّ القَمَرِ؟  
 فلكُ جَارٍ ، ودُنْيَا لَمْ يَدُمِ      عِنْدَهَا السَّعْدُ ، وَلَا النُّحْسُ اسْتَمَرَّ  
 رَوْحُوا القَلْبَ بِلذَاتِ الصَّبَا      فَكُنِيَ الشَّيْبُ مَجَالًا للكدر(٣)  
 عالجوا الحِكْمَةَ ، واستشفوا بِهَا      وانشدوا مَا ضَلَّ مِنْهَا فِي السَّيرِ(٤)  
 واقْرءُوا آدَابَ مَنْ قَبْلَكُمْ      رَبِّمَا عَلَّمَ حَيًّا مَنْ غَبِر(٥)  
 واغْنمُوا مَا سَخَّرَ اللهُ لَكُمْ      مِنْ جَمَالٍ فِي المَعَانِي وَالصُّورِ(٦)  
 واطلبوا العِلْمَ لذَاتِ العِلْمِ ، لَا      لِشَهَادَاتٍ وَآرَابٍ أُخْر(٧)  
 كَمْ غَلَامٍ خَامِلٍ فِي دَرَسِهِ      صَارَ بِحَرَ العِلْمِ ، أُسْتَاذَ العُصْرِ  
 ومُجِدِّ فِيهِ أَمْسَى خَامِلًا      لَيْسَ فِيْمَنْ غَابَ أَوْ فِيْمَنْ حَضَرَ

\* \* \*

قاتلُ النَّمْسِ - ولو كانت له -      أَسْخَطَ اللهُ ، وَلَمْ يُرِضِ البَشَرَ  
 ساحةُ العَيْشِ إِلَى اللهُ الَّذِي      جَعَلَ الوِرْدَ بِإِذْنِ وَالصَّدْرِ(٨)

١- برح به : جهده وآذاه . ومطر الخير ، بضم الميم : أى أصابه .  
 كما يصيب المطر الأرض . ومطر ، بفتح الميم : أى صدر عنه الخير كالمطر  
 ٢- أزرت ب : تهاونت -٣- روحوا القلب : أى انعشوه وطيبوه -٤-  
 الحكمة : صواب الأمر وسداده ووضع الشيء في موضعه . السير ، بكسر  
 السين : جمع سيرة ، وهى للانسان طريقة سلوكه بين الناس -٥- من  
 غبر : من مضى -٦- اغنموا من غنم الشيء : فاز به من غير مشقة واخذه  
 بغير بذل -٧- آراب : جمع أرب ، وهو الحاجة -٨- الورد : بلوغ الماء ،  
 والصدر : الرجوع عنه .



لَا تَمُوتُ النَّفْسُ إِلَّا بِاسْمِهِ      قَامَ بِالْمَوْتِ عَلَيْهَا وَقَهَرُ  
إِنَّمَا يَسْمَعُ بِالرُّوحِ الْفَتَى      سَاعَةَ الرَّوْعِ إِذَا الْجَمْعُ اسْتَجْرَ (١)  
فَهَنَّاكَ الْأَجْرُ وَالْفَخْرُ مَعَا      مَنْ يَعِشْ يُحْمَدُ ، وَمَنْ مَاتَ أُجِرَ

## عبث المشيب

ظَلَمَ الرَّجَالُ نِسَاءَهُمْ وَتَعَسَفُوا      هَلْ لِلنِّسَاءِ بَعَصْرٌ مِنْ أَنْصَارِ؟ (٢)  
يَا مَعْشَرَ الْكُتَّابِ ، أَيْنَ بِلَاؤِكُمْ      أَيْنَ الْبَيَانُ وَصَائِبُ الْأَفْكَارِ؟ (٣)  
أَيُّكُمْ عَبَثٌ ، وَلَيْسَ يَهْمُكُمْ      بِنْيَانُ أَخْلَاقٍ بِغَيْرِ جِدَارِ؟ (٤)  
عِنْدِي عَلَى ضِيمِ الْحَرَائِرِ بَيْنَكُمْ      نَبَأٌ يَشِيرُ ضَمَائِرَ الْأَحْرَارِ (٥)  
مِمَّا رَأَيْتُ وَمَا عَلِمْتُ مَسَافِرًا      وَالْعِلْمُ بَعْضُ فَوَائِدِ الْأَسْفَارِ  
فِيهِ مَجَالٌ لِلْكَلامِ ، وَمَذْهَبُ      لِيْرَاعِ «بَاحِثَةٍ» وَ«سِتِّ الدَّارِ» (٦)

\* \* \*

كَثُرَتْ عَلَى دَارِ السَّعَادَةِ زُمْرَةٌ      مِنْ مِصْرَ ، أَهْلُ مَزَارِعِ وَيَسَارِ (٧)  
يَتَزَوَّجُونَ عَلَى نِسَاءِ تَحْتَهُمْ      لِأَصْحَابَاتِ بُغْيَ ، وَلَا بَشْرَارِ (٨)

١- الروع : الفرع ، ويأتي بمعنى الحرب ، وهو المراد هنا -٢- تعسفوا : ظلموا أو لم ينصفوا -٣- البلاء : الاختبار -٤- العبث : اللعب . الجدار : الحائط -٥- الحرائر : جمع حرة . الضمائر : جمع ضمير ، وهو قلب الانسان وباطنه -٦- باحثة : هي المرحومة ملك ناصف ، وكانت قد اتخذت لنفسها اسم « باحثة البادية » تذييل به مقالات كانت تذيعها بواسطة الصحف في شؤون اجتماعية ونسوية . وست الدار : اسم كانت تذييل به مقالات في الصحف أيضا -٧- دار السعادة : هي الاستانة . الزمرة : الجماعة متفرقة . اليسار : الغنى -٨- البغى والبغاء ، مقصور ومعدود : الزنى .

شاطرَنهم نَعَم الصَّبَا ، وسقِينهم دَهْرًا بكَأْسٍ لِلسَّرْوَرِ عُقَارِ (١)  
الوالدَاتُ بَنِيَهُمْ وبنَاتِهِمْ الحَائِطَاتُ العِرْضُ كالأَسْوَارِ (٢)  
الصَابِرَاتُ لَضْرَةً ومَضْرَةً المَحِييَاتُ اللَّيْلُ بِالْأَذْكَارِ

\* \* \*

مِنْ كُلِّ ذِي سَبْعِينَ ، يَكْتُمُ شَيْبَةً والشَّيْبُ فِي فَوْدَيْهِ ضَوْءٌ نَهَارِ (٣)  
يَأْتِي لَهُ فِي الشَّيْبِ غَيْرَ سَفَاهَةٍ قَلْبٌ صَغِيرٌ الهَمُّ والأَوْطَارِ (٤)  
مَاحِلَّهُ عَطْفٌ ، وَلَا رِفْقٌ ، وَلَا كَمْ نَاهِدٍ فِي اللَاعِبَاتِ صَغِيرَةٍ بِرٌ بِأَهْلٍ ، أَوْ هَوَى لِدِيَارِ  
شُغْلُ المَشَائِخِ بِالمَتَابِ ، وشُغْلُهُ أَلْهَتَهُ عَن حَفْدٍ بِمِصْرِ صِغَارِ (٥)  
فِي كُلِّ عَامٍ هَمُّهُ فِي طَفْلَةٍ دَفَعْتَهُ خَاطِبَةً إِلَى سِمْسَارِ (٦)  
يَرِشُو عَلَيْهَا الوَالِدِينَ ثَلَاثَةَ بِتَبَدُّلِ الأَزْوَاجِ والأَصْهَارِ (٧)  
المَالُ حَلَّلٌ كُلٌّ غَيْرِ مَحَلَّلٍ كَالشَّمْسِ ، إِنْ خُطِبَتْ فَلَاقِمَارِ (٨)  
لَمْ أَدْرِ أَيُّهُمُ الغَلِيظُ الضَّارِي ؟ حَتَّى زَوَّجَ الشَّيْبُ بِالأَبْكَارِ

١- شاطرَنهم ، من شاطرَه الشيء : ناصفه اياه . والعقار : الخمر  
لأنها تعقر العقل ، أو لأنها تعاقِر اللدن ، أي تلازمه -٢- الوالدَات : أي اللاتي  
هن والِدَاتُ أَبْنَائِهِمْ وبنَاتِهِمْ . والحائِطَات : من حاط الشيء : حفظه  
وتمهده . والعرض : هو ما يصونه الانسان من نفسه ، أو سلفه ، أو من  
يلزمه أمره ، أو هو محل المدح والذم من الانسان . والاسوار : جمع سور  
-٣- الفودان : ثنية فود ، وهو معظم الرأس مما يلي الأذن ، وقيل :  
هو ناصية الرأس -٤- الهَم : ما يهَمُّ به الانسان في نفسه ، ويقال : رجل  
هم أي ذو همة يطلب مغالى الامور . الاوطار : جمع وطر ، وهو الحاجة  
-٥- الناهد : الجارية ارتفع ثديها . والحفد ، بفتح الفاء : جمع حافد وهو  
ولد الولد ، كالحفيد -٦- الخاطبة : من تتوسط في تزويج الرجال من  
النساء -٧- المشايخ : أي من ادركتهم الشيخوخة . والمتاب : التوبة -٨-  
الطفلة ، بفتح الطاء : الرخصة الناعمة

صَحَرَ الْقُلُوبَ ، فَرُبُّ أُمَّ قَلْبُهَا  
دَفَعَتْ بُنْيَتَهَا لِأَشَامٍ مُضَجِّعٍ  
وَتَعَلَّتْ بِالشَّرْعِ ، قَلْتُ : كَذَبْتَهُ  
مَا زُوِّجَتْ تِلْكَ الْفِتَاةُ ، وَإِنَّمَا  
بَعْضُ الزَّوْجِ مَذْمُومٌ ، مَا بِالزَّنَا  
فَتَشْتُمْ لَمْ أَرَّ فِي الزَّوْجِ كِفَاةً  
مِنْ سَحْرِهِ حَجْرٌ مِنَ الْأَحْجَارِ  
وَرَمَتْ بِهَا فِي غُرْبَةٍ وَإِسَارِ (١)  
مَا كَانَ شَرْعُ اللَّهِ بِالْجِزَارِ (٢)  
بِيعَ الصَّبَا وَالْحَسَنُ بِالْدِينَارِ  
وَالرَّقُّ إِنْ قَيْسَا بِهِ مِنْ عَارِ  
كَكْفَاءَةِ الْأَزْوَاجِ فِي الْأَعْمَارِ

\* \* \*

أَسْنَى عَلَى تِلْكَ الْمَحَاسِنِ كَلِمَا  
إِنَّ الْحِجَابَ عَلَى (فُرُوقٍ) جَنَّةُ  
وَعَلَى وَجْهِهِ كَالْأَهْلَةِ ، رُوِّعَتْ  
وَعَلَى الذَّوَائِبِ وَهِيَ مَسْكٌ خَوْلَطَتْ  
وَعَلَى الشَّفَاهِ الْمُحْيِيَاتِ ، أَمَاتَهَا  
وَعَلَى الْمَجَالِسِ فَوْقَ كُلِّ خَمِيلَةٍ  
تَدْنُو الزَّوَارِقُ مِنْهُ ، تُنْزِلُ جُودَرًا  
يَرْفُلْنَ فِي أَزْرِ الْحَرِيرِ تَنْوَعَتْ  
نُقِلْتُ مِنَ (الْبَالِي) إِلَى الدُّوَارِ  
وَحِجَابُ مِصْرَ وَرَيْنِهَا مِنْ نَارِ  
بَعْدَ السَّفُورِ بِبِرْقَعٍ وَخِمَارِ (٣)  
عِنْدَ الْعِنَاقِ بِمِثْلِ ذَوْبِ الْقَارِ (٤)  
رِيحُ الشُّيُوخِ تَهَبُّ فِي الْأَسْحَارِ  
بَيْنَ الْجِبَالِ وَشَاطِئِ مَحْبَارِ (٥)  
بِقِلَادَةٍ ، أَوْ شَادِنَا بِسَوَارِ (٦)  
أَلْوَانُهُ ، كَالزَّهْرِ فِي آذَارِ (٧)

١ - اشام مضجع : أى اشد المضاجع شؤماً . والاسار : الأسر - ٢ -  
تعطل بالشئ : تلهى به واكتفى . وكذبتة : أى كذبت عليه - ٣ - وعلى وجوه :  
أى واسفى على وجوه والأهله : جمع هلال . والخمار - بكسر الخاء :  
ما تغطى به المرأة رأسها - ٤ - الذوائب : جمع ذؤابة ، وهى  
الناصية . والقار ، قيل : هو ما يسمى بالزفت - ٥ - الخميالة : الشجر  
الكثيف اللثف ، وقيل : الموضع الكثير الشجر . والمحبار : الأرض السريعة  
النبات الحسنه - ٦ - الجؤدر : ولد البقرة الوحشية ، تشبه به الحسان  
لجمال عينيه . والشادن : ولد الظبية - ٧ - يرفلن - من رفل فى ثيابه :  
اطالها وجرها متبخترا . والأزر : جمع أزار ، وهو كل ما سترك . وآذار :  
الشهر الثالث من السنة المسيحية .

الطاهراتُ اللَّحِظُ ، أمثالُ المها الناطقاتُ الجرسُ كالأوتار(١)  
الدهرُ فرَّقَ شملهن ، فمُر به ياربُّ تجمعهُ يدُ المقدار

## أبو الهول\*

أبا الهولِ ، طالَ عليكَ العُمُرُ ويُدَّغَتَ في الأرضِ أقصى العُمُرُ(٢)  
فيالدةُ الدهرُ ، لا الدهرُ شـسبٌ ، ولا أنتَ جاوزتَ حدَ الصَّغَرِ(٣)  
إِلَامَ ركوبكُ متنَ الزما لٍ ليطيُّ الأصيلَ وجوبِ السحرِ؟(٤)  
تُسافرُ منتقلا في القرو نِ ، فأَيانَ تُلقِي غُبارَ السفرِ؟  
أبينكَ عهدٌ وبين الجبا لٍ ، تزولان في الموعد المنتظر؟(٥)

١ - المها : جمع مهاة ، وهي البقرة الوحشية . والجرس : الصوت .  
\* رفع الستار في مسرح حديقة الأزبكية يوم افتتاحه عن تمثال أبي  
الهبول ، يناجيه رجل بهذه القصيدة . -٢- « طال عليك العصر » العصر  
والعصر والعصر والعصر : الدهر . فالعصر - هنا - مفرد لا جمع .  
ومعنى طول الدهر على أبي الهول : أنه عمر اعمارا طويلا . وقد أوضح  
ذلك مع زيادة في التوكيد بقوله : وبلغت في الأرض أقصى العمر .  
والعمر - بضم العين والميم - لفظة في العمر -٣- « فيالدة الدهر » : فيا  
أخا الدهر وقرينه ، فكانك والدهر توأمان ، خلقتما معا في أوان . والبيت  
كما يرى آية في الإبداع وروعة البيان . « ولا أت جاوزت حد  
الصغر » : أي برغم أنك بلغت في الأرض أقصى العمر . -٤- « الام ركوبك » .  
إلى : من حروف الجر دخلت على ما الاستفهامية ، فبينت بنساء كلمة  
واحدة ، وسقطت الألف من «ما» طبا الخفة واعتدادا بالي الموصولة بها .  
وكذلك يفعلون في بم وفيم ومم ، ولا يفعلون ذلك بما الخبرية ، ومن العرب  
من يقف على مثل هذا بالهاء ، فيقولون الامه وعمه وفيمه وله - هذا وإنه  
لتصوير شعري بديع رائع ، تصوير أبي الهول راكبا متن الرمال ، يطوى  
الليل والنهار ، ويسافر منتقلا في الفرون والأدهار . و « جوب » في  
معنى طى . -٥- « في الموعد المنتظر » : يوم يزول كل شيء ، أي  
اليوم الآخر .

أبا الهول ، ماذا وراء البقاء ء- إذا ماتطاول- غير الضجر؟ (١)  
 عجبت لِقَمَانَ في حرصه على لُبْدِ والنسور الأخر (٢)  
 وشكوى لبيدٍ لطولِ الحيا ة ، ولو لم تَطُلْ لِشَكِّي القِصرِ (٣)

١ - « ماذا وراء البقاء » . يقول: ما وراء البقاء المتطاول غير السام .  
 قال زهير بن أبي سلمى :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين حولا لا أبالك بسلام  
 ٢ - « لقمان » : هو لقمان بن عاديا ، وتزعم العرب انه الذي بعثته  
 عاد في وفدها الى الحرم ليستسقى لها ، فلما أهلكوا ، خير لقمان بين بقاء  
 سبع بقرات سمر ، من أظب عفر ، في جبل وعر ، لايمسها القطر . أو بقاء  
 سبعة أنسر ، كلما اهلك نسر خلف بعده نسر ، فاستحقر الايقار وآثر النور ،  
 فلما لم يبق غير السابع قال ابن أخ له : يا عم ، ما بقى من عمرك الا عمر  
 هذا ، فقال لقمان : هذا لب ، ولبد - بلسانهم : الدهر . قالوا : وكاذ  
 يأخذ فرخ النسر ، فيجعله في حوبة في الجبل الذي هو في أصله ، فيعيش  
 الفرخ خمسمائة سنة أو أقل أو أكثر، فاذا مات أخذ آخر مكانه ، حتى  
 هلكت كلها الا السابع ، أخذته فوضعه في ذلك الموضع وسماه لبدا ، وكان  
 أطولها عمرا ، فضربت العرب به المثل فقالوا : طال الأبد على لب ، قال  
 الأعيى :

وأنت الذي الهيت قبلا بكأسه  
 لنفسك أن تختار سبعة أنسر  
 فعمر حتى خال أن نسوره  
 فعاشر لقمان . كما زعموا - ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة ، وقال النابغة  
 أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا  
 اخنى عليها الذي اخنى على لب  
 وهذا لقمان بن عاديا ، غير لقمان الحكيم المذكور في القرآن الكريم .

٣ - « وشكوى لبيد » : أى وعجبت لشكوى لبيد لطول الحياة ... الخ ؛  
 وهو لبيد بن ربيعة ، الشاعر الجاهلي الاسلامي المخضرم ، صاحب المعلقة  
 المشهورة التي أولها :

عفت الديار محلها فمقامها  
 بمني تأبد غولها فرجامها  
 كان لبيد من المعمرين ، روى انه مات وهو ابن مائة وأربعين ، وقيل  
 وهو ابن سبع وخمسين ومائة أول خلافة معاوية ، أما شكواه التي المع  
 ليها ، فذلك حيث يقول :

ولقد سئمت من الحياة وطولها  
 وسؤال هذا الناس : كيف لبيد؟  
 يقول : اذا لم يكن وراء البقاء المتطاول الا الضجر ، فانى أعجب  
 للقمان في حرصه على أن تطول حياته ، ولليد الذي ان مل الحياة  
 وسئم من طولها ، فإنه لا محالة كان أكثر شكاة اذا هي لم تطل ، لأن حب  
 الحياة جبلة مركوزة في الطباع .

ولو وُجِدَتْ فِيكَ يَا بِنَ الصَّفَا      لِحَقَّتْ بِصَانِكَ الْمُقْتَدِرُ (١)  
فَإِنَّ الْحَيَاةَ نَفْلُ الْحَدِيدِ      إِذَا لَبَسْتَهُ ، وَتُبِّلَى الْحَجَرُ (٢)

• • •

أبَا الْهَوْلِ ، مَا أَنْتَ فِي الْمُعْضِلَا      تِ ؟ لَقَدْ ضَلَّتِ السُّبُلَ فِيكَ الْفِكْرُ (٣)  
تَحِيرَتِ الْبَدُوْ مَاذَا تَكُو      نُ ؟ وَضَلَّتْ بِوَادِي الظُّنُونِ الْحَضْرُ (٤)  
فَكُنْتُ لَهُمْ صَوْرَةَ الْعُنْفُوَا      ن ، وَكُنْتُ مِثَالَ الْحِجَى وَالْبَصْرُ (٥)  
وَمِرْكُ فِي حُجْبِهِ كَلْمَا      أَطَلَّتْ عَلَيْهِ الظُّنُونُ اسْتَرُ (٦)  
وَمَا رَاعَهُمْ غَيْرُ رَأْسِ الرَّجَا      لِي عَلَى هَيْكَلٍ مِنْ ذَوَاتِ الظُّفْرِ  
وَلَوْ صُوِّرُوا مِنْ نَوَاحِي الطُّبَا      عِ تَوَالَوْا عَلَيْكَ سِبَاعَ الصُّوْرِ (٧)  
فِيَارْبُ وَجْهِ كَصَافِي النَّمِيرِ      تَشَابَهُ حَامِلُهُ وَالنَّمِيرُ (٨)

١ - « وجدت » أي الحياة . « يابن الصفاة » . الصفاة : الحجر الصلد الذي لا ينبت شيئاً ، وفي المثل : فلان ماتتدى صفاته ، وفي الحديث : لا تفرغ لهم صفاة ، أي لا ينالهم أحد بسوء وأبو الهول ابن الصفاة ، لأنه من الحجر . ( لحقت . الخ ) : أي لأدرك الموت - ٢ - فان الحياة : من المعاني المبتكرة التي لانظن صاحب الديوان قد سبق إليها على هذا الوجه - ٣ - ما انت في العضلات : خبرني أي معضلة انت في العضلات وأي معنى ! - ٤ - تحيرت ، يقول : حار الناس قاطبة في أمرك حاضرهم والبادي - ٥ - صورة العنقوان لما ينطوي عايه جسمك الذي صور على صور الاسد من معاني القوة . ( مثال الحجى والبصر ) لما ينم عنه وجهك وراسك المصوران على صورة وجه الانسان من معاني الفطنة والبصر بالأمور - ٦ - يقول : ومع ذلك لا يزال سرك مكتنأ في حجبته والناس من أمرك في ظلام - ٧ - ولو صوروا : أي ما كان ينبغي أن يروى الناس منك أن كان رأسك على هيكل من ذوات الظفر ، لأن الناس لو صوروا من نواحي شيمهم وطباعهم لتسوالوا عليك كأنهم وحوش ، وهذا معنى حسن بديع ، وقد زاده حسنا وأكده بقوله : فيارب وجه كصافي النمير - ٨ - النمير : الماء الناجع في الرى : أو النامى ، أو الكثير . والنمير : هو ذلك الحيوان المعروف بمكره ، وحبته . وشراسته . وهذا البيت من جوامع الكلم وروائع الحكم ، ولا يخفى ما فيه من الجناس بين النمير وبين النمير . وللشعراء فيما يتصل بهذا المعنى ويقاربه ما يخطئه العد والاحضاء ، فمن ذلك ما يقول القائل :

أبا الهول وَيَحْكُ لا يُسْتَقْد  
لُ مع الدهر شئٌ ولا يُحْتَقَرُ (١)  
تَهَزَّتْ دَهْرًا بَدِيكَ الصَّبَا  
ح فَتَقَرَّ عَيْنِيكَ نِيْمًا نَقَرًا (٢)

ان تحت الضلوع داء دوبا  
= لايفرنك ما ترى من أناس  
ويقول الأبيوردى :

يلقاك ، والعسل المصفى يجتنى  
من قوله ، ومن الفعال العلقم  
بىدى الهوى ويشور - ان عرضت  
له فرص - عليك كما يشور الارقم  
ويقول الشريف الرضى :

لا تجعلن دليل المرء صورته  
كم مخبر سمج عن منظر حسن  
ويقول :

وكم صاحب كالرمح زاغت كعوبه  
أبى بعد طول العمر ان يتقوما  
تقبلت منه ظاهرا متبلجبا  
وأدمج دونى باطنا متجهما  
ولو أننى كشفته عن ضميره  
أقمت على ما بيننا اليوم ماتا  
وقال آخر :

يعطيك ودا صادقاً بلسانه  
ويجن تحت ضلوعه الواننا  
وقال أبو فراس :

وقد صار هذا الناس الا أقلهم  
ذئابا على أجسادهن ثياب  
وقال آخر :

ظننت بهم خيرا فلما بلوتهم  
نزلت بواد منهم غير ذى زرع  
ويقول أبو تمام :

ان شئت أن يسود ظنك كله  
ليس الصديق بمن يعيرك ظاهرا  
فاجله فى هذا السواد الأعظم  
متبسما عن باطن متجهم

١ - لا يستقل : لا يعد قايلا ، وهذا البيت كالتمهيد لما بعده  
٢ - ديك الصباح : يريد الزمن ، والعلاقة بين الديكة وبين الصباح من  
ناحية صياحها فيه معروفة ، وانه لتخيل شعري جميل ، ومن بأرع  
حسن التعليل ان جعل سبب عبث الدهر بأبى الهول وتشويبه خنقه حتى  
أسال بياض عينيه وسل سوادهما ، هو هزة أبى الهول به ، وسخريته  
منه ، وعدم اكرانه له ، ثم تعبيره عن الدهر بديك الصباح . هذا ، والمناسبة  
ذكر ديك الصباح نقول : انه ورد فى بعض الآثار : لاتسبوا الديكة فانها  
تدعو الى الصلاة . ولاين المعتز :

بشر بالصبح هاتف هتفا  
هاج بالليل بعد ما انتصفا  
مذكر بالصبح هاج بنا  
كخاطب فوق منبر وقفا =

أسال البياض وسلَّ السَّوَادَ وَأَوْغَلَ مِنْقَارُهُ فِي الْحَفْرِ  
 فَعُدَّتْ كَأَنَّكَ ذُو الْمَجْهِسِيَّةِ سَنٍ ، قَطِيعَ الْقِيَامِ ، سَلِيبَ الْبَصْرِ (١)  
 كَانَ الرَّمَالَ عَلَى جَانِبَيْهِ كَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ ذَنْبُ الْبَشْرِ  
 كَأَنَّكَ فِيهَا لَوَاءُ الْفِضَا ۚ عَلَى الْأَرْضِ ، أَوْ دَيْدِبَانَ الْقَدْرِ (٢)  
 كَأَنَّكَ صَاحِبُ رَمْلِ يَرَى خَبَايَا الْغُيُوبِ خِلَالَ السَّطْرِ (٣)

\* \* \*

أَبَا الْهَوْلِ ، أَنْتَ زَدِيمُ الزَّمَا نِ ، نَجِيُّ الْأَوَانِ ، سَمِيرُ الْعُصْرِ (٤)

= صفق أما ارتياحة لسنا ال فاجر واما على الدجى أسفا  
 وللمعري :

أياديك ، عدت من أياديك صيحة بعثت بها ميت الكرى وهو نائم  
 هتف ، فقال الناس : أوس بن معير : أو ابن رباح بالمحلة قائم  
 إلى أن يقول :

عليك ثياب خاطها الله أقادرا بها رثمتك العاطفات الروائم  
 وتاجك معقود ، كأنك هرمز يباهى به أملاكه ويوائم  
 وعينك سقط ما خبا عند فرة كلمعة برق مالها الدهر شأنم  
 ومازلت للدين القويم دعامة إذا قلقت من حاملها الدعائم

أوس بن معير : هو مؤذن رسول الله بمكة بعد الفتح ، وابن رباح : هو  
 بلال ، كان يؤذن لرسول الله سفرا وحضرا . ورثمتك : عطفت عليك  
 ولزمتك . ويوائم : يوافق ويلائم . والسقط : ما سقط من النار بين  
 الزندين قبل استحكام الورى : والقرة: البرد . - المجهسين . المجهس :  
 الموضع الذي يجبس فيه ، وكان يقال عن أبي العلاء المعري : رهين  
 المجهسين ، أى رهين عماء وبيته ، فكانه من عماء فى مجبس ، وكذلك أبو  
 الهول ، عده شاعرنا بعد ان نقر ديك الصباح عينيه كأنه من عماء وسكونه  
 فى مجبيين - ٢ - ديدبان : فارسية ، معربة ، أصلها ديدبان ، ومعنى دينه :  
 العين ، وبان : أى ذو ، أى الرقيب والعين ، ومعناها الخاص الجندى  
 المكلف بالحراسه ٠ - ٣ - السطر : السطر . والسطر : الصف من الكتاب  
 والشجر ونحوهما ٠ ومعنى البيت ظاهر - ٤ - نجى الأوان : النجى  
 بوزن فعيل : الذى تساره ، وفى الحديث : اللهم بمحمد نبيك وبموسى  
 نبيك ، وهو الناجى المحدث للانسان .



بسّطت ذراعينك من آدم ، وولّيت وجهك شطر الزّمَر (١)  
 تُظِلُّ على عالمٍ يستهلُّ لُ وتوفّي على عالمٍ يُحتَضِر (٢)  
 فعينٌ إلى مَنْ بدا للوجو دِ ، وأخرى مشيعةً من غبر (٣)  
 فحدث ، فقد يُهتدى بالحديد مِ ، وخبر ، فقد يؤتسى بالخبر (٤)  
 ألم تبيلُ فرعونَ في عزّه إلى الشمس مُعتزياً والقمر ؟ (٥)  
 ظليلَ الحضارة في الأولي نَ ، رفيعَ البناء ، جليلَ الأثر (٦)

١ - من آدم : أم من قديم القديم . والزمر : جمع الزمرة : الجماعة من الناس ، والمراد هنا الناس جميعاً ٢- يستهل : يعنى يقدم على الدنيا ، من استهل الصبي بالبكاء رفع صوته وصاح عند الولادة . ويحتضر : حضر فلان واحتضر اذا نزل به الموت ٣- واخرى مشيعة من غبر : من مضى ، وان هذا البيت لمشيح من الروعة والجلال . ٤- فحدث : هذا البيت هو كالمدخل لما يعده ٥- ألم تبيل فرعون : بلاه يبلوه بلوا وابتلاء : جربه واختبره . وفرعون : لقب يطلق على كل من ولى ملك مصر ، كالنجاشى لممك الحبشة ، وقيصر لممك الرومان . وفرعون اصلها فى الهيروغليفية مركبة من بى ، وهو أداة التعريف كال ، وراع أى الشمس فتكون كلمة واحدة . وراع أو راهو : معبود قوى ، وحاكم جبار ، يقاتل احتفاظاً بالحياة ، وابقاء على الكون . ومن هنا كان العتو والجبروت وما فى معناهما من مدلولات كلمة فرعون عند العرب ، واذن لا يقصد بفرعون فرعوناً معيماً ، ولكن جميع فراعنة مصر ، وقد ابتلاهم ابو الهول . الى الشمس معتزياً ، تقول : ألم تبيل يا أبا الهول فرعون وهو فى عزه ، حتى لكأنه من العز والمنعة بحيث يناطح الشمس والقمر ، لان من اعتزى الى شىء قاربه وشاكة ، وقد كان اكثر الفراعنة يضعون على تيجانهم صورة اوزيريس الشمس ، وايزيس القمر ، لأنهما من اصنامهم ، فلعله يشير الى هذا مع ارادة معنى العز والمنعة ٦- ظليل الحضارة : مكان ظليل : هو ظل دائم يستظل به يريد أن حضارة فرعون كانت من الكمال بحيث تظل الناس ، ويرعون فى ذراها وكنفها ، والحضارة ، بكسر الحاء وفتحها : الاقامة فى الحضر . والحضر والحضرة والحاضرة : خلاف البدو والبادية ، وهى المدن والقرى والريف ، سميت بذلك لان أهلها حضروا الامصار ومساكن الدير التى يكون لهم بها قرار ، قال الفطامى :

فمن تكن الحضارة أعجبتة فإى رجال بادية ترانا  
 وقال المتنبى :

حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفى البداوة حسن غير مجلوب  
 ولكن الحضارة هنا بمعنى التمدين .

يؤسس في الأرض للغابري ن ، ويغرس للآخرين التمر (١)  
 وراعك ماراع من خيل قمبي ز ، ترمى سناكبها بالشرر (٢)  
 جوارف بالنار تغزو البلا د ، وآونة بالقنا المشتجر  
 وأبصرت إسكندرا في الملا قشيب العلا في الشباب النصير (٣)

١ - « لغابرين » الغابري : من الاضداد ، فيكون بمعنى الباقي ، ويكون بمعنى الماشي . ومن ثم يكون معنى البيت : . أما ان فرعون يئند ذكر : لماضين باقامة الاثار لهم والتمائيل : يغرس للاتين ما يجنون ثمره من دور العلم والعرفان وما اليها . واما ان فرعون يؤسس ويغرس لهم كل ما يجدي ويشمر - ٢ - « قمبيز » : هو ابن كورش الأكبر الذي أسس دولة الفرس العظيمة ، ومعلوم ان الفرس من الدول التي غزت مصر ، واستولت عليها حينما من الدهر ، قال المؤرخون : اخذ الفرس في غزو مصر ازمان الأسرة السادسة والعشرين ، وذلك حين ولي الملك « أبستيمك الثالث » أحد ملوك هذه الأسرة ، فأعد الفرس لهذه الفزاة المعدات الكبيرة ، وجاء ملكهم « قمبيز » بجيش جرار ، لفتح البلاد التي طالما تافت نفس ابيه كورش الى اخضاعها ، وكانت مصر اذ ذاك حصينة غاية في المنعة . يقول مؤرخو الاغريق : ان أحد الجنود اليونانية : هو الذي خان مصر والمصريين ، ودل الفرس على سهل الطرق التي يمكنهم بواسطتها ان يدخلوا البلاد . فهو جمت مدينه « بلوز » ( الفرما ) بحرا ، وزحفت الجنود الفارسية على مصر برا ، وبعد مقاومة عنيفة جهتي بلوز ومنف ، سقطت البلاد . واخذ تميز أبستيمك أسيرا ، وكان ذلك سنة ٥٢٥ ق.م ، ثم سار قمبيز أول أيامه سيرة حسنة ، وعامل المصريين معاملة طيبة ، يحترم دياناتهم وتقاليدهم ، ولكنه بعد ذلك لبس لهم جلد الثمر ، وحنق على البلاد ومن فيها ، فكر على المعابد والهيكل ، فهدمها ، وقتل بيده العجل ابيس اثناء أحد الاحتفالات الكبيرة ، وعند عودته الى فارس مات في الطريق سنة ٥٢١ ق.م ، ولما ولي ملك فارس دارا الأول زار مصر ، وأراد ان يصلح ما أفسده قمبيز ، فأبدى احتراما كبيرا لديانة المصريين ومعبوداتهم ، وشيد هيكلًا عظيمًا للمعبود آمون بواحة سيوة الكبرى ، وعضد التجارة ، وشيد كثيرا من المدارس ، وفتح الخليج الموصل ما بين النيل والبحر الاحمر ، ورأى المصريون آخر أيامه ما لحقه من الخسائر في واقعة « مرتون » في حربه مع الاغريق ، فخرجوا عن طاعته ، وطردهوا الفرس من البلاد بقيادة أحد الأمراء الوطنيين سنة ٤٨٦ ق.م ، ثم غزا الفرس مصر ثانية ، وما زالوا بها حتى طردهم المصريون سنة ٤٠٥ ق.م - ٣ - « اسكندر » : هو الاسكندر الأكبر المقدوني الفاتح العظيم ، قال المؤرخون : بعد ان هزم الاسكندر الفرس في واقعة اسوس ، زحف على مدينة صور ، فأخذها عنوة =

تبلّج في مصر إكليله فلم يعد في الملك عمر الزهر (١)  
وشاهدت قيصر : كيف استبهد ، وكيف أذل بمصر القصر؟ (٢)  
وكيف تجبر أعوانه وساقوا الخلائق سوق الحمر ؟  
وكيف ابتلوا بقليل العدي من الفاتحين كريم النفر ؟

= وبذلك تم استيلاؤه على الشام ، ثم قدم الى مصر ، وكان الفرس قد استدعوا حاميتها منها بسبب حروبهم مع الاسكندر ، فلما وصل الاسكندر الى « بلوز » ( الفرما ) سنة ٣٣٢ ق.م رحب به المصريون ، لما سمعوه عن عدالة حكمه ، ولما لاقوه من الذل والهوان في حكم الفرس ، ففتحت له مصر ابوابها ، ودخلها دون عناء ، حتى ان الوالى الفارسى لم يجرؤ على مقاومته ، وقابله في منف بترحاب ، ومن ثم سار الاسكندر الى واحة آمون الكبرى ، ودخل معبد آمون ، ولقبه الكهنة بابن امون . فاحترم ديانة المصريين ، وقدم القرابين لمعبوداتهم ، ولم يهمل مع ذلك التقاليد الاغريقية ، فأدخل منها في مصر الموسيقى والألعاب النظامية . ولما رأى الاسكندر أن قرية « راقوده » - وهي قرية صغيرة كانت بقرب الاسكندرية - ذات موقع بحرى موفق ، أنشأ بجوارها حاضرة جديدة له هي الاسكندرية ، وبعد أن استوثق الأمر للاسكندر في مصر ، خرج الى فتوحاته الأخرى في المشرق ، وكانت وفاته سنة ٣٢٣ ، وكان عمره اذ ذلك ٣٢ سنة ونيفا ، ولم يقم بمصر كما ترى الا قليلا ، فذلك حيث يقول فى البيت التالى \* فلم يعد فى الملك عمر الزهر \*  
وخلف الاسكندر على مصر البطالسة ، وما زالوا بها الى أن استولى الرومان عليها .

١ - اكليله : تاجه . ٢ - قيصر : أسلفنا ان قيصر ان هذا لقب ملوك الرومان ، قال المؤرخون : ما كادت دولة الرومان تظهر بين ممالك الأرض ، حتى أخذت العلائق تنشأ بينها وبين البطالسة فى مصر ، وليشت بين الدولتين مدة طويلة من ايام مجد البطالسة الى انقراضهم ، تطورات اثنتان فى عدة أطوار : ابتدأت بمصادقة الرومان للبطالسة ، ثم انتقلت الى حمايتهم لهم ، ثم السيطرة عليهم ، ثم انتهت باستيلائهم على مصر سنة ٣٠ ق.م فى عهد أغسطس ، ودخلت مصر باستيلاء الرومان عليها فى عهد خمولى سياسى طويل ، امتد نحووا من ٦٧ سنة ، لم يكن لها فيها شىء يذكر فى التاريخ ، بل كانت كحقل لانتاج الحبوب وتصديرها الى رومية ، لسد أهم جزء من الخراج ، وما زال الرومان بمصر حتى ادال الله منهم بالعرب سنة ٦٤١ م على يد عمرو بن العاص ، فذلك حيث يقول « وكيف ابتلوا بقليل العديد . الخ » ، القصر : اى الأعناق ، قال الشاعر :

لاتدلك الشمس الا حدو منكبه فى حومة تحتها الهامات والقصر

رَمَى تاجَ قَيْصَرَ رَمَى الزُّجَا ج ، وَفَلَ الْجُمُوعَ ، وَثَلَّ السُّرُرَ (١)  
 فدع كلَّ طاغيةٍ للزما نِ ، فَإِنَّ الزَّمانَ يُقِيمُ الصَّعْرَ (٢)  
 رأيتَ الدِّياناتِ في نظْمِها وَحِينَ وَهَى سَلْكُها وانتثر (٣)  
 تُشادُ البيوتُ لها كالبرو ج ، إِذا أَخَذَ الطَّرْفُ فيها انحسر (٤)  
 تَلاقى أساساً وَشَمَّ الجِبا لِ ، كما تتلاقى أصولُ الشجر (٥)  
 وإيزيسُ خلفَ مقاصيرِها تخطى الملكُ إليها السُّرَّ (٦)  
 تضىءُ على صفحاتِ السما ءِ ، وَتُشرقُ في الأَرْضِ منها الحُجْرَ (٧)

١ - رمى : أى هذا النفر القليل وهم اصحاب عمرو بن العاص . وفل الجموع : هزمها . وثل السرر : كسرهما . والسرر : جمع سرير . والمراد هنا العروش التى يجلس عليها القياصرة - ٢ - الصعر : ميل فى العنق وانقلاب فى الوجه الى أحد الشقين ، وقد صعر خده ، أماله من الكبر : قال المتلمس :

وكننا إذا الجبار صعر خده أقمنما له من رده فتقومنا

والزمان يميم الصعر : يعدل الطفاة؛ يقال : أقمت الشيء فقام : أى استقام

٣ - فى نظمها وحين وهى سلكها : فى حالتى قوتها وضعنها - ٤ - انحسر : كل ، والبصر يحسر عند أقصى بلوغ النظر - ٥ - تلاقى : تتلاقى ، بحذف احدى التاءين ، يريد أنها راسخة رسوخ الجبال - ٦ - ايزيس : هى من

معبودات قدماء المصريين ، وهى أخت أوزيريس ، وزوجته فى الوقت نفسه وأم عوروس وهازيوقراط . يرى قدماء المصريين أن ايزيس هذه وليت امر مصر مع أخيها وزوجها أوزيريس حينما من الدهر أزدهرت

فيه الزراعة ، ويؤخذ من تقاليد ايزيس أنها عندهم رمز للقمر .

وأوزيريس رمز للشمس ، ومن هنا يريد « بايزيس » القمر . وقوله :

« تخطى » أى تخطى ، بحذف احدى التامين - ٧ - قوله « تضىء على

صفحات السماء » : أى ايزيس بمعنى قمر السماء الحقيقي . وقوله « وتشرق

فى الأرض منها الحجر » ، أى القمر ، بمعنى المعبود فى الأرض . وعلى ذلك

يكون فى الكلام استخدام ، وهو عند علماء البيان أن يراد بلفظ له معنيان

أحدهما ، ثم يراد بضميره الآخر ، أو يراد بأحد ضميرين أحدهما ، ثم

بالآخر الآخر فالأول كقول معوذ الحكماء :

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه ، وإن كانوا غضابا

فانه أراد بالسماء الفيث ، وبضميره التبت ، والثانى كقول

البحترى :

وآبَيْسُ فِي نَيْرِهِ الْعَالَمُو ن ، وَبَعْضُ الْعَقَائِدِ نَيْرٌ عَسِرٌ (١)  
تَسَاسُ بِهِ مُعْضَلَاتُ الْأُمُو ر ، وَيُرْجَى النِّعِيمُ ، وَتُخْشَى مَقَرُّ  
وَلَا يَشْعُرُ الْقَوْمُ إِلَّا بِهِ وَلَوْ أَخَذْتَهُ الْمُدَى مَا شَعُرَ  
يَقِيلُ أَبُو الْمَسْكِ عَبْدًا لَهُ وَإِنْ صَاغَ أَحْمَدُ فِيهِ الدَّرَرَ (٢)  
وَأَنْسَتْ مُوسَى وَتَابَوْتَهُ وَنَوَّرَ الْعَصَا ، وَالْوَصَايَا الْغُرَّرَ (٣)  
وَعَيْسَى يَلْمُ رِدَاءَ الْحَيَا ء ، وَمَرِيَمُ تَجْمَعُ ذَيْلَ الْخَفَرِ (٤)  
وَعَمْرُو يَسُوقُ بِمِصْرَ الصَّحَا بَ ، وَيُزْجِي الْكِتَابَ ، وَيَحْدُو السُّورَ (٥)

= فسقى الغضا والساكنية وانهم شبهوه بين جوانج وقلوب  
فانه اراد بضمير الغضا في قوله « والساكنيه » المكان ، وفي قوله  
« شبهوه » أى أوقدوا الشجر ، والحجر : جمع حجرة كقرفة وغرف .  
١ - وآبيس : هو العجل آبيس ، روى أن تيفون اله الشر تغلب اخيرا  
على أوزيريس اله الخير وقتله ، فتمصت روحه جسد عجل ، وكان  
هذا العجل عندهم يمثل الخصب والتوليد الخلقى ، وكانوا يعتقدون ان  
العجل الذى تمصته روحه هو ابن بقرة حملت به ، بواسطة شعاع  
من الشمس وشعاع من القمر ، وله علامات ظاهرة فى جسده ، فانه يكون  
أسود اللون ، وفى جبهته سمة بيضاء مربعة أو مثلثة ، وصورة نسر على  
ظهره ، وصورة خنفساء تحت لسانه، وكان الكهنة عندما يجدون العجل بعد  
موت سلفه ، يركبون مركبة حربية ، ويسيرون به باحتفال عظيم الى  
هليوبوليس ، وكانوا يضعونه فيها فى هيكل يتركونه مفتوحا للعبادة أربعين  
يوما ، وكان الأهالى عند موته ينوحون ويلبسون ثوب الحداد ، ويضعونه فى  
ناووس ثمين جدا ، وكانوا يقومون بالاحتفال بأيامه المقدسة كل سنة عند  
ارتفاع النيل ، وذلك باقامة الولائم والافراح ، وكانوا يطرحون فى ذلك  
الوقت اناء من الذهب فى النيل ، لاختماد غضب التماسيح ، « فى نيره »  
النير : هو الخشبة المعترضة على عنق الثورين المقرونين بالحراثة بأداتها ،  
وهم يقولون : فلان تحت نير فلان ، يريدون الخضوع والاستخاء .  
٢ - أبو المسك : كافور الأخشيدى « واحمد » : ابو الطيب المتنبى .  
٣ - التابوت الذى وضع فيه موسى وقذف به فى النيل ، وعصا موسى  
وما كان منها من الايات ، والوصايا العشر ، كل أولئك معروف فلا حاجة  
بنا الى الافاضة فيه -٤- « وعيسى يلم رداء الحياة » . يقول : وشاهدت  
عيسى وهو المثل الأعلى للحياة ، ومثله فى ذلك العذراء -٥- « وعمرو » .  
يقول : وقد رأيت عمرو بن العاص اذ يسوق المسلمين لفتح مصر ، ويزجى  
كتاب الله وآياته .

|                                 |                                       |
|---------------------------------|---------------------------------------|
| فكيف رأيت الهدى ، والفضلا       | ل ، ودنيا الملوك ، وأخرى عُمَرَ؟ (١)  |
| ونبذَ المُتَّقِينَ عهدَ الفُجوة | ر ، وأخذَ المُتَّقِينَ عهدَ الفجر (٢) |
| وتبديله ظلماتِ الضلا            | لِ بصبح الهداية لما سَفر (٣)          |
| وتأليفه القَيْطَ . والمسلمي     | ن كما أَلْفَتَ بالولاءِ الأُسْر (٤)   |
| أبا الهول ، لو لم تكن آيةٌ      | لكان وفاؤك إحدى العبر (٥)             |
| أطلت على الهرمين الوقو          | ف ، كثاكلة لا تَريم الحفر (٦)         |
| تُرجى لبانيهما عودةٌ            | وكيف يعودُ الرميم النَّخِر؟ (٧)       |
| تجوس بعين خِلَالِ الدنيا        | ر ، وترى بأخرى فضاءَ النهر (٨)        |
| ترومُ بمنفيس بيضَ الظُّبا       | وُسَمَرَ القنا ، والخميسَ الدثر (٩)   |

١ - فكيف رأيت . يقول : خبرني يا أبا الهول كيف رأيت فرق ما بين هدى المسلمين وأخرى عمر ، أى دنياه التي كأنها الأخرى فى الإصلاح وما إليه من كل ما كان مائلا أيام الفاروق رضى الله عنه وأرضاه ، وما بين الضلال ودنيا الملوك من القياسرة والفارس والروم ومن اليهم .

٢ - « المقوقس » : هو سيروس ، بطريق الطائفة الملكانية بالاسكندرية ، والحاكم الادارى بمصر من قبل الرومان ، والذي فتح عمرو بن العاص مصر فى عهده ، وفى المقرئى : أنه يسمى المقوقس بن قرقفت ، ولعله محرف عن سيروس . عهد الفجوة عهد الانحراف عن الصراط السوى ، عهد الاسراف فى المعاصى والاثام ، عهد الرومان الذى استبدل به المقوقس . عهد الفجر : أى عهد الخير العميم ، عهد النور ، عهد التقى والإصلاح ، عهد الاسلام ، اذ مالا المسلمين ، وعبدلهم طريق الفتح .

٣ - وتبديله : فى معنى البيت قبله : « لما سَفر » سفر الصبح وأسفر : أضاء -٤- وتأليفه : أى المقوقس . والأسر : جمع الأسرة ، وأسرة الرجل : عشيرته ورهطه الأذنون -٥- إحدى العبر : إحدى الايات -٦- اطلت ٠٠ الخ : بيان لوفاء أبى الهول ، كثاكلة . يقول : انك فى اطالتك الرقوف على الهرمين وفاء منك ، كثاكلة ولدها ، لا تبرح قبره ولا تزاله ، والثاكلة هى التى فقدت ولدها . ولا تريم : أى لا تبرح . والحفر : جمع حفرة ، وهى ما يحفر فى الأرض ، والمراد بها هنا القبر -٧- لبانيهما : أى لبانى الهرمين . -٨- تجوس : تطوف وتتخلل . والنهر والنهر : واحدا الأنهار : يعنى نهر النيل -٩- تروم : تنشد وتطلب . ومنفيس : منفذ ، وموضعها اليوم البدرشين وميت رهينة : هى عاصمة ملك الفراعنة ، والذي بناها هو ميناء مؤسس الأسرة المالكة ، وكانت قال شاعرنا :

ومَهْدُ العلومِ الخَطِيرِ الجِلا ل ، وعَهْدُ الفنونِ الجليلِ الخَطَرِ  
فلا تَسْتَبِينِ سِوى قَريَةٍ أَجَدًا مَحاسِنِها ما اندثر(١)

= ومهد العلوم الخطير الجلال وعهد الفنون الجليل الخطر  
ولا يخفى ما فى هذا البيت من العكس ، والعكس هذا من المحسنات  
البيديمية ، وهو أن تقدم فى الكلام جزءا ، ثم تعكس ، فتقدم ما أخرجت ،  
وتؤخر ما قدمت ، مثل قول الحماسى :  
فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيضن سودا  
وقول ابى الطيب :  
فلا مجد فى الدنيا لمن قل ماله ولا مال فى الدنيا لمن قل محده  
وقول الآخر :

ان اللبالي للانام مناهيل تطوى وتنشر دونها الاعمار  
فقصارهن مع الهموم طويلة وطوالهن مع السرور وتقصار  
الخميس الدثر : الجيش الكثير . يقول انك يا ابا الهول لاوفى الاوفيا  
اذ كانى بك وقد فقدت تلك الحضارة الباهرة ، والمدنية الزاهرة ، التى  
تحليت بها حيناً من الدهر ، وشاهدت عصرها الذهبى ، ثم ذهبت ، وذهب  
أهلها ، وأصبحت منفردا وحيدا  
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر  
فأبى عليك وفاؤك الا ان تطيل الوقوف على الهرمين ، شأن الثكول  
فقدت وحيدها ، فأبى عليها وجدها ان تريم قبره ، وكأنك فى وقوفك هذا ،  
ترجى لبانى الهرمين عودة تعود معها تلك المعانى الساميات ، وتنشد  
بمنفيس - وهى منك عن كئيب - عهد القوة والعظمة والسلطان ، وعهد  
العلوم والعرفان ، وعهد الفنون الخطير الجلال مما رأيت فى الزمن الخالى ،  
فلا تصيب شيئا من ذلك ، ولا تقع عينك من منفيس هذه ، الا على قرية  
قد اندثرت ، ودمنة قد عفت ، تكاد لاغراقها فى الجمود ، اذا الأرض دارت  
بها لم تدر . فترى فى هذه الأبيات صورة أبى الهول فى وقوفه هذا ،  
صورة شعرية آية فى الابداع والتخيل الشعرى ، ثم ترى فيها وصف عظمة  
المصريين ، وان مصر كانت مهد الحضارة والتمدين ، ولا جرم فقد  
أمها ، وجاور فيها للاستفادة أمثال ليكرغ وصولون من كبار المشرعين ،  
وفيشاغورس وافلاطون واقليدس من شيوخ الفلسفة ، كما تؤم اليوم بلاد  
المغرب للمجاورة فيها والاقادة منها ، ومن هنا قال بعد ذلك : « فهل من  
يبلغ عنا الأصول » .

١ - « أحد محاسنها ما اندثر » . يقول : ان طولها الدوارس ورسومها  
الندثرة البوالى أجدت محاسنها . وهو معنى دقيق عجيب ، ولعله ينظر  
الى قول أبى نوس :

لمن دمن تزدداد حسن رسوم على طول ما أقوت وطيب نسيم  
تجافى البلى عنهن حتى كأنما لبسن على الاقواء ثوب نعيم  
هذا ويجوز ان يكون « أجيد » استدأو « ما اندثر » خبر ، أى ان  
أجد مابقى من هذه القرية واجله ، هو آثارها الدوارس .

تَكَادُ لِإِغْرَاقِهَا فِي الْجُمُوعِ إِذَا الْأَرْضُ دَارَتْ بِهَا لَمْ تَدُرْ  
 فَهَلْ مَنْ يَبْلُغُ عَنَا الْأَصُوعِ لَبَّانَ الْفُرُوعِ اقْتَدَتْ بِالسَّيْرِ؟ (١)  
 وَأَنَا خَطَبْنَا حِسَانَ الْعَلَا وَسَقْنَا لَهَا الْغَالِي الْمُدَخَّرَ  
 وَأَنَا رَكَبْنَا غَمَارَ الْأُمُورِ ، وَأَنَا نَزَلْنَا إِلَى الْمُؤْتَمَرِ (٢)  
 بِكُلِّ مُبِينٍ شَدِيدِ اللَّدَا ، وَكُلِّ أَرِيْبٍ بَعِيدِ النَّظَرِ (٣)  
 تَطَالِبُ بِالْحَقِّ فِي أُمَّةٍ جَرَى دَمُهَا دُونَهُ وَانْتَشَرَ (٤)  
 وَلَمْ تَفْتَخِرْ بِأَسَاطِيلِهَا وَلَكِنْ بِدَسْتُورِهَا تَفْتَخِرُ (٥)  
 فَلَمْ يَبْقَ عَجْرُكَ مِنْ لَمْ يَحِفِّ وَلَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ مِنْ لَمْ يَطَّرْ  
 تَحَرَّكَ أَبَا الْهَوَلِ ، هَذَا الزَّمَا نُنُّ تَحَرَّكَ مَا فِيهِ ، حَتَّى الْحَجَرِ

\* \* \*

« فلما أتمها أجابه آخر كان يختنى وراء الثمثال وينطق ياسانه » :

نَجَّى أَبِي الْهَوَلِ آنَ الْآوَا نُنُّ ، وَدَانَ الزَّمَانَ ، وَلَانَ الْقَدْرَ  
 خَبَاتُ نَقُومِكَ مَا يَسْتَقُو نَنُّ ، وَلَا يَخْبَأُ الْعَذْبَ مِثْلُ الْحَجَرِ  
 فَعَنْدِي الْمُلُوكُ بِأَعْيَانِهَا وَعَنْدَ التَّوَابِيْتِ مِنْهَا الْأَثَرُ  
 مَحَا ظَلَمَةَ الْيَأْسِ صُبِحُ الرَّجَا ءِ ، وَهَذَا هُوَ الْفَلَقُ الْمُنْتَظَرُ

١ - الأصول : أصولنا وآباؤنا الذين وصف . الفروع : نحن المصريين أبناء هذا الجيل . واقتدت بالسير : حذت حذو أصولها ، إذ كان منا في هذد الاونة ما قصفه بعد . ٢- غمار الأمور : شدائدُها جمع غمرة ، المؤتمر : مؤتمر الصلح الذي عقد على اثر انتهاء الحرب الاوربية العامة سنة ١٩٢٠ الذي فزعنا اليه في شخص الوفد المصري ٣- الشديد اللداد : أى الشديد الخصومة والجدل الذي لا يغلب . والاريب : العاقيل البعيد النظر ٤- تطالب : أى الفروع . ودونه : دون هذا الحق ٥- ولم تفتخر . أى أنها مع ذلك لم تعتز بقوتها المادية من جيش واسطول وما الى ذلك . ولكنها تعتز بحقها الطبيعي الذي ليس الابه كيانا .



ثم انشق صدرُ أبي الهول عن قتي وفتاة ، مثلاً أمامه ، وأنشدا هذا :

النشيد :

اليوم نَسود بوادينا      ونُعِيد محاسنَ ماضيِنا  
ويشيدُ العزَّ بأيدينا      وطنٌ نَفديه وَيَقدينا  
وطنٌ بِالْحَقِّ نُؤيِّدُهُ      وبعينِ اللهُ نَشيدُهُ  
ونحسُّنُهُ ، ونزِينُهُ      بماآثرنا ومساعينا  
سرُّ التاريخِ ، وعُنصرُهُ      وسريرُ الدهرِ ومِنبرُهُ  
وجِئانُ الخلدِ ، وكوثرُهُ      وكفى الآباءَ رِياحينَا  
نتخذُ الشَّمْسَ لهُ تاجَا      وُضُحَاها عرْشاً وهاجَا  
وسماءُ السُّودِّ اَبْرَاجَا      وكذلك كانَ اُولينا  
العصرُ يراكمُ ، والاممُ      والكرنك يَلحظُ ، والهممُ  
أبني الأوطانِ اَلَا هِمَمُ      كبنائِ الأولِ بينينا ؟  
سعيًا أبداً ، سعيًا سعيًا      لأثيلِ المجدِ وللعليا  
ولنجعلُ مصرَ هِي الدنيا      ولنجعلُ مصرَ هِي الدنيا

## مملكة النحل

مملكةٌ      مُدبَّرةٌ      بامرأةٍ      مؤمَّرةٌ  
تحملُ في العمالِ والصناعاتِ عبءَ السيطرهِ  
فاعجب لعمالِ يُولُونِ عليهم قِيَصَرَهُ

تحكمهم راهبة ذكارة مُغبرة (١)  
عاقدة زنارها عن ساقها مُسمره  
تلثمت بالأرجوا ن ، وارتدته مثره  
وارتفعت كأنها شرارة مُطيرة  
ووقعت لم تختلج كأنها مُسمره (٢)

\* \* \*

مخلوقة ضعيفة من خلقت مُصوره  
يا ما أقل ملكها وما أجل خطره  
قف سائل النحل به بأى عقل دبره ؟  
يُجبك بالأخلاق وهى كالعقول جوهره  
تغنى قوى الأخلاق ما تغنى القوى المفكره  
ويرفعُ اللهُ بها من شاء ، حتى الحشره

\* \* \*

أليس فى مملكة النحل لقوم تبصره ؟  
ملكُ بناه أهله بهمة ومجدره (٣)  
لو التمست فيه بطالَ اليدين ؛ لم تره  
تقتلُ ، أو تنفى الكُسا كى فيه غير مُنذره  
تحكم فيه قيصره فى قومها موقره  
من الرجال وقيو د حكمهم مُحرره

١ - التغيير ، ترديد الصوت بالقراءة . - ٢ - الاختلاج : الاضطراب

٣ - يقال : هذا الأمر مجردة ذلك ، أى جدير به .

لا تورثُ القومَ ولو كانوا البنينَ البرره  
 الملكُ للاناثِ في الدستور ، لا للذكرة (١)  
 نيرةٌ تنزلُ عن هالتها لنيرةٌ  
 فهل تُرى تخشى الطما عَ في الرجال والشرة؟ (٢)  
 فطالما تلاعبوا بالهمج المصيره  
 وعبروا غفلتها إلى الظهور قنطره  
 وفي الرجال كرمُ الضعفِ، ولو لمُ المقدره  
 وفتنَةُ الرأى ، وما وراها من أثره  
 أنثى ، ولكن في جنا حيا لباةٌ مُخدره (٣)  
 ذائدهُ عن حوضها طاردهُ من كدره  
 تقلدتُ إبرتها وادرتُ بالحبره  
 كأنها تركيةٌ قد رابطت بانقره  
 كأنها (جاندرک) في كتيبةٍ مُعسكره  
 تلقى المُغير بالجنو دِ الخشن المنمره  
 السابغين شكةٌ البالغين جسرَه (٤)  
 قد نشرتهم جعبةٌ ونفضتهم مثيره (٥)  
 من يبين ملكا أو يذُ فبالقنا المجره  
 إن الأمورَ همةٌ ليس الأمورُ شره  
 ما الملكُ إلا في ذرى الالوية المنشره

١ - الذكرة : الذكور .

٢ - الطماع : الطمع .

٣ - اللباة : اللبوة .

٤ - الشكة : السلاح . والجسرة : البسارة .

٥ - المثيرة : بيت الابرة .

عَرِيْنُهُ مُذْ كَانَ لَا يَحْمِيهِ إِلَّا قَسْوَرَهُ (١)  
رَبُّ النَّيْبِ الزُّرْقِيُّ، وَالْمَخَالِبِ الْمَذْكُورِ

\* \* \*

مَالِكَةٌ ، عَامِلَةٌ ، مُصْلِحَةٌ ، مُعَمَّرَةٌ  
الْمَالُ فِي أَنْبَاعِهَا لَا تَسْتَبِينُ أَثْرَهُ  
لَا يَعْرِفُونَ بَيْنَهُمْ أَصْعَالًا لَهُ مِنْ ثَمَرِهِ  
لَوْ عَرَفُوهُ عَرَفُوا مِنْ الْبَلَاءِ أَكْثَرَهُ  
وَاتَّخَذُوا نَقَابَةً لِأَمْرِهِمْ مَسِيرَهُ  
سَبْحَانَ مَنْ نَزَّهُ عِنْدَهُ مُلْكُهُمْ وَطَهَّرَهُ  
وَسَاسَهُ بِحُرَّةٍ عَامِلَةٍ ، مَسْخَرَهُ  
صَاعِدَةٍ فِي مَعْمَلٍ مِنْ مَعْمَلٍ مُنْحَلِدِهِ  
وَارِدَةٍ دَسْكَرَةٍ صَادِرَةٍ عَنِ دَسْكَرِهِ (٢)  
بَاكِرَةٍ ، تَسْتَنْهَضُ الْمَبْكِرَةَ (٣)  
السَّامِعِينَ ، الطَّائِعِينَ ، الْمَحْسِنِينَ الْمَهْرَةَ  
مِنْ كُلِّ مَنْ خَطَّ الْبِنَاءَ ، أَوْ أَقَامَ أَسْطُرَهُ  
أَوْ شَدَّ أَصْلَ عَقْدِهِ أَوْ سَدَّهُ : أَوْ قَوَّرَهُ (٤)  
أَوْ طَافَ بِالْمَاءِ عَلَى جِدْرَانِهِ الْمَجْدُرَةِ (٥)

\* \* \*

وتذهب النحلُ خِفَا فَا ، وتجيئُ مُوقَرَهُ

١ - القسورة : الاسد - ٢ - الدسكرة : الثرية - ٣ - العصائب : جمع  
عصابة - ٤ - قور الشئ : قطعه من وسطه خرقا مستديرا - ٥ - المجدره : أى  
المشيدة .

جوالِبَ الشَّمْعِ مِنَ الِ  
حوالِبِ المَاضِيٍّ مِنْ  
مَشْدُودَةٌ جِيُوبُهَا  
وَكُلُّ خُرطومٍ أَدَا  
وَكُلُّ أَنْفٍ قَانِيٌّ  
حَتَّى إِذَا جَاءَتْ بِهِ  
وغييبته كالسُّلَا  
فهل رأيتَ النحلَ عن  
ما اقترضتَ من بَقْلَةٍ  
أَدَّتْ إِلَى الناسِ بِهِ  
خَمَائِلِ المنوَّره  
زهر الرياضِ الشَّيْرَه (١)  
على الجَنَى مُزْرَرَه  
هُ العَسَلِ المُتَطَّرَه  
فيه مِنَ الشَّهْدِ بُرَه (٢)  
جاسَتِ خِلالَ الأَدُورَه (٣)  
فِى الدَّنَانِ المُحَضْرَه (٤)  
أَمَانَةٌ مُتَقَصَّرَه ؟  
أَوْ اسْتَعَارَتِ زَهْرَه  
سُكَّرَةٌ بِسُكْرَه

### فِي سَبِيلِ الهَلالِ الأَحْمَرِ

جَبْرِيلُ ، هَلَّلٌ فِي السَّمَاءِ ، وَكَبِيرُ  
سَلُّ لِفَقِيرٍ عَلَى تَكَرُّمِهِ الغَنَى  
وَادَعِ الَّذِي جَعَلَ الهَلالَ شِعَارَه  
وَتَوَلَّى فِي الهَيْجَاءِ جَنَدَ مُحَمَّدٍ  
يَا مِهْرَجَانَ البَرِّ ، أَنْتَ تَحِيَّةُ  
هَمْ زِينُوكَ بِكُلِّ أَزْهَرِ فِي الدَّجَى  
وَاسْتَبْ ثَوَابَ المُحْسِنِينَ وَسَطَّرِ  
وَاطْلُبْ مَزِيدًا فِي الرِّخَاءِ لِمُوسِرِ  
يَنْمَتِحْ عَلَى أُمَمِ الهَلالِ وَيَنْصِرِ  
وَاقْعُدْ بِهِمْ فِي ذَلِكَ المُسْتَمَطَّرِ  
لِلَّهِ مِنْ مَلَأِ كَرِيمٍ خَيْرُ  
وَاللَّهُ زَانِكٌ بِالقَبُولِ الأَنْوَرِ

١ - الماذى : العسل . والشيرة : الجميلة الحسنة - ٢ - البرة : الحلقة  
فى الأنف - ٣ - الادورة : الديار ، يراد بها الخلايا هنا - ٤ - السلاف :  
افضل الخمر .

حَسُنْتَ وَجَوْهُكَ فِي الْعِيُونِ وَأَشْرَقَتْ  
كَثُرَتْ عَلَيْكَ أَكْفُهُمْ فِي صَوْبِهَا  
لَوْ يَعْلَمُونَ (السوقَ) مَا حَسَنَاتُهَا؟  
جَبْرِيلُ يَعْرُضُ ، وَالْمَلَائِكُ بَاعَةٌ  
وَمَجَاهِدِينَ هُنَاكَ عِنْدَ مُعَسِّكِرٍ  
مُؤْمِنِينَ لِلْأَوْطَانِ بَيْنَ حِيَاضِهَا  
عَرَبٌ عَلَى دِينِ الْأَبْوَةِ فِي الْوَعْيِ  
أَلْفُوا مِصْحَابَةَ السِّيُوفِ ، وَعُودُوا  
يَمشُونَ مِنْ تَحْتِ الْقَدَائِفِ نَحْوَهَا  
فِي أَعْيُنِ الْبَارِي ، وَفَوْقَ يَمِينِهِ  
مِنْ كُلِّ مَيْمُونِ الضُّمَادِ ، كَأَمَّا  
جَذْلَانُ ، هَيْئَةٌ عَلَيْهِ جِرَاحُهُ  
ضُمِدَتْ بِأَهْدَابِ الْجَفُونِ ، وَطَالَمَا  
عَوَّادُهُ يَتَمَسَّحُونَ بِرُذْنِهِ  
وَتَكَادُ مِنْ نُورِ الْإِلَهِ حِيَالَهُ

من كلِّ أبلجٍ في الأكارمِ أزهَر  
فكأنها قِطْعُ الغمامِ المُمِطِرِ  
بيع الحصى في السوقِ بَيْعَ الجَوْهَرِ  
أَيْنَ المَسَاوِمِ فِي الثَّوَابِ المَشْتَرَى؟  
ومن المَهَابَةِ بَيْنَ أَلْفِ مَعَسِكِرِ  
لا يَسْمَحُونَ بِهَا وَبَيْنَ الكَوْثَرِ (١)  
لا يَطْعَنُونَ القِرْنَ مَالِمَ يُنْذَرُ (٢)  
أَخَذَ المَاعِظِ بِالقَنَا المَتَشَجِّرِ (٣)  
لا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّعِيرِ المُمِطِرِ  
جَرَحَى نَجِطُهُمْ ، كَجَرَحَى خَيْبَرِ  
دَمُ أَهْلِ بَدْرِ فِيهِ ، أَوْ دَمُ حَيْدَرِ (٤)  
وَجِرَاحُهُ فِي قَلْبِ كُلِّ غَضَنَفِرِ  
ضُمِدَتْ بِأَعْرَافِ الجِيَادِ الضُّمَرِ (٥)  
كَالوَفْدِ مَسَّحَ بِالحَطِيمِ الأَطْهَرِ (٦)  
تَبْيَضُ أَثْنَاءُ (الهِلالِ الأَحْمَرِ)

١ - أى لا يسمعون بالكوثر بديلانها لو خيروا بين حياض نيلها وبينه .  
٢ - القرن : الكفاء والنظير - ٣ - القنا : الرماح ، والمتشجر :  
المشترك . - ٤ - الحيدر : الأسد ، ولقب من القباب الامام على بن ابي  
طالب . والضمد : عصابة الجرح - ٥ - الضمر : جمع ضامر ، وهو من  
الخيل القليل اللحم الدقيق . والأعراف : جمع عرف ، وهو شعر  
عنق الفرس - ٦ - الرذن : أصل الكم .

## الأزهر (\*)

قَمَ فِي فَمِ الدُّنْيَا وَحَى الْأَزْهَرَا      وَاثْرُ عَلَى سَمْعِ الزَّمَانِ الْجَوْهَرَا  
وَاجْعَلْ مَكَانَ الدَّرِّ - إِنْ فَصَلْتَهُ      فِي مَدْحِهِ - خَرَزَ السَّمَاءَ النَّيْرَا  
وَإِذْكَرْهُ بَعْدَ الْمَسْجِدَيْنِ ، مُعْظَمًا      لِمَسَاجِدِ اللَّهِ الثَّلَاثَةِ مُكْبِرَا (١)  
وَإِخْشَعْ مَلِيًّا ، وَاقْضِ حَقَّ أُمَّةٍ      طَلَعُوا بِهِ زُهْرًا ، وَمَاجُوا أَبْحُرَا  
كَانُوا أَجَلٌ مِنَ الْمَلُوكِ جَلَالَةً      وَأَعَزُّ سُلْطَانًا ، وَأَفْخَمَ مَظْهَرَا  
زَمَنُ الْمَخَاوِفِ كَانَ فِيهِ جَنَابُهُمْ      حَرَمَ الْأَمَانِ ، وَكَانَ ظِلُّهُمْ الذَّرَا (٢)  
مِنْ كُلِّ بَحْرٍ فِي الشَّرِيعَةِ زَاخِرٍ      وَيُرِيكُهُ الْخُلُقُ الْعَظِيمُ غَضَنْفَرَا  
لَا تَحْذُ حَذْوَ عِصَابَةٍ مَفْتُونَةٍ      يَجِدُونَ كُلَّ قَدِيمٍ شَيْءٍ مِنْكَرَا  
وَلَوْ اسْتَطَاعُوا فِي الْمَجَامِعِ أَنْكَرُوا      مِنْ مَاتَ مِنْ آبَائِهِمْ أَوْ عُمرَا  
مِنْ كُلِّ مَاضٍ فِي الْقَدِيمِ وَهَذَمِهِ      وَإِذَا تَقَدَّمَ لِلْبِنَايَةِ قَصْرَا  
وَأَتَى الْحَضَارَةَ بِالصَّنَاعَةِ رَثَّةً      وَالْعِلْمَ نَزْرًا ، وَالْبَيَانَ مُثْرَثِرَا (٣)

\* \* \*

يَا مَعَهْدًا أَفْنَى الْقُرُونِ جِدَارُهُ      وَطَوَى اللَّيَالِي رَكْنُهُ وَالْأَعْصُرَا  
وَمَشَى عَلَى يَبَسِ الْمَشَارِقِ نُورُهُ      وَأَضَاءَ أَبْيَضَ لُجْهًا وَالْأَحْمُرَا  
وَأَتَى الزَّمَانُ عَلَيْهِ يَحْمِي سُنَّةً      وَيَذُودُ عَنْ نُسْكَ ، وَيَمْنَعُ مَشْعَرَا (٤)

(\*) قيلت هذه القصيدة بمناسبة اصلاح الأزهر الشريف والبدء فيه في سنة ١٩٢٤

١ - المسجدان : المسجد الحرام والمسجد الاقصى . ٢ - الذرا : الملجا  
٣ - النزر : القليل . والمشرثر : المخلط . ٤ - النسك : العبادة .  
والمشعر : موضع من مناسك الحج .

في الفاطميين انتهى ينبوعه  
عين من الفرقان فاض نَميرها  
ما ضررتي أن ليس أفقك مَطلعي  
لا والذي وكلَ البيان إليك ، لم  
لما جرى الإصلاحُ قمت مُهنثاً  
نبأ سَرى ، فكسا المنارةَ حَبْرَةً  
وسما بأزوقه الهدى ، فأحلها  
ومشى إلى الخلفات ، فانفجرت له  
حتى ظننا الشافعي ، ومالكاً  
إن الذي جعل العتيقَ مثابةً  
العلمُ فيه مناهلاً ومجانياً

عذبَ الأصولَ كجدِّهم متفجراً (١)  
وحياً من الفصحى جرى وتحذراً (٢)  
وعلى كواكبه تعلمتُ السرى  
أكُّ دون غاياتِ البيانِ مُقصراً  
باسم الحنيفةِ بالمزيد مُبشراً (٣)  
وزها المُصلَّى ، واستخفَّ المنبراً (٤)  
فرعَ الثريا ، وهي في أصل الثرى  
حلقاً كهالاتِ السماءِ مُنوراً  
وأبا حنيفة ، وابن جنبل حُضراً  
جعل الكنارنى المباركَ كوثرأ (٥)  
يأتى له النزاعُ يبعون القرى (٦)

\* \* \*

يا فتية المعمور ، سار حديثكم  
المعهدُ القدسيُّ كان نديه  
وُلدتُ قضيتُها على محرابه  
وتقدمتُ تزجى الصفوفَ ، كأنها

ندأ بأفواهِ الركابِ وَعَسْبَرًا (٧)  
قُطباً لدائرة البلادِ ومُخوراً  
وَحَبَّتْ به طفلاً ، وشبَّتْ مُعَصِراً (٨)  
(جاندرُكُ) في يدها اللواءُ مُظفراً

\* \* \*

١ - جد الفاطميين : امير المؤمنين على بن ابي طالب ، وقد كان مضرب  
المثل في التبحر في العلوم . ٢- الفرقان : القرآن . والحياء :  
المطر . والفصحى : اللغة العربية . ٣- الحنيفة : الشريعة -٤- المنارة :  
المسندة . والحبرة : السرور . ٥- العتيق : المسجد الحرام .  
والمنابة : مجمع الزمر . ٦- النزاع : القصاد والقرى : الضيافة .  
٧- المعمور : الازعر . ٨- طفلاً : أى طفلة ، والمعصر : الفتاة المدركة :



هُزُوا الْقُرَى مِنْ كَهْفِهَا وَرَقِيمِهَا  
 الْغَافِلُ الْأُمِّيُّ يَنْطِقُ عِنْدَكُمْ  
 يُمَسِّي وَيَصْبِحُ فِي أَوَامِرِ دِينِهِ  
 لَوْ قَلَمَ : اخْتَرُ لِلنِّيَابَةِ جَاهِلًا  
 ذُكِرَ الرِّجَالُ لَهُ ، فَآلَهُ عَصَبَةٌ  
 آبَاؤُكُمْ قَرَأُوا عَلَيْهِ ، وَرَتَلُوا  
 حَتَّى تَلَفَّتَ عَنْ مُحَاجِرِ رُومَةٍ  
 وَدَعَا لِمَخْلُوقٍ ، وَآلَهُ زَائِلًا  
 وَتَفَيَّسُوا الدُّسْتُورَ تَحْتَ ظِلَالِهِ  
 لَا تَجْعَلُوهُ هَوًى ، وَخُلُقًا بَيْنَكُمْ  
 الْيَوْمَ صَرَّحَتْ الْأُمُورُ ، فَظَاهَرَتْ  
 قَدْ كَانَ وَجْهُ الرَّأْيِ أَنْ نَبِيَّ يَدًا  
 فَإِذَا أَتَيْنَا بِالصَّفُوفِ كَثِيرَةً  
 غَضِبْتُ ، فَغَضَّ الطَّرْفَ كُلَّ مُكَابِرٍ  
 نَمْ تَلَقَّ لِإِصْلَاحِ يَهَابٍ ، وَلَمْ تَجِدْ  
 حَظًّا رَجَوْنَا الْخَيْرَ مِنْ إِقْبَالِهِ  
 دَارَ النِّيَابَةِ هَيْئَتِ دَرَجَاتِهَا

أَنْتُمْ - لَعَمْرُ اللَّهِ - أَعْصَابُ الْقُرَى  
 كَالْبَيْغَاءِ ، مُرَدِّدًا ، وَمُكْرَرًا  
 وَأُمُورَ دُنْيَاهُ بِكُمْ مُسْتَبْصِرًا  
 أَوْ لِلخَطَابَةِ بِاقْلًا : لِتَخْيِيرِ (١)  
 مِنْهُمْ ، وَفَسَقَ آخِرِينَ ، وَكَفَّرَا (٢)  
 بِالْأَمْسِ تَارِيخَ الرِّجَالِ مُزُورًا  
 فَرَأَى (عَرَابِي) فِي الْمَوَاقِبِ قَيْصَرًا  
 وَارْتَدَّ فِي ظُلْمِ الْعَصُورِ الْقَهْقَرَى  
 كَنْفًا أَهْمَسَ مِنَ الرِّيَاضِ وَأَنْضَرَا  
 وَمَجَرَّ دُنْيَا لِلنَّفُوسِ ، وَمَتَجَرَّ  
 مَا كَانَ مِنْ خُدَعِ السِّيَاسَةِ مُضْمِرًا  
 وَنَرَى وَرَاءَ جُنُودِهَا إِنْكَلْتِرَا  
 جِئْنَا بِصَفٍّ وَاحِدٍ لَنْ يُكْمَرَا  
 يَلْقَاكَ بِالخُدِّ اللَّطِيمِ مُصْعَرَا  
 مِنْ كُتْلَةٍ مَا كَانَ أَعْيَا مِلْنَا (٣)  
 عَاثَ الْمُفْرَقُ فِيهِ حَتَّى أَدْبِرَا  
 فَلْيَرِقْ فِي الدَّرَجِ الذُّوَانِبُ وَالذُّرَا (٤)

١ - باقل : عربي يضرب به المثل في العي والفهاة ٠ - ٢ - فسقه : رما  
 بالفسق ٠ وكفره : نسبه الى الكفر ٠ - ٣ - المراد بالكتلة : الامة مجتمعة ٠  
 واللورد ملنر : هو احد الوزراء الانجليز ، وكان قد قدم الى مصر في  
 جماعة من قومه سنة ١٩٢٠ ليتقصوا زغانبها وامالها ، فقاطعتهم البلاد  
 واحالتهم على الوفد المصري الذي كانت وكلته في الدفاع عن حقها اذذاك  
 - ٤ - المراد بالذوائب والذرا : عليه القوم واكفاؤهم ٠

الصارخون إذا أسيء إلى الجَمِيّ      والزائرون إذا أُغِيرَ على الشرى  
لا الجاهلون العاجزون ، ولا الألى      يمشون في ذَهَبِ القيود تبخّثراً

## وداع فروق

تجلدَ للرحيل ، فما استطاعا      وداعاً جَنَّةَ الدنيا وداعاً(١)  
عسى الأيامُ تجمعي ، فإني      أرى العيشَ افتراقاً واجتماعاً  
ألا ليتَ البلادَ لها قلوبُ      - كما للناسِ - تنفطرُ التيباعاً(٢)  
وليتَ لدى (فروق) بعضَ بَنِي      وما فعلَ الفراقُ غداةَ راعاً(٣)  
أما والله ، لو علمتُ مكاني      لأنطقتُ المآذِنَ والقلاعاً  
حَوَتْ رِقَّ القواضبِ والعوالى      فلما ضفتها حوتَ اليراعاً(٤)  
سألتُ القلبَ عن تلك الليالى      أَكُنَّ ليالياً أم كُنَّ ساعاً؟(٥)  
فقال القلبُ : بل مرّت عِجالاً      كدقّاتي لذكراها سِراعاً  
أذارَ (محمد) وتراثَ (عيسى)      لقد رَضِيَاكِ بينهما مشاعاً(٦)  
فهل نبذَ التعصّبَ فيك قومٌ      يمدّ الجهلُ بينهم النزاعاً ؟  
أرى الرحمنَ حصنَ مسجديه      بأطولِ حائطٍ منك امتناعاً  
فكنتَ لبيته المحجوجِ ركناً      وكنتَ لبيته الأقصى سِطاعاً(٧)

١ - تجلد : تكلف الجلد واطهره . والجلد : قوة الصبر .  
٢ - تنفطر : تنشق . والاتيباع : احتراق القلب من الهم او الشوق .  
٣ - فروق : الاستانة والبث : أشد الحزن . راع : افزع - ٤ - القواضب :  
السيوف القاطعة . مفردها : قاضب . والعوالى : جمع عالية ، وهى من  
الرمح أعلى رأسه ، او نصفه الذى يلى السنان ، او ما دخل منه تحت  
السنان الى ثلثه . - ٥ - الساع : جمع ساعة

٦ - المشاع ( بفتح الميم وضمها ) : المشترك غير المقسوم .

٧ - السطاع : عمود البيت .

هواؤك والعيون مُفجَّرات  
وشمسك كلما طلعت بأفقٍ  
وغيِّدك ، هنّ فوق الأرض حورٌ  
حوالي لُجَّةٍ من لازوردٍ  
يروح لُجَّينها الجارى ويغدو  
على الفيردوس آكاماً وقاعاً (٢)

كفى بهما من الدنيا متاعاً (١)  
تخطرت الحياةُ به سُعاعاً  
أوانس ، لا نقابَ ولا قناعاً  
تعالى اللهُ خلقاً وابتداعاً

### رحالة الشرق (\*)

أفدِّم ، فليس على الإقدام مُمتنع  
للناس في كل يومٍ من عجائبه  
هل كان في الوهم أن الطير يخلُفها  
وأن أدراجها في الجوَّ يسلكها  
أعيا العقابَ مداهم في السماء ، وما  
قل للشباب بمصر : عَصْرُكُمْ بَطْلٌ  
أُسُ الممالك فيه هِمَّةٌ وحِجِّي  
يُعطي الشعوبَ على مقدار ما نبغوا

واصنع به المجد ، فهو البارِعُ الصَّنْعُ (٣)  
ما لم يكن لامرئٍ في خاطر يقع  
على السماء لطيفُ الصَّنْعِ ، مُخْتَرَعٌ ؟  
جنٌ ، جنودٌ سليمان لها تَبَعٌ ؟  
راموا من القبة الكبرى ، وما فرَعوا (٤)  
بكل غايةٍ إقدامٍ له وَّلَعٌ  
لا الترهاتُ لها أُسٌ ، ولا الخدع  
وليس يبخسهم شيئاً إذا برعوا

١ - العيون : هي عيون الماء . - ٢ - لجينها : اى اللجنة . واللجين :  
الفضة . والاكام : التلال . والقاع : ارض سهلة مطمئنة انفرجت عنها  
الجبال والاكام .

(\*) بعد رحلة طويلة شاقة في صحراء ليبيا ، استطاع الرحالة المصرى  
الكبير احمد حسنين ، ان يسدى الى العلم يدا بيضاء ، وأن يكشف  
للناس عن مجاهل هذه البيداء ، فلما عاد قابلته البلاد بالحفاوة والترحاب ،  
واحتفل به القوم احتفالاً فخماً القيت فيه هذه القصيدة . - ٣ - الصنع :  
الحاذق . - ٤ - فرع الجبل : صعده .

ماذا تُعدون بعد البرلمان له  
البر ليس لكم في طوله لُجْمٌ  
هل تنهضون عساكم تلحقون به ؟  
لا يُعجبَنَّكمُ ساعة بتفرقة  
قد أشهدوكم من الماضي وما نبشت  
ما للشباب وللماضى تمرُّ بهم  
إنَّ الشبابَ غدٌ ، فليهدم لُغدٍ  
لا يَمْنَعَنَّكمُ برُّ الأبوةِ أن  
لا يُعجبَنَّكمُ الجاهُ الذى بلغوا  
ما الجاهُ والمالُ فى الدنيا وإن حَسُنَا  
عليكمُ بخيالِ المجد ، فأنلِفوا  
وأجْمِلوا الصبرَ فى جِدِّ وفى عمل  
وإن نَبَغْتُمْ فى علم ، وفى أدب  
وكلُّ بنيان قومٍ لا يقوم على  
شريفُ مكة حُرٌّ فى ممالكه

إذا خيَّاركمُ بالدولة اضطلعوا ؟ (١)  
والبحر ليس لكم فى عرضه شرع (٢)  
فليس يلحق أهلَ السير مُضطَجِع  
إن المقصَّ خفيفٌ حين يقطع  
منه الضغائنُ ما لم تشهد الضبُع  
فيه على الجيف الأحزابُ والشيع ؟  
وللمسالك فيه الناصحُ الورع  
يكون صنعمُ غيرَ الذى صنعوا  
من الولاية ، والمالُ الذى جمعوا  
إلا عوارى حُظًا. ثم ترتجع (٣)  
حيالهُ ، وعلى تمثاله اجتمعوا  
فالصبر ينفعُ ما لا ينفعُ الجزع  
وفى صناعات عصرٍ ناسهُ صنُع  
دعائمِ العصرِ من رُكنيه ؛ مُنصَدِع  
فهل تُرى القومُ بالحرية انتفعوا ؟

\* \* \*

كم فى الحياة من الصحراء من شبهِ  
وراء كلِّ سبيلٍ فيهما قدرٌ  
كلتاها فى مُفاجاة الفنى شرع (٤)  
لا تعلمُ النفسُ ما يأتى وما يدع

١ - اضطلعوا : أى نهضوا بها - ٢ - الشرع : جمع الشراع . والمراد بها هنا السفن ، من اطلاق الجزء على الكل . واللجم ، والشرع : يراد بها قوة البر ، وقوة البحر . - ٣ - العوارى : جمع عارية ، وهى العظبة بلا عوض . - ٤ - شرع : أى سواء .

فلست تدرى - وإن كنت الحريص - متى  
ولست تأمن عند الصحو فاجئة  
ولست تدرى - وإن قدرت مجتهداً -  
ولست تملك من أمر الدليل سوى  
وما الحياة إذا أظمت ، وإن خدعت

تهب ريحاهما ، أو يطلع السبع ؟  
من العواصف ، فيها الخوف والهلع  
متى تحط . رحالاً ، أو متى تضع ؟  
أن الدليل - وإن أرداك - متبع  
إلا سراباً على صحراء يلتمع

\* \* \*

أكبرت من (حسنين) همة طمحت  
وما البطولة إلا النفس تدفعها  
ولا يُبالي لها أهل إذا وصلوا  
رحالة الشرق ، إن البيد قد علمت  
ماذا لقيت من الدو السحيق ، ومن  
وهل مررت بأقوام كفطرتهم  
ومن عجيب لغير الله ما سجدوا  
كيف اهتدى لهم الإسلام ، وانتقلت  
جزتك مصر ثناء أنت موضعه  
ولو جزتك الصحارى جئتنا ملكاً

تروم ما لا يروم الفتية القنع  
فيما يبلغها حمداً ، فتندفع  
طاحوا على جنبات الحمد أم رجعوا  
بأنك الليث لم يخلق له الفرع  
قفر يضيق على السارى ، ويتسع ؟ (١)  
من عهد آدم لا خبث ولا طبع ؟ (٢)  
على القلا ، ولغير الله ما ركعوا  
إليهم الصلوات الخمس والجمع ؟  
فلا تذب من حياء حين تستمع  
من الملوك ، عليك الريش والودع (٣)

## براءة (\*)

الناس للدينا تبَع      ولن تحالفه شيع  
لا تهجمن إلى الزما      ، فقد يُنبه مَنْ هجع (١)  
واربأ بحلمك في النوا      زل أن يُلمَّ به الجزع  
لا تخلُ من أملٍ ، إذا      ذهب الزمان فكم رجع  
وانفع بوسعك كلّه      إن الموقن مَنْ نفع

\* \* \*

مصر بنت لقضائها      ركنًا على النجم ارتفع  
فيه احتى استقلالها      وبه تحصن وامتنع  
فليهنها ، وليهننا      أن القضاء به اضطلع (٢)  
الله صان رجاله      مما يُدنس أو يضع  
ساروا بسيرة منذرٍ      وأبي حنيفة في الورع  
وكان أيام القضا      ء جميعها بهم الجُمع  
قل للمُبرِّئ مُرْفُصٍ :      أنت النقي من الطَّبِيع (٣)  
هذا القضاء رماك بال      يُمنى ، وبالبسرى نزع  
هذا قضاء الله مُ      تثلُّ الحكومة ، مُتَّبِع  
عُد للمحامة الشرير      فمة عودَ مشتاقٍ ولِع

(\*) حرم الاستاذ مرقص فهمي حيناً من الاشتغال بالمحامة ، ثم براه القضاء من تلك التهمة التي عزبت اليه ، فاحتفل بعودته الى المحامة احتفالاً القيت فيه هذه القصيدة .

٢ - اضطلع : قوى .

١ - الهجوع : النوم .

٣ - الطبع : الشين والعيب . .

والبس رِدَاعَكَ طَاهِرًا      كَرْدَاءِ مَرْقَصٍ فِي الْبَيْعِ (١)  
وَادْفَعْ عَنِ الْمَظْلُومِ وَالْ      مَحْرُومِ أَبْلَغَ مَنْ دَفَعَ  
وَاعْفِرْ لِحَاوِدِ نِعْمَةٍ      بِالْأَمِيرِ نَالِكٍ أَوْ وَقَعَ (٢)  
مَا فِي الْحَيَاةِ لِأَنَّ تَعَا      تَبَّ أَوْ تُحَاسِبَ ؛ مُتَّسِعٍ

### الصحافة (٥)

لِكُلِّ زَمَانٍ مَضَى آيَةٌ      وَآيَةٌ هَذَا الزَّمَانِ الصُّحْفُ  
لِسَانُ الْبِلَادِ ، وَنَبْضُ الْعِبَادِ      وَكَهْفُ الْحَقُوقِ ، وَحَرْبُ الْجَنْفِ (٣)  
تَسِيرُ مَسِيرَ الضَّحَى فِي الْبِلَادِ      إِذَا الْعِلْمُ مَزَّقَ فِيهَا السُّدْفَ (٤)  
وَتَمَشَى تُعَلِّمُ فِي أُمَّةٍ      كَثِيرَةٍ مَنْ لَا يَخْطُ الْآلِفَ !  
فِيَا فَتِيَّةَ الصُّحْفِ ، صَبِرًا إِذَا      نَبَا الرِّزْقُ فِيهَا بِكُمْ وَاخْتَلَفَ  
فِيَّانَ السَّعَادَةَ غَيْرُ الظُّهُورِ      رِ ، وَغَيْرُ الثَّرَاءِ ، وَغَيْرُ التَّرَفِ  
وَلَكِنَّهَا فِي نَوَاحِي الضَّمِيرِ      إِذَا هُوَ بِاللُّؤْمِ لَمْ يُكْتَنَفِ  
خَذُوا الْقَصْدَ ، وَاقْتَنِعُوا بِالْكَفَافِ      وَخَلُوا الْفُضُولَ يَغْلُهَا السُّرْفُ (٥)  
وَرُومُوا النَّبُوغَ ، فَمَنْ نَالَه      تَلَقَّى مِنَ الْحِطِّ . أَسْنَى التَّخَفِ  
وَمَا الرِّزْقُ مُجْتَنِبٌ حِرْفَةً      إِذَا الْحِطُّ . لَمْ يَهْجُرِ الْمُحْتَرِفِ

١ - البيع : جمع بيعة ، وهى متعبدة للنصارى . - ٢ - وقع فلان فى فلان :  
سبه وعابه . (❦) ألف اصحاب الصحف العربية نقابة تجمع كلمتهم ،  
وقد القيت هذه القصيدة فى الاحتفال بانشائها . - ٣ - الجنف : الحيف . .  
- ٤ - السدف : الظلام - ٥ - الفضول : فضلات المال الزائدة عن الحاجة  
وغالها السرف بقولها : اتى عليها .

إذا آخَتِ الجوهريَّ المحظوظ      كفلنَ اليتيمَ له في الصدْفِ (١)  
وإنْ أعرَضتْ عنه لم يحلُّ في      عيونِ الخرائدِ غيرُ الخزفِ (٢)

\* \* \*

رعى اللهُ ليلتكم ، إنها      تلت عنده ليلةَ المنتصفِ (٣)  
لقد طلعَ البدرُ من جُنْحها      وأوما إلى صُبحِها أن يقف  
جلوتم حواشيها بالفنون      فمن كلِّ فنٍّ جميل طُرف  
فإن تسألوا : ما مكانُ الفنون؟      فكم شرفٍ فوق هذا الشرفِ (٤)  
أريكةُ (موليير) فيما مضى      وعرشُ (شكسبير) فيما سلف  
وعودُ (ابن ساعدة) في عكاظ      إذا سال خاطرهُ بالطُرفِ (٥)  
فلا يرقينَ فيه إلا فتى      إلى درجاتِ النبوغِ انصرف  
تعلُّمُ حكمتِهِ الحاضرين      وتُسمعُ في الغابرين النُطفِ (٦)

\* \* \*

حمدنا بلاءكم في النضالِ      وأميس حمدنا بلاءَ السلفِ  
ومن نسيَ الفضلَ للسابقين      فما عرفَ الفضلَ فيما عرف  
أليس إليهم صلاحُ البناءِ      إذا ما الأساسُ سما بالغرفِ ؟  
فهل تأذنون لذي خلةٍ      يفضُّ الرياحين فوق الجيفِ ؟  
فأين (اللواء) ، وربُّ اللواءِ      إمامُ الشباب ، مثالُ الشرفِ ؟ (٧)

---

١ - اليتيم : اللؤلؤ المنقطع النظير . ٢ - الخرائد : العذارى .  
٣ - المنتصف : منتصف شعبان . ٤ - الشرف أولا : العلو والمجد .  
والشرف ثانيا : الموضع العالي ، وهو هنا المسرح . ٥ - عود ابن ساعدة : أى  
منبر قس بن ساعدة ، وهو اخطب خطباء الجاهلية . ٦ - الغابرين :  
الآتين . والنطف : جمع نطفة ، وهى أصل النسل . ٧ - رب اللواء :  
المرحوم مصطفى باشا كامل صاحب جريدة اللواء



وأين الذى بينكم شِبْلُهُ على غاية الحق نِعْمَ الخلف ؟  
ولا يدُّ للفرس من نقله إلى من تعهد ، أو من قطف  
فلا تجدنَّ يدَ الغارسين وهذا الجنى فى يديك اعترف  
أولئك مروا كدود الحرير شجاها النِّفَاعُ وفيه التلف (١)

### عيد الفداء (\*)

أما العتابُ ، فبالأحبة أخلقُ والحبُّ يصلحُ بالعتاب ويصدق  
يا من أحبُّ ، ومن أُجِلُّ ، وحسبه فى الغيِّدِ منزلةٌ يُجَلُّ ويُعشَقُ  
البعدُ أدنانى إليك ، فهل ترى تقسو وتنفرُ ، أم تلين وترفق ؟  
فى جأهِ حُسينِكَ ذِلَّتى وضراعتى فاعطف ، فذاك بجأهِ حُسينِكَ أليق !

\* \* \*

خلقتَ الشبابُ ، ولا أزال أصونهُ وأنا الوفىُّ ، مودَّتى لا تخلُقُ (٢)  
صاحبته عشرين غيرَ ذميمةٍ حالى به حالٍ ، وعيشى مؤنقٍ (٣)  
قلبى ، اذكرتَ اليومَ غيرَ مؤفَّقٍ أيامَ أنتَ مع الشبابِ موفِّقٍ  
فخفقتَ من ذكرى الشبابِ وعهده لهفى عليك ! لكل ذكرى تخفقُ  
كم ذُبتَ من حُرْقِ الجوى ، واليوم من أسفٍ عليه وحسرةٍ تتحرَّقُ

١ - النِّفَاعُ : النِّفَعُ . (بجذ) كان لهذه القصيدة يوم نشرت ضججة هائلة ،  
ولعلها استمدت معظمها من تلك الايات التى تنطق فيها ذكرى الشباب ،  
والتي قلما وفق الى مثلها شاعر ، واقد نظمت هذه القصيدة معارضة  
لاخرى من رويها للمرحوم اسماعيل صبرى باشا . - ٢ - خلق الشيء :  
بلى .

٣ - الحالى : الحلو ، او المزين .

كنتَ الشِّبَاكَ ، وكانَ صَيْدًا في الصَّبَا  
خَدَعْتَ حَبَائِكَ المِلاَحَ هُنيَةً  
هل دون أيامِ الشَّيْبَةِ لفتى  
ما تسترِقُ من الظبَاءِ وتعتِقُ  
واليومَ كلُّ حِبَالَةٍ لا تعلقُ  
صفوً يحيطُ به ، وأُنْسُ يُحدِقُ؟

## نكبة بيروت

يا ربِّ ، أمرُكَ في الممالكِ زافاً  
إن شئتَ أهرِقهُ ، وإن شئتَ احميهِ  
واحكم بعدلكِ ، إن عدلكَ لم يكن  
ألَّجَلُ آجالِ دنتِ وتهيَّاتِ  
ما كان يحميه ، ولا يُحمى به  
هذى بجانبِها الكسيرِ غريقةُ  
والحكمُ حكمُكَ في الدمِ المسفوكِ  
هو لم يكن لسواك بالمملوكِ  
بالمُترى فيه ، ولا المشكوكِ  
قدَّرتَ ضربَ الشاطيِّ المتروكِ؟  
فلكان أنعمُ من بواخرِ « كوك » (١)  
تهوى ، وتلك بركانها المدكوكِ

\* \* \*

بيروتُ ، مات الأسدُ حتفَ أنوفِهِم  
سبعزناً ليثاً أحرِقوا ، أو أغرِقوا  
كلُّ يصيد الليثَ وهو مقيدٌ  
يا مضربَ الخيمِ المنيفةِ للقرى  
ما كنتَ يوماً للقذابلِ موضعاً  
بيروتُ ، ياراحَ النزِيلِ ، وأنسهُ  
لم يُشهرُوا سيفاً ، ولم يحموك  
يا ليتهم قُتِلوا على « طبروك »  
ويعزُّ صيد الضيغمِ المفكوكِ  
ما أنصف العُجمُ الألى ضربوكِ (٢)  
ولو أنها من عسجد مسبوكِ  
بمضى الزمانُ على لا أسلوكِ

١ - قيلت على أثر ضرب الأسطول الايطالى مدينة بيروت ٠ - ١ - آى لم تكن تستطيع حمايته هاتان السفينتان الصغيرتان اللتان أعدتا به للرياضة والتنعم ؛ لا للحرب والقتال . ٢ - القرى : الضيافة .

الحسنُ لفظاً. في المدائنِ كلَّهَا  
 نادمتُ يوماً في ظلالِكِ فتيةً  
 يُنسَوْنَ (حساناً) عصابةً (جِلَّتِي)  
 تالله ما أحدثتِ شراً أو أذىً  
 أنتِ التي يحمى ويمنع عِرْضُهَا  
 إن يجهلوكِ ؛ فإنَّ أمكِ سوريا  
 والسابقين إلى المفاخر والعُلا  
 سألتِ دماءَ فيكِ حولِ مساجدِ  
 كنا نؤمُّلُ أن يُمدَّ بقاؤها  
 لكِ في رَبِّي النيلِ المباركِ جيرةً  
 لو يقدِّرون بدمعهم غسلوكِ

ووجدته لفظاً ومعنى فيك  
 وسَمُوا الملائكُ في جلالِ ملوكِ (١)  
 حتى يكاد بجلقِ يفديك (٢)  
 حتى تُراعى ، أو بُراعَ بَنوكِ  
 سيفِ الشريفِ ، وخنجِرُ الصُّملوكِ  
 والأبلاقِ الفردِ الأثمَّ أبوكِ (٣)  
 بَلَّةَ المكارمِ والندى أهْلوكِ  
 وكنائسِ ، ومدارسِ و « بَنوكِ »  
 حتى تَبِلَّ صدى القنا المشبوكِ  
 لو يقدِّرون بدمعهم غسلوكِ

## تكليل أنقرة وعزل الآستانة

قُمُ ناد ( أنقرة ) وقل : يَهْنِيكَ مُلْكُ بَنِيَّتِ عَلَى سِيوفِ بَنِيكَ

١ - واسمه في الحسن فوسمه : أي غلبه فيه - ٢ - حسان بن ثابت :  
 شاعر النبي صلى الله عليه وسلم . وعصابة جلق : هم ملوك غسان .  
 وجلق : هي دمشق . وكان حسان بن ثابت كثيراً ما يقد على آل غسان ،  
 ويمدحهم ، وينال منهم ، فمما يناسب هذا المقام قوله :

لله رد عصابه نادمتهم  
 أولاد جفنة حول قبر أبيهم  
 يسقون من ورد البريص عليهم  
 بيض الوجوه ، كريمه أحسابهم  
 يغشون حتى ما تهر كلابهم

يوما بجلق في الزمان الأول  
 قبر ابن مارية الكريم المفضل  
 بردى يصفق بالرحيق السلسل  
 شم الأنوف ، من الطراز الأول  
 لايسألون عن السواد المقبل

- أَعْطَيْتَهُ ذَوْدَ اللَّبَاةِ عَنِ الشَّرِيِّ فَأَخَذَتْهُ حُرًّا بَغِيرِ شَرِيكِ (١)  
 وَأَقَمْتِ بِالذَّمِّ جَانِبَيْهِ ، وَلَمْ تَزَلْ تُبْنِي الْمَمَالِكَ بِالذَّمِّ الْمَسْفُوكِ  
 فَعَقَدْتِ تَابِكِ مِنْ طُبِّي مَسْلُولَةٌ وَحَلَلْتَ عَرْشَكَ مِنْ قَنَاءِ مَشْبُوكِ (٢)  
 نَاجٌ تَرَى فِيهِ إِذَا قَبَيْتَهُ جِهْدَ الشَّرِيفِ ، وَهَمَّةَ الصُّعْلُوكِ (٣)  
 وَتَرَى الضَّحَايَا مِنْ مَعَاقِدِ غَارِهِ وَعَلَى جَوَانِبِ تَبْرِهِ الْمَسْبُوكِ (٤)  
 وَتَرَاءُ فِي صَخَبِ الْحَوَادِثِ صَامِتًا كَنْصَحْرِ فِي صَفِّ الرِّيَاحِ النَّوْكَِ (٥)  
 خَرَزَاتُهُ دَمٌ أُمَّةٍ مَهْضُومَةٌ وَجُهُودُ شَعْبٍ مُجْهَدٍ مَنُوهٍ  
 بِالْوَاجِبِ التَّمَسُّعِ الْحَقُوقِ ، وَخَابَ مَنْ طَلَبَ الْحَقُوقَ بِوَاجِبٍ مَتْرُوكِ  
 لَا الْفَرْدُ مَسَّ جَبِينَكَ الْعَالِي ، وَلَا أَعْوَانُهُ بِأَكْفِهِمْ لَمَسُوكِ (٦)  
 لَمَّا نَفَرْتَ إِلَى الْقِتَالِ جَمَاعَةً أَصْلُوكِ نَارًا تَلْصُصُ وَفُتُوكِ (٧)  
 هَدَرُوا دَمَاءَ الْأَسَدِ فِي آجَامِهَا وَالْأَسَدُ شَارِعَةٌ الْقَنَا تَحْمِيكَ (٨)

١ - الذود : مصدر زاده عن الشيء : دفعه عنه . واللبابة آتشي الاسد . والشري : مكان في جانب الفرات ، تكثر فيه الاسود ، ويضرب به المثل في ذلك -٢- الظبي : جمع ظبة . وهي حد السيف والسنان ونحوهما -٣- الجهد ، بضم الجيم وفتحها : الطاقة . وقيل المشقة -٤- المعاهد : مواضع الاعتقاد . والفار : شجر عظيم ، واحدته غارة ، وكان الاغريق الاقدمون والرومان ايضا يضفرون منه اكاليل لابطالهم المنتصرين في الحروب . والتبر : الذهب غير المضروب . المسبوك : الذوب المفرغ في القالب -٥- الصخب : الصوت شديدا ونصف الرياح : اشتدادها . والنوك : جمع نوكاء ، وهي الحمقاء -٦- لا الفرد : أى لا الفرد المستبد بالحكم ، والخطاب لانقرة ، ويريد بالفرد . السلطان محمد وحيد الدين وأعوانه : وزراؤه الذين ارادوا أن يخمدوا حركة الاناضول ضد اليونان والانجليز -٧- نفرت الى القتال : ذهبت اليه مسرعة . وأساوك : أحرقوك ، أى اولئك الاعوان . والتلصص : أن يصير الانسان لصا . وأن يتخلق بأخلاق اللصوص . والفتوك : مصدر فتك : أى بطش . وفتك فلان في الخبث : اذا بالغ فيه -٨- الأجمة : الشجر الكثير الملتف ، جمعها أجم بفتح الجيم ، وجمع الجمع آجام ، وهو الوارد في البيت . وهو يشير الى فتوى شرعية كانت حكومة الاستانة قد اذاعتها في اول أمر الفاتحين في الاناضول ، تحلل بها قتالهم .

- ريانت (طوروس) المردي، طأطأت  
 أمومتنا في العز، واستعصمتنا  
 نحت الشعوب من الجبال ديارهم  
 فلو أن أخلاق الرجال تصورت  
 إن الذين بنوك أشبه نية  
 حلفوا على الميثاق؛ لالعموا الكرى  
 زعموا (الفرنسي) المحجل صورة  
 (النسر) سلّ السيف يبني نفسه  
 والنسر مملوك لسلطان الهوى  
 يادولة الخلق التي تاهت على  
 بني وبينك ملّة وكتابها  
 قد ظنني اللاحى نطقت عن الهوى  
 لم يُنقذ الإسلام أو يرفع له  
 ردّوا الخيال حقيقة، وتطلعوا
- شُمّ الجبال رؤوسها لأبيك (١)  
 هو في السحاب، وأنت في أهليك (٢)  
 والقوم من أخلاقهم نحتوك  
 لرأيت صخرتها أساساً فيك  
 بشباب (خيبر)، أو كهول (تبوك) (٣)  
 حتى تذوق النصر، هل نصروك؟ (٤)  
 في حلبة الفرسان من حاميك (٥)  
 وفتاك سلّ حسامه يبنيك (٦)  
 ووجدت نسرک ليس بالمملوك  
 ركن السماك بركنهما المسموك (٧)  
 والشرق ينميني كما ينميك  
 وركبت متن الجهل إذ أطريك (٨)  
 رأساً سوى النفر الألى رفعوك  
 كالحق حصص من وراء شكوك (٩)

١- طوروس : جبل عظيم في اسيا الصغرى . والمرد : المطول  
 الملس - ٢- امعنما : أبعدتما . واستعصمتما : امتنعتما - ٣- خيبر  
 اسم مكان كان به سبعة حصون ، غزاه النبي - صلى الله عليه وسلم -  
 وتبوك : أرض بين المدينة والشام نسبت إليها غزوة من غزوات النبي  
 ايضاً - ٤- الميثاق : أمور كان القائمون بدعوة القتال قد أخذوا على أنفسهم  
 أن يقاتلوا حتى تتم للأمة - ٥- الفرنسي : نابليون بونابرت - ٦- النسر : لقب  
 نابليون . يريد بفتاك - في هذا البيت . وحميك - في البيت قبله - ممتطفي  
 كمال - ٧- السماك : كوكب معروف . والمسموك : المرفوع - ٨- اللاحى :  
 اللاتم متن الجبل : ظهره - ٩- حصص الحق : بان يعد كتماناه .

لم أكذب التاريخ حين جعلتهم      رهبان نسك ، لا عجول نسيك (١)  
 لم ترضني ذنباً لنجمك همي      إن البيان بنجمه يُنيك (٢)  
 قلبي - وإن جهل الغي مكانه -      أبقى على الأحتاب من ماضيك (٣)  
 ظفرت بيونان القديمة حكمتي      وغزا الحديثه ظافراً غازيك

\* \* \*

منى لعهدك يا (فروق) تحية      كعيون مائك ، أو ربى واديك (٤)  
 أو كالنسيم غدا عليك ، وراح من      فوف الرياض ، ووَشِيها المحبوك (٥)  
 أو كالأصيل جرى عليك عقيقه      أو سال من عقيانه شاطيك (٦)  
 تلك الخمائِلُ والعيون ، اختارها      لك من ربى جناته باريك (٧)  
 قد أفرغت فيك الطبيعة سحرها      من ذا الذى من سحرها يرقيك ؟  
 خلعت عليك جمالها ، وتأملت      فإذا جمالك فوق ما تكسوك  
 تالله ما فتنَ العيون ولذها      كقلائد الخاجانِ فى هاديك  
 عن جيدك الحال تلفتت الربى      واستضكحت حور الجنانِ بفيك  
 إن أنسَ لأنس الشبيبة ، والهوى      وسوالف اللذاتِ فى ناديك (٨)  
 وليالياً لم ندر أين عشاؤها      من فجرها لولا صياح الديك

١- النسيك : الذهب والفضة - ٢- ينيك : يخبرك - ٣- الاحقاب : جمع حقب ، بضم الحاء ، قيل : هو ثمانون عاما ، وقيل : هو الدهر - ٤- فروق : هى الاستانة - ٥- فوف الرياض : زهرها ، تشبيهاً لها بقوف الثياب ، وهى نوع من برود اليمن . والوشى : نممة الثوب وتحسينه ، وهو أيضا نوع من الثياب الموشية ، تسميتها باسم المصدر . والمخبوك - من حبك الحائك الثوب : حسن اثر الصنعة فيه - ٦- الاصيل : هو ما بعد العصر الى المغرب . والعقيان : الذهب الخالص - ٧- الخمائِل : جمع خميلة ، وهى الشجر الكثير الملتف - ٨- ان انس لا انس : أى ان نسيت شيئا فلست انسى الشبيبة .. الخ .

وَهَبُوحَنَا مِنْ (بَنْدِلَارَ) وَشِرْشِرِ  
 لو أن سلطانَ الجمالَ مخلدٌ  
 خلعوكِ من سملانهم ، فسليهم  
 لا يحزُذَنكُ من حُماتِكِ خطَّةُ  
 أَيَّمَالُ : فتیانُ الحمى بكِ قَصَرُوا  
 وهمُ الخفافُ إليك ، كالأنصارِ إذ  
 المشرُوكِ بمالهم ، ودمائهم  
 هدرُوا دمَاءَ الذائدين عن الحمى  
 شربوا على سرِّ العدوِّ ، وغرَدُوا  
 لو كنتِ (مَكَّةً) عندهم لرأيتهم

\* \* \*

ياراكب الطامى يجربُ لجاجه  
 إن جئتَ (مرمرةً) تحتُ الفُلُكِ في  
 وأتيت (قرن التبر) ثمَّ تحفُهُ  
 فاطلع على (دار السعادة) ، وابتهل

من كل نيرة وذات حلوك (٥)  
 بهج ، كآفاق النعيم ، ضحوك (٦)  
 تحفُ الضحى من جوهرِ وسلوك (٧)  
 في باها العالى ، وأدُّ ألوكى (٨)

١- الصبوح : شراب الصباح . والفيوق : شراب العشى . وبندلار ،  
 وترابيا ، وبيوك : أسماء أمكنة في الاستانة -٢- الذائدين عن الحمى :  
 جمع ذائد ، وهو المدافع . ومفتى النار : شيخ الاسلام الذى أفتى  
 بقتالهم -٣- شربوا : أى الشيوخ -٤- عندهم : عند فتیان الحمى الذين  
 اشتروك بمالهم ودمائهم -٥- الطامى: البحر . واللجاج : جمع لجة . من كل  
 بيرة : أى كل لجة نيرة بيضاء . يكنى بذلك عن البحر الابيض المتوسط .  
 وذات حلوك : أى ومن كل لجة سوداء ذات حلوك ، يكنى بذلك عن البحر  
 الاسود -٦- مرمرة : هو بحر مرمرة تدخله من مضيق الدردنيل ، ويصله  
 بالبحر الاسود مضيق البسفور -٧- قرن التبر : هو القرن الذهبى ، وهو  
 جزء من البسفور -٨- دار السعادة : هى الاستانة . والاولوك : الرسالة .

- قُلْ لِلخِلافةِ قَوْلَ باكِ شمسِها  
يا جذوةَ التوحيدِ ، هل لك مُطغىءُ  
خالَتِ الترونُ ، وأنتِ حربُ مُمالكِ  
يرميكِ بالأُممِ الزمانُ ، وتارةً  
عودى إلى ما كنتِ في فجر الهدى  
إن الذين توارثوكِ على الهوى  
لم يلبسوا بُردَ النبي ، وإنما  
إني أعيدُكَ أن تُررى جبارةً  
أو أن تَزفَّ لك الورائةُ فاسقاً  
فُضِّي نيوبَ الفردِ ، ثم خذى به  
لا فرق بين مُسلَّطٍ متتوِّجٍ  
إني أرى الشورى التي اعتصموا بها
- بالأُمس لما آذنتِ بدُلوكِ (١)  
واللهُ جلَّ جلالُه مُذكيكِ؟ (٢)  
لم يغفِ ضدُّك ، أو يَمِّ شانيكِ (٣)  
بالفردِ واستبدادهِ يرميكِ  
عُمرُ يسوسُكِ ، (والعتيقُ) يليكِ (٤)  
بعد (ابن هندٍ) طالما كذبوكِ (٥)  
لبسوا طقوسَ الرومِ إذ لبسوكِ  
كالبايويةِ في يدى (رُدريكِ)  
(كيزيدِ) ، أو كالحاكمِ المأفوكِ (٦)  
في أىِّ ثوبينِه به جاءوكِ (٧)  
ومُسلَّطٍ في غيرِ ثوبِ مليكِ  
هى جبلُ ربِّكِ ، أو زمامُ نبيكِ

١- الدلوك : غروب الشمس - ٢- مذكيك : موقدك - ٣- لم يعف : لم ينم . والشانئ : المبغض - ٤- يشير الى ترك الملك المحضور في امرأة واحدة . والرجوع الى جعله حقايتولاه من تبايعه الامة ، كما كان لعهد الخلفاء الراشدين - ٥- ابن هند : هو معاوية بن أبى سفيان اول الخلفاء من بنى أمية - ٦- يزيد : هو يزيد بن الوليد : من ملوك بنى أمية ، كان من اصحاب الدعارة والفسوق . والحاكم : هو الحاكم بأمر الله أحد الملوك الفاطميين في مصر ، كان فاسقا مختبلا وكانت له بدع وضلالات يحمل الناس عليها قسرا - ٧- فضي نيوب الفرد : أنثريها ، ومنه قبولهم فضي الله فم ملان : أى نشر أسنانه . والنيوب : جمع ناب .



## عيد الأدهر و ليلة القدر (٥)

الملكُ بين يديكَ في إقباله      عَوَّذْتُ مُلْكَكَ بالنبي وآله (١)  
حُرٌّ ، وَأَنْتَ الحرُّ في تاريخِهِ      سَمِحٌ ، وَأَنْتَ السَمِحُ في أقباليهِ (٢)  
فِيضًا على الأوطانِ من حُرِيَّةِ      فِكْلَاكُمَا المَفْتَكُ من أغلالهِ (٣)  
سَعِدْتِ بعهديكُمَا المَبَارِكِ أُمَّةٌ      رَقَّتْ لِحَالِكِ حَقْبَةٌ ، ولحالهِ (٤)  
يَفْدِيكَ نصرانيهِ بصليبه      والمنتَمي (لمحمدٍ) بهلالهِ  
وفى الدروزِ على الحُزُونِ بشيخهِ      والموسويُّ على السهولِ بمآله (٥)  
صَدَقُوا الخليفةَ طاعةً ومحبَّةَ      وتمسكوا بالطَّهرِ من أذبالهِ  
يجدون دولتَكَ التي سَعِدُوا بها      من رحمةِ المولى ، ومن أفضالهِ  
جَدَّدتِ عهد (الراشدين) بسيرةِ      نَسَجَ (الرشادُ) لها على مِنوالهِ  
بُنيتِ على الشورى كصالحِ حكمهم      وعلى حياةِ الرأى واستقلالهِ  
حَقٌّ أَعَزَّ بِكَ المهيمنُ نصرَه      والحقُّ منصورٌ على خُذَّالهِ (٦)  
شَرُّ الحُكُومَةِ أَنْ يُسَاسَ بواحدٍ      في الملكِ أقوامٌ عِدَادُ رمالهِ  
مُلْكُ تَشَاظِيرُهُ مِيَامَنَ حالِهِ      وترى بإذنِ الله حُسْنَ مآله (٧)

(\*) « قيلت في احتفال بالمولد النبوي الشريف » ١- الملك بين يديك : الخطاب للخليفة محمد رشاد الخامس - ٢- حر : أى الملك ، يريد أنه غير مقيد بسلطة الفرد المستبد . وأنت الحر في تاريخه ، لأن الخليفة محمد رشاد أول خليفة دستورى . وسمح ، يقال : رجل سمح ، أى ذو سماحة وعطاء . والأقبال : جمع قبيل ، وهو الملك - ٣- كلاكما : أى أنت والملك والمفتك : المطلق ، والأغلال : جمع غل بضم الغين ، وهو طوق من حديد يجعل في العنق - ٤- الحقبة : المدة من الأدهر - ٥- الحزون : جمع حزن ، بفتح الحاء ، ما غلظ من الأرض - ٦- الخذال : جمع خاذل ، وهو الذى لا ينصرك - ٧- الميامن : جمع ميمنة ، وهى اليمن والبركة .

- أَخَذَتْ حُكُومَتَكَ الْأَمَانَ لُظْيِهِ      فِي مُقْفَرَاتِ الْبَيْدِ مِنْ رَبِّبَالِهِ (١)
- مَكْنَتَ لِلدَّسْتُورِ فِيهِ ، وَحُزْنَتَهُ      تَاجًا لُوجْهَكَ فَوْقَ تَاجِ جَلَالِهِ (٢)
- فَكَأَنَّكَ ( الْفَارُوقُ ) فِي كَرْسِيِّهِ      نَعِمْتَ شَعُوبُ الْأَرْضِ تَحْتَ ظِلَالِهِ (٣)
- أَوْ أَنْتَ مِثْلُ ( أَبِي تَرَابِ ) ، يُتَى      وَيَهَابُهُ الْأَمْلَاقُ فِي أَسْمَالِهِ (٤)
- عَهْدُ النَّبِيِّ هُوَ السَّاحَةُ وَالرُّضَى      ( بِمُحَمَّدٍ ) أَوْلَى وَسَمَحَ خِلَافَهُ
- بِالْحَقِّ يَحْمُنُهُ ( الْإِمَامُ ) ، وَبِالْهَدَى      فِي حَاضِرِ الدَّسْتُورِ ، وَاسْتَقْبَالِهِ
- يَابْنَ الْخَوَاقِينِ الثَّلَاثِينَ الْأُولَى      قَدْ جَمَلُوا الْإِسْلَامَ فَوْقَ جَمَالِهِ (٥)
- الْمُبْلِغِينَ الدِّينَ ذُرْوَةَ سَعْدِهِ      الرَّافِعِينَ الْمَلِكِ أَوْجَ كَمَالِهِ (٦)
- الْمَوْطِئِينَ مِنَ الْمَمَالِكِ خَيْلَهُمْ      مَا لَمْ يَفْزُ ( إِسْكَندَرُ ) بِوَصَالِهِ (٧)
- فِي عَدْلِ ( فَاتِحِهِمْ ) وَ( قَانُونِيهِمْ )      مَا يَحْتَذِي الْخُلَفَاءُ حَذْوَ مِثَالِهِ (٨)
- أَمَّا الْخِلَافَةُ فَهِيَ حَائِطٌ بَيْنَكُمْ      حَتَّى يُبَيِّنَ الْحَشْرُ عَنْ أَهْوَالِهِ
- أَخَذَتْ بِحَدِّ الْمَشْرِقِ ، وَحَازَهَا      لَكُمْ الْقَنَا بِقِصْرِهِ وَطُولِهِ (٩)
- لَا تَسْمَعُوا لِلْمُرْجِفِينَ وَجَهْلِهِمْ      فَمَصِيبَةُ الْإِسْلَامِ مِنْ جُهَالِهِ (١٠)
- طَمَعُ الْقَرِيبِ أَوْ الْبَعِيدِ بِنَيْلِهَا      طَمَعُ الْفَتَى مِنْ دَهْرِهِ بِمَحَالِهِ

١- الرئبال : الاسد -٢- مكنت بلدستور : أى جعلته مكينا ثابتا .  
والدستور : هو القانون الذى ينظم حكم الشورى -٣- الفاروق لقب  
عمر بن الخطاب -٤- أبو تراب : كنية على ابن أبى طالب . والاسمال  
التياب البالية واحدها سمل بفتح الميم -٥- الخواقين : جمع خاقان ،  
وهو اسم لكل ملك من ملوك الترك -٦- الأوج : العلو -٧- اسكندر : هو  
القدونى الفاتح العظيم -٨- فاتحهم وقانونهم : لقبان أولهما للسلطان  
محمد الفاتح ، لقب به لانه أول ملك فى الاسلام استطاع أن يفتح القسطنطينية  
ويقضى على كل سلطة للروم بها . وثانيهما للسلطان سليمان القانونى ،  
لقب به لانه أول واضع قانون للدولة التركية -٩- المشرقى : السيف ، نسبة  
الى موضع فى اليمن كانت تصنع به السيوف . -١٠- المرجفون : من  
خوضون فى الاخبار السيئة ليوقعوا الناس فى الاضطراب .

ما الذئبُ مُجْتَرِئًا على لَيْثِ الشَّرَى في الغالب مُعْتَدِيًا على أشباله (١)  
بأضَلَّ عقلا - وهي في أَيْمانكم - مِّنْ يُحَاوِلُ أَخْذَهَا بِشِمَالِهِ

\* \* \*

رضى المُهَيْمَنُ ، والمسيحُ ، وأحمدُ عن جيشك الفادى ، وعن أبطاله  
الهازئين من الثرى بسهولة القتالين عدوهم في حصنه  
الآخذين الحصنَ عزَّ سبيلُهُ مثلَ السها أو في امتناعِ مَناله (٢)  
المعرضين - ولو بساحة يَلْدزِ - في الحربِ عن عِرْضِ العدوِّ وماله  
القارئین علی (علی) علمها وعلى الغزاة المتقين رجاله (٣)  
الملكُ زُلزِلَ في (فروق) ساعة كانوا له الأوتادَ في زلزالهِ  
لولا انتظامُ قلوبهم ككفوفهم لنشرتُ دمعی اليومَ في أطلاله (٤)  
والمرءُ ليس بصادقٍ في قوله حتى یؤیدَ قوله بِفِعالهِ  
والشعبُ إن رامَ الحياةَ كبيرةً خاض الغمارَ دماً إلى آمالهِ (٥)  
شكرُ الممالكِ للسَّخِيِّ بروحه لا السَّخِيِّ بِقِیلِهِ أو قاله  
إیه (فروق) الحسنِ نجوى هائمٍ یسموُ إلیکِ بِجَدِّهِ وبِخالهِ (٦)  
أخرجتِ للعربِ الفِصاحِ بیانَهُ قیسًا یضیءُ الشرقَ مثلَ کمالهِ (٧)

١- الأشبال : جمع شبل ، وهو ولد الاسد -٢- السها : كوكب خفي من بنات نعرش الصغرى -٣- على : هو على بن ابي طالب ، والضمير للحرب -٤- الاطلال : ما شخص من آثار الديار -٥- الغمار ، بضم الغين وفتحها لغيف الناس -٦- ايه : اسم فعل للاستزادة من الحديث . والنجوى : المسارة بالكلام ، وهي السر ايضا . والهائم : المحب ، والذاهب من العشق ، او غيره لا يدرى أين يتوجه ، يريد نفسه ، اى انه هائم بحب فروق ، وهي الاستانة ، لما بها من حسن . ومعنى « يسمو اليك بجده وبخاله » : انه من اصل تركي من ناحية ابيويه -٧- اخرجت : الخطاب لفروق ، والضمير للهائم في البيت قبله .

|                                |                                     |
|--------------------------------|-------------------------------------|
| لم تُكثِر (الحمراء) من نظرائه  | نَسَلًا ، ولا (بغداد) من أمثاله (١) |
| جعل الإلهُ خيالهُ (قيس) الهوى  | وجُعِلتِ (ليلي) فِتْنَةً لخياله (٢) |
| في كلِّ عامٍ أنتِ نزهةُ روحه   | ونعيمُ مهجته ، وراحةُ باله          |
| يَغشاكِ قد حنَّت إليكِ مَطيهُه | ويثوبُ ، والأشواقُ ملءُ رحاله       |
| أفراحه لَمَّا رآكِ طليقةً      | أفراحُ (يوسف) يوم حلَّ عقاله (٣)    |
| وسروره بك من قيودك حرَّة       | كسرورِ (قيس) بانفلاتِ غزاله (٤)     |
| الله صاعكُ جنتين لخلقه         | محضوفتين بأنعمِ لِعياله             |
| لو أنَّ الله اتخَذَ خميلةً     | ما اختار غيرك روضةً لجلاله (٥)      |
| فكأتما الصفتان في حسنيهما      | ديباجتَا خدُّ يتيهُ بخاله (٦)       |
| وكأتما (البوسفور) حوض (محمد)   | وسطَ الجنان وهنَّ في إجلاله (٧)     |
| وكان شاهقةً القصور حياه        | حُجراتُ (طه) في الجِذان وآله (٨)    |
| وكان عيدك عيدها لما مشى        | فيها البشيرُ ببشره وجماله (٩)       |

١- الحمراء: هي مدينة غرناطة بالاندلس . وبنداد : حاضرة العراق  
 ٢- قيس: هو ابن الملوح ، وقيل هو قيس بن معاذ المعروف بالمجنون .  
 وليلي هي محبوبته التي جن بها ، يقول : ان الله صرف خياله في الشمر  
 الى الاستانة ، فهو يجيد المعاني في وصفها ، حتى شغف بها كشغف قيس  
 ليلي ٣- يقول : انه فرح لها كما فرح يوسف عليه السلام بخروجه من  
 السجن ٤- يشير بقوله : « كسرور قيس بانفلات غزاله » الى ما قيل من  
 ان المجنون رأى ظبية في جباله صيادين فسألها ان يطلقها ويضع مكانها شاة  
 من عنقه ، ففعلت ٥- الخميصة : الشجر الكثير اللثف . والروضة :  
 ما اجتمع من الحدائق ٦- الديباجتان : ثنية ديباجة ، وهي السوجه ،  
 يقال : فلان يصور ديباجته ، والديباجتان ( ايضاً ) : الخندان .  
 والخال : شامة في الخد ٧- حوضي محمد : يريد الحوض المورود يوم  
 القيامة . ومحمد هو النبي صلى الله عليه وسلم ٨- حياه : اي قبائله  
 وازاءه . والحجرات : جمع حجرة ، ومعنى الفرقة . وطه : اسم من أسماء  
 النبي صلى الله عليه وسلم ايضاً ٩- البشير : من أسماء النبي صلى  
 الله عليه وسلم ايضاً .

تِيهِي بَعِيدِكِ فِي الْمَمَالِكِ ، وَاسْلَمِي فِي السَّلْمِ لِلآلَافِ مِنْ أَمثَالِهِ  
وَاسْتَقْبَلِي عَهْدَ الرَّشَادِ مُجْمَلًا يَحْمَسُنِ الدَّمْتُورَ فِي اسْتِهْلَالِهِ  
دَارُ السَّعَادَةِ أَنْتِ ، ذَلِكَ بِأَبِيهَا شُلَّتْ يَدٌ مُدَّتْ إِلَى إِقْفَالِهِ

## وداع اللورد كرومر

أَيَامُكُمْ ، أَمْ عَهْدُ إِسْمَاعِيلَا ؟ أَمْ أَنْتِ فِرْعَوْنُ يَسُوْسُ النَّيْلَا ؟ (١)  
أَمْ حَاكِمَ فِي أَرْضِ مِصْرَ بِأَمْرِهِ لَا سَائِلًا أَبَدًا وَلَا مَسْثُولًا ؟  
يَا مَالِكَا رِقِّ الرِّقَابِ بِيَأْسِهِ هَلَّا اتَّخَذْتَ إِلَى الْقُلُوبِ سَبِيلًا ؟ (٢)  
لَمَّا رَحَلْتَ عَنِ الْبِلَادِ تَشَهَّدْتَ فَكَأَنَّكَ الدَّاءُ الْعِيَاءُ رَحِيلًا  
أَوْسَعْتَنَا يَوْمَ الْوَدَاعِ إِهَانَةً أَدَبٌ لِعَمْرِكَ لَا يُصِيبُ مِثِيلًا  
هَلَّا بَدَا لَكَ أَنْ تَجَامَلَ بَعْدَ مَا صَاغَ الرَّئِيسُ لَكَ التَّنَا إِكْلِيلًا ؟ (٣)  
انظُرِي إِلَى أَدَبِ الرَّئِيسِ وَلَطْفِهِ تَجِدُ الرَّئِيسَ مُهَذَّبًا ، وَنَبِيلًا

\* \* \*

فِي مَلْعَبٍ لِلْمُضْحَكَاتِ مُشِيدٍ مِثَلَتْ فِيهِ الْمُبْكِيَاتِ فَصُولًا (٤)  
شَهِدَ (الْحَسِينُ) عَلَيْهِ لَعْنَةَ أَصُولِهِ وَيُضَدَّرُ (الْأَعْمَى) بِهِ تَطْفِيلًا (٥)

١- اسماعيل : هو الخديو اسماعيل باشا . وفرعون : لقب كل ملك من ملوك مصر الاقدمين -٢- رق الرقاب : استعبادها . والبأس : الشدة والقوه  
٣- الرئيس : هو مصطفى باشا فهمي ، كان رئيس مجلس الوزراء لعهد اللورد كرومر ، وهو الذي اقام له حفلة توديع في دار الاوبرا يوم خروجه من مصر ، وخطب له يودعه ويشن عليه ، ثم خطب اللورد فاهان الامة ، واهان الخديو اسماعيل في وجه الامير حسين كامل « السلطان حسين » ، ولم يراع شيئاً من الادب ولا المجاملة -٤- يريد مَلْعَبُ دَارِ الْاوبرا -٥- الحسين : هو السلطان حسين كامل . والاعمى : هو الشيخ عبد الكريم سلمان ، وكان قد ضعف بصره وكاد يكف .

جُبْنٌ أَقْلٌ وَحَطٌّ. من قدرَيْهِمَا  
 لما ذكرت به البلادَ وأهلها  
 أنذرتنا رِقًا يدوم ، وذِلَّةً  
 أحسبت أن الله دونك قدرةً ؟  
 الله يحكم في الملوك ، ولم تكن  
 فرعونُ قبلكَ كان أعظم سطوة  
 اليوم أخلفت الوعودَ حكومةً  
 دخلت على حكمِ الودادِ وشرعه  
 هدمت معالمها ، وهدت رُكنها  
 قالوا : جلبت لنا الرفاهة والغنى  
 كم مِنَّةٍ موهومةٍ أتبعتها  
 في كلِّ تقرير ، تقول : خلقتكم  
 هل من ندادك على المدارس أنها  
 أم من صِيانتك القضاء بمصر أن  
 والمرءُ إن يَجْبُنَ يَعِشَ مَرْدُولًا  
 مثلتَ دورَ ممانها تمثيلًا (١)  
 تبقى ، وحالاً لا ترى تحويلاً  
 لا يملك التغييرَ والتبديلاً ؟  
 دولٌ تنازعه القوى لتدولا (٢)  
 وأعزُّ بين العالمين قبيلًا (٣)  
 كنا نظن عهدَها الإنجيليا  
 مصرًا ، فكانت كالسُّلالِ دخولا (٤)  
 وأضاعت استقلالها المأمولا (٥)  
 جحدوا الآلهَ ، وصنَّعَه ، والنيلًا (٦)  
 منَّا على الفِطَنِ الخبيرِ ثقيلًا (٧)  
 أفهل ترى تقريرك التنزيلا ؟ (٨)  
 تذرُ العلومَ ، وتأخذ (الفوتبولا) ؟ (٩)  
 تأتي بقاضي دنشوايَ وكيلا ؟ (١٠)

١ - لما ذكرت به : أى بذلك الملعب -٢- لتدول : لتظهر على غيرها  
 ويحالفها اقبال الحظ -٣- القبيل : الجماعة من أصل واحد -٤- السلال  
 بضم السين : هو داء السسل -٥- المعالم : جمع معلم ، وهو موضع الشيء  
 الذى يظن الناس فيه وجوده -٦- قالوا جلبت : الخطاب للورد كرومر  
 -٧- المن : ان تعد لفيرك ما فعلته معه من الصنائع ، كان تقول : فعلت لك  
 كذا ، وأعطيتك كذا . وهر قبيح مذموم -٨- كان اللورد كرومر يضع  
 كل سنة تقريراً مطولاً عن الحالة العامة في مصر والسودان ، وكان في كل تقرير  
 يدعى لنفسه من وجوه الإصلاح في مصر ما يكذبه الواقع -٩- الندى :  
 الكرم . تذر : تترك . والفوتبول : كلمة من لغة الانكليز معناها كرة القدم  
 -١٠- قاضي دنشواي : هو أحمد فتحى زغلول باشا . كان قاضياً في  
 المحكمة المختصة التى عاقبت أهل دنشواي بالشنق والجلد والسجن ،  
 جعله اللورد كرومر بعد هذه المحاكمة وكيلاً لوزارة الحفانيسة ، وقد كان  
 رئيساً لمحكمة مصر الابتدائية الاهلية.

أم هل يُعَدُّ لك الإِضَاعَةُ منةً جيشُ كجيشِ الهند، بات ذليلاً؟  
انظر إلى فِتْيَانِهِ ، ما شأنُهُم ؟ أو ليس شأنُ أُنَى الجيوشِ ضئيلاً؟  
حرَمَتُهُم أن يبلُغُوا رتَبَ العُلا ورفعتَ قومَكَ فوقَهُم تفضيلاً  
فإذا تطاعَتِ الجيوشُ ، وأمَلتَ مستقبلاً ؛ لم يملِكُوا التأميلاً  
من بعد ما زَفُوا لِإِدْوَرْدَ العُلا فتحاً عريضاً في البلادِ ، طويلاً (١)

\* \* \*

لو كنتُ من جُمُرِ الثيابِ ؛ عبدتُكم من دونِ عيسى ، مُحسِنًا ، ومُنِيلاً (٢)  
أو كنتُ بوعَضِ الإنكليزِ ؛ قبلتُكم مَلِكًا ، أقطعُ كَفَّهُ تَقبيلًا  
أو كنتُ عضواً في (الكلوب) ؛ ملأته أسفاً لفرقتكم ، بُكًا ، وعويلاً (٣)  
أو كنتُ قسيساً يَهيمُ مُبشراً رثلتُ آيةَ مَدْحِكُم تَرتيلاً (٤)  
أو كنتُ جِرافاً بلندنِ دائناً أعطيتُكم عن طيبةٍ تحويلاً  
أو كنتُ (تيمسكُم) ؛ ملأتُ صحائفِي مدحاً ، يُرددُ في الوريِ موصولاً (٥)  
أو كنتُ في مصرٍ نزيلاً جاهداً سبحتُ باسمك بُكرةً وأصيلاً  
أو كنتُ (سيريوناً) ، حلفتُ بأنكم أنتم حَيَوْتُم بالقناةِ الجيلاً (٦)  
ما كان من عَقباتِها ، وصِعابِها ذللتُموه بعزمكم تديلاً

١- يشير الى فتح السودان ، وان الجيش المصرى هو الذى قام بعينه كله ، ولم يكن لجنود الانكليز فيه من أثر يذكر . وادوارد : هو ملك الانكليز -٢- حمر الثياب : هم الانكليز ، يقول : لو كنت انكليزيا لعبدتك ولم أعبد عيسى لانك أنلت الانكليز واحسنت اليهم بما لا مثيل له من انالة واحسان ، والخطاب للورد كرومر -٣- الكلوب : دار ندوة في القاهرة ، يشترك في الانفاق عليه كل من يشاء من السراة المصريين وكبار الموظفين الانكليز -٤- ذلك لان اللورد كرومر كان يؤيد التبشير بالمسيحية في مصر ، ويحمى القسوس القائمين به -٥- أو كنت تيمسكُم : أى لو كنت جريدة التيمس الخاصة بكم -٦- المسيودى سريون : مدير شركة قناة السويس .

عهدُ الفرنج - وأنت تعلم عهدهم - لا يبخسون المحسنين فتيلاً  
فارحل بحفظ. الله جل صنيعهُ مستعفياً إن شئتَ ، أو معزولاً  
واحمل بساقتك ربطة في لندن واخلف هناك غِرايَ أو: كميلاً (١)  
أو شاطر الملك العظيمَ بلاده وُسيس الممالك ، عرضها والطولا  
إنا تمنينا على الله المتى والله كان بنيلهنّ كفيلاً  
من سب دين محمد؛ فمحمد متمكن عند الإله رسولا (٢)

### بين الحجاب والسفور

صدّاحُ ، يا ملكَ الكنا ر ، ويا أميرَ البلبيل (٣)  
قد فزتُ منك (بمعبد) ورزقتُ قربَ (الموصلى) (٤)  
وأُتَيْحَ لى (داودُ) ميز ماراً ، وحسن ترنلُ (٥)  
فوق الأسرّةِ والمنا بر قطُّ. لم تترجّل (٦)  
تهتز كاللبتار في مُرتجِّ لَحظِ الأحوال (٧)

١- واحمل بساقتك ربطة: يشير الى نشان عند الانكليز يسمى نشان ربطة السباق ، قيل يوم عزل كرومرانه انعم عليه به ، وغراي وكمبيل : وزيران من وزراء الانكليز ٢- كان اللورد كرومر قد طعن على الدين الاسلامى في تقريره سنة ١٩٠٦ ، فزعم انه دين لا يصلح لهذا العصر ، فشاعرنا يشير الى ذلك بقوله : من سب دين محمد . الخ ٣- الصداح: الصياح الرفيع الصوت . والكنار: الكنارى : طائر حسن الصوت ، ريشه ابيض يضرب الى الصفرة ، وقوادم جناحيه طويلة الى الخضرة ، وينسب الى جزائر كناريا ، وهى الجزائر الخالدات . واللبيل : طائر صغير سريع الحركة ، يضرب به المثل فى طلاقة اللسان ٤- معبد : مغن مشهور ، كان ايام الدولة الاموية . والموصلى : يطلق على اسحاق الموصلى وابنه ابراهيم ، وكانا مضمينين وكان لهما مع ذلك فقه وادب ٥- داود : النبى . ومزاميره : ما كان يترنم به بين الادعية والانشيد ٦- الترجل : ان ينزل المرء عن ركوبته ويمشى ٧- الاحول : من فى عينه حول .



وإذا خطرتَ على الملا عبٍ ؛ لم تدع لمثل (١)  
 ولك ابتداءاتُ ( الفرز (دق) ، في مقاطع (جرول) (٢)  
 ولقد تَخِذتَ من الضحى صُفَرَ الغلائلِ . والحلي (٣)  
 ورويتَ في بيض القلا نسٍ عن عذارى الهيكل (٤)

\* \* \*

يا ليت شعري يا أسيد رُ ، شَجِرَ فوادك ، أم خلى؟ (٥)  
 وحليفُ سهدٍ ، أم تنا مُ الليلَ حتى يَنجلى؟ (٦)  
 بالرغمِ مني ما تُعا ليجُ في النحاسِ المقفلِ (٧)  
 حرصى عليك هوىً ، ومَن يُحرزُ ثمينًا يبخل  
 والشحُّ تُحدثُه الضرو رةُ في الجوادِ المُجزلِ (٨)  
 أنا إن جعلتُكَ في نُضا ر بالحريِرِ مُجللِ (٩)

١- لم تدع لمثل : أى لم تتركه ما يجيده من التمثيل والفناء ، لانك اجود صوتاً وفناً من كل مفن وممثل -٢- الفرزدق : لقب همام بن صعصعة الشاعر المشهور ، كان في صدر الدولة الاموية ، وجرول : اسم الحظيئة ، وهو شاعر أدرك الجاهلية والاسلام ، والابتداءات : أوائل القصائد .  
 والمقاطع : جمع مقطع ، وهو آخر بيت من القصيدة -٣- الغلائل : واحدها غلالة ، بكسر الغين ، وهى شعار يلبس تحت الثوب ، يشبر بهذا الجاز الى ان طائرهُ الصداح اصفر اللون -٤- القلائس : جمع قلنسوة نوع من لباس الرأس . والعذارى : جمع عذراء . وغرير البكر . والهيكل : معناه هنا المرضع في صدر الكنيسة ، يقرب فيه القربان كما تزعم النصارى ، وفي هذا البيت انواع من المجاز ، ثم كناية عن المعنى المقصود ، وهو يريد أن طائرهُ ابيض الرأس كأنه يلبس قلنسوة بيضاء ، والعذارى الراميات المنقطعات لخدمة الهيكل -٥- الشجر : المشفول . والخلى : الخالى من الهم -٦- الحليف : كل شئ يُرم شيئاً آخر فلم يفارقه . والسيد : الأرق وعدم النوم .  
 وينجلى : يعضى -٧- ما تعالج ، أى ما تراول وتمارس . والمراد بالنحاس المقفل : القفص الذى حبس فيه الطائر -٨- الجواد : الكريم .  
 والمجزل : الكثير من العطاء -٩- النصار : الذهب . والمجلل : المغطى .

|                          |                            |            |
|--------------------------|----------------------------|------------|
| ولففتُهُ في سَوَسِنٍ     | وحففتُهُ                   | بقرنفل (١) |
| وحرقتُ أزكى العودِ حو    | لَيْهَ ، وأغلى الصنَدل     |            |
| وحملتُهُ فوقَ العيو      | نِ ، وفوق رأس الجدول (٢)   |            |
| ودعوتُ كلَّ أغرٍّ في     | مُلْك الطيورِ محجَّل       |            |
| فأنتكُ بينَ مُطارِحٍ     | ومحبِّدٍ ، ومدلَّل (٣)     |            |
| وأمرتُ بابني فالتقا      | كَ بوجهه المتهلُّل (٤)     |            |
| بيمينه فالوذجُ           | لم يُهدَ (للمتوكِّل) (٥)   |            |
| وزجاجةٌ من فضةٍ          | مملوءةٌ من سَلْسَل (٦)     |            |
| ما كنتُ يا (صدَّاحُ) عند | دكَ بالكريمِ المُنْمُضِل   |            |
| شهدُ الحياةِ مشوبةٌ      | بالرِّقِ ؛ مثلُ الحنظل (٧) |            |
| والقيدُ لو كان الجمَا    | نَ منظماً لم يُحمَل (٨)    |            |
| يا طيرُ ، لولا أن يقو    | لوا : جُنَّ ؛ قلتُ : نعقلُ |            |
| اسمع ، فَرُبَّ مُفْصَل   | لك ؛ لم يفدك كمجبل         |            |
| صبراً لما تشقى به        | أو ما بدا لك فافعل         |            |
| أنت ابنُ رأيٍ للطيبِ     | عة فيك غيرِ مُبدَل         |            |
| أبدًا مَرُوعٌ بالإسا     | ر ، مهدَّدُ بالمقتل (٩)    |            |

١- السوسن - بفتح السين الأولى وضمها : نبات طيب الرائحة  
 ٢- العيون هنا : عيون الماء . والجدول : النهر الصغير - ٣- المدلل ،  
 بفتح اللام : المرفه - ٤- المتهلل : المتلائيء - ٥- الفاوذج : حلواء من  
 دقيق وعسل وماء ، والمتوكل أحد الخلفاء العباسيين - ٦- السلسل :  
 الخمر اللينة - ٧- الشهد - بضم الشين وسكون الهاء : العسل - ٨ -  
 الجمان : اللؤلؤ - ٩- الاسار : الاسر .

إن طرتَ عن كنى وقع متَ على النُورِ الجُهَلِ (١)

\* \* \*

يا طيرُ ، والأمثالُ تضربُ لليببِ الأمثلِ (٢)

دنياك من عاداتِها أَلَّا تكونَ لأعزلِ (٣)

أو للغبي ، وإن تعلَّـل بالزمان المقبل

جُعِلتَ لِحُرٍّ يُبتلى في ذى الحياةِ ويبتلى

يرى ، ويرى في جها دِ العيشِ غيرَ مغفلٍ

مُستجمع كالليثِ ، إن يُجهل عليه يجهل (٤)

أسمعتَ بالحكمين في الـ إسلامِ يومَ ( الجندلِ )؟ (٥)

في الفتنة الكبرى ، ولو لا حكمةٌ لم تُشعل (٦)

رَضِيَ الصحابةُ يومَ ذ لك بالكتابِ المُنزَلِ (٧)

وهمُ المصابيحُ ، الروا ةُ عن النبي المرسل

قالوا : الكتابُ ، وقام كـلُّ مفسرٍ وموؤلٍ

حتى إذا وَسعتُ ( معا وية ) ، وضاق بها (على) (٨)

١- الكف : الجانب والناحية -٢- الأمثل : الأفضل -٣- الأعزل : من لا سلاح عنده -٤- المستجمع : من يبذل غاية امكانه . ويجهل عليه ، يتسافه عليه -٥- الحكمان : هما ابو موسى الأشعري ، ارتضاه الامام على حكما له ، وعمرو بن العاص . اختاره معاوية حكما له ، وقصة هذا التحكيم مشهورة . ويوم الجندل : وهو احد أيام الحرب بين على ومعاوية . والجنس اسم مكان -٦- ولولا حكمة : أى ولولا حكمة ارادها الله تعالى لم تشعل تلك الفتنة -٧- رضى الصحابة . الخ : ذلك ان اصحاب معاوية لما راوا ان الهزيمة ستكون لهم ، رفعوا المصاحف على اطراف الاسنة ، ونادوا عليا واصحابه ان ينزلوا واياهم على كتاب الله ، فأمر على اصحابه ان يكفوا عن الحرب -٨- حتى اذا وسعت معاوية : أى حتى اذا وسعت ولاية الامر معاوية بسبب ان الحيلة التى فعلها عمرو بن العاص جازت على ابي موسى الأشعري رجعوا للظلم . . الى آخر ما فى البيتين التالين .

رجعوا لظلم كالطبا نفع في النفوس مؤصل  
نزلوا على حكم القوى ، وعند رأى الأحيل (١)  
صدّاح ، حق ما أقو ل ، حفلت ، أم لم تحفل  
جاورت أندى روضة وحلت أكرم منزل  
بين الحفاوة من حسية ن ، والرعاية من على  
وحنان (آمنة) كأملك في صباح الأول (٢)  
صبح بالصباح ، وبشر ال أبناء بالمستقبل  
واسأل لمصر عناية تأن وتهبط من عل  
قل : ربنا افتح رحمة والخير منك فأرسل  
أدرك كنانتك الكريمة - ربنا - وتقبل

## العلم ، والتعليم ، وواجب المعلم (\*)

فم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا  
أعلمت أشرف ، أو أجل من الذي يبني ، ويُنشئ أنفساً وعقولا ؟  
سبحانك اللهم خير معلم علمت بالقلم القرون الأولى  
أخرجت هذا العقل من ظلماته وهديته النور المبين سبيلا  
وطبعته بيد المعلم تارة صدى الحديد . وتارة مصقولا (٣)

١- الاحيل : الاكثر خيلة -٢- حسين ، وعلى ، وآمنة : ابنساؤه  
بجاء القيت هذه القصيدة في حفل قام به نادي مدرسة المعلمين العليا -٣-  
طبع السيف : صاعه . وصدى، الحديد : اي غبر مجلو ولا مصقول .

أرسلت بالتَّوراةِ موسى مُرشدًا  
 وفجرتَ يَنْبوعَ البيانِ محمدًا  
 علّمتَ يونانًا ومصرَ ، فزالتا  
 واليومَ أصبحنا بحالِ طُفولةٍ  
 من مشرقِ الأرضِ الشُّموسُ تظاهرتُ  
 يا أرضُ ، مُد فقدَ المَعلِّمُ نفسَه  
 ذهبَ الذينَ حَمَمُوا حَقِيقَةَ عَلِمِهِم  
 في عالمٍ صَحِبَ الحِياةَ مَقِيدًا  
 صرعتَه دنيا المُستبدِ ، كما هوتُ  
 سُقراطُ أعطى الكَأْسَ وهى مَنِيَّةٌ  
 عرضوا الحِياةَ عليه وهى غباوةٌ  
 إن الشِّجاعةَ فى القلوبِ كثيرةٌ  
 وابنَ البتولِ فعَلِمَ الإنجيلِ (١)  
 فسقى الحديثَ ، وناولَ التنزيلِ (٢)  
 عن كلِّ شمسٍ ما تُريدُ أفولا  
 فى العَلمِ ، تلتَمسانِه تطفيلِ (٣)  
 ما بالُ مغربِها عليه أُديلا؟ (٤)  
 بينَ الشُّموسِ وبينَ شرقِك حِيلا  
 واستعذبوا فيها العَذابَ وَبِيلا  
 بالفردِ ، مخزوماً به ، مغلولا (٥)  
 من ضربةِ الشَّمسِ الرُّؤوسُ دُهورا  
 شفتى محبٍ يشتهى التقبيلِ  
 فبأنِ ، وآثرَ أن يموتَ نبيلِ (٦)  
 ووجدتُ شجعانَ العقولِ قليلا

\* \* \*

إن الذى خلقَ الحَقِيقَةَ عَلَقَمًا  
 ولربما قتلَ الغرامُ رجالها  
 أوكلُ مَنْ حامى عن الحقِّ اقتنى  
 لو كنتُ أعتقدُ الصَّليبَ وخطبُه  
 لم يُخلِ من أهلِ الحَقِيقَةَ جِلا  
 قُتِلَ الغرامُ ، كم استباحَ قتيلا  
 عندَ السوادِ ضغائنًا ودُحولًا؟ (٧)  
 لأقمتُ من صَلْبِ المسيحِ دليلًا

• • •

١ - البتول : لقب السيدة مريم عليها السلام - ٢ - التنزيل : القرآن  
 ٣ - التطفيل : التطفل - ٤ - ادبل المغرب على المشرق : أى فاقه وانزع  
 منه الدولة - ٥ - مخزوماً به : أى مسخرًا له - ٦ - النبيل : الذكاء - ٧ -  
 الذحول : جمع ذحل ، وهو الشار .

أَمْعَمِي الْوَادِي ، وَسَاسَةَ نَشْتِهِ  
وَالْحَامِلِينَ - إِذَا دُعُوا لِيُعَلِّمُوا -  
كَانَتْ لَنَا قَدَمٌ إِلَيْهِ خَفِيفَةٌ  
حَتَّى رَأَيْنَا مَصْرًا تَخْطُوهُ إِصْبَعًا  
تِلْكَ الْكُفُورُ - وَحَشَوُهَا أُمِّيَّةً -  
تَجِدُ الَّذِينَ بَنَى «الْمَسَلَّةَ» جُدْهُمْ  
وَيُدَلِّلُونَ إِذَا أُرِيدَ قِيَادُهُمْ  
يَتَلَوُ الرِّجَالُ عَلَيْهِمْ شَهَوَاتِهِمْ  
الْجَهْلُ لَا تَحْيَا عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ  
وَاللَّهُ لَوْلَا أَلْسُنُ وَقَرَائِحُ  
وَتَعَهَّدَتْ مِنْ أَرْبَعِينَ نَفْسِهِمْ  
عَرَفَتْ مَوَاضِعَ جَدْبِهِمْ ، فَتَتَابَعَتْ  
تُسَدِّي الْجَمِيلَ إِلَى الْبِلَادِ ، وَتَسْتَحْيِ

مَنْ أَنْ تُكَافَأَ بِالنَّاءِ جَمِيلًا  
مَا كَانَ دَنْلُوبٌ ، وَلَا تَعْلِيمُهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ ؛ يُغْنِيَانِ فَتِيلًا

\* \* \*

رَبُّوْا عَلَى الْإِنصَافِ فَتِيَانِ الْجَمِي  
فَهُوَ الَّذِي يَبْنِي الطَّبَاعَ قَوْمِيَّةً  
وَيُقِيمُ مَنْطِقَ كُلِّ أَعْوَجٍ مَنْطِقِي  
تَجِدُوهُمْ كَهْفَ الْحَقُوقِ كَهُولًا  
وَهُوَ الَّذِي يَبْنِي النَفُوسَ عُدُولًا  
وَيُرِيهِ رَأْيًا فِي الْأُمُورِ أَصِيلًا

١- الفيل : ورم يصيب الساق ، ودنلوب : مستشار انجليزي منيت به  
نظارة المعارف المصرية ، فانساء الى العلم والتعليم -٢- الفطن : جمع  
فطنة ، وهي الحذق والذكاء . والشمول : الخمر .

وإذا المعلّم لم يكن عدلاً ؛ مشى روح العدالة في الشباب ضئيلاً  
 وإذا المعلّم ساءَ لحظاً بصيرة جاءت على يده البصائرُ حولاً (١)  
 وإذا أتى الإرشادُ من سبب الهوى ومن الغرورِ ؛ فسمه التضليلاً  
 وإذا أصيب القومُ في أخلاقهم فأقِم عليهم مأمناً وعويلاً  
 إني لأعذرُكم وأحسبُ عيبتكم من بين أعباء الرجال ثقيلاً  
 وجد المساعدَ غيرُكم ، وحرمتكم في مصرَ عونَ الأمهاتِ جليلاً  
 وإذا النساءُ نشأن في أمية رَضَعَ الرجالُ جهالةً وخمولاً  
 ليس اليتيمُ من انتهى أبواه من هم الحياة ، وخلفاه ذليلاً  
 فأصاب بالدنيا الحكيمَ منهما وبحسن تربية الزمان بديلاً !  
 إنَّ اليتيم هو الذي تلقى له أما تخلَّت ، أو أبا مشغولاً (٢)

\* \* \*

مصرُ إذا ما راجعتُ أيامها لم تلقَ لتسببت العظيم مثيلاً (٣)  
 (البرلمانُ) غداً يُمدُّ رواقه ظلاً على الوادي السعيدِ ظليلاً  
 نرجو إذا التعليم حركَ شجوه ألا يكون على البلاد بخيلاً  
 قل للشباب : اليوم بُورك غرسكم دنت القطوفُ ، ودللتُ تذليلاً  
 حيُّ من الشهداء كلُّ مغيبٍ وضعوا على أحجاره إكليلاً  
 ليكون حظُّ الحيِّ من سُكرانكم جمًّا ، وحظُّ الميتِ منه جزيلاً

١- الحول : جمع حولاء ، والحولاء : من في عينها حول ، والحوول : اقبال الحدیقة على الأنف ، وهو عيب -٢- أما تخلت عن تربيتته ، وأبا مشغولاً عن العناية به وتهذيبه -٣- السببت : ١٥ مارس ١٩٢٤ ، وهو اليوم الذي افتتح فيه (البرلمان) الأول ، وقد كان هذا اليوم قريبا من يوم الاحتفال .

لا يلمس الدستورُ فيكم روحه  
 ناشدتكم تلك الدماءُ زكيةً  
 فليسألنَّ عن الأرائكِ سائلُ  
 إن أنتَ أطلعتَ الممثلَ ناقصًا  
 فادعوا لها أهلَ الأمانة ، واجعلوا  
 إن المقصرَ قد يحولُ ، ولن ترى  
 فلربَّ قولٍ في الرجالِ سمعتمُ  
 ولكم نصرتم بالكرامة والهوى  
 كرمٌ وصفحٌ في الشبابِ ، وطالما  
 قوموا اجمعوا شعبَ الأبوة ، وارفعوا  
 ما أبعدَ الغاياتِ !! إلا أننى  
 فكِلوا إلى الله النجاحَ ، وثابروا

حتى يرى جنديهِ المجهولاً (١)  
 لا تبعثوا للبرلمانِ جهولا  
 أحملنَ فضلًا ، أم حملنَ فضولا؟  
 لم تلق عند كماله التمثيلا  
 لأولى البصائرِ منهم التفضيلا  
 لجهالةِ الطبعِ الغبيِّ محيلا  
 ثم انقضى ، فكأنه ما قيلا  
 من كان عندكم هو المخنولا  
 كرمَ الشبابِ شائلاً وميولا  
 صوتَ الشبابِ مُحببًا مقبولا  
 أجدُ الثباتَ لكم بهنَّ كفيلا  
 فالله خيرٌ كافلاً ووكيلا

### بنك مصر (\*)

قف بالممالك ، وانظر دولة المالِ  
 وانقل ركابَ القوافي في جوانبها  
 ما هيكلُ الهرمِ الجيزيُّ من ذهبٍ  
 علاها الحرصُ أركاناً ، وأخرجها

واذكر رجالاً أداؤها بإجمالِ  
 لافي جوانب رسمِ المنزلِ البالى  
 في العين ؛ أزين من بُنيانها الحالى  
 على مثالٍ من الدنيا ، ومينوالِ

١- يريد بالجندي المجهول : من يعمل في غير جلبة ، ولا ضوضاء ، وفي  
 غير انتظار مكافأة ، أو جزاء .

(\*) قيلت هذه القصيدة في الاحتفال بانشاء بنك مصر بدار (الاوربا)  
 الملتية .



فيها الشقاء لقومٍ : والنعم لهم  
 والمال — مُذْكَان — تمثال يطفأ به  
 إذا جفا الدور؛ فأنع النازلين بها  
 يا طالباً لمعالى الملك مجتهداً  
 بالعلمِ والمالِ بينى الناسِ مُلكهمُ  
 سراة مصرَ، عهدناكم إذا بسطتْ  
 تبينَ الصدقُ من بينِ الأمورِ لكم  
 لا يذهبِ الدهرُ بين التُّرهاتِ بكم  
 هاتوا الرجال وهاتوا المال، واحتشدوا  
 هذا هو الحجرُ الدرِّيُّ بينكم  
 دارٌ إذا نزلتْ فيها ودائعكمُ  
 آمالُ مصرَ إليها طالما طمحتْ  
 فابنوا على بركاتِ الله، واغتنموا  
 ويؤسُّ ساعٍ . ونعمى قاعدٍ سالى  
 والناسُ — مذْ خُلقوا — عبَادُ تمثال  
 أو المالكِ ؛ فانذُبها كأطلال  
 خُذها من العلمِ أو خُذها من المال  
 لم يُبينَ ملكٌ على جهلٍ وإقلال  
 يدُ الدعاءِ سراعاً غيرَ بُخال  
 فامضوا إلى الماءِ . لا تُلَوُّوا على الآل (١)  
 وبين زهرٍ من الأحلامِ قتال  
 رأياً لرأى . ومثقالاً لثقال  
 فابنوا بِنَاءَ قريشٍ بيتها العالى  
 أودعتم الحَبَّ أرضاً ذاتَ إغلال  
 هل تبخلونَ على مصرَ بآمال ؛  
 ما هبَّ اللهُ من حفَّةٍ . وإقبال

### مرحبا بالهلال (\*)

العامُ أقبلَ . قُمْ نُحَى هلالاً  
 كالتاجِ فى هامِ الوجودِ جلالاً  
 طغرى كتابِ الكائناتِ لقارىِ  
 يزُنُ الكلامَ . ويقدِّرُ الأقوالاً  
 ملكَ السماءِ ، فكان فى كُرسِيهِ  
 بين الملائكِ والملاؤِ مثلاً

تتنافس الآمالُ فيه . كأنه  
والشمسُ تُزلفُ عيدها ، وتزفه  
عيدُ المسيح . وعيدُ أحمد ؛ أقبلا  
ميلادُ إحسانٍ ، وهجرةُ سُوددٍ  
تغرُّ العنايةُ ضاحكَ الآمالا  
بشريِّ بمطلعهِ السعيدِ ، وفالا (١)  
يتباريان وضاءاً وجمالا  
قد غيراً وجه البسيطةِ حالا

\* \* \*

قمٌ للهِلالِ قيامٌ مُحتفلٍ به  
نورُ السبيلِ هدى ، لكلِّ فضيلةٍ  
ما بينَ مولده وبين بلوغه  
متواضعٌ ، واللهُ شرفُ قدره  
متوددٌ عند الكمالِ ، نخاله  
واف لجارةِ بيتهِ ، يرعى لها  
عونُ السراةِ على تصاريفِ النوى  
ويُصانُ من سرِّ الصبايةِ عنده  
ويُشكُّ فيه . فلا يكلفُ نفسه  
ساءت ظنونُ الناسِ حتى أحدثوا  
والظنُّ يأخذُ في ضميرك مأخذاً  
ومن العجائبِ عند قِمةِ مجده  
يطوى إلى الأوجِ السماواتِ العُلا  
ويُنقلُ من هُوجِ الرياحِ عزائماً

أثنى ، وبالغ في الثناء ، وغالى  
يَهْدِي الحكيمُ لها ، وسنَّ خِلالا  
ملاً الحياةَ مآثراً وفعالا  
بالشمسِ نداءً ، والكواكبِ آلا (٢)  
في راحتِكَ ، وعزَّ ذلك منالا  
عهدَ السَّمَوَاتِ ، عُرْوَةً ، وجبالا (٣)  
أَمِنُوا عليه وحشةً وضلالا (٤)  
ما باتَ عند الأكثرين مُذالاً (٥)  
غيرَ الترفُّعِ والوقارِ نِضالاً  
للشكِّ في النورِ المبينِ مجالاً  
حتى يُريكَ المستقيمَ محالا  
رامَ المزيدِ ، فجدَّ فيه ، فنالا  
ويشدُّ في طلبِ الكمالِ رحالا  
ويَدُكُ من موجِ البحارِ جبالاً

٣ - الند : النظير . والآل : الاهل

٥ - السر المذال : الذى لا يكتم .

١ - تزلفه : اى تقربه .

٢ - جارة بيته : هى الزهرة التى تلازمه دائماً . وبيته : هو الهالة التى

تحيط به .

٤ - السراة : السائرون ليلا .

وَيُضِيءُ أَثْنَاءَ الْخَمَائِلِ وَالرُّبَى حَتَّى تَرَى أَسْحَارَهَا آصِلًا  
وَيَجُولُ فِي زُهْرِ الرِّيَاضِ ، كَأَنَّهُ صَيْبُ الرَّبِيعِ ، مَشَى بِهِنَّ ، وَجَالًا

\* \* \*

أُمَّمَ الْهَلَالِ ، مَقَالَةً مِنْ صَادِقٍ  
مُتَلَطِّفٍ فِي النَّصْحِ ، غَيْرِ مُجَادِلٍ  
مِنْ عَادَةِ الْإِسْلَامِ يَرْفَعُ عَامِلًا  
ظَلَمْتَهُ أَلْسِنَةُ تَوَاخُدُهُ بِكُمْ  
هَذَا هَلَاكُكُمْ تَكْفَلُ بِالْهُدَى  
سَرَّتِ الْحَضَارَةُ حَقِيبَةً فِي ضَوْئِهِ  
وَبَنَى لَهُ الْعَرَبُ الْأَجَاوِدُ دَوْلَةً  
رَفَعُوا لَهُ فَوْقَ السَّمَاءِ دَعَائِمًا  
اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِلِسَانِهِمْ  
وَتَخَيَّرَ الْأَخْلَاقَ أَحْسَنَهَا لَهُمْ  
كَالرُّسُلِ عَزْمًا ، وَالْمَلَائِكِ رَحْمَةً  
عَدَلُوا ، فَكَانُوا الْغَيْثَ وَقَعًا ، كَلِمًا  
وَالْعَدْلُ فِي الدُّوَلَاتِ أَمْسٌ ثَابِتٌ  
أَيَّامَ كَانَ النَّاسُ فِي جَهْلَاتِهِمْ  
مِنْ جَهْلِهِمْ بِالذِّينِ وَالْدُنْيَا مَعًا  
ضَلُّوا عَقْلًا بَعْدَ عِرْفَانِ الْهُدَى  
حَتَّى إِذَا انْقَسَمُوا تَقَوَّضَ مَلِكُهُمْ  
لَوْ أَنَّ أَبْطَالَ الْحُرُوبِ تَفَرَّقُوا  
وَالصَّدُقُ أَلِيقُ بِالرِّجَالِ مَقَالًا  
وَالنَّصْحُ أَضْيَعُ مَا يَكُونُ جَدَالًا  
وَيَسْوَدُ الْعِقْدَامَ وَالْفَعْلَا  
وَوَظَلَمْتُمُوهُ مُفَرِّطِينَ ، كَسَالِي  
هَلْ تَعْلَمُونَ مَعَ الْهَلَالِ ضَلَالًا ؟  
وَمَشَى الزَّمَانُ بِنُورِهِ مَخْتَالًا  
كَالشَّمْسِ عَرْشًا ، وَالنَّجُومِ رِجَالًا  
مِنْ عِلْمِهِمْ وَمِنْ الْبَيَانِ ، طَوَالًا  
خَلَقَ الْبَيَانَ وَعَلَّمَ الْأَمْثَالَ  
وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ مِنْهُ تَعَالَى  
وَالْأُسْدُ بِأَسَا ، وَالغِيُوثُ نَوَالًا  
ذَهَبُوا يَمِينًا فِي الْوَرَى ، وَشِمَالًا  
يُغْنِيهِ الزَّمَانُ ، وَيُنْفِدُ الْأَجْيَالَ  
مِثْلَ الْبِهَائِمِ ، أُرْسِلَتْ إِرسَالًا  
عَبَدُوا الْأَصْمَّ ، وَاللَّهُوَ التَّمْثَالًا  
وَالْعَقْلُ إِنْ هُوَ ضَلَّ كَانَ عِقَالًا (١)  
وَالْمَلِكُ إِنْ بَطَلَ التَّعَاوُنُ زَالًا  
غَلَبَ الْجَبَانَ عَلَى الْقَنَا الْأَبْطَالَ

(١) العقال في الأصل يشد به البعير، وهنا بمعنى القيد .

## يا شباب الديار (١)

غالي في قيمة ابن بطرس غالي علم الله ليس في الحق غالي (١)  
نحتفي بالأديب ، والحق يقضى وجلال الأخلاق والأعمال  
أدبُ الأكثرين قولٌ ، وهذا أدب في النفوس والأفعال  
يُظهر المدح رونق الرجل الما جد ، كالسيف يزدهى بالصقال (٢)  
رُبَّ مدح أذاع في الناس فضلا وأتاهم بقُدوةٍ ومثال  
وشاء على فتى عمٌ قوماً قيمة العقدِ حُسنُ بعض اللآلي  
إنما يقدرُ الكرام كريمٌ ويقيمُ الرجالُ وزنَ الرجال (٣)  
وإذا عظمَ البلادَ بنوها أنزلتهم منازلَ الإجلال  
توجتْ هامهم كما توجوها بكريم من الثناء وغالي  
إنما (واصف) بناء من الأخلاق في دولة المشارق على  
ونجيبٌ ، مهذبٌ ، من نجيب هذبته تجاربُ الأحوال  
واهبُ المالِ والشبابِ لما يندفع ، لا للهوى ، ولا للضلال  
ومذيقُ العقولِ في الغربِ مما عَصَرَ العُربُ في السنينِ الخوالي

\* - قيلت هذه القصيدة في تكريم واصف غالي باشا سنة ١٩٠٦ (واصف غالي بك يومئذ) ولعاهما كانت أول دعوة الى اتحاد عنصرى هذه الأمة الكريمين . ولعل صاحب الديوان كان يتكشف له الغيب ، فيرى خيال هذا الاتحاد ، ويدعو اليه ، والناس عنده عمون . وحديث المؤتمرين ما زال يومئذ ملء الأفواه والاسماع ، ولقد شاء الله ان يستجيب دعاءه ، وان يربط بين الأخوين برباط مقدس ، كان لصاحب الديوان فضل الخيط الأول في نسجه .

١ - غال في المدح : بالغ فيه . وغالي ( الثانية ) اما ان يراد بها الأمر ، او يراد بها اسم والد المكرم المرحوم بطرس باشا غالي .

٢ - صقل السيف صقالا : جلاه . ٣ - قدره : عظمه .

في كتاب حوى المحاسن في الشـ  
من صفاتٍ ، كأنها العينُ صدقاً  
ونسيب ، تحاذِرُ الغيْدُ منه  
ونظام ، كأنه فلكٌ اللد  
وبيانٍ ، كما تجلّى على الرُشد  
ما علمنا لغيرهم من لسان  
بليّت هاشمٌ ، وبادت نزارٌ  
كلّما همّ مجده بزوالٍ

سعر ، وأوعى جوائزَ الأمثال (١)  
في أداء الوجوه والأشكال  
شرك الحسنِ أو شباك الدلال  
لِ إذا لاح وهو بالزهر حالى  
ل تجلّى على رعاة الضال (٢)  
زال أهلوه ، وهو في إقبال  
واللسانُ المبين ليس ببالى  
قام فحلُّ ، فحال دون الزوال

\* \* \*

يابنى مصرَ ، لم أقلّ أمةً الـ  
واحتيالٌ على خيال من المجـ  
إنما نحنُ مسلمينَ وقبلاً  
سبق النيلُ بالأبوة فينا  
نحن من طينهِ الكريم على الله ، ومن مائه القراح انزلال (٣)  
مرّ ما مرّ من قرونٍ علينا  
وانقضى الدهر ، بين زغرودة العر  
ما تحلّى بكم يسوعٌ ، ولا كُنّسا ليطه ودينه بجمال  
وتضاعُ البلادُ بالنوم عنها وتضاعُ الأمورُ بالإهمال  
ياشبابَ الديار ، مصرُ إليكم ولواء العرين للأشبال

١ - يشير الى كتاب فرنسى الفه واصف باشا وكان موضع تكريمه .  
٢ - الضال : نوع من الشجر ، والمراد : رعاة ما يأكل الضال من الحيوان ،  
اي رعاة الابل .  
٣ - الماء القراح : الصافي .

كَلَّمَا رُوِّعَتْ بِشِبْهَةِ بَأْسٍ جَعَلْتُمْ مَعَاقِلَ الْأَمَانِ  
هَيْثُوهَا لَمَّا يَلِيقُ بِمَنْفٍ وَكَرِيمٍ الْآثَارِ وَالْأَطْلَالِ  
وَانْهَضُوا نَهْضَةً الشُّعُوبِ لِذُنُوبِهَا وَحَيَاةٍ كَبِيرَةٍ الْأَشْغَالِ  
وإِلَى اللَّهِ مِنْ مَشَى بِصَلِيبٍ فِي يَدَيْهِ ، وَمَنْ مَشَى بِهَلَالِ

### نهج البردة

رِيمٌ عَلَى الْقَاعِ بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ أَحَلَّ سَفْكَ دَمِي فِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ (١)  
رَمَى الْقَضَاءُ بَعِيْنِي جُوْذَرَ أَسَدًا يَا سَاكِنَ الْقَاعِ ، أَدْرِكْ سَاكِنَ الْأَجْمِ (٢)  
لَمَّا رَنَا حَدَّثْتَنِي النَّفْسُ قَائِلَةً يَا وَيْحَ جَنْبِكَ ، بِالسَّهْمِ الْمُصِيبِ رُمِي (٣)  
جَحَدْتَهَا ، وَكْتَمْتَ السَّهْمَ فِي كَبِدِي جُرْحُ الْأَحْبَةِ عِنْدِي غَيْرُ ذِي أَلْمِ (٤)  
رَزَقْتَ أَسْمَحَ مَا فِي النَّاسِ مِنْ خُلُقٍ إِذَا رَزَقْتَ التَّمَّاسَ الْعَذْرَ فِي الشَّيْمِ (٥)

١ - الرئيم ( بالهمزة ويخفف بقلب الهمزة ياء ) : الظبي الخالص البياض .  
والقاع : الأرض السهلة المطمئنة . والبان : جمع بانه ، ضرب من الشجر .  
والعلم : الجبل . والأشهر الحرم : أربعة ، ثلاثة متتابعة هي ذو القعدة ،  
وذو الحجة ، والمحرم ، وواحد فرد ، وهو رجب ، وكانت العرب لا تستحل  
فيها القتال ، وفي الشطر الثاني طباق بين قوله : « أحل » ، وقوله : « الحرم »  
ولا يذهب عن القارئ ما في البيت من براعة الاستهلال .

٢ - الجوزر : ولد البقرة الوحشية والأجم : جمع أجمة ، وهي الشجر  
الكثير الملتف ، وهو مسكن الأسد . بريد بالجوزر : المحبوبة التي شبهها في  
البيت السابق « بالريم » ، تشبيها لها بالجوزر في جمال عينيها واتساعهما ،  
وبريد « بالاسد » : نفسه ، وفي الشطر الثاني يستفيث بالمقتول للقاتل  
- لا منه - ويستنجد للأسد بالفزال ، وهو بديع .

٣ - رنا : أدام النظر مع سكون الطرف . ويأويح : كلمة تقال لمن وقع  
في الشدة والمكروه ، يستنجد له بالرفاة والرحمة مما وقع فيه .

٤ - جحدتها ، الجحود : الإنكار مع العلم .

٥ - الشيم : جمع شيمة ، وهي الخلق والطبيعة .

- يا لائمي في هواه - والهوى قدرٌ -  
 لقد أنزلتُك أذنًا غيرِ واعيةٍ  
 ياناعس الطرفِ ، لأذقتَ الهوى أبدأً  
 أفديك إنفاً ، ولا آلو الخيالَ فدي  
 سرى ، فصادف جرحاً دامياً ، فأما  
 من الموائس باناً بالرُّبِّي وقناً  
 المسافراتُ كأمثالِ البُذورِ ضُحى  
 القاتلاتُ بأجنانٍ بها سَمِّمٌ  
 العائراتُ بالبابِ الرجالِ ، وما  
 المضمراتُ خُدوداً ، أسفرت ، وجَلتْ  
 الحاملاتُ لواءَ الحسنِ مختلفاً
- لو شَفَّكَ الوجودُ لم تَعَلِّدِ ولم تَلِمِ (١)  
 ورُبُّ منتصتٍ والقلبُ في صَمِّمِ (٢)  
 أسهرتَ مَضناكُ حنْظِ الهوى . فَنَمِ (٣)  
 أغراكِ بالبخلِ مَنْ أغراه بالكرمِ (٤)  
 ورُبُّ فضلٍ على العشاقِ للحُلْمِ (٥)  
 اللاعباتُ بِرُوحِي ، المَفاحاتِ دمي؟ (٦)  
 يُغزِنُ شمسَ الفَهْمِ بالآلِي والوعَمِ (٧)  
 وللمنيةِ أسبابٌ من السَّقَمِ  
 أُقِلنَ من عثراتِ الدَلِّ في الرَّسَمِ (٨)  
 عن فِتنةٍ ، تُسَلِّمُ الأَكبادَ للضَّرَمِ (٩)  
 أشكَّالُه ، وهو فردٌ غيرِ منقَمِ (١٠)

- ١ - شفه الوجد : اهزله وانحل جسمه  
 ٢ - انتصت : سكت سكوت مستمع وفي الشطر الثاني من البيت طباق بين قوله : « منتصت » . وقوله : « في صمم » .  
 ٣ - الناعس : الوستان . والطرفه ( بالفتح ) : العين . والمضنى : الذي أنقله المرض . ومضناك : الذي أضنيته بما لحقه من الوله عليك . وفي الشطر الثاني طباق بين قوله « أسهرت » وقوله : « فَنَمِ » .  
 ٤ - الألو ، هنا : المنع والتقصير . وأغراه بالشيء : زينه له وحرضه عليه  
 ٥ - السرى . المشى في الليل . وأسأ الجرح يأسوه : داواه .  
 ٦ - الموائس : جمع مائسة ، وهي المتبخرة ، والبان : ضرب من الشجر واحدها : بانه ، يشبه القوام بأغصانها للدونتها . والقنا : جمع قناة ، وهي الرمح . وسفح الدم : سفكه وأسأله ٧ - يقال : سفرت المرأة : كشفت عن وجهها . والحلى : ما تزين به المرأة من مصوغ المعادن وكسريم الحجارة ، والعصم : القلائد ، جمع عصمة ، كعنب وعنبة .  
 ٨ - العثرة : الزلة والسقطة . واقاله من عثرته : انهضه منها . والدل قريب المعنى من الهدى : وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمال وغير ذلك . والرسم : حسن المشى .  
 ٩ - الضرم : اشتعال النار .  
 ١٠ - اللواء : العلم ، وحمل لواء الحسن : كناية عن نهاية الحسن فيه .

- من كلَّ بيضاءٍ أو سمراءَ زِينتَا  
يُرْعَنَ للبصرِ السامى ، ومن عجبٍ  
وضعتُ خدى ، وقسمتُ الفؤادُ ربى  
يابنت ذى اللبِّدِ المحمى جانبُه  
ما كنتُ أعلمُ حتى عن مسكنه  
مَنْ أنبتَ الغصنَ من صمصامةٍ ذكرٍ؟  
بينى وبينك من سُمرِ القنا حُجُب  
لم أعشُ مغناك إلا فى غضونِ كرى
- للعينِ ، والحُسنُ فى الآرامِ كالعُصمِ (١)  
إذا أَشْرَنَ أَسْرَنَ الليثُ بالعمِ (٢)  
يَرْتَعَنَ فى كُنُسٍ منه وفى أكمِ (٣)  
أَلْقَاكِ فى الغابِ ، أم أَلْقَاكِ فى الأطمِ؟ (٤)  
أن العنى والمنايا منضربُ الخيمِ (٥)  
وأخرج الريمَ من ضِرغامَةِ قَرمِ؟ (٦)  
ومثلها عِفَّةٌ عُذْرِيَّةُ العِصمِ (٧)  
مَغْنَاك أبعُدُ للمشقاكِ من إرَمِ (٨)

١ - العصم : جمع أعصم ، الذى فيه العصمة بالضم ، وهى بياض اليدين  
والمصماء من العز : البيضاء الذراعين وسائرهما أسود أو أحمر ، وحسرك  
الفساد اتباعا لحركة العين قبلها

٢ - يرعن : يخفن ، والعم : شجرة حجازية لها ثمرة حمراء تشبه بهسا  
البنان المخصوبة ، وفى البيت جناس بين قوله . « أشرن » وقوله « أسرن »  
٣ - وضع الخد هنا : كناية عن الخضوع والاستسلام . والكسس  
( بضمين ) جمع كناس ، وهو مستقر الظباء فى الشجر . والأكم : جمع أكمة  
وهى الموضع يكون أشد ارتفاعا مما حوله .

٤ - اللبد : جمع لبد ، وهى الشعر المتراكب بين كتفى الأسد . والغاب :  
جمع غابة ، وهى الشجر المتكاثف . والإطم : القصر ، وكل حصن مبنى  
بالحجارة .

٥ - عن الشيء : بان وظهر ، والمنايا : جمع المنية ، وهى الموت ، يريسد  
« بالمنى » : محبوبته أو لقاءها ، و « بالمنايا » : أباهما أو لقاءه ، مبالغة ،  
ومضرب الخيم : المكان الذى تضرب فيه وتقام ، أى حيث تنزل تلك المحبوبة فى  
جوار أبيها . وفى البيت جناس .

٦ - الصمصامة : السيف ، والضرغامه : الأسد . والقرم : شددن  
الشهوة الى اللحم ، وهنا كناية عن شدة البأس والافتراس ، وأراد  
« بالغصن » و « الريم » معشوقته ، و « بالصمصامة » و « الضرغامه » :  
أباهما . يتعجب كيف يولد لمثل هذا الرجل ، الشبيه بالسيف فى صلواته  
ومضائه ، مثل هذه المعشوقة ، التى هى كالغصن فى اللدونة ولطف التثنى ،  
وايضا : كيف يكون لمن يشبه الأسد فى قوته وسطوته وبأسه ، مثل هذه التى  
تشبه الغزال فى رقتها وضعفها ؟

٧ - العفة العذرية : نسبة لقبيلة بنى عذرة ، اشتهر شبابها بالعشق  
والعفاف ، والعصم : جمع عصمة وهى المنع والحفظ

٨ - غشى المكان : وافاه . والمغنى : المنزل الذى غنى به أهله : والمكرى :  
النوم . وارم : هى ارم ذات العماد ، التى ورد ذكرها فى القرآن الكريم .



- يا نفسُ ، دنياك تُخفى كلُّ مُبكيهِ  
فُضِّي بتقواكِ فاهأ كلما ضحكتُ  
مخطوبةً - منذ كان الناسُ - خاطبةً  
يَفنى الزمانُ ، ويبقى من إساءَتِها  
لا تحفلى بجناها : أو جُنائِتها  
كم نائمٌ لا يراها ، وهى ساهرةٌ  
طوراً تمذك فى نُعْمى وعافية  
كم ضللتك ، ومَن تُحجَبُ بصيرتُهُ  
يا ويلتأهُ لنفسى ! راعها ودها  
ركضتْها فى مَرِيعِ المعصياتِ ، وما
- وإن بدا لكِ منها حُسنٌ مُبتَسَم (١)  
كما يُفَضُّ أذى الرقشاءِ بالثرَم (٢)  
من أولِ الدهرِ لم تُرْمِلِ ، ولم تَتَم (٣)  
جرحُ بآدمِ يبكى منه فى الأدم (٤)  
الموتُ بالزهرِ مثلُ الموتِ بالفَحَم (٥)  
لولا الأمانى والأحلامُ لم ينم (٦)  
وتارةً فى قرارِ البؤسِ والوصَم (٧)  
إن يلقَ صابا يردِ ، أو علقما يَسُم (٨)  
مُسودَّةُ الصُحفِ فى مُبيضةِ اللَم (٩)  
أخذتُ من حِمِيَةِ الطاعاتِ للأنحَم (١٠)

- ١ - المتسم : بمعنى المصدر ، أى الابتسام ، ويجوز أن يراد به الموضع ، أى الثغر ، والإضافة فيه من إضافة الصفة للموصوف .  
٢ - الرقشاء من الحيات : المنقطة بالسواد والبياض . وأذى الرقشاء : سمها . والثرم : كسر السن من أصلها . ٣ - أرملت المرأة : إذا مات عنها زوجها . وأمّت المرأة من زوجها تميم . والأيم : التى لا زوج لها ، سواء أكانت بكراً : أم كان لها زوج فقدتته . ٤ - الأدم : الجلد ، يقول : مع إن حالها وحال الناس ما ذكرنا ، فإن إساءتها ما تنتهى ، حتى إن آدم ( عليه السلام ) لا ينسى كيدها الى آخر الزمان ، وفى البيت الجناس بين آدم والإدم .  
٥ - الجنى : ما يجتنى من الشجرة ويقطف من ثمرها  
٦ - يريد بالنائم : المُتَر بالدينيسا العافل عن مصائبها . وغيرها .  
٧ - الوصم ( بالتحريك ) : الألم والمرض ، يقال وصمته الحمى فتوصم : أى ألمته فتألم .  
٨ - الصاب : جمع صابة ، شجر مرمر . والعلقم . الحنظل . ويسم ، من سام يسوم : أى رعى يرعى  
٩ - دها : أى دهاها . اللمم : جمع لمة ، وهى الشعر يجاوز شحمة الأذن . مسودة الصُحف : كتابة عن العمىل السبىء . ومبيضة اللمم : الشيب ، والأضافة فيها من إضافة الصفة للموصوف .  
١٠ - ركضتها ، أصل الركض : تحريك الرجل ، ويقال ركضت الفرس برجلى : إذا استحثثته ليعدو . والمراد هنا مجرد إطلاق النفس وأرسالها فى طريق غوايتها . وفيه تشبيه النفس بالسائمة ، تشبيها مضمراً فى النفس على سبيل الاستعارة المكنية . والمريع : الخصب . ومريع المعصيات : من إضافة المشبه به للمشبه ، أى المعصيات التى هى شبيهة بالمريع الخصب ، تستطيه الدابة ، ففيه تشبيه ضمنى لمن يرسل نفسه فى المعاصى ، بالبهيم الذى يستطيه المرعى ويسترسل فيه . وحمية الطاعات ، كذلك من إضافة =

- هامت على أتر اللذات تطلبها  
صلاح أمرِك للأخلاقِ مرجعُه  
والنفس من خيرها في خير عافية  
تطغى إذا مكنت من لذة وهوى  
إن جَلَّ ذنبي عن الغفران لي أمل  
أتى رجائي إذا عزَّ المُجِيرُ على  
إذا خفضتُ جناحَ الذلِّ أسأله  
وإن تقدّم ذو تقوى بصالحه  
لزمْتُ بابَ أمير الأنبياء، ومن  
فكلُّ فضلٍ، وإحسان، وعارفة  
علقتُ من مدحه حبلًا أعزُّ به
- والنفس إن يدعُها داعي الصِّبَاتِهِم (١)  
فقومُ النفس بالأخلاقِ تستقيم  
والنفس من شرها في مرتعٍ وخيم (٢)  
طغى الجياد إذا عَضَّت على الشُّكْم (٣)  
في الله يجعلني في خيرٍ مُعتصم (٤)  
مُفرجُ الكرب في الدارين والغم (٥)  
عزَّ الشفاعة؛ لم أسأل سوى أمِّ (٦)  
قدمتُ بين يديه عبْرَةَ الندم (٧)  
يُمسِكُ بمِفْتَاحِ بابِ الله يغتنم (٨)  
ما بين مستلم منه ومُلتزم (٩)  
في يومٍ لا عزَّ بالأنسابِ واللحم (١٠)

= المشبه به للمشبه . أى الطاعات التى شبيهة بالحمية ، وفيه أيضاً تشبيهه  
ضمنى لمن يتعفف عن مساورة المعاصى بمن يمسك نفسه أن ينال ما يهينه  
من الوان الطعام . والتخم : جمع تخمة ، قيل : هى فساد الطعام فى المعدة  
وقيل فساد المعدة بالطعام ، وقوله « للتخم » ، أى للتحرز عن التخم .  
١ - هامت الناقة على وجهها : ذهبت ترعى . وداعى الصبا : اللهو  
والشباب .

٢ - المرتع - من رتمت الماشية ترتع رتوعا : اكلت ماشاءت . والمرتع :  
موضع الرتوع . والوخم : الردىء البوى .

٣ - الشكْم : جمع شكيمة ، وهى الحديدة المعترضة فى لجام الفرس .

٤ - عصمة الله العبد : حفظه مما يوبقه ويهلكه ، والاعتصم : الموضع  
منها ، أو بمعنى الصدر ، أى الاعتصام .

٥ - الغم : جمع غمة ، وهى الهم والحزن . والمجير هنا : المنقذ . اذا  
عز المجير ، أى يوم القيامة . ومفرج الكرب فى الدارين : هو الرسول الأمين  
صاوات الله وتسليماته عليه ، لانه أخرج الناس فى الدنيا من ظامة الغواية الى  
نور الهداية . وهو فى الآخرة صاحب الشفاعة العظمى .

٦ - الأمام : اليسيز . وخفض جناح الذل : كناية عن شدة التواضع  
والانكسار .  
٧ - العبرة : تحاب الدمع .

٨ - أمير الأنبياء : هو محمد صلى الله عليه وسلم . ولزوم بابه : كناية  
عن الالتحاء الى كرمه ، وعدم الانحراف عن التوسل به فى قضاء الطلبات .

٩ - العارفة : المعروف .

١٠ - الأحم : جمع لحممة ، وهى القرابة .

- يُزْرَى قَرِيضِي زُهَيْرًا حِينَ أَمَدَحُهُ  
 مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي ، وَرَحْمَتُهُ  
 وَصَاحِبُ الْحَوْضِ يَوْمَ الرُّسُلِ سَائِلَةٌ  
 سَنَاؤُهُ وَسَمَاهُ الشَّمْسُ طَالِعَةٌ  
 قَدْ أَخْطَأَ النُّجْمَ مَا نَالَتْ أَبُوتَهُ  
 نُمُوًا إِلَيْهِ ، فزَادُوا فِي الْوَرَى شَرْفًا  
 حَوَاهِ فِي سُبْحَاتِ الطُّهْرِ قَبْلَهُمْ  
 لَمَّا رَأَاهُ بَحِيرًا قَالَ : نَعْرِفُهُ  
 سَائِلُ حِرَاءَ ، وَرُوحَ الْقُدْسِ : هَلْ عَلِمَا  
 كَمْ جِنَّةٍ وَذَهَابٍ شُرِّفَتْ بِهِمَا
- ولا يقاس إلى جودي لدى هَرَمِ (١)  
 وبغية الله من خلقتي ومن نسَمِ (٢)  
 متى البرود؟ وجبريل الأمين ظمى (٣)  
 فالجرم في فلك ، والضوء في علم (٤)  
 من سؤدد باذخ في مظهر سنيم (٥)  
 ورب أصل لفرع في الفخار نَمَى (٦)  
 نوران قاما مقام الصليب والرحم (٧)  
 بما حفظنا من الأسماء والسنم (٨)  
 مضمون سر عن الإدراك منكم؟ (٩)  
 بطحاء مكة في الإصباح والغسم (١٠)

- ١ - يزرى : يعيب . والقريض : الشعر . وزهير : هو زهير بن أبي سلمى المزني ، كان سيدياً ، غنياً في الجاهلية ، معروفاً بالحلم والحكمة ، شاعراً فحلاً . وهرم ، بكسر الراء : هو هرم بن سنان بن أبي حارثة المري ، مدح زهير هرماً فاحسناً ، ووصله هرم فأجزل الصلح ، وبالغ في العطف .
- ٢ - النسَم : جمع نسمة ، وهي النفس ، أو هي الإنسان .
- ٣ - وجبريل الأمين ظمى : الملائكة لا تظلم ، فلعل مراده بالظلم هنا لآزمه وهو الطلب أي للناس ، بمعنى أن حاله تقتضي ذلك اشفاقاً على حالهم ، لما يرهقهم من شدة الظلم وخرج الموقف
- ٤ - سناؤه : رفعتة . وسماه : نوره . والعلم - هنا : العالم
- ٥ - السؤدد : السيادة . والباذخ : العالى . والسنم ( ككتف ) : المرتفع . وأبوتة : أي ذوو أبوتة : والأبوة : المعنى المأخوذ من الاب ، كالأخوة والبنوة .
- ٦ - نوما : نسوا
- ٧ - السبحات (بضم التين) : مواضع السجود . وسبحات وجه الله : أنواره
- ٨ - السنيم ، كعلب : جمع سيمة ، وهي العلامة . وبحيراء ، بفتح الباء وكسر الحاء : الراهب النصراني المشهور .
- ٩ - حراء : جبل بمكة فيه غار كان يتعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل الرسالة . وروح القدس : جبريل عليه السلام ، والاضافة فيه من إضافة الصفة للموصوف ، أي الروح القدس ، والقدس : الطهر . ومضمون سر : من إضافة الصفة للموصوف ، أي السر المصون . وقوله « منكم » : وصف مؤكد للسر المصون ، لأن السر لا يكون إلا كذلك : وتنكير « سر » للتعظيم .
- ١٠ - البطحاء : المسيل الواسع فيه دقاق الحصى . والغسم : الأسماء وظلمة الليل . « الإصباح والغسم » : أي من كل مرة كان يطاب فيها النبي صلى الله عليه وسلم حراء لا كما صباح وكل عسم ، فإنه صلى الله عليه وسلم كان يتزود ، فيقيم في حراء الليالي والأيام .

- ووحشة لابن عبد الله بينهما  
يُهايمر الوحي فيها قبل مهبطه  
لما دعا الصَّحْبُ يستسمونَ من ظمياً  
وظلَّته . فصارت تستظلُّ به  
محبَّةٌ لرسولِ اللهِ أُشْرِبَهَا  
إِنَّ الشَّائِلَ إِنْ رَقَّتْ يَكَادِ بِهَا  
وَنُوْدِي: اقرأُ تعالى اللهُ قَوْلَهَا  
هَذَاكَ أَذْنَ لِلرَّحْمَنِ ، فامتلأتْ  
فلاتسئلُ عن قريشٍ كيفَ خَيْرُتُهَا ؟  
تسأءلوا عن عظيمٍ قد ألمَّ بهم
- أشهى من الأُنسِ بالأحبابِ والحشمِ (١)  
وَمَنْ يَشَارُ بِرِسْمِي الخَيْرِ يَتَّحِمُ (٢)  
فَأَصَتْ يَدَايَ مِنَ التَّسْنِيمِ بِالسَّنِيمِ (٣)  
غَمَامَةٌ جَذَبَتْهَا خَيْرَةُ الدَّيْمِ (٤)  
قَعَائِدُ الدَّيْرِ ، والرُّهْيَانُ فِي القِمَمِ (٥)  
يُغْرَى الجَمَادُ ، وَيُغْرَى كُلُّ ذِي نَسَمٍ  
لم تتصلَّ قَبْلَ مَنْ قِيلَتْ لَهُ بِغَمٍ  
أَسْمَاعُ مَكَّةَ مِنْ قُدْسِيَةِ النِّعَمِ (٦)  
وكيفَ نُفِرْتُهَا فِي السَّهْلِ والعَلْمِ؟ (٧)  
رَمَى المَشَايِخَ وَالوُلْدَانَ بِاللَّمِّ (٨)

١ - ابن عبد الله : هو النبي صلى الله عليه وسلم . والحشم : الخدم  
الخاصون بمولاهم ، والوحشة الخلوة والهَم ، والمراد بها هنا مجرد الخلوة  
والانقطاع عن الناس .

٢ - مهبطه هنا : بمعنى هبوطه ٣ - التسنيم : ماء بالجنة يجري  
فوق الغرف ، وسنم الاناء تسنيمًا : ملاء ، فكأنه أراد بالسنم هنا الاناء  
المملوء . والاحاديث الواردة في نبع الماء من بين أصابعه الشريفة كثيرة .

٤ - الديم : جمع ديمة ، وهي المطر الدائم .  
٥ - القعائد : جمع قعيدة ، وقعائد الدين : ملازموه من متنسكة النصارى  
والقمم : جمع قمة ، وهي أعلى الرأس من كل شيء ، والمراد بها هنا أعلى  
الجبل .

٦ - اذن للرحمن : أى دعا الى الله وقوله : من قدسية النعم : ترشيح  
لتشبيه الدعاء الى الله تعالى بالصوت الجميل ، وقدسية النعم : النعم المطهرة  
المنزهة عن تطريب الغناء بتكبير الالفاظ واعتصار الحناجر ، وإيقاع الاصوات

٧ - فلا تسئل : يعنى ان الأمر واضح غنى عن السؤال ، يقال عند ظهور  
الأمر ووضوحه : لاتسأل . العلم : الجبل

٨ - الم : نزل . واللّم ( محرّكة ) الجنون ، والمعنى أنه قد أقبل بعضهم  
على بعض يتسأءلون عن الأمر العظيم الذى نزل بهم ، وهو أن يقوم رجل  
ليس له مالهم من البأس والمنعة يزعمهم عما كان يعبد آباؤهم - وهم سادات  
قريش وجباهاها - ويأخذهم عما ألفوا من عاداتهم وأخلاقهم المغرورة فيهم ،  
دهشوا لهذا واستعظموه ، حتى جن منه شيبهم وشبابهم .

يا جاهلين على الهادى ودعوته  
 لتبتموه أمين القوم في صخر  
 فاق البدور : وفاق الأنبياء . فكلم  
 جاء النبيون بالآيات . فانصرفت  
 آياته كلما طال المدى جدد  
 يكاد في لفظه منه مشرفة  
 يا أفصح الناطقين الصاد قاطبة  
 حليت من عطل جيد البيان به  
 بكل قول كريم أنت قائله  
 مرت بشائر بالهادى ومولده  
 تحطفت مهج الطاعين من عرب  
 ريعت لهاشرف الأيوان ، فانصدت  
 أتيت والناس فوصى لا تمر بهم  
 والأرض مملوءة جورا ، مسخرة  
 مسيطر الفرس يبغي في رعيتيه

هل تجهلون مكان الصادق العلم (١) ؟  
 وما الأمين على قولهم بمتهم  
 بالخلق والخلق من حسن ومن عظم  
 وجئنا بحكيم غير منصرم (٢)  
 يزينهن جلال العتق والتهدم (٣)  
 يوصيك بالحق ، والتقوى ، وبالرحم  
 حديثك الشهد عند الذائق الفهم  
 في كل منتشر في حد من منظم (٤)  
 تحي القلوب . وتحبي ميت الهمم  
 في الشرق والغرب . ترمي النور في الظلم  
 وطيرت أنفس الباغين من عجم (٥)  
 من صدمة الحق . لا من صدمة القدم (٦)  
 إلا على صنم . قد هام في صنم  
 لكل طاغية في الخلق محتكم  
 وقبصر الروم من كبر أصم عم

١ - العلم : الظاهر المشتهر . والجاهلون على الهادى : المتعنتون :  
 والاستفهام في قوله « هل تجهلون » انكارى .

٢ - انصرفت : انقطعت . منصرم . منقطع . الحكيم : القرآن ، وقد وصفه  
 الله تعالى بالحكيم في مواضع منه .

٣ - جدد : جمع جديد ، كسرر وسريره .

٤ - يقال : عطلت المرأة عطلا ، اذا لم يكن عليها حتى .

٥ - مهج : جمع مهجة ، وهى د. القلب .

٦ - ريعت : ذعرت وخافت وشرف : جمع شرفة وهى ما يوضع  
 على القصور ونحوها . والقدم : جمع قدوم ، روى ان شرف الايوان - وهو  
 ماوى سلطان الأكاسرة - ارتجت وهوت لياة مولده صلى الله عليه وسام ، لم  
 تعمل فيها المعاول ، ولم تهدمها القدم بل تداعت من صدمة الحق .

- يُعَذِّبانَ عِبَادَ اللَّهِ فِي شُبُهٍ  
وَالخَلْقُ يَفْتِكُ أَقْوَاهُمْ بِأَضْعَفِهِمْ  
أَسْرَى بِكَ اللَّهُ لَيْلًا ، إِذْ مَلَائِكُهُ  
لَمَّا خَطَرَتْ بِهِ التَّفْوَا بِسَيِّدِهِمْ  
صَلَى وَرَاعَكَ مِنْهُمْ كُلُّ ذِي خَطَرٍ  
جُبَّتَ السَّمَاوَاتِ أَوْ مَا فَوْقَهُنَّ بِهِمْ  
رَكُوبَةٌ لَكَ مِنْ عَزٍّ وَمِنْ شَرَفٍ  
مَشِيئَةُ الخَالِقِ البَارِي ، وَصَنَعْتُهُ  
حَتَّى بَلَغْتَ سَمَاءَ لَا يُطَارُّ لَهَا  
وَقِيلَ : كُلُّ نَبِيٍّ عِنْدَ رَتْبَتِهِ  
خَطَطَتْ لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا عُلُومَهُمَا  
أَحْطَتْ بَيْنَهُمَا بِالمَرِّ ، وَانْكَشَفَتْ
- وَيَذْبَحَانِ كَمَا ضَحَّيْتَ بِالغَنَمِ  
كَاللَّيْثِ بِالبَهَمِ ، أَوْ كَالْحَوْتِ بِالبَلَمِ (١)  
وَالرُّسُلُ فِي المَسْجِدِ الأَقْصَى عَلَى قَدَمِ (٢)  
كَالشُّهْبِ بِالبَدْرِ ، أَوْ كالجُنْدِ بِالعَلَمِ  
وَمَنْ يَفْزُ بِحَبِيبِ اللَّهِ يَأْتِمُّ (٣)  
عَلَى مَنْوَرَةٍ ذُرِّيَّةِ اللُّجْمِ (٤)  
لَا فِي الجِيَادِ ، وَلَا فِي الأَيْتِقِ الرَّسْمِ (٥)  
وَقدَرَةُ اللَّهِ فَوْقَ الشُّكِّ وَالتُّهْمِ  
عَلَى جَنَاحٍ ، وَلَا يُسْعَى عَلَى قَدَمِ  
وَيَا مُحَمَّدُ ، هَذَا العَرْشُ فَاسْتَلِمِ  
يَا قَارِيءَ اللُّوْحِ ، بَلْ يَا الأَمْسَ القَلَمِ (٦)  
لَكَ الخَزَائِنُ مِنْ عِلْمٍ ، وَمِنْ حِكْمِ (٧)

١ - البهم : جمع بهيمة ، وهي ولد الضأن والمعز . والبلم : صغار السمك .  
٢ - المسجد الاقصى : بيت المقدس ، وعلى قدم : قائمون محتشدون .  
٣ - ذى خطر : ذى قدرة ومنزلة ويأتمم : اى ياتم . والاصل : ومن ياتم بحبيب الله يفز . ولكنه قلب للمبالغة والمبادرة بذكر الفوز .

٤ - بهم : اى بملابسه بعضهم فيها . فانه ورد انه مرتبعضهم فى السموات لاكما هو المتبادر من قوله انهم صاحبوه حين جاب السموات ، ويريد بقوله « منورة دريه اللجم » البراق ٥ - « من » فى قوله « من عز ومن شرف » للتعليل ، اى لاجل عزك وشرفك . والابتيق الرسم : النوق الشديدة الوطء لقوتها ، حتى كأنها ترسم فى الارض بمشيها آثارا ظاهرة والرسم : واحدها رسوم . والجياذ : جمع جواد ، وهو الفرس الرائع البين الجودة .

٦ - خطبه عاوم الدين والدنيا : كناية عن تعليمها الناس ، وربها فيهم . وقراءة اللوح ولمس القلم : كناية عن اطلاع الله له على ما اطلععه عليه من الغيوب .

٧ - عن ابن عباس رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال : « علمنى ربى ليلة الاسراء علوما شتى : علم أخذ على كتفانه . وعلم خيرنى فيه . وعلم أمرنى بتبليغه » .

- وضاعفَ القُربِ ماقلَّدتَ من مِننِ  
 سلْ عصبَةَ الشُّركِ حولَ الغارِ سائمةً  
 هل أبصروا الأثرَ الوضَّاءَ ، أم سمِعوا  
 وهل تمثَّلَ نسجُ العنكبوتِ لهم  
 فأدبروا ، ووجوهُ الأرضِ تلعنهم  
 لولا يدُ اللهِ بالجارينِ ما سلما  
 تواریا بجناحِ اللهِ ، واستترا  
 یا أحمدَ الخیرِ ، لی جاءَ بتسمیَّتِی  
 المادحونَ وأریابُ الهوى تبِعُ
- بلا عِدادِ ، وما طُوِّقَتَ من نِعَمِ (١)  
 لولا مطاردةُ المختارِ لم تُسمِ (٢)  
 همسَ التسابیحِ والقرآنَ من أمِّم؟ (٣)  
 كالغابِ ، والحائِماتُ الرُّغْبُ كالرُخْمِ؟ (٤)  
 كباطلٍ من جلالِ الحقِّ منزهِمِ (٥)  
 وعینُهُ حولَ ركنِ الدینِ ؛ لم یقمِ (٦)  
 ومن یضمُّ جناحُ اللهُ لا یضمُّ (٧)  
 وكيف لا یتسامی بالرسولِ سَمی؟ (٨)  
 لصاحبِ البُرْدَةِ الفیحاءِ ذی القَدَمِ (٩)

- ١ - يجوز ان يكون « القرب » فاعلا « لضعاف » ، و « ما » وما بعدها مفعولا به ، والمعنى ان قربه من الله تعالى قد اربى على جميع ما وليه صلى الله عليه وسلم من النعم التي لا يدركها العد ، فكانت باضافة القرب اليها اضعاف ما كانت قبله . ويجوز ان يكون مفعولا . والفاعل « ما » وما بعدها ، والمعنى ان ما تجلى الله تعالى عليه به من النعم التي لاتعد واوايه من الفضائل التي لا تحصى ، قد زاد قربه لانه كقرب على قرب ، والاول اولى
- ٢ - عصبه الشرك : اى عصبه من اهل الشرك الذين ذهبوا يطلبونه صلى الله عليه وسلم يوم هجرته . والغار : كالثقب بجبل اسفل مكة . سائمة : راعية .
- ٣ - « من أمم » : من قرب
- ٤ - الغاب : الشجر الكثير المتكاثف والحائِمات الرُغْبُ : الحمام . والرُخْمُ : جمع رُخْمَة ، وهى طائر على شكل النسر ، الا انه منقط السواد والبياض
- ٥ - شبه اديبارهم ونكوصهم على أعقابهم خائبين بدمغ اباطل وادحاضه قال الله تعالى ( بل نقدف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ) . ونسبة اللعن لوجوه الارض مجاز عقلى . واللاعن : من فيها من المسلمين والملائكة ، او المراد وجوه اهلها ، اى اعيانهم وافاضلهم .
- ٦ - الجارين : الرسول صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضى الله عنه . والمراد باليد : النعمة . وعينه : عنايته ، وحرف الشرط مقلد في الجملة الثانية .
- ٧ - جناح الله : لطفه وسنته . ويضم : يلحق به الضميم .
- ٨ - من اسمائه صلى الله عليه وسلم : أحمد . وقد سمي الشاعر به تيمنا باسم الرسول الاكريم ويتسامى : يتعالى . والاستفهام فى البيت انكارى .
- ٩ - تبع : اخبر بالمصدر مبالغة ، وافرده لانه يستوى فيه الواحد والجمع ، او على تقدير مضاف ، اى ذوو تبع ، اى مقتدون به . والقدم : التقدّم والمنزلة ، وصاحب البردة : هو الامام البوصيرى .

- مديحُه فيك حبٌّ خالصٌ وهوى  
 وصادقُ الحبِّ يُملئُ صادقَ الكلم (١)  
 لله يشهدُ أني لا أعارضُه  
 من ذابِعارضُ صوبَ العارضِ العَرم؟ (٢)  
 وإنما أنا بعضُ الغابطين ، ومن  
 يغيطُ . وليك لا يُدَمِّمُ ، ولايُكَلِّمُ (٣)  
 هذا مقامُ من الرحمنِ مُقتبِسُ  
 ترمى مهابته سَحبانَ بالبِكم (٤)  
 ابدرُ دونك في حسنٍ وفي شرفٍ  
 والبحرُ دونك في خيرٍ وفي كرم  
 ثمَّ الجبالِ إذا طاولتها انخفضت  
 والأنجمُ الزهرُ ما واسمتها تسم (٥)  
 ونليتُ دونك بأسأاً عند وثبته  
 إذا مشيت إلى شاكي السلاح كهمي (٦)  
 تهفو إليك - وإن أدميتَ حبتها  
 في الحرب - أفئدةُ الأبطالِ والبُهم (٧)  
 محبةُ الله ألقاها . وهيبته  
 على ابن آمنة في كلِّ مُصطدم (٨)  
 كأن وجهك تحت النقع بدرٌ دجى  
 يضىءُ مُلتئماً . أو غيرَ مُلتئم (٩)  
 بدرٌ تطلعَ في بدرٍ فغرته  
 كغرةِ النصر . تجلوداجي الظلم (١٠)  
 ذُكرتَ باليتم في القرآن تكرمةً  
 وقيمةً للؤلؤ المكنون في اليتيم (١١)

- ١ - مديحه حب : اى ناشئ من الحب ، أو ذو حب أى دال عليه  
 ٢ - الصوب : الانصباب ، ومجى السماء بالطر . والعارض : السحاب  
 المتعرض في الافق ، والعرم : يريسدالمطر الشديد .  
 ٣ - الغابط : الذى يتمنى مثل ماالغير ، وليس هذا القدر بمذموم .  
 ويذمم : يذمم .  
 ٤ - البكم : الخرس . وسحبان :  
 هو سحبان وائل من بنى باهلة . كان يضرب بفصاحته المثل .  
 ٥ - يقال : واسمه في الحسن فوسمه : غلبه فيه . انخفاض الجبال :  
 كناية عن ظهورها قصيرة بالنسبة لارتفاع قدره صلى الله عليه وسلم وعاءو  
 شأنه .  
 ٦ - الكمي : لابس السلاح  
 ٧ - تهفو : هفا الظبي في المشى يهفو هفوا وهفوانا : أسرع وخف فيه ،  
 والمراد هنا شدة ميل القلوب له وانجذابها اليه صلى الله عليه وسلم ، وحبية  
 القلب : سويداؤه ، والبهم : جمع بهمة وهو الشجاع .  
 ٨ - مصطدم : بمعنى الصدر ، أى الاصطدام ، أو : الموضع ، أى موضع  
 الاصطدام ، وهو ميدان الحرب .  
 ٩ - النقع : غبار الحرب .  
 ١٠ - بدر : موضع بين الحرمين  
 الشريفين ، وفيه كانت الغزوة المشهورة التى دمع فيها الشرك وأعز الاسلام .  
 ١١ - اليتم في الناس : فقدان الأب وهو في الاشياء : التفرد وعدم وجود  
 نظائر لها ، والؤلؤة اليتيمة : التى لانظير لها فى العقد . ذكرت باليتم فى  
 القرآن : يشير الى قوله تعالى ( ألم يجدك يتيما فأوى ) ، وحرك التاء اتباعا  
 لحركة الياء قبلها فى قوله : اليتم : ولا يخفى ما فيه من حسن التعليل .



- اللَّهُ قَسَمَ بَيْنَ النَّاسِ رِزْقَهُمْ  
 إِنَّ قُلْتَ فِي الْأَمْرِ : « لا » ، أَوَقَلْتَ فِيهِ : « نعم »  
 أَخْوَكُ عَيْسَى دَعَا مَيْتًا ، فَقَامَ لَهُ  
 وَالْجَهْلُ مَوْتُ ، فَإِنْ أَوْتَيْتَ مُعْجِزَةً  
 قَالُوا : غَزَوْتَ ، وَرَسَلُ اللَّهُ مَا يُعْثُوا  
 جَهْلٌ ، وَتَضَلِيلُ أَحْلَامٍ ، وَسَفْسُطَةٌ  
 لَمَّا أَتَى لَكَ عَفْوًا كُلُّ ذِي حَسَبٍ  
 وَالشَّرُّ إِنْ تَلَقَّهُ بِالْخَيْرِ ضَمَّتْ بِهِ  
 سَلَّ الْمَسِيحِيَّةَ الْغُرَاءَ : كَمْ شَرِبْتَ  
 طَرِيدَةَ الشَّرِكِ . يُوْذِمُهَا ، وَيُوسِعُهَا  
 لَوْلَا حُمَاةٌ لَهَا هَبُّوا لِنَصْرَتِهَا  
 لَوْلَا مَكَانٌ لِعَيْسَى عِنْدَ مُرْبِكِهِ
- وَأَنْتَ خَيْرْتَ فِي الْأَرْزَاقِ وَالْتِمِيسِ (١)  
 فَخَيْرَةُ اللَّهِ فِي « لا » مِنْكَ أَوْ « نعم »  
 وَأَنْتَ أَحْيَيْتَ أَجْيَالًا مِنَ الزَّمَمِ  
 فَابْعَثْ مِنَ الْجَهْلِ . أَوْ فَا بْعَثْ مِنَ الرَّجَمِ (٢)  
 لِقَتْلِ نَفْسٍ . وَاجَاءُوا لِسَفْسُكِ دَمٌ  
 فَتَحَتْ بِالسَّيْفِ بَعْدَ الْفَتْحِ بِالْقَلَمِ  
 تَكْفَمَلُ السَّيْفُ بِالْجَهَالِ وَالْعَمَمِ (٣)  
 دَرَعًا ، وَإِنْ تَلَقَّهُ بِالشَّرِّ يَنْحَجِمِ  
 بِالصَّابِ مِنْ شَهَوَاتِ الظَّالِمِ الْعَلَمِ (٤)  
 فِي كُلِّ حِينٍ قِتَالًا سَطَاعَ الْحَدَمِ (٥)  
 بِالسَّيْفِ ، مَا انْتَفَعَتْ بِالرَّفْقِ وَالرَّحْمِ (٦)  
 وَحُرْمَةٌ وَجِبَتْ لِلرُّوحِ فِي الْقَدَمِ (٧)

- ١ - روى الترمذى عنه صلى الله عليه وسلم قال : « عرض على ربى ان يجعل لى بطحاء مكة ذهباً فقلت : لا يارب ، ولكن أشبع يوماً واجوع يوماً »  
 ٢ - والجهل موت : كالتشرىح للاستعارة فى البيت السابق ، وهو تشبيهه بليغ . وأوتيت : خطاب لغير معين . والرجم : القبر .  
 ٣ - العمم : اسم جمع للعامه . ٤ - الغلم : الهائج الشائر .  
 ٥ - الحدم ( بالتحريك ) : شدة احتراق الناد .  
 ٦ - الرحم : الرقة والمغفرة والتعطف .

- لم يكن استعمال القوة فى إقامة الدعوة للدين شأن الدين الإسلامى وحده ، وهذه الديانة المسيحية توصوفه بديانه الرهينة والسلام . لم تبدأ الدعوة إليها حتى أصاب أهلها ما أصابهم ، من الطرد والقتل ، والتعذيب ، والتشريد ، والتمثيل بأيدى الجبابرة الطغاة من الملوك والقيصرة ، بل بأيدى الشعوب والأمم ، وتاريخ المسيحية بين أهل رومية مما تشيب له ولدان ، فسرى الدين المسيحى دين الرهينة والسلام ما دخل البلاد الا على رءوس الاسنة ، ولا حمل الى الامم الا على متون السيوف .  
 ٧ - المكان : المكانة ، بمعنى القرب وارتفاع المنزلة ، لأن الله تعالى بمنزلة المكان والجهة . ووجبت : ثبتت له من القدم ، لأن الله تعالى علم الأشياء وازادها ازلا فصارت واجبة ، بمعنى أنها لم تتخلف ابدا ، والخبر محذوف فى قوله « مكان » و « حرمة » : أى ثابتان .

- لُسْمَرَ الْبَدَنُ الطُّهْرُ الشَّرِيفُ عَلَى  
 جَلِّ الْمَسِيحِ ، وَذَاقَ الصَّلْبَ شَانِئُهُ  
 أَخُو النَّبِيِّ ، وَرُوحُ اللَّهِ فِي نَزْلِ  
 عَلِمْتَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ يَجْهَلُونَ بِهِ  
 دَعَوْتَهُمْ لِجِهَادٍ فِيهِ سُوِّدَتْهُمْ  
 لَوْلَاهُ لَمْ نَرِ لِلدُّوَلَاتِ فِي زَمَنِ  
 تِلْكَ الشَّوَاهِدُ تَنْزَى كُلَّ آوَنَةٍ  
 بِالْأَمْسِ مَالَتْ عُرُوشٌ ، وَاعْتَلَتْ سُرُرٌ  
 أَشْيَاعُ عَيْسَى أَعْدَوْا كُلَّ قَاصِمَةٍ
- لَوْحَيْنِ ، لَمْ يَخْشَ مُؤْذِيَهُ ، وَلَمْ يَجِمْ (١)  
 إِنَّ الْعِقَابَ يَقْدِرُ الذَّنْبِ وَالْجُرْمِ (٢)  
 فَوْقَ السَّمَاءِ وَدُونَ الْعَرْشِ مُحْتَرَمِ (٣)  
 حَتَّى الْقِتَالِ وَمَا فِيهِ مِنَ الذَّمِّ (٤)  
 وَالْحَرْبِ أَسْ نِظَامِ الْكُونِ وَالْأُمَمِ  
 مَا طَالَ مِنْ عَمَدٍ ، أَوْ قَرَّ مِنْ دُهُمِ (٥)  
 فِي الْأَعْصُرِ الْغُرِّ ، لَا فِي الْأَعْصُرِ الدُّهُمِ (٦)  
 لَوْلَا الْقَذَائِفُ لَمْ تَتَلَمَّ ، وَلَمْ تَصِمِ (٧)  
 وَلَمْ نَعِدَّ سِوَى حَالَاتٍ مُنْقَصِمِ (٨)

١ - لسمر: جواب الشرط في البيت السابق ، والטהر : الطاهر من أدران المعاصي ، ووصف بالمصدر مبالغة . واللوحان : الصليب الذي أعد له عليه السلام ، والمراد بالتسمير : الصلب . لم يجم : لم يفرع .  
 ٢ - جل المسيح : تنزه عما رماه به اليهود من كاذب التهم وباطل الاقاويل ، وعما زعموا من أنهم صلبوه ( وماقتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ) وشانئته : مبغضه . وحرك الراء في قولنا « والجرم » اتباعا لحركة الجيم قبلها  
 ٣ - اخو النبي : أى فى الرسالة . روح الله : أى روح منه . قال تعالى (انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكأمنه القاها الى مريم وروح منه ) وسمى روحا ، لاحيائه الوتى باذن الله ، ولأنه نفخة من جبريل ، قال تعالى ( فنفخنا فيه من روحنا ) ونسبة النفخ الى الله تعالى مجاز ، و « من » فى الآية للابتداء ، فوق السماء : أى السماء الدنيا . محترم : صفة لقوله نزل بضميتين ، وهو فى الاصل : المنزل ، وما هيبه للضيف أن ينزل عليه .  
 ٤ - الذمم : جمع ذمة ، وهى العهد والامان ، والحق .  
 ٥ - عمد : جمع عمود . وقر : ثبت ودعم : جمع دعام ، وهو عماد البيت والدعم هنا كناية عما يستقيم به نظام الممالك ، ويرتفع به شأن الامم .  
 ٦ - الغر : جمع اغر : صفة لذى الغرة ، وهى بياض فى الجهة ، والأعصر : الغر : التى ساد فيها العلم وعمت أسباب العدل . الدهم : المظلمة التى شاع فى أهلها الجهل وفشا فيهم الظلم .  
 ما زالت الغلبة للقوة ، ولا زالت معتمد الدول ومستند الأمم ، فى رفع عماد المالك ، وتشيت دعامة الحكم ، استوت فى ذلك الأزمان السالفة التى يظنونها ازمان تأخر وتقهقر ، والأيام الحاضرة التى يزعمونها أيام تقدم وتنور . وفى البيت الطباق ٧ - اعتلت : علت .  
 ٨ - قاصمة : كاسرة : ومنقصم : منكسر . فى هذا البيت مقارنة بين أهل الديانة المسيحية ، وأهمل الديانة الاسلامية ، فذكر أن التشيعيين اليوم الى الدين المسيحى « دين الهدوء والسلام » هم أهل القوة الحربية =

- مهما دُعيتَ إلى الهِجَاءِ قُمتَ لها  
 على لِيَوَائِكَ مِنْهُمْ كُلُّ مُنتَقِمٍ  
 مُسَبِّحٍ لِلِقَاءِ اللَّهِ ، مُضْطَرِمٍ  
 لُوَصَادِفِ الدَّهْرِ يَبْغِي نَقْلَةً ، فَرَى  
 بِيضٌ ، مَفَالِيلٌ مِنْ فَعْلِ الحُرُوبِ بِهِمْ  
 كَمِ فِي التَّرَابِ إِذَا فَتَشْتَ عَنْ رَجُلٍ
- ترى بأُسدٍ ، ويرى اللهُ بالرُّجْمِ (١)  
 اللهُ ، مُسْتَقْتَلٍ فِي اللَّهِ ، مُعْتَزِمٍ (٢)  
 شَوْقًا ، عَلَى سَابِخِ كَالْبُرْقِ مُضْطَرِمٍ (٣)  
 بعزمِهِ فِي رِحَالِ الدَّهْرِ لَمْ يَرِمِ (٤)  
 مِنْ أَسَيْفِ اللَّهِ ، لِأَلِ الْهِنْدِيَةِ الحُدْمِ (٥)  
 مِنْ مَاتَ بِالْعَهْدِ ، أَوْ مِنْ مَاتَ بِالْقَسَمِ (٦)

= الدائبون على اعداد المهلكات في الحروب ، حتى كأنهم أصبحوا ، ولم يبق لهم من شغل يشغلهم ، الاستخراج الذهب من بطون الارض ، واتفاقه على مصانع الحديد والفولاذ لطبع آلات الحرب في طول الارض و عرض البحر ، وقد افتنوا في أسباب الاهلاك والتدمير ، ولم يفهم ان يدمموا على الناس ، وياخذوهم بالبلاء عن ايمانهم وعن شمائلهم . ومن خلفهم ومن تحت ارجلهم ، حتى قاموا على تسخير الرياح ، ليرموهم من فوق رؤوسهم بكل دهية ، على حين ان أهل الديانة الاسلامية ، الذين يتهمهم الظالمون بحب الفتوح والجهاد ، ويشينون سمعتهم بحب الطعن والجلاد ، والولوغ في دماء العباد ، هم القوم أهل السكينة والسلام ، وهيهات ان يدانوا أهل الديانة المسيحية في حب الفتوح والحروب ، او يشاكلوهم في ادخال آلات الحرب واستعداد معدات الكفاح ١ - الهجاء : الحرب . الرجم : النجوم التي يرمى بها . رجس الى خطابه صلى الله عليه وسلم ، وشبه اصحابه بالأسود ، لما لهم من شجاعتهم وبأسهم . ورميه بهم : كناية عن نذبه اياهم للجهاد ، وتقديمهم الى مواطن الطعن والجلاد . والرمي بالرجم يكون للشياطين ، ففيه استعارة مكنية ، اى انهم كالشياطين يرمون بالرجم .

٢ - على لوائك : اى منضو تحت لوائك . استعارة العاو للتحتية استعارة تمليلية ٣ - الاضطرام : توقد النار وتاججها

سابع : جواد ، شبه حمينهم ونشاطهم في الحرب وجولاتهم فيها باضطرام النار : وهو توقدها ، وتاججها ، واخذها يمينا وشمالا ، واستعار الاضطرام لذلك المعنى ، ثم اشتق منه مضطرم ، على سبيل التسمية

٤ - يبغي : يريد . وشبه العزم بالسهم ، بجامع المضاء والنقوذ في كل وشبه الدهريدى رحال ، بجامع التحول في كل ، وحذف المشبه به ، ورمز اليه بلازمه - وهو الرحال - على طريقة الاستعارة المكنية - لم يرم : لم ينتقل ولم يتحول .

٥ - مفاليل : الفل الثلم في السيف . والهندية : نسبة الى الهند كانت مشتهرة بطبع السيوف . والحدم : جمع حدم ، ككتف السيف القاطع . بيض : اى سيوف بيض . شبيهم بالسيوف لازهاقهم نفوس الاعداء وهو تشبه بليخ . ومفاليل ترشيع للتشبيه بالسيوف .

٦ - بالعهد : اى احتفاظا بما عاهدوا الله ورسوله عايه من نصرته للرسول . من : تفصيل لحال الرجل ، او تفصيل لمعنى « كم » .

- لئلا مواهبُ في بعضِ الأنامِ لما  
شريعةٌ لك فجرتِ العقولُ بها  
يلوخُ حولَ سنا التوحيدِ جوهرُها  
غراءُ . حامتِ عليها أنفُسُ . ونُهَى  
نورُ السبيلِ يسامرُ العالمونَ بها  
يجرى الزمانُ وأحكامُ الزمانِ على  
لما اعتلتِ دولةُ الإسلامِ واتسعت  
وعلمتُ أمةٌ بالتفردِ نازلةٌ  
كم شَيْدُ المصلِحونَ العاملونَ بها  
للعلمِ . والعدلِ . والتمدينِ ما عزموا  
سرعانَ ما فتحوا الدنيا لِمَلَّتْهُمْ  
ساروا عليها هُدَاةَ الناسِ . فَمَهَى بِهِم
- (١) تفاوتتِ الناسُ في الأقدارِ والقيَمِ  
عن زاخِرٍ بصنوفِ العلمِ ملتطِمِ  
كالحلِيِّ للسيفِ أو كالموشى للعلمِ (٢)  
ومن يجدُ سلسلاً من حكمةٍ يحُمُ (٣)  
تكنفَلتُ بشبابِ الدهرِ والهَرَمِ (٤)  
حُكْمَ لها . نافذٌ في الخلقِ . مُرْتَسِمِ  
مشتُ ممالِكَةَ في نورها التَّمِمْ (٥)  
رغى القياصرِ بعدَ الشَّاءِ والنَّعمِ  
في الشرقِ والغربِ مُلكاً باذخِ العِظَمِ  
من الأمورِ . وما شدُّوا من الحُزمِ (٦)  
وأهلوا الناسَ من سلسالها الشُّبِمِ (٧)  
إلى الفلاحِ طريقُ واضحُ العِظَمِ (٨)

- ١ - أشار في هذا البيت إلى أن مآله أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم . من الفوز بالسعادة ، وارتفاع الدرجة عند الله تعالى . إنما كان بما تقدم لهم من الفضائل . والبلاء في نصرته الدين ، وتعرضهم للقتل والطعن في سبيل الله تعالى . ولولا ذلك ما كان لهم فضل على سائر الناس ، ولا عدت درجاتهم منزله غيرهم من العالمين .
- ٢ - الموشى : النقش .
- ٣ - حامت : عطف ومالت . ونهى : جمع نهيته وهي العقل . والسلسل : الماء العذب .
- ٤ - نور السبيل : لأنها يهتدى بها إلى غاية النجح والفلاح في الدنيا ، والفوز والسعادة في الآخرة . وشباب الدهر والهَرَم : كناية عن أوله وآخره . أو عن حالتي أقباله وادبازه . وتكفلنا بشباب الدهر . الخ : أي تكفلها بما يعلى أهلها . ويصلح من شأنهم على كل حال من الأحوال . بلا تغيير في أحكامها ولا تبديل لنصوصها .
- ٥ - التَّمِمْ : التام - ٦ - الحزم : جمع حزام .
- ٧ - سرعان : اسم فعل . يستعمل خيراً محضاً ، وخيراً فيه معنى التعجب قال : سرعان ما فعل كذا : أي ما أسرعه . والنهل : أول الشرب ، تقول : انهات الإبل إذا شربت من أول الورد . والسلسال : الماء العذب . والشبم : البازد .
- ٨ - ساروا عايبها : أخذوا بها وجرؤا على أحكامها . هُدَاةَ الناس : أي حالة كونهم هادين للناس . فهى : أي الملة بهم : أي بسبب قيامهم بها ونشرهم لها .

لا يهدم الدهر ركنًا شاد عدلهم  
 زالوا السعادة في الدارين ، واجتمعوا  
 دغ عنك روما ، وأثينا . وما حوتنا  
 وخل كسرى ، وإيواناً يدل به  
 وترك رعمسيس . إن الملك مظهره  
 دار الشرائع روما كلما ذكرت  
 ما ضارعتها بياناً عند ملتام  
 ولا احتوت في طراز من قداصرها  
 وحائط البغي إن تلمسته ينهدم  
 على عميم من الرضوان ممتصم  
 كل اليواقيت في بغداد والتوم (١)  
 هوى على أثر النيران والأيم (٢)  
 في نهضة العدل . لا في نهضة الهرم (٣)  
 دار السلام لها ألفت يد السلم (٤)  
 ولا حكمتها قضاء عند مختصم (٥)  
 على رشيد ، ومأمون . وممتصم (٦)

- ١ - روما : هي المدينة المعروفة الآن بهذا الاسم ، قاعدة لمملكة ايطاليا . وكانت في الزمن السابق قاعدة لمملكة الرومان المشهورة . وأثينا : قاعدة مملكة اليونان الآن ، وكانت من اكبر مدن الأمة اليونانية في العصور السابقة وبغداد : قاعدة الخلافة الاسلامية في دولة بني العباس ، والتوم : جمع تومة ، وهي الحبة من الفضة تعمل على شكل الدرّة .
- ٢ - كسرى : لقب لكل من باب ملك فارس . والنيران . لعله يريد بها نيران فارس ، التي خبت ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان ذلك أيام كسرى أنو شروان . والأيم : الدخان .
- ٣ - الهرم : الاهرام فى مصر كثيرة وأشهرها اهرام الجيزة الثلاثة . وأكبرها أشهرها واعجبها ، حتى اذا ذكر لفظ الهرم صرف اليه ، ورعمسيس اسم بعض الفراعنة « ملوك مصر القدماء » ، وقد تسمى بهذا الاسم غير واحد منهم ، ولعل الشاعر يريد أولئك الفراعين - على الجملة - الذين ينتسب مجدهم الى مثل هذا العمل الخطير ، وان كان بانى الهرم ليس رعمسيس بعينه .
- ٤ - دار السلام : بغداد . والسلام : التسليم .
- ٥ - ملتام : مجتمع . مختصم : بمعنى المصدر : أى اختصام . كما اشتهرت ( روما ) بقضاائها وقوانينها قد اشتهرت بخطبائها وشعرائها ، وكان من عادة الرومانيين انهم اذا نزل بهم الأمر العظيم ، نفروا الى بعض اماكنهم العامة ، فخطبهم الخطباء ، وانشدهم الشعراء ، الذين كان لفصاحة ألسنتهم فى الناس تأثير عجيب ، ومع هذا فما دانوا فى قضائهم شأو بغداد ، التي كان يقضى فيها بدين الله ، وهو أجل من ان يقاس به غيره ، ويوازن به ما سواه ، ولا بلغوا فى فصاحتهم شأن فصحاء الدولة العباسية ، الذين قالوا فى كل باب ، فهزوا النفوس وخببوا الالباب - ٦ - الطراز : علم الثوب ، والجيد من كل شيء . ولا احتوت على رشيد الخ ، أى على أمثالهم فى الفضل والعدل والحزم . . ورشيد : هو هارون الرشيد . ومأمون : هو عبد الله المأمون ابن هارون الرشيد الخليفة العباسي المشهور . ومعتصم : هو أبو اسحاق محمد المعتصم بن هارون الرشيد ، ولى الخلافة يوم وفاة أخيه المأمون .

من الذين إذا سارت كتابيهم  
ويجلسون إلى علمٍ ومعرفةٍ  
يُطأطأهُ العلماءُ إن نَبَسُوا  
ويُمطِّرون ، فما بالأرضِ من محلٍ  
خلائفُ الله جلُّوا عن موازنةٍ  
مَنْ في البرية كالفاروق معدلةٌ ؟  
وكالإمام إذا ما فَضَّ مزدحمًا  
الزائر العذب في علمٍ وفي أدبٍ  
أو كابن عقَّانَ والقرآنُ في يدهِ  
ويجمع الآيَ ترتيبًا وينظمها  
جُرْحان في كبدِ الإسلام ما التأمًا  
وما بلاءُ أبي بكرٍ ممتهم

تصرفوا بحدود الأرض والتخُم (١)  
فلا يُدانُون في عقل ولا فهِم  
من هيبة العلم ، لا من هيبة الحكم  
ولا من بات فوق الأرض من عُدْم (٢)  
فلا تقيسنَّ أملاك الورى بهم (٣)  
وكابن عبد العزيز الخاشع الحشم ؟ (٤)  
بدمع في مآقِ القوم مزدحم (٥)  
والناصر الذئب في حرب وفي سلم ؟ (٦)  
يحنو عليه كما تحنو على الفُطم (٧)  
عقدًا بجيد الليالي غير منفصم ؟  
جُرْحُ الشهيد ، وجرحُ الكتاب دمي (٨)  
بعد الجلائل في الأفعال والخِدم

١ - الكتاب : جمع كتيبة - وهي الجيش . والتخم - كعنق : جمع تخوم  
وهي الفواصل بين الأرضين من معالم الحدود .

٢ - المحل : الجذب . والعادم : فقدان المال .

٣ - خلائف الله : هذا قول مستأنف عام لجميع الخلفاء المتقدمين والمتأخرين  
وذكر الخلفاء الراشدين بعده من ذكر الخاص بعد العام - اهتماما بشانهم -  
وورعه . وتشبهه بهم ، واقتدائه في عبد العزيز رضى الله عنه ، لشدة فضاه  
وورعه . وتشبهه بهم - واقتدائه في حكومته بحكومتهم ، فكان حقيقا ار  
بذكر فيهم ، ويلحق بهم .

٤ - المعدلة : العدل  
٥ - الامام : هو الامام على بن أبى  
طالب كرم الله وجهه . ومآقِ العيون : اطرافها مما إلى الأنوف - وهى مجارى  
الدمع .

٦ - يقال : رجل ندب ، اى خفيف فى الحاجة سريع ظريف نجيب .

٧ - ابن عقان : هو أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه . والفطم :  
جمع فطيم ، وهو الصبى المفضول عن الرضاع .

٨ - وجرح بالكتاب دمي : أى وجرح دمي به الكتاب ، وقلب للمبالغة .  
وذلك ان قتله عثمان رضى الله عنه دخاوا عليه الدار - وخبطوه بالسيوف  
وهو صائم - والمصحف فى حجره ، وهو يقرأ فيه . فوق المصحف من يده  
وسال الدم عليه .

بالحزم والعزم حاطَ الدين في محنٍ  
وحدَنَ بالراشد الفاروق عن رشدٍ  
يجادلُ القومَ مُستَلاً مهتدَهُ  
لا تعذلوهُ إذا طافَ الدهولُ به

أضَلَّت الحلمَ من كهلٍ ومحتلمٍ (١)  
في الموتِ ، وهو يقيمُ غيرَ منبهمٍ (٢)  
في أعظمِ الرسلِ قدراً ، كيف لم يدم؟ (٣)  
مات الحبيبُ ، فضلَ الصَّبُّ عن رَغَمٍ

\* \* \*

ياربِّ صَلِّ وسلِّمَ ما أَرَدتَ على  
مُحبي الليالي صلاةً ، لا يقطعُها  
مُسبِّحاً لك جُنحَ الليلِ ، محتملاً  
رضيَّةَ نفسِهِ ، لا تشتكى سأمًا  
وصلِّ ربِّي على آلِ لَهُ نُخبٍ  
بيضُ الوجوهِ ، ووجهُ الدهرِ ذو حلكِ  
وأهدِ خيرَ صلاةٍ منك أربعةً

نزيلِ عرشِك خيرِ الرسلِ كلِّهم  
إلا بدمعٍ من الإشفاقِ مُنسجمٍ  
ضُرًّا من السُّهدِ ، أو ضُرًّا من الورَمِ  
وما مع الحبِّ إن أخلصتَ مِن سَامٍ  
جعلتَ فيهم لواءَ البيتِ والحرمِ (٤)  
شُمُّ الأنوفِ ، وأنفُ الحادثاتِ حمى (٥)  
في الصَّحبِ ، صُحبتُهُم مرعيَّةُ الحُرَمِ

١ - يشير الى حروب الردة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وانتصاره على المرتدين .

٢ - يقول : ما ظنك بتلك المحن التي تنحرف بعمر رضى الله عنه عن الرشد وله ما تعلم من كمال الرشد ، ووفور العقل ، وصدق اليقين ، وتذهابه عن ادراك امر من اظهر البديهيات لديه ، هو ان يدرك الموت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣ - وذلك انه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال الناس مات رسول الله ، اسرع عمر الى سيفه وتوعد من يقول ذلك ، وقال انى لارجو ان يقطع ايدى رجال وأرجلهم ، فلما حضر أبو بكر ، واخبر الخبر ، كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم اكب عليه ، فقبله وبكى ، ثم قال : يا بى أنت وأمى ، والله لا يجعل الله عليك موتتين ، أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها . ثم خرج الى الناس ، وقال : الا من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات . ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت .

٤ - النخب : جمع نخبة . وهى الرجل المختار .

٥ - الحلك ( محركة ) : شدة السواد . والشمم فى الأنف : ارتفاع القصبة وحسنها ، وهو هنا كناية عن الحميصة وشرف النفس . وأنف الحادثات حمى : كناية عن اشتداد الخطب واستفحال الامر .

الراكبين إذا نادى النبيُّ بهم  
الصابرين ونفُسُ الأرضِ واجفةٌ  
ياربُّ ، هبتُ شعوبٌ من منيَّتها  
سعدٌ ، ونحسُّ ، ومُلكُ أنتِ مالِكُه  
رأى قضاؤك فينا رأَى حكمتَه  
فالطفُ لأجلِ رسولِ العالمين بنا  
ياربُّ . أحسنتِ بدءَ المسلمين به

ما هال من حَلَلٍ ، واشتد من عَمَمٍ (١)  
الضاحكين إلى الأخطار والقُحَمِ (٢)  
واستيقظت أممٌ من رقدة العدم  
تدليلٌ مِنْ زِعَمٍ فيه ، ومِنْ نِقَمٍ  
أكرمٌ بوجهك من قاضٍ ومنتقم  
ولا تزدُ قومَه خسفًا . ولا تسم  
فتممَّ الفضلَ . وامنعُ حُسنَ مُختتمِ (٣)

### خاتمة رياض (\*)

كبير السابقين من الكرام  
مقامك فوق ما زعموا . ولكن  
لقد وجدوك منتوناً . فقالوا

برغمي أن أنالك بالمام (٤)  
رأيتُ الحقَّ فوقك والمقام (٥)  
خرجت من الوقار والاحتشام (٦)

١ - هاله الامر هولاً : أفزعه . والجليل ، هنا : الامر العظيم

والعمم : التام العام من كل أمر ، يقال : أمر عمم ، أى تام عام .

٢ - القحم : جمع قحمة بالضم ، ومن معانيها : الأمر الشاق لا يكاد يركبه أحد ، وهو المراد هنا .

٣ - لا يخفى ما فى ( حسن مختتم ) من حسن الختام

(\*) قيلت بعد خطبة المرحوم رياض باشا فى مدرسة محمد على الصناعية

فى ٨ يونيو سنة ١٩٠٤ .

٤ - الخطاب فى هذا البيت لمصطفى رياض باشا ، وكان قد خطب فى افتتاح مدرسة محمد على الصناعيه ، التى انشأتها فى الاسكندرية جمعية العروة الوثقى سنه ١٩٠٤ ، وكان اللورد كرومر عميد الدولة المحتلة حاضراً هذا الافتتاح ، فتملقه الخطيب بكلام ، كقر به نعمة مصر وأصحاب عرشها .

٥ - رايه الحق فوقك والمقام : أى وفوق مقامك .

٦ - الوقار : الرزانه . والحمام والاحتشام : الاستحياء .



وقال البعض : كيدك غيرُ خافٍ  
 وقيل : شططتَ في الكفران ، حتى  
 غمرتَ القومَ إطرَاءً ، وحمدًا  
 رأوا بالأمس أنفك في الثريا  
 أما والله ما علموك إلا  
 إذا ما لم تكن للقول أهلاً  
 خطبتَ . فكنتَ خطبياً - لاختيباً -  
 لهجتَ بالاحتلال وما أتاه  
 وما أغناهُ عمن قال فيه  
 أحببتك البلادُ طويلَ دهرٍ  
 حقرتَ لها زماماً كنتَ فيه  
 محاسنهُ غراسك والمساوى  
 جهلاً قلتَ للشان قولاً

وقالوا : رميةٌ من غير رام (١)  
 أرأتَ المنعمين بالانتقام (٢)  
 وهم غمروك بالنعَم الجِسام (٣)  
 فكيف اليوم أصبح في الرغام (٤)  
 صغيراً في ولائك ، والخصام  
 فما لك في المواقف والكلام ؟  
 أضيفَ إلى مصائبنا العظام  
 وجرحكُ منه - لو أخصست - دامي (٥)  
 وما أغذاك عن هذا الترامي (٦)  
 وذا ثمنُ الولاء والاحترام  
 لعوباً بالحكومهِ والذمام (٧)  
 لك الثمران : من حمدٍ . وذام (٨)  
 يليقُ بحافل الماضي الهمام ؟

١ - الكيد : المكر والخبث واردة ضرر الغير خفية . ورمية من غير رام : يريد أنه لم يقصد الكيد بماقاله ؛ وأصل المثل : رب رمية من غير رام ، وهو يقال لمن يصيب في أمر وعادته أن يخطئ

٢ - شططت : أفرطت .

٣ - غمرت القوم ، من قولهم : غمرت فلانا بالمعروف والفضل . أى بالغت في الاحسان اليه ٤ - الثريا : سبعة كواكب في عنق البرج المعروف بالثور . والرغام ( بفتح الراء ) : التراب - ٥ - لهجت بالاحتلال ، من قولهم :

لهج بالشيء ، إذا أغرى به فتاير عليه . والدامي : الذي يسيل دمه ٦ - وما أغناه . . . الخ : أى ما أغنى الاحتلال عنك ، وما أغناك من أن تترامي على أصحابه بمثل ماقلت .

٧ - حقرت ( بفتح القاف مخففة ) : استصغرت . الزمام ( بالزاي ) : ملاك الأمر . والذمام ( بالذال ) : الحق والحرمه - ٨ - محاسنه : الضمير للزمام أى أنت الذى غرست ما لهذا الزمام من المحاسن والمساوى ، فلك مايشعر من حمد وذم .

- يَبِّئُ تجارِبَ الأيامِ فيهم  
خطبتَ على الشبيبةِ غيرَ دارِ  
ولولا أن للأوطان حياً  
جنيتَ على قلوبِ الجمعِ يأمأً  
أراعَكَ مقتلُ من مصرَ باقٍ  
وهل تركتُ لك السبعون عقلاً  
ألا أنبيك عن زمنٍ تولى  
سل «الحلمية» الفيحاء عنه  
وسل من كان حولك عبدَ جاهٍ  
رأوا إراثاً سيذهب بعد حينٍ  
ونالوا السمعَ من أذنٍ كريمٍ  
هُم حزبٌ ، وسائرُ مصرَ حزبٌ  
وكيف ينالُ عونَ الله قومٌ
- ويدعو الرابضين إلى القيام (١)  
بأنك من مشيبك في منام  
يُصمُّ عن الوشايةِ كالغرام  
كأنك بينهم داعى الحِمام (٢)  
فقتت تزيدهُ سهماً في السهام؟ (٣)  
لعرفانِ الحلالِ من الحرام ؟  
فتذكره ودمعك في انسجام؟ (٤)  
وسل داراً على «نور الظلام» (٥)  
يُريكَ الحبَّ ، أو باغى حُطام (٦)  
فكانوا عَصْبَةً في الاقتسام  
فنالوا منه أنواعَ المرام (٧)  
وأنت أصمُّ عن داعى الوثام (٨)  
سراتهمُ عواملُ الانقسام (٩)

١ - يبيئ : ينشر ويذيع . والتجارب : جمع تجربته ، وهى اختبار الشيء مرة بعد مرة . والرابضين : جمع رابض ، وهو من يأوى الى المكان فلا يفارقه .

٢ - يقول : لولا أن الذين سمعوك يحثون بلادهم حبا يمنعهم من القعود عن العمل لانقاذها من الاحتلال ، لاصابهم اليأس والقنوط بسبب كلامك ٣ - أراعك : أى أفزعك . والمقتل : العضو الذى اذا أصيب لا يكاد صاحبه يسلم . يقول : هل أفزعك أن رأيت بعض مقاتل مصر سليمة لم تصب فزدت سهماً ليصيبها .

٤ - أنبيك : أخبرك . والانسجام : سيلان الدمع ٥ - الحلمية : حى من أحياء القاهرة . ونور الظلام : اسم شارع بهذا الحى فيه دار رياض .

٦ - الباغى : الطالب . والحطام : المال ؛ قل أو كثر ٧ - رجل أذن ( بضم الذال ) : اذا كان يسمع مقال كل أحد ويقبله ٨ - الوثام : الوفاق

٩ - السرات : جمع سرى ، وهو السيد الشريف السنخى .

إذا الأحلامُ في قومٍ تولَّتْ      أتى الكبراءَ أفعالَ الطَّعامِ (١)  
 فيا تلكَ اللدائى ، لا تعودى      • ياربِنَ النفاقِ ، بلا سلامِ (٢)  
 أحبُّكَ مضرٌ ، من أعماقِ قلبى      وحبُّكَ فى صميمِ القلبِ نايِمِ (٣)  
 سيجمعُنى بكِ التاريخُ يوماً      إذا ظهرَ الكرامُ على اللثامِ (٤)  
 لأجلِكِ رحمتُ بالدنيا شقيًّا      أصدُّ الوجهِ ، والدنيا أمامى  
 وأنظرُ جنةً جمعتُ ذئاباً      فيصرفُنى الإباءُ عن الزحامِ (٥)  
 وهبتُكِ - غيرَ هبابٍ - يراعاً      أشدُّ على العدوِّ من الحسامِ (٦)  
 سيكتبُ عنكِ فوقَ ثرى رياضِ      وفى التاريخِ صفحةَ الاتهامِ  
 أفى السبعين . والدنيا تولَّتْ      ولا يُرجى سوى حسنِ الختامِ  
 تكون - وأنتِ أنتِ رياضِ مصرٍ -      عرابى اليومِ فى نظرِ الأنامِ ؟

### ضجيج الحجيج (٥)

ضجَّ الحجازُ ، وضجَّ البيتُ والحرمُ      واستصرخت ربها فى مكةَ الأممِ (٧)  
 قدمسها فى حماك الضرُّ . فاقض لها      خليفةَ الله ، أنتَ السيدُ الحكمِ  
 لك الربوعُ التى ربيع الحجيجُ بها      أللشريفِ عليها أم لك العلمِ ؟ (٨)

١ - الاحلام : العقول • والطعام ( بفتح الطاء ) : أو غاد الناس •  
 ٢ - بلا سلام : أى اذهب بلا سلام - ٣ - فى صميم القلب : أى فى القلب  
 والصميم : الخالص من الشئ ٤ - إذا ظهر الكرام على اللثام : أى اذا  
 غلبوهم •  
 ٥ - الإباء : الكبر والنخوة - ٦ - اليراع القلم • والحسام : السيف •  
 (\*) رفعت الى السلطان عبد الحميد استصراخا من الشريف  
 وأعوانه فى ١٤ ابريل سنة ١٩٠٤ - ٧ - ضج : فزع من شئ خافه فصاح  
 الربوع : جموع ربيع ؛ وهو الدار • والحجيج : جمع الحاج •

- أُهَيِّنَ فِيهَا ضَيْوْفُ اللَّهِ ، وَاضْطُهِدُوا  
 أَفَى الضُّحَى - وَعَيُونَ الْجَنْدِ نَاطِرَةٌ -  
 وَيُسْفِكُ الدَّمُ فِي أَرْضٍ مَقْدَسَةٍ  
 يَدُ الشَّرِيفِ عَلَى أَيْدِي الْوَلَاةِ عَلَتْ  
 « نَيْرُونَ » إِنْ قَيْسٌ فِي بَابِ الطُّغَاةِ بِهِ  
 أَذْبَهُ أَذَبٌ - أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - فَمَا  
 لَا تَرْجُ فِيهِ وَقَارًا لِلرَّسُولِ ، فَمَا  
 ابْنُ الرَّسُولِ فَتَى فِيهِ شَمَائِلُهُ  
 مَا كَانَ طَهَ لِرَهْطِ الْمُنَاسِقِينَ أَبَا  
 خَلِيفَةَ اللَّهِ ، شَكْوَى الْمُسْلِمِينَ رَقَّتْ  
 الْحِجُّ رُكْنٌ مِنَ الْإِسْلَامِ نُكْبِرُهُ  
 مِنَ الشَّرِيفِ وَمِنْ أَعْوَاذِهِ فَعَلَتْ  
 عَزَّ السَّبِيلُ إِلَى طَهَ وَتَرَبَّتِهِ
- إِنْ أَنْتَ لَمْ تَنْتَقِمِ فَاللَّهُ مُنْتَقِمٌ  
 تُسَمِّي النِّسَاءَ ، وَيُوَدِّي الْأَهْلَ وَالْحَشْمَ ؟  
 وَتَسْتَبَاحُ بِهَا الْأَعْرَاضَ وَالْحَرَمَ ؟ (١)  
 وَنَعْلُهُ - دُونَ رُكْنِ الْبَيْتِ - تُسْتَلَمُ (٢)  
 مِبَالِغٌ فِيهِ ، وَ « الْحِجَاجُ » مُتَّهَمٌ (٣)  
 فِي الْعَمْوِ عَنْ فِاسِقٍ فَضْلٌ وَلَا كَرَمٌ  
 بَيْنَ الْبُعَاةِ وَبَيْنَ الْمُصْطَفَى رَحِمَ (٤)  
 وَفِيهِ نَخْوَتُهُ ، وَالْعَهْدُ . وَالشَّمَمُ (٥)  
 آلُ النَّبِيِّ بِأَعْلَامِ الْمَهْدِيِّ خُتِمُوا (٦)  
 لِسُدَّةِ اللَّهِ هَلْ تَرَقَى لِكَ الْكَلِمِ ؟ (٧)  
 وَالْيَوْمَ يَوْشِكُ هَذَا الرُّكْنَ يُنْهَدِمُ (٨)  
 نَعْمَى الزِّيَادَةُ مَا لَا تَفْعَلُ النِّقْمَ  
 فَمَنْ أَرَادَ سَبِيلًا فَالطَّرِيقُ دَمٌ (٩)

١ - الحرم : جمع حرمة ، وهي ما لا يحل انتهاكه - ٢ - تستلم : من استلام الحجر وركن البيت الحرام وغيره ، وهو لمسه باليد أو بالقبلة  
 ٣ - نيرون : طاغية روماني قديم . والحجاج : طاغية عربي كان واليا على العراق لعبد الملك بن مروان أحد الخلفاء الأمويين - ٤ - لا ترج : لا تخف ، من رجا ، بمعنى خاف . والوقار هنا : العظمة . وفي القرآن الكريم « مالكم لا ترجون لله وقارا » : أي لا تخافون لله عظمة - ٥ - الشمايل : جمع شمال بكسر الشين وهو الطبع . والنخوة : الحماسة والمروءة . والعهد : الوفاء والأمانة . والشمم : التكبر .

٦ - طه : من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم . والرهط : من ثلاثة إلى عشرة . ولا تكون فيهم امرأة ٧ - رقت : سعدت . والكلم : اسم جنس جمعي لكلمة - ٨ - يوشك : تعظمه ، ويوشك : يقارب - ٩ - عز السبيل ، من قولهم عز الشيء ، إذا قل فلا يكاد يوجد ولا يقدر عليه .

- صحنه رُوِّعت في القبر أعظمه  
 و«خان» عون الرفيق «العهد» في بلد  
 قد سال بالدم من ذبح ومن بشر  
 وفزعت في الخدور الساعيات له  
 آبت شكالي أرامي بعد ما أخذت  
 حرمن أنوار خير الخلق من كذب  
 أي الصغائر في الإسلام فاشية  
 بجيش صدرى ولايجرى بها قلمي  
 أغضيت ضنا بمرضى أن ألم به  
 موه على الناس ، أو غاظهم عبثا  
 من الزيادة في البلوى وإن عظمت
- وبات مستأمنًا في قومه الصم (١)  
 منه العهود أتت للناس والذم (٢)  
 واحمرّ فيه الحمى والأشهر الحرم (٣)  
 الداعيات وقرب الله مُغتنم (٤)  
 من حوله النوى والأينق الرسم (٥)  
 فدمعهن من الحرمان منسجم (٦)  
 تودى بأيسرها الدولت والأمم (٧)  
 ولوجرى لبكى واستضحك القلم (٨)  
 وقد يروق العمى للحر والصم (٩)  
 فليس تكتمهم ما ليس ينكمم (١٠)  
 أن يعلم الشامتون اليوم ما علموا

١ - الصنم : صورة أو تمثال يتخذ للعبادة ، وقيل : هو كل ما عبد من دون الله -٢- عون الرفيق : اسم الشريف الذي اقترب تلك المظالم . والذم : جمع ذمه ، وهي العهد والأمان -٣- الأشهر الحرم ، أربعة : ذو القعدة ؛ وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب ، سميت كذلك لأن العرب كانت تجعل القتال فيها حراما : ما عدا بنى خثعم وطيب . والضمير في ( سال ) و ( فيه ) : للبلد في البيت المتقدم . واحمرّاز الحمى والأشهر الحرم : كناية عن اقترافه القتل فيهما -٤- فزعت : خوفت والخدور : البيوت . والساعيات له : أي لذلك البلد -٥- الثكافي : جمع ثكلى : وهي من فقدت ولدها ، والايامى : جمع أيم ، وهي من لا زوج لها . والنوى : البعد . والأينق : جمع ناقة . والرسم : جمع رسوم ، وهي الناقة تؤثر أخفافها في الأرض من شدة الوطء -٦- من كذب : أي من قرب . والمنسجم : السائل -٧- الصغائر : جمع صغيرة ، وهي من الذنوب أخف من الكبيرة في حكم الشرع . وتودى : تهلك . والدولت جمع دولة -٨- بجيش صدرى : يغفل غيظا . استضحك : بمعنى ضحك -٩- اغضيت : أي صبرت وأمسكت . وضنا : بخلا . وألم به : أي بما يؤذيه ، من قولهم : ألم بالذنب إذا فعله . ويروق العمى : من زاقه الشيء اعجبه .

كُلُّ الجراحِ بآلامٍ ، فما لمستَ يدُ العدوِّ فثمَّ الجرحُ والآلمُ  
والموتُ أهونُ منها وهى داميةٌ إذا أساها لسانُ للعدى وفم

\* \* \*

- ربُّ الجزيرةِ ، أدركها ، فقد عبتتَ بها الذنابُ ، وضلَّ الراعى الغنمَ (١)  
إن الذين تولوا أمرها ظلموا والظلمُ تصحبه الأهوالُ والظلمُ (٢)  
فى كلِّ يومٍ قتالٌ تقشعرُّ له وفتنةٌ فى ربوعِ الله تضطرم (٣)  
أزرى الشريفُ وأحزابُ الشريفِها وقسموها كإرثِ الميتِ ، وانقسموا (٤)  
لا تجزهم عنك حلماً ، وأجزهم عنناً فى الحلم ما يسمُّ الأفعالَ أو يصم (٥)  
كنى الجزيرةَ ما جرّوا لها سفهاً وما يحاولُ من أطرافِها العجم (٦)  
تلك الثغورُ عليها - وهى زينتها - مناهلٌ عذبت للقوم ، فأزدحموا (٧)  
فى كلِّ لُجٍّ حوالَيْها لهم سفنٌ وفوق كلِّ مكانٍ يابسٍ قدم (٨)  
والاهمُّ أمراءُ السوءِ ، واتفقوا مع العداة عليها ، فالعداة همُّ  
فجرّد السيفِ فى وقتٍ يُفِيدُ به فإن للسيفِ يوماً ، ثم ينصرم (٩)

١ - رب الجزيرة : أى صاحب الجزيرة ، وهى جزيرة العرب ،  
٢ - الأهوال : جمع هول ، وهو المخافة من الامر لا يعرف الانسان ما يهجم  
منه . والظلم : جمع ظلمة ٣ - تضطرم : تشتعل ٤ - أزرى بها : تهاون .  
٥ - العنت : الشدة والهلاك ، وما يسم : أى ما يكون سمة وعلامة . وما  
يصم : أى ما يكون وصمة وعيباً ٦ - العجم ، هنا : أهل الغرب . ممن كانوا  
يخفدون على الدولة التركية وجودها ٧ - المناهل : جمع منهل ، وهو المورد .  
والمراد بالقوم : أولئك العجم ٨ - اللج : معظم الماء ٩ - جرد السيف : سله .  
وينصرم : يبضى .

## استقبال

ياراكبَ الرِّيحَ ، حَى النِّيلَ وَالهِرْمَا  
وَقَفَ عَلَى أَثَرٍ مَرَّ الزَّمَانُ بِهِ  
وَاخْفَضَ جَنَاحَكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي حَمَلْتَ  
وَأَخْرَجْتَ حِكْمَةَ الْأَجْيَالِ خَالِدَةً  
وَشُرِّفْتَ بِمَلُوكٍ طَالَمَا اتَّخَذُوا  
هَذَا فِضَاءً تُلِيمُ الرِّيحُ خَاشِعَةً  
فَمَرْحَبًا بِكَمَا مِنْ طَالَعِينَ بِهِ  
وَعَظَّمَ السَّفْحَ مِنْ سِينَاءَ ، وَالْحَرَمَا (١)  
فَكَانَ أَثْبَتَ مِنْ أَطْوَادِهِ قِيمَمَا (٢)  
مُوسَى رَضِيْعًا ، وَعَيْسَى الظَّهْرَ مِنْ فِطْمَا  
وَبَيَّنْتَ لِلْعِبَادِ السِّيفَ وَالْقَلَمَا (٣)  
مَطِيَّهِمْ مِنْ مَلُوكِ الْأَرْضِ وَالخَدَمَا (٤)  
بِهِ ، وَبِمَشَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ مُحْتَشِمًا (٥)  
عَلَى سِوَى الطَّائِرِ الْمِيْمُونِ مَا قَدِيمَا (٦)

\* \* \*

عَادَ الزَّمَانُ ، فَأَعْطَى بَعْدَمَا حَرَمَا  
فِيَارَعَى اللَّهُ وَفَدَا بَيْنَ أَعْيُنِنَا  
هَمْ أَقْسَمُوا لِتَدِينِنِ السَّمَاءِ لَهُمْ  
وَالنَّاسُ بَانِي بِنَاءٍ ، أَوْ مُتَمِّمُهُ  
وَتَابَ فِي أُذُنِ الْمُحْزُونِ ، فَابْتَسَمَا  
وَيَرْحَمُ اللَّهُ ذَاكَ الْوَفْدَ مَا رَجِمَا (٧)  
وَالْيَوْمَ قَدْ صَدَّقُوا فِي قَبْرِهِمْ قَسِمَا (٨)  
وَتَالَتْ يَتَلَفَى مِنْهُ مَا أَنْهَمَا

١ - السَّفْحُ : عَرْضُ الْجَبَلِ الْمُضْطَجِعِ . وَالْحَرَمُ : مَا لَا يُحِلُّ  
اِتِّتَاهَا كَه .

٢ - الْأَطْوَادُ : الْجِبَالُ . وَالْقِيمُ : وَاحِدَتَهَا قِيمَةٌ ؛ وَهِيَ أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ .

٣ - الْحِكْمَةُ : صُورَةُ الْأَمْرِ وَسُدَادُهُ . وَالْأَجْيَالُ : جَمْعُ جَبِيلٍ ، وَهِيَ  
أَهْلُ الزَّمَنِ الْوَاحِدِ . وَالْخَالِدَةُ : الدَّائِمَةُ الْبَاقِيَةُ ٤ - طَالَمَا اتَّخَذُوا مَطِيَّيَاهُمْ  
وَحَدَمَهُمْ مِنْ مَلُوكِ الْأَرْضِ ؛ أَوْلَيْتُكَ هُمْ مَلُوكُ مِصْرَ الْأَقْدَمُونَ ، حِينَ كَانُوا  
يَأْسِرُونَ فِي حُرُوبِهِمْ مَلُوكَ الْأَقْطَارِ الْآخَرِي ٥ - الْمُحْتَشِمُ : الْمُسْتَحْيُ .

٦ - عَلَى الطَّائِرِ الْمِيْمُونِ : مَا خُذَ مِنْ قَوْلِهِمْ فِي الدَّعَاءِ لِلْمَسَافِرِ : سِرْعَى الطَّائِرِ  
الْمِيْمُونِ ٧ - كَانَتْ الدَّوْلَةُ الْعَلِيَّةُ قَدِ نَدَبَتْ لِلْقِيَامِ بِرِحْلَةِ جُويَّةٍ بَيْنَ الْأَسْتَانَةِ  
وَالْقَاهِرَةِ لِتَبْيِينِ مِنْ ضَبَاطِهَا الطَّيَارِينَ ، فَسَقَطَتْ طَيَارَتُهُمَا فِي الطَّرِيقِ وَمَاتَا .  
فَنَدَبَتْ الدَّوْلَةُ غَيْرَهُمَا ؛ فَوَصَلَا سَالِمِينَ وَإِلَى هَذَا يُشِيرُ بِالْوَفْدَيْنِ فِي الْبَيْتِ

٨ - لِتَدِينِنِ : أَيَّ لِتَخْضَعْنَ وَتَدْلُنَ .

تعاونُ لا يحلُّ الموتُ عُروَتَهُ ولا يُرى بيدَ الأرزاءِ منصفها(١)

\* \* \*

يا صاحبي (أدرميد)، حسبها شرفاً  
وأنتها جاوزت في القدس منطقةً  
مشت على أفقٍ مرَّ البراقُ به  
ومسحت بالمُصلَّى، فاكتست شرفاً  
وكلما شاقها حاد على أفقٍ  
جشمتها من الأهوالِ أربعةً  
حتى حوتها سماءُ النيلِ فانحدرت  
كالتسرُّعِ، فوافى الوكرُ فاعتصم(٨)

\* \* \*

يا آلَ عثمانَ أبناءَ العمومةِ : هل تشكون جرحاً ولا تشكو له ألماً؟(٩)

١ - العروة : كل ما يوثق به . والمنصف : المنقطع .

٢ - أدرميد : اسم الطائرة التي ركبها الى مصر ٣ - القدس : مدينة بيت المقدس في الشام . والبساط : هو بساط سليمان . وفي التاريخ الديني : أنه كان يتخذ مع الريح بساطاً يجريه حيث يشاء ٤ - البراق في اللغة الدينية : دابة كان يركبها الأنبياء ، وقد ركبها النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليلة أسرته من مكة الى بيت المقدس . والخف : أى خف الرسول ؛ ويقال : أن أثره مرتسم هناك ٥ - المصلى : مكان الصلاة . والمغار - بفتح الميم وضمها : الكهف . والمعلى : المرفوع .

٦ - شاقها : هاجها وشوقها . والحادي : سائق الإبل الذي يفنى لها . ومزامير داود : ما كان يرتله في صلواته من الأناشيد والترانيم ٧ - جشمتها : كلفتها . والأهوال : جمع هول ، وهو المخافة من أمر لا يعرف ما يهجم منه على الإنسان . والاعصار : ريح ترتفع بتراب بين السماء والأرض ، أو تستدير كأنها عامود . والظلم : جمع ظلمة ٨ - حوتها : أى حازتها . وانحدرت : هبطت . والنسر : طائر من الجوارح وكلها تخافه ، وهو حاد البصر ؛ وأشد الطيور ارتفاعاً ، وأقواها جناحاً . وأعياء : تعب . ووافى الوكر : أتاه ؛ والوكر : عش الطائر أينما كان في شجر أو في غيره . فاعتصم به : أتى لزمه .

٩ - العمومة . مصدر من العمم ، كالحؤولة من الخال .



إذا حزنتم حزنًا في القلوب لكم  
وكم نظرنا بكم نعيم فجعسها  
ونبذل المال لم نحمل عليه : كما  
صبراً على الدهر إن جلت مصائبه  
إذا المقاتل من أخلاقهم سلمت  
وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت  
تتم على كل ثارٍ لا قرار له  
فنال من سيفكم من كان ساقيه  
قال العذول : خرجنا في محبتكم  
فما على المرء في الأخلاق من حرج  
ولو وهبتم لنا علياً سيادتكم  
نحزنو عليكم ، ولا ننسى لنا وطناً  
هذى كرائم أشياء الشعوب . فإن

كالأم تحمل من هم ابنها سقما  
لنا السرور . فكانت عندنا نعيماً (١)  
يتمضى الكريم حقوق الأهل والذم (٢)  
إن المصائب مما يُوقظ الأما  
فكل شئ على آثارها سلما  
فإن تولت مضوا في إثرها قدم (٣)  
وهل ينام مُصيب في الشعوب دما ؟  
كما تنال المدام الباسل القدا (٤)  
من الوقار ، فيا صدق الذي زعما  
إذا رعى صلة في الله ، أو رحماً  
ما زادنا الفضل في إخلاصنا قدما  
ولا سريراً ، ولا تاجاً . ولا علماً  
ماتت فكل وجود يشبه العدا

١ - النعمى : ما أنعم به ٢ - الذمم : جمع ذمة ، وهي العهد ٣ - القدام ( بضم القاف والذال ) : أى يمضى الانسان فلا يعرج على شئ ولا ينثنى .  
٤ - المدام : الخمر . والباسل : البطل الشجاع . والقدم ( بفتح القاف والذال ) : الشجاع أيضا .

## أرسططاليس وترجمانه (\*)

|                             |                                 |
|-----------------------------|---------------------------------|
| علمتَ بالقلمِ الحكيمِ       | وهديتَ بالنَّجمِ الكريمِ        |
| وأثيتَ من محرابه            | بأرسططاليسَ العظيمِ             |
| ملكِ العقولِ ، وإنها        | لنهاية الملكِ الجسيمِ           |
| شيخ ابن رشد ، وابن سيد      | نا ، وابن بَرَقِينِ الحكيمِ (١) |
| من كان في هَذِي المسبِّحِ ، | وكان في رُشْدِ الكليمِ          |
| وغدا وراح موحِّداً          | قبل البنيَّةِ والحطيمِ (٢)      |
| صوت الحقيقة بين رء          | دِ الجاهلية والهزيمِ (٣)        |
| ما بين عادية السَّوا        | م وبين طُغيانِ المسيمِ (٤)      |
| يبني الشرائعَ للعصو         | ر بناءً جبارٍ رحيمِ             |
| ويفصِّلُ الأخلاقَ لل        | أَجِيالِ تفصيلِ اليتيمِ (٥)     |
| في واضحٍ لحبِّ الطريدِ      | ق من المذاهبِ مستقيمِ (٦)       |
| ورسانلِ مثلِ السُّلا        | فِ إذا تمثَّت في النديمِ        |
| قدسيةِ النفحاتِ ، تُس       | كِرِ بالمذاقِ ، وبالشَّميمِ     |

\* \* \*

بالطفِ ، أنت هو الصِّدى من ذلك الصوتِ الرحيمِ

(\*) ترجم الأستاذ أحمد لطفى باشا السيد كتاب أرسططاليس فى علم الاخلاق الى العربية ، فكتب اليه صاحب الديوان هذه التهنئة  
١ - بَرَقِينِ : بلدة المترجم لطفى باشا السيد ٢ - البنية : الكعبة ٣ - الهزيم : صوت الرعد .

٤ - السوام : المرعية • والمسيم : الراعى ٥ - اليتيم : اللؤلؤ •  
٦ - الطريق اللحب : الواسع •

أرجُ الرياضِ نقلته ونسخته نَسَخَ النسيم  
وسريتَ من شعبِ الأَلمةِ بٍ به إلى وادى الصَّريم (١)  
فتجارتِ اللغتانِ لل غاياتِ في الحَسِبِ الصميم  
لغةٌ من الإغريقِ قِيمةٌ ، وأخرى من تيم  
وأتيتنا بمفصلٍ بالتبر ، علوى الرقيم  
هو ضِنَّةُ المُشرى من ال أخلاق ، أو مالُ العديم (٢)

\* \* \*

مَشَاءٌ هذا العصرِ ، قف حدث عن العُصرِ القديم (٣)  
مَثَلٌ لنا اليونانِ بيه نَ العلمِ والخلقِ القويم  
أخلاقها نور السبي ل ، وعلمها نور الأديم  
وشبابها يتعلمو ن على الفراقِدِ والنجوم  
لمسوا الحقيقةَ في الفنو ن ، وأدركوها في العلوم  
حلَّتْ مكاناً عندهم فوق المعلمِ والزعيم (٤)  
والجهلُ حظُّك إن أخذ تَ العلمَ من غيرِ العليم  
ولربَّ تعليمٍ سرى بالنشءِ كالمرضِ المُنيم (٥)  
يتلبسُ الحلمُ اللذيذُ ذُ عليه بالحلمِ الأليم  
ومدارس لا تُنهضُ ال بأخلاقِ دارِسةِ الرسومِ  
يمشى الفسادُ بنبتِها مشىَ الشرارةِ بالهشيم

١ - الألب : جبل من جبال اليونان . والصريم : واد من أودية العرب .  
٢ - الضنة : الشيء الذي يضمن به ٣ - المشاءون : تلاميذ أرسططاليس .  
٤ - هذه إشارة الى قول أرسططاليس المشهور : أفلاطون حبيب الى ولكن الحقيقة أحب الى منه .  
٥ - المرض المنيم : المنوم .

لما رأيتُ سوادَ قومي في دُجى ليلٍ بهم  
يُسْقَوْنَ من أُمِّةٍ هي غُصَّةُ الوطنِ الكَظيمِ  
وسرائرهم في مُقعدٍ من مَطَلَبِ الدنيا مُقيمِ  
يَسْمُونَ للجِاهِ العَظِيمِ : وليس للحقِّ الهُضمِ  
وبصُرَتُ بالدستورِ يُزُوقُ وهو في عُمُرِ الفَظيمِ  
لم يَنجُ من كيدِ العَدُوِّ له ، ومن عبثِ الحَمِيمِ  
أيقنتُ أن الجَهلَ عِلْمَةٌ كُلُّ مُجمَعِ سَقيمِ  
وأيتُ - يا ربَّ النَبيِّ ر بما تُحِبُّ من النَظيمِ  
أجزِ اجتهادَكَ في جَنِّي السَراتِ لِلنِشْأِ النَهِيمِ (١)  
من روضةِ العَلمِ الصَحيحِ : وربوةِ الأَدبِ السَليمِ  
العاشِقينَ العَلمَ . لا يألونهُ طَلَبَ الفَريمِ  
المَرضينَ عن الصَفا ثر . والسَعاية ، والنَمَمِ

\* \* \*

قسماً مذهبك الجَميدِ لي ، ووجهِ صُحبتك القَسيمِ  
وقديمِ عهدٍ ، لا ضَئيرِ لي في الودادِ ، ولا ذَميرِ  
ما كنتُ يوماً للكِنَا نةٍ بالعَدُوِّ ولا الخَميمِ  
لما تلاحى الناسُ لم تنزلُ إلى المرعى الوخيمِ (٢)  
كم شاتمٍ قابِلتهِ بترفُّعِ الأسدِ الشَميمِ (٣)  
وشغلتُ نفسك بالخَميمِ ب من الجَهودِ عن العَقيمِ

١ - النهم : الذي لا يشيع ٢ - تلاحى الناس : تلاعنوا ٣ - الشميم :

فخدمتَ بالعلمِ البلا      دَ ، ولم تنزلِ أوْفى تحديم (١)  
والعلمُ بِنَاءِ المآ      ثِر والمالكِ من قديم  
كسروا به نِيرَ الهوا      نِ ، وحطّموا ذلَّ الشكيم

### شَهِيدُ الحَقِّ (\*)

إِلَامَ الخُلْفِ بَيْنَكُمُ ؟ إلاما ؟      وهذى الضجَّةُ الكبرى علاما ؟  
وفيمَ يَكِيدُ بعضُكُمُ لبعض      وتُبدون العداوةَ والخِصاما ؟  
وأين الفوزُ ؟ لا مصرُ استقرتْ      على حالٍ ، ولا السودانُ داما ؟  
وأين ذهبتمُ بالحقِّ لما      ركبتم في قضيتِهِ الظلاما ؟  
لقد صارتْ لَكُمُ حَكَمًا وغنما      وكان شِعَارُهَا الموتَ الزُّواما  
ووثُقتُم واتهمتم في الليالي      فلا ثقةَ أَدَمَنَ ، ولا اتهاما  
شبيتم بَيْنَكُم في القَطْر نارا      على مُختَلِّهِ كانت سلاما  
إذا ما راضها بالعقل قومٌ      أجَدَّ لها هوى قومٍ ضيراما  
تَراَمَيْتُم ، فقال الناس : قومٌ      إلى الخذلانِ أمرُهُم تَراَمَى

١ - الخديم : الخادم .

(\*) نظمتها صاحب الديوان بمناسبة الذكرى السابعة عشرة لوفاة  
المرحوم مصطفى كامل باشا ، وقد تناول فيها وصف ما أصاب البلاد في  
سنة ١٩٢٤ من انقسام وتشتت وتناحر ؛ وأشار الى تصريح ٢٨ فبراير  
وموقف بعض الزعماء حياله ؛ ثم انتقل من ذلك الى ذكرى فقيد البلاد  
المرحوم مصطفى كامل فوفاه حقّه ، واستطرد من ذلك الى البحث فيما  
تحتاج اليه البلاد من وسائل الإصلاح .

وكانت مصرُ أولَ من أصبتم  
 إذا كان الرِّمَاءُ رَمَاءَ سَوْءٍ  
 فلم تُحصِرِ الجراحَ ولا الكِلَامَا(١)  
 أَحَلُّوا غَيْرَ مَرْمَاهَا السَّهَامَا  
 أبعدَ العُرُوقِ الوُثْقَى وَصَفٌ  
 كَأَنِّيَابِ الغُضُنْفَرِ لَن يُرَامَا  
 تباغيتم كَأَنكُمُ خَلَايَا  
 من السَّرطَانِ لَا تَجِدُ الضَّمَامَا؟(٢)  
 أرى طيَّارَهُم أوفى عَلِينَا  
 وحلَّقَ فوقَ أَرُوسِنَا وَحَامَا  
 وَأَنظَرُ جَيْشَهُم من نِصْفِ قَرْنٍ  
 على أَبْصَارِنَا ضَرَبَ الخِيَامَا  
 فلا أَمَانُونا نَقْصُوه رَمحاً  
 ولا خُوانُنَا زادوا حِسامَا  
 ونُلْقَى الجِوَّ صَاعِقَةً ورعداً  
 إذا قَصْرُ الدِّبَارَةِ فِيهِ غامَا  
 إذا انفجرت عَلِينَا الخَيْلُ مِنْهُ  
 ركبنا الصَّمْتَ ، أو قُذِنَا الكِلَامَا(٣)  
 فأبْنَا بالتخاذلِ والتلاحِي  
 وآبَ ما ابتغى مِنَّا واما(٤)

\* \* \*

ملكنا مارِنَ الدنِيا بوقتِ  
 طلَعنا - وهى مقبلةٌ - أسوداً  
 فلم نُحسِنَ على الدنِيا القِيامَا(٥)  
 ورحنا - وهى مدبرةٌ - نعاما  
 ولينا الأمرَ حزباً بعدَ حزبٍ  
 فلم نَكُ مصلحين ولا كراما  
 جعلنا الحُكْمَ توليةً وعزلاً  
 ولم نَعُدْ الجزاءَ والانتقاما  
 وسُننا الأمرَ حينَ خلا إلينا  
 بأهواءِ النفوسِ ، فما استقاما  
 إذا التصريحُ كانَ براحِ كُفْرِ  
 فَلِمَ جُنَّ الرجالُ بهِ غراما؟(٦)

١ - الكلام ( بكسر الكاف ) : الجروح .

٢ - الضمام : ما ضمنت به شيئاً آخر . والسرطان : ورم سوداوى تظهر عليه عروق حمرة وخضرة متشعبة ٣ - ركبنا الصمت : أى وجدناه خيراً . وقدنا الكلام : استرسلنا فيه ٤ - التلاحى : التلاعز والتلاوم ٥ - المارن : الأنف أو مالان منه ، والمراد بمارن الدنيا : ذروتها وأعلاها ٦ - البراح : الصراح ، والتصريح : تصريح ٢٨ فبراير ، يشير الى موقف بعض الزعماء منه .

وكيف يكون في أيدي حلالاً وفي أخرى من الأيدي حراماً؟  
وما أدرى غداةً سُقيتموه أترىاقاً سُقيتم ، أم سِماماً؟ (١)

\* \* \*

شهيدَ الحقِّ ، قُمْ تره يتيماً أقام على الشفاه بها غريباً  
بأرضٍ ضُيِّعت فيها اليتامى ومرَّ على القلوب ، فما أقاماً (٢)  
سَقِمْتَ ، فلم تَبِتْ نفسٌ بخيرٍ كدَّانٍ بمهجةِ الوطن السَّقاما  
ولم أرَ مثلاً نعشِكَ إذ تهادى فغطَّى الأَرْضَ ، وانتظم الأناما (٣)  
تحملَ هِمَّةً ، وأقلَّ ديناً وضمَّ مروءةً ، وحوى زماماً (٤)  
وما أنساكَ في العشرينَ لما طلعتَ حيالها قمراً تماماً  
يشار إليك في النادى وتُرمى بعيني من أحبِّ ومن تعامى  
إذا جثت المنابرَ كنتَ قُسا إذا هو في عُكاظَ علا السناما (٥)  
وأنت ألدُّ للحقِّ اهتزازاً وألطفُ حين تنطقه ابتساما  
وتحملُ من أديمِ الحقِّ وجهاً صُراحاً ، ليس يتخذ اللثاماً (٦)

\* \* \*

أتذكر قبل هذا الجيل جيلاً سهرنا عن معلمهم وناما؟ (٧)  
مهارةً الحقِّ بفضنا إليهم شكيمَ القيصريَّة واللاجاما (٨)

١ - السمام : جمع سم . والترياق : ما يدفع السموم من الدواء .  
٢ - أى تلفظه الأفواه ولا تحس به القلوب ٣ - تهادى : تمايل على الاعناق .

٤ - زمام القوم : مقدمهم وصاحب أمرهم ٥ - قس : هو قس بن ساعدة الأيادي ؛ ويضرب به المثل في بلاغة الخطباء ؛ ويروى عنه أنه كان يخطب الناس في عُكاظ وهو على ظهر بعير ٦ - الأديم : الوجه والصفحة ٧ - سهرنا عن معلمهم : أى تركنا هذا المعلم ينام ، وقمنا نحن على تهذيبهم وانشائهم .

٨ - المهارة : جمع مهر ، والمراد بالمهارة هنا الشباب . والشكيم : جمع شكيمة ، وهى من اللجام حديدة تعترض فم الفرس ، والمراد بشكيم القيصريَّة ولجامها : قسوة الاحتلال وجبروته .

لِوَأْوِكَ كَانَ يَسْقِيهِمْ بِجَامٍ      وَكَانَ الشَّعْرُ بَيْنَ يَدَيَّ جَامًا (١)  
 مِنَ الْوَطْنِيَّةِ اسْتَبَعُوا رَحِيقًا      فَضَضْنَا عَيْنَ مُعْتَقِهَا الْخَتَامًا (٢)  
 غَرَسْنَا كَرْمَهَا ، فَزَكَ أَصُولًا      بِكُلِّ قَرَارَةٍ ، وَزَكَ مُدَامًا (٣)  
 جَمَعْتَهُمْ عَلَى نَبْرَاتِ صَوْتِ      كَنَفَخِ الصُّورِ حَرَكَتِ الرَّجَامِ (٤)  
 لَكَ الْخُطْبُ الَّتِي غَضَّ الْأَعَادَى      بِسَوْرَتِهَا . وَسَاغَتْ لِلنَّدَامَى (٥)  
 فَكَانَتْ فِي مَرَاتِهَا زَثِيرًا      وَكَانَتْ فِي حَلَاوَتِهَا بُغَامًا (٦)  
 بِكَ الْوَطْنِيَّةَ اعْتَدَلْتُ ، وَكَانَتْ      حَدِيثًا مِنْ خِرَافَةٍ أَوْ مَنَامًا (٧)  
 بَنَيْتَ قَضِيَّةَ الْأَوْطَانِ مِنْهَا      وَصَيَّرْتَ الْجَلَاءَ لَهَا دِعَامًا (٨)  
 هَزَزْتَ بَنِي الزَّمَانِ بِهِ صَبِيًّا      وَرُعْتَ بِهِ بَنِي الدُّنْيَا غَلَامًا

١ - الجام : اناء من فضة . والمعنى : أنك كنت تغذوهم بما كنت تنشر عليهم من لوانك من ثمر الأدب ، وكنت أنا أيضا أغذوهم بما أزجى لهم من زهور الشعر والبيان - ٢ - استبقوا الرحيق : تسابقوا اليه . والرحيق : الخمر . والمعنى : القديم ؛ وقدم الخمر يحسنها ويزيد لذة شاربها . وفضضنا الختام : فتحناه .

٣ - الكرم : العنب . وزكا : نما . والمدام : الخمر .

٤ - الرجام : القبور .

٥ - السورة : الحدة والشدة . وغص بالشئ : اعترض في حلقه فمنعه التنفس . والمراد بغصة الأعدى : غضبهم . والندامى : جمع ندمان ، وهو نديم الشراب ، والمراد بهم الشيعة والاصدقاء - ٦ - البغام : صوت الطيبي .

٧ - خرافة : رجس عذرى اختطفته الجن فيما زعموا ، ثم رجع الى قومه ، وأخبر بما رأى منها ؛ فكذبوه ؛ وأصبح حديثه مثلاً لكل حدث باطل .

٨ - الدعام : العماد .



## تعية للترك

- الدهرُ يقظانُ ، والأحداثُ لم تنمِ  
لعلكم من مِرَاسِ الحربِ في نَصَبِ  
لقد فتحتم فأعرضتم على شِبَعِ  
هبوا بكم وبننا للمجدِ في زمنِ  
هذا الزمانُ تناديكم حوادثُه  
فالسيفُ يهدمُ فجراً ما بنى سَحَرًا  
قد مات في السُّلمِ مَنْ لَأرَأَى يَعِصْمُه  
وأصبح العلمُ ركنَ الآخذين به  
الذائسُ تسحبُ فضفاضَ الغنى مرحاً  
يافتيةَ التركِ : حيا اللهَ طلعتم  
أنتم غدُ الملكِ والإسلامِ : لا برحاً
- فما رقادكم يا أشرف الأممِ ؟  
وهذه ضجعةُ الآسادِ في الأَجَمِ (١)  
والفتح يعترض الدولات بالتُّخَمِ (٢)  
من لم يكن فيه ذنباً كان في الغمِ  
يا دولةَ السيفِ ، كوفي دولةَ القلمِ  
وكلُّ بنيانِ علمٍ غيرُ منهدمِ (٣)  
وسوتُ الحربِ بين البهْمِ والبُهْمِ (٤)  
من لا يقيمُ ركنه العرفانُ لم يقيمُ  
ونحن نلبسُ عنه ضيقةَ العُدْمِ (٥)  
وصانكم ، وهذاكم صادقُ الخِدْمِ (٦)  
منكم بخيرِ غدٍ في المجدِ مبتسمِ (٧)

١ - مراس الحرب : مزاولتها . والنصب . التعب والضجعة :  
الترقدة . والآساد : جمع أسد . والاجم ( بفتح الجيم ) : جمع اجمة ،  
وهي الشجر الملتف .

٢ - فتحتم : تغلبتم على البلاد التي حازبتموها حتى ملكتموها ، والتخم :  
جمع تخمة . وهي ثقل الأكل .  
٣ - يهدم فجراً . الخ : أى يهدم  
وقت الفجر ما يكون قد بناه وقت السحر ، والمعنى : ان بنيان السيف  
لا دوام له .

٤ - السام : ضد الحسرب . ويعصمه : يحفظه ويقويه . والبهم  
( بفتح الباء وسكون الهاء ) جمع بهمة ( بفتح الباء وسكون الهاء أيضاً ) : وهي  
أولاد الضأن والمعز والبقر . والبهم ( بضم الباء وفتح الهاء ) : جمع بهمة  
( بضم الباء وسكون الهاء ) وهي الرجل الشجاع .

٥ - الفضفاض : الراسع . والمرج : التبخر والاختيال . والضيقة ( بفتح  
الضاد وكسرهما ) : سوء الحال . والعدم ( بضم العين والذال وتسكن ذاله  
أيضاً ) : الفقر .

٦ - صادق الخدم : أى الخدم الصادقة ، وهي جمع خدمة .  
٧ - انتم غد الملك والاسلام ، أى أنتم الذين تهيئون لهما غدهما ،  
والمراد مقبل حالهما .

تُجِلُّكُمْ مَصْرُ مِنْهَا فِي ضَمَائِرِهَا      وتعلن الحبَّ جماً غيرَ متَّهمٍ (١)  
فنحن - إن بعدت دارُ وإن قربت -      جاران في الضاد: أو في البيت والحرم (٢)  
ناهيك بالسببِ الشرقيِّ من نسبٍ      وحبذا سببُ الإسلام من رجم (٣)  
شملُ اللغات لدى الأقوامِ ملتئمٌ      والضَّادُ فينا بشمل غير ملتئم (٤)  
فقرَّبوا بيننا فيها وبينكمُ      فإنها أوثقُ الأسبابِ والذُّمِّ  
وكلنا إن أخذنا بالفلاح يدُ      وسعيها قدم فيه إلى قدَم  
فلا تكوننَّ «تركيا الفتاة»، ولا      تلك العجوزُ: وكونوا تركيا القِدَم  
فسيفُّها سيفُها في كل معترك      وعدلها طوق الإسلام بالنَّعم

### الأسطول العثماني (\*)

هزَّ اللواءَ بعزكُ الإسلامُ      وعنتَ لقائم سيفك الأيام (٥)  
وانقادت الدنيا إليك ، فحسبُها      عذراً قيادُ أسلست وزمام (٦)  
ومشى الزَّمانُ إلى سريرك تائباً      نجلاً ، عليه الذُّلُّ والإرغام

- 
- ١ - جما: كثيراً . وغير متهم : أي غير مشكوك في صدقه .  
٢ - الضاد : تطلق اسماً للغة العربية ، وذلك أن حرف الضاد لا يوجد في لغة سواها ولا يقوى عليه إلا أهلها .  
٣ - ناهيك : كلمة استعظام وتعجب وتأويها في الكلام : أن هذا الشيء هو غاية فيما تطلبه ، حتى أنه ينهك عن طلب غيره ، فمعنى البيت : أن السبب الشرقي هو ما يطالب من النسب بيننا وبينكم ، فلا تطلبوا نسبا سواه . وحبذا : كلمة مدح .  
٤ - الشمّل : ماتفرق من الأمر وما اجتمع منه ، يقال : جمع الله شملهم وفرق الله شملهم . وملتئم : منضم وملتصق .  
\* - كان صاحب الديوان في الأستانة ، وشاهد البارجتين اللتين اشترتهما الدولة العلية من ألمانيا ، فأخذته هزة الطرب ، وعز عليه أن يرى المسامين في أقطار الأرض قاعدين عن اعانة أسطول الدولة ، فجرى لسانه بهذه القصيدة  
٥ - عنت : خضعت وذلت ، والخاب في هذا البيت والبيتين بعده للخليفة محمد رشاد .  
٦ - القيادة : ما يقاد به ، ويستعمل بمعنى الطاعة . واسلست : جعلته ساساً ، أي سهلاً لنا ، والزمام : مقود البعير .

- عرشُ النبي محمدٍ جَنَبَاتُهُ نورٌ . وَرَفْرَفُهُ الظُّهُورُ غمامٌ (١)  
 لما جَلَسَتْ سَمَا وَعَزَّ ، كَأَنَّمَا هَارُونُ وابْنَاهُ عَلَيْهِ قِيَامٌ (٢)  
 البَحْرُ مُحْشَوْدُ البِوَارِجِ دُونَهُ والْبُرُّ تَحْتَ ظِلَالِهِ آجَامٌ (٣)  
 نَعَمَ الرِّعِيَّةُ فِي ذَرَاكَ ، وَنَضَّرَتْ أَيَامَهُمْ فِي ظِلِّكَ الْأَحْكَامِ (٤)  
 فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ ، وَكُلِّ قَبِيلَةٍ عَدْلٌ ، وَأَمْنٌ مُورِفٌ ، وَوِنَامٌ (٥)  
 حَمَلُ (الصَّلِيبِ) إِلَيْكَ مِنْ فِتْيَانِهِ جُنْدًا ، وَقَاتِلَ دُونَكَ (الْحَاخِمِ) (٦)  
 وَالذِّينُ لَيْسَ بِرَافِعٍ مُلْكًا إِذَا لَمْ يَبْدُ لِلدُّنْيَا عَلَيْهِ نِظَامٌ  
 بِاللَّهِ قَدْ دَانَ الْجَمِيعُ ، وَشَأْنُهُمْ بِاللَّهِ ثُمَّ بَعْرَشِكَ ؛ اسْتِعْصَامٌ (٧)

\* \* \*

- بِأَبْنِ الذِّينِ إِذَا الْحُرُوبُ تَتَابَعَتْ صَلَّوْا عَلَى حَدِّ السِّيُوفِ ، وَصَامُوا (٨)  
 الْمَظْهَرِينَ لِنُورِ « بَدْرِ » بَعْدَ مَا خِيفَ الْمُحَاقُّ عَلَيْهِ وَالْإِظْلَامُ (٩)

١ - الجنبات : النواحي ، مفردها جنبية . والرفراف : كل ما فضّل فثنى . والظهور هو الطاهر في نفسه والمظهر غيرها - ٢ - سما : ارتفع . وهارون : هو هارون الرشيد الخليفة العباسي . وابناه : هما الأمين ، والمأمون - ٣ - البوارج : سفن القتال الكبيرة وحدثها : بارجة . والآجام : جمع أجم والأجم : جمع أجمة : وهي الشجر الكثير المتلف ، والاسود تتخذها مأوى لها . والضمير في « دونه » و « ظلالة » للعرش في البيت المتقدم ، يعني أنه مصنوع ، تحميه سفن القتال المحشودة في البحر ، والجوش القيمة في البر كأنها الاسود في آجامها - ٤ - نعم الرعية : رفهوا وأخصبوا . والذرا : الأجزاء ونضرت أيامهم الأحكام : جعلها ناضرة . والناضرة : الحسنه - ٥ - مورف : متسع وممتد - ٦ - حمل الصليب . الخ : يريد ان رعاباك من النصراري واليهود مخلصون ، يقاتلون من دونك لما اظلمتهم به من العدل والامن .

٧ - بالله قد دان الجميع : أي أمنوا به . والاستعصام : الاستمسك .

٨ - صلوا على حد السيوف وصاموا : أي لزموها كما يلزم المتعب صلاته وصيامه - ٩ - بدر : اسم الغزوة المشهورة في صدر الاسلام ، سميت باسم المكان الذي وقعت فيه . والمحاق ( مئآت الميم ) : قيل : هو آخر الشهر حيث يمتقن نور القمر ، وقيل : هو ثلاث ليال من آخره .

- عشرون خاقاناً نَمَوْكُ وَعَشْرَةٌ  
غُرُّ الفُتُوحِ خلائفُ أعلام (١)
- نَسَبٌ - إذا ذُكِرَ الملوكُ فإنه  
لِرَفِيعِ أنسابِ الملوكِ سَنَامُ (٢)
- لا تحفلنَّ من الجراحِ بقيةً  
إن البقيةَ في غدٍ تلتام (٣)
- جرت النحوسُ لغايةٍ فتبدلت  
ولكل شئٍ غايةٌ وتام
- تعيت بأمتك الخطوبُ فأقصرت  
والدهرُ يُقصرُ والخطوبُ تزام (٤)
- لبثت تنوشهمُ الحوادثُ حنبةً  
وتصدُّها الأخلاقُ والأحلام (٥)
- ولقد يُدَّاسُ الذئبُ في فلواته  
ويهبُ بين قيوده الضرغام (٦)
- زدهم أميرَ المؤمنينَ من القوى  
إن التوى عزُّ لهم وقوام
- الملكُ والدُّولاتُ ما يبني القنا  
والعلمُ ، لا ما ترفعُ الأحلام (٧)
- والحقُّ ليس - وإن علا - بمؤيدٍ  
حتى يحوِّطَ جانبيه حسام (٨)
- خطُّ النبيِّ براحتيه خندقاً  
ومشى يُحيطُ به قناً وسهام (٩)

\* \* \*

يا بربروس ، على ثراك تحيةً وعلى سميك في البحار سلام (١٠)

١ - الخاقان : هو كل ملك من الأتراك . ونموك : أى رفيعك بالانتساب إليهم . وعشرة غر الفتوح : أى ونماك أيضاً عشرة خواقين . امتازوا . بالفتح والتوسع فى الملك ، فأختصوا بوصف الفاتحين ، فلا يقال هذا الوصف لغيرهم من سلاطين آل عثمان . وخلائف : جمع خليفة - ٢ - السنم : اللحم المرتفع على ظهر البعير - ٣ - لا تحفلن بقية : أى لا تبالي بها . فهى ستبرأ وتلتحم ويشير بذلك الى حوادث كانت تشغل الدولة التركية يومئذ - ٤ - اقتصرت : أى انتهت وأمسكت عنها - ٥ - تنوشهم : تناولهم . وتصدها أى تصد الحوادث ، والأحلام : العقول - ٦ - الضرغام : الاسد - ٧ - القنا : الرماح والأحلام هنا : جمع حلم ، وهو ما يراه النائم - ٨ - يحوط جانبه ، يواو مشددة . أى يحفظها ويتعهدهما . والحسام : السيف - ٩ - الخندق : حفير حول أسوار المدينة - ١٠ - بربروس : هو خير الدين بربروس من أبطال العثمانيين ، جعلت الحكومة التركية اسمه علماً لبارجة هى الأولى فى الاسطول العثمانى .

- أَعْلَمْتَ مَا أَهْدَى إِلَيْكَ عَصَابَةً  
 نشروا حديثك في البرية بعد ما  
 خصوك من أسطولهم بدعامته  
 شماء في عرض الخضم ، كأنها  
 كانت كبعض البارجات ، فحفها .  
 ما مات من نبل الرجال وفضلهم  
 يمضى وينسى العالمون ، وإنما  
 وتلاك (طرغود) كما قد كنتما  
 أرسى على باب الإمام كأنه  
 جمعكما الأيام بعد تفرق  
 سيشد أزرك والشدائد جمة  
 ما السفن في عدد الحصى بنوافع  
 لما لمحتكما سكبت مدامعى
- غر المائر من بنيك كرام (١)  
 همت بطي حديثك الأيام  
 يبني عليها ركضه ويقام (٢)  
 برج بذات الرجع ليس يرام (٣)  
 لما تحلت باسمك الإعظام  
 يحيا لدى التاريخ وهو عظام  
 تبقى السيوف ، وتخلد الأفلام (٤)  
 جنباً لجنب العباب ضرام (٥)  
 للفلك من فرط الجلال إمام (٦)  
 ما للقاء وللفراق دوام  
 ويعز نصرك والخطوب جسام (٧)  
 حتى يهز أنواعها مقدم  
 فرحاً ، وطال تشوف وقيام (٨)

١ - عصابة غر المائر : هم رجال الحكومة العثمانية الذين اوجدوا البارجة  
 ببربروس - ٢ - الدعامه : عماد البيت - ٣ - شماء : مرتفصة عظيمة .  
 والخضم : البحر . والبرج : واحد بروج السماء . وذات الرجع : هي السماء  
 والرجع : المطر بعد المطر - ٤ - وإنما تبقى السيوف : أى يبقى ما  
 تفعله السيوف ويخلد ما تسطره الأفلام - ٥ - تلاك : أى جاء تاليا  
 لك . وطرغود : هو أيضا من أبطال البحر العثمانيين ، جمعيات  
 الحكومة التركية اسمه كذلك علما لبارجة أخرى . والعباب : كثرة السيل  
 وارتفاعه . والمراد به هنا كثرة ماء البحر . والضرام اشتعال النار . والمعنى :  
 أن البارجة التي سميت باسم طرغود ، هى مع البارجة المسماة باسمك ، فهما  
 في البحر كما كنتما فيه من قبل ، حين كانت تشتعل نار القتال فوق عبابه .

٦ - أرسى : وقف وثبت . والفلك : السفن ، يستعمل للمفرد وللجمع بلفظ  
 واحد ، وفي البيت إشارة الى أن مرسى البارجتين كان أمام قصر الخليفة .

٧ - الأزرق : الظهر . والجمة : الكثيرة . والجسام : العظام جمع جسيم

٨ - سكبت : صببت . والتشوف : التطلع .

وسألت: هل من (لؤلؤ) أو (طارق) في البحر تخفقُ فوقَه الأعلام؟ (١)

\* \* \*

يا معشرَ الإسلامِ : في أسطولِكُم  
جودوا عليه بما لِكُم ، واقضوا له  
لا الهندُ قد كُرمت ، ولا مصرُ سحت  
سيلُ الممالكِ جارفٌ من شدَّةِ  
حبِّ السيادةِ في شمائلِ دينكُم  
والعلمُ من آياته الكبرى إذا  
لو تُقرئون صغاركم تاريخه  
كم واثقٍ بالنفس ، نهاضٍ بها  
عزُّ لِكُم ، ووقايةٌ ، وسلام  
ما توجبُ الأعلاقُ والأرحامُ (٢)  
والغربُ قصَّر عن ندى ، والشام  
وقوَى ، وأنتم في الطريق نيام (٣)  
والجدُّ روحٌ سنه والإقدام (٤)  
رجعت إلى آياته الأقسام (٥)  
عرف البنون المجدَ كيف يُرام  
ساد البرية فيه وهو عصام (٦)

## الأندلس الجديدة

يا أختَ أندلسٍ . عليك سلامٌ هَوَتْ الخِلافةُ عنك ، والإسلام (٧)  
نزل الهلالُ عن السماء . فليتها طُوِيَتْ . وعمَّ العالمين ظلام

١ - لؤلؤ : هو حسام الدين لؤلؤ ، أمير الاسطول المصري في الحروب الصليبية ، وطارق : هو طارق بن زياد بطل الاندلس المشهور - ٢ - الاعلاق : نفائس الاشياء - ٣ - جارف ، من جرف الشيء : ذهب به كله أو أكثره .  
٤ - الجد : الاجتهاد في الامر . وروح منه ، أى من دينكم - ٥ - والعلم من آياته : أى من آيات الدين - ٦ - النهاض : مبالغة من النهوض ، وهو القيام . وهو عصام : أى كعصام ، وهو رجل شرف بنفسه وعمله ، لانبسبه وآبائه ، حتى قيل فيه : « نفس عصام سودت عصاما » ، فضرب به المثل في ذلك . - ٧ - يا أخت اندلس : يخاطب مدينة أدرنة ، وقد كانت من أمهات المدن العثمانية في مقدونية ، وبها مقابر كثيرين من سلاطين آل عثمان ، جاءت الانباء بقلبة البلغار عليها في الحرب سنة ١٩١٢ بعد أن أبلت حاميتها في الدفاع عنها بلاء حسنا .

- أزرى به ، وأزاله عن أوجهٍ      قدرُ يَحْطُ البدرَ وهو تمام (١)  
 جُرحان تمضى الأمتان عليهما      هذا يسميل ، وذاك لا يلتام (٢)  
 بكما أُصيبَ المسلمون . وفيكما      دُفنَ اليراعُ ، وغُيبَ الصمصام (٣)  
 لم يُطَوَّ مَأْتُمُها ، وهذا مَأْتُمٌ      لبسوا السوادَ عليكِ فيه وقاموا (٤)  
 ما بين مَصْرِعِها ومَصْرِعِكِ انقضت      فيما نُحِبُّ ونكره الأيام  
 خلت القرونُ كليلَةً . وتصرمت      دولُ الفتوحِ كأنها أحلام (٥)  
 والدهرُ لا يَأَلُو الممالكَ مُنذراً      فإذا غفلنَ فما عليه ملام (٦)

\* \* \*

- مقدونيا - والمسلمون عشيرةٌ -      كيف الخثولةُ فيكِ والأعمام؟ (٧)  
 أترينهم هانوا ، وكان بعزهم      وعلوهم يتخايلُ الإسلام؟ (٨)  
 إذ أنتِ نابُ الليثِ ، كل كتيبة      طلعت عليكِ فريسةٌ وطعام (٩)  
 ما زالت الأيامُ حتى بُدلت      وتغيرَ الساقى ، وحالَ الجام (١٠)

١ - أزرى به : وضع من شأنه . والأوج : العلو - ٢ - جرحان : احدهما خروج أدرنة من أيدي المسلمين ، والثاني خروج الاندلس من أيديهم ، والامتان : هما العرب أيام نكبة الاندلس ، والترك أيام ضياع أدرنه - ٣ - اليراع : القلم والصمصام : السيف - ٤ - لم يطو مأتُمها : أى مأتَم الاندلس - ٥ - خلت : مضت . وتصرمت : انقضت - ٦ - لا يَأَلُو : لا يقصر ولا يبطل .  
 ٧ - مقدونيا : اسم الاقليم الذى تقع فيه أدرنة . والعشيرة : قبيلة الرجل والخثولة النسبة الى الخال ، كالعنومة ، وهى النسبة الى العم - ٨ - يتخايل يتبختر - ٩ - إذ انت ناب الليث : أى مثل ناب الليث ، فى انه مخوف لا يمكن انوسول اليه . والكتيبة : الجيش ، وقيل القطعة منه . والمعنى أن الاسلام كان يتخايل بعز ابناؤه فى مقدونيا ، حينما كانت ممتنعة على العدو كامتناخ ناب الليث على من يريد ، وحينما كانت تبنى دونها جيوش الاعداء  
 ١٠ - حال : تحول من حال الى حال : والجام : اناء من فضة تسقى فيه الخمر .

أرأيت كيف أُدِيلَ من أُمِّ الشَّرَى      وشهدتِ كيف أُبِيحتِ الآجَامِ؟ (١)  
 زعموكِ هَمًّا للخِلافةِ ناصبًا      وهل الممالكُ راحةٌ ومنامٌ؟ (٢)  
 ويقول قومٌ: كنتِ أشامَ مَوْرِدِ      وأراكِ سائغةً عليكِ زِحامِ  
 ويراكِ داءِ المُلكِ ناسُ جِهالةِ      بالمُلكِ منهم علةٌ وسَنَامِ  
 لو آثروا الإصلاحَ كنتِ لعرشهم      رُكنًا على هامِ النجومِ يُقامِ (٣)  
 وهمُ يقيدُ بعضهم بعضًا به      وقيودُ هذا العالمِ الأوهامِ  
 صورُ العمى شتى ، وأقبحُها إذا      نظرتِ بغيرِ عيونهنَّ الهامِ  
 ولقد يُقامِ من السيوفِ ، وليس من      عشراتِ أخلاقِ الشعوبِ قيامِ

\* \* \*

ومُبَشِّرٍ بالصلحِ قلتُ : لعله      خيرٌ ، عسى أن تصدقَ الأحلامِ (٤)  
 تركَ الفريقانِ القتالَ ، وهذه      سلِّمُ أمرٌ من القتالِ عُقامِ (٥)  
 ينعى إلينا الملكَ ناعٍ لم يظأ      أرضاً ، ولا انتقلتِ به أقدامِ (٦)  
 برقِ جوائبه صواعقُ كلُّها      ومن البروقِ صواعقُ وغمامِ (٧)  
 إن كان شرٌّ ، زار غيرَ مفارقِ      أو كان خيرٌ ، فالمزارُ لِمَامِ (٨)

١ - الشرى : مكان نكث فيه الاسود . والاجام : جمع اجم ، وهو الشجر الملتف نالفه الاسود ايضا - ٢ - الهم الناصب : المتعب - ٣ - لو آثروا الاصلاح أى لو اختاروه . والهام : جمع هامة ، وهى رأس كل شىء - ٤ - ومبشر بالصلح : يشير الى ماكان قد جاء من الانباء بن الصلح سيتم بين المتحاربين . ٥ - يقال : داء عقام ، أى لايرجى البرء منه ، وحرب عقام : أى شديدة ، وكلا المعنيين صالح هنا . ويشير بقوله : هذه سلم . الخ ، الى ماكان من ممالاة الدول الاوربية الكبرى ، لدول البلقان الصغيرة على تركيا ، وارهاقها بشروط الصلح - ٦ - ينعى الينا . الخ : يشير الى الانباء البرقية التى تنقل شروط الصلح الظالم . والناعى الذى لم يظأ أرضا . الخ : هو سالك البرق ٧ - الجوائب : الاخبار الطارئة . جمع جائبة - ٨ - اللمام : جمع لمة ، وهى المرة ، يقال : انت ماتزورنا الالماما : أى من حين الى حين .



بالأمس (أفريقيا) تولت ، وانقضى  
 مُلْك على جيد الخِضْمُ جسام (١)  
 نظمَ الهلالُ به ممالكَ أربعاً  
 أصبحنَ ليس لعقدِهن نظام (٢)  
 من فتحِ هاشمٍ أو أمية ، لم يُضِعْ  
 وآساسها تترُّ ولا أعجام (٣)  
 واليومَ حكمُ الله في مقدونيا  
 لا نقضَ فيه لنا ولا إبرام  
 كانت من الغرب البقية ، فانقضت

\* \* \*

أخذَ المدائنَ والقُرى بخناقها  
 جيشٌ من المتحالفين لهُم (٤)  
 غطَّت به الأرضُ الفضاءَ وجوهها  
 وكست مناكبها به الآكام (٥)  
 تمشى المناكرُ بين أيدي خيله  
 أنى مشى ، والبغى ، والإجرام (٦)  
 ويحثه باسم الكتابِ أقسَّةُ  
 نشطوا لما هو في الكتابِ حرام (٧)  
 ومسيطرونَ على الممالك ، سخرت  
 لهم الشعوبُ ، كأنها أنعام (٨)  
 من كل جزار يروم الصدرَ في  
 نادى الملوكِ ، وجدَّه غنام (٩)

١ - الجيد: العنق . والخضم: البحر . وجسام: عظام جمع: عظيم  
 ٢ - ممالك أربعاً ، هن : مصر ، وطرابلس ، وتونس والجزائر .  
 ٣ - من فتح هاشم أو أمية : أى هذه الممالك الأربع مما فتحه بنو هاشم  
 وبنو أمية في عصر الإسلام الأول . والآساس ( بالمد ) : جمع أساس  
 ٤ - المتحالفون : هم دول البلقان : اليونان ورومانيا ، والبلغار ، والصرب ،  
 تحالفوا على حرب الدولة التركية . واللهام بضم اللام : الجيش العظيم ،  
 كأنه يلتهم كل شيء - ٥ - مناكبها : نواحيها . والآكام : التلال ، وقيل : هى  
 الحجارة المجتمعة فى أمكنة واحدة - ٦ - المناكر : جمع منكر ، وهو كل قول  
 أو فعل ليس فيه رضاء الله ، وأنى مشى : أى كيف مشى - ٧ - الاقسة :  
 جمع قسيس . ونشطوا : خفوا واسبغوا - ٨ - ومسيطرون : أى ويحثه  
 مسيطرون . والمسيطر : المسلط على الشيء ليشرف عليه ويتعهد احواله .  
 والمراد بهم ملوك دول البلقان - ٩ - يروم الصدر : يطلبه . والصدر - هنا -  
 معناه اعلى أمكنة النادى .

سِكِّينُهُ ، وَبِمِئْتُهُ ، وَحِزَامِهِ ، وَالصُّوْلُجَانُ ، جَمِيعُهَا آثَامٌ (١)

\* \* \*

«عيسى» . سَبِيلُكَ رَحْمَةٌ ، وَمَحَبَّةٌ فِي الْعَالَمِينَ . وَعَصْمَةٌ ، وَسَلَامٌ  
مَا كُنْتَ سَفَاكَ الدَّمَاءِ ، وَلَا أَمْرًا هَانَ الضَّعَافُ عَلَيْهِ وَالْأَيْتَامُ (١)  
يَا حَامِلَ الْآلَامِ عَنْ هَذَا الْوَرَى كَثُرَتْ عَلَيْهِ بِاسْمِكَ الْآلَامُ (٢)  
أَنْتَ الَّذِي جَعَلَ الْعِبَادَ جَمِيعَهُمْ رَحِيمًا ، وَبِاسْمِكَ تُقَطِّعُ الْأَرْحَامَ  
أَنْتَ الْقِيَامَةُ فِي وِلَايَةِ يَوْسُفَ وَالْيَوْمَ بِاسْمِكَ مَرْتَيْنِ تَقَامُ (٤)  
كَمْ هَاجَهُ صَيْدُ الْمَلُوكِ وَهَاجَهُمُ وَتَكَافَأَ الْفُرْسَانُ وَالْأَعْلَامُ (٥)  
الْبَغْيُ فِي دِينِ الْجَمِيعِ دَنِيَّةٌ وَالسَّلَامُ عَهْدٌ . وَالْقِتَالُ زِمَامٌ  
وَالْيَوْمَ يَهْتَفُ بِالصَّلِيبِ عَصَابٌ هَمُّ لِلَّيْلَةِ وَرُوحِهِ ظَلَامٌ (٦)  
خَلَطُوا صَبْءَكَ وَالخَزَائِجَ وَالْمُدَى كُلُّ أَدَاةٍ لِلأَذَى وَحِمَامٌ (٧)  
أَوْ مَا تَرَاهُمْ ذَبَّحُوا جِيرَانَهُمْ بَيْنَ الْبُيُوتِ كَأَنَّهُمْ أَغْنَامُ ؟  
كَمْ مُرْضِعٌ فِي حِجْرٍ نَعْمَتُهُ غَدَاً وَلَهُ عَلَى حَدِّ السُّيُوفِ فِطَامٌ (٨)

١ - الصولجان : المحجن هو عصا منعطفة الرأس - ٢ - سفك الدماء : مريقتها بكثرة - ٣ - يشير بقوله يا حامل الآلام ، الخ الى ما يعتقده النصاري من ان السيد المسيح صلب ليحمل من بنى آدم خطيئتهم الاولى ، أى يا حامل الآلام فيما يزعمه هؤلاء السفاكون الذين يزعمون انهم على طريقك - ٤ - يوسف : هو السلطان يوسف صلاح الدين الايوبي ، قامت في ايامه قيامة الصائبين على المسلمين ، فحاربهم ونصره الله عليهم - ٥ - هاجه : آثاره ، والضمير ليوسف . وصيد الملوك : جمع أصيد ، وهو المك ، لانه لا يلتفت من زهوه يميننا ولا شمالا ، كالبعير الذى اصيب بداء الصيد فى عنقه فلا يلتفت .  
٦ - العصاب : جمع عصابة ، وهى الجماعة من الرجال ، وقيل ما بين العشرة والاربعين . وظلام : جمع ظالم - ٧ - خلطوا صلبك : أى الصايب الذى ينسبونه اليك . والحمام : الموت - ٨ - كم مرضع : أى طفل ترضعه ثمة . والفظام : فصله عن الرضاع .

وصبئة هتكت خميلاً طهرها  
وأخى ثمانين استبيح وقاره  
وجريح حرب ظامى وأدوه ، لم  
ومهاجرين تنكرت أوطانهم  
السيف إن ركبوا الفرار سبيلهم  
يتلفتون مودعين ديارهم

(١) وتناثرت عن نوره الأكام  
لم يُغن عنه الضعف والأعوام  
يعطفهم جرح دم وأوام (٢)  
ضلوا السبيل من الدهول وهاموا (٣)  
والنطع إن طلبوا القرار مقام (٤)  
واللحظ ماء ، والديار ضرام (٥)

\* \* \*

يا أمة (بفروق) فرق بينهم  
فيم التخاذل بينكم ووراءكم  
الله يشهد لم أكن متحزباً ،  
وإذا دعوت إلى الوثام فشاعر  
من يضجر البلوى فغاية جهده  
لا يأخذن على العواقب بعضكم

قَدَرُ تطيشن إذا أتى الأحلام (٦)  
أمم تضاع حقوقها وتضام (٧)  
في الرزء لا شيع ولا أحزام (٨)  
أقصى مناء محبة ووثام (٩)  
رُجعى إلى الأقدار واستسلام (١٠)  
بعضاً، فقيماً جارت الأحكام

١ - الخميطة ، هنا : الدثار ، من المخمل ، وهو ثوب له وبر كالهداب ، أو  
هى الشجر الكثير الملتف . والنور : هو الزهر الابيض . والاكمام : جمع  
كم - بكسر الكاف - وهو غطاء النور - ٢ - وأدوه : أى قتلوه ، كما تقتل  
البنث بالواد ، وهو دفنها حية . وجرح دم : أى يقطر منه الدم . والاوام :  
العطش ودوار الرأس - ٣ - هاموا : ذهبوا على وجوههم من الظلم ، فلا  
يدرون أين يتوجهون - ٤ - النطع : بساط من الجلد يفرش لمن يضرب عنقه ،  
والقرار : المكان الذى يقرب فيه الانسان ، او هو الثبات فى المكان والسكون فيه  
٥ - والديار ضرام : أى مشتعلة نارا - ٦ - فروق : والاستانة . والاحلام :  
المعقول - ٧ - التخاذل : التدابر وان يخذل بعضهم بعضاً - ٨ - الرزء ،  
المصيبة . والشيع : جمع شيعة - وهى اتباع الرجل وانصاره . والاحزام :  
الاحزاب - ٩ - الوثام : الوفاق - ١٠ - رجعى الى الاقدار : أى رجوع اليها -

- تَقْضَى عَلَى الْمَرْءِ اللَّيَالِي ، أَوْ لَهُ  
 من عادة التاريخ ملء قضائه  
 ما ليس يدفعه المهندُ مصلتاً  
 لا الكتبُ تدفعه ، ولا الأقلامُ (٣)  
 إن الأل فتحوها الفتوحَ جلائلاً  
 دخلوا على الأسدِ الغياضَ وناموا (٤)  
 هذا جناه عليكم آباؤكم  
 صبراً وصفحاً ، فالجناةُ كرام (٥)  
 رفعوا على السيفِ البناءَ ، فلم يذم  
 ما للبناء على السيوفِ دوام  
 أبقى المالكَ ما المعارفُ أسه  
 والعدلُ فيه حائظٌ ودِعام (٦)  
 فإذا جرى رشداً ويمناً أمرُكم  
 فامشوا بنورِ العلمِ : فهو زِمَام  
 ودعوا التفاسخَ بالثراث وإن غلا  
 فالمجندُ كسبٌ ، والزمانُ عِصام  
 إن الغرورَ إذا تملكَ أمةً  
 كالزهر يُخفي الموتَ وهو زؤام (٧)  
 لا يعدلنَ الملكَ في شهواتكم  
 عرَضُ من الدنيا بدا وحطام (٨)  
 ومناصب في غير موضعها ، كما  
 حلت محلَّ القدوة الأصنام (٩)  
 الملك مرتبةُ الشعوبِ ، فإن يغت  
 عزُّ السيادة: فالشعوبُ سَوام

١ - الذام : الذم - ٢ - الكنانتان : تشنيه كنانة ، وهي جعبة السهام ،  
 من الجلد أو من الخشب - ٣ - المهند : السيف - ٤ - الغياض : جمع غيضة ،  
 وهي مجتمع الشجر في مفيض ماء ، وهي أيضا الأجمة ، والمعنى : أن أسلافكم  
 صنعوا من البلاد التي فتحوها بمجرد الفتح والغلبة ، ولم يلتفتوا الى أن أهلها  
 يضررون لهم العداوة ، ويتربصون بهم الدوائر - ٥ - هذا ، أى ما انتم فيه  
 من عداوة - ٦ - الدعام : عماد البيت - ٧ - كالزهر يخفي الموت : ذلك  
 أن الزهر يتنفس فيفسد الهواء فى الأمكنة الضيقة . فيحدث الاختناق .  
 والزؤام : السريع من الموت - ٨ - عرض الدنيا : مالا دوام له منها .  
 وحطامها : ما فيها من مال كثير أو قليل - ٩ - مناصب جمع منصب .  
 بكر الصاد ، وهو فى كلام المولدين ما يتولاه الرجل من العمل وأصله المقام .  
 والأصنام : جمع صنم ، وهو تمثال انسان أو حيوان يتخذ للعبادة .

ومن البهائم مشيخٌ ومُدلِّلٌ      ومن الحريرِ شكيحةٌ ولجامٌ  
وقف الزمانُ بكم كموقف «طارق»      اليأسُ خلفٌ، والرجاءُ أمامٌ (١)  
الصبرُ والإقدامُ فيه إذا هما      قُتلا فاقْتلُ منهما الإحجامُ  
يُحصى الدليلُ مدى مطالبه ، ولا      يحصى مدى المستقبلِ المقدامُ  
هذى البقيةُ - لو حرصتم - دولةٌ      صال الرشيدُ بها ، وطالَ هشامٌ (٢)  
قدِم الأئمةُ والخلائفُ قبلكم      في الأرض لم تُعدَلْ به الأقسامُ (٣)  
سرت النبوةُ في ظهور فضائه      ومشى عليه الوحيُ والإلهامُ  
وتدفَّق النهران فيه ، وأزهرت      بغدادُ تحت ظلاله ، والشامُ (٤)  
أثرت سواحله ، وطابت أرضه      فالدرُّ لُجٌ ، والنضارُ رَغامٌ (٥)

\* \* \*

شرفاً أدرنةُ ! هكذا يقفُ الحمى      للغاصبين ، وتثبتُ الأقدامُ (٦)  
وتردُّ بالدم بقعةُ أخذت به      ويموتُ دون عرينه الضرغامُ (٧)  
والملكُ يؤخذ ، أو يُردُّ ، ولم يزل      يرثُ الحسامَ على البلاد حسامُ (٨)

---

١ - طارق : هو طارق بن زياد بطل الاندلس المشهور ، يروى بعض المؤرخين انه لما عبر بجيشه البحر ليقا تل الاعداء : امر فأحرقت السفائن ، ثم خطب في الجيش : ان البحر وراءه والعدو امامه ، فاذا نكص عن القتال وقع بين عدوين ليس منهما غير الهلاك - ٢ - هذى البقية : أى ما بقى للاتراك من البلاد بعد حرب البلقان . ولو حرصتم : أى لو حرصتم عليها . والرشيد : هو هارون الرشيد الخليفة العباسى . وهشام : هو ابن عبد الملك احد خلفاء بنى أمية - ٣ - القسم ( بكسر القاف ) : النصيب - ٤ - النهران : دجلة والفرات ، وبغداد : حاضره العراق - ٥ - أثرت : كثر فيها الغنى والمال . فالدر لُج : أى كثير كاللج . والنضار : الذهب . والرغام : التراب ، أى انه لكثرتة صار كالتراب - ٦ - شرفا ادرنة : أى لقد شرفت شرفا . والحمى : ما بحمى من الشيء - ٧ - المرين : ماوى الاسد . والضرغام : الاسد .  
٨ - الحسام : السيف .

عَرَّضَ الخِلافةَ ذاد عنه مجاهدٌ  
تستعصم الأوطانُ خلف ظُباته  
(عثمان) في بُردَيْه يمنعُ جيشه  
علم الزمانُ مكانَ (شكري)، وانتهى  
في الله ، غازٍ في الرسول ، همام (١)  
وتعزُّ حول قناتِه الأعلام (٢)  
(وابنُ الوليد) على الحِمى قوام (٣)  
شكرُ الزمانِ إليه والإعظام (٤)

\* \* \*

صبراً أدرنة ! كلُّ ملكٍ زائلٌ  
خَفَتَ الأذانُ ، فما عليكِ مُوحِّدٌ  
وخبِتْ مساجدُ كسِ نوراً جامعاً  
يَلدُجْنَ في حَرَمِ الصلاةِ قوائناً  
وَعَفَّتْ قبورُ الفاتحينِ ، وفُضَّ عن  
نُيِّمَتْ على قَعساءِ عِزَّتِها ، كما  
في ذمَّةِ التاريخِ خمسةُ أشهرٍ  
يوماً ، ويبقى المالكُ العلام (٥)  
يسعى ، ولا الجُمعُ الحِسانُ تُقام (٦)  
تمشى إليه الأسدُ والآرام (٧)  
بيضُ الإزارِ ، كأنهنَّ حَمام (٨)  
حُفِرَ الخلائفِ جندلٌ ورجام (٩)  
نُبِشتْ على استعلائها الأهرام (١٠)  
طالت عليكِ ، فكلُّ يومٍ عام (١١)

١ - العرض: جانب الرجل الذي يصونه من نفسه أو سلفه، أو هو موضع المدح والذم منه . وذاد عنه: طرد عنه العدو ودفعه - ٢ - تستعصم: تلجأ وتمتنع . الظبات: جمع ظبة - بضم الظاء، وهي حد السيف . وتعز تصير عزيزة مكرومة - ٣ - ابن الوليد: هو خالد بن الوليد، قائد عظيم من الصحابة - ٤ - شكري هو بطل ادرنة، وقائد حاميتها الذي تولى الدفاع عنها أثناء شهور الحصار - ٥ - صبرا ادرنة: أي اصبري صبرا - ٦ - خفت: سكن وانقطع . والموحد: من يعتقد أن الله واحد لا شريك له ولا ولد . والجمع: عمى صلوات الجمع الاسبوعية - ٧ - خبت: سكنت . والأسد هم الرجال الذاهبون الى المساجد . والآرام: النساء الذاهبات اليها . والرئم: الظبي الابيض - ٨ - يدرجن: يمشين، والضمير للارام في البيت المتقدم . والقوائن: جمع قاننة، من القنوت، وهو الطاعة والدعاء - ٩ - عفت: انضحات وامحت . وفض جندل ورجام: أي كسر متفرقا . والجندل: الحجارة . والرجام: ما يبنى عليه البئر وتعرض فوqe الخشبة للدلو .  
١٠ - العزة القعساء: المنيعه الثاقه - ١١ - خمسة اشهر: هي مدة حصار ادرنة .

|                                   |                                       |
|-----------------------------------|---------------------------------------|
| السيفُ عارٍ . والوباءُ مُسلِّطٌ . | واسيلُ خوفٌ ، والثلوجُ رُكامٌ (١)     |
| والجوعُ فتَّاكٌ ، وفيه صحابةٌ     | لو لم يجوعوا في الجهادِ لصاموا        |
| صَنَوْا بعرضِكِ أن يُباعَ ويشترى  | عَرَضُ الحرائرِ ليس فيه سُوامٌ (٢)    |
| ضاقَ الحصارُ كأنَّما حلقاتُه      | فلَكِ ، ومقدوفاتُها أَجرامٌ (٣)       |
| ورمى العِدَى ، ورميتهمُ بجَهمٍ    | مما يصبُ اللهُ لا الأَقوامُ           |
| بِعَتِ العِدوُ بكلِّ شبرٍ مهجةٌ   | وكذا يُباعُ الملكُ حينَ يُرامُ (٤)    |
| ما زالَ بينكِ في الحصارِ وبينه    | شُمُّ الحِصونِ ، ومثلُهنَّ عِظامُ (٥) |
| حتى حواكٍ مقابراً ، وحويتِه       | جُثّاً ، فلا غَبِنُ ولا استِذمامُ (٦) |

### ضيف أمير المؤمنين (\*)

رضى المسلمون والإسلامُ فرغَ عثمانُ ، دُمٌ ، فِذاك الدوامُ (٧)  
كيف نحصى على علاك ثناءً ؟ الك منك الثناء والإكرام

١ - السيف عار : أى مجرد من غمده كما يتجرد الإنسان من ثيابه ، والمراد أن القتال مستمر . والوباء مسلط : ه والوباء الذى يحدث عادة في كل مكان يكثر فيه القتل والقتال ويكون محصورا من الخارج . والسيل خوف : أى مخيف . والثلوج ركام : أى متراكم بعضها فوق بعض - ٢ - الحرائر : جمع حرة . والسوام ( بضم السين ) : ان تعرض السلعة ويذكر ثمنها .

٣ - الفلك : مدار النجوم . والاجرام ، هى الاجسام التى فى الفلك .

٤ - المهجة : الروح أو دم القلب . أى ان العدو لم ينك الا بعد ان بذل فى كل شبر من أرضك رجلا من رجاله - ٥ - شم الحصون : أى الحصون العالية - ٦ - حواك : ملكك . والاستذمام : فعل ما يقتضى الدم . والمعنى : ان الحصون بقيت ثابتة بينك وبين الأعداء كما كان بينك وبينهم من عظام القتلى اكوام كالحصون ، فلم يأخذك الا بعد ان صرت مقابر لرجاله جثا هامة وبهذا لم تفعل ما فيه غبن ولا ما يقتضى الدم

\* - نزل صاحب الديوان بالاستئانه ، فبلغ أنه ضيف أمير المؤمنين ما اقام بها

٧ - فرغ عثمان : هو السلطان عبد الحميد .

هل كلامُ العبادِ في الشمسِ إلّا أنّها الشمسُ ليس فيها كلامٌ ؟  
 ومكانُ الإمامِ أعلى ، ولكن بأحاديثه يتيده الأنام (١)  
 إليه « عبد الحميد » ، جلّ زمانُ أنت فيه خليفة وإمام (٢)  
 ما رأته مثلَ ذا الذي تبتنى الآق— وأمّ مجداً ، ولن يرى الأقسام  
 دولةً شاد ركنها ألفُ عام ومئات ، تعيدها أعوام (٣)  
 وأساسُ من عهدِ عثمانِ يُبى ى ثمان ومثلهن يُقام  
 حكمةً حالِ كلِّ هذا التجلّي دونها أن تنالها الأفهام  
 يسألُ الناسُ عندها الناسُ : هل في الناسِ ذو المقلةِ التي لا تنام ؟ (٤)  
 أم من الناسِ - بعدُ - من قوله وحـ -ى كريمٌ ، وفعله إلهام ؟ (٥)  
 صدق الخلقُ ؛ أنت هذا ، وهذا يا عظيماً ما جازه إعظام (٦)  
 شرفُ باذخُ ، وملكٌ كبيرٌ ويمينُ بسطُ ، وأمرُ جسام (٧)  
 (عمرٌ) أنت ، بيدَ أنك ظلُّ للبرايا ، وعصمةٌ ، وسلام (٨)  
 ما تتوجت بالخلافةِ حتى توجَّ البائسون والأيتام

١ - يتيه : يتكبر - ٢ - ايه : اسم فعل ، معناه الاستزادة من الحديث  
 ٢ - شاد ركنها الف عام ومئات : أى رفع ركنها الف عام ومئات ، وهى  
 دولة الاسلام منذ هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام . تعيدها أعوام : أى  
 ترجعها الى مثل قونها اعوام معدودة ، هى التى توليت فيها امرها .  
 ٤ - يسأل الناس عندها : أى عند هذه الحكمة . والمعنى ان بعضهم يسأل  
 بعضاً : هل فيهم من هو مثلك ساهر على الملك فلا تنام عينه ؟ - ٥ - أم من  
 الناس : أى يسألون ايضا : أمنهم من يكون له ذكر بعدك ، انت الذى يصدر  
 عنك القول صادقاً مطاماً كأنه الوحي ، ويصدر عنك العمل صواباً كأنه الهام  
 من الله - ٦ - صدق الخلق : أى صدقوا فى الحالين ، فانت الذى لاتنام  
 عينك ، وانت القائل المصدق ، والفاعل الصواب - ٧ - شرف باذخ : طويل  
 ويمين بسط ( بضم الباء ) : أى مبسوطة مطلقة ، كناية عن الجود والسخاء .  
 أمر جسام - بضم الجيم : عظيم ضخم - ٨ - عمر أنت : أى انت كعمر بن  
 الخطاب فى عدله وتقواه .



- وسرى الخِصْبُ والنَّاءُ ، ووافى ال  
وتلقَى الهلالَ منك جبينٌ  
فسلامٌ عليهمُ وعليه  
وبدا الملكُ ملكُ عثمانَ من عدلٍ  
يرعُ العرشُ ، والملوكُ إليه  
هكذا الدهرُ : حالةٌ ، ثم ضدٌ  
ولأنتَ الذى رعيتُهُ الأُسُ  
أمةَ التركِ ، والعراقُ ، وأهرو  
عالمٌ لم يكن لينظَمَ ، لولا  
هدبته السيوفُ فى الدهرِ ، واليو  
أيقولون : سكرةٌ لن تجلَى  
ليذوقنَّ للمهللِ صحواً
- بِشْرُ ، والظُلُّ ، والجنى ، والغمام (١)  
فيه حسنٌ ، وبالْعَفَاةِ غَرَام (٢)  
يومَ حيتهمُ به الأيام  
يالكَ فى الذَّرْوَةِ التى لا تُرام (٣)  
وبنو العصرِ ، والولاةُ الفِخَام (٤)  
ما لحالٍ مع الزمانِ دوام  
دُ ، ومَسْرَى ظلالها الآجَام (٥)  
ه ، ولبنانٌ ، والرَبى ، والخيام  
أَنك السَّلْمُ وَسَطُهُ والوفام (٦)  
مَ أمتتَ تهذيبه الأَقلام (٧)  
وقعودٌ مع الهوى ، وقيام؟ (٨)  
تَشْرُفُ الكَأْسُ عنده والمدام (٩)

١ - الخصب : رغد العيش . والجنى : ما يجنى من الشجر - ٢ - وبالْعَفَاةِ غرام : أى وفيه غرام العفاة . والعفاة : جمع عاف وهو طالب الفضل والرزق  
٣ - من عليك ، أى من عليك . والعلياء : ما علان الشيء - ٤ - يهرع : يمشى إليه بسرعة . والفخام : جمع فخم ، وهو العظيم القدر - ٥ - المسرى : السريان ، كما يسرى الماء أو السير عامة الليل . والآجام : جمع أجم ، وهو الشجر الكثير اللتف - ٦ - ينظم : أى ينتظم . والسلم : ضد الحرب . والوفام : الوفاق - ٧ - هذبه : أصلحته - ٨ - لن تجلَى : أى لن تنجلَى ، تنعرج وتنكشف - ٩ - ليذوقن : هنا قسم ، أى والله ليذوقن . والضمير فى هذا الفعل للجماعة ، يرجع الى القائلين الذين يدل عليهم قوله « أيقولون » فى البيت المتقدم . والمهلل بكسر الهاء الثانية : هو عدى بن ربيعة ، أخو كليب ابن ربيعة ، وكليب هذا كان من الرؤساء فى الجاهلية ، قتله جساس أخو امرأته وخبرهما مشهور فى أيام العرب وحروبهم ، وكان المهلل صاحب شراب وقمار ونساء ، فلما علم بقتل أخيه هجر النساء والغزل ، وحرم القمار والشراب ، وشغل عن هذا كله بالحرب وطاب الثار . والى هذا يشير بقوله : ليذوقن للمهلل صحوا . الخ : أى ليذوقن صحوا كصحو المهلل ، وحربا كالحرب التى أثارها .

- وضع الشرقُ في يديك يديه وأتت من حُمَاتِهِ الأقسام (١)  
 بالولاءِ الذى تُريد الأيادى والولاءِ الذى يريد المقام (٢)  
 غيرَ غاؤٍ ، أو خائنٍ ، أو حَسودٍ برئت من أولئك الأحلام (٣)  
 كيف تُهدى لما تشيد عيونُ فى الثرى ملؤها حصى وِرغام ؟ (٤)  
 مُقلٌ عانت الظلامَ طويلاً فعماما فى أن يزولَ الظلام (٥)  
 قد تعيش النفوسُ فى الضيمِ حتى لترى الضيمَ أنها لا تضام (٦)  
 أيها النافرون . عودوا إلينا وليجُوا البابَ ؛ إنه الإسلام (٧)  
 غرضُ أنتمُ ، وفى الدهرِ سهمٌ يومَ لا تدفعُ السهامَ السهام (٨)  
 نيمتُمُ ، ثم تطلبون المعالى والمعالى على النيامِ حرام (٩)  
 شرُّ عيشِ الرجالِ ما كان حُلماً قد تسيعُ المنيةُ الأحلام (١٠)  
 وببيتِ الزمانِ أندلسياً ثم يُضحى وناسُهُ أعجام (١١)

\* \* \*

على البابِ ، هزَّ بابكُ منّا فسعينا . وفى النفوسِ مرام (١٢)

- ١ - الحماة : جمع حام ، وهو المانع الدافع . والاقسام : الايمان : جمع قسم - ٢ - الذى تريد الايادى . الخ : أى أتوا يحثمهم الولاء الذى تقتضيه اياديك عليهم - جمع يد ، وهى النعمة - والولاء الذى يستوجبه مقامك الرفيع - ٣ - برئت من أولئك : أى من هذه الاصناف الثلاثة . والاحلام : العقول - ٤ - لما تشيد : لما تبنى . والثرى : التراب ، وكذلك الرغام .  
 ٥ - مقل : جمع مقلة ، وهى العين - ٦ - الضيم : الظلم والقهر .  
 ٧ - النافرون : المتفرون المتباعدون لجوا : ادخلوا - ٨ - الغرض : الهدف الذى يرمى اليه - ٩ - المعالى : جمع معلقة ( بفتح الميم ) وهى الرفعة والشرف - ١٠ - الحلم ( بضم الحاء ) : ما يراه النائم . جمعه احلام  
 ١١ - أندلسيا : أى كزمان الاندلس ايام عز العرب والاسلام فيها .  
 ١٢ - على الباب ، أى يا من بابك العالى . هز بابك منّا : أى هزنا . وفى النفوس مرام : مطلب .

وتجلّيتَ ، فاستلمنا ، كما للنسب بالركن ذى الجلالِ استلام (١)  
 نستميحُ الإمامَ نصرًا لمصرٍ مثلما ينصرُ الحسامَ الحسام (٢)  
 فلمصرٍ - وأنتَ بالحبِّ أدرى - بك - يا حياى الحمى - استعصام (٣)  
 يشهدُ اللهُ للنفوسِ بهذا وكفانا أن يشهدَ العلام  
 وإلى السيدِ الخليفةِ نشكو جورَ دهرٍ ، أحرارهُ ظلام (٤)  
 وعدوها لنا وعودًا كبارًا هل رأيتَ القرىَ علاها الجهام؟ (٥)  
 فمللنا ، ولم يكُ الداءُ يحمى أن تملَّ الأرواحُ والأجسام (٦)  
 يمنعُ القيدُ أن تقومَ : فهل تا حٌ ؟ فبالتاج للبلاد قيام  
 فارفع الصوتَ : إنها هى مصرُ وارفع الصوتَ : إنها الأهرام  
 وارعَ مصرًا ولم تنزلَ خيرَ راعٍ فلها بالذى أرتكَّ زمام  
 إن جهدَ الوفاءِ ما أنتَ آتٍ فليقم فى وقائك الخدام (٧)  
 وليصلوا بمن له الدهرُ عبدٌ وله السعدُ تابعٌ وغلام (٨)  
 فاللواءُ الذى تلقَّوا رفيعٌ والأمورُ التى تولَّوا عظام  
 من يردُّ حقَّه فللحقِّ أنصا ر كثيرٌ ، وفى الزمانِ كرام  
 لا تروقنَّ نومةً الحقُّ للبا غى : فللحقِّ هبةٌ وانتقام

١ - تجليت : ظهرت . والركن : ركن الكعبة . والاستلام ، اللمس أما بالقبلة أو باليد - ٢ - نستميح : نسال . والحسام : السيف - ٣ - الحمى : ما حمى من شئ . استعصام : استمسك - ٤ - الجور : الظلم . وظلام : جمع ظالم - ٥ - القرى : جمع قرية . والجهام (بفتح الجيم) : السحاب لا ماء فيه ، يعنى ان تلك الوعود كانت كالسحاب الذى لا خير فيه .

٦ - ولم يكُ الداءُ يحمى . الخ : أى لم يكن من شأن الداء أن يمنع الأرواح والأجسام من أن تمله وتسأمه - ٧ - ان جهد الوفاء : أى غاية الوفاء . ما أنت آت : أى آتبه وفاعله - ٨ - وليصلوا : أى وليسطروا بأمرك على من ظلموا مصر حتى يقهروهم .

إِنَّ للوحش - والعظامُ منها ... لمنايا أَسْبَابُهُنَّ العظام (١)  
رَافِعَ الضَّادِ للِسْهَا ، هل قَبُولٌ فيبامى النجومَ هذا النظام؟ (٢)  
قامت الضادُ في فمى لك حُبًّا فَهَى فيه تحيةً وابتسام  
إِن في « يلدز » الهوى لَحَلَلًا أَنَا صَبَّ بلُطْفِهَا ، مُسْتَهَام (٣)  
قد تجلَّت لخير بدرٍ أَقَلَّتْ في كمالٍ بدت له أعلام (٤)  
فالزم التَّمَّ أَيها البدرُ دوما والزم البدرَ أَيهذا التمام (٥)

### ذكري دنشواى (٥)

يا دنشواى ، على رَبِّاكِ سلامٌ ذهبَتْ بِأَنْسِ رُبُوعِكَ الأَيامُ  
شهداءُ حُكْمِكِ في البلاد تفرَّقوا هِيهاتَ للشملِ الشتيت نظام  
مِرتَ عليهم في اللحدِ أهلةٌ ومضى عليهم في القيودِ العام  
كيف الأرامِلُ فيكَ بعدَ رجالِها؟ وبأىِّ حالٍ أَصبحَ الأيتامُ ؟  
عشرون بيتًا أَفقرت ، وانتابها بعد البشاشةِ وحشةٌ وظلام  
ياليت شعرى : في البروجِ حمائمٌ أم في البروجِ منيةٌ وجِمام ؟  
« نيرُونُ » . لو أَدْرَكَتْ عهدَ « كرومِرِ » لعرفتَ كيف تُنمِّذُ الأحكام !

١ - العظام : جمع عظم ومنها : جمع أمنية . ومنايا : جمع منية ، أى ان  
الوحوش . تجد منيتها في العظام وهى تطلبها للاكل والغذاء - ٢ - الضاد : اللغة  
العربية . والسها : كوكب خفى من بنات نعش الصغرى . هذا النظام : أى  
الشعر - ٣ - يلدز : قصر السلطان عبد الحميد في الاستانة - ٤ - اذات :  
حملت - ٥ - التم والتمام : الكمال .

(\*) قيلت بعد مرور عام على حادثة هذه القضية فى سبيل طلب العفو عن  
سجنائها .

نوحى حمائمَ دنشواى ، وروعى  
إن نامت الأحياءُ حالتَ بينه  
شعباً بوادى النيل ليس ينام  
سحراً وبين فراشه الأحلام  
متوجع ، يتمثلُ اليومَ الذى  
ضجّتْ لشدةِ هوله الأقدام  
السوطُ يعملُ ، والمشانقُ أربعُ  
متوحّداتٍ والجنودُ قيام  
والمستشارُ إلى الفظائعِ ناظرُ  
تدعى جلودُ حوله وعظام  
فى كلِّ ناحيةٍ وكلِّ محلّةٍ  
حزعاً من الملاءِ الأسيفِ زحام  
وعلى وجوهِ الثاكليْنِ كآبةٌ  
وعلى وجوهِ الثاكلاتِ رغام

### الهلال الأحمر (\*)

يا قومَ عثمان - والدنيا مداولةٌ -  
تعاونوا بينكم يا قومَ عثمان (١)  
كونوا الجدارَ الذى يقوى الجدارُ به  
فالله قد جعل الإسلامَ بنيانا (٢)  
أسمى السبيلَ لغيرِ المحسنينِ دماً  
فشأنكم وسبيلاً نورهُ بانا  
البرُّ من شُعبِ الإيمانِ أفضلُها  
لا يقبلُ اللهُ دونَ البرِّ إيماناً (٣)  
هل ترحمون - لعل الله يرحمكم -  
بالبيدِ أهلاً ، وبالصحراءِ جيراناً؟  
فى ذمّةِ اللهِ - أو فى ذمّةٍ - نفرٌ  
على طرابلسٍ يقضون شجعاناً (٤)

\* - كانت جماعة الهلال الأحمر المصرية قد أحييت ليلة تجمع بها التبرعات ، لإعانة المقاتلين فى طرابلس الغرب من الجيش العثمانى ، حسين اغارت إيطاليا عليها ، فقال فى ذلك هذه القصيدة - ١ - مداولة : من داول الله الأيام بين الناس ، أى صرفها بينهم - ٢ - الجدار : الحائط - ٣ - البر : الخير والطاعة . والشعب : جمع شعبة ، وهى غصن الشجرة ، أو هى الطائفة من الشيء - ٤ - يقضون : يموتون .

- إن سال جرحاهم من غربه ووغى  
 هذا يحن إلى البسفور مُحْتَضراً  
 يودعون على بعد ديارهم  
 أذنبهم عند هذا الدهر أنهم  
 ماتوا ، وعرضهم الموفور بعدهم  
 قومي - وجلت وجوه القوم - مصر بكم  
 لاتسالون عن الأعوان إن قعدوا  
 أكلما هزكم داعٍ لصالحة  
 لو صور الشرق إنساناً أحاكرم  
 إذا هزرتم تلاقى السيف منصلتاً  
 إذا المكارم في الدنيا أشيد بها
- باتوا على الجمر أرواحاً وأبداناً (١)  
 رذاك يبكي الغضا ، والشيح ، والبانا (٢)  
 وينشدون بُنياتٍ وصبيانا (٣)  
 يحمون أرضاً لهم ديست وأوطانا ؟  
 والعرض لا عز في الدنيا إذا هانا (٤)  
 ألفت على كرماء الدهر نسيانا (٥)  
 وتنهضون إلى الملهوف أعوانا (٦)  
 قتمم كهولا إلى الداعي وفتيانا ؟ (٧)  
 لكنتم الروح ، والأقوام جئانا (٨)  
 والريح مُرسلة ، واللغيث هئانا (٩)  
 كانت كتاباً ، وكنا نحن عنوانا (١٠)

- ١ - جرحاهم : أى الجرحى منهم ، والوغى : الحرب - ٢ - هذا يحن الى البسفور ٠٠ الخ : أى من كان منهم تركيا يحن الى بلاده التى كنى عنها بالسفور ، ومن كان عربيا بكى فرقة بلاده التى كنى عنها بالغضا والبانا ، وهما نوعان من الشجر يبتان فى بلاد العرب ، والشيح : هو نبات طيب الرائحة . والمحتضر : من حضرته الوفاة - ٣ - ينشدون بنيات ٠٠ الخ : يطلبونها ويسألون عنها ، أى ينشدون بنياتهم وصبيانهم - ٤ - ماتوا وعرضهم الموفور : أى ماتوا فى سبيل صيانة عرضهم ، فتركوه عزيزا موفورا .
- ٥ - قومي : أى يا قومي . وجلت وجوه القوم : أى وجوهكم ، وهذه جملة معترضة بين المنادى وما كان من أجله النداء ، وهو الاخبار بانهم لما جاءوا بالخبر العظيم نسى سواهم من الكرماء فى غير مصر ، فلم يعد لهم ذكر
- ٦ - لا تسالون : أى انتم لا تسالون . وتنهضون : تقومون . والملهوف : المظلوم المستغيث - ٧ - أكلما : الهمزة للاستفهام ، وكلما هى لفظ « كل » مضافة الى « ما » الصدرية الظرفية ، وهى حينئذ تفيد التكرار . ولصالحة : أى فعلة صالحة . والكهول : جمع كهل ، وهو الرجل من أربع وثلاثين الى إحدى وخمسين - ٨ - الجئمان : الجسم - ٩ - السيف المنصلت : المجرد من غمده . والهتان : المنصب - ١٠ - أشيد بها أى ذكرت بالثناء عليها .

إِنَّ الحَيَاةَ نَهَارٌ أَوْ سَحَابَتُهُ فِعْشَ نَهَارِكَ مِنْ دُنْيَاكَ إِنْسَانَا  
أَرَى الكَرِيمَ بِوُجْدَانٍ وَعَاطِفَةٍ وَلَا أَرَى لِبُخَيْلِ القَوْمِ وَجْدَانَا (١)

\* \* \*

هَذَا الهَلَالُ الَّذِي تُحْيُونَ لَيْلَتَهُ أَيْ الأَهْلَةَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْوَانَا (٢)  
أَرَاهُ مِنْ بَيْنِ أَعْلَامِ الوَعَى مَلَكًا وَمَا سِوَاهُ مِنَ الأَعْلَامِ شَيْطَانَا (٣)  
فَإِنَّ ، ففِيهِ مِنَ الجَرَحَى مُشَاكَلَةٌ حَتَّى إِذَا قَبِلَ مَا تَوَا أَخْضَرَ رِيْحَانَا (٤)  
لِحَامِلِيهِ جَلَالٌ مِنْهُ مَقْتَبَسٌ كَأَنَّمَا رَفَعُوا لِلنَّاسِ قُرْآنَا (٥)  
كَأَنَّ مَا أَحْمَرُ مِنْهُ حَوْلَ غُرْتِهِ دَمُ البَرَى ذَكِيَّ الشَّيْبِ عُمَانَا (٦)  
كَأَنَّ مَا أَيْضُ فِي أَثْنَاءِ حُمْرَتِهِ نُورُ الشَّهِيدِ الَّذِي قَدَمَاتُ ظَمَانَا (٧)  
كَأَنَّهُ شَفَقٌ تَسْمُو العَيُونَ لَهُ قَدْ قَلَّدَ الأَفْقَ يَاقوتًا وَمَرْجَانَا  
كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ العُشَاقِ مَخْتَصَبٌ يُشِيرُ حَيْثُ بَدَأَ وَجْدًا وَأَشْجَانَا (٨)  
كَأَنَّهُ مِنْ جَمَالِ رَائِعٍ وَهُدَى خَدُودُ يوسُفَ لَمَّا عَفَّ وَلَهَانَا (٩)  
كَأَنَّهُ وَرْدَةٌ حَمْرَاءُ زَاهِيَةٌ فِي الخُلْدِ قَدِ افْتَحَتْ فِي كَفِّ رِضْوَانَا (١٠)

١ - الوجدان والعاطفة : من استعمالات المولدين ، يراد بهما الشعور القلبي .

٢ - الهلال : اسم لراية الدولة التركية ، وهي حمراء اللون في وسطها  
رسم الهلال بلون أبيض - ٣ - أراه من بين اعلام الوعى : أى من بين الاعلام المنشورة في الحرب . وملكا : أى كالملك فى تنزهه وظهرارة عمله ، وهو واحد الملائكة - ٤ - المشاكلة : المشابهة - ٥ - الجلال : التناهى فى عظم القدر . ومقتبس : متخذ ومستفاد .

٦ - الفرة : بياض فى جبهة الفرس قدر الدرهم ، شبه بها رسم الهلال لأنه أبيض . وعثمان : هو الخليفة عثمان بن عفان - ٧ - الأثناء : تضاعيف الشيء ومطاويه ، واحدها ثنى ، بكسر الثاء - ٨ - مختصب : ملون . والوجد : الجب . والأنسجان : الأحزان والهموم - ٩ - الحمال الرائع : الذى يروع الرائي . أى معجبه . ويوسف : هو يوسف الصديق . وعف : كف عمالاً بحل . والولهان : الحزين ، أو الذى ذهب عقله حزناً

١٠ - رضوان : من الملائكة ، وهو - كما يقول رجال الدين - موكل بأبواب الجنة .

## رومة (\*)

صديقي المحترم :

صدرت (١) عن باريس وكأنها بابل ذات البرج والجسر وهي في دولتها ،  
أوطيبة (٢) في الزمن الأول ، إلا أنها مدينة الشمس ، وباريس مدينة النور ،  
أورومة (٣) مقر القياصر ، ومزدحم الأجناس والعناصر ، وهي في رفعة ملكيها  
الفاخر ، تموج بالأمم كالبحر الزاخر ، أو الإسكندرية (٤) ذات المسلة

\* - نظام صاحب الديوان هذه التعميدة ، وقدمها بكتاب الى صديقه  
المؤرخ الأستاذ اسماعيل بك رافت - ١ - صدرت عن باريس : رجعت  
وانصرفت . وبابل : مدينة قديمة بناها بختنصر في آسيا الصغرى ،  
وكان بها بناء عظيم ذو طبقات بعضها فوق بعض ، وهو ما يسمى برجا ،  
وقالوا في سفته : انه كان ذا طبقات ، طول كل من جوانب الطبقة الأولى  
بلغ ٢٧٢ قدما وارتفاعها ٢٦ قدما ، وفوقها طبقة ثانية طول كل من جوانبها  
٢٣ قدما وارتفاعها ٢٦ قدما ، كانت مائلة فوق الطبقة الأولى الى الطرف  
الجنوبي الغربي ، وكانت الطبقات الباقية موضوعة هذا الوضع ، وكان  
طول الثالثة ١٨٨ قدما وارتفاعها ٢٦ قدما ، وكان طول الرابعة ١٤٦  
والخامسة ١٠٤ ، والسادسة ٦٢ والسابعة ٢٠ ، وكان ارتفاع كل من  
هذه الطبقات الأربع الأخيرة ١٥ قدما ، ويقولون انه كانت هناك فتعرة أو  
تبة تغطي رأس الطبقة السابعة او معظمه ، وكان ارتفاعها ١٥ قدما أيضا ،  
وكان يتألف من ذلك كله هرم منحني ، أضعف ميله الى الشمال الشرقي ،  
وأشده الى الجنوب الغربي . وكان لكل طبقة لون مخصوص ، ويزعمون  
انه كان فوق هذا كله مذبح ، فيه مائدة ذهبية وفراش نفيس ، وكان  
ارتفاعه ١٥ قدما . وأما جسر بابل فيذكرون عنه أنه كان هناك نهر يشق  
المدينة من الشمال الى الجنوب ، وكان على كل من جانبي النهر سور له  
بات عند منتهى كل سوق من أسواق المدينة ، وكان فوق هذا النهر جسر  
واحد ، هو الجسر المنسوب الى بابل . ويذكرون لها عجائب أخرى ،  
كالباستين المعلقة وسواها - ٢ - طيبة : مدينة مصرية قديمة كانت مقر  
الملك في بعض الأزمنة ، وكانت بها عبادة الشمس ، ولهذا سماها مدينة  
الشمس - ٣ - رومة : عاصمة الدولة الإيطالية في هذا الزمن ، وكانت  
مقر ملك الرومان في الزمن القديم . وانقياصر : جمع قيصر ، وهو لقب  
لكل ملك من ملوك الروم - ٤ - الإسكندرية : المدينة الثانية في الدولة  
المصرية ، مشهورة في التاريخ القديم بمسلاتها العجيبة ، والمسلة التي في  
باريس نقلها الفرنسيون حين أغاروا على البلاد المصرية منذ نحو قرن .



- والمسبلة في باريس - وهي في ذروة سعدها ، وأوج كمالها ، تُغيّر الشمس في سرير مجدها بجلالها وجمالها ، أو «بغداد» (١) في إبان إقبالها . وسلطان أقبالها ، وأيمن أمرها ، وأسعد حالها ، فسبحان المنعم ، أعطى « مدينة المعرض » الأسماء كلها ، وجلت قدرته ، بعث المدائن في واحدة .

رحلت عنها في اليوم الذي أسفر صباحه عن ليلة الاحتفال بتوزيع الجوائز على العارضين : وقد نالها منهم ستون ألفاً أو يزيدون ، كلهم من مشهورى الصناع ، وكبار المخترعين ، شيعوا في ذلك جنازة القرن التاسع عشر ومشى الخلائق فيها حتى دفناه ، وكأنه نهار مرّ ، أوليلة تقضت بالسمر (٢) . ثم انقلبنا ننفض الأنامل من ترابه ، ونذكر من محاسنه أنه جيل واضح الغرر والتحجيل (٣) ، يذكره التاريخ بالتعظيم والتبجيل ، قام العلم فيه على أمتن بنيان ورفعت الحجب بين الحقائق والإنسان : ضربت له أطول سماء من ضروب العرفان ، واستمد من القادر (٤) مبالغ الإمكان ، فاقتاد البرّ بشعرة ، وزمّ البحر بإبرة (٥) ، وفرّق (٦) الأرض وبلغ الجبال ، وأوشك أن يمدّ إلى السماء بحبال ، ونفد على النجم المدى ، ووجد على القطب هدى ، وغاص على الحروب الماء ، وركب إلى الوقائع الهواء ، وكسر شرّة الداء (٧) وقتل قتّانه وراض العياء . ودخل بصره على الجسم الأحشاء ، وأنطق الآلة الصماء ، ونقل الحديث من

١ - بغداد : عاصمة العراق العربى : كتبت مقر ملك الدولة العباسية .  
وسلطان أقبالها : قوة ملوكها . وأيمن أمرها : أى أتم أمرها يمنا وبركة .

٢ - السمر : حديث الليل - ٣ - الفرر : جمع غرة ، وهى بياض فدر الدرهم فى جبهة الفرس . والتحجيل : بياض فى قوائم الفرس أيضا .

٤ - القادر : اسم من أسماء الله تعالى .

٥ - زم البحر : من قولهم زم الشيء . اذا شده وجمعه .

٦ - فرق الأرض ، بتخفيف الراء : فصلها وابان مسالكها .

٧ - الداء العياء : الذى لا يبرء منه .

فضاء إلى فضاء ، على انقطاع الصلة بين النطق والإصغاء ، وحرك الصور  
وهي هباء ، إذا رأيتها حسبتها جماعة الأحياء ، ونال سرائر الحوباء (١) ، وخاض  
في الطبائع (٢) والأهواء ، فانكشف له الغطاء وبرح الخفاء (٣) ، ونثر فكاد  
يوحى إليه في الإنشاء ، ونظم فلم يدع من آية في الأرض ولا في السماء .  
كل هذا أيها الأستاذ عرضته (باريس) للناس في خير معرض أخرج لهم ،  
فواهاً (٤) له من سوق ثم ينفص ، ويا أسفاً على بنيانه يوم ينقض .  
برحتها وهي تجر الذليل على المدائن الكبرى (٥) ، وترزى بالحضارات  
ما حضر منها وما غبر (٦) ، وقصدت إلى رومة لعلي أرد النفس إلى الخشوع ،  
وأداوى الفؤاد من نشوة اغتراره بما رأى ، فبلغتها وإذا أنا بين أثر يكاد  
يتكلم ، وحجر كان لكرامته يستلم (٧) ، فوقفت أتأمل ذا الجدار وذا الجدار (٨)  
وأنشد (٩) ذلك القصر وتلك الدار ، إلى أن ثار الشعر - والشعر ابن أبيون :  
« التاريخ ، والطبيعة » - فنظمت . وكأني بها في يدك تقرأ .  
أحب التوفيق إلى - أيها الأستاذ - إكرام العالم ، وإجلال الصديق ،  
وأنت لى - بحمد الله - هذان كلاهما ، فهل تمن بقبول هدية هي إلى  
التاريخ أدنى منها إلى الشعر ؟

\* \* \*

- ١ - السرائر : جمع سريرة ، وهي السر الذي يكتتم . والحوباء : النفس ،
- ٢ - الطبائع : جمع طبيعة ، وهي السجية التي جبل عليها الانسان ،
- وقيل : هي القوة السارية في الأجسام ، التي بها يصل الجسم الى كماله الطبيعي - ٣ - برح الخفاء : أى وضع .
- ٤ - واها : كلمة للتعجب من طيب كس شيء ، أى ما أطيبه ، وتكون للتلف ، وللتفجع أيضا ، يقال : واها على ما فات - ٥ - الكبير : جمع كبرى .
- ٦ - ترزى : تضع منها أو تصفر شأنها . وما غبر : ما مضى .
- ٧ - استلم الحجر : لمسه بالقبلة أو باليد - ٨ - الجدار : الحائط .
- ٩ - أنشد ذلك القصر . . . الخ : أسأل عنه ، أو اطلبه .

- قِف بروما ، وشاهد الأمر ، واشهد  
دولة في الثرى ، وأنقاض ملك  
مزقت تاجه الخطوب ، وألقت  
طلل : عند دمنة ، عند رسم  
وتماثيل كالحقائق ، تزدا  
من رآها يقول : هذى ملوك  
وبقايا هياكل وقصور  
عبث الدهر بالحوارى فيها  
وجرت هاهنا أمور كيار  
راح دين ، وجاء دين ، وولى  
والذى حصل المجدون إهرا
- أن للملك مالكاً سبحانه  
هدم الدهر في الملا بنيانه (١)  
في التراب الذى أرى صولجانه (٢)  
ككتاب معاً اللى عنوانه (٣)  
دُ وضوحاً على المدى وإبانه (٤)  
الدهر ، هذا وقارهم والرزانه (٥)  
بين أخذ اللى ودفع المتانه (٦)  
و « بيليوس » لم يهب أرجوانه (٧)  
واصل الدهر بعدها جريانه  
ملك قوم ، وحل ملك مكانه (٨)  
ق دماء خليقة بالصيانه (٩)

١ - الثرى : التراب . والأنقاض : جمع نقض ، بضم النون ، وهى ما انتقض من البنيان . والملا : الرفعة والشرف - ٢ - الصولجان : هو المحجن ، وهو عصا منعطفة الرأس .

٣ - الظلل : ما شخص من آثار ، والدمنة : آثار الديار أيضاً . والرسم : ما كان لاصقا بالأرض من آثار الدار - ٤ - تماثيل : جمع تمثال : بكسر التاء . والإبانه : الايضاح - ٥ - الوقار والرزانه : بمعنى واحد ، وهو الحلم والعظمة .

٦ - هياكل : جمع هيكل ، وهو هنا أما البنساء المرتفع ، وأما بيت الأصنام .

٧ - الحوارى : الناصر ، والناصر أيضاً . ويليوس : هو يليوس قيصر أحد قياصرة الرومان الأقدمين . والأرجوان : صبغ أحمر ، وقيل هو الحمرة من الألوان ، والمراد به هنا الدم لحمرة ، كتابة عن القوة التى يستحل صاحبها سفك الدماء .

٨ - راح دين : ذهب ، وهو دين الرومان قبل النصرانية . وجاء دين : وهو النصرانية . وولى ملك الرومان الأقدمين ، وحل مكانه ملك الفالبيين بعد ذلك التاريخ .

٩ - والذى حصل المجدون . . . الخ : أى ان أولئك الذين سعوا بالحرب والقتال ، ليحلوا فى رومة ديننا بدل دين ، وقيموا ملكاً جديداً على انقراض ملك ذاهب ، لم يجنوا من ذلك كله ثمرة ، إلا اراقة دماء البشر التى تستحق الصيانة والحفظ .

- ليت شعري . إلامَ يقتتل النابلا  
 بلدٌ كان للنصارى قتاداً  
 وشعوبٌ يمحن آيةَ عيسى  
 ويُهينون صاحبَ الروح ميتاً  
 عالمُ قلبٍ ، وأحلامُ خلقٍ  
 رومةَ الزهورِ فى الشرائعِ ، والحك  
 والتناهى ، فما تعدى عزيزاً  
 ما لحي لم يُسس منك قبيلُ  
 يصبحُ الناسُ فىك مولىً وعبداً  
 أين مُلكٌ فى الشرقِ والغربِ عالٍ  
 قادرٌ ، يمسحُ الممالكَ أعمأ  
 أين مالٌ جبيتهِ ، ورعايا
- سُ على ذى الدنيةَ الفتانه؟ (١)  
 صارملكُ القسوس ، عرش الديانه (٢)  
 ثم يُعلون فى البريةَ شانَه  
 ويُعزّون بعده أكفانه (٣)  
 تتبارى غباوةً وفطانه (٤)  
 حمة فى الحكم ، والهوى ، والمجانَه (٥)  
 فىك عزٌّ ، ولا مهيناً مهانه (٦)  
 أو بلادٌ يُعدها أوطانه (٧)  
 ويرى عبدك الورى غلمانه (٨)  
 تحسدُ الشمسُ فى الضحى سلطانه؟ (٩)  
 لأ ، ويعطى وسيعها أعوانه (١٠)  
 كلهم خازنٌ ، وأنتِ الخزانَه؟ (١١)

١ - الدنيا الفتانة : هى الدنيا - ٢ - القتاد : شجر صلب له شوك كالابر ، والمراد ان وصولهم اليه كان صعبا شاقا ، كالمشقة التى يجدها الانسان من القتاد فى خرطه واشاكته .

٢ - المعنى فى هذا البيت والبيت الذى قبله انهم يخالفون شريعة عيسى ، بينما يدعون تعظيمه - ٤ - القلب - بتشديد اللام : المحتل .  
 ٥ - الزهو : المنظر الحسن والكبر ، والديه ، والفخر . والمجانة : الهزل .  
 ٦ - التناهى : بلوغ النهايه . فماتعدى عزيزا . . . الخ : أى انك بلغت النهاية فى كل شىء ، فمن كان فىك عزيزا لم يفته شىء من اسباب العز ، ومن كان مهينا لم يفته شىء من موجبات المهانة - ٧ - أى لم يكن لغير اهلك عشيرة يعتزون بها ، ولا بلاد يتخذونها وطلا ياجئون اليه : لانك أسقطت العشائر والعصبيات ، وغلبت الجميع على أوطانهم - ٨ - يصيح الناس فىك . الخ : يعنى ان اهلك كانوا سادة وعبيدا ، وكان للعبيد على الأجانِب عز السادة وسلطانهم .

٩ - سلطانه : قوته - ١٠ - قادر : وصف للملك فى البيت المتقدم . ويمسح الممالك أعمالا : أى يحولها أعمالا . والأعمال ما يكون من البلاد تحت حكم المملكة ومضافا إليها - ١١ - جبيته : جمعته .

- أين أشرافك الذين طَفَعُوا في الدهرِ حتى أذاقهم طغيانه؟ (١)  
 أين قاضيك؟ ما أناخ عليه؟ أين ناديك؟ ما دهى شيخانه؟ (٢)  
 قد رأينا عليك آثارَ حزنٍ ومن الدور ما ترى أحزانه  
 اقصرى، واسأل عن الدهر مصرًا هل قضتْ مرَّتَيْنِ منه اللبانه؟ (٣)  
 إن من فرق العبادَ شعوباً جعل القسطَ بينها ميزانه (٤)  
 هبِك أفنيتِ بالحدادِ الليالى لن تردى على الورى رومانه (٥)

### على قبر نابليون

- قِف على كنز بباريس دفين من فريد في المعاني وثمين  
 وافتقد جوهرة من شرف صدف الدهر بتربيتها ضنين (٦)  
 قد توارت في الثرى ، حتى إذا قَدِم العهدُ توارت في السنين  
 غربت حتى إذا ما استيأست دنت الدارُ ، ولكن لات خين  
 لم تذب نارُ الوغى ياقوتها وأذابت، تباريحُ الحنين (٧)  
 لا تلوموها ؛ أليست حرَّة وهوى الأوطانِ للأحرار دين؟

\* \* \*

١ - الأشراف : جمع شريف ، وكان فى رومة لعهدنا القديم طائفة الاشراف تسودت على من عداها ، ونشأ بذلك فى الشعب فريقان منفصلان : هما فريق السادة المسيطرين ، وفريق العامة المسخرين -  
 ٢ - أين ناديك : المراد به دار ندوة الرومان ، وكانت هى ما نسميه الآن فى النظم الدستورية مجلس الشيوخ . وما دهى : ما أصاب . وشيخاناه : جمع شيخ ، وهو الرجل تتألف منه ومن سواه جماعة المجلس .  
 ٣ - اقصرى : أى انتهى عند هذا الحد وامسكى عن الإسترسال ، واللبانه : الحاجة - ٤ - القسط : العدل .

- ٥ - سبك : اسم فعل ، أى افرضى أنك أفنيت ... الخ .  
 ٦ - الترب : اللدة والنظير ، والتثنية هنا فى معنى الافراد .  
 ٧ - تباريح الشوق : توجهه ، على أنه جمع لا مفرد له ، أو هو جمع تبريح .

- غَيْبَتْ بَارِيسُ ذَخْرًا ، وَمَضَى تُرْبُهَا الْقَيْمُ بِالْحَرْزِ الْحَصِينِ (١)  
 نَزَلَ الْأَرْضَ ، وَلَكِنْ بَعْدَ مَا نَزَلَ التَّارِيخَ قَبْرَ النَّابِغِينَ  
 أَعْظُمُ اللَّيْثِ تَلْقَاهَا الشَّرَى وَرَفَاتُ النَّمْرِ حَازَتْهُ الْوَكُونُ (٢)  
 وَحَوَى الْغِمْدُ بِقَايَا صَارِمٍ لَمْ تُقَلَّبْ مِثْلَهُ أَيْدَى الْقِيُونِ (٣)  
 شَيْدَ النَّاسِ عَلَيْهِ ، وَبَنَوْا حَائِطَ الشُّكِّ عَلَى أَسِّ الْيَقِينِ (٤)  
 لَسْتَ تُحْصِي حَوْلَهُ أَلْوِيَةَ أُسْرَتِ أَمِيرٍ ، وَرَايَاتِ سُبَيْنِ (٥)  
 نَامَ عَنْهَا وَهِيَ فِي سُدَّتِهِ دَيْدَبَانٌ سَاهِرٌ الْجَفْنِ أَمِينٌ  
 وَكَأَيُّ مَنْ عَدُوٌّ كَاشِحٌ لَكَ بِالْأَمْسِ هُوَ الْيَوْمَ خَدِينِ (٦)  
 وَوَلِيٌّ كَانَ يَسْقِيكَ الْهَوَى عَسَلًا قَدْ بَاتَ يَسْقِيكَ الْوَزِينِ (٧)  
 فَإِذَا اسْتَكْرَمْتَ وُدًّا فَاتَهُمْ جَوْهَرُ الْوَدِّ - وَإِنْ صَحَّ - ظَنِينِ (٨)

\* \* \*

- مَرْمَرٌ أَضْجَعَ فِي مَسْنُونِهِ حَجْرُ الْأَرْضِ وَضِرْغَامُ الْعَرِينِ (٩)  
 جَلَلَتْهُ هَيْبَةُ الثَّوَالِي بِهِ رَوْعَةُ الْحِكْمَةِ فِي الشَّعْرِ الرَّصِينِ (١٠)

١ - الحرز : الموضع الحصين - ٢ - الشرى : مأسدة بجانب الفرات يضرب بها المثل . والوكون : جمع وكن ، وهو عنس الطائر في جبل أو جدار - ٣ - الصارم : السيف القاطع . والقيون : جمع فين وهو صانع الحديد . والشرى والوكون والغمد : كلها في هذين البيتين كناية عن باريس - ٤ - حائط الشك : كتابة عن القبر وأس اليقين : هو الموت الذي يتمثل فيما ضم القبر من رفات - ٥ - يشير الى تلك الاعلام التي غنمها نابليون في حروبه ، ثم وضعت على قبره ، رمزا لما نال في هذه الحروب من نصر وتوفيق - ٦ - العدو الكاشح : هو الباطن العداوة . والخدين : هو الصاحب والحبيب - ٧ - الوزين : حب الحنظل المطحون - ٨ - الظنين : المتهم .

٩ - المرمر المنون : المصقول . وحجر الأرض : كناية عن محورها والمراد به نابليون . والضرغام : الأسد - ١٠ - الثاوي : المقيم .

هل دَرى المرمرُ ماذا تحته  
أيها الغالون في أجداثهم  
بمَجى الميتُ ، وببلى رمسه  
حصنوا ما شئتم موتاكم !  
ليس في قبرٍ - وإن نال السها -  
فانزل التاريخَ قبراً ، أو فتم  
واخدع الأحياء ما شئت ، فلن  
تجدَ التاريخَ في المنخدعين !

\* \* \*

يا عصاميا حوى المجد سوى  
أُمك النفس قديماً أكرمت  
نسبُ البدرِ أو الشمسِ - إذا  
وأصولُ الخمر ما أركى على  
لا يقولنَّ امرؤ : أصلي ، فما  
قد تتوجت ، فقالت أمم :  
وتزوجت ، فقالوا : ماله  
قسماً لو قدروا ما احتشموا

فضلةٍ قد قُسمت في المعرقين (٥)  
وأبوك الفضلُ خيرُ المنجيين (٦)  
جِيءَ بالآباءِ - مغمورٌ رهين  
خُبثٍ ما قد فعلت بالشاربين  
أصله مسكٌ وأصل الناس طين  
ولدُ الثورة عتقُ الثائرين  
ولحورٍ من بنات الملكِ عين؟ (٧)  
لا يَعبُفُ الناسُ إلا عاجزين

\* \* \*

- 
- ١ - الغالون : جمع غال ، وهو المسرف - ٢ - يمعى : أى يزول .
  - والرمس : القبر . والقطين : السكان - ٣ - السها : كوكب من بنات نعش الصغرى ، يضرب به المثل فى السمو والارتفاع - ٤ - غفلاً : أى مجهولاً .
  - ٥ - الفضلة : البقية من كل شيء . والمعرق : العريق فى الأصل .
  - ٦ - أكرمت : أى ولدت كرماً .
  - ٧ - يشير الى زواجه من ماري لويز ابنة امبراطور النمسا .

- أَرَأَيْتَ الْخَيْرَ وَافِي أُمَّةٍ  
لَمْ يَنَالُوا حَظَّهُمْ فِي الذَّابِغِينَ ؟  
يَصْلُحُ الْمَلِكُ عَلَى طَائِفَةٍ  
مَاتُوا الدُّنْيَا ، عَلَى قِلَّتِهِمْ  
يَحْسُنُ الدَّهْرُ بِهِمْ مَا ظَلَعُوا  
قَدْ أَقَامُوا قَدَوَةً ضَالِحَةً  
إِنَّمَا الْأُسُوءُ - وَالدُّنْيَا أَسَى -  
يَا صَرِيحَ الْمَوْتِ نَدْمَانَ الْبَلَى  
كِدَّتْ مِنْ قَتْلِ الْمَنَايَا خَبِيرَةً  
يَا مَبِيدَ الْأَسَدِ فِي آجَامِهَا  
يَا عَزِيزَ السَّجَنِ بِالْبَابَا ، إِلَى  
رَبِّ يَوْمٍ لَكَ جَلِّيْ وَأَنْثَى  
أَحْرَزَ الْعَايَةَ نَصْرًا غَالِبًا  
قَيْصَرَا الْأَنْسَابِ فِيهِ نَازِلًا  
مُجَلِّسَ التَّاجِ عَلَى مَفْرِقِهِ
- لم ينالوا حظهم في الذابغين ؟  
هم جمال الأرض حيناً بعد حين  
وقديماً مُلَّتْ بالمرسلين  
وبهم يزداد حسناً آفاين (١)  
ومضوا أمثلةً للمحتدين  
سببُ العُمران ، نظمُ العالمين (٢)  
كلُّ حى بالذى ذقت رهين (٣)  
تعلمُ الآجالَ أيَّانَ تحين ؟ (٤)  
هل أبادت خيلك الدودَ المهين ؟  
كم تردى في الثرى ذلَّ السجين ؟ (٥)  
سائلَ الغرَّةِ مَسوَحَ الجبين (٦)  
لفرنسا ، وحوى الفتحَ الثمين  
قيصرَ النفسِ عصامَ المالكين (٧)  
بيديه ، لا بأيدي المُجلسين (٨)

١ - أفول أنجم : غروبه ، والمراد به هنا الموت - ٢ - الاسوة : القدوة وجمعها أسى - ٣ - الندمان : النديم على الشراب وندمان البلى : كناية عن الميت .

٤ - يشير الى قول نابليون : « ان الرصاصة التي تخرق هذا الصدر لم تخلق بعد » يقول : انك لكثيرة ما اختبرت المنايا بقتل أعدائك أصبحت تعرف متى تحين الآجال .

٥ - يشير الى ما فعل نابليون بالبابا - ٦ - جلي : سبق . والغررة - فى جبين الفرس : مياض . ومسح الجبين : عادة لسواس الخيل ياتونها بعد سبق جيادهم فى حابة الرهان . ولا يخفى ما فى البيت كله من مراعاة النظير - ٧ - يريد بقيصرى الانساب : ملكى الروسيا والنمسا ، وجد ولدا للملك والسلطان . وقيصر النفس نابليون ، وهو الذى سود نفسه ولم تسوده الانساب .

٨ - الاشارة الى نابليون ، يشير الى أنه هو الذى توج نفسه بيده يوم قدم اليه التاج ، ولم ير لاحد ممن قدموه له حقاً فى هذا العمل .



حولَ (استرلتز) كان المتلقى واصطدامُ النَّسْرِ بالمستنيرين (١)  
 وُضِعَ الشَّطْرُنْجُ ، فاستقبلته بينانٍ عابثٍ باللاعبين  
 فإذا المَلَكُ كان : هذا خاضعٌ لك في الجمعِ ، وهذا مُستكين (٢)  
 صِدَّتْ شَادَةُ الرُّوسِ والنمسا معاً من رأى شاهينٍ صيدا في كمين؟

\* \* \*

يا مُلقَى النصرِ في أحلامِهِ أين من وادي الكرى (سنت هلين)؟ (٣)  
 يا مُنيلَ التاجِ في المهدي ابنه ما الذي غرَّكَ بالغيثِ الجنين (٤)؟  
 اتَّيَدُ في أُمَّةٍ أَرَهَقَتْهَا إنها كالنَّاسِ من ماءٍ وطين  
 أتعبَ الرِّيحَ مَدَى ما سَمَلَكْتُ من سُهولٍ وأجازت من حُزُون (٥)  
 من أديمٍ يَهْرَأُ الدَّبَّ ، إلى فلوداتٍ تُنْضِجُ الضَّبَّ الكنين (٦)  
 لك في كلِّ مُغارٍ غارةٌ وعليها الدمعُ فيه والأنين (٧)  
 ومن المكرِ تَغْنِيكَ بها هل يُزَكِّي الذَّبْحَ غيرُ الذابحين؟ (٨)  
 سُخِرَ النَّاسُ وإن لم يشعروا لقوى ، أو غنى ، أو مُبين  
 والجماعاتُ ثنايا المرتقى في المعالي ، وجُسُورُ العابرين

\* \* \*

با خَطِيبَ الدهرِ ، هل مال البلي لسانٍ كان ميزانَ الشُّمُونِ ؟

- ١ - استرلتز: موقعة من المواقع التي انتصر فيها نابليون - ٢ - الملك : يتسكين اللام ، هو الملك - ٣ - سانت هيلين : الجزيرة التي نفى اليها نابليون .  
 ٤ - يشير الى قول نابليون يوم بشر بولى عهده أو كما سماه « ملك رومة » : المستقبل اى - ٥ الحزون : جمع حزن ، وهو ما غاظ من الأرض .  
 ٦ - الأديم هنا : سطح الأرض ، وهرا اللحم : انضجه . والكنين : المستور في ججرده - ٧ - المغار : الفارة على الأعداء . والفسار : ورق نالكروم ، وقد كان يتخذ منه اكايل للفائح المنصور عند القدماء .  
 ٨ - التزكية : المدح . والذبح : ما يذبح .

تُرْجَحُ السَّلْمُ إِذَا حَرَكَهُ كِفَّةً ، أَوْ تُرْجَحُ الْحَرْبُ الزَّبُونُ  
خُطْبٌ لَا صَوْتَ إِلَّا دُونَهَا فِي صِدَاهَا الْخَيْلُ تَجْرِي وَالسَّنِينُ  
مِنْ قَصِيرِ اللَّفْظِ ، فِي مَكْرِ النَّهْيِ وَطَوِيلِ الرُّمَحِ ، فِي كَيْدِ الْوَتِينِ  
غَيْرِ وَضَاعٍ ، وَلَا وَاشٍ ، وَلَا سِرْنٍ أَمْثَالًا ، فَلَوْ لَمْ يُحْيِهِ  
مُنْكَرِ الْقَوْلِ ، وَلَا لَغْوِ الْيَمِينِ سَيْفُهُ أَحْيَيْنَهُ فِي الْغَابِرِينَ (١)

\* \* \*

قُمُ إِلَى الْأَهْرَامِ ، وَاخْتَبِعْ ، وَاطْرَحْ خَيْلَةَ الصَّيْدِ ، وَزَهْوَ الْفَاتِحِينَ (٢)  
وَتَهْمَلُ ، إِنَّمَا تَمْشِي إِلَى حَرَمِ الدَّهْرِ وَمِحْرَابِ الْقُرُونِ  
هُوَ كَالصَّخْرَةِ عِنْدَ الْقَيْطِ ، أَوْ كَالْحَطِيمِ الطُّهْرِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ  
وَتَسْنَمُ مِنْبَرًا مِنْ حَجَرٍ لَمْ يَكُنْ قَبْلَكَ حَظًّا. الْخَاطِبِينَ  
وَادْعُ أَجْيَالًا تَوَلَّتْ يَسْمَعُوا لَكَ ، وَابْعَثْ فِي الْأَوْلَى حَاشِرِينَ  
وَأَعِدْهَا كَلِمَاتٍ أَرْبَعًا قَدِ أَحَاطَتْ بِالْقُرُونِ الْأَرْبَعِينَ (٣)  
أَلْهَبْتَ خَيْلًا ، وَحَضَّتْ فَيْلَقًا وَأَحَالَتْ عَسَلًا صَابَ السَّنُونِ  
قَدِ عَرَضَتْ الدَّهْرَ وَالْجَيْشَ مَعًا غَايَةً قَصَّرَ عَنْهَا الْفَاتِحُونَ  
مَا عَلِمْنَا قَائِدًا فِي مَوْطِنٍ صَفَحَ الدَّهْرَ ، وَصَفَّ الدَّارِعِينَ (٤)  
فَتَرَى الْأَحْيَاءَ فِي مَعْتَبَرِكِ وَتَرَى الْمَوْتَى عَلَيْهِمْ مُشْرِفِينَ  
عِظَةُ قَوْمِي بِهَا أَوْلَى وَإِنْ بَعْدَ الْعَهْدِ ، فَهَلْ يَعْتَبِرُونَ ؟  
هَذِهِ الْأَهْرَامُ تَارِيخُهُمْ كَيْفَ مِنْ تَارِيخِهِمْ لَا يَسْتَحُونَ ؟

\* \* \*

١ - الغابر : الماضي والآتي ، من أسماء الأضداد - ٢ - الصيد : الملوك .  
٣ - يشير الى تلك الجملة المشهورة التي قالها وهو على قمة الهرم  
يشجع جنوده البواسل : « ايها الجنود : ان اربعين قرنا تنظر اليكم من  
قمة الأهرام » .  
٤ - صفح الكتاب : قلب صفحاته .

ياكثيرَ الصَّيْدِ للصَّيْدِ العُلا  
 قُمْ تَأْمَلْ : كيف صادتكَ المَنون ؟  
 قُمْ تَرَ الدنيا كما غادرتها  
 منزلَ الغُدرِ وماءِ الخادعين  
 وترَ الحقَّ عزيزاً في القنا  
 هيئاً في العُزَلِ المستضعفين (١)  
 وترَ الأمرَ يداً فوق يدِ  
 وترَ الناسَ ذئاباً وضيئين (٢)  
 وترَ العزَّ لسيفِ نَزِقِ  
 في بناءِ الملكِ . أو رأى رزين  
 سننٌ كانت : ونظَّمُ لم يزلُ  
 وفسادٌ فوقِ باعِ المصلحين

### تكريم (\*)

وطنٌ يرفُّ هوىً إلى شبَّانه  
 كالروضِ رِفِّته على رِيحانه (٣)  
 هم نَظَّمُ حليته ، وجوهرُ عَمِدِهِ  
 والعِمَدُ قيمته يتيمُّ جُمانه (٤)  
 يرجو الربيعَ بهم ويأملُ دولةً  
 من حسنه ، ومن اعتدالِ زمانه (٥)  
 من غاب منهم لم يرغب عن سَمْعِهِ  
 وضميرِهِ ، وفؤادِهِ ، ولسانه  
 وإذا أتاه مبشَّرٌ بقدومِهِم  
 فمن القميصِ ومن شدى أردانه (٦)

١ - القنا : جمع قنأة ، وهى الرمح - ٢ - الضئين : الفنم - ٣ - نظم صاحب الديوان هذه القصيدة الاجتماعية فى احتفال تكريمى اقيم للأساتذة : عبد الملك حمزة ، واسماعيل كامل . وعوض البحرأوى ، فى فندق شبرد - ٣ - يرف هوى الى شبانه : يرتاح اليهم . والروض الأرض المخضرة بالنبات ، جمع روضة - ٤ - نظم حليته : جمعها وضم بعضها الى بعض . واليتيم : الثمين الذى لا نظير له . والجمان : اللؤلؤ . واحدته : جمانة .

٥ - يرجو الربيع . . . الخ : أى ان هذا الوطن يرجو أن يكونوا له مثل الربيع ، وهو خير فصول السنة ، ويأمل أن تقوم له دولة منهم ؛ لها من الحسن والاعتدال ما يكون منها للربيع وزمنه - ٦ - وإذا أتاه مبشر . . الخ : أى اذا أتى الوطن مبشر بانهم قادمون عليه من غيبتهم ؛ كان تأثير هده البشرى فيه كتأثير قميص يوسف فى أبيه يعقوب . والشدى : قوة ذكاء الرائحة . والأردان : جمع ردن ، وهو أصل الكم .

وَلَقَدْ يَخُصُّ النَّافِعِينَ بِعَظْمِهِ      كَالشَّيْخِ خَصَّ نَجِيبَهُ بِحَنَانِهِ (١)  
 هِيَهَاتَ يَنْسَى بِذَلْهِمْ أَرْوَاحَهُمْ      فِي حَفِظٍ رَاحَتِهِ وَجَلْبَ أَمَانِهِ  
 وَقَفُوا لَهُ دُونَ الزَّمَانِ وَرَبِّهِ      وَمَشَتْ حَدَاثُهُمْ عَلَى حَدَثَانِهِ (٢)  
 فِي شِدَّةٍ نُقِلَتْ أَنَاةُ كَهْوَلِهِ      فِيهَا ، وَحَكْمَتُهُمْ إِلَى فِتْيَانِهِ (٣)

\* \* \*

قَمِ يَا خُطِيبَ الْجَمْعِ ، هَاتِ مِنَ الْحَلِيِّ      مَا كُنْتَ تَنْشُرُهُ عَلَى آذَانِهِ  
 فَلطالما أبدي الحنينَ لقسَّه      واهتزَّ أشواقاً إلى سَحْبَانِهِ (٤)  
 نَادِ الشَّبَابَ ، فَلِمَ يَزُلْ لَكَ زَادِيَاً      وَالْمَرْءُ ذُو أَثَرٍ عَلَى أَخْدَانِهِ (٥)  
 أُمْدُدْ حُدَاكَ فِي النَّجَائِبِ تَنْصَرِفُ      مَهْوِي أَعْتَبَهَا إِلَى تَحْنَانِهِ (٦)  
 أَتَى النَّصِيحَةَ غَيْرَ هَاتِبٍ وَقِعِهَا      لَيْسَ الشَّجَاعُ الرَّأْيِ مِثْلَ جَبَانِهِ  
 قَلْ لِلشَّبَابِ : زَمَانُكُمْ مُتَحَرِّكٌ      هَلْ تَأْخُذُونَ الْقِسْطَ مِنْ دَوْرَانِهِ؟ (٧)  
 قَمْتُمْ عَلَى الْأَحْلَامِ تَلْتَزِمُونَهَا      كَالْعَالَمِ الْخَالِي عَلَى أَوْثَانِهِ (٨)  
 وَتَنَازَعُونَ الْحَيَّ فَضْلَ ثِيَابِهِ      وَالْمَيْتَ مَا قَدْ رَثَّ مِنْ أَكْفَانِهِ  
 وَلَقَدْ صَدَقْتُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ الْهَوَى      وَالْحَرُّ يَصْدُقُ فِي هَوَى أَوْطَانِهِ  
 أَمَلٌ بِذَلْتُمْ كَلَّ غَالٍ دُونَهُ      وَفَقَدْتُمْ مَا عَزَّ فِي وَجْدَانِهِ (٩)  
 اللَّيْثُ يَدْفَعُكُمْ بِشِدَّةٍ بِأَسَدِهِ      عِزَّهُ ، وَيَطْعِمُكُمْ بِفِرْطِ لِيَانِهِ (١٠)

١ - يخص النافعين بعظمه : يفردهم به . والنجيب : الولد كرم حسبه  
 وحمد رأيه أو قوله أو فعله - ٢ - الحدانة : سفير السن . والحدثان  
 : بنتح الذال ، : نواب الدهر .

٣ - الأناة : الحلم والوقار - ٤ - قس بن ساعدة : خطيب عربي من  
 نجران يضرب المثل ببلاغته . وسحبان : خطيب كذلك ، وهو من وائل ،  
 والضمير فيهما للوطن .

٥ - الشباب : جميع شاب . والاختدان : الأصدقاء ، جمع  
 خدن - ٦ - الحداء : الغناء للابل لتنشيط في مسيرها . والنجائب :  
 النياق الكريمة . والأعنة : جمع عنان ، وهو سير اللجام الذي تمسك به  
 الدابة . والتحنان : الحنين - ٧ - القسط : النصيب - ٨ - الأحلام :  
 جمع حلم ، وهو ما يراد التائم . والخالي : الماضي . والأوثان : جمع وثن :  
 وهو ما يتخذ للعبادة من حجر ونحوه - ٩ - وجدان الشيء : ادراكه  
 والظفر به - ١٠ - اللسان : اللب .

ويريد هذا الطيرَ حرًّا مطلقاً لكن بأعْيُنِهِ وفي بُسْتَانِهِ

\* \* \*

أوفدتمُ وفدًا ، وأوفد ربكم معه العناية ، فهى من أعوانه  
العصرُ حرٌّ ، والشعوبُ طليقةُ ما لم يحزها الجهلُ فى أرسانه (١) ،  
فاض الزمانُ من النبوغِ : فهل فتى غمَرَ الزمانُ بعلمه وبيانه ؟  
أين التجارةُ وهى مضارُّ الغنى ؟ أين الصناعةُ ومى وجئُ عَنانِهِ؟ (٢)  
أين الجوادُ على العلومِ بماله ؟ أين المشاركُ مصرَ فى فدانه؟ (٣)  
أين الزراعةُ فى جنانِ تحكّم كخمائل الفردوس أو كجَنانِهِ؟ (٤)  
أثدا أصاب القطنَ كاسدُ سوقيه قمنا على ساقٍ إلى أثمانِهِ؟  
يامنُ لشعبِ رزوه فى ماله أنساه ذكرَ مصابِهِ بكِيانِهِ؟ (٥)  
الملكُ كان ، ولم يكن قطنُ ، فلم يُغَلَب أبوتنا على عُمرانِهِ؟ (٦)  
( الفاطمية ) شيدت من عزو وبَنَى (بنو أيوب) من سلطانه (٧)  
بالقطنِ لم يرفعُ قواعدَ مُلكِهِ فرعونُ ، والهرمان من بنيانه  
لكن بأوَّلِ زارعِ نقضِ الثرى بذكته . وأثاره بينانه (٨)

- ١ - الأراسان : جمع راسن ، وهو الزمام يكون على أنف الدابة .
- ٢ - العنان ( بفتح العين ) : السحاب .
- ٣ - الجواد : الكريم الكثير الجود - ٤ - الجنان : جمع جنسة .  
والخمائل : جمع خميلة ، وهى الشجر الكثير الملتف . والفردوس : الجنة  
أو نعيمها .
- ٥ - يامن لشعب ... الخ : كان قد لحق القطن كساد عظيم ،  
فارتاع له المصريون جميعا ، وكاد يشغاهم أمره عن الجهد فى قضية  
الاستقلال ، فهو يشير الى ذلك .
- ٦ - أبوتنا : آباؤنا - ٧ - الفاطمية : أى الخلفاء الفاطميون ، أو أندولة  
الفاطمية ، وهى إحدى الدول التى قامت فى مصر بعد الإسلام ، ومؤسسها  
ألعز لدين الله ، قدم من بلاد المغرب ففتح مصر ، وكانت دولتهم عزيزة  
الجانب مرهوبة السلطان . وبنو أيوب أيضا : مؤسسو الدولة الأيوبية ،  
وكان أعظمهم شأنًا السلطان يوسف صلاح الدين الأيوبي .
- ٨ - الثرى : التراب ، والمراد به الأرض . ونقضها : أى شققها للزرخ .  
والبنان : أطراف الأصابع .

وبكلِّ مُحسِنِ صنعةٍ في دهرِهِ      تتعجبُ الأجيالُ من إتقانه  
 وبهمةٍ في كلِّ نفسٍ حلَّقت      في الجوِّ ، وارتفعت على كيوانه (١)  
 ملكٌ من الأخلاقِ كان بناؤه      من نحت أولِّكم ومن صَوَّانه  
 فأتوا الهياكلَ إن بنيتم ، واقبسوا      من عرشه فيها ، ومن تيجانه (٢)

### اعتداء (\*)

نجًا      وتَءاتَلَ      رُبَّانُها      ودقَّ      البشائر      رُكبانُها (٣)  
 وهلَّلَ      في الجوِّ      قيْدومُها      وكبَّرَ      في الماء      سُكَّانُها (٤)  
 تحوَّلَ      عنها الأذى .      وانثنى      عُبابُ      الخطوبِ      وطوفانها  
 سجا ( نوحُها ) من يَدِ المعتدى      وضلَّ      المقاتلَ      عُدوانها ( )  
 يدٌ      للعنايةِ ، لا ينقضى      - وإن نَفدَ العُمُرُ -      سُكرانها  
 وقي      الأرضَ شرًّا      مقاديرِهِ      لطيفُ      السماءِ      ورَحْمَتانِها (٦)

١ - حلقت : من حلق الطائر . إذا ارتفع في طيرانه واستدار كالحلقة .  
 وكيوان : اسم زحل بالفارسية - ٢ - الصوان - بفتح الصاد وتشديد  
 الواو : ضرب من الحجارة شديدة .

✽ - اعتزم سعد زغلول السفر الى انجلترا للمفاوضة مع حكومتها :  
 وكان على رأس الوزارة المصرية يومئذ : فترصد له شاب وأطلق عليه  
 النار ، ولكن الله أنجى حياته ، ووقى البلاد شر فتنة كادت تعصف بين  
 الأحزاب ، فنظم صاحب الديوان هذه القصيدة تهنئة له ، ونصيحة لأهل  
 النزق والطيش من الشبان ، وحضا على الإصلاح العملى . وتذكيرا بمنزلة  
 السودان وقناة السويس ، اللذين هما من مصر بمنزلة الروح من  
 الجسد - ٣ - تئاتل العليل : اقبل وقارب البرء . والربان : مجرى السفينة

٤ - هلل : قال لا اله الا الله . وقيدومها : صدرها . وسكانها - بضم  
 السين - ذنبا - ٥ - المقاتل : جمع مقتل : وهو العضو الذى اذا أصيب  
 لا يكاد صاحبه يسلم - ٦ - المقادير : جمع مقدور ، وهو الأمر المحترم .  
 والضمير للطفيف السماء وهو الله تعالى .

ونجى الكنانة من فتنه تهدت النيل نيرانها (١)  
يسيل على قرن شيطانها عقيقُ الدماء وعقيانها (٢)  
فيا (سعدُ) ، جرحك ساء الرجال فلا جرحتُ فيك أوطانها  
وقتك العناية بالراحتين وطوقُ جيدك إحسانها (٣)  
منايا أبى الله إذ ساورتك فلم يلق نايبه ثعبانها (٤)  
حوت دمك الأرض في أنفها زكياً ، كأنك (عثمانها) (٥)  
ورقت لآثاره في القميص كأن قميصك قرآنها  
وربعت كما ربعت الأرض فيك نواحي السماء وأعنانها (٦)  
ولو زلت غيبَ (عمرو) الأمور وأخلى المنابر (سحبانها) (٧)

\* \* \*

رماك على غرة يافع مُثارُ السريرة غضبانها (٨)  
وقدماً أحاطت بأهلِ الأمور ميولُ النفوس وأضغانها (٩)  
تلمس نفسك بين الصفوف ومن دون نفسك إيمانها (١٠)  
يريدُ الأمورَ كما شاءها وتأبى الأمورُ وسلطانها

١ - الكنانة : مصر - ٢ - العقيان : الذهب ، أى الدماء التى تشبهه فى حمرتها العقيق والعقيان - ٣ - الراحتان : تشية راحة ، وهى الكف .  
والجيد : العنق - ٤ - المنايا : جمع منية ، وهى الموت . وساروتك وثبت عليك .  
٥ - عثمانها : يريد الخليفة عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين ، قتل وهو جالس يتلو القرآن وفى حجره المصحف - ٦ - ربعت : فرغت ، بتشديد الزاى . وأعنان السماء : نواحيها - ٧ - عمرو الأمور : أى مصرف الأمور بحذقه وفطنته ، وهو عمرو بن العاص ، وسحبان : خطيب عربى مشهور من بنى وائل - ٨ - اليافع : من راهق العنبرين ، أو من ترعرع وناهز البلوغ . والسريرة : ما يسره الإنسان من أمره - ٩ - الأضغان . الاحقاد - ١٠ - تلمس نفسك : تطالبها مرة بعد أخرى .

|              |          |         |                          |
|--------------|----------|---------|--------------------------|
| وأحيائها (١) | المُصيرُ | الأمور  | وعند الذى قهر القيصريين  |
| لقمانها (٢)  | لبصره    | الرشد   | ولو لم يسابق دروس الحياة |
| ووجدانها (٣) | شعورُ    | النفوس  | فإن الليالى عليها يحول   |
| وخوانها (٤)  | رُعاةُ   | العهودِ | ويختلف الدهرُ حتى يبين   |

\* \* \*

|              |          |            |                               |
|--------------|----------|------------|-------------------------------|
| ولدانها (٥)  | ويلعبُ   | بالنار     | أرى مصرَ يلهو بحدِّ السلاح    |
| غلمانها      | يُجِيلُ  | السياسةَ   | وراح بغير مجال العقول         |
| عمرانها      | ولا همةُ | القولِ     | وما القتلُ تحيا عليه البلاد   |
| وأعوانها     | وتُقبِلُ | أخرى       | ولا الحكمُ أن تنقضى دولةُ     |
| أركانها      | وبالعلمِ | تشتدُّ     | ولكن على الجيش تقوى البلادُ   |
| وإتقانها ؟   | وأيّن    | الفنون     | فأيّن النبوغ ؟ وأيّن العلوم ؟ |
| شبانها (٦) ؟ | إذا قتل  | الشيبةَ    | وأيّن من الخلق حظُّ البلادِ   |
| خسرانها ؟    | إذا كان  | فى الخلقِ  | وأيّن من الربح قسطُ الرجال    |
| ما شأنها ؟   | وأيّن    | المدارسُ ؟ | وأيّن المعلمُ ؟ ما خطبُه ؟    |
| رُعيانها (٧) | وزام     | عن الإبلِ  | لقد عبثت بالنياق الحداةُ      |

١ — مصير الأمور : مرجعها . وأحيائها : جمع حين ، وقالوا : إنه وقت مجهم يصلح لجميع الأزمان طالت أو قصرت . والقيصران : ملك انروم وملك الفرس حين الفتح الإسلامى والله تعالى هو الذى قهرهما .

٢ — لقمانها ، أى من هو كلقمان ، وهو يضرب به المثل .

٣ — عليها يحول : أى يتحول ويتبدل . والمراد أن ما يكون للنفوس من ميول ووجدان يتغير بمضى الزمن — ٤ — رعاة العهود : الحافظون لها ، جمع راع . وخوانها : جمع خائن — ٥ — الولدان : الصبيان ، جمع وليد .

٦ — الخلق : المروءة والدين والسجية ، ويغاب الآن على السجبة الفاضلة والمعنى انه اذا كان شبان البلاد يقتلون شبيها فلا حظ لها من الخلق النافع .

٧ — الحداة : جمع حاد ، وهو من يفتى للابل لتنشط فى سيرها .



إلى الخلق أنظرُ فيما أقول وتأخذُ نَفْسِي أشجانها

\* \* \*

ويا (سعدُ) : أنت أمينُ البلاد قد امتلأت منك أيَمانها (١)  
 ولن ترتضى أن تُقدِّمَ القناة ويُبشِّرَ من مصر سودانها (٢)  
 وحجَّتنا فيهما كالصباح وليس بمُعبيك تبيانها (٣)  
 فمصرُ الرياضُ . وسودانها عيون الرياضِ . وخلقجانها (٤)  
 وما دو ماءً . ولكنه وريدُ الحياةِ وشريانها (٥)  
 تُتمِّمُ مصرَ يندابيعه كما تمَّمَ العينَ إنسانها (٦)  
 وأهلود منذ جرى عذبه عشيرة مصرَ وجيرانها  
 وأما الشريكُ فِعِلَّاته هي الشركاتُ وأقطانها  
 وحربٌ مَضَّتْ نحن أوزارها وخيلٌ خَلَّتْ نحن فرسانها (٧)  
 وكم مَنْ أتاك بمجموعة من الباطلِ ، الحقُّ عنوانها  
 فأين من (المنشِ) بحرُ الغزالِ وفيض (نيانزا) وتمتاتها ؟ (٨)

- ١ - أيمانها : جمع يمين ، وهي إحدى يدي الإنسان ، والمراد أنها أكدت فيما بلغ إليه حسن ظنها أنك أمين عليها ، كما يتأكد الإنسان مما يكون في يده - ٢ - القد والبتر، هنا : يعنى الضياع - ٣ - وليس بمُعبيك : أى بمعجزك
- ٤ - الرياض : أى كالرياض فى نضرتها وجمالها . والسودان : كالعيون والخلقجان التى تستقى منها ماؤها ، فكما تجف الرياض وتقفز إذا انقطعت عنها العيون والخلقجان . كذلك تقفر مصر وتبور إذا فصل عنها السودان - ٥ - الوريد : عرق فى العنق من الاوردة التى ترتبط بها الحياة . والشريان : العرق الذى يحمل الدم من القاب .
- ٦ - أينبابيع : عيون الماء ، واحدها ينبوع . وانسان العين : الدائرة التى ترى فى سوادها - ٧ - أوزارها : أسلحتها ، جمع وزر . وهو السلاح - ٨ - المنش : بحر فى الشمال الغربى لاوردية ، بين انجلترا شمالا وفرنسة جنوبا . وبحر الغزال : أحد فروع النيل الأبيض فى السودان . ونيانزا : إحدى البحيرات الثلاث التى يخرج منها النيل .

وأين التماسيحُ من لُجّةِ يموت من البردِ حيثانها! (١)  
واكنُ رؤوسُ لأموالهم يحركُ قرنيهَ شيطانها  
ودعوى القوىِّ كدعوى السباعِ من النابِ والظفرِ برهانها

## توت عنخ آمون

قفبي - يا أختَ (يوشعَ) - خبرينا أحاديثَ القرونِ العابرينا (٢)  
وقصّي من مصارعهم علينا ومن دُولاتهم ما تعلمينا (٣)  
فمشأك من روى الأخبارَ طراً ومن نسب القبائلَ أجمعينا (٤)  
نرى لك في السماء خضيبَ قرنٍ ولا نُحصي على الأرض الطعينا (٥)  
مشيت على الشبابِ شواطِ نارٍ ودرت على المشيبِ رحى طحونا (٦)

١ - وأين التماسيح . . . الخ : أى أن مسافة التقاطع وعدم الإنصال بعيدة جدا بين السودان وبلاد الإنكليز ، بقدر التناقض بين طبيعتهما ، فهذا تعيش التماسيح في مائه . . . وتلك تموت الحيتان في مائها - ٢ - الخطاب للشمس ، وقد أشار الى قصة يوشع بن نون فتى موسى عليهما السلام واستيقافه الشمس ، فقد روى أن يوسع قاتل الجبارين يوم الجمعة ، فلما أدبرت الشمس للغروب خاف أن تغيب قبل فراغه منهم ، ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه ، فدعا الله تعالى ، فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم . وقد لمح ابن مطروح الى هذه القصة بقوله :

وما انس لا انس المليحة اذ بدت دجى ، فأضاء الأفق من كل موضع  
تحدثت نفسي أنها الشمس اشرقت وأنى قد أوتيت آية يوشع  
العرون الغابرون : الاجيال الماضية .

٢ - قصي : حدثى ، ومنه : « نحن نقص عليك احسن القصص » .  
ومصارعهم ، مهالكهم . ودولاتها : جمع دولة ، بضم ففتح ، وهى الداهية ،  
يقال : جاء الدمر بدولاته ، أى بدواهيته - ٤ - طراً : جميعاً من دون أن تترك  
منها شيئاً . ونسب القبائل : ذكر انسابها - ٥ - الخضيب : الملون بالحضاب .  
والقرن : حاجب الشمس . والطعين : المطعون - ٦ - ( بالضم والكسر ) :  
دخان النار .

تُعِينِنَ الموالد والمنايا وتبينين الحياة وتمهدينا (١)  
فيا لكِ هِرَّةً أَكَلتِ بَنِيها وما وَلَدوا وتنتظر الجنيينا (٢)

\* \* \*

أُمُّ المالكينَ بَنى (أُمون) لِيَهْنِكَ أَنهم نزعوا (أهونا) (٣)  
وَلَدتِ له (المأمين) الدواهي ولم تَلِدِي له قَطُّ. (الأمينا) (٤)  
فكانوا الشُّهْبَ حينَ الأَرْضِ ليلٌ وحينَ النَّاسِ جِدُّ مَضَلَّائِنا  
مشتَ بِمنارهم في الأَرْضِ (روما) ومن أَنوارهم قَبِسْتُ (أثينا) (٥)  
ملوكُ الدهرِ بالوادي أَقاموا على (وادي الملوك) مُحجَّبِينا (٦)  
فربَّ مَصْفَدٍ منهم ، وكانت تُساقُ له الملوكُ مَصْفَدِينا (٧)  
تقيَّدُ في الترابِ بغيرِ قَيْدٍ وحلَّ على جوانبه رهيْنا  
تعالى اللهُ ، كان السحرُ فيهم أليسوا للحجارة مُنْطِقِينا ؟ (٨)

١ - المنايا : جمع منية ، وهى الموت - ٢ - الهرة : القطة ، ويقال فى المثل : « أعق من الهرة » لأنها تأكل أولادها . والجنين : الولد ما دام فى الرحم - ٣ - نزع أياه : أشبهه . إشارة الى أم (أمون) . واختلف المؤرخون : هل كانت أمه زوجة شرعية لأبيه أو إحدى سرارية ؟ وكان من عادتهم أن لا يتولى الملك إلا من كانت أمه زوجة شرعية لأبيه ، إلا أن (توت عنخ آمون) تولى الملك بواسطة زواجه بابنة الملك خون آتون .

٤ - إشارة للخليفيتين : الأمين والمأمون ، وقد اختار المأمون ، لأنه كان أفضل بنى العباس حزما ، وحلما ، وعلما ، ورأيا . ودهاء ، وهيبة : وشجاعة ، أبى ولدته له أثناء صغاروا ملوكا ، وكانت صفاتهم فى الملك كالصفات التى عرفناها فى المأمون .

٥ - روما : عاصمة إيطاليا . وقبست : أخذت . وأثينا : عاصمة اليونان . وفيه إشارة إلى ما أخذته الاسم الغابرة عن المصريين من العلوم والحضارة .

٦ - وادى الملوك : هو الى الشاطئ الغربى للنيل بالإقصر على مسير نصف ساعة تقريبا وهو هضاب صلبة بها مقابر الملوك فراعنة مصر من الأسرة الثامنة عشرة وما بعدها . وقد كانوا يبالفون فى العناية بها واتقائها الى حد يفوق الوصف - ٧ - مصفدين : مقيدين ، يصف فراعنة مصر فى مقرهم الأخير . وهو مقام يتساوى فيه الملوك والسوقة - ٨ - منطقين : أبى البسوا هم الذين انطقوا الحجارة ؟ ويريد أنهم انشأوا من الأبنية =

غَدَوْا يَبْنُونَ مَا يَبْقَى . وراحوا وراء الآبدات مُخَلِّدِينَا  
 إِذَا عَمَدُوا لِمُثْرَةٍ أَعْدُوا لَهَا الْإِتْدَانَ وَالخُلُقَ الْمُنِينَا  
 وَلَيْسَ الْخَلْدُ مَرْتَبَةً تَلْقَى وَتُؤْخَذُ مِنْ شِفَاهِ الْجَامِينَا  
 وَلَكِنْ مُنْتَهَى هِمَمِ كِبَارِ إِذَا ذَهَبَتْ مَصَادِرُهَا بِتَمِينَا  
 وَسِرُّ الْعَبْقَرِيَّةِ حِينَ يَسْرَى فَيَنْتَظِمُ الصَّنَائِعَ وَالْمُنُونَا  
 وَآثَارُ الرِّجَالِ إِذَا تَذَاهَتْ إِلَى التَّارِيخِ خَيْرُ الْحَاكِمِينَا  
 وَأَخَذَكَ . مِنْ فَمِّ الدُّنْيَا ثَنَاءً وَتَرَكَّكَ فِي مَسَامِهَا طِينَنَا (١)  
 فَعَالِي فِي بَنِيكَ الصَّيْدِ غَالِي فَقَدْ حُبَّ الْعَلْوُ إِلَى بَنِينَا (٢)  
 شِبَابٌ قَنَعٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ وَبُورِكٌ فِي الشَّبَابِ الطَّامِحِينَا (٣)  
 فَنَاجِيهِمْ بَعْرِشٍ كَانَ صِنْوًا لِعَرْشِكَ فِي سَبَبِيَّتِهِ سَنِينَا (٤)  
 وَكَانَ الْعِزُّ حَالِيَّتَهُ ، وَكَانَتْ قَوَائِمُهُ الْكُتَائِبَ وَالسَّفِينَا (٥)  
 وَتَاجِرٌ مِنْ فَرَائِدِهِ (ابْنُ سَيْتِي) وَمِنْ خَرَزَاتِهِ (خَوْفُو) وَ (مِينَا) (٦)

= ما يدل على عظمة شأنهم دلالة النطق على معناه ، وأشهر الإبنية الهرمان القائماني بجانب الجيزة ، وهما من عجب ما بنى البناة ، وفيهما دنيل على أن المصريين القدماء كانوا أعلم الأمم قاطبة بفن العمارة وهندستها ، وقد توالى الدهر عليهما فلم ينل منهما مر الحوادث وعصف الرياح وهطل السحاب . قال أحد الحكماء : « كل شيء يخشى عليه الدهر إلا الأهرام ، فإن الدهر يخشى عليه منها » .

- ١ - الفطين : صوت الذباب والطست والناقوس ونحو ذلك .
- ٢ - الحميد : جمع أصيد . وهو الرجل يرفع رأسه كبرا وعجبا ولا يلتفت من رهوه يميناً وشمالاً - ٣ - شباب قنع : أى قانعون لا يطلبون شيئاً وراء ما بلغوا . والعامحون : المتفانون فى طلب المعالم - ٤ - الصنو : الأخ الشقيق والابن . والسنين - بفتح السين - من يكون فى سنك .
- ٥ - الكتائب : جمع كتيبة ، وهى الجيش .

٦ - ابن سیتی ، هو رمسيس الثانى المعروف بسوزستريس ، وياقب بالأكبر لأنه كان أعظم ملوك مصر ساطة وقوة ، وطالت مدة حكمه ، وكثرت فيها الآثار المصرية ، وتزايدت العمارات ، حتى لا يكاد يوجد بوادى النيل أثر من الآثار القديمة والعمائر المشهورة إلا وعليه اسمه ورسمه =

- عَلَا خَدًا بِهِ صَعْرٌ . وَأَنْفًا تَرْفَعُ فِي الْحَوَادِثِ أَنْ يَدِينَا (١)  
 وَلَمَسْتُ بِقَائِلٍ : ظَلَمُوا . وَجَارُوا عَلَى الْأَجْرَاءِ . أَوْ جَلَدُوا الْقَطْمِينَا (٢)  
 فَإِنَا لَمْ نُؤَقِّ النَّقْصَ حَتَّى نَضَالِبَ بِالْكَمَالِ الْإِلَؤْلِينَا (٣)  
 . وَمَا (الْبَسْتِيلُ) إِلَّا بِنْتُ أَمْسٍ وَكَمْ أَكَلَّ الْحَدِيدُ بِهَا صَحِينَا (٤)  
 وَرَبَّةٌ بَيْعَةٌ عَزَّتْ وَطَالَتْ بِنَاهَا النَّاسُ أَمْسٍ مُسَخْرِينَا (٥)  
 مُشِيدَةٌ لِشَافِي الْعُمِّيِّ (عَيْسَى) وَكَمْ سَمَلَ الْقَسْوَسُ بِهَا عِيُونَا (٦)

\* \* \*

== وولى الملك صغيرا فى حياة والده . وقد تربى على  
 الشجاعة والحماسة ، وأراد أبوه ان يعلمه اقتحام الأهوال ، فأرسله فى  
 جيش الى بلاد الشام ، وكان عمره عشر سنين - فغزاها حتى أدخلها تحت  
 الطاعة ، وله حروب عظيمة ، ثم حارب فى جملة فتوح وبخاصة فى آسيا  
 الشمالية ، وكان فى أيامه بنتاءور الشاعر المصرى ، وله فيه عدة مدائح  
 يصف بها شجاعته واقدامه . « خوفو » و « مينا » : من الملوك الفراعنة الذين  
 بلغت مصر فى عهدهم شوطا بعيدا فى المدينة ، ومن آثارهما الخالدة  
 الأهرامات - ١ - علا خدا : أى ذلك التاج : والصعر : ان يميل الرجل بخده  
 عن النظر الى الناس تهاونا وكبرا - ٢ - القطين : الخدم ، أى انه لا يجارى  
 بعض المؤرخين الذين يزعمون ان الملوك الفراعنة كانوا يظلمون الأجراء ،  
 ويجلدون الخدم ليسخروهم فى انشاء تلك الأبنية - ٣ - لم نوق النقص :  
 أى لم نحفظ منه - ٤ - البستيل : سجن يرجع تاريخ انشائه الى عهد  
 شارل الخامس ملك فرنسا سنة ١٤٦٩ وفى هذا السجن ذاق رجال العناء  
 والفضل فى فرنسا أشد أنواع العذاب أيام الاستبداد ، فكم هالك فيه  
 فيلسوف عظيم ، وفنى بين جدرانه المظلمة مصلح كبير ، وكم من سياسى  
 جنى عليه عمله لخير بلاده فدخله حيا وفارقه ميتا . وقد ذكر الفرنسيون  
 « البستيل » واسم « البستيل » ، وعدوه مستقر الظلم ، ومعهد العسف  
 والقسوة ، فلم يكادوا يشورون على حكومتهم حتى كان أول غرضهم  
 « البستيل » ، فهدموا ، واقتاعوا أصوله ، وأخذت فتات أحجاره فجعلها  
 النسوة عقودا يتحلىن بها فى أمكنة اللالىء ، اشارة لقلبة الأمة على الظلام  
 وانتقامها من الظالمين ، وكان أخذه فى ١٤ يوليو سنة ١٧٨٩ ، وقد أقيم  
 اليوم مكان هذا البناء تمثال الحرية ، ولا يزال الفرنسيون يحتفلون بذكره  
 الى الآن - ٥ - البيعة « بكسر الباء » : معبد النصرى . ومسخرين أى  
 كلفوا عملهم بلا أجر - ٦ - سمل العين : فقهاا بحديد محماة وقامها .

(أخا اللوردات) ، مثلك من تحلّى  
 لك الأصل الذى نَبَتَ عليه  
 ومالك لا يُعَدُّ ، وكلُّ مالٍ  
 وجدتَ مذاقَ كلِّ نليدٍ مجدٍ  
 نشرتَ صفائِحاً ، فجزتكَ مصرٌ  
 فإنَّ تكَ قد فتحتَ لها كنوزاً  
 فلو (قارون) فوق الأرض إلا  
 سبيلُ الخلد كان عليك سهلاً  
 رأيتَ تنكراً ، وسمعتَ عتياً  
 أبوتنا وأعظُمهم تراثُ  
 بحلية آله المتطولين(١)  
 فروعُ المجد من (كرنارفونا)(٢)  
 سيفنى . أو سيفنى المالكيينا(٣)  
 فكيف وجدتَ مجدَ الكاسبينا؟(٤)  
 صحائفٌ سوددٍ لا ينطويها  
 فقد فتحتُ لك الفتحَ المبينا(٥)  
 تمي لو رضيتَ به قرينا(٦)  
 وعادته يكدُّ السالكينا  
 فعذراً للغضاب المحنقينا(٧)  
 نحاذرُ أن يثول لآخرينا(٨)

١ - المخاطب اللورد كارنارفون الذى اهتدى الى الكنوز ، وكانت وفاته بالقاهرة فى سحر ليلة الخميس ٥ أبريل سنة ١٩٢٣ بفندق الكوتنتنال . وكانت قد عضته بعوضة ، فطبب خمسة عشر يوماً حتى أخذت تزول اعراض التسمم الذى أصابه من هذه العضة ، ولكنه لم يقو على احتمال ذات الرئة التى أصيب بها ، فأودت به . المتولين : اصحاب الفنى والسعة - ٢ - لك الأصل . الخ : وذلك أنه من بيوتات انجلترا القديمة فى المجد - ٣ - ومالك لا يعد . الخ : فهو يملك فى بلاد الانجليز ألف فدان - ٤ - وجدت مذاق . . . الخ : إشارة الى استمراره فى أعمال الحفر والتنقيب فى وادى الملوك ، فقد بدأها منذ ست عشرة سنة ، ولم يزل حتى اهتدى الى أعظم اثر بين الآثار التى عشر عليها العلماء منذ قرن من الزمن ، وقد ضمن له هذا العمل الجليل خلود اسمه ، ورفعة ذكره ، وكان اهتداؤه الى هذا الكنز الثمين فى أواخر نوفمبر سنة ١٩٢٢ ، وفى مدافن ملوك طيبة ، تحت مدفن رعمسيس السادس . والصعائح : حجارة القبور .

٥ - إشارة الى ما حواه هذا الكنز العظيم من التحف الثمينة النادرة المتال ، واللاىء الغالية القليلة الوجود - ٦ - قارون : رجل كان صاحب كنوز عظيمة يضرب به المثل فى الفنى - ٧ - التنكر : تغير الرجل عن حال تسره الى حال يكرهها ، وفى الأساس تنكر لى فلان : لقينى لقاء بشعا . والمحنقون : الذين ملاههم الغيظ - ٨ - أبوتنا : اى آبؤنا . والتراث : الميراث ، وفيه إشارة الى ما قيل يومئذ ونشرته الصحف ، من أن اللورد كارنارفون : أخذ خفية أغلى ما فى الكنز من تحف ، بينها تاج الملكة وعقدتها .

وَنَابِي أَنْ يَحُلَّ عَلَيْهِ صَيِّمٌ وَيَذْهَبَ نَهْبَةً لِلنَّاهِبِينَ(١)  
سَكَتٌ . فَحَامٌ حَوْلَكَ كُلُّ ظَنٍّ وَلَوْ صَرَحتْ لَمْ تُثِرِ الظُّنُونَا(٢)  
يَقُولُ النَّاسُ فِي سِرِّ وَجْهِهِ وَمَالِكَ حَيْلَةً فِي الْمَرْجَفِينَا(٣)  
أَمَّنْ سَرَقَ الْخَلِيفَةَ وَهُوَ حَيٌّ يَعِفُّ عَنِ الْمُلُوكِ مَكْتَمِينَ؟(٤)

\* \* \*

خَلِيلِيَّ اهْبِطَا الْوَادِي ، وَمَيْلَا إِلَى غُرْفِ الشَّمْسِ الْغَارِبِينَ(٥)  
وَسِيرَا فِي مَحَاجِرِهِمْ رَوِيدَا وَطُوفَا بِالْمَضَاجِعِ خَاشِعِينَ(٦)  
وِخْصَا بِالْعِمَارِ وَبِالتَّحَايَا رَفَاتَ الْمَجْدِ مِنْ (تَوْتِنَخْمِنَا)(٧)  
وَقَبْرًا كَادَ مِنْ حَسَنِ وَطَيْبٍ يَضِيءُ حِجَارَةً ، وَيَضُوعُ طِينًا(٨)  
يُخَالُ لِرُوعَةِ التَّارِيخِ قُدَّتْ جِنَادُلُهُ الْعَلَا مِنْ (طُورِ سِينَا)(٩)

١ - الضميم : الظلم ، أى نابى ان يظلم ذلك التراث بذهابه نهبا كما روت الأنبياء البرقية فى ذلك الحين - ٢ - سكت فحام حولك . الخ ، أى سكوتك - ٣ - المرجفون : من يخوضون فى الإخبار السيئة - ٤ - أمن سرق الخليفة . الخ ، هذا ما يقوله الناس ، وذلك ان انجلترا هى التى نقلت الخليفة وحيد الدين من قصره فى الأستانة . وأجأته الى المدرعة البريطانية « مالايا » هربا من الكماليين . فذهبت به الى مالطة فى ١٦ نوفمبر سنة ١٩٢١ ، فاذا كانت هذه الدولة تفعل ذلك بالملوك الأحياء . فلا يبعد على رجالها ان يفعلوه بالملوك الاموات ، وبما فى قبورهم من جواهر ودرر ، وقد ذكرت الأنبياء فى اثبات ذلك ، ان الأورد كرنارفون أهدى الى ابنة ماك الانكليز عقدا مصرية قديما له قيمة عظيمة ، وانها لما علمت بوفاته وان يعوضة من القبر عضنه ، نزعته من عنقه ذلك العقد خوفا من انتقام توت عنخ آمون الذى نسبت اليه بومئذ وفاة اللورد - ٥ - يريد بالشمسوس الغاريين : ملوك الفراغة . وغرفهم : مداقتهم - ٦ - المحاجر : ما يحميه الملوك حول منازلهم ، ومنها محاجر اقبال اليمن ، وهى احماؤهم ، أى ما كان حميه كل واحد منهم - ٧ - العمار : التحية ، وهو ايضا الريحان يزىن به مجلس الشراب ، واستعماله هنا على الإطلاق ، اذ لا يليق ان يكون مقيدا بتزيين هذا المجلس . التحايا : جمع تحية . والرفات : كل ما تكسر ويلي . ٨ - يצוע : يتحرك وينتشر . أى كادت حجارتة تضيء حسنا ، وكادت تنتشر رائحته الطيبة الزكية - ٩ - الروعة : المسحة من الجمال . والجنادل : جمع جندل ، وهو الحجارة . وطور سينا : هو الجبل الذى كلم الله عليه موسى .

وكان نزيلُهُ بِالْمَلِكِ يُدْعَى فصار يُلقَّبُ الكَنْزَ الثَّمِينَا (١)  
 وَقَوْمًا هَاتِفِينَ بِهِ . وَلَكِنْ كَمَا كَانَ الْأَوَائِلُ يَهْتَفُونَ (٢)  
 فَثَمَّ جَلَالَةُ قَرَّتْ وَرَامَتْ عَلَى مِزِّ الْقُرُونِ الْأَرْبَعِينَا (٣)  
 جَلالُ الْمَلِكِ أَيامُ وَتَمْضَى وَلَا يَمْضَى جَلالُ الْخَالِدِينَا (٤)  
 وَقَوْلًا لِلنَّزِيلِ قَدُومِ سَعِدَ وَحَيًّا اللَّهُ مَقْدَمَكَ الْيَمِينَا (٥)  
 سَلَامٌ يَوْمَ وَارْتَكَ الْمَنَايَا بِوَادِيهَا . وَيَوْمَ ظَهَرَتْ فِينَا (٦)  
 خَرَجْتَ مِنَ الْقُبُورِ خَرُوجَ عَيْسَى عَلَيْكَ جَلالَةُ فِي الْعَالَمِينَا (٧)  
 يَجُوبُ الْبَرَقُ بِاسْمِكَ كَلِّ سَهْلٍ وَيَخْتَرِقُ الْبُخَارُ بِهِ الْحَزُونَ (٨)  
 وَأَقْسَمُ كُنْتُ فِي (لُوزَانَ) شُغْلًا وَكُنْتُ عَجِيبَةً الْمُتَفَاوِضِينَا (٩)  
 أَتَعْلَمُ أَنَّهُمْ صَلَفُوا . وَتَاهُوا وَصَدُّوا الْبَابَ عَنَّا مُوَصِدِينَا ؟ (١٠)  
 وَلَوْ كُنَّا نَجْرُ هَذَاكَ سَيْفًا وَجَدْنَا عِنْدَهُمْ عَطْفًا وَلِينًا (١١)

١ - النزيل : الضيف - ٢ - اتفنين به : أى بالملك الذى هو نزيل القبر ، وليكن هتافكما كما كانوا يهتفون له أيام حياته - ٣ - فثم : فهناك . والجلالة : عظم القدر . ورامت : أقامت . والقرون الأربعون : هى التى مضت منذ عهد توت عنخ آمون - ٤ - أى أن الجلال الصحيح ما خلد به صاحبه فى التاريخ ، أما جلال الملك فلا بقاء له - ٥ - اليمين : المبارك ، وهو من اليمن - ٦ - وارتك : اخفكتك - ٧ - خروج عيسى : أى كما خرج عيسى من القبر على رأى النصرارى ، وصاحب الديوان لا يعتقد ذلك ، وإنما ينظر فيه الى رايهم - ٨ - يجوب : يقطع . والبرق : اسم منقول من معناه الاصلى التلغراف . والبخار : اسم منقول كذلك للواپور ، أو هو من باب تسمية الشئ باسم المؤثر فيه . والحزون : جمع حزن ، وهو ما غلظ من الأرض - ٩ - لوزان : احدى مدن سويسرة ، وقد عرفت بمؤتمر الدول الذى اجتمع بها للنظر فيما بينهن من الخلاف ، ولتقرير الصالح بين التترك واليونان ، وقد وافق اجتماع المؤتمر ظهور قبر الملك توت عنخ آمون ومعرفة ما فيه - ١٠ - صلفوا : تمدحوا بما ليس فيهم ، وادعوا فوق ذلك اعجابا وتكبرا . وصدوا الباب عنا : منعه عنا ، أى لم يفتحوه لنا . وموصدين : من أوصد الباب ، أطقه وأغلقه - ١١ - أى لو كانت لنا قوة من السلاح لعاملونا باللين والمودة ، لأنهم يدارون الأقوياء ويمالئونهم .



سيقتضى (كرزُن) بالأمر عَنَّا وحاجاتُ (الكنانة) ما قضيَنا؟ (١)

\* \* \*

تعالَ اليومَ خَبَرنا : أكانت نواكَ سِناتِ نومٍ ، أم سَينينا؟ (٢)  
وماذا جِبتَ من ظلماتِ ليلٍ بَعِيدِ الصبح . يَنْضِي المُدْجِينا؟ (٣)  
وهل تَبقى النَفوسُ إذا أَقامت هياكلُها . وتبلى إن بَلينا ؟  
وما تلك القِبابُ ؟ وأين كانت؟ وكيف أَضَلَّ حافرُها القرونا؟ (٤)  
مُمرِّدةُ البِناءِ : تُخالُ برَجاً ببطنِ الأَرْضِ محطوطاً دَفيناً؟ (٥)  
تَغطى بالأَثاثِ فكانَ قِصرًا وبالصُورِ العِناقِ فكانَ زونا؟ (٦)  
حَمَلتَ العرشَ فيه : فهل تُرَجى وتَأملُ دولةً في الغابِرِينا؟ (٧)  
وهل تَأتَى المَهيمنَ فوقَ عرشٍ ويلقاه المِلا مُترَجِلينا؟ (٨)  
وما بالُ الطَعامِ يكادُ يَقدى كسا تركته أيدى الصانِعِينا؟ (٩)

١ - كرزُن : وزير انكليزى مشهور ، كان هو منسُوب انكلترا فى مؤتمر لوزان . والكنانة : هى مصر -٢- تعال اليوم . الخ : الخطاب لتوت عنخ آمون ، ونواك : بعدك . والسنوات : جمع سنه ، بكسر السين ، وهى النعاس -٣- ينضى : يهزل . والمدلجون الذين يسيرون من اول الليل -٤- وما تلك القباب ٠٠ الخ : أى وخبرنا ما تلك القباب جمع قبة : وهى ما ظهر من ابنية المقبرة الفخمة . والقرون : جمع قرن ، وهو مائة عام -٥- ممردة البناء : مملسته -٦- تغطى : أى هذا البناء تغطى ٠٠ الخ والآثاث : متاع البيت ، والصور : جمع صورة ، يريد بها الرسوم التى تحاكي صور الأشياء . والعناق : جمع عتيق ، وهو القديم ، أو النجيب من الخيل ، والجادج من الطير . والزون : الموضع تجتمع فيه الأصنام .

٧ - فى الغابرين : فى الباقين ، وفى القرآن الكريم : « فانجيناه وأهله الا امراته كانت من الغابرين » ، ويكون أيضا بمعنى الماضين ، فهو من الكلمات التى تستعمل للاضداد -٨- المهيمن : من اسماء الله تعالى . والمترجلون : الذين ينزلون عن ركائبهم ويمشون على أرجلهم .

٩ - ما بال الطعام : ما حاله . ويقدى : من قدى الطعام ، أى طاب طعمه ورائحته .

ولم تكُ أمسِ تصبرُ عنه يوماً فكيف صبرتِ أحقاباً مثينا؟ (١)  
لقد كان الذى حَذَرَ الأوْلى وخاف بنو زمانك أن يكونا (٢)  
يحبُّ المرءُ نبشَ أخيه حياً وينبشه ولو فى الهاكينا  
سُئِلتَ من الحفائر قبل يومٍ يسألُ من التراب الهامدينا (٣)  
فإن تكُ عند بعثٍ فيه شك فإن وراءه البعثُ اليقيننا (٤)  
ولو لم يعصموكَ لكان خيراً كفى بالموت معتصماً حصينا (٥)  
يُضِرُّ أخو الحياة ، وليس شئٌ بضائره إذا صحبَ المنونا (٦)

\* \* \*

زمانُ الفرد - يا (فرعونُ) - ولى ودالتْ دولة المتجبرينا (٧)  
وأصبحت الرعاةُ بكل أرضٍ على حكمِ الرعيةِ نازلينا

١ - الأحقاب : جمع حقب . بضم الحاء . وهو الدهر . والمئين : جمع مائة -٢- لقد كان : أى لقد حصل الذى حذر الأوْلى . والأولى : جمع أول . والمعنى : أن ما كنتم تخافونه ، وتحذرون وقوعه من نبش قبوركم ، قد حصل ، ولم تمنعه مبالغتكم فى الوقاية منه -٣- سللت : أخرجت منها برفق . الحفائر : جمع حفيرة ، واليوم الذى يسئل الهامدين من التراب : هو يوم القيامة -٤- فان تك عند بعث . . الخ : أى فان تكن الان تشك فى هذا البعث الذى خرجت به من قبرك . فلا محالة سيأتى البعث الذى لا تشك فيه ، وهو بعث يوم القيامة .

٥ - يعصموك : ينعوك من المكروه ، أى لو انهم تركوك فلم يتخذوا لك هذه العصمة لما أصابك مكروه . لأن الموت يمنع الاذى أن يصل اليك . وجلاء هذا المعنى فى البيت الثانى -٦- يضر . بضم الياء وفتح الضاد .

٧ - زمان الفرد : أى زمان حكم الفرد . ودالت : انقلبت من حال الى حال . والمتجبرون : المتكبرون .

## تحية المؤتمر الجغرافى

هل تهبط النيرت الأَرْضَ أحيانا ؟      وهل تصورُ أفرادًا وأعيانا؟ (١)  
 نزلنَ أولَ دارٍ فى الثرى رَفَعَت      للشمس مُلكًا ، وللأقمارِ سلطانا (٢)  
 تفننت قبل خالق الفن ، وانفجرت      علمًا على العُصيرِ الخالى وعِرفانا (٣)  
 أبوةٌ لو سكننا عن مفاخرهم      تواضعًا نطقت صخرًا وصَوَّانا (٤)  
 هم قلبوا كرة الدنيا فما وجدتْ      أقوى على صَوْلجانِ الملكِ أيمانا (٥)  
 وصيروا الدهرَ هزءًا يسخرون به      حتى ينال لهم بالهدمِ بنيانا (٦)  
 لم يسلكِ الأَرْضَ قومٌ قبلهم سُبُلًا      ولا الزواجرَ أثباجًا وشُطانا (٧)  
 تقدم الناسَ منهم محسنون مضوا      للسوت تحت لواءِ العلمِ شجعانا

- ١ - النيرت : الكواكب ، واحدها نير ، بالياء المشددة . وتصور .  
 تتصور . والاعيان : جمع عين ، وهو شريف القوم . يقول : ان هؤلاء العلماء  
 الذين أقبلوا من البلاد الأخرى ليحضروا المؤتمر فى مصر ، هم الكواكب  
 المنيرة ، ولكنهم مع ذلك أفراد من الناس ، وأعيان شرفاء فى أقوامهم ،  
 فهل الكواكب تهبط الارض وتكون كذلك ؟
- ٢ - نزلن : أى هذه النيرت . وأول دار . الخ : هى مصر ، وذلك  
 كناية عن انها سبقت العالم الى العلم والمدنية ، حتى رسخت قدمها فيهما .
- ٣ - تفننت : تنوعت فنونها ، أو اخذت فى فنون كثيرة . والعصر .  
 بضمين : الدهر . والخالى : الماضى -٤- أبوة : جمع أب ، أى لنا أبوة أو  
 أولئك أبوة . والمفاخر : جمع مفخرة . بفتح الخاء وضمها ، وهى المأثرة .  
 أو ما يفتخر به . والصوان : نوع من الحجارة -٥- الصولجان : عصا  
 منعطفة الرأس . والايان : جمع يمين ، وهى اليد . أى ما وجد ايانا أقوى  
 على صولجان الملك من ايانهم -٦- حتى ينال لهم بالهدم بنيانا : أى وهو  
 لاينال ذلك فهم يسخرون به أبدا -٧- لم يسلك الارض . الخ : وذلك  
 أن المصريين القدماء هم أول من طاف الارض برا وبحرا . والسبيل : جمع  
 سبيل . والزواجر : البحار ، مفردها زاخر . والاثباج : جمع ثبج ، وهو  
 معظم البحر . والشيطان : جمع شط . وهو الشاطيء .

جابوا العُبابَ على عودٍ وساريةٍ وأوغلوا في الفَلا كالأُسُدِ وخذانا (١)  
 أزمانَ لا البرُّ « بالوابور » منتَهياً ولا « البخارُ » ابنت الماءِ ربَّانا (٢)  
 هل شيعَ النشءُ ركبَ العلمِ ، واكتنفوا لعبقريهٍ أحمالاً وأطعانا ؟ (٣)  
 وسايروا الموكبَ المرموقَ مُتَشحِحاً عزَّ الحضارةَ أعلاماً وركبانا ؟ (٤)  
 يسيرُ تحت لواءِ العلمِ مؤتلفاً وإن ترى كجنودِ العلمِ إخوانا  
 العلمُ يجمعُ في جنسٍ ، وفي وطنٍ شتى القبائلِ أجناساً ، وأوطاناً (٥)  
 ولم يزدك كرسِمِ الأرضِ معرفةً بالأرضِ داراً ، وبالأحياءِ جيراناً (٦)  
 علمُ أبان عن الغبراءِ ، فانكشمتُ زرعاً ، وضرعاً ، وإقليمياً ، ومُكاناً (٧)  
 وقسم الأرضِ آكاماً ، وأوديةً وفصل البحرِ أصدافاً . ومرجاناً (٨)

١ - جابوا : طافوا : والعباب : اكثر السيل ، والمراد البحر .  
 والعود : الخشب ، والمراد به السفينة . والسارية : عمود ينصب في وسط  
 السفينة ليعلق القلع به ، والفلا : جمع فلاة ، وهى الصحراء الواسعة ،  
 وقيل : المغارة لاماء فيها . والوحدان : جمع واحد - ٢ - ازمان : اى فعلوا  
 ذلك من ازمان لم يكن بها الوابور ينهب البر ، ولا البخار يجرى السفن .  
 والريان : من يجرى السفينة . وجوب الارض عانى هذه الحال يستدعى  
 عزائم قوية ، ويؤدى الى مخاطر عظيمة - ٣ - هل شيع النشء . الخ : اى  
 هل خرجوا مع ركب العلم يودعونهم . والنشء : جمع ناشئ : وهو الغلام  
 جاوز حد الصغر . وركب العلم : هم العلماء الذين جاءوا فحضروا المؤتمر ،  
 ثم رجعوا الى بلادهم ، واكتنفوا احمالا واطعانا : احاطوا بها . والعبقرية :  
 اصابتها نسبة الى عبقر ، وهو موضع كانت العرب تزعم انه كثير الجن ،  
 وقتل جملته المعاصرون اسما وازادوا به التناهى فى حذق الشئ واتقانه ،  
 والاحمال : الهوادج ، واحدها حمل - بكسر الحاء وفتحها ، والاطعان :  
 الهوادج أيضا - ٤ - المرموق : الذى ينظر اليه طويلا . ومتشححا : لابسا .

٥ - شتى القبائل : اى القبائل المتفرقة - ٦ - كرسِم الارض : يريد  
 العلم الذى يعرف به رسم الارض ، وهو علم الجغرافيا - ٧ - ابان عن  
 الغبراء : اوضحها ، والغبراء : الارض - ٨ - الآكام : التلال ، وقيل : ما اجتمع  
 من الحجارة فى مكان واحد . والودية : جمع واد ، وهو المنفرج بين جبلين  
 أو تينين . والاصداف : جمع صدف ، وهو غشاء الدر . والمرجان : عروق  
 حمر ، تطلع من البحر .

وبين الناس عادات وأمزجةً      وميز الناس أجزاماً وأديانا  
 وفد الممالك ، هز النيلُ منكبهُ      لما نزلتم على واديه ضيفانا (١)  
 غدا على الثغرِ غداً من مواكِبكم      فراح مبتسمَ الأرجاءِ جدلانا (٢)  
 جرت سفيرتكم فيه ، فتملَّبها      على الكرامةِ قيِّدوماً وسكانا (٣)  
 يلقاكمُ بسماءِ البحرِ ضاحيةً      وتارةً بنفضاءِ البرِّ مُردانا (٤)  
 ولو نزلتم به والدهرُ معتدلاً      نزلتمُ بعرويسِ المُلِكِ عُمرانا (٥)  
 إذ (الفنارُ) وراءَ البحرِ موقُتُ      كأنه فلقُ من خِدره بانا (٦)  
 أناف خلفِ سماءِ الليلِ متقدماً      يُخال في سُرفاتِ الجوّ (كيوانا) (٧)  
 تطوى الجوارى إليه اليمُّ مقبلةً      تجرى بوارجَ أو تنساب خُلجانا (٨)  
 نورُ الحضارة لا تبغى الركابُ له      لا بالنهار ولا بالليل برهانا

(١) المنكب : هو من الحيوان مجتمع رأس الكتف والعضد ، ومن غير الحيوان ناحية كل شيء وجانبه ، والمراد المعنى الأول ، كناية عن نهوضه لأكرامهم .

(٢) غداً : أقبيل . والثغر : هو ثغر الإسكندرية . والمواكب : جمع مواكب ، وهو الجماعة ركباناً أو مشاة . والأرجاء : النواحي . والجدلان : الفرخان .

(٣) الكرامة : العرازة . والقيدوم : الصدر . والسكان - بالضم : ذنب السفينة

(٤) ضاحية : بارزة منكشفة ، وهو كناية عن صفائها (٥) ولو نزلتم به : أي بالثغر . ومعتدل : مستقيم ، أى ليس منحرفاً ولا معرجاً عن انصافنا .

(٦) إذ الفنار : أى إذ يكون الفنار . الخ . والفنار : هو منارة السفن تقام عالية في الميناء ليهدى الريابنة في الليل بنورها . وموقُت : لامع . والفلق : الصبح ، أو ما انفلق من عموده . والخدر : الستر ، وقيل : هو كل ما وارك من بيت ونحوه (٧) اناف : طال وارتفع . وشرفات : واحدها شرفة ، وهى ما أشرف من بناء القصر . وكيوان : اسم فارسى لكوكب زحل (٨) الجوارى السفن : جمع جارية . واليم : البحر . والبوارج : جمع بارجة ، وهى سفينة كبيرة للقتال ، وتنساب : تحرى وتندافع . والخلجان : جمع خليج ، وهو شرم من البحر .

ياموكب العلم ، قف في أرض منف به  
بكي تائمه طفلاً بها ، ويبكي  
أرض ترعرع لم يصحب بساحتها  
عيسى ابن مريم فيها جرّ برده  
لولا الحياء لناجتكم بحاجتها  
إذا تفرقت في الغرب السنة  
يُنَاجِ مَهْدًا ، ويذكرُ للصبا شابا (١)  
ملاعباً من ربي الوادي وأحضانا (٢)  
إلا نبين قد طابوا ، وكهانا  
وجرّ فيها العصا موسى بن عمران  
لعل منكم على الأيام أعوانا  
لئنتم كل قلب لم يكن لانا

## الصليب الأحمر

مر يا (صليب) الرفق في ساح الوغى  
وادخل على الموت الصفوف مؤاسياً  
والمس جراحات البرية شافياً  
وإذا الوطيس رمى الشباب بناره  
وانشر عليها رحمة وحنانا (٣)  
وأعن على آلامه الإنسانا  
ما كنت إلا للمسيح بنانا (٤)  
خض (كالخيل) إليهم النيرانا (٥)

(١) أرض منف : هي الأرض المصرية . ومنف : مدينة مصرية قديمة ، بناها الملك « مينا » مؤسس الأسرة الأولى الفرعونية ، وجعلها مقر ملكه ، وبقيت مقراً للملك حتى زالت الأسرة الثامنة . ويناج ، من ناجاه : ساره ، والمهد : الموضع يهياً للصبي ويوطأ . يقول : قف بالعلم في الأرض التي نشأ فيها ، ليناجي مهده الأول ، ويذكر عهد صباه (٢) بكى : أي العلم . وتائمه : جمع تيمة ، وهي العسودة التي تعلق للأطفال مخافة العين . والملاعب : جمع ملعب ، وهو مكان اللعب . والربى : جمع ربوة وهي ما ارتفع من الأرض (٣) الساح جمع ساحة . والوغى : الحرب . (٤) الجراحات : جمع جراحة . والنان : أطراف الأصابع ، مفردها بنانة .

(٥) الوطيس : شدة !نحرب . والخيل : هو ابراهيم عليه السلام ، وقصة القائه في النار مشهورة .

واجعل وسياتك المسيح وأمه واضرع ، وسل في خلقه الرحمانا (١)  
الله جارك في عوان لم تهب لله لا بيعة ولا صلبان (٢)  
وسلمت يا « حرم المارك » من يد هدمت لسلم العالمين كيانا (٣)

\* \* \*

يا أهل مصر ، رمى القضاء بلطفه وأراد أمراً بالبلاد فكانا  
إن الذي أمر الممالك كلها بيديه ؛ أحدث في « الكنانة » شانا  
أبقى عليها عرشها في برهة ترمى العروش وتنثر التيجانا (٤)  
وكسا البلاد سكيناً من أهلها ووقى من الفتن العباد ، وصانا  
أوما ترون الأرض خرب نصفها وديار مصر لا تزال جنانا؟ (٥)  
يرعى كرامتها . ويمنع حوضها جيش يعاف البغي والعدوانا (٦)  
كجنود (عمرو) . أين ركزوا القنا عفو يدا . ومهندا : وسنانا (٧)  
إن الشجاع هو الجبان عن الأذى وأرى الجريء على الشرور جبانا

\* \* \*

أمم الحضارة . أنم آباؤنا منكم أخذنا العلم والعرفانا

- 
- (١) الوسيلة : ما يتقرب به الى الغير . واضرع : من خرع اليه .  
خضع وذل . والرحمن : اسم من أسماء الله تعالى .  
(٢) العوان : الحرب التي قوتل فيها مرة بعد أخرى . والبيع ، بكسر  
الباء : جمع بيعة ، بكسرها أيضا ، وهي متعبد النصرارى .  
(٣) السلم : ضد الحرب . وكيان الشيء . وجوده أو طبيعته .  
(٤) البرهة : قطعة من الزمن طويلة . وتنثر التيجان : ترميها متفرقة .  
(٥) الجنان : جمع جنة . (٦) يعاف : يكره .  
(٧) كجنود عمرو : هو عمرو بن العاص فاتح مصر واليهما من قبل  
الخليفة عمر بن الخطاب . وركزوا القنا : غرزوها فى الأرض . والقنا :  
الرماح : جمع قناة . عفوا : تركوا الشهوات . والمهند : السيف . والسنان :  
نصل الرمح .

رَقَّتْ لَكُمْ مَنَا الْقُلُوبُ ، كَأَنَّمَا جَرَحَاكُمْ يَوْمَ الْوَعْيِ جَرَحَانَا .  
ومن المروعة - وهي حائطٌ ديننا - أن نذكر الإصلاح والإحسانا (١)  
ولئن غزاكم من ذوينا معشرٌ فإربُّ إخوان عَزَوْا إخوانا  
حتى إذا الشحنة نامت بينهم لم يعرفوا الأحقاد والأضغانا (٢)

### تعية للترك (\*)

بِحَمْدِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَحَمْدِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
لَقِينَا فِي عَدْوِكَ مَا لَقِينَا لَقِينَا الْقِتْحَ وَالنَّصْرَ الْمَبِينَا  
هُمُّ شَهَرُوا أَدَى ، وَشَهَرَتْ حَرْبَا فَكُنْتَ أَجَلَ إِقْدَامًا وَضَرْبَا  
أَخَذَتْ حُدُودَهُمْ شَرْقًا وَغَرْبَا وَطَهَّرَتْ الْمَوَاقِعَ وَالْحَصُونَا  
وَقَبِلَ الْحَرْبِ حَرْبٌ مِنْكَ كَانَتْ نَتَائِجُهَا لَنَا ظَهَرَتْ وَبَانَتْ  
أَلَدَتْ الْحَادِثَاتِ بِهَا ، فَلَانَتْ وَغَادَرَتْ الْقِيَاصِرَ حَائِرِينَا  
جَمَعَتْ إِنَّا الْمَمَالِكَ وَالشُّعُوبَا وَكَانَتْ قِي سِيَاسَتِهَا ضَرْوَبَا  
فَلَمَا هَبَّ (جُورَجِيهِمْ) هَبُوبَا تَلَمَّتْ لَا يَصِيبُ لَهُ مَعِينَا (٣)

(١) الحائط : الجدار ، أى من ديننا كالحائط من الدار .  
(٢) الشحنة : عداوة امتلأت منها النفوس - والأضغان : الاحقاد -  
(٣) قيلت فى الحرب بين اليونان والأتراك سنة ١٣١٤ هجرية ، ولما نالت قسيده فى العالم العربى بأجمعه ما نالته هذه القصيدة أيام ظهورها من حفاوة وانتشار ، وذلك لما ورد فيها من وصف وتهكم صادقاً هوسى فى النفوس .  
(٣) جورجى : ملك اليونان يومئذ .



رَأَى كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى كَرِيدٍ      وَكَيْفَ عَوَاقِبُ الطَّيْشِ الْمَزِيدِ  
مُوكَيْفٍ تَنَامُ يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ      وَتَغْفُلُ عَنِ دِمَاءِ الْعَالَمِينَا؟

يُولَا وَاللَّهِ وَالرَّسُولِ الْكِرَامِ      وَبَيْتِكَ خَيْرَ بَيْتٍ فِي الْأَنَامِ  
لَمَّا كَانُوا - وَسَيْفُكَ ذُو انْتِقَامِ -      يِعَادِلُ جَمْعَهُمْ مِنَّا جَنِينَا

مَرَأَيْتَ الْحَلَمَ لَمَّا زَادَ غَرًّا      وَجَرًّا مَلِكَهُمْ حَتَّى تَجْرَأَ (١)  
هَجَاعَتِكَ الدَّعَاوَى مِنْهُ تَتَرَى      وَجَاعَتَهُ جُنُودُكَ مَبْطَلِينَا

سَيَخْتَلِي فِي الْمُهْضَابِ ، وَفِي الرَّوَابِي      وَنَارٍ فِي الْقَلَاعِ . وَفِي الطُّوَابِي  
وَسَيْفٍ لَا يَلِينُ ، وَلَا يَحَابِي      إِذَا الْأَجَالُ رَجَّتْ مِنْهُ لِينَا

بِوَجِيشٍ مِنْ غُزَاةٍ عَنِ غَزَاةٍ      هُمُ الْأَبْطَالُ فِي مَاضِيٍّ وَأَتَى  
رُومِنَ كَرَمٍ أَذْلُوا كُلَّ عَالِيٍّ      وَذَلُّوا فِي قِتَالِ الْمُؤْمِنِينَا

أَلْبَدُ بِلَانِهِمْ فِي كُلِّ حَرْبٍ      وَضَرْبٍ فِي الْمَالِكِ أَيْ ضَرْبِ  
تَحَاوَلُ صَبِيَّةٌ فِي زِيٍّ شَعْبٍ      وَتَطْمَعُ أَنْ تَدُوسَ لَهُمْ عَرِينَا؟

جُنُودٌ لِلجَّرَاحِ الدَّهْرَ يَبْرَهُمْ      يَدْبِرُهَا الْبَعِيدُ الصَّيْتِ أَدَهُمْ  
فَعَانَجَدَ فِي تَسَالِيَةٍ وَأَنْهَمُ      وَكَانَتْ لِلْعَدَا حَصْنًا حَصِينًا (٢)

أُرُوتَرُ ، لَا تَدَسُّ الْعَمَّ دَسًّا      وَمَهْلًا فِي التَّهْوَسِ يَا (هَوْسَا) (٣)

(١) تجرا : مخفف تجراً .

(٢) تسالية : موقعة من مواقع هذه الحرب . وانجد وأنهم : نزل  
تجدا وتهامة والمراد أنه أتى على كل ما فيها ما ارتفع منه وانخفض .  
(٣) هوسا : المراد به هاناس ، وهي الشركة البرقية المعروفة .

سلي اليونان: هل ثبتت (لرساً) وهل حنِظَ. الطريقُ إلى أثينا؟ (١)

معاذَ الله ، كَلَّا ، ثم كَلَّا همُ البحارةُ الغرُّ الأَجِلَا !  
وما أسطولُهم في البحرِ إلا (شخاشِخُ) مايرُحَنَ ومايجيننا! (٢)

وكم بعثوا جيوشاً من أمانى أنت دارُ السعادة في أمان  
وما سارت سوى يوتى زمان فأهلاً بالغزاة الفاتحيننا !

وكم باتوا على هَرَجٍ وهرَجٍ وقالوا : المألُ مبذولٌ لجورجى (٣)  
وكلُّ المأل من دخلٍ وخرَجٍ ديونٌ لا تقدرها ديونا! (٤)

وكم فتحوا الثغورَ بلا توائى وبالأسطولِ جاءوا من موانى  
وللبسفورِ طاروا في ثوانى فأهلاً بالأوزِّ العائميننا (٥)

وفى الآستانة انتصروا انتصارا وبطرسبرج دكَّوها حصارا  
فيا للمسلمين وللنصارى وقبصرَ والملوكِ الآخرينا !

ويا غليومُ ، أين لك الفرارُ إذا جورجى وعسكرُه أغاروا ؟  
فضاقت عن سفيرِ البحارِ وضاق البرُّ عنهم واجفيننا !

أمورٌ تضحكُ الصبيانَ منها ولا تدرى لها العقلاءُ كُنْها

(١) لرسا : موقعة من مواقع هذه الحرب .

(٢) شخاشخ : جمع ( شخشيشخة ) وهى لعبه معروفة للاطفال .

(٣) الهرج والمرج : الفتنة والاختلاط .

(٤) لا تقدرها ديونا : أى لفضائلها ، والمراد فى كل هذه الابيات

التهمك باليونان .

(٥) وصف الأوز بجمع المذكر ، قد يراد به التعظيم .

فَسَلَّ رَوْتَرُ ، وَسَلَّ هَافَاسَ عَنْهَا      فَإِنِ لَدَيْهِمَا الْخَبِرَ الْيَقِينَا

وَيَوْمَ مَلَوْنَ إِذْ صَحْنَا ، وَصَاحُوا      ذَكَرْنَا اللَّهَ مِنْ فَرَحٍ ، وَنَاحُوا  
وَدَارَتْ بَيْنَهُم بِالرَّاحِ رَاحٌ      وَدَارَتْ رَاحَةُ الْإِيمَانِ فِينَا (١)

عَلَى الْجَبَلِينَ قَدْ بَتْنَا ، وَبَاتُوا      وَقُتْنَاهُمْ مِنْيَتَهُمْ . وَقَاتُوا  
وَقَدْ مَتْنَا ثِبَاتًا ، وَاسْتَمَاتُوا      وَمَا الْبِسْلَاءُ كَالْمُسْتَسْلِينَا

خَسَفْنَا بِالْحِصُونِ الْأَرْضَ خَسَفْنَا      تَزِيدُ تَأْيِبًا فَتَزِيدُ قَذْفَا  
بِنَارٍ تَنْسِفُ الْأَجْيَالَ نَسَفَا      وَتَلْقَفُ نَارَهُمُ وَالْمَطْلَقِينَا

مَدْفَعٌ مَا تَثُوبٌ بِغَيْرِ زَادٍ      بَرَائِكِينَ تَصُوبُ بِلَا نَفَادٍ (٢)  
نَصَبْنَاهَا لَهُمْ فِي كُلِّ وَادِي      فَكُنَّ الْمَوْتَ : أَوْ أَهْدَى عَيُونَا

جَعَلْنَا الْأَرْضَ تَحْتَهُمْ دُمَاءً      وَصَيَّرْنَا الدِّخَانَ لَهُمْ سَمَاءً  
وَإِذْ رَامُوا مِنَ النَّارِ احْتِمَاءً      حَمَّتْ أَسْيَافُنَا مِنْهُمْ مِثِينَا

وَرَبُّ مُجَاهِدٍ شَيْخٍ مُبَجَّلٍ      تَرَجَلَتْ الْجِبَالُ وَمَا تَرَجَّلُ  
أَرَادَ لِيَرْكَبَ الْمَوْتَ الْمَحْجَلُ      إِلَى أَجْدَادِهِ الْمُسْتَمْتَهِدِينَا

وَفِي لَجْوَادِهِ : وَحْنَا عَلَيْهِ      وَقَدْ شَخَّصَتْ بِنَادِقُهُمْ إِلَيْهِ  
وَصَابَ رِصَاصُهَا يُدْهِى يَدَيْهِ      وَأَوْشَكَتِ السُّوَاعِدُ أَنْ تَمْرُنَا

تَعَوَّدَ أَنْ يُصِيبَ : وَأَنْ يُصَابَا      فَخُوطِبَ فِي النُّزُولِ ، فَمَا أَجَابَا

(١) ملون : موقعة ، والراح الاولى : الاكف ، والثانية : الخمر .  
(٢) تصوب : أى يسقط حممها كالطر .

وقال - وقد قضى - قولاً صواباً : هذا فليطابِ المرءُ المَنوناً

وقد زاد البسالةَ من وقارٍ هزبر من ليوثِ التركِ ضارى .  
تقدم نحو نارٍ أى نارٍ ليسبقَ نحوَ خالِقِهِ . الثرينا

جرى ، فأذَلَ هاتيكَ الألوفاً وزحزح عن مواضعها الصفوفا  
فخاض إلى مكامِنِها الحُتوفاً وما هاب الرُماةَ مسدِّدِينا

دعا لله فى وجه الأعداى كليثِ زائِرٍ فى بطن وادى  
فلبتَهُ الفياقُ والأرادى ودارَ هلالُ رابتنا يمينا (١)

فلما أذعنوا أنَّا المذايا وأذاً خيرٌ من قاد السرايا (٢)  
تفرَّق جمعُهم إلا بقايا على قُللِ الجبالِ مُجندينا

صلاةُ الله ربى والسلامُ على قتلى بفرسـالو أقاموا (٣)  
هم الشهداءُ ، حول الله حاموا فأدناهم ، وكانوا الفائزينا

أنالوا الملكَ فتحاً أى فتح وشادوا للخلافةِ أى صرح  
وجاءوا ربَّهم منهم بذبح تقبَّله ، وكان به ضنيناً (٤)

سلاماً سفتحَ فرسـالو سلاماً وكن خيرَ المُقامِ لمن أقاما  
وضنَّ بها وإن بليتَ عظاما تطيف بها الملائك حائمينا

(١) الأرانى : جمع أردى . وهو الجيش .

(٢) السرايا : جمع سرية ، وهى القطعة من الجيش .

(٣) فرسالو : موقعة .

(٤) الذبيح : ما يذبح .

أَأَذَمُّ ، هكذا تُقَنَى المعالي وتُقَنَى بالقواضِبِ والعوالى (١)  
لقد بَيَّضَتْ للملك الليالى بسيفٍ يَمْضِحُ انفجَرَ المبينا  
أَخَذَتْ النَّصْرَ بِالْجَبَلِينَ غصبا وكنْتَ اللَّيْثَ تَخْطَرًا ووِثِيَا  
حَمَلْتَ . فَمَا جَتِ الحُمْلَانُ رُعبًا يظنُّهُمُ الجهولُ مقاتلينا  
وفى فرسالَ قد جئتُ العُجَابَا بسطتَ الجيشَ تقرؤه كتابا  
وقد أَحْصَيْتَهُ بَابًا فبَابَا وكانوا عن كتابك غافلينا  
ثَبِتَ مؤملاً منك الثباتُ توافيكُ الرسائلُ والسُّعَاةُ  
وحولكُ أَهْلُ شُورَاكِ الثَّقَاتُ تسوسونَ الجيوشَ مظفرينا  
هناكُ الصَّحْفُ سارتُ حَاكِياتُ وطيرتِ البروقُ محدثاتُ  
وحدتِ الممالكُ آخِذَاتِ علومَ الحربِ عنكم والفنوننا  
بنى عثمانُ ، إنا قد قَدَرْنَا فتوحكمُ الكِيَارَ وقد شكرنا  
سألنا الله نصرًا ، فانتصرنا بكم ، والله خيرُ الناصرينا

## الدستور العثماني

- بشرى البرية قاصيها ودانيها      حاطَ الخلافةَ بالدستورِ حاميها (١)  
لما رآها بلا ركنٍ تداركها      بعد (الخليفة) بالشورى ، وناديا (٢)  
وبالأبَّيين من قومِ أماتهم      بُعدُ الديارِ : وأحياهم تدانيها (٣)  
حنوا إليها كما حنَّت لهم زمناً      وأوشك البينُ يُبليهم ، ويُبليها (٤)  
مُشتتين على الغبراء ، تحسبهم      رحالةَ البدو هاموا في فيافيها (٥)  
لا يقرَّب اليأسُ في البأساء أنفسهم      والنفسُ إن قنطتْ فاليأسُ مُرديها (٦)

\* \* \*

- أسدى إلينا (أميرُ المؤمنين) يداً      جلَّت ، كما جلَّ في الأملاكِ مُسديها (٧)  
بيضاء ، ما شأبها للأبرياء دمٌ      ولا تكدرُ بالآثامِ صافيها (٨)

(١) حاطَ الخلافة : حفظها وتمهدها . وحاميها : هو الله تعالى .  
(٢) الشورى : التشاور فى الأمر ، والمراد الرجوع فى الحكم الى رأى الأمة .  
(٣) الابيون : جمع أبى من الاء ، وهو الكبر والنخوة (٤) البين :  
الفرقة .

(٥) البدو : الصحراء . ورحالة البدو : أى الرحالة من أهل البدو .  
وهاموا : ذهبوا لا يدرون أين يتوجهون . والفيافي : جمع فيفاء ، وهى المكان  
المستوى ، أو المفازة لا ماء فيها . (٦) اليأس : ان يقطع الانسان أمله  
من الشئ ، وهو القنوط ايضا (٧) اسدى : احسن . وامير المؤمنين : هو  
السلطان عبد الحميد . واليد : النعمة ، والمراد الدستور . وجلت :  
عظمت . والأملاك : الملوك .

(٨) بيضاء .. الخ : وذلك أنه لم تكد أمة تستخلص الحكم من الملك  
المستبد به ، وتميده الى رايها ، الا بعد حرب تقع بينه وبينها ، ولكن  
السلطان عبد الحميد لم يكد يعلم أن الجيوش زاحفة لتستخلص الحكم  
الشورى حتى رضيه وأقره ، فلم تقع يومئذ حرب ، ولا اريق دم ،  
وان كانت قد حدثت بعد ذلك فتنة اريد بها ارجاع الاستبداد ، وانتهت  
بخلع السلطان .

وليس مُستعظماً فضلٌ ، ولا كرمٌ  
 إن الندى والرضى فيه وأسرته  
 قومٌ على الحبِّ والإخلاص قدم ملكوا  
 إذا الخلائف من بيت الهدى حُمِدَتْ  
 خلافةُ الله في أحضانِ دولتهم  
 دروعها تحتمى في النائباتِ بهم  
 من صاحب (السكة الكبرى) ومُنشئها (١)  
 والله للخير هاديه وهاديها  
 وحسبُ نفسك إخلاصٌ يُزكِّيها (٢)  
 أعلى الخواقين من عثمان ماضيها (٣)  
 شابَ الزمانُ ، وما شابت نواصيها  
 من رمح طاعنيها ، أو سهمِ رامِيها

\* \* \*

الرأى رأى « أمير المؤمنين » إذا  
 وإنما هي شورى الله ، جاء بها  
 حَقَّتْ عند مناداة الجيوش بها  
 ولو منعت أريققت للعباد دِماً  
 وَمَنْ يَسُنُّ دولةً قد سُنَّتْها زمناً  
 أتى ثلاثون حولاً لم تذُقْ سنةً  
 مُسَهَّدَ الجفنِ ، مكدودَ الفؤادِ بما  
 حارتُ رجالٌ وضلَّتْ في مرانيها (٤)  
 كتابه الحقُّ ، يُعليها ، ويُعليها  
 دمَ البريةِ إرضاءً لباريها (٥)  
 وطاحَ من مُهَجِ الأجنادِ غاليها (٦)  
 تهنُّ عليه من الدنيا عوادِيها (٧)  
 ولا استخفَكَ للذاتِ داعيها  
 يُضنى القلوبَ : شجى النفسِ ، عانيها (٨)

(١) السكة الكبرى : هي السكة الحديدية الحجازية ، وقد أنشأتها الدولة في أيامه . (٢) يزكيها : يطهرها .  
 (٢) الخلائف : جمع خليفة . وبيت الهدى : هو بيت النبوة .  
 والخواقين : جمع خاقان ، وهو اسم لكل ملك من الترك . وعثمان : هو مؤسس الدولة التركية .

(٤) المراني : الآراء ، جمع مرأى .  
 (٥) حقت دم البرية : منته أن يسفك . والبرية : الخلق . واليارى : الخالق

(٦) أريققت ، من أراق الماء : صبه والدماء : جمع دم . وطاح ، هلك . والمهج : الأرواح . والأجناد : العسكر ، جمع جند .  
 (٧) عوادِيها : جمع عادية من عدا عليه : ظلمه ، أى العوادى التى تصيبه منها .

(٨) مسهد الجفن : من سدهه : بالتشديد جملة يسهد . أى لا ينام .  
 ومكدود الفؤاد : متعبه . ويضنى القلوب : يشغلها . وشجى النفس : مشغولها والعانى : الأسير .

تَكَادُ مِنْ صُحْبَةِ الدُّنْيَا وَخَيْرَتِهَا تَسْمَى ظَنُّكَ بِالدُّنْيَا وَمَافِيهَا

\* \* \*

أَمَا تَرَى الْمُلْكَ فِي عَرَسٍ وَفِي فَرْحٍ      بِدَوْلَةِ الرَّأْيِ وَالشُّورَى وَأَهْلِيهَا؟  
لَمَّا اسْتَعَدَّ لَهَا الْأَفْوَامُ جِئْتَ بِهَا      كَالْمَاءِ عِنْدَ غَلِيلِ النَّفْسِ صَادِيهَا؟ (١)  
فَضْلٌ لِدَانِكَ فِي أَعْنَاقِنَا ، وَيدٌ      عِنْدَ الرَّعِيَّةِ مِنْ أَسْنَحِ أَيَادِيهَا (٢)  
خِلَافَةُ اللَّهِ جَرَّ الذَّيْلَ حَاضِرُهَا      بِمَا مَنَحْتَ . وَهَزَّ الْعَطْفَ بَادِيهَا (٣)  
طَارَتْ قَنَاقَهَا سُرُورًا عَنِ مَرَائِزِهَا      وَأَلْقَتِ الْغَمْدَ إِعْجَابًا مَبَاضِيهَا (٤)  
هَبَّ التَّسْمِيمُ عَلَى «مَقْدُونِيَا» بَرْدًا      مِنْ بَعْدِ مَا عَصَفَتْ جَمْرًا سَوَافِيهَا (٥)  
تَغْلَى بِسَاكِنِيهَا ضِغْنًا وَنَائِرَةً      عَلَى الصُّدُورِ إِذَا ثَارَتْ دَوَاعِيهَا (٦)  
عَاطَتْ عَصَائِبُ فِيهَا كَالذَّنَابِ عَدَّتْ      عَلَى الْأَقَاطِيعِ لَمَّا نَامَ رَاعِيهَا (٧)  
خَلَّلَهَا مِنْ رُسُومِ الْحُكْمِ دَارُسَهَا      وَغَرَّهَا مِنْ طُلُوقِ الْمُلْكِ بِالْيَهِهَا (٨)

(١) الغليل : شدة العطش . وغليل النفس : أى مغلولها ، من غل  
الرجل يضم الغين : اشتد عطشه . وللصاوى : الشديد العطش ايضا .  
(٢) اليد هنا : النعمة (٣) الحاضر : المقيم فى الحضر . والبادى :  
المقيم فى البادية .

(٤) مراكزها : جمع مركز ، من ركز القناة ، اذا غرزها فى الأرض .  
والغمد : جفن السيف . والمواشى : السيوف . (٥) مقدونيا : هى اقليم  
البلقان ، من تركية اورنة ، والبرد : حب القمام . والعصف : اشتداد  
الرياح . والسوافى : الرياح تدرى التراب ، جمع ساقية . (٦) تغلى :  
أى مقدونية . والضغن : الحقد . والنائرة : يقال : نارت فى الناس نائرة ،  
أى هاجت هابجة ، ودواعى الصدور : همومها .

(٧) عانت : أفسدت . والعصائب : جمع عصاة ، وهى الجماعة من  
الرجال ، قيل : العشرة ، وقيل : ما بين العشرة الى الاربعين . عدت :  
وثبت . والاقاطيع : جمع قطيع ، وهو الطائفة من الغنم . (٨) الرسم  
الندارس : العاقى القديم . والطلول : جمع ظل ، وهو ما شخص من آثار  
الديار .



- فسامرَ الشرِّ في الأجيالِ رائحُها  
مظلومةٌ في جوارِ الخوفِ، ظالمةٌ  
رثتْ لها وبكتْ من رقةِ دولٍ  
أعلامُ مملكةٍ في الغربِ خائفةٌ  
لما ملئنا قنوطاً من سلامتها  
من كلِّ مستبسلٍ يرمى بمهجته  
كأنها - وسلامُ الملكِ يطلبها -
- وصبَحَ السهَلُ بالعدوانِ غاديا (١)  
والنفسُ مؤذيةٌ من راحِ يؤذيا  
كالبومِ يبكي رُبوعاً عزَّ باكيها (٢)  
لآلِ عثمانَ كادَ الدهرُ يطويها  
توثبتْ أسدُ الآجامِ تحميها (٣)  
في الهولِ إن هي جاشت لا يراعيها (٤)  
أمانةٌ عند ذى عهدٍ يؤذيها

\* \* \*

- الدينُ لله، من شاءَ الإلهُ هدى  
ما كان مُختلفُ الأديانِ داعيةً  
الكتُّبُ، والرسلُ، والأديانُ قاطبةً  
محبةٌ لله أصلٌ في مرآئدها  
وكلِّ خيرٍ يلقي في أوامرِها  
تسامحُ النفسِ معني من مروءتها
- لكلِّ نفسٍ هوى في الدينِ داعيها  
إلى اختلافِ البرايا، أو تعاديها  
خزائنُ الحكمةِ الكبرى لواعيها  
وخشيةُ اللهِ أمرٌ في مبانيها (٥)  
وكلُّ شرٍّ يوقى في نواهيها  
بل المروءةُ في أسمى معانيها

- (١) فسامر الشر: من المسامرة، وهي الحديث ليلاً. وصبح، بتشديد الباء: أناه صباحاً. (٢) رثت لها: رحمتها. وهذا البيت والأبيات قبله وصف لحالة مقدونيا، وذلك أن دول أوربة كانت دائماً تدبر المكاييد للدولة التركية، وكانت تجد مقدونية أصلح مكان لمكايدها، لما بين أهلها من اختلاف كثير في الجنس والدين واللغة، وكانت الدولة العلية لا تكاد تطفئ فتنة في ناحية منها حتى تشب فتنة في ناحية أخرى، وكلما كانت تتذرع بالقوة وازدهار الحزم في القضاء على أصحاب التورات كان يشتد خوف الناس في هذا الاقليم.
- (٣) يريد بأسد الآجار: رجال الجيش الذين طلبوا من السلطان عبد الحميد اعلان الدستور فأذعن لهم.
- (٤) المستبسل: المستقتل والمهجة: الروح. والهول: الخوف من الأمر لا يدري ما يهجم عليه منه. وجاشت: اضطربت.
- (٥) المرآشد: مقاصد الطرق.

تخلَّقِ الصَّفْحَ تسعدُ في الحياةِ به  
والنفسُ يسعدُها خُلِقَ ويُشَبِّهها (١)  
اللهُ يعلمُ ما نفسى بجاهلةٍ  
مَنْ أَهْلُ خِلَّتْها مَنْ يُعاديها؟ (٢)  
لئن غدوتُ إلى الإحسانِ أَصرفها  
فإن ذلك أجرى من معاليها  
والنفسُ إن كبرت رقتُ لحاسدِها  
واستغفرتُ كرمًا منها لشانيها (٣)

\* \* \*

ياشعبَ عثمانَ من تركٍ ومن عربٍ  
حيالكَ مَنْ يبعثُ الموتى ويُحييها  
صبرتَ للحقِّ حينَ النفسُ جازعةٌ  
واللهُ بالصبرِ عندَ الحقِّ موصيها  
نلتَ الذى لم ينله بالقنا أحدٌ  
فاهتفُ (لأنورها) وأحمدُ (نيازيها) (٤)  
ما بين آمالكِ اللأئى ظفِرتَ بها  
وبين (مصر) معانٍ أنتَ تدريها

---

(١) تخلق الصفح : أى اجعله خلقا لك . والصفح : الاعراض عن ذنوب الغير .

(٢) الخلة ( بكسر الخاء ) : المصادقة والاخاء .

(٣) شانيها : ميفضها .

(٤) القنا : الرماح ، جمع قناة . وانور ونيازى : هم بطلا الدستور العثمانى المشهوران .

## الهلال والصليب الأحمران

|                                |                                   |
|--------------------------------|-----------------------------------|
| (١) (جبريل) ، أنت هدى السما    | ء ، وأنت برهانُ العناية (١)       |
| أُبَسِّطُ. جَزَا حَيْكَ اللذِي | من هما الطهارةُ والهدايه          |
| وزدِ (الهلالَ) من الكرا        | مة ، و(الصليبَ) من الرعايه        |
| فهما لرَبِّك رايَةٌ            | والحربُ للشيطان رايه              |
| لم يخلق الرحمن أكَّ            | بر منهما في البرِّ آيه            |
| الأحمران عن الدم ال            | غالى وحرمتِه كناية(٢)             |
| الغسايدان لنجدةٍ               | الرائحان إلى وقايه(٣)             |
| يتألقان على الوعى              | رشداً تبيِّن من غوايه(٤)          |
| يقفان في جنب الدِّما           | كالعُذْرِ في جنب الجنايه          |
| لو خيِّما في (كربلا)           | لم يُمنع (السَّبْطُ) السَّقايه(٥) |
| أو أدركا يوم المسية            | ح لعاوناه على النكايه(٦)          |
| ولناولاهُ الشهدَ ، لا ال       | خَلَّ الذى تصِفُ الروايه(٧)       |

(١) جبريل : من الملائكة مختص بالوحى .

(٢) الأحمران .. الخ : أى اللذان جعلنا أحمرين ليكنى بهما عن الدم وحرمتِه .

(٣) النجدة : الاعانة . (٤) يتألقان : يلعبان وبضئان .

(٥) كربلا : مدينة في العراق بها قبر للحسين بن على رضى الله عنهما . والسبب : ولد الولد : والحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم . يشير بذلك الى مقتل الحسين ، وما قيل من أن قتلته منعوا عنه الماء حين طلبه وهو فى النزاع .

(٦) يوم المسية : أى اليوم الذى يزعم النصارى أن المسيح صلب فيه .

(٧) ولناولاه الشهد ٠٠ الخ : وذلك أن النصارى تدعى ان المسيح طلب وقت شدة الصلب ماء فاعطوه خلا .

|                      |            |                           |                           |
|----------------------|------------|---------------------------|---------------------------|
| ياأبها               | ( اللادى ) | التي                      | ألقت على الجرحى حمايه (١) |
| أبليت في نزع السها   | م          | بلاء دهرِك في الرمايه (٢) |                           |
| ومررت بالأسرى ، فكذ  | م          | نسيم وادهم سرايه (٣)      |                           |
| وبنات جنسك إن بنيه   | م          | البر أحسن البنياه         |                           |
| بالأمس لادى (لوثر)   | لم         | تأل جيرتها عذايه (٤)      |                           |
| أمدت إلى أهل الجنو   | ديدا ،     | وغالت في الحفايه (٥)      |                           |
| ومحجبات هن أط        | هر         | عند زائبة كفايه (٦)       |                           |
| يسعفن ريا ، أو قرى   | كنساء طى   | في البدايه (٧)            |                           |
| إن لم يكن ملائك الر  | حمن        | كن كمن هم حكايه (٨)       |                           |
| لبين دعوتك الكريد    | مة ،       | واستبقن البر غايه (٩)     |                           |
| المحسنون هم اللبا    | ب ،        | وسائر الناس النفايه (١٠)  |                           |
| ياأبها الباغون ، ركا | ب          | الجهالة والعمايه          |                           |

(١) اللادى : لقب عام لزوجات اورداد الانكليز ، وهى هنا زوجة المعتمد البريطاني فى مصر أثناء الحرب الكبرى ، وذلك انها قامت بجمع المال اعانة للصليب الأحمر ، وتدعو الى ذلك .

(٢) أبليت ، من أبلى فى الحرب : اظهر باسه حتى اختبره الناس وامتحنوه .

(٣) السرايه : مصدر سرى ، أى تسلل .

(٤) لادى لوثر : انكليزية اخرى . ولوثر : اسم زوجها . والجيرة :

الجيران .

(٥) الحفاية : الحفاوة ، وهى ان تتلطف بالرجل وتبالغ فى اكرامه

وتظهر السرور به ، (٦) ومحجبات : أى ورب نساء محجبات لسن سافرات مثلكن . والكفاية : ما يحمل به الاستفناء والقناعة .

(٧) الرى : ( بكسر الراء وفتحها ) : أى تشرب الماء حتى تشبع .

والقرى : ما قرى به الضيف . وطى : قبيلة من العرب مشهورة بالكرم .

(٨) الملائك : جمع ملك ، بفتح اللام .

(٩) لبين : اجبن . واستبقن البر : جاوزه (١٠) اللباب : المختار

الخالص من الشيء . والنفاية (بضم النون وفتحها ) : ما نفيته من الشيء

لرداهته .

الباعثون الحربَ حُبّاً للتوسُّع في الولاية  
إلِدَّعون على الوريِّ حقَّ القيامةِ والوصايه  
المنكولون ، الموتيمون ، الهاديمون بلا نهيهِ (١)  
كلُّ الجراح لها الثنا م من عزائهِ أو نسيهِ (٢)  
إلَّا جراح الحقِّ في عصر الحصافة والدرايه (٣)  
منظلاً داميةً إلى يوم الخصومة. والشكايه

---

(انتهى)

---

(١) المنكولون ، من أنكلها ولدها : أماته . والموتيمون : الذين يجعلون  
الابناء يتامى بقتل آباؤهم في الحرب  
(٢) النسيه : النسيان .  
(٣) الحصافة : استحكام العقل وجودة الراي .



# فهرس

## الجزء الأول من الشوقيات

- صفحة
- ٣ مقدمه الطبعة الأولى بقلم الدكتور محمد حسنين هيكل .
- ١٧ كبار الحوادث فى وادى النيل ، مطلعها :
- همت الفلك ، واحتواها الماء وحداها بمن تقبل الرجاء
- ٣٤ الهمزية النبوية ، مطلعها :
- ولد الهدى ، فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثنساء
- ٤٢ صدى الحرب ، مطلعها :
- بسييفك يعلو الحق، والحق أغلب وينصر دين الله أيا ن تضرب
- ٥٩ انتصار الأتراك ، مطلعها :
- الله أكبر ، كم فى الفتح من عجب يا خاليد الترك جدد خالد العرب
- ٦٤ بعد المنفى ، مطلعها :
- أنادى الرسم لو ملك الجواباً وأجزيه بدمعى لو أتابا
- ٦٨ ذكرى المولد ، مطلعها :
- سلوا قلبى غداة سلا وتابا لعل على الجمال له عتابا
- ٧٢ مشروع ملنر ، مطلعها :
- أئن عنان القلب ؛ واسلم به من ربرب الرمل ، ومن سربه
- ٧٦ مشروع ٢٨ فبراير ، مطلعها :
- أعدت الراحة الكبرى لمن تعبنا وفاز بالحق من لم ياله طلبنا
- ٨٠ الله والعلم ، مطلعها :
- لمن ذلك الملك الذى عز جانبه ؛ لقد وعظ الأملأك والناس صاحبه
- ٨٤ ذكرى كارنارفون ، مطلعها :
- فى الموت ما أعيأ وفى أسبابه كل امرىء رهن بطى كتابه

صفحة

- ٩٠ أيها العمال ، مطلعها :
- أيها العمال ، افنوا الـ عمر كذا واكتسبوا
- ٩٢ نجاة ، مطلعها :
- هنيئا أمير المؤمنين ، فانما نحاتك للدين الحنيف نجاة
- ٩٨ الى عرفات ، مطلعها :
- الى عرفات الله ياخير زائر عليك سلام الله فى عرفات
- ١٠٢ مصر تجدد مجدها ، مطلعها :
- قم حى هذى النيات حى الحسان الخيرات
- ١٠٥ خلافة الاسلام ؛ مطلعها :
- عادت أغانى العرس رجع نواح ونعيت بين معالم الأفراح
- ١٠٩ تكريم ، مطلعها :
- بأبى وروحي الناعمات الغيدا الباسمات عن اليتيم نصيدا
- ١١٣ على سفح الأهرام ، مطلعها :
- قف ناج أهرام الجلال ، وناد: هل من بناتك مجلس أو ناد ؟
- ١١٦ المطرية تتكلم ؛ مطلعها :
- ياناشر العلم بهذى البلاد وفقت ، نشر العلم مثل الجهاد
- ١١٩ الانقلاب العثماني ؛ مطلعها :
- سل « يلدزا » ذات القصور هل جاءها نبأ البدور ؟
- ١٢٥ انتحار الطلبة ، مطلعها :
- ناشء فى الورد من أيامه حسبه الله ، أبالورد عثر ؟
- ١٢٩ عبث المشيب ؛ مطلعها :
- ظلم الرجال نساءهم ، وتعسفوا هل للنساء بمصر من أنصار ؟



صفحة

- ١٣٢ أبو الهول ، مطلعها :
- أبا الهول ؛ طال عليك العصر وبلغت فى الأرض أقصى العمر
- ١٤٥ مملكة النحل ، مطلعها :
- مملكة مدبرة بامرأة . مؤمرة
- ١٤٩ فى سبيل الهلال الاحمر ، مطلعها :
- جبريل ، هلال فى السماء ، وكبير واكتب ثواب المحسنين وسطر
- ١٥١ الأزهر ، مطلعها :
- قم فى فم الدنيا ، وحى الأزهر واثرت على سمع الزمان الجوهرا
- ١٥٤ وداع فروق ، مطلعها :
- تجلد للرحيل ، فما استطاعا وداعا جنة الدنيا وداعا
- ١٥٥ رحالة الشرق ، مطلعها :
- أقدم ، فليس على الاقدام ممتنع واصنع به المجد، فهو البارع الصنع
- ١٥٨ براءة ، مطلعها :
- الناس للدنيا تبع ولمن تحالفه بشيع
- ١٥٩ الصحافة ؛ مطلعها :
- لكل زمان مضى آية وآية هذا الزمان الصحف
- ١٦١ عيد الغداء ، مطلعها :
- أما العتاب فبالاحبة أخلق والحب يصلح بالعتاب، ويصدق
- ١٦٢ نكبة بيروت ، مطلعها :
- يارب أمرك فى الممالك نافذ والحكم حكمك فى الدم المسفوك
- ١٦٣ تكليل أنقرة ، مطلعها :
- قم ناد ( أنقرة ) ، وقل يهنيك ملك بنيت على سيوف بنيك

- ١٦٩ عيد الدهر ، مطلعها :  
الملك بين يديك فى اقباله عوذت ملكك بالنبي وآله
- ١٧٣ وداع اللورد كرومر ، مطلعها :  
أيامكم ، أم عهد اسماعيل ؟ أم أنت فرعون يسوس النيل ؟
- ١٧٦ بين الحجاب والسفور ، مطلعها :  
صداح ، ياملك الكنار ويا أمير البلبـل
- ١٨٠ العلم والتعليم ، مطلعها :  
قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا
- ١٨٤ بنك مصر : مطلعها  
قف بالممالك ، وانظر دولة المال وانظر رجالا أدالوها باجمال
- ١٨٥ مرحبا بالهلال ، مطلعها :  
العام أقبـل ، قم نحى هلالا كالتاج فى هام الوجود جلالا
- ١٨٨ ياشباب الديار ، مطلعها :  
غال فى قيمة ابن بطرس غالى علم الله ، ليس فى الحق غالى
- ١٩٠ نهج البردة ؛ مطلعها :  
ريم على القاع بين البان والعلم أحل سفك دمي فى الأشهر الحرم
- ٢٠٨ خاتمة رياض - مطلعها :  
كبير السابقين من الكرام برغى أن أنالك بالـمـلام
- ٢١١ ضجيج الحجيج ، مطلعها :  
ضحج الحجاز ، وضج البيت الحرم واستصرخت ربها فى مكة الأمم
- ٢١٥ استقبال ، مطلعها :  
ياراكب الريح، حى النيل والهرما وعظم السفح من سيناء والحرما
- ٢١٨ أرسططاليس وترجماته ، مطلعها :  
علمت بالقلم الحكيم وصديت بالنجم الكريم

صفحة

- ٢٢١ شهيد الحق ، مطلعها :  
الام الخلف بينكم ؟ الاما ؟ وهذى الضجة الكبرى علاما ؟
- ٢٢٥ تحية للترك ، مطلعها :  
الدهر يقطان ، والاحداث لم تنم فما رقلكم يا اشرف الامم ؟
- ٢٢٦ الاسطول العثماني ، مطلعها :  
هز اللواء بعزك الاسلام وعنت لقاتم سيفك الايام
- ٢٣٠ الأندلس الجديدة ، مطلعها :  
يا أخت أندلس ، عليك سلام هوت الخلافة عنك ، والاسلام
- ٢٣٩ ضيف أمير المؤمنين ، مطلعها :  
رضى المسلمون والاسلام فرغ عثمان ، دم ، فداك الدوام
- ٢٤٤ ذكرى دنشواى ، مطلعها :  
يادنشواى ، على رباك سلام ذهبت بانس ربوعك الايام
- ٢٤٥ الهلال الأحمر ، مطلعها :  
ياقوم عثمان- والدنيا مداولة - تعاونوا بينكم ياقوم عثمانا
- ٢٤٨ رومة ، مطلعها :  
قف بروما، وشاهد الأمر؛ واشهد أن للملك مالكا سبحانه
- ٢٥٣ على قبر نابليون ، مطلعها :  
قف على كنز بباريس دفين من فريد فى المصالى وثمين
- ٢٥٩ تكريم ، مطلعها :  
وطن يرف هوى الى شبانه كالروض رفته على ربحانه
- ٢٦٦ توت عنخ آمون ، مطلعها :  
نجا وتماثل ربانها ودق البشائر ركبانها
- ٢٦٦ توت عنخ آمون ، مطلعها :  
قفى - ياأخت (يوشع) - خبّرنا احاديث القسرون الغابرينا

- ٢٧٥ تحية المؤتمر الجغرافي ، مطلعها  
هل تهبط النيرات الأرض أحيانا؟ وهل تصور أفرادا وأعيانا ؟
- ٢٧٨ الصليب الأحمر مطلعها :  
سريا (ضليب)الرفق في سناح الوغى وانشر عليها رحمة وحنانا
- ٢٨٠ تحية للترك ، مطلعها :  
بحمد الله رب العالمينا وحمدك يا أمير المؤمنين
- ٢٨٦ الدستور العثماني ، مطلعها :  
بشرى البرية قاصيها ودانيها حاط الخلافة بالدستور حاميها
- ٢٩١ الهلال والصليب الأحمران مطلعها :  
( جبريل ) : أنت هدى السماء وأنت برهان العناية

# الشوقيات

شعر المرحوم  
احمد شوقي

الجزء الثاني



## باب الوصف

### آية العَصْرِ في سَمَاءِ مِصْرَ

نظمت عند قدوم (فدرين) و(يونيه) طائرين من باريز إلى مصر سنة ١٩١٤ :

|                                    |   |
|------------------------------------|---|
| يافرنسا ، نزلت أسباب السماء        | وتملكت مقاليد الجواء (١)                      |
| غلبَ النَّسْرُ على دولته           | وتنحى لك عن عرش الهواة                        |
| وأنتك الرياحُ تمشي أمة             | لك - ياباقيس - من أوفى الإمام (٢)             |
| رُوِّضت بعدَ جماحٍ ، وجرت          | طوعَ سُلْطَانَيْنِ : علم ، وذَكَاة            |
| لك خَيْلٌ بِجَنَاحٍ أَشْبِهت       | خَيْلَ جَبْرِيلَ لِنَصْرِ الْأَنْبِيَاءِ      |
| وبريدٌ يسحبُ الذيلَ على            | بُرْد (٣) في البرِّ والبَحْرِ بِطَاء (٤)      |
| تطلعُ الشمسُ ، فيَجْرى دُونها      | فوقَ عُنُقِ الرِّيحِ ، أَوْمَتِ الْعَمَاء (٥) |
| رحلةُ المَشْرِيقِ والمَغْرِبِ ما   | لبثت غيرَ صَبَاحٍ وَمَسَاءِ                   |
| بُسْلَاءِ الْإِنْسِ والجِنِّ فِدَى | لِفَرِيقٍ من بَنِيكَ الْبُسْلَاءِ             |
| صاقت الأرضُ بهم : فاتَّخَذُوا      | في السُّمَرَاتِ قَبورَ الشَّهَدَاءِ           |
| فِتِيَةً يُمَسُونَ جيرانَ السُّها  | سُمَرَاءَ الذَّجَمِ في أَوْجِ الْعَلَاءِ (٦)  |
| حَوْمًا فَرَقَ جبالٌ لم تكن        | للرياحِ الْهُوجِ يوماً بِوِطَاءِ              |
| لِسُلَيْمَانَ بِسَاطُ وَاحِدٌ      | ولهم أَلْفُ بِسَاطٍ في الفِضَاءِ              |
| يركبُونَ الشُّهْبَ وَالسُّحْبَ إلى | رُفْعَةِ الذِّكْرِ ، وَعَلِيَاءِ الثَّنَاءِ   |

١ - أسباب السماء : مراقبها . أو طرفها . أو نواحيها : أو أبوابها

٢ - الأمة : المملوكة ، وبلقيس : صاحبة نبي الله سليمان الذي سخرت

له الرياح - ٣ - برد : جمع بريد - ٤ - بطاء : جمع بطيء - ٥ - العماء :

السحاب المرتفع ، أو الكثيف . أو الممطر ، أو الرقيق - ٦ - السها :

كوكب خفي من بنات نعش الصغرى .

يا «نسوراً» هبطوا «الوادي» على  
داركم مصر ، وفيها قومكم  
طيرتم فيها : فطارت فرحاً  
هل شجاكم في ثرى أهرامها  
أين نسرٌ قد تلقى قبلكم  
لو شهدتم عصره ! أضحي له  
جرح الأهرام في عزتها  
أخذت تاجاً بتاج ثأرها  
وتمنت لو حوت أعظمه

سالف الحب ، ومأثور الولاء  
مرحباً بالأقربين الكرماء  
بأعز الضيف خير النزلاء (١)  
ما أرفقتم من دموع ودماء ؟  
عظة الأجيال من أعلى بناء ؟ (٢)  
عالم الأفلاك معقود اللواء  
فمشى للقبر مجروح الإباء  
وجزت من صلف بالكبرياء (٣)  
بين أبناء الشموس العظام

\* \* \*

جل شأن الله هادي خلقه  
زف من آياته الكبرى لنا  
مركب لو سلف الدهر به  
نصفه طير ، ونصف بشر !  
رائع ، مرتفعاً أو واقعاً :  
مُسْرَجٌ في كل حين ، مُلجَمٌ  
كيساط الرياح في القدرة ، أو  
أو كحوت يرتمي الموج به  
راكب ما شاء من أطرافه

بهدي العلم ، ونور العلماء  
طلبة طال بها عهد الرجاء  
كان إحدى معجزات القدماء  
يالها إحدى أعاجيب القضاء !  
أنفس الشجعان قبل الجبناء  
كامل العدة ، مرموق الرواء (٤)  
هدهد السيرة في صدق البلاء  
سابع بين ظهور وخفاء  
لا يرى من مركب ذى عدواء (٥)

١ - الضيف : النزيل على غيره ويكون للواحد والجمع لأنه في الأصل

مصدر .

٢ - يريد به نابليون الأول - ٣ - الصلف : مجاوزة قدر الظرف .

٤ - الرواء : حسن المنظر - ٥ - مركب ذى عدواء : أي ليس بمطمئن .



ملاً الجوَّ فعلاً ، وغدا  
وترى السُّحْبَ به راعِدةٌ  
حمل الفولاذَ ريشاً ، وجرى  
وجنَّاحٍ غيرِ ذى قادمةٍ  
وذُنَابِي ، كلُّ رِيحٍ مِنْهَا  
يتراءى كوكباً ذا ذَنْبٍ  
فإذا جاز الثرياَ للثرى  
بملاً الآفاقَ صوتاً وصدى  
أرسلته الأرضُ عنها خبراً  
طنَّ في آذانِ سَكَّانِ السماءِ

\* \* \*

ياشبابَ الغدِ ، وأبنائِ الفدى  
هل يمدُّ اللهُ لى العيشِ ، عسى  
وأرى تاجِكُمْ فوق السُّها  
من رآكم قال : مصرٌ أسترجعتُ  
أمةٌ للخلد ما تبنى ، إذا  
تَعْصِمُ الأجسامَ من عادى البلا  
إن أسأنا لَكُمْ ، أو لم نُنسى  
إنما مصرٌ إليكم وبكم  
عَصْرُكم حرٌّ ، ومُستقبلُكم  
لا تقولوا : حطَّنا الدهرُ ، فما

لَكُمْ ، أَكْرِمُ وأعزِّزِ بالفداء  
أن أراكم فى الفريقِ السُّعداءِ ؟  
وأرى عرشَكُم فوق ذُكاءِ؟ (٣)  
عزَّها فى عهد «خوفو» و«منا» .  
ما بنى الناسُ جميعاً للعفاء (٤)  
وتقى الآثارَ من عادى الفناء  
نحن هَلَكى ، فلکم طولُ البقاء  
وحقوقُ البرِّ أولى بالقضاء  
فى يمينِ الله خيرِ الأماناء  
هو إلّا من خيالِ الشعراءِ

١ - الرواء : الماء العذب - ٢ - القادمة : واحدة القوادم ، وهى عشر ريشات فى مقدم الجناح ، وهى كبارالريش - ٣ - ذكاء : اسم للشمس - ٤ - العفاء : الدروس والهلاك والفناء

هل علمتم أمةً في جهلها      ظهرت في المجد حسناء الرداء؟  
باطن الأمة من ظاهرها      إنما السائل من لون الإناء  
فخذوا العلم على أعلامه      واطلبوا الحكمة عند الحكماء  
واقرءوا تاريخكم ، واحتفظوا      بفصيح جاءكم من فصحاء  
أنزل الله على ألسنتهم      وحيه في أعصر الوحي الوضاء (١)  
واحكموا الدنيا بسلطان ، فما      خلقت نضرتها للضعفاء  
واطلبوا المجد على الأرض ، فإن      هي ضاقت فاطلبوه في السماء

## شيكسبير

أعلى الممالك ماكرسيه الملاء      وما دعامة بالحق شماء (٢)  
ياجيرة (المنش) ، حلاكم أبوتكم      ما لم يطوق به الأبناء آباء  
ملك يطاول ملك الشمس ، عزته      في الغرب باذخة ، في الشرق قعاء (٣)  
تأوى الحقيقة منه والحقوق إلى      ركن بناه من الأخلاق بناء  
أعلاه بالنظر العالی ، ونطقه      بحائط. الرأي أشياخ أجلاء  
وحاطه بالقنا فتیان مملكة      في السلم زهر ربي ، في الروح أرزاء  
يستصرخون ، ويرجى فضل نجدتهم      كأنهم عرب في الدهر عرباء (٤)  
ودولة لا يراها الظن من سعة      ولا وراء مداها فيه علياء  
عصاء ، لا سبب الرحمن مطرح      فيها ، ولا رحم الإنسان قطعاء

١ - الوضاء : المشرقة الحسنة - ٢ - الدعامة أو الدعام : عماد البيت .

٣ - قعاء : اى ثابتة - ٤ - العرباء من العرب : الصرحاء الخاص

تلك (الجزائر) كانت تحتهم رُكناً  
وكان وُدُّهم الصافي ونُصرتهم  
وراعهنَّ لباغى الصَّيدِ عَنقَاءُ (١)

\* \* \*

دستورهم عجبُ الدنيا، وشاعرهم  
ما أنجبت مثل (شيكسبير) حاضرةً  
نالت به وُخده (إنكلترا) شرفاً  
لم تُكشَف النفس لولاهُ، ولأبليت  
شِعْرٌ من النَّسَقِ الأعلى، يُؤيِّده  
من كلِّ بَيْتٍ كآي الله، تسكنه  
وكلُّ معنَى كعيسى في محاسنه  
أو قِصَّة ككتابِ الدهرِ جامعةً  
مهما تُمثِّلُ تُرِّ الدنيا مُثَّلَةٌ

يَدُّ على خلقه اللهُ بيضاء  
ولا نَمَتْ من كريمِ الطيرِ غَنَاءُ (٢)  
ما لم تنلْ بالنجومِ الكُثْرِ جَوَازُ (٣)  
لها سرائرٌ لا تُحصَى وأهواءُ (٤)  
من جانبِ الله إلهامٌ وإيحاءُ  
حَقِيقَةٌ من خيَالِ الشَّعرِ غَرَاءُ (٥)  
جاءتْ به من بناتِ الشَّعرِ عُدْرَاءُ  
كِلَاهُمَا فيه إضحاكُ وإبكاءُ  
أو تُتَلَّ فهى من الإنجيلِ أجزاءُ

\* \* \*

يا صاحبَ العُصْرِ الخالى . ألا خَبِرَ  
أما الحياةُ ؟ فأمرٌ قد وصفتَ لنا  
بمن أمانك قل لى : كيف جُمِجِمَةٌ  
كانتْ سماءَ بيانٍ غيرِ مُقلِّعةٍ  
فأصبحتْ كأصيصٍ غيرِ مُفتقدٍ  
وكيف بات لِسَانٌ لم يدع غرضاً

عن عالمِ الموتِ يرويه الألباءُ؟ (٦)  
فهل لِمَا بعدُ تمثيلٌ وإدناء؟ (٧)  
غبراءُ في ظلماتِ الأرضِ جَوَفَاءُ؟ (٨)  
شُؤبُوبها عَسَلٌ صافٍ وَصهباءُ (٩)  
جفنته ريحانة للشَّعرِ فيحاءُ (١٠)  
ولم تَفْتَه من الباغينِ عوراءُ (١١)

١ - طائر معروف الاسم مجهول الجسم - ٢ - الروضة الكثيرة  
العشب - ٣ - الجوزاء برج في السماء - ٤ - بليت امتحنت - ٥ - ناصعة  
٦ - الألباء : العقلاء ، جمع لبيب - ٧ - أدنى الشيء : قربه اليه .  
٨ - جوفاء : فارغة ٩ - مقلعة : ذاهبة ، والشؤبوب : الدفعة من  
المطر . ١٠ - الأصيص : نصف الجرة بزرع فيها الرياحين  
١١ - العوراء : الكلمة أو الفعلة القبيحة .

عفا ، فأمسى زُنابى عقربِ بَلِيَّتْ  
وما الذى صنعتْ أيدى البلى بِيَدِ  
فى كلِّ أنملة منها إذا أنبجستْ  
أمست من الدودِ مثل الدودِ فى جدثِ  
وَأَيْنَ تحت الثرى قلبُ جَوَانِبُهُ  
تُصغى إلى دَقِّهِ أذنُ البيان ، كما  
لئن تمشى البلى تحت التراب به

\* \* \*

وآخرُونَ ببطنِ الأَرْضِ أَحْيَاءُ  
لايستَوُونَ ، ولا الأمواتُ أكفَاءُ  
قُمْ أَنْظِرِ الدَّمَّ ، فهو اليومَ دَأْمَاءُ (٤)  
واليومَ تبدو لهم من ذاك أشياء  
ما لم تَسَعُهُ خيالاتُ وأنبياءُ  
واليومَ عِلْمُهُمُ الراقى هو الداءُ  
كما مَشَى آدمٌ فيهم وحواءُ  
كسبيةٌ منك تحت الأرضِ خَرَسَاءُ؟  
كما تمايَدَ يومَ النارِ سِينَاءُ؟ (٥)  
وَأَيْنَ نافذةٌ فى البَغْيِ ، نَجْلَاءُ؟  
صحيفةٌ منك فى الجانينِ سوداءُ؟  
ويَسْتريحُ اليتامى ، فهى تَأْسَاءُ (٦)

١ - انبجست : أى انفجرت - ٢ - الحصباء : الحصى ، الواحدة حصباء ، والبوغاء : ما يثور من القبار ودقاق التراب . - ٣ - أشلاء واحدتها شلو : العضو والجسد من كل شيء . - ٤ - الدماء : البحر . - ٥ - يريد النار التى ظهرت لموسى الكليم وهو سائر بأهله شطراً طورسينا - ٦ - أيامى : جمع أيام ، وهى المرأة التى تفقد زوجها ، أو الرجل الذى يفقد امراته ، وتأساء : تعزية وتسلية .

## أَثَرُ الْبَالِ فِي الْبَالِ

في وصف ليلة راقصة أقيمت في قصر عابدين

حَفَّ كَأَسْهَى الْحَبِّبُ      فِيهِ فِضَةٌ      ذَهَبٌ (١)  
أَوْ دَوَائِرُ دُرَّرٌ      مَائِجٌ      بِهَا لَبَبٌ (٢)  
أَوْ فَمُّ الْحَبِيبِ ، جَلَا      عَنِ جُمَانِهِ الشَّنْبُ (٣)  
أَوْ يَدٌ ، وَبِاطْنِهَا      عَاطِلٌ      وَمَخْتَصِبٌ  
أَوْ شَقِيقٌ وَجَنَّتِهِ      حِينَ لِي بِهِ لَعِبٌ (٤)  
رَاحَةُ النَّفُوسِ ، وَهَلْ      عِنْدَ رَاحَةِ تَعَبٍ  
يَانْدِيمٌ ، خِيفٌ بِهَا      لَا كِبَا بِكَ الطَّرْبُ  
لَا تَقْلُ : عَوَاقِبُهَا      فَالْعَوَاقِبُ      الْأَدَبُ  
تَنْجَلِي      وَوَلِي خُلُقٍ      يَنْجَلِي      وَيَنْسَكِبُ  
يَرْقُبُ      الرِّفَاقُ      لَهُ      كَلِمَا سَرَى      شَرِبُوا  
شَاعِرٌ      الْعَزِيزُ ، وَمَا      بِالْقَلِيلِ      ذَا اللَّقْبِ  
لَيْلَةٌ      لِسَيِّدِنَا      فِي الزَّمَانِ      تُرْتَقِبُ  
دُونَهَا      الرَّشِيدُ ، وَمَا      أَخْلَدَتْ      لَهُ الْكُتُبُ

- 
- ١ - الحبب : الفقاقيع التي تملأ الخمر
  - ٢ - اللبب : موضع القلادة من الصدر .
  - ٣ - جلا : أى كشف . والجمان : اللؤلؤ . والشنب : عذوبة الأسنان .
  - ٤ - الشقيق : واحد شقائق النعمان ، وهى أزهار حمراء فيها بقع سوداء .

|                           |                                 |                |
|---------------------------|---------------------------------|----------------|
| يُهِرَعُ النَزِيلُ لَهَا  | وَالرَّعِيَّةُ                  | النُّخْبُ (١)  |
| فَالسَّرَائُ جَوْهَرَةٌ   | لِلْعُقُولِ                     | تَخْتَلِبُ     |
| أَوْ كِبَاقَةٌ زَهْرًا    | لِلْعُيُونِ                     | تَأْتِشِبُ (٢) |
| الْجَلَالُ قَبِيَّتُهُ    | وَالسَّنَا لَهُ                 | طُنْبُ (٣)     |
| ثَابِتٌ ، وَزُرُوتُهُ     | فِي الْفَضَاءِ                  | تَضْطَرْبُ     |
| أَشْرَقَتْ نَوَافِذُهُ    | فَهِيَ مَنظَرٌ                  | عَجَبٌ         |
| وَأَسْتَنَارَ رَفْرَفُهُ  | وَالسُّجُوفُ ، وَالْحُجُبُ (٤)  |                |
| تَعَجَّبَ الْعُيُونُ لَهُ | كَيْفَ تَسْكُنُ الشُّهُبُ ؟ (٥) |                |
| أَقْبَلْتُ شَمْسٍ ضُحَى   | مَا لَهْنِ                      | مُنْتَقَبُ (٦) |
| الظَّلَامُ رَأَيْتُهَا    | وَهِيَ جَيْشُهُ                 | اللَّجْبُ (٧)  |
| فِي هَوَاجِ عَجَلًا       | بِالْجِيَادِ                    | تَنْسَجِبُ     |
| قَامَ دُونَهَا سَبَبٌ     | وَأَسْتَحْتَهَا                 | سَبَبُ (٨)     |
| فَهِيَ تَارَةٌ مَهْلٌ     | وَهِيَ تَارَةٌ                  | خَيْبُ (٩)     |
| تَرْتَمِي بَيْنَ حِمَى    | لَا يَجُوزُهُ                   | رَغْبُ (١٠)    |
| بَابُهُ لِدَاخِلِهِ       | جَنَّةٌ ، هِيَ                  | الْأَرْبُ      |

١ - النخب : جمع نخبة وهي المختار من كل شيء .

٢ - اتشيب الشجر : التف ، والزهرا : الزهراء .

٣ - السنا هنا مقصور من السناء : بمعنى الرفعة . والطنب : الودد ، او الحبل الذي يشد به سرداق البيت - ٤ - الرفرف : الرقيق من ثياب الديباج . والسجوف : الستور جمع سجاف . - ٥ - يشبه مصاييح القصر بشهب ثابتة . - ٦ - المنتقب : النقاب . - ٧ - الجيش اللجب : ذو الكثرة والضجيج - ٨ - السبب : الحبل ، ويشير به أولا الى زمام الدابة ، وثانيا الى سوط السائق - ٩ - الخيب : سرعة عدو الجياد .  
١٠ - ترمى : بمعنى ترمى ، والرغب : الابتهاج ، والمعنى انها تذهب بهن الى ملجأ هو وحده غاية الراجى وكعبة الضارع .

|                       |                            |
|-----------------------|----------------------------|
| قامتِ السَّراةُ به    | والمعِيَّةُ النجْبُ (١)    |
| وإنبرَى النساءُ له    | عُجْمُهُنَّ ، والعَرَبُ    |
| العَفافُ زينتُها      | والجمالُ ، والحسَبُ        |
| أَنْجُمٌ ، مَطالِعُها | عابدينُ والرَّحَبُ (٢)     |
| سَيِّدِي لها فَلَكَ   | وهيَ منه تقترب             |
| عند رُكنِ حُجْرَتِه   | بَدْرُه لنا كَتَبُ (٣)     |
| يزدهى السَّريرُ به    | والمطارِفُ القُشْبُ (٤)    |
| حَوْلَ عَرشِه عَجَمٌ  | حَوْلَ عَرشِه عَرَبُ       |
| رُتْبَةُ الجُدودِ له  | تستوى بها الرُّتَبُ        |
| شُرِّفَتْ به وَسَمًا  | تالِدٌ ، ومُكْتَسَبُ (٥)   |
| الليوثُ ماثِلَةٌ      | والظبائِءُ تنسَرِبُ        |
| الحريْرُ ملبسُها      | واللُّجَيْنُ ، والذهبُ (٦) |
| والتصوْرُ مَسْرُحُها  | لا الرِّمالُ ، والعُشْبُ   |
| يستفزُّها نَغَمٌ      | لا صَدْيٌ ، ولا لَجَبُ (٧) |
| يُستعادُ مُرْفُصُه    | تارَةً وَيُقْتَضَبُ        |
| فالقُدودُ بانُ رَبِّي | يَبْدُ أَنها تَشِبُ (٨)    |
| يلعبُ العِناقُ بها    | وهو مُشْفِقٌ حَدِبُ (٩)    |

- 
- ١ - السراة : جمع سرى ، وهو السيد الشريف فى سخاء ومرودة .  
والنجب : جمع نجيب ، وهو الكريم الحسيب . - ٢ - الرحب : جمع  
رحبة ، وهى الأرض المتسعة . - ٣ - الكشب : القريب . - ٤ - المطارف :  
أردية من خز . والقشب : الجدد . - ٥ - التالذ : القديم .  
٦ - اللجين : الفضة . - ٧ - اللجب : الضجيج .  
٨ - البان : شجر سبط القوام لين ويشبه به القد لطوله  
٩ - الحدب : العطوف .

|                           |                                   |
|---------------------------|-----------------------------------|
| فَهِيَ مَرَّةٌ صُعُدُ     | وهي مرةٌ صَبَبَ (١)               |
| وهي ههنا ، وهنا           | تَلْتَقِي ، وَتَصْطَحِبُ          |
| مِثْلَمَا التَقْتُ أَسَلُ | أَوْ تَعَانَقْتُ قُضِبُ (٢)       |
| الرُّمُوسُ                | مِثْلَةُ                          |
| مِثْلَةُ                  | فِي الصُّدُورِ تَحْتَجِبُ         |
| وَالنُّحُورُ              | قَاعِدُ بِهَا الرَّصَبُ (٣)       |
| وَالنُّهُودُ              | وَالخُدُودُ تَلْتَهَبُ            |
| وَالخُصُورُ               | بِالْبَنَانِ تَنْجَذِبُ           |
| سَالَتِ الْأَكْفُ بِهَا   | فَهِيَ أَغْضُنُ نُهَبُ (٤)        |
| الخَوَانُ                 | المَلَا لَهَا قُطْبُ (٥)          |
| لِلوَفُودِ                | مِنْهُ أَيْنَا انْقَلَبُوا        |
| وَالطَّرِيقُ              | مُتَّصِلُ نَحْوَهُ : وَمُنْشَعِبُ |
| وَالطَّعَامُ              | حَاضِرُهُ                         |
| بَارِدٌ ، وَمِنْ عَجَبٍ   | وَالْمَزِيدُ مُنْتَهَبُ           |
| سَائِعٌ لِيذِي سَعَبٍ     | يُشْتَهَى ، وَيُطَلَّبُ           |
| حَاضِرٌ لَدَى طَلَبٍ      | سَائِعٌ وَلَا سَعَبٌ (٦)          |
| وَالْمُدَامُ              | حَاضِرٌ وَلَا طَلَبُ              |
| أَكْوُسُهَا               | مَا تَغْيِضُ وَالْعَلْبُ (٧)      |

- 
- ١ - الصعد : جمع صعد بكسر العين وهو المرتفع . والصبيب : المنحدر .
- ٢ - الأسل : الرماح . والقضب : السيوف . - ٣ - الوصب : التعب .
- ٤ - النهب : جمع نهب ، وهي المنهوب .
- ٥ - الخوان - بكسر الخاء وضمها - : ما يوضع عليه الطعام . والقطب .
- بتسكين الطاء ويخفف : سيد القوم . - ٦ - السعب : الجوع .
- ٧ - العلب : نوع من الأقداح الضخمة .



وهي بيننا سَلَبٌ      والنُّهَى لها سَلَبٌ (١)  
 شَرُفْتُ      منافِحُها      واعتلى بها العِنب  
 حَوَّلَها الحوائِمُ ، ما      ينقضى لها قَرَبٌ (٢)  
 يَغْتَبِطَنَّ في حَرَمٍ      لا تناله الرِّيبُ  
 ما سِوى الحديثِ به      يُبْتَغى وَيُجْتَدَبُ  
 هكذا الكرامُ : كرا      مٌ « وإن همو طَرَبوا »  
 ليلةٌ عَلَتْ ، وغَلَتْ      لَيْتَ فَجَرَّها كَذِبُ  
 يكفُلُ الأميرُ لنا      أَنْ تَعِيدَها الحِقَبُ (٣)  
 عاشَ للنَدَى مَلِكُ      سَيِّدُ لنا : وَأَبُ  
 حاتمُ الملوِكِ إذا      ضاقَ بالنَدَى النَّشَبُ (٤)  
 السُّرورُ      أَنعَمُه      والهناؤُ ما يَهَبُ  
 والنَدَى      سَجِيَّتُه      والحنانُ ، والحَدَبُ (٥)  
 يا عزيزُ : دام لنا      رَوْضُ عِزِّكَ الأَشْبُ (٦)  
 هذه عروسُ نُهَى      في القبولِ تَرْتَعِبُ (٧)  
 زَفَّها لَكُم : وجَلَا      شاعرُ الحِمَى الأَرَبُ  
 احتفى الحضورُ بها      واكتفى بها الغَيْبُ (٨)  
 أَنمُ الظلالُ لنا      والمنازلُ الخُصْبُ  
 لو مَدَحْتَكُم زَمَنِي      لم أقمُ بما يَجِبُ

١ - السلب : ما يسلب وينهب .

٢ - الحوائم : العطاش . والقرب : سير الليل لوزد الغد .

٣ - الحقب : جمع حقبة وهي هنا بمعنى السنة . - ٤ - الندى : الكرم ، والنشب : العقار أو المال .

٥ - الحدب : العطف والاشفاق .

٦ - الروض الأشب : الملتف .

٧ - ارتغب في الأمر : رغب فيه .

٨ - الغيب : جمع غائب .

نظمت هذه القصيدة في وصف مرقص اقيم بسرأى عابدين سنة ١٩٠٤

|              |              |                |               |
|--------------|--------------|----------------|---------------|
| مَالٌ        | وَاحْتَجَبُ  | وَادَّعَى      | الغَضْبُ      |
| لَيْتَ       | هَاجِرَى     | يُشْرَحُ       | السَّبَبُ     |
| عَتَبُهُ     | رَضَى        | لَيْتَهُ       | عَتَبُ        |
| عَلَّ        | بَيْنَنَا    | وَاشْيَاءُ     | كَذِبُ        |
| أَوْ         | مَفْزَدًا    | يَخْلُقُ       | الرَّيْبُ (١) |
| مَنْ         | لِيْمُدْنَفِ | دَمْعُهُ       | سُحْبُ؟ (٢)   |
| بَاتَ        | مَتَعَبًا    | هَمُّهُ        | الدَّعْبُ     |
| يَسْتَوَى    | خَلَّ        | عِنْدَهُ       | وَصَبُ        |
| ذَقْتُ       | صَدَّهُ      | غَيْرَ         | مَحْتَسِبُ    |
| ضَقْتُ       | فِيهِ        | رُسُلَ         | وَالْكَتَبُ   |
| كَلِمًا      | مَشَى        | أَخْجَلَ       | الْقَضْبُ     |
| بَيْنَ       | عَيْنِهِ     | وَالْمَهَا     | نَسْبُ        |
| مَاءٌ        | خَدَّهُ      | شَفَّ          | عَنْ لَهَبِ   |
| سَاءَ        | الطَّلَا     | شُرْبُهَا      | وَجِبُ (٣)    |
| هَاتِيهَا    | مَشَتْ       | فَوْقَهَا      | الْحِقْبُ (٤) |
| بَارِلِيَّةً | تَنْفَتْ     | الْحَبِيبُ (٥) |               |
| إِنْ         | كَرَّمَهَا   | آدَمُ          | الْعِنَبُ     |

١ - مفند : مكذب

٢ - المدنف : الذي اثقله المرض .

٣ - الطلاء : الخمر .

٤ - الحقب : جمع حقبة ، وهي السنة .

٥ - الحجب : الفقايع التي تعلق الماء والخمر .

|                 |             |                    |               |
|-----------------|-------------|--------------------|---------------|
| هُدِّبَتْ       | ففي         | دَنَّهَا           | الأدب         |
| إِسْقِيهَا      | فَتَى       | خَيْرَ مَنْ شَرِبَ |               |
| كَلِمَا         | طَعَى       | رَاضَهَا           | الحسب         |
| (عابدين)        | أَمُّ       | هَالَةٌ            | عجب (١)؟      |
| أُمُّهُ         | الهلدي      | والعُلا            | طُنَّب (٢)    |
| مُشْرِفٌ        | الذري       | مَاشِجٌ            | الرَّحَب      |
| قَامَ           | رَبُّهُ     | يَرْفَعُ           | المحجُب       |
| عِنْدَ          | عَرِشِهِ    | عَرِشٍ             | (مِنْحَسِب)   |
| دُونَ           | عِزِّهِ     | (تَبِعُ)           | الغَلْب       |
| السُّرَاةُ      | مِنْ        | وَفَدَهُ           | النُّحْب      |
| حَوْلَ          | سُدَّةٍ     | حَقَّقَهَا         | الرَّعَب      |
| طَابَ عِنْدَهَا | الـ         | مُعْجَمٌ           | والعَرَب      |
| وَارْتَضَى      | المَلَا     | مِنْ بَنِي         | الصُّلْب      |
| مِنْ            | حِسَانِهِمْ | بِرَبِّهِ          | انْسَرَب      |
| بَيْنَ          | كوكبٍ       | يَسْحَبُ           | الذَّنْب      |
| عِنْدَ          | جُوذَرٍ     | فَاتِنٍ            | الشنْب (٣)    |
| عِنْدَ          | شَادِنٍ     | حَايِرٍ            | المَلْبَب (٤) |
| تَذَهَبُ        | النُّهَى    | أَيُّمًا           | ذهب           |
| يَلْفَيْتُ      | المَلَا     | كَلِمَا            | وئب           |

١ - الهالة : إدارة القمر . ٢ - الطنب : حبل طويل يشد به سراقق البيت أو الوتد . ٣ - الشنب : ماء ورقة وعدوبة في الأسنان . ٤ - الشادن : ولد الظبية . واللَّب : المنحر ، وموضع القلادة من الصدر .

|               |           |               |          |
|---------------|-----------|---------------|----------|
| قشِبٌ (١)     | سُنْدِسٍ  | غلائِلٍ       | في       |
| الْيَلْبُ (٢) | يُثْبِتُ  | لا            | دونهنَّ  |
| اضطرب         | عِظْفُهُ  | نَهْدُهُ      | قرَّ     |
| صَبَبَ        | صدره      | هبا           | خصره     |
| الْحَبَبُ     | مَشِيَّةٌ | النُّهَى      | يُرْكِضُ |
| الكتب         | شاءَ في   | كما           | رأعاً    |
| انجذب         | شِبْهَهُ  | إلى           | آنساً    |
| انقلب         | أَيْنَمَا | يَسْتَخِفُّهُ |          |
| مُنْتَخَبٌ    | لَمَحْنٍ  | مُطْرَبٌ      | من الَّ  |
| الغَيْبُ      | يُحْضِرُ  | المَلَا       | يَجْمَعُ |
| طَرِبَ        | قَبْلَهُ  | المها         | ما حدا   |

\* \* \*

|           |          |                |
|-----------|----------|----------------|
| النُّجُبُ | يا أبا   | يا ابنَ خير أب |
| انتدب     | للِقِرَى | أنت (حاتمٌ)    |
| يجب       | كلُّ ما  | في خِوانِهِ    |
| القُبُبُ  | مِثْلِهِ | لم تقمَّ على   |
| نضب       | يا وما   | أهلَ البرا     |
| جذب       | لم يقل   | أطعم الررى     |
| سغِب (٣)  | ما بهم   | ما بهم صدَى    |

١ - قشِب : جمع قشيب وهو الجديد ، والقشيب ايضاً : الابيض والتنظيف .

٢ - اليب : الترسة او الدروع اليمانية من الجلود وقيل جلود يخرز بعضها الى بعض . تلبس على الرؤوس ، واليب : الفولاذ ، واليب : خالص الحديد .

٣ - الشغب : الجوع : وقيل لا يكون الا مع تعب .

قَمَّ أَبَا (نوا) انظر النَّشْب (١)  
ما الخَصِيبُ؟ ما الـ بحرُ ذُو العَيْبِ؟  
هل عهدته يُمَطِّرُ الذهبُ؟  
ذا هو الجنا بُ الذي خصب  
ظَلَّلَ الوري روضه الأَشْب (٢)  
خيرُ من دعا خيرُ من أدب (٣)

\* \* \*

(رَبِّ مَمَصْر)، عَشْ وَأَبْلُغِ الأَرَبِ  
لم تزل ليا ليك تُرْتَقِبِ  
مثلَ صفوها الـ سُدَّهْرُ ما وهب  
أَحِبِّهَا لنا عِدَّةَ الشُّهْبِ  
هاكْ مِدْحَةَ الشَّاعِرِ الأَرَبِ (٤)  
زَفَّهَا إلى خيرٍ من خَطَبِ  
فارِسِيَّةً بَزَّتِ العَرَبِ  
لم يَجِيئُ بها شاعرُ ذهب  
إن تُرَاعِهَا تَسْمَعِ العَجَبِ (٥)  
بيدَ أنها بعضُ ما وَجَبِ

١ - النَّشْب: المال والعقار ٢ - الأَشْب: الملتف ٣ - أدب: اقام المأدبة ٤ - الأَرَب: الماهر البصير ٥ - تراعاها: تصغ اليها .

## تَحْلِيَّةُ كِتَابٍ

قيلت بمناسبة تأليف كتاب فتح ممر الحديث لحافظ بك عوني

صفة الكتاب - صفة التاريخ - صفة الجبرتي - واقعة الأهرام

أنا من بدّل بالكتبِ الصّحَابَا  
صاحبٌ - إن عَيْتَهُ أَوْ لَمْ تَعِبْ -  
كَلَّمَا أَخْلَقْتُهُ جَدَّدَنِي  
صُحْبَةً لَمْ أَشْكُ مِنْهَا رِيْبَةً  
رُبَّ لَيْلٍ لَمْ نُقْصِرْ فِيهِ عَنْ  
كَانَ مِنْ هَمِّ نَهَارِي رَاحَتِي  
إِنْ يَجِدُنِي يَتَحَدَّثُ ، أَوْ يَجِدُ  
تَجِدُ الْكُتُبَ عَلَى النِّقْدِ كَمَا  
فَتَخَيَّرَهَا كَمَا تَخْتَارُهُ  
صَالِحُ الْإِخْوَانِ يَبْغِيكَ التُّقَى

لم أجِد لي وافيًا إلا الكِتَابَا  
ليس بالواجد للصاحبِ عَابَا  
وكساني من حلّ الفضل ثِيَابَا  
وودادٌ لم يُكَلِّفْنِي عِتَابَا  
سَمَرٍ طَالَ عَلَى الصَّمْتِ وَطَابَا  
وندامَى ، وَنَقَلِي ، وَالشَّرَابَا (١)  
مَلَأَ يَطْوِي الْأَحَادِيثَ اقْتِضَابَا  
تَجِدُ الْإِخْوَانَ صِدْقًا وَكِذَابَا  
وَأَذْخِرُ فِي الصَّحْبِ وَالْكَتُبِ الدُّبَابَا  
ورشيدُ الكُتُبِ يَبْغِيكَ الصُّوَابَا

\* \* \*

غَالٍ بِالتَّارِيخِ ، وَاجْعَلْ صُحْفَهُ  
قَلْبَ الْإِنْجِيلِ ، وَانظُرْ فِي الْهَدَى  
رُبَّ مَنْ سَافَرَ فِي أَسْفَارِهِ  
وَاطْلُبِ الْخُلْدَ ، وَرُمَّهُ مَنْزِلًا  
عَاشَ خَلَقْتُ ، وَمَضَوْا ، مَا نَقَصُوا

مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فِي الْإِجْلَالِ قَابَا  
تَلَقَّ لِلتَّارِيخِ وَزَنًا ، وَحِسَابَا  
بِلِيَالِي الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ آبَا  
تَجِدُ الْخُلْدَ مِنَ التَّارِيخِ بَابَا  
رُقْعَةَ الْأَرْضِ ، وَلَا زَادُوا التُّرَابَا

(١) النقل بالفتح : ما يتنقل به على الشراب من فستق وتفاع ونحوهما.

أَخَذَ التَّارِيخُ مِمَّا تَرَكَوْا<sup>١</sup> عَمَلًا أَحْسَنَ ، أَوْ قَوْلًا أَصَابَا  
وَمِنَ الْإِحْسَانِ ، أَوْ مِنْ ضِدِّهِ نَجَحَ الرَّاعِبُ فِي الذِّكْرِ ، وَخَابَا  
مِثْلُ الْقَوْمِ نَسُوا تَارِيخَهُمْ كَلْفَيْطٍ عَى فِي النَّاسِ انْتِسَابَا  
أَوْ كَمَغْلُوبٍ عَلَى ذَاكِرَةِ يَشْتَكِي مِنْ صِلَةِ الْمَاضِي انْقِضَابَا (١)

\* \* \*

يَا أَبَا «الْحُقَاطِ» ، قَدْ بَلَّغْتَنَا طَلِبَةً ، بَلَّغْتَ اللَّهُ الرَّغَابَا  
لَكَ فِي الْفَتْحِ وَفِي أَحْدَائِهِ فَتَحَ اللَّهُ حَدِيثًا وَخِطَابَا  
مَنْ يُطَالَعُ ، وَيَسْتَأْنِسُ بِهِ يَجِدُ الْعِجْدَ ، وَلَا يَعْدَمُ دِعَابَا  
صُحُفُ الْفَتْهَاتِ فِي شِدَّةِ يَتَلَاشَى دُونَهَا الْفِكْرُ انْتِهَابَا  
لِغَةِ «الْكَامِلِ» فِي اسْتِرْسَالِهِ «وَابْنِ خَلْدُونَ» إِذَا صَحَّ وَصَابَا  
إِنَّ لِلْفَصْحَى زِمَامًا وَيَدَا تَجَنَّبَ السَّهْلَ ، وَتَقْتَادُ الصَّعَابَا (٢)  
لِغَةُ الذِّكْرِ ، لِسَانُ الْمُجْتَبَى كَيْفَ تَعْيَا بِالْمُنَادِينَ جَوَابَا ؟  
كُلُّ عَصْرٍ دَارُهَا إِنْ صَادَفَتْ مِنْزَلًا رَحْبًا . وَأَهْلًا ، وَجَنَابَا (٣)  
إِثْتِ بِالْعُمَرَانِ رَوْضًا يَانِعًا وَادْعُهَا تَجْرِ يَزَابِيْعَ عِدَابَا  
لَا تَجِيْهَا بِالْمَتَاعِ الْمُتَمَتِّي سَرَقًا مِنْ كُلِّ قَوْمٍ وَنِهَابَا  
سَلِّ بِهَا أَنْدُلُسًا : هَلْ قَصَّرَتْ دُونَ مَضَارِ الْعُلَى حِينَ أَهَابَا ؟  
غُرِمَتْ فِي كُلِّ تَرْبٍ أَعْجَمٍ فَزَكَتْ أَصْلًا . كَمَا طَابَتْ نِصَابَا  
وَمَشَتْ مِشِيَّتَهَا . لَمْ تَرْتَكِبْ غَيْرَ رِجْلَيْهَا : وَلَمْ تَحْجَلْ غُرَابَا (٤)

\* \* \*

إِنَّ عَصْرًا قَمَتْ تَجْلُوهُ لَنَا لَيْسَ الْأَيَّامَ دَجْنَا وَضَبَابَا (٥)

(١) انقضا با : انقطاعا ٢٠ - تجنب : تنحي ٣٠ - الجناب :  
الفناء (٤) لم تحجل غرابا : كناية عن انها لم تقلد كما قلد الغراب الطاوس  
(٥) الدجن : لباس الغيم الارض .

الممالك تَمْشَى ظَلَمَهُمْ ظَلَمَات ، كدُجَى الليل حِجَاباً  
كَلَّهُمْ كَافُورٌ ، أَوْ عَبْدُ الخَنَا غَيْرَ أَنَّ المنبى عنه خَاباً؟ (١)  
وَلِكُلِّ شَيْعَةٍ مِنْ جَنَسِهِ إِنْ لِلشَّرِّ إِلَى الشَّرِّ إِنْجَذَاباً  
ظَلَمَاتٌ لَا تَرَى فِي جُنْحِهَا غَيْرَ هَذَا الأَزْهِرِ السَّمْحِ شَهَاباً (٢)  
زِيدَتْ الأَخْلَاقُ فِيهِ حَائِطاً فَاحْتَمَى فِيهَا رِوَاقاً وَقِبَاباً  
وَتَرَى الأَعْزَالَ مِنْ أَشْيَاخِهِ صَيَّرُوهُ بِسِلَاحِ الحَقِّ غَاباً (٣)  
قَسَمًا لَوْلَاهُ لَمْ يَبْقَ بِهَا رَجُلٌ يَقْرَأُ أَوْ يَدْرِي الكِتَابَ  
حَفِظَ. الدِّينَ مَلِيًّا ، وَمَضَى يُنْقِذُ الدُّنْيَا ، فَلَمْ يَمْلِكْ ذَهَاباً (٤)  
أَوْذِيَتْ هَيْبَتُهُ مِنْ عَجْزِهِ وَقَصَّارَى عَاجِزٌ أَنْ لَا يُهَابَا  
لَمْ تَخَادِرْ قَلَمًا فِي رَاحَةٍ دَوْلَةٌ مَا عَرَفَتْ إِلَّا الحِرَابَا  
أَفْعَدَ اللهُ (الجَبْرِتِيُّ) لَهَا قَلَمًا عَنْ غَائِبِ الأَقْلَامِ نَاباً (٥)  
خَبَاءً (الشَّيْخُ) لَهَا فِي رُذْنِهِ مِرْقَمًا أَهَى مِنَ الصَّلِّ أَنْسِيَابَا (٦)  
مَلِكٌ لَمْ يُغْضِ عَنْ سَيِّئَةٍ يَالَهُ مِنْ مَلِكٍ يَهْوَى السَّبَابَا (٧)  
لَا يَرَاهُ الظُّلْمُ فِي كَاهِلِهِ وَهُوَ يَكْوِي كَاهِلَ الظُّلْمِ عِقَابَا  
صُحْفُ (الشَّيْخِ) ، وَيَوْمِيَّاتِهِ كَزَمَانَ الشَّيْخِ سُقَمًا وَاضْطِرَابَا  
مِنْ حَوَاشٍ كَجَلِيدٍ لَمْ يَذُبْ وَفُصُولٍ تُشْبِهُ التَّبِيرَ المُدَابِنَا  
و (الجَبْرِتِيُّ) عَلَى فِطْنَتِهِ مَرَّةً يَغْبِي . وَحِينًا يَتَغَابِي (٨)

(١) كافور : هو كافور الاخشيدي ممدوح المنبى . وعبد الخنا اي كافور .

(٢) الأزهر : يعنى به معهد الأزهر . - ٣ - الأعزال : الذين لاسلاح لهم .

(٤) لم يملك ذهابا : اي لم يستطع . - ٥ - الجبرتي : المؤرخ المعروف . ٦ - الشيخ يعنى به الجبرتي . والردن : أصل الكم . وكانت العرب تضع فيه الدراهم والدنانير . والمرقم : القلم . والصل : الثعبان . (٧) السباب : السب . ٨ - يتغابى : يتغافل .



مُنْصَفٌ مَا لَمْ يَرُضْ عَاطِفَةً أَوْ يُعَالِجُ لَهْوَى النَّفْسِ غَلَابًا (١)  
وَإِذَا الْحَيُّ تَوَلَّى بِالْهَوَى سِيرَةَ الْحَيِّ بَعَى فِيهَا وَحَايَى

\* \* \*

وَقَعَةُ الْأَهْرَامِ جَلَّتْ مَوْقِعًا وَتَعَالَتْ فِي الْمَغَازَى أَنْ تَرَابًا (٢)  
عِظَةُ الْمَاضِي ، وَمُلْقَى دَرْبِهِ لِعَقُولٍ تَجْعَلُ الْمَاضِي مَثَابًا (٣)  
مِنْ بِنَاتِ الدَّهْرِ ، إِلَّا أَنَّهَا تَنْشُرُ الدَّهْرَ وَتَطْوِيهِ كَكَّابًا (٤)  
وَمِنَ الْأَيَّامِ مَا يَبْقَى وَإِنْ أَمَعْنَ الْأَبْطَالُ فِي الدَّهْرِ احْتِجَابًا  
هِيَ مِنْ أَى سَبِيلٍ جِئْتَهَا غَايَةٌ فِي الْمَجْدِ لَا تَدْنُو مِثْلَابًا  
أَنْظُرُ الشَّرْقَ تَجَدُّدًا صَرَفْتُ دَوْلَةَ الشَّرْقِ اسْتَوَاءً وَانْقِلَابًا  
جَلِبْتُ خَيْرًا وَشَرًّا ، وَسَقَمْتُ أُمَمًا فِي مَهْدِهِمْ شُهَدَاءَ وَصَابًا (٥)  
فِي (تَصْيِيْبِينَ) لِبِسْنًا حُسْنَهَا وَعَلَى التَّلِّ لِبِسْنَاهَا مَعَابًا (٦)  
إِنْ سِرْبًا زَحَفَ (النَّسْرُ) بِهِ قَطَعَ الْأَرْضَ بِطَاحًا وَهَضَابًا (٧)  
إِنْ تَرَامْتُ بِلَدًّا عِقْبَانُهُ خَطَفْتُ تَاجًا ، وَأَصْطَادَتِ عُقَابًا (٨)  
شَهْدُ (الْجِيزَى) مِنْهُمْ عُصْبَةٌ لَبَسُوا الْغَارَ عَلَى الْغَارِ اعْتَصَابًا (٩)  
كَذُنَابِ الْقَفْرِ مِنْ طَوْلِ الْوَعَى وَابْتِخَالَفَ النَّقْعَ لُونًا وَإِهَابًا (١٠)  
قَادَهُمْ لِلْفَتْحِ فِي الْأَرْضِ فَتَى لَوْ تَأَنَّى حِظَّهُ قَادَ السَّحَابِ  
غَرَّتِ النَّاسَ بِهِ نَكْبَتُهُ جَمَعَ الْجُرْحُ عَلَى اللَّيْثِ الذِّبَابِ

- (١) غلابا : أى مغالبة ٢ - المغازى : وقائع الحروب والمعاني  
ترابًا ، أى يشك فى قيمتها بالنظر لعظيم أثرها فى مستقبل الشرق .  
(٣) مثابا : أى مرجعا .  
(٤) بنات الدهر : أى شدائده . وكعاب : أى وهى صبية لم تكبر .  
(٥) الصاب عصاره شجر مر - ٦ - نصيبين أكبر الوقائع وأشهرها  
بين إبراهيم بن محمد على وبين الأتراك . التل : واقعة التل الكبير المشهورة  
التي جرت على مصر الاحتلال الانجليزى . ٧ - النسر : يعنى به نابليون .  
(٨) عقبان : واحدها عقاب وهو طائر من الجوارح . ٩ - الجيزى :  
يعنى به هرم الجيزة . واعتصب : تتوج . ١٠ - النقع : الفسار :  
والاهاب : الجلد .

بَرَزَتْ بِالْمَنْظَرِ الضَّاحِي لَهْم  
حُلَى الْفُرْسَانُ فِيهَا جَوْهَرًا  
فِي سِلَاحِ كَحُلَى الْغَيْدِ ، مَا  
طَرِحَتْ مِصْرًا ، فَكَانَتْ (مُومِيَا)  
نَالَهَا الْأَعْرَاضُ ظَفْرًا مِنْهُمَا  
وَبَنُو الْوَادِي رِجَالَاتُ الْحِمَى  
مَوْقِفَ الْعَاجِزِ مِنْ حَلْفِ الْوَعَى  
فِيلِقُ كَالزَّهْرِ حُسْنًا وَالتَّهَابَا؟ (١)  
وَجِلَالُ الْخَيْلِ دُرًّا وَذَهَابَا (٢)  
أَمَسَتْ طَعْنًا ، وَلَا مَسَتْ ضِرَابَا  
بَيْنَ لِيصَيْنِ أَرَادَاهَا جُدَابَا  
مِنْ ذُنَابِ الْحَرْبِ ، وَالْأَطُولُ نَابَا  
وَقَفُوا مِنْ سَاقَةِ الْجَيْشِ ذُنَابِي  
يَحْرُسُ الْأَحْمَالَ ، أَوْ يَسْتَقِي مُصَابَا

## الرَّبِيعُ وَوَادِي النَّيْلِ

الى ( حول كين ) الكاتب الروائي الشهير

آذَارُ أَقْبَلَ ؛ قُمْ بِنَا يَا صَاحِ  
وَاجْمَعْ نَدَامَى الظَّرْفِ تَحْتَ لَوَانِهِ  
صَفْوُ أُتَيْحَ ، فَخِذْ لِنَفْسِكَ قِسْطَهَا  
وَاجْلِسْ بِضَاحِكَةِ الرِّيَاضِ مُصَفَّقًا  
وَاسْتَأْنِسَنَّ مِنَ السُّقْمَةِ بِرُفْقَةٍ  
رَقَّتْ كُنُودِمَانِ الْمُلُوكِ خِلَالَهُمْ  
وَاجْعَلْ صَبُوحَكَ فِي الْبِكُورِ سَلِيلَةً  
مَهْمَا فَضِضْتَ دِنَانَهَا فَاسْتَضْحَكَتْ  
تَطْفَى ، فَإِنْ ذَكَرْتَ كَرِيمَ أَصُولِهَا  
حَى الرَّبِيعِ حَدِيقَةَ الْأَرْوَاحِ  
وَانشُرْ بِسَاحَتِهِ بِسَاطَ الرَّاحِ  
فَالصَّفْوُ لَيْسَ عَلَى الْإِدَى بِمُتَّاحِ  
لِتَجَاوِبِ الْأَوْتَارِ وَالْأَقْدَاحِ  
غُرًّا ، كَأَمْثَالِ النُّجُومِ ، صِبَاحِ  
وَتَجَمَّلُوا بِرُوءَةٍ وَسَمَاحِ  
لِلْمُنْجِبِينَ : الْكَرِّمِ وَالتَّفَاحِ (٣)  
مُلَى الْمَكَانُ سَنَى ، وَطَيْبَ نُقَاحِ  
خَلَعْتَ عَلَى النَّشْوَانِ حِلِيَّةَ صَاحِي

(١) الضاحى : البارز . والزهر : يعنى بها النجوم ٢ - الجلال :  
واحدھا جل وهو للدابة كالثوب للانسان تصان به ٣ - الصبوح :  
ما اصبح عند القوم من الشراب فشربه .

(فرعون) خبيها ليوم فتوحه  
 ما بين شاد في المجالس أيكه  
 غرد على أوتاره ، يوحى إلى  
 بيض القلائس في سواد جلاب  
 رتلن في أوراقهن ملاحنا  
 يخطرن بين أرائك ومنابر

\* \* \*

ملك النبات ، فكل أرض داره  
 منشورة أعلامه من أحمر  
 لبست لقدمه الخمائل وشيها  
 يغشى المنازل من لواحظ. نرجس  
 ورؤوس « منشور » خفضن لعزه  
 الورد في سرر الغصون مفتح  
 ضاحى المواكب في الرياض ، ميمز  
 مر النسيم بصفحتيه متميلاً  
 هتك الردى من حمته وبهائه  
 ينبيك مصرعه - وكل زائل -  
 ويقائق النسرين في أغصانها  
 و « الياسمين » ؛ لطيفه ونقيه .

تلقاه بالأعراس والأفراح  
 قان ، وأبيض في الربى لمأح  
 ومرحن في كنف له . وجناح  
 آناً ، وآناً من ثغور أقاح (٣)  
 تيجانهن عواطر الأرواح  
 متقابل يثنى على الفتاح  
 دون الزهور بشوكة وسلاح  
 مر الشفاه على حدود ملاح  
 بالليل ما نسجت يد الإصباح  
 أن الحياة كعدوة ورواح  
 كالدر ركب في صدور رماح (٤)  
 كسريرة المتنزه المسماح

(١) احد آية قدماء المصريين ٢ - الايك : الشجر الكثير  
 المتلف وقيل العيصة تنبت السدر والاراك ونحوهما من ناعم الشجر .  
 (٣) أقاح : واحدها اقحوانة وهو نبات له زهر أبيض في وسطه  
 كتلة صفيرة صفراء ٤ - يقائق : جمع يقق ، وأبيض يقق أى شديد  
 البياض ناصعه . والنسرين : ورد أبيض عطري قوى الرائحة .

- مُتَالِقٌ خَلَلَ الفصون ، كأنه  
 و«الجُلنارُ» دمٌ على أوراقه  
 وكان مخزون «البنفسج» ثاكلٌ  
 وعلى «الخواطر» رِقَّةٌ وكآبةٌ  
 والسُرورُ في الجِبرِ السوابغ كاشفٌ  
 و«النخل» ممشوق العُدوقِ ، مُعَصَّبٌ  
 كبذاتِ فرعونِ شهدنَ مواكباً  
 وترى الفضاءَ كخائظ. من مَرَمَرٍ  
 الغيمُ فيه كالنعمام : بدينةٌ  
 والشمسُ أبهى من عروسٍ بُرقتْ  
 والماءُ بالوادي يُخالُ مساربها  
 بعثتْ له شمسُ النهار أشعةً  
 يزهو على ورقِ الفصون نثيرها  
 وجرت سواقٍ كالتواداب بالقرى  
 الشاكياتُ وما عَرَفْنَ صبايةً  
 من كلِّ باديةِ الضاوع غليلةً  
 تبكى إذ ارتببتْ ، وتضحكُ إن هفتْ  
 هي في السلاسل والغلول ؛ وجارها
- في بُلجَّةِ الأفنانِ ضوءُ صباح (١)  
 قاني الحروفِ ، كخاتمِ السفاح  
 يَلْقَى القضاءَ بخشيةٍ وصلاح  
 كخواطر الشعراءِ في الأتراح (٢)  
 عن ساقه كمليحة مِفراح (٣)  
 متزينٌ بمناظقٍ ووشاح  
 تحت (المراوح) في نهارِ ضاح  
 نُضِدَتْ عليه بدائعُ الألواح  
 بركتْ ، وأخرى حَلَقَتْ بجَناح  
 يوم الزُفافِ بعسجدٍ وضحاح  
 من زنبق ، أو مُلقياتِ صِفاح (٤)  
 كانت حُلِي (النَيْلُوفَر) السباح  
 زهوَ الجواهرِ في بطون الرّاح  
 رُعنَ الشجى بَانَّةً ونُواح  
 الباكياتُ بمَدْمَعِ سَحاح  
 والماءُ في أحشائها ، ملواح (٥)  
 كالعيس بين تَنَشُّط. ورزاح (٦)  
 أعمى ، ينوءُ بنِيرِه الفداح

\* \* \*

- (١) البلجة : آخر الليل عند انصداع الفجر ٢ - الخطر : نبات يجعل ورقه في الخضاب الأسود يختضب به ٣ - الحبر : جمع خبرة بالتحريك ضرب من برود اليمن ، وملاءة سوداء تلبسها نساء مصر ٤ - صفاح : واحده صفح وهو عرض السيف ٥ - الملواح : السريع العطش .  
 (٦) ززحت الناقة ززوحا وززحا : ألقت نفسها اعيساء وهزالا .

إني لأذكرُ بالربيعِ وحسنه عهدَ الشبابِ وطرفه المِمرَاحِ (١)  
هل كان إلا زهرةً كزهوره عجلَ الفناء لها بغير جُنَاح؟

\* \* \*

(هول. كين)، مصرُ رواية لانتهى منها يدُ الكتابِ والشراح  
فيها من البرديِّ، والمُزْمور، وال (ومرنا)، (وقمبيز)، إلى (إسكندر)  
توراة، والفرقان، والإصحاح (٢)  
فالقيصرين، فذى الجلال (صلاح)  
تلك الخلائقُ والدهورُ خزانةُ  
أفقُ البلاد - وأنت بين ربوعها -  
بالنجمِ مزدانُ وبالصبحِ

### مَسْجِدُ أَيَا صُوفِيَا

كنيسةٌ صارت إلى مسجدٍ هديةً السيدِ للسيدِ  
كانت لعيسى حرماً، فانتهدت بنصرة الروح إلى أحمد  
شيدها الرومُ وأقيالهم على مثالِ الهرمِ المُخلدِ (٣)  
تنبى عن عزٍّ، وعن صولةٍ وعن هوى للدين لم يخمد  
مجاميرُ الياقوتِ في صحنها تملؤه من ندها الموقدِ (٤)  
ومثل ما قد أودعت من حلى لم تتخذ داراً ولم تُحشد  
كانت بها العذراء من فضةٍ وكان روحُ الله من عسجد  
عيسى من الأمِّ لدى هالةٍ والأمُّ من عيسى لدى فرقد  
جلاهما فيها، وحلاهما مصورُ الرومِ القديرُ اليد  
وأودعَ الجدرانُ من نقشه بدائعاً من فنه المفرد

(١) الطرف: هو الكريم من الخيل ٢ - المزمور: واحد المزامير  
وهي الأناشيد والأدعية التي كان يترنم بها داود عليه السلام .

(٣) أقيالهم ملوكهم .

(٤) مجامر الياقوت: جمع مجمرة وهو اسم ما يجعل نيه الجمر .

فمن ملاك في الدُّجَى رائحٍ  
ومن نبات عاش كالبيغا  
فقل لمن شادَ ، فهدهُ القوى  
كانه فرعونُ لما بنى  
أُعبدُ اللهُ بسومِ الورى  
كنيسةُ كالفدنِ المعتلي  
واللهُ عن هذا وذا في غنى  
قد جاءها (الفتاحُ) في عُصبةٍ  
رمى بهم بنيانها ، مثلما  
فكبروا فيها ، وصلّى العدا  
وما تواني الرومُ يقدونها  
فخانها من قيصرٍ سعده  
بفتاحٍ . غازٍ . عفيفِ القنا  
أجار من ألقى مقاليدَه  
وناب عما كان من زحرفٍ  
فيا لشارٍ بيننا بعده  
باقٍ كشارٍ (القدس) من قبله  
فلا يغرنك سكونُ الملا  
لن يترك الرومُ عباداتهم  
هذا لهم بيت على بيتهم

(١) لم يقصد : لم يعدل ٢ - يعود : ما يقاد به من حبل او غيره .  
(٢) الفدن : القصر المشيد ٤ - الجلمد : الضخر .

فإن يُعادوا في مفاتيحه فيا ليوم للورى أسود  
يشيب فيه الطفل في مهده ويزعج الميت من المرقد  
فكن لنا اللهم في أمسنا وكن لنا اليوم ، وكن في غد  
لولا ضلال سابق لم يتم من أجلك الخلق ولم يتعد  
فكل شر بينهم أو أذى أنت براء منه طهر اليد

### غَابُ بُولُونِيَا<sup>(١)</sup>

يا غاب بولون ، ولي ذم عليك ، ولي عهد  
زمن تقضى للهوى ولنا بظلك ، هل يعود ؟  
حلم أريد رجوعه ورجوع أحلامي بعيد  
وهب الزمان أعادها هل للشبيبة من يعيد ؟  
يا غاب بولون ، وبى وجد مع الذكرى يزيد  
خفقت لرويتك الضلوع ، وزلزل القلب العميد<sup>(٢)</sup>  
وأراك أفسى ما عهدت ، فما تميل ، ولا تميد  
كم يا جماد قساوة ؟ كم ؟ هكذا أبدا جحود ؟  
هلا ذكرت زمان كنا والزمان كما نريد ؟  
نطوى إليك دجى الليا لى ، والدجى عنا يدود  
فنقول عندك ما نقول ، وليس غيرك من يعيد  
نطقى هوى وصباية وحدثها وتر وعود

(١) غاب بولونيا : متنزه مشهور فى باريس .

(٢) العميد : الذى هزه العشق .

نَسْرِي . وَنَسْرَحُ فِي فِضَا      ثَك ، وَالرِّيَاحُ بِهِ هُجُودُ  
وَالطَّيْرُ أَقْعَدَهَا الْكُرَى      وَالنَّاسُ نَامَتْ وَالوُجُودُ  
فَنَبِيْتُ فِي الْإِنْسَانِ يَغِي      بَطْنًا بِهِ النُّجُومُ الْوَحِيدُ  
فِي كُلِّ رُكْنٍ وَقَفَةٌ      وَبِكُلِّ زَاوِيَةٍ قُعُودُ  
نَسَقِي . وَنَسْقِي . وَالهُوَى      مَا بَيْنَ أَعْيُنِنَا وَوَلِيدُ  
فَمِنْ الْقُلُوبِ تَنَائِمُ      وَمَنْ الْجُنُوبِ لَهُ مُهُودُ  
وَالغَصْنُ يَسْجُدُ فِي الْفِضَا      ء . وَحَيْدًا مِنْهُ السُّجُودُ  
وَالنُّجُومُ يَلْحَظُنَا بَعِيدُ      نِ مَا تَحُولُ وَلَا تَحِيدُ  
حَتَّى إِذَا دَعَتِ النَّوَى      فَتَبِدُّ الشَّمْلُ النَّضِيدُ  
بَيْنَنَا ، وَمَا بَيْنَنَا      بَحْرٌ ، وَدُونَ الْبَحْرِ بِيدُ  
لَيْلِي بِمَصْرَ ، وَلَيْلَهَا      بِالْغَرْبِ ، وَهُوَ بِهَا سَعِيدُ

## المرأة العُثمانيَّةُ

يَا لِكَا      تَعْبِدَا      مُصَلِّيَا      مَوْحِدَا  
مِبَارَكَا      فِي يَوْمِهِ      وَالْأَمْسِ ، مَيْمُونَا غَدَا  
مُسَخَّرَا      لِأُمَّةٍ      مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَسْعَدَا  
قَدْ جَعَلْتَهُ تَاجَهَا      وَعِزَّهَا ، وَالسُّودَدَا  
وَأَعْرَضْتِ حَيْثُ مَشَى      وَأَطْرَقْتِ حَيْثُ بَدَا  
تُجِلُّهُ فِي حَسَنِهِ      كَمَا تُجِلُّ الْفَرَقَدَا  
أَنْتِ شُعَاعٌ مِنْ عُلَى      أَنْزَلَهُ اللهُ هُدَى



كم قد أضاء منزلاً  
وكم كسا الأسواق من  
لولا التقى لقلت: لم  
إن شئت كان العير، أو  
وإن تُرد غياً عوى  
والبيت أنت الصوت في  
كالبيغا في قفص  
وكالقضيب اللدن، قد  
ياخذ ما عودته  
ما انفردت في الورى  
وكل ليث قد رمى  
أنت الذى جندته  
وقلت: كن لله، والله

وكم أنار مسجداً  
حُسن، وزان البلدا  
يخلق سواك الولدا  
إن شئت كان الأسد  
أو تبغ رُشداً رُشداً  
ه، وهو للصوت صدَى  
قيل له، فقلدا  
طاع في الشكل اليدا  
والمرء ما تعودا  
بفضله وانفردا  
به الإمام في العدا  
وسقته إلى الردى  
لطان، والترك، فدى

## الهلال

سنون تُعاد، ودهرٌ يعيد  
أضاء لآدم هذا الهلال  
نعد عليه الزمان القريب  
على صفحته حديث القرى  
و (طيبة) آهلة بالملوك  
لعمرك ما فى الليالى جديد  
فكيف تقول: الهلال الوليد؟  
ويُحصى علينا الزمان البعيد  
وأيام (عاد)، ودنيا (ثمود)،  
(وطيبة) مُقْفِرَةٌ بالصعيد

يزول ببعض مناه الصفا      ويفنى ببعض سناه الحديد (١)  
ومن عجبٍ وهو جدُّ الليالي      يُبيد الليالي فيما يُبيد !!

\* \* \*

يقولون يا عامُ : قد عدتَ لى      فياليت شعرى بماذا تعود ؟  
لقد كنتَ لى أميس ما لم أَرِدْ      فهل أنتَ لى اليومَ ما لا أريد ؟  
ومَن صابرَ الدهرَ صبرى له      شكَا فى الثلاثين شكوى (لبيد) (٢)  
ظمئتُ ، ومثلى برىُّ أحمُ      كائنى حسينٌ ، ودهرى يزيد (٣)  
تغابيتُ حتى صحبتُ الجهولَ      وداريتُ حتى صحبتُ الحسودَ

### منظر الشروق والغروب فى عالم الماء من أعلى السفينة

لِمَن غُرَّةٌ تَنجلى من بعيد      بمزأى كما الحلمُ ضاح سعيد ؟  
تَهزُّ الوجودَ تباشيرها      كما هزَّ من والديه الوليد  
ويغشى الدنا من حُلاها سنى      أضياء لنا كلَّ حالٍ نضيد (٤)  
من الموج مُتَمِعٌ ، مثلما      تحلَّتْ نحورُ الدُمى بالعقود (٥)  
أَتتنا من الماء مُهتزةً      منزرةً ، تَعْتلى للوجود  
وتصعد من غير ما سُلِّم      فيا للمصور هذا الصعود !  
وهذا المنيرُ القريبُ القريب      وهذا المنيرُ البعيدُ البعيد  
وهذا المنيرُ الذى لن يُرى      وهذا المنيرُ وكلُّ شهيد

(١) الصفاء : الصخر ٢ - لبيد : هو لبيد بن أبى ربيعة احد  
المعمرين .

(٢) حسين : هو الحسين بن على بن أبى طالب . ويزيد : هو  
يزيد بن معاوية بن أبى سفيان ٤ - السنا : الضوء . وحليت المزاة :  
لبست حليها أى ما تتزين به . ونضيد : أى متسق ٥ - الدمى :  
واحدتها دمية وهى الصورة المنقشة المزينة .

وهذا الجُسامُ الخفيفُ الخطأ  
ويا للمصورِّ آثارها  
وتقليلها كلَّ جمِّ السنا  
من النار ، لكنَّ أطرافها  
من النار ، لكنَّ أنوارها  
هى الشمسُ ، كانت كما شاءها  
تردَّ المياهَ إلى حدِّها  
وتطلُّعُ بالعيش ، أو بالردى  
وتسعى لذا الناسُ مهما سعتُ  
وقد تتجلَّى إذا أقبلتُ  
وقد تتولَّى إذا أدبرتُ  
فما للغروبِ يَهيجُ الأسى  
كذا المرءُ ساعةَ ميلاده  
وليس بجارٍ ولا واقعٍ

وهذا الجُسامُ الذى ما يَميد  
بكلِّ بحارٍ ، وفى كلِّ بيد !!  
وتصغيرها كلَّ عالٍ مَشِيد  
تدورُ بياقوتةً لن تَبِيد  
إِلَهِيَّةٌ . زِينَتٌ للعبيد  
ماتُ القديمِ ، حياةُ الجديد  
وتبلي جبالَ الصفا والحديد<sup>(١)</sup>  
على الزرعِ : قائمهٌ ، والحَصِيد  
بخيرِ الوعودِ . وشرُّ الوعيد  
بنعمى الشقى : وبؤسى السعيد  
وليس بمأمونةً أن تعود  
وكان الشروقُ لنا آىَّ عيد ؟  
وساعةً يدعو العجمُ العنيد  
سوى الحقِّ مما قضاه المرِيد

### مَنْظَرُ طُلُوعِ البَدْرِ مِنَ سَفِينَةِ

مَلِكِ السَّماءِ ، بَهَّرتُ فى الأنوارِ  
لما طلعتُ على المياهِ تُنيرها  
وزَهَّتْ لناظرها السَّماءُ ، وقرَّ ما

ففداك كلُّ مُتوجِّجٍ من سارى  
سكنتُ ، وقد كانت بغيرِ قرارِ  
فى البحرِ من عُيبٍ ، ومن تيارِ<sup>(٢)</sup>

وأهلُّ لله المِسرأة ، وأزلفوا  
وتأمَلوك ، فكل جارحة لهم  
والبدر منك على العوالم يجتلي  
مُتقدِّمٌ في النور ، محجوبٌ به  
يأدُرَّة الغواصِ أخرج ظافراً  
متَهلِّلاً في الماء ، أبدى نصفه  
وإني بك الأفقُ السماء ، فأسفرت  
ونَهضت ، يزهو الكونُ منك بمنظرٍ  
الماء والآفاق حولك فِضةٌ  
والفلكُ مشرقةُ الجوانبِ في الدجى  
بيننا تَحَطَّرُ في لُجَيْنِ مائجٍ  
وكأنها والموجُ منتظمٌ وقد  
غَيَّداءُ لاهية ، تَحُطُّ لأغيدٍ  
فليهنِ بدرَ الأرضِ أنكِ صنوهُ  
وحلاكُما ، ما البدرُ إلا أنما  
أنتِ الكريمُ على الوجودِ بوجهه  
هيفاءُ أهواها ، وأعشقُ ذكراها  
لى في الهوى سرُّ أبييتُ أصونه

لك في الكمال تحية الإكبار  
عينٌ تُسامِرُ نورها وتسارى  
بِشَرَ الوجوه وزحمة الأبصار  
مُوفٍ على الآفاق بالأسفار  
يُمناه يجلوها على النُّظار  
يسمونها ، والنصفُ كأسِ عار  
عن قُفلِ ماسٍ ، في سِوارِ نُصار  
ضاحٍ ، ويحملُ منك تاجَ فخار  
والشَّهْبُ دينارٌ لدى دينار  
يبدو لها ذيلٌ من الأنوار  
إذ تَنشِينِي في عسجدِ زخار  
أوفيتَ ثم دنوتَ كالمُحتار  
شِعْراً ليقرأه ، وأنتَ القارِ  
ونظيره قُرباً وبُعْدَ مزار  
وسواكما قمرٌ من الأقمار  
وهي الضنينةُ بالخيالِ السارى  
لكن أدارى ، والمحِبُّ يُدارى  
والله مُطَّلِعٌ على الأسرار

## بَلَدَةُ الْمُؤْتَمَرِ لِنَاظِرِهَا فِي بَهْجَةِ مَنَاظِرِهَا

( جنيف وضواحيها )

لا السُّهْدُ يُدْنِينِي إِلَيْهِ . ولا الكرى  
تَخِذَ الدُّجَى ، وسماءه . ونجومه ،  
وَأَازَاكَ مَوْفُورَ النِّعَمِ . تخاله  
عِلْمَ الظَّلَامِ هَبُوطَهُ ، فَمَشَتْ لَهُ  
وَحَمَى النِّسَائِمَ أَنْ تَرُوحَ وَأَنْ تَجِي  
وَرَقَدَتْ تُزْلِفُ لِلخِيَالِ مَكَانَهُ  
فَهَزَيْتَهُ مِثْلَ السَّعَادَةِ شَائِقًا  
تَطْوِي لَهُ الرِّقْبَاءَ مَنْصُورَ الهَوَى  
لَوْلَا امْتِنَانُ العَيْنِ يَاطِيفَ الرِّضَا  
بِاتَتْ مُشَوِّقَةً ، وِبَاتِ سَوَادِهَا  
تُعْطَى المَنَى ، وَتَنْزِيلَهُنَّ خَلِيقَةَ  
وَتَعَانِقِ القَمَرِ السَّنِيِّ عَزِيزَةَ  
فِي لَيْلَةٍ قَدِيمِ الوجودِ هَالِئُهَا  
وَتَرِيهِ آثَارَ البَدْوِ ائْتَقَنِي  
نَاجِيَتُ مَنْ أَهْوَى ، وَنَاجَانِي بِهَا  
حَيْثُ الجِبَالُ صِغَارُهَا وَكِبَارُهَا  
تَخِذَ الغَمَامِ مَهَا بِيوتًا . فَنَاجَلَتْ

طَيْفٌ يَزُورُ بِفَضْلِهِ مَهْمَا سَرَى  
سُبُلًا إِلَى جَنِينِكَ . لَمْ يَرْضَ الثَّرَى  
مَلَكًا نَمُّ بِهِ السَّمَاءُ . مُطَهَّرًا  
أَهْدَابُهُ يَأْخُذُهُ مُتَحَدِّرًا  
حَذْرًا وَخَوْفًا أَنْ يُرَاعَ وَيُدْعَرَ  
بَيْنَ الجَفُونَ . وَبَيْنَ هُدَيْكَ ، وَالكِرَى  
مَتَّصِرًا مَا شِئْتَ أَنْ يَتَّصِرَا  
وَتَدُوسُ ألسنةَ الوشاقِ مَظْفَرًا  
مَاسَمِاحَتِ أَيَامِهَا فِيمَا جَرَى  
زُوناَ بِتَمَثَالِ الجَمَالِ مَنْوَرًا  
بِكَ أَنْ تُقَدِّمَ فِي المَى وَتُوخَّرَا  
حَتَّى إِذَا وَدَعْتَ عَانَقْتَ الثَّرَى  
فَدَنْتِ كَوَاكِبُهَا تُعَلِّمُهُ السُّرَى  
وَيَرَى لَهُ المِيلَادُ أَنْ يَتَّصِدَّرَا  
بَيْنَ الرِّيَاضِ ، وَبَيْنَ ماءِ (سُوسِرَا)  
مَنْ كَلَّ أبيضَ فِي الفِضَاءِ وَأَخْضَرَا  
مَشْبُوبَةَ الأَجْرَامِ ، شَائِبَةَ الذُّرَى

وأزاف مكشوفَ الجوانبِ مُنذِرا  
أذناً من الحجر الأصمِّ ومِشفراً (١)  
ألفيته دَرَجاً يَنوجُ مُدوراً  
فبدا زَبَرَجْدُهُ بهنَّ مجوهرا  
أوكارُ طيرٍ ، أو خَمِيسُ عسكرا (٢)  
والكهرباءُ تضيءُ أثناءَ الثرى  
يحكى حوالَيْها الغمامَ منسيرا  
بَرْدًا ، ونارَ العاشقين تَسعرا  
وخلالها يجرى ، ومن حول القرى  
مُتسرعاً ، مُتسلسلاً ، مُتعثراً  
يصلان جسرًا في المياه ومعبرا  
تطوى الجداولَ نحوها والأنهرا  
جاذبتُ لَيْلي ثوبه متحيرا  
أستقبل العرفَ العجيبَ إذا سرى  
وقد اطمأنَّ الطيرُ فيها بالكرى  
فأميلُ أنظر فيه . أطمعُ أن أرى  
آنستُ نورًا ما أتمَّ وأهرا !!  
بدرُ تسايه الكواكبُ خطُرا  
فيه ، فما استتمتُ حتى فُسرا  
سى يقظةً ، ومُنأى لَبَّتْ حُضرا

والصخرُ عالٍ ، قام يشبه قاعدًا  
بين الكواكبِ والسحابِ ، ترى له  
والسَفْحُ من أيِّ الجهاتِ أتيتَه  
نشرَ الفضاءِ عليه عِقْدَ نجومه  
وتنظمتُ بيضُ البيوتِ ، كأنها  
والنجمُ يبعثُ للمياه ضياءه  
هام الفراشُ بها ، وحام كتابها  
خُلِقَتْ لرحمته ، فباتت زاره  
والماءُ من فوق الديار ، وتحتها  
مُيصوبًا ، مُتصعدًا ، مُتمهلًا  
والأرضُ جِسْرٌ حيثُ دُرَّتْ ومَعْبَرٌ  
والفلكُ في ظلِّ البيوتِ مواخيرًا  
حتى إذا هدأَ المَلا في ليله  
وخرجت من بين الجسور ، لعلنى  
آوى إلى الشجرات ، وهى تهزنى  
ويهز منى الماءُ في لمعانه  
وهذا لك ازدَكَتِ السماءُ . وكان أن  
فسريتُ في لألائه ، وإذا به  
حُلْمُ أَعارتنى العنايةُ سمعها  
فرايتُ صفوى جَهْرَةً ، وأخذتُ أز

وأشرت : هل لُقيا ؟ فأوحى : أن غداً  
 إن أشرقت زهراء تسمو للضحى  
 فشروقها منه أتم معانياً  
 تبدو هنالك للوجود وليدةً  
 وتضيء أثناء الفضاء بفرقة  
 فسمت ، فكانت نصف طارٍ ، ما بدا  
 يعلو العوالم ، مُستقلاً ، نامياً  
 سألت به الآفاق ، لكن عسجداً  
 واهتز ، فالدنيا له مُهتزة  
 حتى إذا بلغ السمو كماله  
 فذنت لناظرها ، ودان عنانها  
 واصفرَّ أبيض كلَّ شيء حولها  
 وسما إليها الطودُ يأخذها ، وقد  
 مدته ، فاشتعلت بها جنبااته  
 فكأنما مدتْ به نيرانها  
 حرقته ، واحترقت به ، فتولياً  
 فشروقها الأملُ الحبيبُ إن رأى  
 خطبانٍ قاما بالفناء على الصفا  
 تتغير الأشياءُ مهما عاودا  
 أنهارنا تحت (السليف) ، وفوقه

بالطود أبيض من جبال (سُونيسرا)  
 وإذا هوت حمراء في تلك الذرى  
 وغروبها أجل وأكمل منظرًا  
 تهنا بها الدنيا ، ويغتبط الثرى  
 لاحت برأس الطود تاجاً أزهرًا  
 حتى أناف ، فلاح طاراً أكبرًا  
 مُستعصياً بمكانه أن يُثقرا  
 وتغطت الأشباح ، لكن جوهرًا  
 وأزار ، فانكشف الوجود منورًا  
 أذنت للداعي النقص تهوى القهقري (١)

وتبدل المستعظم المستصغرا  
 واحمرَّ برُفُعها وكان الأصغرا  
 جعلتْ أعاليه شريطاً أحمرًا  
 وبدتْ ذراه الشمُّ تحمل مجمرًا  
 شرَّكاً لتصطاد النهارَ المذبرًا  
 وأنى طولولهما الظلامُ فمسكرًا  
 وغروبها الأجلُ البغيضُ لمن درى  
 ما كان بينهما الصفاء ليعمرًا  
 والله عزَّ وجلَّ لن يتغيرا  
 ولدى جوانبه ، وما بين الذرى

رَجُلًا ، وَرُكْبَانًا ، وَزَحْلَقَةً عَلَى  
فِي مَرْكَبٍ مُسْتَأْنِسٍ ، سَأَلَتْ بِهِ  
يَنْسَابُ مَا بَيْنَ الصَّخُورِ تَهْلًا  
وَإِذَا اعْتَلَى بِالْكَهْرِبَاءِ لِذُرُوقِ  
لَمَّا نَزَلْنَا عَنْهُ فِي أُمَّ الدُّرَى  
أَرْضٌ تَمُوجُ بِهَا الْمُنَاطِرُ جَمَّةً  
وَقُرَى ضَرِبِينَ عَلَى الْمَدَائِنِ هَالَةً  
وَمَزَارِعُ لِلنَّاطِرِينَ رَوَائِعُ  
وَالْمَاءُ غُدْرٌ مَا أَرْقَ وَأَغْرَا!!  
فَحَشُونَ أَفْوَاهِ السُّهُولِ سَبْلُكَا  
قَدْ صَغَرَ الْبَعْدُ الْوُجُودَ لَنَا ، فَيَا  
عَجَلٍ هُنَالِكَ كَهْرِبَانِي السَّرَى  
قُضِبُ الْحَدِيدِ ، تَعْرَجًا وَتَحَدْرًا  
وَيَخْفُ بَيْنَ الْهُوتَيْنِ تَخَطْرًا  
عَصَاءٌ ؛ هَمَّ مَعَانِقًا - مَتَسُورًا  
قَمْنَا عَلَى فِرْعَ (السُّلَيْفِ) لِنَنْظُرَا  
وَعَوَالِمُ نِعَمِ الْكِتَابِ لِمَنْ قَرَا  
وَمَدَائِنُ حَلِينِ أَجْيَادِ الْقُرَى  
لَيْسَ الْفَضَاءُ بِهَا طَرَازًا أَحْضَرَا  
وَجِدَاوُلُ هُنَّ اللَّجِينُ وَقَدْ جَرَى  
وَمَلَانُ أَقْبَالَ الرُّوَالِيسِخِ جَوْهَرَا(١)  
لَهُ مَا أَحَلَّى الْوُجُودَ مَصْفَرًا!!

وقال يصف مشاهد الطبيعة في طريقه إلى الآستانة قادمًا من أوروبا:

تلك الطبيعة ؛ قف بنا يا سارى  
الأرض حولك والسماء أهتزتا  
من كل ناطقة الجلال ، كأنها  
ذلت على ملك الملوك . فلم تدع  
من شك فيه فنظرة في صنعه  
حتى أريك بديع صنع البارى  
لروائع الآيات والآثار  
أم الكتاب على لسان القارى(٢)  
لأدلة الفقهاء والأخبار(٣)  
تمحو أئيم الشك والإنكار

\* \* \*

(١) اقبال الجبال ، : أى وجوهها ٢ - أم الكتاب : فاتحته .

(٢) الاخبار : جمع خبر وهو العالم وقيل الصالح من العلماء .



كشفت الغطاء عن (الطروال) وأشرقت  
شَبَّهْتُهَا (بَلْقَيْسَ) فوق سريرها  
أو (بابن داوُد) وواسعٍ مُلكه  
وهو جُ الرِّياحِ خواشعٌ في بابِه  
منه الطَّبِيعَةُ غيرَ ذاتِ سِتارِ  
في نَضْرَةٍ . ومواكبٍ ، وجواري  
ومعالمٍ للعرزِ فيه كِبارِ (١)  
والطيرُ فيه نواكسُ المِنقارِ (٢)

\* \* \*

قامت على ضاحي الجنان كأنها  
كم في الخمائل وهي بعض إمائها  
وحَسِيرَةٍ عنها الثيابُ . وبَضَّةٍ  
وضَحوكِ سنٌّ تملأُ الدنيا سنِّي  
ووحيدةٍ بالنجدِ تشكو وحشةً  
رضوانٌ يُزجى الخُلدُ للأبرارِ (٣)  
من ذاتِ خلخالٍ ، وذاتِ سوارِ (٤)  
في الناعماتِ تجرُ فضلَ إزارِ (٥)  
وغريقةٍ في دمعها المِدرارِ  
وكثيرةٍ الأترابِ بالأغوارِ (٦)

\* \* \*

ولقد نمرُّ على الغدير تخاله  
حلو التسلسل موجهُ وجريره  
مدت سواعد مائه وتألقت  
ينساب في مُخضلةٍ مُبتلَّةٍ  
زهراء عَوْنِ العاشقين على الهوى  
قام الجليدُ بها وسالَ ، كأنه  
وترى السماءَ ضحىً وفي جنحِ الدجى  
والنَّبتِ مرآةً زهتُ بإطارِ (٧)  
كأناملِ مرَّت على أوتارِ  
فيها الجواهر من حصيٍّ وجِمارِ (٨)  
منسوجةٍ من سُندسٍ ونُضارِ (٩)  
مختارةٍ الشعراءِ في آذارِ  
دمعُ الصبابةِ بلَّ غُضنَ عذارِ  
مُنشقةً من أنهرِ وبحارِ (١٠)

- (١) المعالم : جمع معلم وهو ما يستدل به على الطريق من أثر ونحوه .  
(٢) هوج : جمع هوجاء ، والريح الهوجاء التي تستوى في هبوبها وتقلع  
البيوت ٣ - الضاحي المكان البارز . ويرجى : يسوق ويستحث .  
(٣) الاماء : الجواري . ٥ - الازار : الملحفة وكل ما ستر .  
(٤) النجد : ما ارتفع من الأرض . والغور : القعر من كل شيء .  
(٥) اطار الشيء : كل ما احاط به ٨ - الجمار : جمع جمرة وهي الحصى .  
(٦) احضل الشيء : صار نديا بليلا . والنضار : الذهب .  
(٧) الدجى : الظلمة ، أو سواد الليل .

في كلِّ ناحيةٍ سلكتَ ومذهبٍ  
 من كلِّ مُنهمِرِ الجوانبِ والذُّرى  
 عقد الضريبُ له عمامةٌ فارغٌ  
 ومكذَّبٍ بالجنِّ ريعٍ لصوتها  
 نلاً الفضاءِ على المسامعِ ضجَّةً  
 وكأَنما طوفانُ نوحٍ ما نرى  
 يجرى على مثل الصُّراطِ، وتارةً  
 جبلانٍ من صخرٍ وماءٍ جارٍ  
 غَمَرِ الحضيضِ . مُجَلَّلٌ بوقارِ (١)  
 جَمِّ المهابةِ من شيوخِ نِزارِ (٢)  
 في الماءِ منحدرًا وفي التيارِ  
 فكأَنما ملاً الجهاتِ ضواري  
 والفلكُ قد مُسِختُ حيثَ قطارِ  
 ما بين هاويةٍ وجُرفِ هاري

\* \* \*

جانب الممالكَ حَزَنَها وسهولَها  
 حتى رمى برحالتنا ورجائنا  
 مَلِكٌ بمَمَرِّقِه إذا استقبلته  
 سَكَنَ (الثريا) مُستقرَّ جلاله  
 فالشرقُ يُسقى دِيمةً بيمينه  
 ومدائنُ البرِّينِ في إعظامه  
 الله أيده بأَسادِ الشرى  
 الصاعدين إلى العدوِّ على الظبي  
 المشتريين الله بالأبناءِ ، وال  
 القائمين على لواءِ نبيِّه  
 وطوى شعابَ (الصرب) (والبُلغار) (٣)  
 في ساحِ مأمولٍ عزيزِ الجارِ  
 تاجان : تاجُ هُدَى ، وتاجُ فِخارِ  
 ومشت مكارمُه إلى الأمصارِ  
 والغربُ تمطره غيوثُ يسارِ (٤)  
 وعوالمُ البحرَينِ في الإكبارِ  
 في صورة المُتَدَجِّجِ الجرارِ  
 النازلين على القنا الخطارِ (٥)  
 أزواجِ ، والأموالِ ، والأعمارِ  
 المنزَلين منازلَ الأنصارِ

\* \* \*

ياعرش (قسطنطينَ) ، نلت مكانةً لم تُعْطَها في سالفِ الأعصارِ

(١) الحضيض: القرار من الأرض عند منقطع الجبل - ٢ - الضريب: الثلج . والفارغ: المرتفع الهبء الحسن ٣ - الجزن ما غلظ من الأرض ٤ - الديمة: مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق ٥ - الخطار: المضطرب .

شَرَّفَتْ بِالصُّدَيْقِ ، وَالْفَارُوقِ ، بِلِ  
حَامِي الْخِلَافَةِ مَجْدِهَا وَكِيَانِهَا بِالرَّأْيِ آوَنَةً وَبِالْبِتَارِ (١)

\* \* \*

تَاهَتْ (فَرُوقُ) عَلَى الْعَوَاصِمِ ، وَازْدَهَتْ

بِجُلُوسِ أَصَيْدٍ بِإِذْخِ الْمَقْدَارِ (٢)  
(جَمُّ الْجَلَالِ ، كَأَمَّا كَرْسِيُهُ جُزْءٌ مِنَ الْكُرْسِيِّ ذِي الْأَنْوَارِ)  
أَخَذَتْ عَلَى (الْبُوسْفُورِ) زُخْرَفَهَا دُجِي  
وَتَلَالَاتُ كَمَنَازِلِ الْأَقْمَارِ

فَالْبِدْرُ يَنْظُرُ مِنْ نَوَافِدِ مَنْزِلِ وَالشَّمْسُ ثَمَّ مُطَلَّةٌ مِنْ دَارِ  
وَكَوَاكِبُ الْجُوزَاءِ تَخْطُرُ فِي الرَّبِيِّ (وَالذَّنْبِرِ) مُطْلَعُهُ مِنَ الْأَشْجَارِ  
وَأَسْمُ الْخَلِيفَةِ فِي الْجِهَاتِ مَنْوَرٌ تَبْدُو السَّبِيلُ ، بِهِ وَيَهْدِي السَّارِي  
كَتَبُوهُ فِي شُرْفِ الْقُصُورِ ، وَطَالَمَا كَتَبُوهُ فِي الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ

\* \* \*

يَا وَاحِدَ الْإِسْلَامِ غَيْرَ مُدَافِعٍ أَنَا فِي زَمَانِكَ وَاحِدُ الْأَشْعَارِ  
لِي فِي ثَنَائِكَ - وَهُوَ بَاقٍ خَالِدٌ - شَعْرٌ عَلَى الشُّعْرَى الْمُنِيَعَةِ زَارِي (٣)  
أَخَاصْتُ حَبِي فِي الْإِمَامِ دِيَانَةً وَجَعَلْتَهُ حَتَّى الْمَمَاتِ شِعَارِي  
لَمْ أَلْتَمِسْ عَرَضَ الْحَيَاةِ ، وَإِنَّمَا أَقْرَضْتُهُ فِي اللَّهِ وَالْمُخْتَلِدِ  
إِنَّ الصَّنِيعَةَ لَا تَكُونُ كَرِيمَةً حَتَّى تُقَلِّدَهَا كَرِيمَ نِجَارِ  
وَالْحَبُّ لَيْسَ بِصَادِقٍ مَا لَمْ تَكُنْ حَسَنَ التَّكْرُمِ فِيهِ وَالْإِيثَارِ  
وَالشُّعْرُ إِنْجِيلٌ إِذَا اسْتَعْمَلْتَهُ فِي نَشْرِ مَكْرَمَةٍ وَسْتَرِ عَوَارِ

(١) البتار : السيف القاطع - ٢ - الأصيد : الملك ، لأنه لا يلتفت من زهو يميننا وشمالنا - ٣ - الشعري : الكوكب الذي يطلع في الجوزاء وظلومه في شدة الحر . وزرى عليه فعله : عابه .

وثنيتَ عن كَدْرِ الجِيَاضِ عِنَاذَهُ      إِنَّ الأَدِيبَ مُسَامِحٌ وَمُدَارِي  
عند العواهِلِ من سِيَاةِ دهرهم      سرٌّ ، وعندك سائرُ الأَسْرَارِ  
(هذا مُقَامٌ أَنْتَ فيه مُحَمَّدٌ      أعداءُ ذاتك فِرْقَةٌ في النارِ)  
(إنَّ الهَلَالَـَ وَأَنْتَ وَحَدَكِ كَهْفُهُـَ      بين المعاقِلِ منك والأَسْوَارِ)  
لم يَبْقَ غيرك مَنْ يَقولُ : أصونُهُ      صُنَّهُ بِحَوْلِ الواحِدِ القَهَّارِ

### البِسْفُورُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ

على أَيِّ الجَنَانِ بنا تَمُرُّ ؟      وفي أَيِّ الحَدَائِقِ تَسْتَقِيرُّ ؟  
رَوِيدًا أَيُّهَا الفُلُكُ الأَبْرُ      بَلَّغْتَ بنا الرُبُوعَ ، فَأَنْتَ حُرٌّ ؟ (١)

\* \* \*

سَهَرْتَ ولم تَنَمِ للركبِ عَيْنُ      كَأَنَّ لَمْ يُضَوِّهِمْ ضَجْرٌ وَأَيْنُ (٢)  
يَحُثُّ خُطَاكَ لُجٌّ . بل لُجَّيْنُ      بل الإِبْرِيْزُ ، بل أَفْقُ أَغْرُ (٣)

\* \* \*

على شِبْهِ السَهولِ من المِياهِ      تُحيطُ بِكَ الجَزَائِرُ كالأَشْيَاهِ  
وَأَنْتَ لَهْنٌ رَاعٍ ذُو انْتِباهِ      تَكَرُّ مَعَ الظلامِ وَلَا تَفِرُّ

\* \* \*

يُنِيفُ البَدْرُ فوَقَكَ بالهَبَاءِ      رَفِيعًا في السَمَوِّ بلا انْتِهاءِ (٤)  
تَخَالُكُما العِيونُ إلى التَقَاءِ      ودونِ المُلتَقَى كَرْنٌ ودَهْرٌ

\* \* \*

إلى أن قِيلَ : هذا (الدردنيلُ)      فسيرتَ إليه . والفجرُ الدليلُ

(١) الفلك : السفينة ، يؤنث ويذكر ٢ - الابن : الاعياء .

(٣) اللجين : الفضة ٤ - الهباء : الغبار أو ما يشبه الدخان .

يُجيزُكَ ، والأمانُ به سبيلُ إذا هو لم يُجزَ فالماءُ خمرُ

• • •

تَمْرٌ من المعاقِلِ والجبالِ بعالٍ ، فوقَ عالٍ ، خلفَ عالٍ  
إذا أومانَ وقَّفتِ الليالي وتحمى الحادثات ، فلا تَمْرُ

• • •

مدافعُ ، بعضها متقابلاتُ ومنها الصاعداتُ النازلاتُ  
ومنها الظاهراتُ وأخرياتُ توارى في الصخور وتستسرُ

• • •

فلو أنَّ البحارَ جرتُ مئينا وكان اللُّجُّ أجمعه سفينا  
لِتَلقَى منمذماً ؛ للقيينَ حيناً ولما يمسسِ (البوغاز) صُرُ

• • •

وبعدَ الأرخبيلِ وما يليه وتيه في العيالمِ أي تيه (١)  
بدا ضوءُ الصباحِ فسرتَ فيه إلى (اليسفور) واقترب المَقْرُ

• • •

تُسَابرُكُ المدائنُ والأناسي وفلُكُ بين جِوَالٍ وراسي (٢)  
وتحضُنك الجزائرُ والرواسي وتجري رِقَّةً لك وهي صخرُ

• • •

تسير من الفضاءِ إلى المَضيقِ فأنأ أنتَ في بحر طليق  
وآونةً لدى مَجْرَى سحيقِ كما الشلالُ قام لديه نهرُ

• • •

وتأني الأفقَ تطويه بِمِجَلًا لآخرَ كالسرابِ إذا أصلاً

(١) العيالم : جمع عيلم وهو البحر - ٢ - الاناسي : جمع انسي .

إذا قلنا : المنازلُ ، قيل : كلاً فدون بلوغها ظهرَ وعصرُ

\* \* \*

إلى أن حلَّ في الأوجِ النهارُ ولِلرَّائى تبينتِ الديارُ  
فقلنا : الشمسُ فيها أم نُضارُ وياقوتُ ، ومرجانُ ، ودُرُّ ؟

\* \* \*

وودنا لو مشيتَ بنا الهويَنا وأين لنا الخلودُ لديك ؟ أيننا ؟  
لِنَبهَجَ خاطرًا ونقرَّ عيننا بأحسنِ ما رأى في البحرِ سفَرُ

\* \* \*

بلروحِ جامعِ الصورِ الغوالى وديوانِ تفردِ بالخيالِ  
ومِرآةِ المناظرِ والمجالى تمرُّ بها الطبيعةُ ما تمرُّ

\* \* \*

فضاءً مُثلَ الفِرْدوسِ فيه ومرأى في البحارِ بلا شبيهِ  
فإيه - يابناتِ الشعرِ - إيه فمالكِ في عقوقِ الشعرِ عُذرُ

\* \* \*

لأجلكِ سِررتُ في برِّ وبحرِ وأنتِ الدهرُ أنتِ بكلِ قطرِ  
حننتِ إلى الطبيعةِ دونِ مصرِ وقُلتِ لدى الطبيعةِ : أين مصرُ ؟

\* \* \*

فهلأ هزكِ التَّبَرُّ المذابُ وهذا اللُّوحُ . والقلمُ العُجابُ  
وما بينى وبينهما حجابُ ولا دونى على الآياتِ سترُ ؟

\* \* \*

جهاتُ ، أم عذارىِ حالياتُ ؟ وماءُ ، أم سماءُ . أم نباتُ ؟  
وتلكِ جزائرُ . أم نيراتُ ؟ وكيف طلوعُها والوقتُ ظهرُ ؟

\* \* \*

جلاها الأفق صُفراً وهى خُضْرُ  
كزهْرِ دونه فى الزروض زهْرُ  
لوى بحرٌ بها . والتفّ بحرُ  
كما ملكت جهاتِ الدّوحِ غُذْرُ (١)

\* \* \*

تلوح بها المساجدُ باذخاتِ  
وتتصل المعاملُ شامخاتِ  
طيقاً فى العلى . متفاوتاتِ  
سما بَرٌّ بها . وانحطَّ بَرٌّ

\* \* \*

وكم أرضٍ هنالك فوق أرضٍ  
وروضٍ . فوق روضٍ ، فوق روضٍ  
ودور بعضها من فوق بعضٍ  
كسَطِرٍ فى الكتابِ علاه سطرٍ

\* \* \*

سُطُورٌ لا يحيط . بهنَ رَسَمِ  
ولا يُحصى معانيهنَ عِلْمِ  
إذا قرئتُ جميعاً فهى نَظْمِ  
وإن قرئتُ فرادى فهى نَشْرِ

\* \* \*

تأرَجُ كلما اقتربت وتزكو  
ويجمعها من الآفاق سِبْلكِ (٢)  
تشاكل ما به . فالقصرُ فُلكُ  
على بُعدٍ لنا . والفلكُ قصرُ

\* \* \*

ونونٌ دونها فى البحرِ نونُ  
من البسفورِ نَقَطُها السَّفِينِ  
كأنَّ السُّبُلَ فيه لذا عيونُ  
وإنسانُ السفينة لا يَقِرُّ

\* \* \*

هنالك حنّتِ الزُّعمى خطانا  
وحاطتنا السلامةُ فى حمانا  
فألقينا المراسى . واحتوانا  
بناءُ المخلافةِ مُشْمَعِرُ

\* \* \*

فبأمنٍ يطلب المرأى البديعا  
ويعشقه شهيدا أو سميعا  
رأيت محاسنَ الدنيا جميعاً  
فهنَ الواوُ . والبسفورُ عمرو

(١) الدوح : جمع دوحه وهى الشجرة العظيمة المتسعة من أى شجر  
كانت - ٢ - تأرج : أى فاح .

## الرَّحْلَةُ إِلَى الْأَنْدَلُسِ

لما وضعت الحربُ الشُّومِي أوزارها (١) ، وفضحها اللهُ بين خلقه وهتك  
 إزارها (٢) ، ورمَّ لهم ربوعَ السلم ، وجدَّد مزارها (٣) ؛ أصبحتُ وإذا  
 العوادي (٤) مقصورة ! والدواعي غير مقصورة ، وإذا الشوق إلى الأندلس  
 أغلب ، والنفوس بحق زيارته أطلب ؛ فقصدته من برشلونة وبينهما مسيرة يومين  
 بالتقطرِ المجدِّ ، والبخارِ المشتدِّ ، أو بالسفنِ الكبرى الخارجة إلى المحيط . ،  
 الطاوية القديم نحو الجديد من هذا البسيط . (٥) ، فبلغتُ النفس برآه الأرب ،  
 واكتحلت العينُ في ثراه بآثار العرب ، وإنها لثتى المواقع ، متفرقة المطالع ،  
 في ذلك الفلكِ الجامع ، يسرى زائرها من حرم . كمن يُمسي بالكرنك  
 ويصبح بالهرم ، فلا تماربَ غير العتق والكرم : (طُليطاة) تُطلُّ على جسرِها  
 البالي ، و (أشبيلية) تُشيل (٦) على قصرها الخالي ، و (قرطبة) منتبذة ناحية  
 بالبيعة (٧) الغراء ، و (غرناطة) بعيدة مزارِ الحمراء . وكان « البحتري » رحمه الله  
 رفيقي في هذا الترحال ، ومميرى في الرحال ، والأحوال تصالح على الرجال ،  
 كل رجل لحال . فإنه أبلغُ مَنْ حَلَّى الأثر ، وحيًا الحجر ، ونشر الخبير ،  
 وحشر العبير ، ومَنْ قام في ماتم على الدول الكُبرى ، والملك البهاليل الغرر ،  
 عطف على (الجعفرى) حين تحمّل (٨) عنه الملا ، وعطل منه الحلى ، ووكل  
 بعد (المتوكل) ليلي . فرفع قواعده في السَّير ، وبني رُكنه في الخبر ، وجمع  
 معاله في الفكر ، حتى عاد كقصور الخلدِ امتلأت منها البصيرة وإن خلا البصر  
 وتكفل بعد ذلك (لكبرى) بإيوانه ، حتى زال عن الأرض إلى ديوانه .

(١) أوزار الحرب : آلتها ٢ - الأزار : الملحفة ٣ - المزار :  
 الزيارة - ٤ - العوادي : العوائق - ٥ - التسيط : الأرض الواسعة .  
 (٦) اشبيل عليه : أى عطف والمرأة تشبيل على أولادها : أقامت عليهم  
 بعد وفاة زوجها ولم تتزوج ٧ - البيعة : متعبد النصارى .  
 (٨) تحمّل : ارتحل .



وسينيته المشهورة في وصفه ؛ ليست دونه وهو تحت (كسر) في رصه ورصفه (١)، وهي تريك حسن قيام الشعر على الآثار ، وكيف تتجدد الديار في بيوته بعد الاندثار . قال صاحب الفتح القسي في الفتح القدسي بعد كلام : « فانظروا إلى إيوان كسرى وسينية البحتری في وصفه ، تجدوا الإيوان قد خرت شعقاته ، وعمرت شرفاته ، وتجدوا سينية ( البحتری ) قد بقي بها ( كسرى ) في ديوانه ، أضعاف ما بقي شخصه في ( إيوانه ) .

وهذه السينية هي التي يقول في مطلعها :

صنت نفسي عما يُدنس نفسي وترفعت عن ندى كل جبس

والتي اتفقوا على أن البديع الفرد من أبياتها قوله :

والمذايا موائل وأنو شر وان يُزجي العيوش تحت الدرّفس

فكنت كلما وقفتُ بحجر ، أو أطفتُ بآثر ، تمثلتُ بأبياتها ، واسترحتُ

من موائل العبر إلى آياتها ، وأنشدت فيما بيني وبين نفسي :

وعظ. البحتری إيوان كسرى وشفنتي القصور من عبد شمس

ثم جعلت أروض القول على هذا الروى ، وأعالجه على هذا الوزن حتى

نظمت هذه القافية المهلهلة ، وأتممت هذه الكلمة الرِيضة . وأنا أعرضها

على القراء راجياً أن يلحظوها بعين الرضاء ، ويسحبوا على عيوبها ذيل

الإغضاء ، وهذه هي :

اختلاف النهار والليل يُنسى اذكر لي الصبا ، وأيام أنسى

وصفا لي ملاوة من شباب صُورت من تصورات ومَسَّ (٢)

(١) رصف الحجارة رصفاً : ضم بعضها الى بعض .

(٢) الملاوة : البرهة من الدهر .

عصفت كالصبا (١) اللعوب ومرّت  
وسلا مصر: هل سلا القلب عنها  
كلما مرّت الليالي عليه  
مُستطاراً (٦) إذا البواجر رنت (٧)  
راهب (٩) في الضلوع للسفن فطن (١٠)  
يا أبنة اليم (١٢) . ما أبوك بخيل  
أحرام على بلبله الدوّ  
كل دارٍ أحقُّ بالأهل . إلا  
نفسى مرّجل (١٥) ، وقلبي شراع  
واجعلى وجهك (الفنار) ، ومجرا  
وطنى لو شغلت بالخلد عنه  
وهفا (١٦) بالفؤاد فى سامبيل  
شهد الله . لم يغب عن جفونى  
يُصبح الفكرُ و (المسلّة) ناد  
وكأنى أرى الجزيرة أيكاً (١٨)

سنة (٢) حلوّة . ولذّة خلّس (٣)  
أو أسا (٤) جرحه الزمان المؤسى ؟  
رقى . والعهد فى الليالى تُقسى (٥)  
أولّ الليل . أو عوت بعد جرس (٨)  
كلما تُرن شاعهن بنقس (١١)  
ماله مولعاً بمنعٍ وحبس ؟  
ح ، حلالٌ للطير من كل (١٣) جنس ؟  
فى خبيث من المذاهب رجس (١٤)  
بهما فى الدموع سبرى وأرسى  
لكيد (الثغر) بين (رمل) و (مكس)  
نازعتنى إليه فى الخلد نفسى  
ظماً للسواد من (عين شمس) (١٧)  
شخصه ساعة . ولم يخلُ حسى  
يه ، و (بالسّرحة الزكية) يُمسى  
نعمت طيره بأرخم جرس (١٩)

(١) الصبا : ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش ٢ - السنة :  
النحاس ٣ - خلّس الشيء : أخذه فى نهرة ومخاتلة ٤ - أسا الجرح :  
ذاواه ٥ - قساه تقسية : أى سيره قاسياً ٦ - مستطار :  
استطير الشيء : طير وانتشر ٧ - رن : أى صاح ورفع صوته بالبكاء  
٨ - الجرس : الصوت ٩ - الراهب : هو من تبتل لله ، واعتزل  
عن الناس الى الدبر . طلبا العبادة . ويشبهه به القلب ١٠ - فطن  
للشيء : أى حدق به ١١ - النفس : ضرب النواقيس ١٢ - اليم :  
البحر ١٣ - الدوح : جمع دوحة وهى الشجرة العظيمة  
(١٤) الرجس : المائم (١٥) المرّجل : القدر من الحجارة والنحاس  
(١٦) هفا : أى أسرع ١٧ - السواد : ما حول البلدة من القرى  
(١٨) الأيك : الشجر الكثير المتلف ، وقيل : الفيضة تبت السدر  
والأراك ونحوهما من ناعم الشجر ١٩ - الجرس : الصوت ، أو خفيه .

- هي (بلقيس) في الخمائل صرْح (١) من عُباب (٢) ، وصاحبُ غيرِ نكس (٣) حَسْبُهَا أَنْ تَكُونَ لِلنَّيْلِ عِرْسًا لَبَسَتْ بِالْأَصِيلِ حُلَّةً وَشِيْ قَدَّهَا النَّيْلُ ، فَاسْتَحَتْ ، فَتَوَارَتْ وَأَرَى النَّيْلَ (كَالعقيق) (٦) بوادي ابنُ ماء السماء ذو الموكب الفخم لا ترى في ركابه غيرَ مُثْنٍ وَأَرَى (العجيزة) الحزينة ثكلى أَكْثُرَتْ ضَجَّةَ السَّوَاقِ عَلَيْهِ وَقِيَامَ النَّخِيلِ ضَفْرَنْ شِعْرًا وَكَانَ الْأَهْرَامَ مِيزَانُ فَرَعُو أَوْ قَنَاطِيرُهُ تَأْتَقُ فِيهَا رَوْعَةٌ فِي الضَّمْحَى ، مَلَاعِبُ جِنِّ (وَرَهَيْنُ الرمال) أَفْطُسُ ، إِلَّا تَتَجَلَّى حَقِيقَةُ الدَّاسِ فِيهِ
- من عُباب (٢) ، وصاحبُ غيرِ نكس (٣) قبلها لم يُجَنِّ يَوْمًا بِعَرَسِ بَيْنَ صَنْعَاءَ (٤) فِي الثِّيَابِ وَقَسَّ (٥) مِنْهُ بِالْجَسْرِ بَيْنَ عُرْيٍ وَلُبْسِ هَ وَإِنْ كَانَ كَوَثَرَ الْمُتَحَسِّي (٧) الَّذِي يَحْسُرُ الْعِيُونَ وَيُعْخَى (٨) بِخَمِيلٍ ، وَشَاكِرٍ فَضَلَ عَرَسِ لَمْ تُفِقْ بَعْدُ مِنْ مَنَاحَةِ (رَمْسَى) (٩) وَسُؤَالَ الْيِرَاعِ عَنْهُ بِهَمْسٍ (١٠) وَتَجَرَّدَنَّ غَيْرَ طَوْقٍ وَمَلَسَ (١١) نَ بِيَوْمٍ عَلَى الْعِجَابِ نَحْسِ أَلْفُ عِجَابٍ (١٢) وَأَلْفُ صَاحِبِ نَكْسٍ (١٣) حِينَ يَغْشَى الدَّجَى حَمَاهَا وَيُعْخَى (١٤) أَنَّهُ صُنِعَ جِنَّةٌ غَيْرَ فُطْسٍ (١٥) سَبَعُ الْخَلْقِ فِي أَسَارِيرِ إِنْسَى

(١) الصرح : القصر ، وكل بناء خال — ٢ — العباب : كثرة الماء ، والعباب : معظم السيل ، والعباب : ارتفاعه وكثرته — ٣ — النكس : الرجل الضعيف الدنيء الذي لا خير فيه — ٤ — صنعاء : قصبية بلاد اليمن . وقرية بباب دمشق — ٥ — ثوب قسي وتكسر قافه ، منسوب الى قس وهو موضع بين العريش والفرما : من أرض مصر . (٦) العقيق : كل ما شقه ماء السيل فأنهره ووسعه ، ويعنى بالعقيق هنا عقيق المدينة ، وهو معروف — ٧ — المتحسى : أى الشارب (٨) يخسى : من خسا البصر ، كل وأعياء — ٩ — رمسى : أى رمسيس — ١٠ — اليراع : القصب — ١١ — سلسلات النخلة سلسا : ذهب كريبها — ١٢ — جاب : الجابى الذى يجمع الخراج — ١٣ — المكس : دراهم كانت تؤخذ من بائعى السلع فى الأسواق فى الجاهلية . (١٤) يفسى : يظلم — ١٥ — فطس الرجل : تطامنت قصبته انفه وانتشرت فى وجهه ، فهو افطس ، والجمع فطس .

- لِعِبِّ الدَّهْرِ فِي ثَرَاهِ صَبِيًّا وَاللَّيَالِي كَوَاعِبًا غَيْرَ عُنْسٍ (١)  
 رَكِبَتْ صُبَيْدٌ (٢) الْمَقَادِيرَ عَيْنِيهِ لِنَقْدٍ ، وَمِخْلَبِيهِ لِفَرَسٍ (٣)  
 فَأَصَابَتْ بِهِ الْمَمَالِكَ : (كسرى) (وهِرَقْلًا) ، (وَالعَبْقَرِيَّ الْفَرَنْسِيَّ)  
 يَأْفُقَادِي ، لِكُلِّ أَمْرٍ قَرَارٌ فِيهِ يَبْدُو وَيَنْجَلِي بَعْدَ لَبْسٍ  
 عَقَلْتُ (٤) لُجَّةَ الْأُمُورِ عَقُولًا طَالَتْ الْحَوْتَ طُولَ سُبْحِ وَعَسٍّ (٥)  
 غَرِقْتُ حَيْثُ لَا يُصَاحُ بِطَافٍ أَوْ غَرِيقٍ ، وَلَا يُصَاحُ لِحِسِّ  
 فَلكُ يَكْسِفُ الشَّمْسَ نَهَارًا وَيَسُومُ الْبَدُورَ لَيْلَةً وَكَسٍّ (٦)  
 وَمَوَاقِيْتُ لِلْأُمُورِ ، إِذَا مَا بَلَّغْتَهَا الْأُمُورُ صَارَتْ لِعَكْسٍ  
 دَوْلٌ كَالرِّجَالِ ، مَرْتَهَنَاتٌ بَقِيَامٍ مِنَ الْجُلُودِ وَتَعَسٍ  
 وَلِيَالٍ مِنْ كُلِّ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمَتْ كُلَّ رَبٍّ (رُومٍ) (وَفَرَسٍ)  
 سَدَدَتْ بِالْهَلَالِ قَوْسًا ، وَسَلَتْ خِنْجَرًا يَنْفُذَانِ مِنْ كُلِّ تُرْسٍ  
 حَكَمْتُ فِي الْقُرُونِ (خَوْفًا) وَ(دَارًا) وَعَفْتُ (٧) (وَائْتِلًا) وَاللَّوْتَ (بِعَبْسٍ)  
 أَيْنَ (مِرْوَانُ) : فِي الْمَشَارِقِ عَرْشُ أَمَوِيٍّ ، وَفِي الْمَغَارِبِ كُرْسِيٌّ ؟ (٨)  
 سَقِمْتُ شَمْسُهُمْ ، فَرَدَّ عَلَيْهَا نَوْرَهَا كُلُّ ثَاقِبِ الرَّأْيِ نَطْسٍ (٩)  
 ثُمَّ غَابَتْ ، وَكَلَّ شَمْسٍ سِوَى هَاتِيهِ لِكَ تَبَلَّى ، وَتَنْطَوِي تَحْتَ رَمْسٍ (١٠)  
 وَعَظْ . (الْبَحْتَرِيُّ) إِيوَانُ (كَسْرِي) وَشَفْتَنِي (١١) الْقَصْرُ وَرَمْنُ (عَبْدِ شَمْسٍ)  
 رَبُّ لَيْلٍ سَرِيَتْ وَالْبَرْقُ يَلْزَمِي وَيَسَاطِطُ طَوِينْتُ وَالرِّيحُ عَنَسِي (١٢)

(١) عنس : جمع عناس ، وهي الجارية التي طال مكثها في أهلها بعد ادراكها ولم تتزوج - ٢ - صيد : واحدا صائد - ٣ - الفرس : الافتراس - ٤ - عقلت : قيدت - ٥ - غس في البلاد غسا : دخل فيها ومضى قدما - ٦ - ليلة الوكس : أي ليلة دخول القمر في نجم منحوس - ٧ - عفت : درست ومحت - ٨ - كرسى : أي عرش - (٩) نطس : أي عالم - ١٠ - الرمس : القبر - ١١ - شفتني : أي وعظنتني هي أيضا وعظا شافيا - ١٢ - العنس : الناقة

أَنْظِمُ الشَّرْقَ فِي (الجزيرة) بالفر  
 فِي دِيَارٍ مِنَ الْخَلَائِفِ (٣) دَرَسِ  
 وَرُبِّي كَالجَنَانِ ، فِي كَنْفِ الزَّيْتُو  
 لَمْ يَرُعْنِي سِوَى نَرِي قُرْطُوبِي  
 يَا وَقَى اللهُ مَا أَصْبَحُ مِنْهُ  
 قَرِيَّةٌ لَا تُعَدُّ فِي الْأَرْضِ ، كَانَتْ  
 غَشِيَتْ سَاحِلَ المَاحِيطِ ، وَغَطَّتْ  
 رَكِيبَ الدَّهْرِ خَاطِرِي فِي ثَرَاهَا  
 فَتَجَلَّتْ لِي القُصُورُ وَمِنْ فِيهَا  
 مَا ضَفَّتْ (٩) قَطُّ. فِي المُلُوكِ عَلَي نَذْرُ  
 وَكَأَنِّي بَلَغْتُ لِلعِلْمِ بَيْتًا  
 قُدْسًا فِي البِلَادِ شَرْقًا وَغَرْبًا  
 وَعَلَى الجُمُعَةِ الجَلَالَةَ ، وَ(النَّا  
 يُنْزَلُ التَّاجَ عَنِ مَفَارِقِ (دُونِ)  
 سِنَّةً مِنْ كَرِّي ، وَطِيفُ أَمَانِ  
 وَإِذَا الدَّارُ مَا بَهَا مِنْ أَنبِيَسِ  
 وَرَقِيقٍ مِنَ البَيْوتِ عَتِيقِ

بِ ، وَأَطْوَى البِلَادَ حَزْنًا (١) لِدَهْسِ (٢)  
 وَمَنَارٍ (٤) مِنَ الطَّوَائِفِ طَمَسِ  
 نِ خُضْرٍ ، وَفِي ذَرَا الكَرِّمِ طُلْسِ (٥)  
 لَمَسْتُ فِيهِ عَيْرَةَ الدَّهْرِ خَمْسِي  
 وَسَقَى صَفْوَةَ الحَيَا مَا أُمْسِي  
 تُمَسِّكُ الْأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ وَتُرْسِي  
 لَجَّةَ الرُّومِ مِنْ شَرَاغِ وَقَلْسِ (٦)  
 فَأَتَى ذَلِكَ الحِمَى بَعْدَ حَدْسِ (٧)  
 بِهَا مِنَ العَزِّ فِي مَنَازِلِ قُعْسِ (٨)  
 لِ المَعَالِي ، وَلَا تَرَدَّتْ بِنَجْسِ  
 فِيهِ مَا لِلعُقُولِ مِنْ كَلِّ دَرَسِ  
 حَاجَةُ القَوْمِ مِنْ فِقِيهِ وَقَسِ  
 صَرُّ نَوْرِ الخَمِيسِ تَحْتَ الدَّرْفَسِ (١٠)  
 وَيُحَلِّي بِهِ جَبِينِ (الْبِرْنَسِ)  
 وَصَحَا القَلْبُ مِنْ ضَلَالٍ وَهَجْسِ (١١)  
 وَإِذَا القَوْمُ مَا لَهُمْ مِنْ مُحْسِنِ (١٢)  
 جَاوَزَ الْأَلْفَ غَيْرَ مَذْمُومِ حَرْسِ (١٣)

(١) الحزن : ما غلظ من الأرض — ٢ — الدهس : المكان الأسهل  
 ليس برمل ولا تراب — ٣ — الخلائف : جمع خليفة — ٤ — المنار:  
 العلم يجعل للطريق — ٥ — طلس : واحدها اطلس ، وهو ما لونه أسود  
 تخالطه غيره — ٦ — القلس : حبل السنينة — ٧ — الحدس :  
 السير على غير هداية — ٨ — القعس : العز الثابت — ٩ — ضفت :  
 من ضفا : سبغ واتسع — ١٠ — الخميس : الجيش والدرفس :  
 العلم الكبير — ١١ — الهجس : كل ما وقع في خلد الانسان  
 (١٢) محسن : اى حاس بهم — ١٣ — الحرس : الدهر

- أَثْرٌ مِنْ (مُحَمَّدٍ) ، وَتُرَاثٌ صَارَ (لِلرُّوحِ) ذِي الْوَلَاءِ الْأَمْسُ (١)  
 بَلَغَ النُّجْمَ ذِرْوَةَ ، وَتَنَاهَى بَيْنَ (ثَهْلَانَ) (٢) فِي الْأَسَاسِ وَ(قُدْسِ) (٣)  
 مَرْمَرٌ تَسْبِخُ النُّوَاطِرُ فِيهِ وَيَطُولُ الْمَدَى عَلَيْهَا فَتُرْسَى  
 وَسَوَارٍ (٤) كَأَنَّهَا فِي اسْتِوَاءِ أَلِفَاتِ الْوَزِيرِ فِي عَرَضِ طِرْسِ (٥)  
 فَتَرَةُ الدَّهْرِ قَدْ كَسَمَتْ سَطْرِيهَا (٦) مَا اكْتَسَمِيَ الْهَدْبُ مِنْ فَتُورٍ وَنَعَسِ  
 وَيَحَهَا ! كَمْ تَزَيَّنَتْ لِعَلِيمِ وَاحِدِ الدَّهْرِ ، وَاسْتَعَدَّتْ لِحُمْسِ (٧)  
 وَكَأَنَّ الرَّفِيفِ (٨) فِي مَسْرَحِ الْعِي نِ مَلَأَتْ مُدَنَّاتُ الدَّمَقْسِ (٩)  
 وَكَأَنَّ الْآيَاتِ فِي جَانِبِيهِ يَتَنَزَّلْنَ فِي مَعَارِجِ قُدْسِ (١٠)  
 مِنْبَرٌ تَحْتِ (مُنْذِرِ) (١١) مِنْ جَلَالِ لَمْ يَزَلْ يَكْتَسِيهِ ، أَوْ تَحْتِ (قُسِّ)  
 وَمَكَانُ الْكِتَابِ يُغْرِيكَ رِيًّا وَرَدَّهُ غَائِبًا . فَتَدْنُو لِلْمَسِّ (١٢)  
 صَنْعَةُ (الدَّخْلِ) (١٣) الْمُبَارِكِ فِي الْغَرِّ ب ، وَآلٍ لَهُ مَيَامِينُ شُمْسِ (١٤)

\* \* \*

- مَنْ (لِحُمْرَاءِ) جُلِّلَتْ بِغُبَارِ الْ دَهْرِ . كَالجُرْحِ بَيْنَ بُرَّةٍ وَنُكْسِ  
 كَسَمْنَا الْبَرْقِ . لَوْ مَحَا الضُّوءُ احْطَاطًا لِحْتَهَا الْعِيُونَ مِنْ طُولِ قَبْسِ  
 حِصْنِ (غَرْنَاطَةِ) ، وَدَارُ بَنِي (الأحمر) : مِنْ غَافِلٍ ، وَيَقْطَظَانِ نَدْسِ (١٥)  
 جَلَّلَ الثَّلْجُ دُونَهَا رَأْسَ (شِيرِي) فَبَدَأَ مِنْهُ فِي عَصَائِبِ بَرَسِ (١٦)

(١١) الأمس : الأقرب - ٢ - نهلان : جبل بالعالية - ٣ - قدس : جبل عظيم بنجد .

(٤) السواري : واحدها سارية ، وهي الاسطوانة ( العمود )

(٥) الوزير : يعني به ابن مقلة المشهور بجودة الخط

(٦) سطرها : صفيها - ٧ - ويحها كم تزينت لعليم اي للمدرس

عالم ، واستعدت لاقامة الصلوات الخمس - ٨ - الرفيف :

السقف - ٩ - الدمقس : الحرير - ١٠ - المعارج : واحدها

معرج وهو السلم والمصعد - ١١ - منذر : هو قاضي الأندلس منذر

ابن سعيد المعروف بالعدل والزهد - (١٢) ريا ورده : اي رائحة

ورده - ١٣ - الداخل : هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام مؤسس

الدولة الأموية بالأندلس - ١٤ - الشمس : الأباة

١٥ : الندس : الفهم - ١٦ - عصائب برس : اي بيض كالقطن .

سَرَمَدٌ شَيْبُهُ . ولم أَرِ شَيْبًا  
 مَشَتْ الحَادِثَاتُ فِي غُرْفِ (الحمد  
 هَتَكَتْ عِزَّةَ الحِجَابِ . وَفَضَّتْ  
 عَرَصَاتُ تَخَلَّتْ الخَيْلُ عَنْهَا  
 وَمَعَانٍ عَلَى اللِّيَالِي . وَضَاءُ  
 لَا تَرَى غَيْرَ وَافِدِينَ عَلَى التَّاءِ  
 نَقَلُوا الطَّرْفَ فِي نِضَارَةِ آسٍ  
 وَقِبَابٍ مِنْ لَازِوَرْدٍ وَتَبِيرٍ  
 وَخَطُوطٍ . تَكَفَّلَتْ لِلْمَعَانِي  
 وَتَرَى مَجْلَسَ السَّبَاعِ خَلَاءُ  
 لَا (الثُّرَيَّا) . وَلَا جَوَارِي الثُّرَيَّا  
 مَرْمَرٌ قَامَتْ الْأَسْوَدُ عَلَيْهِ  
 تَنْشُرُ الْمَاءَ فِي الحِيَاضِ جُمَانًا  
 آخَرَ العَهْدِ بِالعِزْرِ كَانَتْ  
 فَتْرَاهَا . تَقُولُ : رَايَةُ جَيْشٍ  
 وَمِفَاتِيحُهَا مَقَالِيدُ مُلْكٍ  
 خَرَجَ القَوْمُ فِي كِتَابِ صُمِّ  
 رَكِبُوا بِالْبَحَارِ نَعْمًا . وَكَانَتْ  
 رَبِّ بَانَ لِهَا دِمٍ . وَجَمُوعٍ

قَبْلَهُ يُرْجَى البِقَاءُ وَيُنْسَى  
 رَاءِ) مَثَى النَّعْيِ فِي دَارِ عَرَسٍ  
 سُدَّةَ البَابِ مِنْ سَمِيرٍ وَأَنْسَ  
 وَاسْتَرَاخَتْ مِنْ احْتِرَاسٍ وَعَسَ (١)  
 لَمْ تَجِدْ لِلْعَشِيِّ تَكَرَّرَ مَسٌّ  
 رِيحٍ . سَاعِمِينَ فِي خَشُوعٍ وَنَكَسَ  
 مِنْ نَقُوشٍ . وَفِي عَصَاةٍ وَرَسَ (٢)  
 كَالرُّبِيِّ الشُّمِّ بَيْنَ ظِلِّ وَشَمْسٍ  
 وَلَا لَفَظَهَا بَارِزِينَ لِبَسِّ  
 مُقْفِرِ القَاعِ مِنْ ظَبَاءٍ وَخَنَسِ  
 يَتَنَزَّلْنَ فِيهِ أَقْمَارَ إِنْسِ  
 كَلَّةَ الظُّفْرِ . لَيْذَاتِ المَجَسِّ  
 يَتَنَزَّى عَلَى تَرَائِبِ مُلْسِ  
 بَعْدَ عَرَكٍ مِنَ الزَّمَانِ وَضَرَسَ (٣)  
 بَادَ بِالْأَمْسِ بَيْنَ أُسْرِ وَحَسَرِ (٤)  
 بَاعَهَا الوَارِثُ المُضِيْعُ بِيْحَسِ  
 عَنِ حِفَاظِ . كَنُوكِبِ الدَّفْنِ خُرَسَ (٥)  
 نَحَتِ آبَائِهِمْ هِيَ العَرِشُ أَمْسِ  
 لَمِثَّتْ . وَمُحْسِنِ لِمُحْسِنِ

(١) العس : احتراس الليل — ٢ — الورس : نبات أحمر اللون .  
 (٣) الضرس : من خرس الزمان القوم : اشتد عليهم .  
 (٤) الحس : القتل .  
 (٥) الحفاظ : الذب عن المحارم .

إمْرَةٌ النَّاسِ هِمَّةٌ ، لا تَأَنَّى ،  
 وإِذا ما أَصابَ بَنِيانَ قَوْمٍ  
 يا دياراً نزلتُ كالخُلْدِ ظِلًّا  
 مُحسِناتِ الفُصولِ ، لا ناجرٌ (٣) فيهِ  
 لا تَحسُّ العيونُ فوقَ رُبَها  
 كُسيَّتْ أَفرُحِي بِظِلِّكَ رِيشاً  
 هم بنو مصرَ ، لا الجميلُ لديمهم  
 من لسانِ عَلى ثنائِكَ وَقَفُ  
 حَسَبُهُم هذه الطلُولُ عِظَاتِ  
 وإِذا فاتكَ التَّفاتِ إلى الما  
 لَجبانِ ، ولا تَسَنَّى لِجِيسِ (١)  
 وهى خُلُقِي ؛ فَإِنَّهُ وهى أُسُ  
 وَجَنِّي دانياً ، وَسَلَسالَ أَنسِ  
 ها بِقَيِّظِ ، ولا جُمادى بِقَرَسِ (٣)  
 غيرَ حورِ حوٍّ (٤) المِراشِفِ (٥) ، لُعَسِ (٦)  
 وَرَبِّا في رُبائِكَ واشتَدَّ غَرَسِي  
 بِمُضاعِ ، ولا الصنِيعُ بِمَنسِي  
 وَجَدانِ عَلى ولائِكَ حَبَسِ  
 من جَليدِ عَلى الدهورِ وَدَرَسِ  
 ضى فَقَدَ غابَ عَنكَ وَجَهُ التَّاسِي

### كوكُ صُو

قال يصف ( كوك صو ) وهو مونتج جميل فى الاستنانه العليه . ومعنى اللفظين اللذين سمر بهما ( ماء السماء )

تحية شاعرٍ يا ماء ( جَكسو )  
 فليس سواكَ للأرواحِ أَنسُ  
 فدَتِكَ مِياهُ ( دِجَلَة ) وهى سَعْدُ  
 ولا جُعَلتُ فدائِكَ وهى نَحسُ  
 وجاءكَ ماءُ ( زَمزَم ) وهو طُهْرُ  
 وكان ( النِيلُ ) يعرِسُ كلَّ عامٍ  
 وأنتِ عَلى المدى فَرحُ وَعُرسُ

(١) الجيس : الجبان - ٢ - شهر رجب ، أو صفر ، أو شهر من شهور الصيف - ٣ - بقرس : بيارد - ٤ - حو المِراشِف : أى سمر الشفاه ، وهو مستملح من النساء - ٥ - المِراشِف : الشفاه (٦) اللعس : سواد مستحسن فى الشفة



وقد زعموه للغادات رَمَسَا  
ورَدَنكَ كَوْثَرًا ، وَسَفَرَنَ حُورًا  
فقل للجناحين إلى حجاب  
إذا لم يَسْتَرِ الأَدَبُ الغَوَانِي  
تأمل . هل ترى إلا جلالاً  
كَأَنَّ الخُودَ (١) (مريم) في سُفُور  
تَيَّبَهَا الرِّجَالُ ، فلا ضميرُ  
غَشِيَتُكَ والأَصِيلُ يَفِيضُ تَبْرًا  
وتذهب في الخليج له وتأتى  
وفي جيد الخميعة (٣) منه عِقْدُ  
ولألت الجبالُ فضاءً سَفْحِ  
على فُلكِ تَسِيرُ بنا الهَوَيْتِي  
تُنَازِعُنَا المَذَاهِبَ ، حيثُ ملنا  
لها في الماء مُنْسَابُ كَطِيرِ  
صغَارِ الحِجْمِ ، مُرْهَقَةِ الحِوَاشِي  
إذا المِجْدَافُ حَرَّكَهَا اطمأنت  
وإنَّ هَوَّ جَدِّ في الماء انسيابا  
حَمَلْنَ اللُّؤْلُؤَ المُنشُورَ عَيْنًا (٩)

وأنت لِهَمِّينَ الدهرَ رَمَسَ  
وهل بالهور إن أسفرن بأس ؟  
أُتَحَجَّبَ عَنِ صَنِيعِ الله نَفْسُ ؟  
فلا يُغْنِي الحَرِيرُ ، ولا الدَمِيقُ  
تُحَسُّ النَفْسُ منه ما تحس ؟  
ورائيهَا حَوَارِيٌّ وَقَسْ  
يهم بها ، ولا عينُ تُحَسُّ  
ويَنسِجُ للرُّبِيِّ حُللاً ويكسو  
أَنَامُلُ تَنزُرُ العِقيَانِ (٢) خَمْسُ  
وفي آذَانِهَا قُرْطٌ وَسَلْسُ (٤)  
يُسَرُّ الناظِرِينَ ، ونارَ رَأْسِ  
وَمِنْ شَعْرِي نَدِيمٌ لِي وَجِلْسِ  
زَوَارِقُ حَوْلَنَا تَجْرِي وترو  
تُسِفُّ (٥) عليه أحياناً وتَحْسُو  
لَهَا عُرْفُ (٦) إذا خَطَرَتْ وَجَرَسُ (٧)  
وإنَّ هَوْلُ يَحْرُكُ فَهْيَ رَعْسُ (٨)  
فكُلُّ طَرِيقِهِ وَتَرُّ وَقَوْسِ  
كَمَا حَمَلَتْ حِجَابَ الرَّاحِ كَأْسِ

(١) الخود : جمع خودة وهي المرأة الشابة - ٢ - العقيان :  
الذهب الخالص - ٣ - الخميعة : الموضع الكثير الشجر  
(٤) السلس : الخيط الذي ينظم به الخرز الأبيض تلبسه الاماء، وقيل  
القرط من الحلى - ٥ - أسف الطائر : طار على وجه الأرض  
(٦) العرف : لحمة مستطيلة في اعلى رأس الديك - ٧ - الجرس :  
الصوت ، أو خفيه - ٨ - رعس : من رعس الرجل اذا مشى مشياً  
ضعيفاً - ٩ - العين : جمع عيناه ، وهي المرأة التي عظم سواد  
عينها في سعة .

كَأَنَّ سَوَافِرَ (١) الْغَادَاتِ فِيهَا  
كَأَنَّ بَرَاغِعَ الْغَادَاتِ تَهْفُو  
كَأَنَّ مَآزِرَ (٢) الْعَيْنِ انْتَسَابَا  
إِذَا نُشِرَتْ ؛ فَرِيحَانٌ وَوَرْدٌ  
عَجِبْتُ لَهُنَّ يَجْمَعُهُنَّ حَسَنٌ  
فَكَانَ لَنَا بِظِلِّكَ خَيْرٌ وَقْتُ  
نَمْتَعُ مِنْكَ (يَا جَكْسُو) نَفُوساً  
إِلَى أَنْ بَانَ سِرُّكَ فَانْتَشِينَا  
مَلَائِكُ هَمَّهَا نَظَرٌ وَهَمْسٌ  
عَلَى وَجَنَاتِهَا غَيْمٌ وَشَمْسٌ  
زَهْرٌ لَا تُشْمُ . وَلَا تُمَسُّ  
وَإِنْ طُوِيَتْ ؛ فَنَسْرِينٌ وَوَرْسٌ  
وَلَكِنْ لَيْسَ يَجْمَعُهُنَّ لُبْسٌ  
وَخَيْرُ الْوَقْتِ مَا لَكَ فِيهِ أَنْسٌ  
بِهَا مِنْ دَهْرٍ هَمٌّ وَبُؤْسٌ  
وَقَدْ طُوِيَ النَّهَارُ . وَمَاتَ أَمْسٌ

\* \* \*

وقال في كلاب الآستانة وكان يضرب بها المثل في الكثرة والقدارة :  
قالوا (فروق) الملك دارمخاوف لا ينقضي لنزيلها وسواس  
وكلابها في مأمّن . فاعجب لها أمّن الكلاب بها . وخاف الناس

## أَنَسُ الْوُجُودِ

إلى المستر روزفلت

الرئيس الأسبق للولايات المتحدة

أتأذن لرجلٍ تعود أن يخرجَ عن دائرة (الموظف) كلما عرضت حال  
يخدم الوطن فيها الرجال يرفع لشعره ذكره . ويشرف قدره . مهدياً  
إليك منه هذه القصيدة في لغة (الضاد) ، وهي مما قلتُ في (أنس الوجود)  
ذلك الأثر المحتضّر ، الذي جمع العبر : ومحاه الدهر أو كاد وكان إحدى آياته

(١) سوافر : جمع سافرة ، وهي المرأة التي كشفت عن وجهها .

(٢) مآزر : جمع أزار ، وهو الملحفة .

الكبير، هياكل «لفرعون» و«بطليموس»، توراها عن «الكهنة» «القسوس»، وصارت «للمسيح» وكانت «لهوروس»، ثم ظهر «الأذان» فيها على «الناقوس». ثم لا تكون عشية أو ضحاها حتى يهوى في الماء كل حجر كان يُقبَل (كالأسود) (١). وكل ركن كان يُستلم «كالحطيم» (٢) شهدت على «أنس الوجود» ما يُعلم الإنسان - ولو أنه (روزفلت) علماً وحكمة وأدباً - كيف يَحْتَقِرُ الدنيا ويحترم الدين جميعاً .

دخاته ذات يوم وكان «الدوق أوف كوزيت» لديه يتمشى في ظلاله، ويتنقل بين رسومه وأطلاله. عيناه ونفسه في إكباره وإجلاله. فكانت منى التفتاة فرأيت «فلاحاً» أقبل ثم ألقى عبايته وتوجه يصلي «العصر» غير ملق بالاً «لفرعون» كيف كان يعبد ويُعبد. ولا «لبطليموس» كيف كان يُعظَّم ويُمجَّد. ولا للمسيحية السمحة كيف دخلت على «الوثنية» المعبَّد. ولا «للملك إدوارد» الذي تحتل جنوده الآن مصر وهو في ثياب أخيه «الدوق» يرفع البصر ويُسَدِّله مثلثاً من آيات الدهر مهابة وإعجاباً، مشغلاً بالتاريخ القائم المعجم. يقرؤه كتاباً كتاباً. دين سهل سَمَّح يَسَّر. وإله واحد يُعبد حيث وجد العابد، على العراء كما في الهياكل، والكنائس والمساجد.

التاريخ - أيها الضيف العظيم - غابر متجدد - قديمه منوال - وحاضره مثال. والغد بيد الله المتعال. وأنت اليوم تمشى فوق مهد الأعصر الأول، ولحد قواهر الدول. أرض اتخذها «الإسكندر» عريناً. وملاها على أهلها

---

(١) الأسود: هو الحجر الأسود الذي بمكة - ٢ - الحطيم: جدار حجر الكعبة. وقيل ما بين الركن وزمزم والمقام.

« قيصر » سفيناً ، وخلف « ابن العاص » فيها لساناً وجنساً ودينياً ، فكان أعظم المستعمرين حقيقةً وأكبرهم يقيناً ، وهو الذى لم يعلم عليه أن بغى أو ظلم أو سفك الدم ، أو نهب ، أو أمر ، إلا بين الرجاء والحذر ، من عدل « عمر » ، الذى تنبيك عنه السير .

قمت - أيها الضيف العظيم - فى السودان خطيباً فأنصت العصر ، والتفتت مصر ، وأقبل أهلها بعضهم على بعض يتساءلون : « كيف خالف الرئيس سنة الأحرار من قادة الأمم وساسة الممالك أمثاله ، فطارد الشعور وهو يهب ، والوجدان وهو يشب ، والحياة وهى تدب ، فى هذا الشعب ؟! ومن حرمة العواطف السامية ، ألا تطارد كأنها وحوش ضارية ، على صحراء أو بادية ، كما طاردت السباع بالأمس نقماً من طبائعها الجافية » .

المصرى - أيها الضيف العظيم - سمح كريم التجاوز ، فقد ظفرت بمن مهد عذرك ، ونفى الظن عن كرمك ، وادخر ودك الذى تخطبه الأمم المستضعفة ، والشعوب المتاهمة ، المتشوقّة ؛ إذ قيل : إنما أراد الرئيس أن يمدح ديناً من حقه أن يمدح بكل لسان ، وفى كل مكان ، فكيف به فى بعض معاهده فى السودان؟! وأراد كذلك أن يحذر من الفتنة فى الجيوش ، وينهى عن إيقاظها ، ويذكر للمحسن من الحكام ما رأى أو سمع من حسناته ، ويدعو هذه الأمة التى حركتها المستقبلية فى السكون ، إلى العمل فى ظلّ الحق والصبر بإذن الله مضمون ، ومستقبل بمشيئة الله مأمون ، وقديماً فاز بالصبر الصابرون » .

فإن كان ذلك - أيها الضيف العظيم - وهو ما لا نعتقد غيره - فمشلك من نصح للأمم ، وبعث العزائم والهمم . وعلم باللسان والقلم .

على أننا نرجو أن ستذكرنا عند قومك الكرام الأحرار بما أنتم جميعاً  
أهله ، وأن ستعطينا عهدك ، وتصفيننا ودك ، وتملأ من أجمل الظنون  
وأحسنها بردك ، يوم تقل السفينة عظمتك ومجدك ، وتنقل من أقصى  
البروج إلى أقصاها سعدك .

على يد الله تجرى إن هي اندفعت وفي حمى الله - لافي الماء - تحتجب

\* \* \*

أيها المنتحى (بأسوان) داراً كالثرياً تريد أن تنقضا  
اخلع النعل ، واخفيض الطرف ، واخضع

لا تحاول من آية الدهر غضا

قف بتلك (القصور) في اليم غرقى

ممسكاً بعضها من الذعر بعضا

كعدارى أخفين في الماء بضاً (١)

مشرفات على الزوال ، وكانت

شاب من حولها الزمان وشابت

رُب «نقش» كأنما نفض الصا

و«دهان» كلامع الزيت ، مرّت

و«خطوط» كأنها هذب ريم (٣)

و«ضحايا» تكاد تمشى وترعى

و«محاريب» كالبروج ، بنتها

شيّدت بعضها الفراعين زُلْفَى (٥) وبتى البعض أجنب يترضى (٦)

(١) البض : الرخص الجسد - ٢ - وضا : وضاء - ٣ - ريم :

غزال - ٤ - أمضى : احد - ٥ - زلفى : تقربا - ٦ يترضى :  
يطلب الرضا .

و«مقاصير» أُبْدِلَتْ بفتاتِ ال  
حظها اليومَ هَدَّةً ، وقديماً  
سَقَتِ العالمينَ بالسعد والنح  
صنعةٌ تدهش العقولَ ، وفنُّ  
مسكٍ تُربياً ، وباليواقيت قُضَا (١)  
صُرِّفَتْ في الحظوظ ، رفعاً وخَفَضَا  
س ، إلى أن تعاطت النحاس محضاً (٢)  
كان إتقانه على القوم فرضاً

\* \* \*

ياقصوراً نظرتها وهى تقضى (٣)  
أنتِ سَطْرٌ ، ومجدُ مصرَ كدَابٌ  
وأنا المحتفى بتاريخ مصرِ  
رُبَّ سرٍّ بجانبيك مُزالٍ  
قل لها في الدعاء لو كان يجدى  
حارَ (فيك) المهندسون عقولاً  
أين ملكٌ حياؤها وفريد  
أين «فرعون» في المواكب تترى  
ساق للفتح في الممالك عَرَضاً  
أين «إيزيس» تحتها النيل يجرى  
أَسْدَلَ الطرفَ كاهنٌ ومليكٌ  
يُعَرِّضُ المالكونَ أسرى عليها  
مالها أصبحت بغيرِ مُجيرِ  
فسكبتُ الدموعَ ، والحق يُقضى  
كيف سامَ البلى كتابك فُضَا ؟  
مَنْ يَصُنُّ مجدَ قومه صان عِرْضَا  
كان حتى على «الفراعين» غمضَا  
يا سماءَ الجلالِ ، لا صِرْتِ أَرْضَا  
وتولّت عزائمُ العلمِ مَرَضِي  
من نظام النعيمِ أصبح فُضَا ؟ (٤)  
يركض المالكين كالخيل ركضَا ؟  
وجلا للفخارِ في السلمِ عَرَضَا  
حكمت فيه شاطئين وعَرَضَا ؟  
في ثراها ، وأرسل الرأس خَفَضَا  
في قيود الهوانِ ، عانينَ ، جَرَضِي (٥)  
تشتكى من نوائب الدهر عَضَا ؟

(١) قضا . حصى - ٢ - محضاً : خالصاً - ٣ - تقضى : تفنى .

(٤) فضا : منفضوا - ٥ - جرضي : مغمومين .

- هي في الأشر بين صخرٍ وبحرٍ      ملكة في السجون فوق حَضَوْصَى (١)  
أين «هوروس» بين سيفٍ ونِطْعٍ؟      أبهذا في شرعهم كان يُقْضَى؟  
ليت شعري : قضى شهيداً غرامٍ      أم رَمَاه الوشاةُ حقداً وبغضاً؟  
رُبَّ ضَرْبٍ من سَوَاطِرِ فرعونَ مَضَّ (٢)      دونَ فعلِ الفِراقِ بالنفسِ مَضًّا  
وهلاكٍ بسيفه وهوَ قانٍ      دون سيفٍ من اللواحقِ. يُنْضَى (٣)  
قتلوه ، فهل لذلك حديثٌ ؟      أين راوى الحديثِ نثراً وقرضاً ؟

\* \* \*

يا إمامَ الشعوبِ بالأمس واليو      م ، سَتُعْطَى من الثناء ، فترضى  
(مصر) بالتازلين من ساحِ (معن) (٤)

- وَجِمَى الجود (حاتم) الجود أفضى  
كن ظهيراً (٥) لأهلها ونصيراً      وابذل النصحَ بعد ذلك مَحْضاً  
قل لقومِ على (الولايات) أيقاً      ظِ إذا ذاقَت البَرِيَّةُ غُمْضاً  
شيمةُ (النيل) أن يني ، وعجيب      أخرجوه ، فضيِّعِ العهدَ نقضاً  
حاشه (٦) الماء ، فهوَ صيدٌ كريمٌ      ليت بالنيل يوم يسقط. غيضا (٧)  
شيد والمال والعلوم قليل      أنقنوه بالمال والعلم نقضاً (٨)

---

(١) حضوصى : جبل في البحر - ٢ - مض : موجه .  
(٢) ينضى : يسئل - ٤ - معن : هو معن بن زائدة أحد كرماء  
العرب - ٥ - ظهيرا : نصيرا - ٦ - حاشه : من حاش الصيد :  
أخرجه في كل مكان - ٧ - غيضا : من غاض الماء غيضا : نقص أو  
غار فذهب في الأرض - ٨ - نقضا : ما انتقض من البناء ، أى  
انتكث .

## النفس

قال الرئيس ابن سينا :

هبطت إليك من المحل الأرفع . . . . . ورقاء ذات تعزز وتمنع  
 محجوبة عن كل مُقلّة عارف . . . . . وهي التي سَفَرَتْ ولم تتبرقع  
 وصلت على كره إليك ، وربما . . . . . كرهت فراقك وهي ذات تَفْجُع  
 ألفت وما سكنت ، فلما واصلت . . . . . ألفت مجاورة الخراب البلقع  
 وأظنها نسيت عهداً بالحمى . . . . . ومنازلاً بفراقها لم تقنع  
 حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها . . . . . عن ميم مركزها بذات الأجرع  
 علقّت بها ثاء الثقيل ، فأصبحت . . . . . بين المعالم والطلول الخضع  
 تيكى وقد ذكرت عهداً بالحمى . . . . . بمدامع تهيمى . ولما تُقلع  
 . . . . . الخ الخ الخ

وقد قال المقتطف في الشاعرين بعد كلام طويل : « والاثنان جريا  
 مجرى أفلاطون . في حسابان النفس روحاً كانت عند الخالق . ثم هبطت  
 ودخلت جسم الإنسان ، إلا أن أفلاطون تصورهما فرساً مجنحة . غذاؤها  
 الجمال والحكمة والصلاح . فلما هبطت فقدت جناحيها ودخلت جسم  
 الإنسان . والفلاسفة يشعرون بشيء لا يستطيعون معرفته فيصفونه كما  
 يتصورونه . ويجاريهم الشعراء في التصور . ويفوقونهم في الوصف

\* \* \*

ضُمِّي قِنَاعَكَ يَا سَعَادُ . أَوْ ارْفَعِي هَذِي الْمَحَاسِنُ مَاخُلِقْنَ لِبُرْقَعِ (١)

(١) الخطاب للنفس . خاطبها كما يخاطبها فيلسوف ، علم بدانها ،  
 وبحث عن حقيقتها . فرآها تزيد غموضاً كلما زاد بحثاً . مع أنها أقرب  
 ما يكون إليه .



- الضاحياتُ ، الضاحكاتُ ، ودونها  
يا دُمِيَّةَ لا يُستزاد جمالها  
ماذا على سلطانه من وقفة  
بل ما يضرِك لو سمحتِ بجلوة؟  
ليس الحجابُ لمن يَجْزُ مَنالُه  
أنتِ التي اتَّخذَ الجمالَ لعزُه  
وهو الصَّنَاعُ ، يَصوغُ كلَّ دَقِيقَةٍ  
لمستكِ راحتُه ، ومسكِ روحُه  
اللهُ في الأحبارِ : مِنْ مُتْهالكِ  
من كلِّ غاوي في طَوِيَّةِ راشدٍ  
يَتَوَهَّجون ويطفأون ، كأنهم  
علموا ، فضاقت بهم وشمقَ طريفهم  
ذهب (ابن سينا) . ثم يَقْزُبُكَ ساعةً  
هذا مقامٌ ؛ كلُّ عِزٍّ دونَه  
(فمحمداً) لك و (المسيحُ) تَرَجَّلا  
ما بالُ (أحمدَ) عَىَّ عنك ببيانه ؟  
ولسانُ (موسى) انحلَّ . إلا عقدةً
- سِتْرُ الجلالِ ، وبُعْدُ شَأو المَطْلَعِ (١)  
زيديه حُسنَ المُحْسِنِ التَّبْرِعِ  
للضَّارِعِينَ ، وَعَظْفَةُ للْحُشْعِ ؟  
إِنَّ العروسَ . كثيرةُ المتطَلِّعِ  
إِنَّ الحجابَ لِهيِّنٍ لم يمنع  
مِنْ مَظْهَرٍ ، ولسرُه مِنْ مَوْضِعِ (٢)  
وأدقُّ منكِ بِنائِه لم تَصْنَعِ (٣)  
فأنتِ البديعُ على مِثالِ المُبْدِعِ  
نضوٍ ، ومهتوكِ المُسوحِ مُصْرَعِ (٤)  
عاصي الظواهرِ في سريرةِ طَبِيعِ  
سُرْجٌ بِمُعْتَرِكِ الرِّياحِ الأربَعِ  
والجاهلون على الطريقِ المَهْيَعِ  
وتولَّتِ الحِكْماءُ . لم تَتَمَتَّعِ  
شمسُ النهارِ بمثلِه لم تَطْمَعِ  
وترجَّلتِ شمسُ النهارِ (ليُوشع) (٥)  
بل ما (لعيسى) لم يَقْلُ أو يَدْعُ ؟  
مِنْ جانبيكِ ، عِلاجُها لم يَنْجَعِ ؟

(١) الضاحيات : الطاهرات البارزات ، وصف بها محاسن النفس ، وقال : انها مع ذلك . مطلعها بعيد وجلالها مستور - ٢ - «من» زائدة ، والمعنى : ان النفس اتخذها الجمال مظهرا لعزه ، وموضعا لسهه .  
(٢) الصناعات : الماهر في الصناعة - ٤ - نصب اسم الجلالة على الاستفائة ، والكلام في الأبيات الخمسة بعده وصف لما عاناه الأبحار ، والغلاسفة من البحث عن حقيقة النفس ، فشق طريفهم كلما زادوا بحثا ، أما الجاهلون ففي راحة سائرهم في المهيع ، أي الطريق الواسع البين .  
(٥) الضمير في ذلك يرجع الى النفس ، أراد بها الجوهر الالهي .

- لما حَلَلْتِ (بآدم) حَلَّ الحِجَابِ  
وأرى النبوةَ في ذَرَاكِ تَكَرَّمَتْ  
وَسَقَتْ (قريش) على لسان (محمد)  
وَمَشَتْ (موسى) في الظلام مُشَرِّدًا  
حتى إذا طُوِيَتْ وورثتِ خِلَالَهَا  
قَامَتْ مَنَازِلُكَ العُحُوطُ : فَمَنَزِلًا  
وخليةً بالنحل منك عَويِرةً  
وحَظِيْرَةٌ قد أودِعتْ عُرَرَ الدَّمِي  
نظر (الرئيس) إلى كمالكَ نظرةً  
فَرآه منزلةً تعرَّضَ دُونَهَا  
لولا كمالُكَ في (الرئيس) ومثله  
اللهُ ثَبَّتْ أَرْضَهُ بدعائم  
لو أن كلَّ أَخِي يراعُ بالغُ  
ذهب الكمالُ سُدىً ، وضاع مَحَلُّهُ

\* \* \*

يانفُسُ ، مثلُ الشمسِ أنتِ : أشِعَّةٌ في عامرٍ ، وأشِعَّةٌ في بَلَقَعِ

- (١) حل الحبا : نه . والمقصود هنا تقديس الروح العالى الذى نفع الله فى آدم .  
(٢) أراد بيوسف : يوسف الصديق ، ومعنى تكرم النبوة فيه أنها سميت بنفسه وبلغت بها الكمال لما عف ، وأراد بالمرضع : السيد المسيح .  
(٣) أراد بالبابلى : السحر اشارة الى قوله «ان من البيان لسحرا» .  
(٤) اشارة الى العليقة الملتهبة - ٥ - فاعل طويت يعود الى النبوة .  
والخلال : الصفات والزوايا التى يبقى أثرها كما يبقى أثر الخمر بعد ماتزول  
(٦) التبغ : يعسوب النحل الاعظم ، وهو ما يسمونه الملكة  
(٧) الدمى : الصور ، او التماثيل الجميلة ، أشار بما فى الأبيات الثلاثة المتقدمة الى نفاوت النفوس فى الناس - ٨ - أى لولا كبار النفوس لما ارتقى العالم وصلحت الأنام ، والمقصود من الكمال هنا : بلوغ النفس الكمال فى النبوة ، او ما يقرب من الكمال فى بعض العبقريين من الناس ، والرئيس منهم .

فإذا طوى الله النهارَ تراجعتُ  
لما نُعييتِ إلى المنازلِ غودرتُ  
ضججتُ عليكِ معالماً ومعاهداً  
آذنتها بنوى ، فقالت : لَيْتَ لَمْ  
ورداءِ جُمانٍ لَيْسَتْ مُرَقِّمٍ  
كمِ بِنْتِ فِيهِ ، وكمِ خَفِيَّتِ ، كَأَنَّهُ  
أَسْمِيتِ مِنْ دَيْبَاجِهِ ، فَنَزَعْتَهُ ؟  
فَزِعَتْ وَمَا خَفِيَّتْ عَلَيْهَا غَايَةً  
ضَرَعَتْ بِأَدَمِهَا إِلَيْكَ ، وَمَا دَرَّتْ  
أَنْتِ الْوَفِيَّةُ ، لِالذَّمَامِ لَدَيْكَ مَدَّ  
أَزْمَعَتِ ، فَأَهْلَتْ دَمَوْتُكَ رِقَّةً  
بِانِ الْأَحْبَةِ يَوْمَ بَيْنِكَ كُلَّهُم

شَتَى الْأَشْعَةَ ، فَالْتَقَتْ فِي الْمَرْجِعِ  
دَكَاً ، وَمِثْلُكَ فِي الْمَنَازِلِ مَا نَعَى  
وَبَكَتْ فِرَاقَكَ بِالْدموعِ الْهُمِّعِ (١)  
تَصِلُ الْجِبَالَ ، وَابْتِهَأَ لَمْ تَقْطَعِ  
بِيَدِ الشَّبَابِ عَلَى الْمَشِيبِ مُرَقِّعِ  
ثُوبُ الْمِثْلِ ، أَوْ لِبَاسُ الْمَرْفَعِ ؟ (٢)  
وَالخَزُّ أَكْفَانٌ إِذَا لَمْ يُنْزَعِ  
لَكِنَّ مَنْ يَرِدُ الْقِيَامَةَ يَفْزَعِ (٣)  
أَنَّ السَّفِينَةَ أَقْلَعَتْ فِي الْأَدْمَعِ  
مَوْمٌ ، وَلَا عَهْدُ الْهَوَى بِمَضِيْعِ  
وَلَوْ اسْتَطَعْتَ إِقَامَةً لَمْ تُزْمِعِي  
وَذَهَبْتَ بِالْمَاضِيِ وَبِالْمَتَوَقَّعِ

## مِيدَانُ الْكُونْكَورد

( ميدان الكونكوردي ( الوفاق ) بباريز ، وهو الذي أعدم فيه الملك لويس السادس عشر في أيام الثورة انفرنساوية )

أَمِيدَانُ الْوِوَاقِ ، وَكُنْتَ تُدْعَى  
أَتَدْرِي : أَيُّ ذَنْبٍ أَنْتَ جَانٍ ؟  
هَوَى فِيكَ السَّرِيرُ وَمَنْ عَلَيْهِ  
أَصَابُوا ، وَاسْتَرَحَ (لُويْسُ) مِنْهُمْ

بِمِيدَانِ الْعِدَاوَةِ وَالشُّقَاقِ  
وَأَيُّ دَمٍ ذَهَبَتْ بِهِ مُرَاقٍ ؟  
وَمَاتَ الدَّائِرُونَ ، وَأَنْتَ بَاقٍ  
لِذَا سُمِّيْتَ مِيدَانُ الْوِوَاقِ

(١) فاعل ضججت عائد الى المنازل اي الأجسام ، ومعالم ومعاهد منصوبتان على التمييز . اراد بالمعالم : ذوى النفوس الصغيرة ، وبالمعاهد : ذوى النفوس الكبيرة - ٢ - الرفع : الكرنفال الذى يلبس الناس فيه ثياباً مزوّقة - ٣ - فزعت : تاهبت أو استجارت ، والضمير عائد الى اجسام واراد بالقيامه : ساعة الموت .

## أَيُّهَا النَّيْلُ

الى الاستاذ مرجليوت مدرس اللغة العربية في جامعة اكسفورد

أَيُّهَا الْأُسْتَاذُ الْكَرِيمُ :

تذكرتُ «أثينا» مدينةَ الحكمة في الدهور الخالية . وأياماً غنمناها على رسومها العافية . وأطلالها البالية . فكأنى أنظر إلى الموتى ، علماءه الهالة ، وأنت القمر . أو زمرُ الحجيجِ . وأنت حادى الزمر . وأرى الملوك في الحضر ، بنيانهم مصدوعُ الجدر ، وبينهم نور البشر ، نزلنا بهم فإذا الدول خبير ، وإذا الممالك أثر . والطولُ شغلُ الفؤادِ والبصر . منَّا العبرات ومنها العبر . صمَّت الإنسان ونطقت الحجر ، فسبحان العزيز المقتدر القاهر فوق عباده بالقدر . كان ذلك والحوادث أجنة ، والأمور في أحسن الأعنة ، والأرض بالسلم مطمئنة ، مغتبطة بسلامة الشباب ، مبسطة بتلاق الأحياب . والصفو في الدار والأكدار بالباب ، ثم أخذ الله الأمم بذنوبهم فرماهم بعوان في الماء ، ضرويس في الأرض والسماء . منهومة بالأموال مُدمنة للدماء . نزلت بالبرية فعصفت بأحسن شبابها ونباتها ، ونقضت موفور أمنها وأقواتها ، وهتكت في الثرى مَصونَ رُفاتها . ونحطت في الخنادقِ أحياءها بأمواتها . وعدت على الوحش في غلاتها ، وعلى الطير في وكناتها ، وعلى الرياح في مخترقاتها ، وعلى بَلَم (١) البحار وأختراتها . وهوامُ القِفَار وحشراتنا . وعلى بيوت الله في ستراتنا . والنواقيس في قبابها . والمآذن في سماواتها . فسبحان الملك الأكبر ، الذى يمتهر ولا يمتهر ، ويغير ولا يتغير ، والذى يقيم القيامة في ميقاتها

الشعر كالأحلام : تدخل على المسرور الكرى . وتكثر على المحزون في  
 السرى . وقريحة الشاعر كعين صاحب الأيام . عندها للحزن عبرة . وللمسرور  
 عبرة ، وهذه أيها - الأستاذ الكريم - كلمة قيلت والهموم سارية . والأفكار  
 بالمخاوف جارية ، والدموع متبارية ، وذئاب البشر يقتتلون على الفانية .  
 نظمتها تغنياً بحسن الماضي . وتقييداً لماثر الآباء . وقضاءً لحق « النيل »  
 الأسعد الأمجد ، ونسبتها إليك ، عرفاناً لفضلك على لغة العرب ، وما أنقذت  
 من شباب وكهولة في إحياء علومها ، ونشر آدابها . وإلقائها كلما طلعت  
 الشمس خلف الضباب دروساً نافعة على أنبل شباب العصر . في أعظم  
 جامعات العالم ، فلعلها تقع إليك ، فنتذكر على النوى تلك الأيام . ونتنادم  
 من بعد على بساط الأدب والكلام ، ونسأل الله أن يحقن الدماء ، ويقيم  
 جدار السلام .

\* \* \*

|   |  |
|---|--|
| <p>وبأى كَفِّ في المدائن تُغْدِقُ ؟<br/>         عليا الجنان جدوا ولا تترقرق ؟<br/>         أم أي طوفان تفيض وتفقه ؟ (٢)<br/>         للصفتين ، جديدها لا يخلق ؟ (٤)<br/>         فإذا حضرت اخضوضر الاستبرق (٥)<br/>         عجباً . وأنت الصابغ المتائق<br/>         وحياضك الشرق (٧) الشهية دقق<br/>         بالواردين ، ولا خواتك ينفق (٨)</p> | <p>من أي عهد في القرى تتدقق ؟<br/>         ومن السماء نزلت أم فجرت من<br/>         وبأى عين ، أم بآية مزنة (١)<br/>         وبأى نول (٣) أنت ناسج برودة<br/>         تسود ديباجاً إذا فارقتها<br/>         في كل آونة تبدل صبغة<br/>         أنت الدهور عليك ، مهذك مترع (٦)<br/>         تسقى وتطعم ، لا إناؤك ضائق</p> |
|---|--|

- ١ - المزنه : هي هنا السحابة المطرة - ٢ - تفهق : فهق الاناء اى  
 امتلا حتى صار يتصيب .  
 ٣ - النول : خشبة الحائك ينسج عليها - ٤ - يخلق : يبلى .  
 ٥ - الاستبرق : الحرير - ٦ - مترع : ممتلئ - ٧ - الشرق : الفرقى  
 ٨ - تنفق : يفنى ويقل .

والماء تَسْكُبُهُ فَيُسْبِكُ عَسْجَدًا (١)  
تُعْبَى مَنَابِعُكَ الْعُقُولَ ، وَيَسْتَوِي  
أَخْلَقْتَ رَاوُوقَ (٢) الدَّهْوَرِ ، وَلَمْ تَنْزَلْ  
حَمْرَاءَ فِي الْأَحْوَاضِ ، إِلَّا أَنهَا  
دَيْنُ الْأَوَائِلِ فِيكَ . دَيْنُ مُرْوَعَةٍ  
لَوْ أَنَّ مَخْلُوقًا يُؤَلِّهُ لَمْ تَكُنْ  
جَعَلُوا الْهَوَى لَكَ وَالْوَقَارَ عِبَادَةً  
دَانُوا بِبَحْرِ الْمَكَارِمِ زَاخِرٍ  
مُتَقَدِّمٍ بَعْوَدِهِ وَوُعُودِهِ  
يَتَقَبَّلُ الْوَادِي الْحَيَاةَ كَرِيمَةً  
مُتَقَلِّبُ الْجَنِّيِّينَ فِي نَعْمَانِهِ  
فِييَسِّتُ خَضْبًا فِي ثَرَاهِ وَيُزْعِمُهُ  
وإِلَيْكَ - بَعْدَ اللَّهِ - يَرْجِعُ تَحْتَهُ

\* \* \*

أَيْنَ الْفِرَاعَةُ الْأَلَى اسْتَدْرَى (٩) هـ

(غيسى) ، و (يوسف) : و (الكَلِيمُ) الْمَضْعَقُ ؟  
المُورِدُونَ النَّاسَ مِنْهَلٍ (١٠) حِكْمَةٍ أَفْضَى إِلَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ لَيْسْتَقُوا  
الرَّافِعُونَ إِلَى الضَّحَى آبَاءَهُمْ فَالشَّمْسُ أَصْلُهُمُ الْوَضِيُّ الْمُعْرِقُ (١١)  
وَكَأَمَّا بَيْنَ الْبَلْبِيِّ وَقُبُورِهِمْ عَهْدٌ عَلَى أَنْ لَا مِسَاسَ ، وَمَوْثِقُ

١ - العسجد : الذهب - ٢ - الراووق : المصفاة - ٣ - الحمأة : الطين  
الأسود - ٤ - تتبروق : من روق الشراب : صفاه - ٥ - تخلق : أى تكون  
خليفة وجديرة - ٦ - السنن : النهج .  
٧ - الموسق : اسم فاعل من أوسق ، والهمزة فيه للتعدية ، وثلاثيه  
وسق من وسقت الشاة ونحوها بمعنى لقت ، أو من وسقت الشيء إذا  
حملته - ٨ - ينفق : من نفق الرجل والدابة : ماتا ، يعنى ما مات من  
الانسان ، وما هلك من الحيوان - ٩ - استدري بفلان : التجأ إليه ،  
واستدري بالشجرة : أى استظل بها - ١٠ - المنهل : المورد - ١١ - المعرق :  
لعريق فى النسب .

فحجابهم تحت الثرى من هَيْبَةٍ كحجابهم فوق الثرى لا يُخْرِقُ  
 بلغوا الحقيقةَ مِنْ حَيَاةِ عِلْمِهَا حُجْبٌ مُكْمَنَةٌ . وَسِرٌّ مُغْلَقٌ  
 وتبينوا معنى الوجودِ . فلم يَرَوْا دونَ الخلودِ سعادةً تَتَحَقَّقُ  
 يَبْدُونَ لِلدُّنْيَا كَمَا تَبَيَّنَ لَهُمْ خَيْرِيًّا : غِرَابُ الْبَيْنِ فِيهَا يَنْعَقُ  
 فتمسورهم ؛ كَوْخٌ . وبيتُ بَدَاوَةٍ وَقَبورهم : صرْحُ أَشْمٍ . وَجَوْسِقُ (١)  
 رغبوا لها مِنْ جَنْدَلٍ وَصَفَائِحٍ عَمْدًا . فكانت حائطًا لا يُنْتَقُ (٢)  
 تتشايغُ الدَّارَانِ فِيهِ : فما بدا ذُنْيَا . وما لم يَبْدُ أُخْرَى تَصْدُقُ  
 للموتِ سِرٌّ تَحْتَهُ : وَجِدَارُهُ سُورٌ عَلَى السَّرِّ الْخَفِيِّ . وَخَنْدَقُ  
 وَكَأَنَّ مِنْزَلَهُمْ بِأَعْمَاقِ الثَّرَى بَيْنَ الْمُحَلَّةِ (٣) وَالْمَحَلَّةِ ؛ فُنْدُقُ  
 مَرْفُورَةٌ تَحْتِ الثَّرَى أَرْوَادُهُمْ (٤) رَحَبٌ بِهِمْ بَيْنَ الْكُهُوفِ الْمُطْبِقِ (٥)

وَلِحِنْ هِيَ أَكْلٌ قَدْ عَلَا الْبَانِي بِهَا بَيْنَ الثَّرِيَّا وَالثَّرَى تَنْسَقُ (٦)  
 مِنْهَا الْمَشِيدُ كَالْبُرُوجِ . وَبَعْضُهَا كَالطُّودِ مُضْطَجِعٌ أَشْمٌ مُنْطَقُ (٧)  
 جُدُدٌ كَأَوَّلِ عَهْدِهَا . وَحِيَالِهَا تَتَقَادَمُ الْأَرْضُ الْغَضَاءُ وَتَعْتَقُ (٨)  
 مِنْ كُلِّ ثَقَلٍ كَاهِلُ الدُّنْيَا بِهِ تَعِبٌ . وَوَجْهُ الْأَرْضِ عَنْهُ ضَيْقٌ  
 عَلِ عَلَى بَاعِ الْبِلَى . لَا يَهْتَدِي مَا يَعْتَلِي مِنْهُ وَمَا يَتَسَلَّقُ  
 مُتَمَكِّنٌ كَالطُّودِ أَصْلًا فِي الثَّرَى وَالْفَرْعُ فِي حَرَمِ السَّمَاءِ مُحَلَّقٌ  
 هِيَ مِنْ بِنَاءِ الظُّلْمِ . إِلَّا أَنَّهُ يَبْيَضُّ وَجْهُ الظُّلْمِ مِنْهُ وَيُشْرِقُ  
 لَمْ يُرْهِقِ الْأَمَمَ الْمَلُوكُ بِمَثَلِهَا فَخِرًا لَهُمْ يَبْتَمَى وَذَكَرًا يَعْجَبُ

١ - الجوسق : القصر ٢ - ينتق : يززع ٣ - المحلة : المنزل  
 ٤ - الأرواد : جمع زاد وهو الطعام يتخذ للسفر - ٥ - المطبق : السجن  
 تحت الأرض ٦ - تنسق : تنظم - ٧ - منطق : مرتفع لا يبلغ السحاب  
 رأسه - ٨ - تعتق : من عتق الشيء قدم .

فُيْنِتْ بِشَطِّئِكَ الْعِبَادُ . فلم يزل  
وتضوَّعتْ مِنْكَ الدُّمُورِ . كأنَّما  
وتقابلتْ فِيهَا عَلَى السُّرْرِ الدُّمَى (١)  
عَطَلَتْ (٤) ، وكان مكانهنَّ من العلى  
وعلا عليهن الترابُ . ولم يكن  
حُجْرَاتُهَا مَوْطُوعَةً . وستزرُّها  
أودى بزينتها الزمانُ وحليها  
لو رُدَّ فِرْعَوْنُ الغدَاةَ ؛ لراعاه  
خلع الزمانُ على الورى أيامه  
لك من مواسمه ومن أعياده  
لا (انقرس) أوتوا مثله يوماً . ولا

(بغداد) في ظلِّ (الرشيد) و(جَلَّقَ) (١٠)  
يَوْمُ القُبُورِ . أو الزفافُ المُونِقُ؟  
يُجَلِّي كما تُجَلِّي النجومُ ويُنسِقُ!  
كالتُّسْحُبِ . قَرَنُ الشَّمْسِ مِنْهَا مُفْتِقُ (١١)  
للشَّمْسِ فِي الآفَاقِ عَانٍ مُطَرِّقُ  
وَأَتَتْهُ بِالْفَتْحِ السَّعِيدِ الفَيْلِقُ (١٣)

- 
- ١ - الدمى : جمع دمية ، وهى الصورة المنقشة ٢ - مسترديات :  
لابسات - ٣ - تتفنىق : تشتم .  
٤ - عطلت : من عطت المرأة لم يكن عليها حلى - ٥ - العبير : اخلاط  
من الطيب .  
٦ - يلبق : يلبق - ٧ - الريق من كل شيء : اوله وأصله .  
٨ - الغرانيق : جمع غرنيق ، وهو الشاب الأبيض الجميل ، ويقصد  
التمثيل .  
٩ - تحسِر : من حسر البصر كل لطول مدى ١٠ - جلق : دمشق  
١١ - مفتق : من نتق قرن الشمس أصاب فتقا من السحاب فبدأ منه .  
١٢ - تعنو : تخضع وتذل - ١٣ - انفلق : الكتيبة العظيمة .



ومثى الملوك مُصَفِّدِينَ : خدودهم  
 مملوكةٌ أَعْرَافُهُمْ لِيَمِينِهِ  
 ونجبيةً بينَ الطفلةِ والصِّبا  
 كانَ الزَّوْفُفُ إِلَيْكَ غَايَةً حَظَّهَا  
 لَافَيْتَ أَعْرَاساً ، وَلا فِتْ مَاتَمَّا  
 فِي كُلِّ عَامٍ دُرَّةٌ تُلْقَى نَيْلَا  
 حَوْلُ (٤) تُسَائِلُ فِيهِ كَالِ نَجِيْبَةٍ  
 وَالمَجْدُ عِنْدَ الغَانِيَاتِ رَغِيْبَةٌ  
 إِنْ زَوَّجَكَ بِهِنَّ فَهِيَ عَمِيْدَةٌ  
 مَا أَجْمَلَ الْإِيْمَانَ !! لَوْلَا ضَلَّةٌ  
 زَفَّتْ إِلَى مَلِكِ المَلِكِ يَحُثُّهَا  
 وَلرَبِّمَا حَسَدَتْ عَلَيْكَ مَكَانَهَا  
 مَجْزُوءَةٌ فِي القُلُوكِ يَحْدُو (٧) فُلُوكَهَا  
 فِي مَهْرِجَانٍ هَزَّتْ الدُّنْيَا بِهِ  
 فَرَعُونَ تَحْتَ لَوَائِهِ : وَبَزَاتُهُ  
 حَتَّى إِذَا بَاغَتْ مُرَاكِبُهَا المَدَى  
 وَكَسَا سَمَاءَ المَهْرِجَانِ جَلَالَةً  
 وَتَلَفَّتَتْ فِي اليَمِّ كُلُّ سَفِينَةٍ  
 أَلْتَمْتُ إِلَيْكَ بِنَمْسِهَا وَنَمِيْسِهَا

نَعْلُ الفَرَعُونَ العَظِيمِ وَنَمْرُقُ (١)  
 يَأْبَى فَيَضْرِبُ ، أَوْ يَمُنُّ فَيُعْتِقُ  
 عِذْرَاءَ ، تَشْرَبُهَا القُلُوبُ وَتَعْلَقُ  
 وَالمَحْظُ . إِنْ بَاغَ النِّهَائَةَ مُوْبِقُ (٢)  
 كَالشَّيْخِ يَنْعَمُ بِالفَتَاةِ وَتُرْهَقُ  
 ثَمَنُ إِلَيْكَ ، وَحُرَّةٌ لَا تُصَدِّقُ (٣)  
 سَبَقْتُ إِلَيْكَ : مَتَى يَحْوَلُ فَتَلْحَقُ ؟  
 يُبْفِي كَمَا يُبْفِي الجَمَالُ وَيُغْمَقُ  
 وَمِنَ العَقَائِدِ مَا يَلْبُ (٥) وَيَحْتَمِي  
 فِي كُلِّ دِينٍ بِالهِدَايَةِ تُلْحَقُ  
 دِينَ ، وَيَدْفَعُهَا هَرَوِي وَتَشْرُقُ  
 تَرِبُ (٦) تَمَسَّحُ بِالعُرُوسِ وَتُحْدِقُ  
 بِالشَّاطِئِينَ مُزْغِرْدٌ وَبُصْفَقُ  
 أَعْطَا فَهَا ، وَاخْتَالَ فِيهِ المَشْرِقُ  
 يَجْرِي بِهِنَّ عَلَى السَّفِينِ الزَّوْرُقُ  
 وَجَرَى لَغَايَتِهِ التَّمْضَاءُ الْأَبْتَقُ  
 سَيْفُ المَنْزِيَةِ وَهُوَ صَلَّتْ (٨) يَبْرِقُ  
 وَأَنْثَالَ (٩) بِالوَادِي الجَمْرِخِ وَحَدَّقُوا  
 وَأَتَتْكَ شَيْقَةً حَوَاهَا شَيْقُ

- ١ - النمرق : الوسادة الصغيرة ٢ - موبق : مهلك .  
 ٣ - تصدق : من اصطف الرجل المرأة أى سمى لها صداقها  
 ٤ - الحول : السنة .  
 ٥ - يلب : من لب أى صار لبيبا ٦ - الترب : من ولد معك .  
 ٧ - يحدو : من حدا الأبل ساقها وغنى لها ٨ - الصلت : السيفه  
 الصقيل الماغى ٩ - انثال : أى انصب .

خلعت عليك حياها وحياتها  
 وإذا تناهى الحب وانفق القدي  
 ما العالم السفلي إلا طينة  
 هي فيه للخضب العميم خميرة  
 ما كان فيها للزيادة موضع  
 منبثة في الأرض ، تنتظم الثرى  
 منها الحياة لنا ، ومنها ضدها  
 والزرع منبته يطيب ، وحبه  
 وتشد بيت النحل ، فهو مطنب  
 وتظل بين قوى الحياة ، جوائلاً  
 هي كلمة الله القدير ، وروجه  
 في النجم والقمرين مظهرها ، إذا  
 والذرة (٥) والصخرات مما كورت  
 فتنت عقول الأولين ، فاللهوا  
 سجدوا لمخلوق ، وظنوا خالقاً  
 دانت (بابيس) الرعية كلها  
 جاءوا من المرعى به يمشى . كما  
 داج كجنح الليل زان جبينه  
 المسجد (٨) الوهاج وشئ جلاله

أعز من هذين شئ يُذمق ؟  
 فالروح في باب الضحية أليق  
 أزلية (١) فيه تضي وتغسق (٢)  
 يندى بما حملت إليه . ويبتق (٣)  
 وإلى حماها النتمص لا يتطرق  
 وتذال مما في السماء . وتعلق  
 أبداً زعود لها . ومنها نخلق  
 منها . فيخرج ذا . وهذا يفلق  
 وتمد بيت النمل : فهو مروق  
 لا تستقر ، دوائلاً لا تسحق (٤)  
 في الكائنات . وسره المستغلق  
 طلعت على الدنيا . وساعة تخفق  
 والفيء ما صورت ، والخرنق (٦)  
 من كل شئ ما يروع ويحرق  
 من ذا يميز في الظلام ويفرق ؟  
 من يستغل الأرض ، أو من يعزق  
 تمشى وتلتفت المهاة وترشق  
 وضح عليه من الأهلة أشرق (٧)  
 والورد موطيء خفه ، والزنبق (٩)

١ - أزلية : الأزل : القدم - ٢ - تفسق : تظلم - ٣ - يبتق : من  
 يشق السيل موضع كذا : خرقه وشقه - ٤ - تمحق : من محقه أهلكه  
 ٥ - الذر : الهباء المنبعث في الهواء ، الواحدة ذرة - ٦ - الخرنق :  
 الفتى من الأرنب ٧ - الوضح : الغرة ، والوضح : التحجيل في القوالم  
 ٨ - المسجد : الذهب - ٩ - الزنبق : نبات له زهر طيب الرائحة .

ومن العجائب بَعْدَ طَوْلِ عِبَادَةٍ  
 بِالْبَيْتِ شِعْرِي : هَلْ أَضَاعُوا الْعَهْدَ ، أَمْ  
 قَوْمٌ وَقَارُ الدِّينِ فِي أَخْلَاقِهِمْ  
 يَدْعُونَ خَلْفَ السُّتْرِ آلِهَةً لَهُمْ  
 وَاسْتَحْجَبُوا (٢) الْكُهَّانَ ، هَذَا مُبْلَغٌ  
 لَا يُسْأَلُونَ إِذَا جَرَتْ أَلْفَاظُهُمْ  
 أَوْ كَيْفَ تَخْتَرِقُ الْغُيُوبَ بَهِيمَةً  
 وَإِذَا هُمُ حَجَّرُوا الْقُبُورَ حَسِبْتَهُمْ  
 يَأْتُونَ (طَبِيبَةً) بِالْهَدْيِ (٥) أَمَامَهُمْ  
 فَالْبِرُّ مَشْدُودُ الزَّوَاهِلِ مُحْدَجٌ (٦)  
 حَتَّى إِذَا أَلْقَوْا بِهَيْكَلِهَا الْعَصَا  
 وَجَرَتْ زَوَارِقُ بِالْحَجِيجِ ، كَأَنَّهَا  
 مِنْ شَاطِئِ فِيهِ الْحَيَاةُ لِشَاطِئِ  
 غَرَبُوا غُرُوبَ الشَّمْسِ فِيهِ . وَاسْتَوَى  
 حَيْثُ الْقُبُورُ عَلَى الْفِضَاءِ كَأَنَّهَا

قِطْعُ السَّحَابِ ، أَوِ السَّرَابِ الدِّيَسَقِ (١١)  
 لِلْحَقِّ فِيهِ جَوْلَةٌ ، وَلَهُ سَنًا  
 كَالصَّبْحِ مِنْ جَنَابَاتِهَا يَتَفَلَّقُ

١ - الندى : النادى ٢ - استحجبوا الكهان : أى ولوهم الحجابة ،  
 وهى خبطة الحاجب أى البواب - ٣ - العتيق : الكعبة - ٤ - الإينق :  
 جمع نافذة - ٥ - الهدى : ما يهدى الى الحرم من انعم . وقيل : هو جمع  
 الهدى . واحدها هدية - ٦ - محدج . من حدج الاحمال : شددها ووسقها  
 ٧ - رقط : واحدها رقطاء وهى الحية - ٨ - المرفق : المتكأ .  
 ٩ - الرخ : قطعة شطرنج يلعب بها - ١٠ - اليدق : قطعة شطرنج  
 يلعب بها .

١١ - الديدق : بياض السراب وترقيقه ، وهو اسم للسراب أيضا ،  
 ويطلق كذلك على كل شىء ينير ويضىء .

فذلوا بها فمشى الملوك كرامةً  
ضامت بهم عَرَصَاتُهَا ، فكأئماً  
وتنادم الأحياء والموتى بها  
وجنا المِدِلُّ بماله والمُمْلِقُ (١)  
رَدَّتْ ودائعها الفلاةُ الفَيْهَقُ (٢)  
فكأنهم في الدهر لم يتفرَّقوا

\* \* \*

أصلُ الحضارةِ في صَعِيدِكَ ثابتٌ  
وُلِدَتْ . فكنت المهد ، ثم ترعرعتُ  
ملاَّت دياركُ حكمةً ، مأثورها  
وَبِنَتْ بيوتَ العلمِ باذخَةَ الذُّرى  
واستحدثتُ ديناً ، فكان فضائلاً  
مَهْدَ السَّبِيلِ لكلِّ دينٍ بعده  
يدعو إلى برٍّ ، ويرفع صالحاً  
للنَّاسِ من أسرارِهِ ما عُلِّمُوا  
فيه محلٌّ للأقانيمِ (٧) العلى  
تابوتُ موسى ؛ لا تزال جلالتهُ  
وجمالُ يوسفَ ؛ لا يزال لواؤهُ  
ودموعُ إخوته ؛ رسائلُ توبةٍ  
وصلاةُ مريمَ ؛ فوقَ زرعك لم يزل  
وخطى المسيح عليك روحاً طاهراً

ونباتها حَسَنٌ عليك مُخَلَّقُ (٣)  
فأظللها منك الحَقِيُّ المُشْفِقُ  
في الصخر والبرِّدى الكريمِ مُنْبِقُ (٤)  
يسعى لهن مُعَرَّبٌ ومُشَرِّقُ  
وبزءِ أخلاقٍ يطول ويشهقُ (٥)  
كالمسك رِيَّاهُ بأخرى تُفْتَقُ (٦)  
ويعاف ما هو للمروءةِ مُخَلِّقُ  
ولشُعبَةِ الكَهَنوتِ ما هو أعمقُ  
ولجامعِ التوحيدِ فيه تَعَلِّقُ  
تبدو عليك له ، ورِيًّا تُنَشِقُ (٨)  
حَوَّلِيكَ في أفقِ الجلالِ يُرَنِّقُ (٩)  
مَسْطُورُهُنَّ بشاطئِكَ مُسَمِّقُ  
يزكو لذكراها النباتِ وَيَسْمُقُ (١٠)  
بركاتُ رَبِّكَ ، والنعمُ العَيْدِقُ (١١)

١ - المملق : الفقير ٢ - الفيهق : الواسع من كل شيء

٣ - مخلق : متطيب .

٤ - منبِق : مسطر - ٥ - يشهق : من شهق الجبل : ارتفع .

٦ - تفتق : من فتق المسك بغيره استخراج رائحته بشيء يدخله عليه .

٧ - الأقانيم : جمع أقتوم وهو الاصل والشخص .

٨ - تنشق : تشم ٩ - يرناق : يخفق ويتحرك ١٠ - يسمق : سقم

النبات أى طال وعلا ١١ - العيدق : من عيدق المطر : كثر .

وودائعُ (الفاروق) (١) عندك، دينه  
بعث الصحابةَ يَحْمِلُونَ من الهدى  
فَتَحُ الفتح، من الملائك رَزْدَقُ (٢)  
يَبْنُونَ لله الكِنَانَةَ بالقنا  
أَحْلَاسُ (٣) خيل، بَيِّدُ أَنْ حَسَامَهُم  
تَطَوَّى البلادُ لهم، وَيُنْجِدُ جيشَهُم  
في الحقِّ سُلٌّ وفيه أُغْمِدُ سَيْفَهُم  
والفتحُ بَعْنِي لا يَهْوَنُ وَفَعَهُ  
ما كانت «الفسطاطُ» إلا حائطاً  
وبه تَلَوَّذُ الطيرُ في طلبِ الكَرَى  
«عَمَرُو» على شطْبِ (٦) الحَصِيرِ مُعَصَّبُ (٧)

بِقِلَادَةِ اللهُ الْعَلِيُّ مُطَوَّقُ  
يَدْعُو لَهُ «الْحَاخِمُ» في صلواته  
يَانِيْلُ، أَنْتَ بَطِيْبٌ مَا نَعَتَ «الهدى»  
وإِلَيْكَ يُهْدِي الْحَمْدَ خَلَقُ حَازِمِ  
كَنَفُ «كَمَعْنُ»، أَوْ كَسَاحَةِ «حَاتِمِ»  
وَعَلَيْكَ تُجَلِّيُ مِنْ مَصَوْنَاتِ النَّهْيِ  
الدَّرُّ فِي لِبَاتِهِنَّ (١٠) مُنْظَمٌ  
لِي فِيكَ مَرَحٌ لَيْسَ فِيهِ تَكْلُفٌ

١ - الفاروق : عمر بن الخطاب ٢ - الرزديق : الصف من الناس  
٣ - احلاس خيل : اى ملازمون ظهورها - ٤ - مورق : هو هنا بمعنى  
غانم - ٥ - يفرق : يحذر - ٦ - الشطب : السعف الأخضر الرطب من  
جريد النخل - ٧ - معصب : متوج - ٨ - المرهق : من يفشاه الناس  
والاضياف كثيرا - ٩ - المهرق : الصحيفة - ١٠ - لباتهن : واحدها لبة  
وهى النحر .

مَا يُحْمَلْنَا الْهَوَى لَكَ أَفْرُخٌ      سنطير عنها ، وهى عندك تُرَزَقُ  
 تَهْنَأُوا إِلَيْهِمْ فِي التَّرَابِ قُلُوبُنَا      وتكاد فيه بغير عِرْقٍ تَخْفُقُ  
 تُرْجَى لَهُمْ ، وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ      منا ومنك بهم أَبْرٌ وَأَرْفُقُ  
 فَاحْفَظْ. وَدَائِعَكَ الَّتِي اسْتُوْدِعْتَهَا      أنت الوفى إذا أُوْتِمَتَ الْأَصْدَقُ  
 لِلْأَرْضِ يَوْمٌ ، وَالسَّمَاءِ قِيَامَةٌ      وقيامَةُ « الوادى » غداة تَحْلُقُ (١)

## نَكْبَةٌ دِمَشْقُ

قبيلت في حفلة ائيمت لاعانة منكوبى سـوريا  
 بتياترو حديقة الازبكية في يناير سنة ١٩٢٦

سَلامٌ مِنْ صَبَا (بَرْدَى) (٢) أَرْقُ      ودمعٌ لا يُكْفِكُفُ يا دِمَشْقُ  
 وَمَعْدِرَةُ الْبِرَاعَةِ وَالْقَوَافِ      جلالُ الرِّزِّ (٣) عَنْ وَصْفِ يَدِيقُ  
 وَذَكَرَى عَنْ خَوَاطِرِهَا لِقَلْبِي      إِلَيْكَ تَلَفْتُ أَبَدًا وَخَفِقُ (٤)  
 وَبِى مِمَّا رَمَتْكَ بِهِ اللَّيَالِي      جراحاتٌ لها فى القلبِ عُمُقُ  
 دَخَلْتِكَ وَالْأَصِيلُ لَهُ ائْتِلاقُ (٥)      وَوَجْهُكَ ضاحِكُ القِسماتِ طَلَقُ  
 وَتَحْتَ جَنَانِكَ الْأَنْهَارُ تَجْرَى      وَمِلْءُ رُبَاكَ أَوْرَاقُ وَوُرُقُ (٦)  
 وَحَوْلِي فَتِيَةٌ عُرٌّ صَبِيحُ      لَهُمْ فِي الْفَضْلِ غَايَاتُ وَسَبِقُ  
 عَلَى لَهَوَاتِهِمْ (٧) شِعْرَاءُ لُسْنُ (٨)      وَفِي أَعْطَافِهِمْ خُطْبَاءُ شُدُقُ (٩)  
 رُؤَاةٌ قِصَائِدِي ، فاعجبْ لشعري      بِكُلِّ مَحَلَّةٍ يَرُويهِ خَلْقُ

١ - تحلق : تجف ، من حلقت الابل اذا ارتفع لبنها وجف .

٢ - بردى : نهر دمشق - ٣ - الرزء : المصيبة .

٤ - خفق : خفق - ٥ - ائتلاق : من ائتلق لمع واضاء - ٦ - الورق : جمع ورقاء وهى الحمامة - ٧ - لهوات : جمع لها ، وهى اللحمة المشرفة على الحلق فى اقصى سقف الفم .

٨ - لسن : من لسن الرجل فصح ، او تناهى فى الفصاحة والبلاغة .

٩ - شدق : جمع اشدق ، اى بليغ مفوه كريم .

عَمَزَتْ إِبَاعَهُمْ حَتَّى تَلَطَّتْ أَنْوْفُ الْأَسَدِ وَاضْطَرَمَّ (١) الْمَدَقُّ (٢)  
وَضَجَّ مِنَ الشُّكِيمَةِ (٣) كُلُّ حُرٍّ أَبِيٍّ مِنْ أُمِيَّةٍ فِيهِ عِنَقٌ (٤)

\* \* \*

لِحَاهَا اللَّهُ أَنْبَاءُ تَوَالَتْ عَلَى سَمْعِ الْوَلِيِّ بِمَا يَشُقُّ (٥)  
يُفْصَلُهَا (٦) إِلَى الدُّنْيَا بَرِيدٌ وَيُجْمَلُهَا إِلَى الْآفَاقِ بَرِيقٌ (٧)  
تَكَادُ لِرُوعَةِ الْأَحْدَاثِ (٨) فِيهَا وَقِيلَ : مَعَالِمُ التَّارِيخِ دُكَّتْ  
أَلَسْتُ - دِمَشْقُ - لِلْإِسْلَامِ ظَهْرًا (٩) وَمُرْضِعَةٌ الْأَبْوَةُ لَا تُعَقُّ ؟  
صَلَاحُ الدِّينِ ؛ تَاجِكُ لَمْ يُجْمَلْ وَلَمْ يُوسَمَ بِأَزِينٍ مِنْهُ فَارَقَ  
وَكُلُّ حَضَارَةٍ فِي الْأَرْضِ طَالَتْ لَهَا مِنْ سَرْحِكِ الْعُلُويِّ عِرْقٌ (١٠)  
سَمَاوِكُ مِنْ حَلَى الْمَاضِي كِتَابٌ وَأَرْضُكَ مِنْ حَلَى التَّارِيخِ رِقٌ (١١)  
بِنَيْتِ الدَّوْلَةِ الْكَبِيرَى وَمُلْكَا لَهُ بِالشَّامِ أَعْلَامٌ وَعُرْسٌ  
بِشَائِرِهِ بِأَنْدَلِيسٍ تَدَقُّ غِبَارُ حَضَارَتِيهِ لَا يَشُقُّ

\* \* \*

رِبَاعُ الْعِلْدِ - وَيَحْكُ - مَا دَهَاها ؟ أَحَقُّ أَنَهَا دَرَسَتْ ؟ أَحَقُّ ؟  
وَهَلْ غُرْفُ الْجِنَانِ مُنْضَدَاتٌ (١٢) ؟ وَهَلْ لِنَعِيمِهِمْ كَامِسٌ نَسَقٌ ؟  
وَأَيْنَ دُمِي (١٣) الْمَقَاصِرِ (١٤) مِنْ حِجَالٍ مُهْتَكَةٌ ، وَأَمَتَارٍ تَشُقُّ

١ - اضطرم ، من اضطرمت النار : اشتعلت - ٢ - المدق : قصبة الأنف - ٣ - الشكيمة من اللجام : الحديدية المعترضة في فم الفرس  
٤ - العتق : الكرم وخواص الأصل .  
٥ - الولي : المحب والصديق - ٦ - فصل : بين - ٧ - يجمل . من اجمل الكلام : فصله وبينه - ٨ - الاحداث : المصائب - ٩ - الظئر : المرضعة - ١٠ - السرح : الشجر العظام - ١١ - الرق : جلد رقيق يكتب فيه - ١٢ - منضد : منسق - ١٣ - الدمى : واحدها دمية ، وهى الصورة المنقشة - ١٤ - المتاصير : واحدها مقصورة وهى الحجر .

بَرَزَنَ وَفِي نَوَاحِي الْأَيْكِ نَارُ  
 إِذَا رُمْنَ السَّلَامَةَ مِنْ طَرِيقِ  
 بَلِيلٍ لِلْقَدَائِفِ وَالْمَنَايَا  
 إِذَا عَصَفَ الْحَدِيدُ ؛ أَحْمَرَ أَفْقُ  
 سَلَى مِنْ رَاعٍ غَيْدَكَ بَعْدَ وَهْنٍ (١)  
 وَلِلْمُسْتَعْمِرِينَ - وَإِنْ الْأَنْوَا -  
 رِمَاكِ بِطَيْشِهِ ، وَرَمَى فَرَنْسَا  
 إِذَا مَا جَاءَهُ طُلَّابٌ حَقَّ  
 دَمُ الثَّوَارِ تَعْرِفُهُ فَرَنْسَا  
 جَرَى فِي أَرْضِهَا ، فِيهِ حَيَاةُ  
 بِلَادٍ مَاتَ فَنَيْتُهَا لِتَحْيَا  
 وَخَرَّرَتِ الشُّعُوبُ عَلَى قَدَاهَا  
 بِي سَوْرِيَّةَ ، اطَّرِحُوا الْأَمَانِي  
 فَمِنْ خِدَاعِ السِّيَاسَةِ أَنْ تَغْرُوا  
 وَكَمْ صَيْدٌ (٥) بَدَا لَكَ مِنْ ذَلِيلِ  
 فُتَزِقَ الْمَلِكُ تَحَدَّثُ ثُمَّ تَمْضَى  
 نَصَحْتُ وَنَحْنُ مُخْتَلِفُونَ دَارًا  
 وَيَجْمَعُنَا إِذَا اخْتَلَفَتْ بِلَادُ  
 وَقَفْتُمْ بَيْنَ مَوْتٍ أَوْ حَيَاةِ  
 وَالْأَوْطَانِ فِي دَمٍ كُلِّ حُرٍّ .

وَحَلَفَ الْأَيْكِ أَفْرَاحُ تَزُقُ  
 أَتَتْ مِنْ دُونِهِ لِلْمَوْتِ طُرُقُ  
 وَرَاءَ سَمَايِهِ خَطْفُ ، وَصَعِقُ  
 عَلَى جَنْبَاتِهِ ، وَأَسْوَدَ أَفْقُ  
 أَبْيَنَ فَوَادِيهِ وَالصَّخْرِ فَرَقُ ؟  
 قُلُوبُ كَالْحِجَارَةِ ، لَا تَرِقُ  
 أَخُو حَرْبٍ ، بِهِ صَلَفُ ، وَحُمُقُ  
 يَقُولُ : عَصَابَةٌ خَرَجُوا وَشَقُّوا  
 وَتَعْلَمُ أَنَّهُ نُورٌ وَحَقُّ  
 كَمُنْهَلُ السَّمَاءِ ، وَفِيهِ رِزْقُ (٦)  
 وَزَالُوا دُونَ قَوْمِهِمْ لِيَسْتَمُوا  
 فَكَيْفَ عَلَى قَنَاهَا تُسْتَرْقُ ؟ (٣)  
 وَأَلْقُوا عَنْكُمْ الْأَحْلَامَ ، أَلْقُوا  
 بِالْأَلْقَابِ الْإِمَارَةَ وَهِيَ رِقُّ (٤)  
 كَمَا مَالَتْ مِنَ الْمَصْلُوبِ عُنُقُ  
 وَلَا يَمْضَى لِمُخْتَلِفِينَ فَتَقُ  
 وَلَكِنْ كَلْنَا فِي الْهَمِّ شَرْقُ  
 بَيَانٌ غَيْرُ مُخْتَلَفٍ وَنُطْقُ  
 فَإِنْ رَمْتُمْ نَعِيمَ الدَّهْرِ فَاشْتَقُوا  
 يَدُ سَلَفَتْ وَدِينُ مُسْتَحَقُّ

(١) الوهن: نصف الليل ، أو بعده بساعة - ٢ - منهل السماء : أي قطره - ٣ - تسترق : تستعبد - ٤ - البرق : العبودية - ٥ - الصيد : ميل العنق وهو يضرب للكبر .



ومن يَسْقَى وَيَشْرَبُ بِالْمَنَازِيا  
ولا يَبْنِي المَمالِكَ كالضَحائِيا  
ففي التَمَتلى لِأَجْياالِ حِياةُ  
وللحِريَةِ الحِمرِاءِ بابُ  
جِزاكُم ذو الجِلالِ بِنى دِمَشقِ  
نَصرتُم يَومَ مِحنتِ أَحاكِمِ  
وما كانَ الدُّروزُ قَبيلَ (٢) شُرِّ  
ولكنَ ذادَةَ (٣) ، وقِراءةُ ضِيفِ  
لِهم جِبلُ أَشمُ لهُ شِعا فُ  
لِكلِّ لَبِوَعَةٍ ، ولكلِّ شِيبِلِ  
كَأَنَّ مِنَ السَّمَوِّالِ (٤) فِيهِ شِياُ

إذا الأَحْرازُ لِمَ يُسَقِوا وَيَسقِوا ؟  
ولا يُدنى الحَقِوقَ ولا يُجِزُّ  
وفى الأَشْرى فِدَى لَهمِ وَعِتيقُ (١)  
بِكلِّ يَدِ مُضَرَّجَةٍ يُدقُّ  
وعزُّ الشِرقِ أَوَّلُهُ دِمَشقُ  
وكلُّ أَخِ بِنَصْرِ أَخِيهِ حَقِ  
وَإِن أُخِذوا بِما لِمَ يَسْتَجِئُوا  
كِنِيبوعِ الصِّفا خَشِنوا وَرَقُوا  
مِوارِدِ فى السِّحابِ الجُونِ بُلُقِ  
بِضالُّ دُونَ غايَتِهِ وَرَشِقِ  
فِكلِّ جِهاَتِهِ شُرْفُ وَخاقِ

## رَمَضانُ وَلى

الابيات التى بين قوسين ترجمتها جريدة الطان بقلم المرحوم عثمان باشا غالب

رَمَضانُ وَلى ، ها تِها يَاساقِ  
ما كانَ أَكْثَرَهُ عَلى الأَفِها  
اللهُ غَمارُ الذَنوبِ جَمِيعِها  
بِالأَمسِ قَدِ كُنَّا سَجِينِى طاعَةَ

مُشتاقَةٌ تَسعى إِلى مُشتاقِ  
وَأَقْلَهُ فى طاعَةَ الخَلاقِ !!  
إِن كانَ ثَمَّ مِنَ الذَنوبِ بَواقِ  
والِيوَمَ مَنَّ العِيدُ بِالإِطِلاقِ

(١) العتق : الحرية - ٢ - القبيل : جمع قبيلة وهى العشيرة .

(٣) الذادة : جمع ذائد وهو الحامى - ٤ - السموال : هو السموال

ابن عاديا اليهودى صاحب القصيدة التى مطلعها :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

ضحكتُ إلى من السرور . ولم تنزل  
 هاتِ اسقينيها غيرَ ذاتِ عواقبِ  
 صرفاً مُسلَّطَةَ الشُّعاعِ . كأنما  
 حمراءُ أو صفراءُ ، إن كريمةها  
 وحذارٍ من دمها الزكيُّ تُربتهُ  
 لا تَسقِنِي إلا دِهاقاً<sup>(٢)</sup> ، إنني  
 فلعلَّ سلطانَ المدامَةِ مُخرِجِي  
 (وطني ، أَسِنْتُ عَلَيْكَ فِي عِيدِ الْمَلَا  
 لا عَيْدَ لِي حَتَّى أَرَاكَ بِأُمَّةٍ  
 ذهب الكرامُ الجامعون لأمرهم  
 أَيْظَلُّ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ خَاذِلًا  
 ) وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِشْقَاقَ الْقُرَى

بنتُ الكُرومِ كريمةَ الأعراقِ  
 حتى نُزاعَ لَصِيحَةَ الصَّفَاقِ<sup>(١)</sup>  
 من وَجَنَتَيْكَ تُدارِ والأحداقِ  
 كالغَيْدِ ، كلُّ مَليحَةٍ بِمذاقِ  
 يَكفِيكَ - يا قَاسِي - دَمُ العِشاقِ  
 أُسَقِي بِكأْسِ فِي الهمومِ دِهاقِ  
 مِن عالِمٍ لم يَحِوْ غيرَ نِفاقِ  
 وبكيتُ من وَجَدٍ : ومن إِشفاقِ  
 شَمَاءَ رَاوِيَةٍ مِنَ الْأَخلاقِ  
 وبقيتُ فِي خَلْفِ بَغيرِ خَلاقِ  
 ويقالُ : شَعِبُ فِي الحَضارَةِ رَاقِي ؟  
 جَعَلَ الهُدَاةَ بِها دُعاةَ شِفاقِ

\* \* \*

العِيدُ بَيْنَ يَدَيْكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ  
 وَأَنِّي يَقْبَلُ رَاحَتَيْكَ ، وَيَرْتَجِي  
 قَابِلَتَهُ بِسُعودِ وَجْهِكَ وَالسَّنَا  
 فاهنأُ بِطالِعِهِ السَّعِيدِ يَزِينُهُ  
 يَتَنَزَّلُ الْأَجْرانِ<sup>(٣)</sup> فِي صُبْحَيْهِمَا  
 إِنِّي أَجِلُّ عَنِ الْقِتالِ سِرائِرِي  
 وَأَرى سُمومَ العالَمينِ كَثيرَةً

نَشَرَ السُّعودِ حُلِيَّ عَلَى الْأَفاقِ  
 أَن لا يَفموتَكِما الزمانُ تَلاقِ  
 فازدادَ مِن يُعْمِنُ ، وَمِن إِشراقِ  
 عِيدُ الفَقيِرِ . وَليلَةُ الْأَرزاقِ  
 جَزَلينِ عَنِ صَوْمِ وَعَنِ إِنفاقِ  
 إِلَّا قِتالَ البُؤسِ وَالإِملاقِ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَرى التَّعاونَ أَنجَعَ التَّرياقِ<sup>(٥)</sup>

(١) الصفاق : البديك - ٢ - الدهاق من الكئوس : الممتلئة .  
 (٢) الأجران : مشني اجر اي اجر زكاة الفطر والصوم - ٤ - الإملاق :  
 من أملك الرجل أنفق ماله حتى افتقر - ٥ - الترياق : دواء مركب يدفع  
 السموم .

قَسَمْتُ بِنَيْبِهَا ، وَاسْتَبَدَّتْ فَوْقَهُمْ  
 وَاللَّهُ أَتَعْبَاهَا ، وَضَلَّلَ كَيْدَهَا  
 يَأْسُو جِرَاحَ الْيَائِسِينَ مِنَ الْوَرَى  
 بَلِغَ الْكِرَامِ الْمَجْدَ حِينَ جَرَوْا لَهُ  
 وَرَأَوْا غُبَارَكَ فِي السُّهَاءِ ، وَتَرَكَضُوا  
 مَوْلَايَ ، طَلِبَةَ مِصْرَ أَنْ تَبْقَى لَهَا  
 سَبَقَ الْقَرِيضُ إِلَيْكَ كُلَّ مُهَيِّئٍ  
 لَمْ يَدَّخِرْ إِلَّا رِضَاكَ ، وَلَا اقْتَنَى  
 إِنْ الْقُلُوبَ - وَأَنْتَ مَلَأَ صَبِيحَهَا -  
 وَأَذَانِي (الطَّائِي) (٤) فَيْكَ ، وَهَذِهِ  
 دُنْيَا تَعْتَقُ ، لَيْثِمَةُ الْمَيْدَاقِ  
 مِنْ رَاحَتَيْكَ بَوَابِلِ غَيْدَاقِ (١)  
 وَيُسَاعِدُ الْأَنْفَاسَ فِي الْأَرْمَاقِ (٢)  
 بِسَوَابِقِ ، وَبَانْتَهَ (بِإِرَاقِ)  
 مَنْ لِلنَّجُومِ ، وَمَنْ لَهُمْ بِالْحَقِّ ؟  
 فَإِذَا بَقِيَتْ فَكُلُّ خَيْرٍ بَاقٍ  
 مِنْ شَاعِرٍ ، مُتَفَرِّدٍ ، سَبَّاقٍ  
 إِلَّا وَلاَئِكَ أَنْفَسَ الْأَعْلَاقِ (٣)  
 بَعَثَتْ تَهَانِيدَهَا مِنْ الْأَعْمَاقِ  
 كَلِمِي هَزَزْتُ بِهَا أَبَا إِسْحَاقِ (٥)

## مِصْر

( قال وقد كان أعد وليمة الى الكاتب الانجلىزى المستر هول كين )

أَيُّهَا الْكَاتِبُ الْمِصْرِيُّ ، صَوِّرْ  
 إِنْ مِصْرًا رَوَايَةَ الدَّهْرِ ، فَاقْرَأْ  
 مَلْعَبٌ مَثَلُ الْقَضَاءِ عَلَيْهِ  
 وَأَمْحَاءُ (٧) (الْكَلِيمِ) (٨) آذَنَسَ نَارًا  
 مِصْرَ بِالْمَنْظَرِ الْأَنْبِيَقِ الْخَلِيقِ  
 عِبْرَةَ الدَّهْرِ فِي الْكِتَابِ الْعَتِيقِ  
 فِي صَبَا الدَّهْرِ آيَةَ (الصَّدِيقِ) (٦)  
 وَالتَّجَاءُ (الْبِتُولِ) (٩) فِي وَقْتِ ضَيْقِ

- (١) الفيداق : الكريم الجواد الواسع الخلق الكثير العطفية .  
 (٢) الأرماق : جمع رَمَق وهو بقية الحياة - ٣ - الأعلاق : جمع علق وهو النفيس من كل شيء - ٤ - الطائى : أبو تمام الطائى الشاعر .  
 (٥) ابو اسحاق : المعتصم بالله - ٦ - الصديق : يوسف عليه السلام  
 (٧) امحاء : صعق - ٨ - الكلم : موسى عليه السلام - ٩ - البتول : مريم العذراء عليها السلام .

ومنايا (منا) : (فكسرى) ، فذى (القر)

نَيْنِ) : فالْقَيْصَرَيْنِ ، (فالفاروق) (١)

دَوْلٌ لَمْ تَبِيدْ ، وَلَكِنْ تَوَارَتْ رَوْضَتِي أَزْيَنَتْ ، وَأَبَدَتْ حُلَاهَا  
مِثْلَ عَنْدَاءٍ مِنْ عَجَائِزِ (روما)  
خَلْفَ سِتْرِ مِنْ الزَّمَانِ رَقِيقِ  
حِينَ قَالُوا : رِكَابُكُمْ فِي الطَّرِيقِ  
بِشُرُوهَا بِزَوْرَةِ الْبَطْرِيقِ  
ضَحِكُ الْمَاءِ ، وَالْأَفَاحِي (٢) عَلَيْهَا  
قَابَلْتَهُ الْغُصُونُ بِالتَّصْنِيقِ  
زُرْنَهَا وَالرَّبِيعُ فَضْلًا ، فَخَفَّتْ  
نَحْوَ رِكَبَيْكُمَا خُفُوفَ الْمَشُوقِ  
فَانزَلَا فِي عَيُونِ نَرَجِسِهَا الْغُضُّ  
صِيَانًا ، وَفَرِقَ خَدَّ الشَّقِيقِ (٣)

### الْبَحْرُ الْأَبْيَضُ الْمَتَوَسِّطُ

أَيُّ الْمَالِكِ ؟ أَيُّهَا  
يَا أَبْيَضَ الْأَذَارِ ، وَالصَّ  
إِنَّ الْبَيَانَ ، وَإِنَّ حُسَّ  
أَبَدًا تَذَكَّرْنَا الَّذِي  
وَبَنَوْا مَنَارَكَ عَالِيًا  
وَتَحَكَّمُوا بِكَ فِي الْوَجُو  
حَتَّى إِذَا جِئْتَ الْأَرَا  
وَالْيَوْمَ عَقَى ، كَأَنَّمَا  
فَابْلَعُ - فَدَيْتُكَ - كُلَّ مَا  
فِي الدَّهْرِ مَارَفَعْتُ شِرَاعَكَ ؟  
فَحَاتِ ، ضُبَّعَ مَنْ أَضَاعَكَ  
نَ الْعَقْلِ ، مَا زَالَا مَتَاعَكَ  
نَ جَلَّوْا عَلَى الدُّنْيَا شُعَاعَكَ  
مُتَالِّفًا ، وَبَنَوْا قِلَاعَكَ  
دِ ، تَحَكَّمَا كَانَ ابْتِدَاعَكَ  
مَ بَاهِلٍ حَكْمَتِهِ أَطَاعَكَ  
يَنْسَى جَمِيلَكَ وَاصْطِنَاعَكَ  
نَكَ ، فَاَلْمَلَا يَنْزَى ابْتِلَاعَكَ

(١) الفاروق : عمر بن الخطاب رضى الله عنه - ٢ - الأفايحى : جمع اقحوانة وهو نبات له زهر ابيض فى وسطه كتلة صغيرة صفراء .  
(٢) الشقيق : زهر .

وقال عندما زار قسم الازهار والشمار في المعرض بباريس سنة  
١٩٠١ :

رَزَقَ اللهُ أَهْلَ بَارِيسَ خَيْرًا  
عندهم للثمارِ والزَّهْرِ ثَمًّا  
جَنَّةٌ تَخْلِبُ العَمُولَ ، وروضٌ  
من رآه يقول : قد حُرِّموا الفِرَّ  
ما ترى الكَرَمَ قد تشاكَل ، حتى  
يُسَكِّرُ الناظرين كَرَمًا ، ولَمَّا  
صَوَّرُوهُ كما يشاءون ، حتى  
يجدُ المَتَّقِي يَدَ اللهِ فيه  
وأرى العقلَ خَيْرَ ما رَزَقُوهُ  
تُنَجِّبُ الأَرْضُ مَعْرِضٌ نَسَمُوهُ  
تجمع العينُ منه ما فرَقُوهُ  
دوسٌ ، لكنْ بسحرهم سَرَقُوهُ  
لو رآه السُّقَاةُ ما حَقَّقُوهُ ؟  
تَعْتَصِرُهُ يَدٌ ، ولا عَتَقُوهُ  
عَجِبَ النَّاسُ : كيفَ لم يُنْطِقُوهُ ؟  
ويقول الجَحُودُ : قد خَلَقُوهُ

## بَارِيسُ

جَهْدُ الصَّبَابَةِ ما أَكْبَرُ فيكَ  
حَتَّامَ هِجْرَانِي ؟ وفيمَ تَجَنَّبِي ؟  
قد مُتُّ من ظَمًا ، فلو سامَّحْتَنِي  
أَجِدُ المنايا في رضائِكَ هي المُنَى  
يابنتَ مَخْضُوبِ الصَّوَارِمِ والقَنَا  
فخضابُ تلكَ ؛ من العيونِ وقَايَةُ  
جَفْنائِكَ ؛ أَيُّهُما الجَرِيُّ على دمي ؟  
بالسيفِ . والسحرِ المُبِينِ . وبالطَّلَى  
لو كان ما قد ذُقْتَهُ يكفِيكَ  
والإمَ بي ذُلُّ الهوى يُغْرِيكِ ؟  
أن أشتهى ماءَ الحياةِ بِفِيكَ !!  
ماذا وراءَ المِيتِ ؟ ما يُرْضِيكَ ؟  
بَرِئْتُ بِنانِكِ من سلاحِ أبيكَ  
وخضابُ ذاكَ من الدمِ المَسْفُوكِ  
بأني هُما مِنْ قاتِلِ وشريكِ !!  
حَمَلًا على ، وبالقَنَا المَشْبُوكِ (١)

(١) الطلى : الخمر .

بهما وبى سقم ، ومن عَجَب الهوى  
 رِفْقًا بِمَسْبِلَةٍ (١) الشُّونِ (٢) قَرِيحَةٍ (٣)  
 أَبْكِيَتَهَا ، وَقَعَدَتِ عَنِ إِنْسَانِيهَا (٤)  
 ضَلَّتْ كَرَاهًا (٥) فِي غِيَاهِبِ (٦) حَالِكِ  
 رَقَّ الذَّسِيمُ عَلَى دُجَاهِ لِأَنْتَبَى  
 قَاسِيَتُهُ ، حَتَّى انجَلَى بِالصَّبْحِ عَنِ  
 سُلَّتْ سِيوْفُ الْحَى ، إِلَّا وَاحِدًا  
 جَرَدْتَهُ فِي غَيْرِ حَقٍّ ، كَالْأَتَى  
 طَلَعَتْ عَلَى حَرَمِ الْمَالِكِ خَيْلُهُمْ  
 الْبِئَاسُ وَالْجَبْرُوتُ فِي أَعْرَافِهَا (١٠)  
 عَرَّتْ (لِيَاجَ) عَنِ الْحِصُونِ ، وَجَرَدَتْ  
 تَمَشَى عَلَى خَطِّ الْمَلُوكِ وَخَتْمِهِمْ  
 وَالْحَرْبُ لَاعْقَلُ لَهَا فَتَسُومُهَا  
 ذَكَّتْ حِصُونَ الْقَوْمِ إِلَّا مَعْقِلًا  
 وَإِذَا احْتَمَى الْأَقْوَامُ بِاسْتِقْلَالِهِمْ  
 وَلَقَدْ أَقُولُ وَأَدْمَعِي مُنْهَلَةً :

عُدْوَانٌ مُنْكَسِرٍ عَلَى مَنْهوكِ  
 تَسْلُو عَنِ الدُّنْيَا وَلَا تَسْلُوكِ  
 يَا لِلرُّجَالِ لِمُعْرِقِ مَتْرُوكِ  
 ضَلَّ الصَّبَاحَ عَلَيْهِ صَوْتُ الدِّيكِ  
 وَرَتْنَى لِحَالِي فِي السَّمَاءِ أَخُوكِ (٧)  
 سِرَى الْمَصُونِ ، وَمَدْمَعِي الْمَهْتُوكِ  
 إِفْرِنْدُهُ (٨) فِي جَفْنِي يَحْمِيكَ  
 سَلُّوا سِيوْفَهُمْ عَلَى أَهْلِكَ  
 نَارًا سَنَابِكُهَا (٩) عَلَى (الْبَلْجِيكِ)  
 وَالْمَوْتُ حَوْلَ شَكِيمِهَا (١١) الْمَغْلُوكِ (١٢)  
 (نَامُورَ) عَنِ فُؤَادِهَا الْمَشْكُوكِ (١٣)  
 وَعَلَى مَصُونِ مَوَائِقِ وَصُكُوكِ (١٤)  
 مَا يَنْبَغِي مِنْ خُطَّةٍ وَسُلُوكِ  
 مِنْ نَخْوَةٍ ، وَحَمِيَّةٍ ، وَفُتُوكِ  
 لِأَذْوَا بَرَكْنٍ لَيْسَ بِالْمُدْكُوكِ  
 (بَارِيرُ) : لَمْ يَعْرِفْكَ مَنْ يَغْزُوكِ

- (١) مسبلة : من أسبل الدمع : أى أرسله - ٢ - الشُّون : الدموع  
 (٣) قريحة : أى ذات قرحة ، وهى الجرح - ٤ - انسانها : انسان  
 العين ، وهو المثال يرى فى سوادها ٥ - كراها : نومها ٦ - غياهب :  
 جمع غيب وهو الظلمة .  
 (٧) أخوك : يعنى البدر - ٨ - الإفرد : جوهر السيف ووشيه .  
 (٩) سنابكها : جمع سنك ، وهو طرف الحافر - ١٠ - أعرافها :  
 الواحد عرف ، وهو شعر عنق الفرس .  
 (١١) شكيمها : جمع شكيمة ، وهى الحديدة المعترضة فى فم الفرس  
 (١٢) المغلوك : من عاك الفرس للجمام : لأكه وحركه فى فمه .  
 (١٣) المشكوك : أى المشدود - ١٤ - أى انها انتهكت المعاهدات .

ما خِلْتُ جَنَاتِ النِّعَمِ وَلَا الدَّمِي (١) تُرْمَى بِمَشْهُودِ النَّهَارِ (٢) سَفُوكِ  
 زَعْمُوكِ دَارَ خِلَاعَةٍ ، وَمَجَانَةٍ ، وَإِنْ كُنْتَ لِلشَّهَوَاتِ رِيًّا ، فَالْعُلَا  
 تِلْدِينَ أَعْلَامَ الْبِيَانِ . كَأَنَّهُمْ فَاضَتْ عَلَى الْأَجْيَالِ حِكْمَةٌ شِعْرِهِمْ  
 وَالْعُلَمُ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا الْعَصْرُ ؛ أَنْتَ جَمَالُهُ . وَجَلَالُهُ  
 أَخَذَتْ لَوَاءَ الْحَقِّ عَنْكَ شُعُوبُهُ وَخِزَانَةُ التَّارِيخِ ؛ سَاعَةٌ عَرَضِيهَا  
 وَمِنَ الْعَجْزِ أَنْ وَاذِيكَ الشَّرَى (٥) يَامَكْتَبِي قَبْلَ الشَّبَابِ . وَمَلْعَبِي  
 وَمِرَاحَ لَدَاتِي . وَمَعْدَادَا عَلَى وَسْمَاءَ وَخِي الشُّعْرُ مِنْ مُتَدَفِّقٍ  
 لَمَّا احْتَمَلْتُ لِكَ الصَّنِيْعَةِ ، لَمْ أَجِدْ إِنْ لَمْ يَقُولِ بِكُلِّ نَفْسٍ حُرَّةٍ

وقال في صاحب أهوج كثير الحركة والكلام :

لَنَا صَاحِبٌ قَدْ مَسَّ الْإِبْقِيَّةَ فليس بمجنون . وَايَسُ بَعَاقِلِ  
 لَهُ قَدَمٌ لَا تَسْتَقِرُّ بِمَوْضِعٍ كَمَا يَتَنَزَّى (٩) فِي الْحَصَى غَيْرُ تَاعِلِ

(١) الدمى : جمع دمية . وهى الصورة المنقشة - ٢ - يعنى الحرب .  
 (٢) ماء معروف : أى مزدحم عليه - ٤ - المسوك : المرتفع .  
 (٥) الشرى : مأسدة بجانب الفرات يضرب بها المثل ٦ - النوك :  
 جمع أنوك . وهو الأحمق . وقيل : العاجز الجاهل . ٧ النول : خشبة  
 الحائك ينسج عليها - ٨ - محوك : من حاك أى نسج .  
 (٩) يتنذى : يثب .

إذا ما بدا في مجلسٍ ظنَّ حافلاً      من الصَّخَبِ العالى ، وليس بحافل  
ويُطرنا من لفظهِ كلَّ جامدٍ      ويُطرنا من رَبِّلِهِ (١) شرَّ سائل  
ويُلقي على السَّمَارِ كنفًا دِعَابُهَا      كعَصَّةِ بَرْدٍ في نواحي المفاصل

وقال يثيب صديقه الدكتور محجوب ثابت وهو مسافر: وفيها وصف لبعض الأماكن المقدسة:

(محجوب) ، إن جئتَ «الحجا  
شوقاً ، وحباً بالرسو  
فلمحتَ نَضْرَةَ (بانه)  
وعلى (العتيق) (٢) مَشَيْتَ تَد  
ومضى السرى بك حيثُ كا  
وباعتَ (بيتاً) بالحجا  
اللهُ فيه جلا الحرا  
فهناك طَبُّ الروحِ ، ط  
وهناك أَطْلالُ الفصا  
وهناك أَزكى مسجدٍ  
وهناك عُدْرِيُّ الهوى  
وهناك مُجْرِي الخيل ، يجرى  
وهناك مَنْ جَمَعَ السَّاحَةَ . والرجاحة . والبسالة (٤)

(١) الريل: اللعاب . من رال الصبي ريلا أى جرى لعابه .  
(٢) العتيق: الحرم المكي - ٣ - هو قيس بن الملوح المعروف بمجنون بنى عامر ، وله أحاديث يرجع إليها في الأغاني ، ومنها حديث الغزاة الأتفة .  
(٣) السالة: الشجاعة .  
(٤)



وهناك خيَّمت النُّهى والعلمُ قد ألقى رِحالَه  
وهناك سَرَّحُ حضارةِ اللهُ فيأنا ظلالَه  
إنَّ الحسينَ بنَ الحسنِ أميرَ مَكَّةَ والإيالة  
عمرُ الحجيجِ إذا بدا دارُ الحجيجِ عليه هاله  
أنتَ العليلُ ، فلُذ به مُستشفياً ، واغتم نواله  
لا طِبُّ إلا جَدُّه شافى العقولِ من الضلاله  
قَبْلُ ثراه ، وقُلْ له عني ، وبالغِ في انقاله  
أنا يا ابنَ أحمدَ بعدَ مدِّ حى فى أبيك بخيرِ حاله  
أنا فى حِمى الهادى أبيعُ ك ، أُحيُّ ، وأجِلُّ آلَه  
شوقُ إليك على التوى شوقُ الضريرِ إلى الغزاة (١)  
يا ابنَ الملوكِ الراشدي ن ، الصالحينِ ، أولي العَداله  
إن كان بالملكِ الجلاله لة ؛ فالنبيُّ لكم جلاله  
أوليس جدُّكم الذى بلغَ الوجودُ به كماله ؟

## طوكيو

وصف نكبة اليابان الاخيرة بالزلزال الشهير

قِف (بطوكيو) ، وطُف على (يوكاهامه)

وسل القريتين : كيف القيامه ؟  
دنت الساعةُ التى أنذِرَ لنا سُ ، وحَلَّتْ أشراطُها (٢) والعلامه

(١) الغزاة : الشمس . - ٢ - الأشراط : المفرد شرط : العلامه .

قِفْ، تَأْمَلْ مَصَارِعَ الْقَوْمِ، وَاَنْظُرْ  
 خُسِفَتْ بِالْمَسَاكِنِ الْأَرْضُ خُسْفًا  
 وَطَوَى أَهْلُهَا بِسَاطِ الْإِقَامَةِ (١)  
 وَأَدَارَ الرَّدَى عَلَى الْقَوْمِ جَامَهُ (٢)  
 غَيْرَ نِتْمِضٍ (٣)، أَوْ رِمْتِهِ، أَوْ حُطَامِهِ (٤)  
 فِي مَدَى الظَّنِّ - عُمُقُهُ أَلْفُ قَامِهِ  
 نَفْخَةُ الصُّورِ أَنْ تَلْمَّ عِظَامَهُ  
 ذَهَبَتْ رِيحُهُمْ وَشَالُوا نِعَامَهُ (٦)  
 صَحْبَةَ الْعَيْشِ، أَوْ جِرَارَ الْمَلَامَةِ  
 تَحَارُّ الْعَيْونُ فِيهَا فَخَامَهُ  
 وَالْأَمَاطِيلُ وَهِيَ فِي الْبَحْرِ لَامَهُ (٧)  
 خَلَّتْهَا فِي يَدِ الْقَضَاءِ حَمَامَهُ  
 تَبِيهِ (بُودَا)، وَزَلْزَلَتْ أَقْدَامَهُ  
 الَّذِي يَكْسُحُ الْبِلَادَ أَمَامَهُ  
 وَحَمِيمًا (٨) يَمْسُحُ سَحَّ الْغَمَامَةِ؟  
 لَا تَرَى فِيهِ مِعْصَمِيهَا الْيَمَامَةَ؟ (١٠)  
 لِّ مَكَانٍ، وَزَمَجَرَ الضَّرْغَامَةَ؟

قِفْ، تَأْمَلْ مَصَارِعَ الْقَوْمِ، وَاَنْظُرْ  
 خُسِفَتْ بِالْمَسَاكِنِ الْأَرْضُ خُسْفًا  
 طَوَفْتُ بِالْمَدِينَتَيْنِ الْمَذَايَا  
 لَا تَرَى الْعَيْنُ مِنْهُمَا أَيْنَ جَالَتْ  
 حَازَهُمْ مِنْ مَرَاجِلِ (٥) الْأَرْضِ قَبْرُ  
 تَحَسَّبُ الْمَيْتَ فِي نَوَاحِيهِ يُعْبَى  
 أَصْبَحُوا فِي ذُرَا الْحَيَاةِ، وَأَمَسُوا  
 ثِقَى بِمَا شَتَّ مِنْ زَمَانِكِ، إِلَّا  
 دَوْلَةُ الشَّرْقِ وَهِيَ فِي ذِرْوَةِ الْعِزِّ  
 خَانِمَا الْجَيْشِ وَهُوَ فِي الْبِرِّ دِرْعُ  
 لَوْ تَأَمَّلْتَهَا عَشِيَّةً جَاشَتْ  
 رَجَّهَا رَجَّةً أَكْبَتُ عَلَى قَرِّ  
 اسْتَعْذَنَا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ السَّيِّئِ  
 مَنْ رَأَى جَلْمَدًا يَهْبُ هُبُوبًا  
 وَدَخَانًا يَلْفُ جُنْحًا بِجُنْحِ (٩)  
 وَهَزِيمًا كَمَا عَوَى الذَّنْبُ فِي كَ

\* \* \*

أَتَتْ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ بِطُوفَانٍ يُنْسِي طُوفَانَ نُوحٍ وَعَامَهُ

- (١) أى ارتحلوا - ٢ - الجمام : الكأس - ٣ - النقض : اسم البناء المنقوض .
- (٤) الحطامة : ما تحطم من الشيء المحطوم ، أى ما تكسر منه .
- (٥) مراجل : جمع مرجل ، وهو القدر من الحجارة والنحاس .
- (٦) أى ارتحلوا وتفرقوا
- (٧) اللامة : الدرع - ٨ الحميم : الماء الحار - ٩ - جنح الليل : طائفة منه - ١٠ - هى زرقاء اليمامة المشهورة بقوة البصر .

فترى البحرَ جُنَّ ، حتى أجاز (١) الـبير . واحتلَّ مَوْجُه أعلامه  
مُزِيدًا . ثائرَ الأجاجِ . كجيشٍ قوَّض العاصفُ الهبوبُ خيامه  
فُلُكُ نوحٍ ، تعودُ منه بنوحٍ لو رأته . وتستجير زمامه  
قد تخيلتهم متابيلَ سحرٍ من قراعِ القضاةِ صرعى مُدامه  
وتخيلتُ مَنْ تخلفَ منهم ظنَّ ليلَ القيامِ ذاك . فنامه  
أبراكينُ تلكَ : أم نزواتُ (٢) من جراحِ قديمةٍ مُلتامه ؟  
تجد الأرضُ راحةً حيثُ سألتُ راحةَ الجسمِ من وراءِ الحجامة (٣)  
ما لها لا تضحُّ مما أقلَّتْ من فساد ، وحملتُ من ظلامه ؟  
كلما لبَّستُ بأهلِ زمانٍ شهدتُ من زمانهم آثامه  
استووا بالأذى ضريبًا ، وبالشدِّ رُّ ولوعا ، وبالدماءِ نهامه  
لبَّستُ هذه الحياةُ علينا عالمَ الشرِّ : وحشته ، وأزاه  
ذاك من مؤنساتِهِ الظفرُ والثنا ب ، وهذا سلاحه الصنمُ صامه  
سَرَّهُ من أسامةِ البطشِ والفتك : فسَمَّى وليده بأسامه (٤)  
لؤمَّتْ منهما الطباعُ ، ولكن وكلدُ العاصيينِ شرُّ لآمه ! (٥)

## طابعُ البَريد

( العيد الفضى - ١٠ سبتمبر سنة ١٩٠٠ - )

لطابع البرسته فى جنيف - سلام على لسان البريد )

أنا من خمسة وعشرين عاما لم أَرِحْ فى رِضاكم الأقداما  
أركبُ البحرَ تارةً . وأجوبُ الـبيرَ طَوْرًا . وأقطعُ الأيامِ

(١) أجاز الموضع : سلكه - ٢ - نزوات الجرح : سوراته ونزواته .

(٣) الحجامة : الفصد .

(٤) أسامة : الأسد - ٥ - العاصيين : آدم وحواء .

ويُوفى النفوس مِني رسولٌ  
يَحْمِلُ الذَّنْبَ والنَّصِيحَةَ ، والبغضا  
ويَعْبَى ما تُسِرُّهُ من كلامٍ  
ولقد أَضْحِكُ العَبُوسَ بيومٍ  
وأهْنِي على النوى وأعزِّي  
وجزائي عن خدمتي ووفائي  
رُبَّ عبدٍ قد اشتراي بمالٍ  
عرفَ القومُ في (جنينا) محلِّي  
جاملوني إذ تمَّ لي رُبْعُ قرنٍ  
ويوبيلُ الملوكِ يَلْبَثُ يوماً

لم يكن خائناً ، ولا نَمَاماً  
والحُبُّ ، والرَّضَى والمَلَاما  
ويُؤدِّي كما وعَاهُ الكلاما  
فيه أُبْكِي المُنْعَمَ البَسامَا  
وأفِيدُ الحِرْمَانَ والإِنعامَا  
ثمنٌ لا يُكَلِّفُ الأَقوامَا  
وغُلامٍ قد ساقَ مِنِّي غُلامَا  
وجزوني عن خدمتي إكرامَا  
مِثْلَمَا جامَلُوا الملوكَ العِظامَا  
ويوبيلي يدوم في الناسِ عامَا

### الطَّيَّارُونَ الفَرَنْسِيُّونَ

قُمْ (سليمان) ؛ بِسَاطِ الرِّيحِ قامَا  
حينَ ضاقَ البرُّ والبحرُ بهم  
صارَ ما كانَ لَكُمْ مُعْجِزَةً  
قدرةً كنتَ بها مُتَفَرِّدًا  
(عينُ شمسٍ) قامَ فيها مارِدٌ  
يملاً الجَرُّ عَزِيماً كُلِّمًا  
مَلِكُ الجَوِّ تليه عُصْبَةٌ

مَلِكَ القومِ من الجَوِّ الزَّمامَا  
أَسْرَجُوا الرِّيحَ ، وساموها اللُّجامَا (١)  
آيَةً للعلمِ آتاهَا الأَنامَا  
أَصْبَحَتْ حِصَّةً مَنْ جَدَّ اعتزامَا  
من عِفاريتِكَ يُدْعَى (شاتهاما)  
ضربَ الرِّيحِ بِسَوطٍ والعَمَامَا  
جَمَعَتْ شَهْمًا ، وَنَدْبًا ، وهامامَا (٢):

(١) سام : من سام فلانا الأمر : كلفه اياه - ٢ - الندب : الخفيف في  
الحاجة الظريف النجيب ، لانه اذا ندب اليها خف لقضائها .

|   |                                      |
|---|--------------------------------------|
| ما يُبالون : حياة ، أم حماما                      | استَوَوْا فوق « مَاطِيدهم »          |
| نزلوا ، أم حُفَرَاتٍ وَرَغَامًا (١)               | وقبوراً في السَّمَوَاتِ العُلا       |
| عَبَسَتْ كارثةً زادوا ابتساما                     | مُطْمَئِنِّينَ نفوساً ، كلِّما       |
| جَمَعَ أملاكٍ على الخيل تَسَامِي                  | صهوةَ العِزِّ اعتلوا ، تحسبهم        |
| هل رأيتَ الطيرَ قد زَفَّ وحاماً؟ (٢)              | رفعوا « لَوَلَبَها » ، فاندفعتْ      |
| بجَنَاحِيهِ كما رُعَتِ النِّعَاما                 | شال (٣) بالأذنا ب كلُّ ، وَرَمَى     |
| فنسوراً ، فصقوراً ، فحماما                        | ذهبتَ تَسْمُو ، فكانتَ أَعْقِباً (٤) |
| سَبَحَ الحوتُ بدأماً وعاماً (٥)                   | تَنبَرِي في زَرَقِ الأفقِ ، كما      |
| طارِدَ « التَّسْرُ » على الجَوِّ القُطَاما (٦)    | بعضُها في طلبِ البعِضِ ، كما         |
| أرسلتُ من جانبِ الأرضِ سِهاما                     | ويراها عَالَمٌ في زُحَلِ (٧)         |
| تُنذِرُ النَّاسَ نُشوراً وقياماً (٨)              | أو نجوماً ذاتَ أذنا ب بدتْ           |
| وهو بالجُوجُو ماضٍ يترامى؟                        | أترى القوَّةَ في جُوجُوهِ (٩)        |
| أم مَمَرُّ الحَوْلِ (١١) في بعضِ القُدَامِي؟ (١٢) | أم تراها في الخوا في (١٠) خَفِيَّتْ  |
| يَزِنُ الجِسمَ هُبوطاً وقياماً ؟                  | أم ذُنابِها إذا حرَّكها              |
| تكشفانِ الجَوَّ غيثاً أم جَهماً؟ (١٣)             | أم بعينيهِ إذا ما جالتا              |
| نغذتُ في الرِّيحِ دُفْعاً واستلاماً ؟             | أم بأظفارٍ إذا شَبَّكها              |
| يومَ ألقتهُ وما جازَ الفُطَاما ؟                  | أم أمَّتهُ بروحِ أمِّه               |

(١) الرغام : التراب - ٢ - زف الطائر : رمى بنفسه أو بسط جناحيه .

(٢) شالت الناقة بذنبيها : رفعته - ٤ - أعقبا : جمع عقاب ، وهو

طائر من الجوارح

(٥) الدمام : البحر - ٦ - القطاما : الصقر - ٧ - زحل : كوكب من

الخنس ، سمي به لبعده وتنخيسه ٨ - نشورا : من نشر الله الموتى :

أحيام ٩ - الجوجو من الطائر : الصدر ١٠ - الخوا في : ريشات

إذا ضم الطائر جناحيه خفيت ، وقيل : هي الأربع اللواتي بعد المناكب .

(١١) الحول : القوة والتدرة على التصرف - ١٢ - القدامى : جمع

قادمة ، وهي عشر ريشات في مقدم الجناح ١٣ - الجهام : السحاب

الذي لاماء فيه .

فتلقاه أبٌ ، كم من أبٍ  
فلكيُّ هو ، إلا أنه  
طلبتهُ قد رامها آباؤنا  
أسقطتُ «إيكار» في تجربةٍ  
في سبيلِ المجدِ أودى نَفَرٌ  
خلفاءَ الرُّسلِ في الأرضِ همو  
قطرةٌ من دمهم في ملكه

\* \* \*

رَبٌّ ، إن كانت لخيرِ جُعِلتُ  
وإن اعتزَّ بها الشرُّ غداً  
فاملاً الجوّ عليها رُجماً

فاجعل الخيرَ بنادياً لزاماً  
فتعالَتْ تُمطرُ الموتَ الزُّوماً  
رحمةً منك ، وعدلاً ، وانتقاماً

\* \* \*

يا «فرنسا» ، لا عليمنا مِننا  
لطفِ اللهُ «بيباريس» ، ولا  
رَوَّعتْ قلبي خُطوبُ رَوَّعتْ  
أنا لا أدعو على «سين» طغى  
لستُ بالناسي عليه عيشةٌ  
اجعلوها رُسلكم أهلَ الهوى  
واستمعروها جَذاحاً طالما  
يحملُ المُضنى إلى أرضِ الهوى

لكِ عند العلمِ والفنِّ جُساماً  
لَقِيَتْ إِلَّا نعيمًا وسلاماً  
سامِرَ الأحياءِ فيها والنِّياماً  
إنَّ «للسين» - وإن جار- ذمّاماً  
كانتِ الشَّهَدُ ، وأحباباً كراماً  
تحملُ الأشواقَ عنكم والغراماً  
شَغَفَ الصَّبِّ وشاقَ المستَهاماً  
«يَمَنَّا» حلَّ هَوَاهُ ، أم «شَامَا»

\* \* \*

أركبُ الليثَ ، ولا أركبُها  
وأرى لَيْثَ الشَّرَى أوفى ذِمّاماً

غَدَرَتْ «جِيرون» . لِمَ تَحْفِلُ بِهِ وَبِمَا حَاوَلَ مِنْ فَوْزٍ وَرَامَا  
وَقَعَتْ نَاحِيَةً . فَاحْتَرَقَتْ

مِثْلَ قُرْصِ الشَّمْسِ بِالْأَفْقِ اضْطَرَامَا  
رَاضَهَا بِالْيَمْنِ مِنْ طَلَعَتِهِ خَيْرٌ مِنْ حَجٍّ . وَمَنْ صَلَّى . وَصَامَا  
كَخَلِيلِ اللَّهِ . فِي حَضْرَتِهِ خَرَّتِ النَّارُ خُشُوعًا وَاحْتِرَامَا

\* \* \*

مَا (لروحى) صَاعِدًا مَا يَنْتَهَى؟ أَتَرَاهُ آثَرَ الْجَوِّ . قَرَامَا ؟  
كَلَّمَا حَارَ بِهِ دَوْرَتَهُ أَبَدَتْ الرِّيحُ أَمْتِنَالَا وَارْتِسَامَا  
أَنَا لَوْ نِلْتُ الَّذِي قَدْ نَالَهُ مَا هَبَطْتُ الْأَرْضَ أَرْضَاهَا مُقَامَا  
هَلْ تَرَى فِي الْأَرْضِ إِلَّا حَسَدًا وَرِيَاءً . وَنِزَاعًا . وَخِصَامًا ؟

\* \* \*

مُلْكُ هَذَا الْجَوِّ فِي مَنَعَتِهِ طَالَمَا لِلنَّجْمِ وَالطَّيْرِ اسْتِقَامَا  
حَسَدَ الْإِنْسَانِ بِرَبِّيهِ (١) بِمَا أُوتِيَا فِي ذُرُورَةِ الْعَزِّ اعْتِصَامَا  
دَخَلَ الْعَشَّ عَلَى «أَنْسِرِهِ» أَتَرَى يَعْشَى مِنَ النَّجْمِ السَّنَامَا (٢) ؟  
أَيُّهَا الشَّرْقُ . انْتَبِهْ مِنْ غَفْلَةٍ مَاتَ مَنْ فِي طُرُقَاتِ السَّيْلِ نَامَا  
لَا تَقُولَنَّ : عِظَامِي أَنَا فِي زَمَانٍ كَانَ لِلنَّاسِ عِصَامَا  
شَاقَتْ الْعِلْيَاءُ فِيهِ خَلْفًا لَيْسَ يَأْلُوهَا طِلَابًا وَاعْتِنَامَا  
كُلَّ حِينٍ مِنْهُمْ نَابِغَةٌ يَغْمُضُ الْبَدْرَ بِهَا . وَتَمَامَا

\* \* \*

خَالِقَ الْمُضْفُورِ . حَيَّرَتْ بِهِ أُمَّمَا بَادُوا وَمَا نَالُوا الْمَرَامَا  
أَفَنُوا النَّقْدَيْنِ فِي تَقْلِيدِهِ وَهُوَ كَالدَّرْهِمِ رِيشًا وَعِظَامَا

(١) السرب : القطيع من الطيأ والنساء وغيرها .  
(٢) السنام : حذبة في ظهن البعير .

## وَصَفُّ مَرْقِصٍ

وقال يصف « البال » الخديوى الذى اقيم سنة ١٩٠٢ برأى عابدين

|                             |                                  |
|-----------------------------|----------------------------------|
| طال عليها القيدم            | فهي وجودٌ عدَمٌ                  |
| قد وُئِدَتْ فى الصِّبَا (١) | وانبَعَثَتْ فى الهَرَمِ          |
| بالغِ فِرْعَوْنُ فى         | كَرَمِهَا من كَرَمِ              |
| أَهْرَقَ عُنُقُودَهَا       | تَقْدِيمَةً للصنمِ               |
| خَبَسَ أَهَا كَاهِنٌ        | نَاحِيَةً فى (الهَرَمِ)          |
| اكتُشِفَتْ فَاَمَحَتْ (٢)   | غَيْرَ شَذَا (٣) أَوْ صَرَمِ (٤) |
| أَوْ كخِيَالِ لَهَا         | بعد متابِ أَلَمِ (٥)             |
| نَمَّ بِهَا دَنُّهَا        | وهيَ عليه أَنَمَّ                |
| بِ رَشَاءُ زَاعِمٌ (٦)      | ما عرفَ العمرَ هَمَّ             |
| أَخْرَجَهَا اللهُ كَالِ     | زَهْرَةٍ ، والحسنِ كَيْمِ (٧)    |
| تَخْطُرُ عَن عَادِلٍ        | لَمْ يُرِ إِلَّا ظَلَمَ          |
| تَبَسُّمٌ عَن لَوْلُؤٍ      | قَدْرَهُ مَن قَسَمَ              |
| كَرَمٌ فى النَّوَى          | هَدْبِهِ فى اليَتَمِ (٨)         |
| مُضْطَهَدٌ خَصْرُهَا        | جَانِبُهُ مُهْتَضَمٌ             |
| طَاوَعٌ مِّنْ صَدْرِهَا     | أَيَّ قَوِيٍّ حَكَمَ             |

(١) وئدت : من واد ابنته دفنها فى القبر وهى حية - ٢ - امحى الشيء

ذهب اثره .

(٣) الشذا : قوة ذكاء الرائحة . - ٤ - الضرم : الاشتعال

(٥) أى كخيال الخمر اذا الم بالتائب عنها - ٦ - رشا : الرشا ولد

القلبية الذى قد تحرك ومشى .

(٧) الكم : غطاء النور - ٨ - اليتم مصدر : يقال : درة يتيمة أى ثمينه

لا نظير لها .



|                             |                             |                             |                  |
|-----------------------------|-----------------------------|-----------------------------|------------------|
| حَمَلَهُ                    | ثَقَلَهُ                    | ثُمَّ عَلَيْهِ              | أَدْعَمُ (١)     |
| تَسْأَلُ                    | أَتْرَابَهَا                | مُورِثَةً                   | بِالْعَمِّ (٢)   |
| أَيُّ فِتْنَى               | ذَلِكَ                      | نَ الْعَرَبِيِّ الْعَلَمِ ؟ |                  |
| يَشْرِبُهَا                 | سَاهَرًا                    | لِيَلْتَهُ                  | لَمْ يَنْمَ      |
| قُلُوبِنَ :                 | تَجَاهَلْتَهُ               | ذَلِكَ رَبُّ الْقَلَمِ      |                  |
| شَاعِرُ مِصْرَ الَّذِي      | لَوْ خَفِيَ النَّجْمُ لَمْ  | نُرَمَ                      | وَفِي نَتْنِهِمْ |
| قُلْتُ لَهَا :              | لَيْتَ لَمْ                 | لَوْ أَنْصَفْتُ لَمْ أَلَمْ |                  |
| عَاذَلْتِي فِي الطَّلِي (٣) | إِنْ عَبَسَ الْعَيْشُ لِي   | عُدْتُ بِهَا فَابْتَسِمَ    |                  |
| يَشْرِبُهَا                 | كَابِرُ (٤)                 | بَيْنَ ضُلُوعِي أَشَمَّ     |                  |
| يَبْدُلُ ، إِلَّا النَّهْيَ | يَهْتِكُ ، إِلَّا الْعُرْمَ | يَمَزْجُهَا                 | بِالشَّمِّمِ     |
| يَمْنَعُهَا                 | حَلَمَهُ                    | إِنْ دَفَعْتَهُ             | اِحْتَشَمَ       |
| تَلِكُ شَمُوسُ الدَّجَى     | أَمْ طَبَّيَاتُ الْخَيْمِ ؟ | شَقَّ سِنَاهُ               | الظَّلْمِ        |
| تُقْبِلُ فِي مَوْكَبٍ       | خَلَّتْ                     | قَرْنَ ذُكَايَ              | نَجْمِ (٥)       |
| بِأَنْوَارِهِ               | مَتَصِدُّهَا                | آلَ إِلَيْهَا               | الْعِظْمِ        |
| حَيْثُ كِبَارُ السَّلَا     | بَعْضُ صَغَارِ الْعِظْمِ    | فَانَسْرَبْتُ (٦)           | مَنْ أَمِّمُ (٧) |
| قَدْ وَقَفْنَا لِلْمَهَا    |                             |                             |                  |

(١) ادعم : ارتكز ٢ - العنم : شجرة حجازيه لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب - ٣ - الطلي : الخمر - ٤ - الكابر : الكبير ، والكابري : الرقيق الشأن والشرف .  
 (٥) ذكاء : الشمس ٦ - اسربت : يقال اسربت الطيبي اذا دخل في سربه - ٧ - من امم : أي من قريب .

|                             |                             |
|-----------------------------|-----------------------------|
| تَحْطِرُ مِنْ جَمْعِهِمْ    | بين ليوثٍ بُوْهُم (١)       |
| خارجةً مِنْ شَرَى           | داخلةً فِي أَجْم            |
| زاعِمةً لَمْ تُرْعَ         | لاهيَةً لَمْ نَجْم          |
| انتشرت لَوْلَا              | فِي المُهْجَاتِ انتَظَم     |
| تَمَرَحَ فِي مَأْمَنٍ       | مِثْلَ حَمَامِ الحَرَمِ     |
| مُؤْتَلِفٌ بِرَبِّهَا       | حَيْثُ تَلَاقَى التَّمَامُ  |
| مزدفواتٌ عَلَى              | مختلفاتٍ النَّعْمِ          |
| بين يَدٍ فِي يَدٍ           | أَوْ قَدَمٍ فِي قَدَمٍ      |
| تذهب مَشَى القِطَا          | ترجع كَرَّ النَّسَمِ        |
| تبثت أَنَّى بَدَتُ          | ضوءَ جبينٍ وَفَمٍ           |
| تُعْجَلُ خَطْوًا تَنسَى (٢) | فاتنة بِالرَّسَمِ (٣)       |
| تجمع مِنْ ذَيْلِهَا         | تتركه لَمْ يَلْمَ           |
| ترْفُلُ فِي مُحْمَلٍ        | نَمَّ وَلَمَّا يَسِمَ       |
| تَتَبِعُ . إِلَّا الهَوَى   | تَقْرَبُ ، إِلَّا التُّهْمُ |
| فاجتمعتُ فَالتَقْتُ         | حَوْلَ خِوَانٍ نُظِمَ       |
| مُنْتَهَبٌ كَلَّمَا         | ظَنَّ بِهِ النِّقْصُ تَمَّ  |
| مأذةٌ مَدَّهَا              | بِحُرِّ نِوَالٍ خِضَمَّ     |
| تحسبها صُورَتُ              | مِنْ شَهْرَاتِ النَّهْمِ    |
| لَمْ تُرَ فِي (بَابِلِ)     | مَا عُهُدَتُ فِي (إِرَمِ)   |
| (حَاتِمُ) لَوْ شَامَهَا     | أَقْلَعَ عَمَّا زَعَمَ      |

(١) بهم : واحدها بهمة وهو الشجاع - ٢ - تنى : تتانى .

(٣) الرسم : حسن المشى .

|                                 |                              |
|---------------------------------|------------------------------|
| أدركَ معني الكرم                | (مَعْنُ) لو انتابها          |
| يُخْرِجُهَا مُزْدَحَمٌ          | أَشْبَهُهُ بِالْبَحْرِ ، لَا |
| يَبْلُغُ الْفَيْنِ ثُمَّ        | قَامَ لَدَيْهَا الْمَلَا     |
| مَلْتَقِيًا مَا زَرَمَ          | مَقْتَرِحًا مَا اشْتَهَى     |
| أَيْكِيهِ مَا احْتَرَمَ (١)     | لَوْ طَلَّبَ الطَّيْرَ مِنْ  |
| سَاحَتِهِ بِالْأَمَمِ           | يَامِلِيكًا لَمْ تَضِقْ      |
| مِنْ عَرَبٍ أَوْ عَجَمِ         | تَجْمَعُ أَشْرَافَهَا        |
| بَيْنَ صَنُوفِ النَّعَمِ        | تُخَطِرُ مَنْ أَمَّهَا       |
| لُجَّتِهَا وَالْأَكَمِ          | سَادَةٌ أَفْرِيْقِيَا        |
| فِي الْمَلَائِينِ اخْتَكِمَ (٢) | أَنْتَ رَشِيدُ الْعُلَى      |
| فَوْقَ غَوَالِي الْقِيَمِ       | لِيَلْتَكِمَ قَنْدَرُهَا     |
| فِي زَمَنِ لَمْ يَقُمْ          | مُشْرِقَةً ، مِثْلُهَا       |
| يُغْتَنَمُ ظِلُّكُمْ            | لَا بَرِحَ الصَّفْوُ فِي     |
| طَالَ عَلَيْهَا الْقِدَمِ       | مَا شَرَبُوهَا وَمَا         |

### تُوتٌ عَنخٌ آمُونٌ وَحَضَارَةٌ عَضْرُهُ

دَرَجَتْ عَلَى الْكَنْزِ الْقُرُونُ وَأَتَتْ عَلَى الدَّنِّ السُّنُونُ (٣)  
خَيْرُ السُّيُوفِ مَضَى الزَّمَا نُ عَايَهُ فِي خَيْرِ الْجَفُونِ (٤)

(١) احترم الشيء : منعه - ٢ - الملايين : العرب والمعجم

(٣) الدن : باطية الخمر - ٤ - الجفون : الأعماد .

فِي مَبْنِزٍ كِمُحَجَّبِ الِ  
 حَتَّى أَتَى الْعِلْمُ الْجَسُورَ  
 وَالْعِلْمُ (بَدْرِيٌّ) (٢) ، أَجْرٌ  
 هَتَكَ الْحِجَالَ (٣) عَلَى الْحِضَا  
 وَانْدَسَّ كَالْمِصْبَاحِ فِي  
 حُجْرٍ مُمَرَّدَةٌ (٥) الْمَعَا  
 لَا تَهْتَدِي الرِّيحُ الْهَبُورَ  
 خَانِتْ أَمَانَةً جَارِهَا  
 نَعِيبِ اسْتَسْرَ عَنْ الظَّنُونِ (١)  
 رُ فَنَضَّ خَاتَمَهُ الْمَصُونِ  
 لَ لِأَهْلِهِ مَا يَصْنَعُونَ  
 رةً ، وَالخُدُورَ عَلَى الْفَنُونِ  
 حُفْرٍ مِنَ الْأَجْدَاثِ جُونِ (٤)  
 قَلِ فِي الثَّرَى ، شَمُّ الْحُصُونِ  
 بٌ لَهَا ، وَلَا الْغَيْثُ الْهَيْتُونَ  
 وَالْقَبْرِ كَالدُّنْيَا يَخُونِ

\* \* \*

يَا ابْنَ الْبُؤَابِ مِنْ (رَعٍ)  
 نَسَبٌ عَرِيقٌ فِي الضُّحَى  
 رَأَيْتَ كَيْفَ يَثُوبُ مِنْ  
 وَتَدُولُ آثَارُ الْقُرُورِ  
 حُبُّ الْخُلُودِ بَنَى لَكُمْ  
 لَمْ يَأْخُذِ الْمُتَقَدِّمُونَ  
 حَتَّى تَسَابِقْتُمْ إِلَى الْإِ  
 لَمْ تَتْرَكُوهُ فِي الْجَلِيدِ  
 هَذَا التَّمْيَامُ - فَمَثَلٌ لَنَا : الِ  
 الْمَعْتُ غَايَةٌ زَائِلٌ  
 وَابْنَ الزَّوَاهِرِ مِنْ (أَمُونِ) (٦)  
 بَدَّ الْقَبَائِلَ وَالْبُطُونِ  
 غَمْرُ الْقَضَاءِ الْمُغْرَقُونَ ؟  
 نِ ، عَلَى رَحَى الزَّمَنِ الطَّحُونِ ؟  
 خُلُقًا بِهِ تَتَفَرَّدُونَ  
 نِ بِهِ وَلَا الْمَتَأَخَّرُونَ  
 حَسَانَ فِيمَا تَعْمَلُونَ  
 لِي وَلَا الْحَقِيرِ مِنَ الشُّعُونِ  
 يَوْمُ الْأَخِيرِ مَتَى يَكُونُ ؟  
 فَا نِ ، وَأَنْتُمْ خَالِدُونَ

(١) استسر : تواری - ٢ - بدری : نسبة الى بدر ، وفي الاثر ان اهل  
 بدر مغفورة لهم هفواتهم - ٣ - الحجال : جمع حجلة وهو ستر العروس  
 في جوف البيت .  
 (٤) جون : سود - ٥ - ممرده : مطولة - ٦ - رع وامون : معبودان  
 مصريان قديمان .

السَّبِقُ مِنْ عَادَاتِكُمْ أَتَرَى الْقِيَامَةَ تَسْبِقُونَ ؟  
أَنْتُمْ أَسَاطِينُ الْحِضَا رِةً وَالْبُنَاةُ الْمُحْسِنُونَ  
الْمُتَقِينُونَ ، وَإِنَّمَا يُجْزَى الْخُلُودَ الْمُتَقِنُونَ

\* \* \*

أَنْزَلْتَ حُفْرَةَ هَالِكٍ أَمْ حِجْرَةَ الْمَلِكِ الْمَكِينِ ؟  
أَمْ فِي مَكَانٍ بَيْنَ ذُكَ لِكَ يُدْهَشُ الْمُتَأَمِّلِينَ ؟  
هُوَ مِنْ قُبُورِ الْمُتَلَفِّينَ ، وَمِنْ قُصُورِ الْمُتَرْفِينَ  
لَمْ يَبْقَ غَالٍ فِي الْحِضَا رِةً لَمْ يَحْزُهُ ، وَلَا ثَمِينِ  
مَيْتٌ تُحِيطُ بِهِ الْحَيَاةُ ، زَمَانُهُ مَعَهُ دَفِينِ  
وَذَخَائِرُهُ مِنْ أَعْصُرٍ وَدَّتْ ، وَمِنْ دُنْيَا وَدِينِ  
حَمَلَتْ عَلَى الْعَجَبِ الزَّمَانَ ، وَأَهْلَهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ  
فَتَلَفَّتْ (بَارِيْسُ) تَحْذَرُ سَبُّهَا أَنَّهَا صَنَعُ الْبَنِينِ

\* \* \*

ذَهَبٌ بِيْطْنِ الْأَرْضِ لَمْ تَذْهَبْ بِلَمَحْتِهِ الْقُرُونُ  
اسْتَحْدَثَتْ لَكَ جَنْدَلًا وَصَفَائِحًا مِنْهُ الْقِيُونُ (١)  
وَنَوَاسِيسًا (٢) وَهَدَايَةً لَمْ يَتَّخِذْهَا الْهَامِدُونَ  
لَوْ يَفْطَنُ الْمَوْتَى لَهَا سَرَّحُوا الْأَدَامَلَ يَنْبِشُونَ  
وَتَنَازَعُوا الذَّهَبَ الَّذِي كَانُوا لَهُ يَتَفَانَتُونَ

\* \* \*

أَكْفَانٌ وَشِيٌّ فَصَّلَتْ بِرَقَائِقِ الذَّهَبِ الْفَتِينِ (٣)  
قَدْ لَفَّهَا لَفًّا الضَّمَامُ دِيْمُ مَحْزُطٍ آسِ رَزِينِ  
وَكَاثِمٌ كَمَاثِمٌ وَكَانَكَ الْوَرْدُ الْجَنِينِ

(١) القيون : الصناع - ٢ - نواوس : توابيت - ٣ - الفتين : المحرق .

وبكلُّ رُكنٍ صورةٌ وبكلُّ زاوية رُقيين (١)  
وترى الدُمى ، فتحالها اذ تَثَرَّتْ على جَنَبَاتِ زُونٍ (٢)  
صُورٌ تُرِيكَ تَحَرُّكًا والأصلُ في الصُّورِ السُّكُونُ  
ويمرُّ رائعٌ صَمْتِهَا بِالْحِسِّ كالنُّطْقِ المُبِينِ  
صَحْبَ الزَّمَانِ دِهَانُهَا حينًا عَهيدًا بعدَ حينٍ (٣)  
غَضُّ عَلَى طُولِ البَلِي حَيٌّ عَلَى طُولِ المُنُونِ  
خَدَعَ العَيُونَ ولم يَزَلْ حَتَّى تَحْدَى اللّامِسِينِ  
غِلْمَانُ قَصْرِكَ فِي الرُّكَا بَ يُنَاوِلُونَ ، وَيَطْرَدُونَ (٤)  
والبوقُ يَهْتِفُ ، وَالسَّهَاءُ مُ تَرِنُ ، والقوسُ الحَنُونُ  
وكلابُ صَيْدِكَ لُهْتُ والخيلُ جُنُّ لَهَا جُنُونُ  
والوحشُ تَنْفَرُ فِي السُّهُو لِ ، وتارةً تَثِبُ الحُزُونُ  
وَالطَّيْرُ تَرْسُفُ فِي الجِرا حِ ، وفي مَنَاقِرِهَا أَنِينِ  
وكانَ آباءُ البرِّيةِ فِي المَدائِنِ مُحَضَّرُونَ  
وكانَ دَوْلَةُ (آلِ شَمْسِ) عَنِ شِمَالِكَ وَالْيَمِينِ (٥)

\* \* \*

مَلِكُ الملوِكِ ، تَحِيَّةٌ ووَلَاءٌ مُحْتَفِظٌ. أَمِينِ  
هَذَا المَقَامُ عَرَفْتُهُ وَسَبَقْتُ فِيهِ القَدَائِلِينَ  
ووقفتُ فِي آثارِكُمْ أَزِنُ الجِلالَ وَأَسْتَبِينِ  
وَبِنِيَّتُ فِي العَشْرِينَ مِنَ أَحجارِها شِعْرِي الرِّصِينِ  
سالتُ عَيونُ قِصائِدِي وَجَرِي مِنَ الحَجَرِ المَعِينِ

(١) الرقيين : الرقيم وهو الكتاب - ٢ - الزون : معرض الأصنام

(٣) العهيد : القديم - ٤ - يطردون : يزاولون الصيد

(٥) آل شمس : الفراعنة .

أَقْعَدْتُ جَيْلاً لِهَوَى وَأَقْعَدْتُ جَيْلاً آخِرِينَ  
كُنْتُمْ خِيَالَ الْمَجْدِ يُرْفَعُ لِلشَّبَابِ الطَّامِحِينَ  
وَكَمْ اسْتَعْرَتْ جَلَالَكُمْ لِمُحَمَّدٍ وَالْمَالِكِينَ (١)  
تَاجُ تَنْقَلَّ فِي الْخِيَا لَ : فَمَا اسْتَقَرَّ عَلَى جَبِينِ  
خَرَزَاتِهِ السِّيفُ الصَّبِيءِ لُ يَشْدُهُ الرِّمْحُ السَّنِينِ

\* \* \*

قُلْ لِي : أَحِينَ بَدَا الثَّرَى لَكَ . هَلْ جَزَعْتَ عَلَى الْعَرِينِ ؟  
أَنْتَ مُلْكًا لَيْسَ بِالشَّا كَى السَّلَاحِ . وَلَا الْحَصِينِ  
الْبُرِّ مَغْلُوبُ الْقَنَا وَالْبَحْرُ مَسْلُوبُ السَّفِينِ  
لَمَّا نَظَرْتَ إِلَى الدِّيَا رِ صَدَفْتَ بِالْقَلْبِ الْحَزِينِ (٢)  
لَمْ تَلَقْ حَوْلَكَ غَيْرَ (كَرَّ) تَرَ) . وَالنَّطَاسِيَّ الْمُعِينِ  
أَقْبَلْتَ مِنْ حُجْبِ الْجَلَا لِي عَلَى قَبِيلِ مُعْرِضِينَ  
تَاجُ الْحَضَارَةِ حِينَ أَشْرَقَ لَمْ يَجِدْهُمْ حَافِلِينَ  
وَاللَّهُ يَعْلَمُ لَمْ يَرَوْهُ مِنْ قُرُونِ أَرْبَعِينَ

\* \* \*

قَسَمًا بَيْنَ يُحْيِي الْعِظَا مَ . وَلَا أَزِيدُكَ مِنْ يَمِينِ  
لَوْ كَانَ مِنْ سَفَرٍ إِيَا بُكَ أَمْسِ : أَوْ فَتَحَ مُبِينِ  
أَوْ كَانَ بَعْتُكَ مِنْ دَبِيءِ بِ الرُّوحِ ، أَوْ نَبَّضِ الْوَتِينِ  
وطلعتَ من وادِي الملو كَ : عَلَيْكَ غَارُ الْفَاتِحِينَ  
الْخَيْلُ حَوْلَكَ فِي الْجَلَا لِي الْعَسْجَدِيَّةِ يَنْشِينِ (٣)

(١) الخديو محمد توفيق الاول - ٢ - صدفت : اعرضت .  
(٢) الجلال : جمع حل وهو غطاء الفرس .

وعلى نِجَادِكَ هالتا  
والجنْدُ يَدْفَعُ فِي رِكَا  
لرَأَيْتَ جِيلاً غَيْرَ جِي  
ورَأَيْتَ مَحْكُومِينَ قَد  
رُوحُ الزَّمَانِ وَنَظْمُهُ  
إِنَّ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ  
فَإِذَا رَأَيْتَ مَشَابِحًا  
لَا قِيَامَ الزَّمَانَ ، تَجِدُهُمْ  
مَمٌ فِي الْأَوَاخِرِ مَوْلِدًا  
وَالدَّارِعِينَ ، وَالدَّارِعِينَ  
بِكَ بِالْمُلُوكِ مُصَفِّدِينَ  
لِمَكَ ، بِالْجَبَابِرِ لَا يَدِينُ  
نَصَبُوا ، وَرَدُّوا الْحَاكِمِينَ  
وَسَبِيلُهُ فِي الْآخِرِينَ  
فَرَعَا مِنْ الْفَرْدِ اللَّعِينِ  
أَوْ فِتْيَةً لَكَ سَاجِدِينَ  
عَنْ رَكْبِهِ مُتَخَلِّفِينَ  
وَعَقُولُهُمْ فِي الْأَوَّلِينَ !

## دِمَشْق

قَمِ نَاجٍ جَلَّقَ (١) ، وَأَنْشُدُ رِسْمَ مَنْ بَانُوا  
مَشَتْ عَلَى الرَّسْمِ أَحْدَاثُ وَأَزْمَانُ  
هَذَا الْأَدِيمُ (٢) كِتَابٌ لَا كِفَاءَ لَهُ  
الدِّينُ وَالْوَحْيُ وَالْأَخْلَاقُ طَائِفَةٌ  
مَا فِيهِ إِنْ قَلَّبْتَ يَوْمًا جِوَاهِرُهُ  
بَنُو أُمِّيَّةٍ لِلْأَنْبِيَاءِ مَافْتَحُوا  
كَانُوا مَلُوكًا ، سَرِيرُ الشَّرْقِ تَحْتَهُمْ  
عَالِيْنَ كَالشَّمْسِ فِي أَطْرَافِ دَوْلَتِهَا  
رَثُّ الصَّحَائِفِ ، بَاقٍ مِنْهُ عُنْوَانُ  
مِنْهُ . وَسَائِرُهُ دُنْيَا وَبُهْتَانُ  
إِلَّا قَرَائِحُ مِنْ رَادٍ وَأَذْهَانُ (٣)  
وَاللَّأَحَادِيثُ مَا سَادُوا وَمَا دَانُوا (٤)  
فَهَلْ سَأَلْتَ سَرِيرَ الْغَرْبِ : مَا كَانُوا ؟  
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مُلْكٌ وَسُلْطَانُ

(١) جلق : دمشق - ٢ - الأديم : الأرض - ٣ - الراد : الراديوم .

(٤) مادانوا : ماغلبوا من الأيمن وقهروا .



يا ويح قلبي! مهما انتاب أرسسهم سرى به لهم ، أو عادته أشجان  
 بالأمس قمتُ على ( الزهراء ) (١) أندبهم  
 واليوم دمعى على ( الفيحاء ) هتان (٢)  
 في الأرض منهم سماوات ، وألوية معاذن العز قد مال الرغام (٣) بهم  
 ونيرات ، وأنواء ، وعقبان لو هان في تربه الإبريز ما هانوا  
 ولا زهت بني العباس بغان (٤)  
 هل في المصلى أو المحراب (مروان)؟  
 على المناير أحرار وعبدان  
 فلا الأذان أذان في منارته إذا تعالى . ولا الآذان آذان

\* \* \*

آمنتُ بالله ، واستثنيتُ جدته دمشق رُوح . وجذات ، وريحان  
 قال الرفاقُ وقد هبتُ خمائلها : الأرض دار لها ( الفيحاء ) بستان  
 جرى وصفق يلقانا بها ( بردى ) (٥) كما تلقاك دون الخلد رضوان  
 دخلتها وحواشيها زمردة والشمس فوق لجين الماء عقيان (٦)  
 والهور في ( دمر ) (٧) . أو حول ( هامتها )

حور (٨) كواشف عن ساق ، وولدان  
 و ( ربوة ) الواد في جلاب راقصة الساق كاسية ، والنحر عريان  
 والطير تصدح من خلف العيون بها وللعيون كما للطير ألحان

- (١) الزهراء : قصر خلفاء بني أمية بالاندلس - ٢ - الفيحاء : دمشق .  
 (٣) الرغام : التراب ٤ - بعدان : احدى لغات كثيرة فى بغداد .  
 (٥) بردى : نهر دمشق .  
 (٦) العقيان : الذهب الخالص - ٧ - دمر : ضاحية دمتق .  
 (٨) الحور : شجر عظيم يشبه السرو .

وأقبلت بالنبات الأرض مُخزِلِفًا أفوافه . فهو أصباحٌ وألوان (١)  
وقد صَفَا ( بَرْدَى ) للريح ، فابتَرَدَتْ (٢)

لدى ستورٍ . حواشيهنَّ أفنان

ثم انشنت لم يزل عنها البلال (٣) ، ولا  
خَلَفَتْ (لُبْنان) جذاتِ النعيم ، وما

حتى انحدرتُ إلى فيحاءٍ وارفَةٍ

نزلتُ فيها بفتيانٍ (٦) جَحَاجِحَةٍ

بيض الأَمِيرَةِ (٨) ، باقٍ فيهمُ صَيِّدٌ (٩)

من (عبد شمس) (١٠) وإن لم تَبْقَ تَبِيجان

يافتيةَ الشام ، شكرًا لانقضاءه

ما فوق راحاتِكُم يومَ السَماحِ يَدٌ

خميْلَةُ اللهِ وَشَتْها يَدَاهُ لِكُم

سَيِّدُوا لها المَلِكُ ، وابنو اركانِ دَوْلَتِها

لو يُرْجَعُ الدهرُ مَفتَمودًا له خَطَرٌ

المَلِكُ أَنْ تَعْمَلُوا ما اسْطَظَعْتُمُ عَمَلًا

المَلِكُ أَنْ تُخْرَجَ الأَمْوالُ نَاشِطَةً

المَلِكُ تَحْتَ لسانِ حِرْلِه أَدبٌ

وتحتَ عَقْلِ عَلى جَنبِيهِ عِرْفان

(١) أفوافه : جمع فوق بالضم ، نوع من الثياب ، والمراد هنا الزهر .

(٢) ابتردت : اغتسلت - ٣ - البلال : أى البلال - ٤ - أردان : جمع

ردن وهو الكم .

(٥) طى وشيبان : قبيلتا حاتم ومعن ٦ - ججاجج : جمع ججاجج

وهو السيد المسارع الى الكارم - ٧ - غسان : أبو قبيلة باليمن ، منهم ملوك غسان وكانوا ملوكا للشام .

(٨) الأَسرة : الوجوه ٩ - الصيد : رفع الرأس كبيرا . ١٠ - عبد شمس

يعنى بنى أمية ١١ - جنان : بستانى .

الملك أن تتلاقوا في هوى وطنٍ تفرقت فيه أجناس وأديان

\* \* \*

نصيحةٌ ملؤها الإخلاص، صادقةٌ والنصحُ خالصه دينٌ وإيمان  
والشعر ما لم يكن ذكرى وعاطفةً أو حكمةً ؛ فهو تقطيع وأوزان  
ونحن في الشرق والفضحى بنورحيم ونحن في الجرح والآلام إخوان

## أختُ أمينة

وقال وقد رأى في الفلك وهي ترجع به الى  
مصر طفلة فيها من كريته أمينة مشابهة :

|                               |                          |
|-------------------------------|--------------------------|
| هذه نورُ السفينة              | هذه شِبهُ (أمينة)        |
| هذه صورتها مُدْ               | بيئةٌ عنها مُبينه        |
| هذه لؤلؤةٌ عند                | لدى لها مثلُ ثمينه       |
| من بناتِ الرومِ ، لكن         | لم تكن عندى مهينه        |
| أنا مَنْ يترك للديَّةِ        | ان في الدنيا سُعونه      |
| يا مَلاكَ الفُلكِ ، لى صِنْدُ | وُكِّ في تلك المدينة (١) |
| أنتِ في الفُلكِ بَهَاءُ       | وهو في (حُلوان) زينه     |
| ناجِهٍ ، واذكُرْ له وجْ       | مَدَ أبيه ، وحينَه       |
| وأفِذهُ : أننى فى الـ         | بحر منذُ دُستُ عَربينه   |
| لستُ بالنفسِ ضَنيئاً          | وبه نفسى ضَيبه           |
| أسألُ الرحمنَ يُرِعيه         | لكَ وإيَّاهُ عِدوَنه     |

نظمها في منفاه بإسبانيا وفيها يحن للوطن العزيز  
ويصف كثيرا من مشاهدته ومعاهده .

يابانوح (الطلح) (١)، أشباه عوادينا (٢)  
ماذا تقص علينا غير أن يدا  
رمى بنا البين أيكأ غير سامرنا  
كل رمته النوى : ريش (٣) الفراق لنا  
إذا دعا الشوق لم نبرح بمنصديع  
فإن يك الجنس يا ابن الطلح فرقنا  
لم تال ماءك تخاننا ، ولا ظمأ  
تجر من فنن (٦) ساقا إلى فنن  
أساة (٧) جسمك شتى حين تطلبهم  
نشجى ليراديك ، أم نأى لوادينا ؟  
قصت جناحك جالت في حواشينا ؟  
— أخا الغريب — وظلا غير نادينا  
سهما ، وسأل عليك البين سكيننا  
من الجناحين عى لا يلبينا  
إن المصائب يجمعن المصابينا  
ولا ادكارا (٤) ، ولا شجوا أفانينا (٥)  
وتسحب الذيل تترادؤا المؤاسينا  
فمن لروحك بالنطس (٨) المداؤينا ؟

\* \* \*

آها لنا نازحى أيك (٩) باندلس  
رسم وقفنا على رسم الوفاء له  
لفتية لا تنال الأرض أدمعهم  
لو لم يسودوا بدين فيه منبهة (١٢)  
وإن حللنا رقيقا (١٠) من روابينا !!  
نجيش بالدمع ، والإجلال يثنينا  
ولا مفارقهم إلا مصلينا (١١)  
للناس ؛ كانت لهم أخلاقهم دينا

- (١) الطلح نوع من الشجر ، سمي به واد بظاهر اشبيليا كان ابن عباد شديد الولع به — ٢ — عوادينا : عوادى الدهر النازلة بنا ، وهى مصائبه .  
(٣) ريش : من راش السهم الصق عليه الريش — ٤ — ادكارا ، تذكرا .  
(٥) أفانين : اجناس — ٦ — الفنن : الفصن المستقيم .  
(٧) الأساة : الاطباء .  
(٨) النطس : الاطباء الحذاق — ٩ — الايك : الشجر الكثيف الملتف .  
(١٠) الرفيف : الخصب — ١١ — يقصد بهم ملوك الاندلس .  
(١٢) منبهة : أى شرف ورفية .

لم نَسْرِ من حَرَمٍ إِلَّا إلى حَرَمٍ  
 لما نَبَا الخُلْدُ نَابِتَ عنه نُسَخْتُهُ  
 نَسْتَقِي ثَرَاهِمُ ثَنَاءً ، كَلَّمَا نُثِرْتُ  
 كَادَتْ عَيُونُ قَوَافِينَا تُحَرِّكُهُ  
 لَكِنَّ مِصْرَ وَإِنْ أَغْضَتْ عَلَى مِقَّةٍ (٣)  
 عَلَى جَوَانِبِهَا رَفَّتْ تَمَائِمُنَا  
 مَلَاعِبُ مَرِحَتْ فِيهَا مَآرِبُنَا  
 وَمَطْلَعُ لِسْعُودٍ مِنْ أَوَاخِرِنَا  
 بِنَا ، فَلَمْ نَخُلْ مِنْ رَوْحِ (٦) يُرَاوِحُنَا  
 كَأَمَّ مُوسَى ، عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَكْفَلُنَا  
 وَمِصْرُ كَالْكَرْمِ ذِي الْإِحْسَانِ : فَآكُهَةٌ

\* \* \*

يَا سَارَى الْبَرْقِ يَرِمِي عَنْ جَوَانِحِنَا  
 لَمَّا تَرَقَّرَ فِي دَمْعِ السَّمَاءِ دَمًا  
 اللَّيْلُ يَشْهَدُ لَمْ نَهَيْكَ دِيَابِجِيَّةً  
 وَالنَّجْمُ لَمْ يَرَنَا إِلَّا عَلَى قَدَمِ  
 كَزْفَرَةٍ فِي سَمَاءِ اللَّيْلِ حَائِرَةٌ  
 بَعْدَ الْهَدُوءِ ، وَيَهْمِي عَنْ مَآقِينَا  
 هَاجَ الْبُكَاءُ ، فَخَضَبْنَا الْأَرْضَ بِأَكِينَا  
 عَلَى نِيَامٍ ، وَلَمْ نَهْتَفِ بِسَالِينَا  
 قِيَامَ لَيْلِ الْهَوَى ، لِلْعَهْدِ رَاعِينَا  
 مِمَّا نُرَدِّدُ فِيهِ حِينَ يُضْوِينَا

(١) بابل ودارينا مدينتان مشهورتان بجودة الخمر ٢ - خيريا  
 ونسرينا : نوعان من الزهر - ٣ - المقة : المحبة - ٤ - الرواقى : واحدها  
 راقية ، وهى التى ترقى الصبى اذا كان به سحر - ٥ - الجدود : الحظوظ .  
 (٦) الروج : الرحمة والرزق .

(٧) شبه مصر - حين ضاقت به على الرغم منها فركب البحر وخرج  
 الى المنفى - بأم موسى عليه السلام حين القته فى اليم صبيا وسألت الله ان  
 تكفله .

بِاللَّهِ إِنْ جُبَّتْ ظِلْمَاءَ الْعُبَابِ عَلَى  
تَرَدُّدٍ عَنْكَ يَدَاهُ كُلِّ عَادِيَةٍ  
حَتَّى حَوَّنَكَ سَمَاءُ النَّيْلِ عَالِيَةٍ  
وَأَحْرَزَتْكَ سُفُوفُ اللَّازِرُودِ عَلَى  
وَحَاذَكَ الرَّيْفُ أَرْجَاءَ مُؤَرَّجَةٍ  
فَقِفْ إِلَى النَّيْلِ ، وَاهْتَفِ فِي خِمَائِلِهِ  
وَأَسِ مَا بَاتَ يَدْوِي مِنْ مَنَازِلِنَا

\* \* \*

وَيَا مُعْطَرَةَ الْوَادِي سَرَتْ سَحْرًا  
ذِكِيَّةَ الْأَيْلِ ، لَوْ خَلْنَا غِلَالَتِهَا  
جَشِمْتَ شَوْكَ السُّرَى حَتَّى أَتَيْتَ لَنَا  
فَلَوْ جَزِينَاكَ بِالْأَرْوَاحِ غَالِيَةٍ  
هَلْ مِنْ ذِيوِكَ مَسْكِيٌّ نُحْمَلُهُ  
إِلَى الَّذِينَ وَجَدْنَا وَدَّ غَيْرِهِمْ

فَطَابَ كُلُّ طُرُوحٍ مِنْ مَرَامِينَا  
قَمِيصَ يَوْسُفَ لَمْ نُحَسِبْ مُغَالِينَا  
بِالْوَرْدِ كُتُبًا ، وَبِالرِّيَّا عَنَّاوِينَا  
عَنْ طَيْبِ مَسْرَاكَ لَمْ تَنْهَضْ جَوَازِينَا  
غَرَائِبَ الشُّوقِ وَشَيْئًا مِنْ أَمَالِينَا ؟  
دُنْيَا . وَوَدَّهْمُو الصَّافِي هُوَ الدِّينَا

\* \* \*

يَا مِنْ فَعَّارٍ عَلَيْهِمْ مِنْ ضَمَائِرِنَا  
نَابِ الْحَنِينِ إِلَيْكُمْ فِي خَوَاطِرِنَا  
جِئْنَا إِلَى الصَّبْرِ نَدْعُوهُ كَعَادَتِنَا  
وَمَا غُلْبَطَا عَلَى دَمْعٍ ، وَلَا جَلْدٍ

وَمِنْ مَصُونِ هَوَاهِمٍ فِي تَنَاجِينَا  
عَنْ الدَّلَالِ عَلَيْكُمْ فِي أَمَانِينَا  
فِي النَّائِبَاتِ ، فَلَمْ يَأْخُذْ بِأَيْدِينَا  
حَتَّى أَتَتْنَا نَوَاحِمُكُمْ مِنْ صَيَاصِينَا (٢)

١ - الشفوف : واحدها شيف : الثوب الرقيق . واللازورد : حجر صاف  
شفاف أزرق ، والافواف : يريد بها الخمائل ٢ - الصياصي : الحصون  
وكل ما امتنع به .

ونابغى (١) كأن الحشر آخره  
نطوى دُجَاهَ بَجْرَحٍ من فراقكمو  
إذا رَسَا النَجْمُ لم تَرْقَأُ مَحَاجِرُنَا  
بتنا نقايى الدواهى من كواكبه  
يبدو النهارُ فيخفيه تجلُدُنَا  
تُمَيِّتُنَا فيه ذكراكم وتُحَيِّنَا  
يكاد فى غلَسِ الأَسْحَارِ يَطْوِينَا  
حتى يزول ، ولم تهدأ نراقينا  
حتى قعدنا بها حَسْرَى تُقَامِينَا  
للشامتين ، وبأسوه تأسينا

\* \* \*

سَقِيًّا لِعَهْدِ كَأَنَّكَ الرُّبَى رِفَةً (٢)  
إِذِ الزَّمَانُ بَنَى غَيْنَاءُ زَاهِيَةً  
الْوَصْلُ صَافِيَةً ، وَالْعَيْشُ نَاقِيَةً  
وَالشَّمْسُ تَخْتَالُ فِي الْعَقِيَانِ ، تَحْسِبُهَا  
وَالنَّيْلُ يُقْبِلُ كَالدُّنْيَا إِذَا احْتَفَلَتْ  
وَالسَّعْدُ لَوْ دَامَ ، وَالنَّعْمَى لَوْ اطَّرَدَتْ  
أَلْقَى عَلَى الأَرْضِ - حَتَّى رَدَّهَا ذَهَبًا -  
أَعْدَاهُ مِنْ يُمْنِهِ (التابوت) ، وَارْتَسَمَتْ

على جوانبه الأنوارُ من سينا  
نه مبالغُ ما فى الخُلُقِ من كرمٍ  
لم يَجْرِ لِلدَّهْرِ إِعْذَارُ (٣) وَلَا عُرْسُ  
وَلَا حَوَى السَّعْدُ أَطْفَى فِي أَعْنَتِهِ  
نَحْنُ الْيَوَاقِيْتُ ، خَاضَ النَّارَ جَوْهَرُنَا  
وَلَا يَحْوُلُ لَنَا صِبْغُ . وَلَا خُلُقُ  
عَهْدُ الكَرَامِ ، وَمِيثَاقُ الوَفِيِّنَا  
إِلَّا بِأَيَّامِنَا . أَوْ فِي لِيَالِنَا  
مَنَا جِيَادًا ، وَلَا أَرْحَى مِيَادِنَا  
وَلَمْ يَهْنُ بِيَدِ التَّشْتِيْتِ غَالِيْنَا  
إِذَا تَلَوْنَ كَالْحَرْبَاءِ شَانِيْنَا

١ - يريد به الليل الذى ملؤد الهم والارق اشارة الى قول النابغة :  
كيني لهم يا اميمة ناصب وليل افاسيه بطوى الكواكب  
٢ - الرفة : النضرة - ٣ - الاعتذر : طعام يتخذ لسرور حادث

لم تنزل الشمس ميزاناً، ولا صعدت  
 ألم تؤلِّه على حافاته، ورأت  
 إن غازلت شاطئيه في الضحى لئسا  
 وبات كلُّ مُجَاجٍ (٢) الوادِ من شجرٍ  
 وهذه الأرض من سهلٍ ومن جبلٍ  
 ولم يَضَعْ حجراً بانٍ على حجرٍ  
 كأنَّ أهرامَ مصرٍ حائطٌ. نهضت  
 إيوانه الفخْمُ من عليا مقاصره  
 كأنها ورمالها حولها التطمتُ  
 كأنها تحت لآلاءِ الضحى ذهباً

أرض الأبوة والميلاد طيبها  
 كانت مُحَجَّلَةً فيها مواقفنا  
 فآبَ مِنْ كُرَّةِ الأيامِ لآعِبِنَا  
 ولم نَدْعُ ليلي صافياً، فدعتُ  
 لو استطعنا لخضنا العجوة صاعقةً  
 سعياً إلى مصرٍ نقضى حقَّ ذاكرنا  
 كَنَزُّ (بحلوان) عندَ الله نطلبه  
 لو غاب كلُّ عزيزٍ عنه غَيَّبَتْنَا  
 إذا حملنا لمصرٍ أو له شَجْنَا

في مُلْبِكِهَا الضخْمِ عرشاً مثلَ وادينا  
 عليه أبناءها الغرُّ الميامينا ؟  
 خمائلَ السُّنْدُسِ المَوْشِيَّةِ الغينا (١)  
 لوافقَ. القزُّ بالخيطان ترمينا  
 قبل (القياصر) دناها (فراعينا)  
 في الأرضِ إِلَّا على آثارِ بانينا  
 به يدُ الدهرِ ، لابنيانُ فاتينا  
 يُفْنِي الملوکَ ، ولا بُقِيَ الأواوينا (٣)  
 سفينةٌ غَرِقَتْ إِلَّا أساطينا (٤)  
 كنوزُ (فِرْعَوْنِ) غَطَّيْنَ الموازينا

\* \* \*

١ - الغين : واحدها اغين : الخضر ٢ - المجاج : ما تمجه الارض من  
 نجر وغيره اى ما تخرجه - ٣ - جمع ايوان - ٤ - الاساطين :  
 واحدها اسطوانة ، وهى السارية ٥ - الغسلين : الصديد ٦ - اشارة  
 الى المرحومة والدة الناظم .



## وَصَفُّ الْغَوَاصَةِ وَنَكْبَةُ الْبَاخِرَةِ لُوزِيَتَانِيَا

قال في حادثة نسب غواصة المانية للباخيرة لوزيتانيا :

رَأَيْتُ عَلَى لَرُوحِ الْخِيَالِ (١) يَتِيْمَةً  
 فَيَا لَكَ مِنْ حَالِكِ أَمِينٍ مُصَدِّقٍ  
 فَوَاهَا عَلَيْهَا . ذَاقَتْ الْيُتَمَّ طِفْلَةً  
 وَلَيْتَ الَّذِي قَاسَتْ مِنَ الْمَوْتِ سَاعَةَ  
 كَفَرَّخِ رَمَى الرَّامِي أَبَاهُ فَعَالَهُ  
 فَلَا أَبَّ يَسْتَذِرِي (٢) بِظِلِّ جَنَاحِهِ  
 وَدِيَابَةِ (٤) تَحْتَ الْعُبَابِ بِمَكْمَنٍ  
 هِيَ الْحَوْتُ ، أَوْ فِي الْحَوْتِ مِنْهَا مَشَابِيهُ  
 أَبْتُ لِأَصْحَابِ السَّفِينِ غَوَائِلًا  
 خَتُونٌ إِذَا غَاصَتْ ، غَدُورٌ ، إِذَا طَفَّتْ  
 مَلْعَنَةٌ  
 فِي سَبِيحِهَا وَسُرَاهَا  
 وَتَجَنَّى عَلَى مَنْ لَا يَخْوِضُ رَحَاهَا  
 عَلَيْهِ زُبَانَاهَا (٦) ، وَحَرٌّ حُمَاهَا  
 لَمَّا أَمِنَتْ مَقْدُوفِهَا وَلِظَاهَا  
 وَلَا كَانَ بَانِيهَا ، وَلَا كَانَ رَكْبُهَا  
 وَأَفُّ عَلَى الْعِلْمِ الَّذِي تَدْعُوهُ  
 قَضَى يَوْمَ (لُوسِيَتَانِيَا) أَبَوَاهَا  
 وَإِنْ هَاجَ لِلنَّفْسِ الْبُكَاءُ وَشَجَاهَا  
 وَقُوَّضَ رُكْنَاهَا ، وَذَلَّ صِبَاهَا  
 كَمَا رَاحَ يَطْوِي الْوَالِدَيْنِ طَوَاهَا  
 فَقَامَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ فَرَمَاهَا  
 وَلَا أُمَّ يَبْنِي ظِلِّهَا وَذَرَاهَا (٣)  
 أَمِينٍ ، تَرَى السَّارِيَّ وَلَيْسَ يَرَاهَا  
 فَلَوْ كَانَ فَوَلَاذًا لَكَانَ أَحْسَاهَا  
 وَالْأُمَّ نَابًا حِينَ تَفْغُرُ فَاهَا  
 وَتَجَنَّى عَلَى مَنْ لَا يَخْوِضُ رَحَاهَا  
 عَلَيْهِ زُبَانَاهَا (٦) ، وَحَرٌّ حُمَاهَا  
 لَمَّا أَمِنَتْ مَقْدُوفِهَا وَلِظَاهَا  
 وَلَا كَانَ بَانِيهَا ، وَلَا كَانَ رَكْبُهَا  
 وَأَفُّ عَلَى الْعِلْمِ الَّذِي تَدْعُوهُ

١ - الخيال : السينما توغراف - ٢ - يستدري : يستظل - ٣ - الدرى  
 بالفتح : الغناء - ٤ - الديبابة : يعنى بها الغواصة - ٥ - يقال : بيت العدو اذا  
 اوقع به ليلا من دون ان يعلم - ٦ - زبانا العقرب : قرناها .

## جسرُ البُسفور

هذه القصيدة اهتم بها المغفور له السلطان  
عبد الحميد وطلبها وقرأها باهتمام

أمير المؤمنين ، رأيتُ جسراً  
له خشبٌ يجوع السوس فيه  
ولا يتكَلَّفُ المنشأُ فيه  
وكم قد جاهد الحيوانُ فيه  
وأسمجُ منه في عيني جُباةُ (١)  
إذا لاقيتَ واحدَهم تصدَّى  
ومشى (الصدر) (٢) فيه كلَّ يومٍ  
ولكن لا يمرُّ عليه إلا  
ومن عجبٍ هو الجسرُ المعلَّى  
يُفيدُ حكومةَ السلطانِ مالاً  
يجود العالمون عليه هذا  
وغايةُ أمره أنا سمعنا  
(أليس من العجاء أن مثلي  
وتؤخذ باسمه الدنيا جميعاً

أمرٌ على الصراطِ ، ولا عليه  
وتمضى الفأرُ لا تأوى إليه  
سوى مرِّ الفطيمِ بساعديه  
وخَلَّفَ في الهزيمة حافرته  
تراهم وَسَطَه وبجانبيه  
كعفريتٍ يُشيرُ براحتيه  
بموكبه السنِّيِّ وحارسِيه  
كما مرَّتْ يدها بعارضِيه  
على البسفور ، يجمع شاطئيه  
ويُعطيها الغنى من معدنيه  
بعشرته ، وذاك بعشرتيه  
لسان الحال يُنشدنا لديه  
يرى ما قلُّ مُمتنعاً عليه ؟  
وما من ذلك شيءٌ في يديه ؟

كتاب بعث به إلى المرحوم حسين واصف باشا - يستهديه لكرمة ابن  
هاني بالمطرية شجيرات ، وكان مشهوراً باقتناء الرياحين والعناية بتربيتها

|                                  |                                    |
|----------------------------------|------------------------------------|
| إلى حسين حاكم القنال             | مثال حُسن الخلق في الرجال          |
| أهدى سلاماً طيباً كخلقه          | مع احترام هو بعض حقه               |
| وأحفظ العهد له على النوى         | والصدق في الود له وفي الهوى        |
| وبعدُ فالمعروفُ بين الصَّحبِ     | أَنَّ التهادي من دواعي الحبِّ      |
| وعندك الزَّهرُ ، وعندى الشُّعْرُ | كلاهما فيما يقال نَدْرُ            |
| وقد سَمعتُ عنك من ثِقَاتِ        | أَنك أنتَ مَلِكُ النباتِ           |
| زهركَ ليس للزهور رَوْنَقُه       | تكاد من فَرَطِ اعتناءِ تخلُّقه     |
| ما نظرتُ مثلكَ عَيْنُ النرجسِ    | بعد ملوكِ الظرفِ في الأندلسِ       |
| ولي من الحدائقِ الغناءِ          | رَوْضُ على (المطريَّةِ) الفيحاءِ   |
| أتيتُ أستهدى لها وأسألُ          | وأرتضى النَّزْرَ ولا أُنْقَلُ      |
| عشرَ شُجيراتٍ من الغوالي         | تندُرُ إلَّا في رياضِ الوالي       |
| تزكو وتزهو في الشتا والصيفِ      | وتجمع الألوانَ مثلَ الطيفِ         |
| تُرسلها مُؤمناً عليها            | إن هلكَتَ لي الحقُّ في مثليها      |
| والحق في الخرطوم أيضاً حقِّي     | والدرسُ للخادم كيف يسقي            |
| وبعد هذا لي عليك زورَةٌ          | لكي تدور حول رَوْضِي دُورَةٌ       |
| فإن فعلت فالتقوافي تفعلُ         | ما هو من فعل الزهورِ بملُ          |
| فما رأيتُ في حياتي أزيناً        | للمرءِ بين الناس من حُسنِ الشَّانِ |

## باب النسيب

خَدَعُوهَا

خَدَعُوهَا بِقَوْلِهِمْ : حَسَنَاءُ  
أَتَرَاهَا تَنَاسَتْ اسْمِي لَمَّا  
إِنْ رَأَتْنِي تَمِيلَ عَنِّي ، كَأَنَّ لَمْ  
نَظْرَةً ، فَاِبْتِسَامَةً ، فَسَلَامًا  
يَوْمَ كُنَّا - وَلَا تَسَلْ : كَيْفَ كُنَّا؟ -  
وَعَلَيْنَا مِنَ الْعَفَافِ رَقِيبًا  
جَاذِبْتَنِي ثَوْبِي الْعَصِيَّ وَقَالَتْ :  
فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي قُلُوبِ الْعِذَارَى  
وَالغَوَانِي يَبْغُرُهُنَّ الثَّنَاءُ  
كَثُرَتْ فِي غَرَامِهَا الْأَسْمَاءُ ؟  
تَكُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا أَشْيَاءُ !  
فَكَلَامًا ، فَمَوْعِدًا ، فَلِقَاءُ  
نَتَهَادَى مِنَ الْهَوَى مَا نَشَاءُ  
تَعَبْتُ فِي مِرَاسِهِ الْأَهْوَاءُ  
أَنْتُمُ النَّاسُ أَيُّهَا الشُّعْرَاءُ  
فَالْعِذَارَى قُلُوبُهُنَّ هَوَاءُ

أَخَذَ الْبَيْتَ الرَّابِعَ فزَادَ قَوْلَهُ :

نَظْرَةً ، فَاِبْتِسَامَةً ، فَسَلَامًا  
فَفِرَاقًا يَكُونُ فِيهِ دَوَاءُ  
فَكَلَامًا ، فَمَوْعِدًا ، فَلِقَاءُ  
أَوْ فِرَاقًا يَكُونُ مِنْهُ الدَّاءُ

وقال :

لَا السُّهْدُ يَطْوِيهِ وَلَا الْإِغْضَاءُ  
دَاجِي عُبَابِ الْجُنْحِ ، فَوَضَى فُلُكُهُ  
أَغْزَالَةَ الْإِشْرَاقِ ، أَنْتِ مِنَ الدُّجَى  
رَفَقًا بِجَفْنٍ كُلَّمَا أَبْكَيْتِهِ  
لَيْلٌ عِدَادُ نُجُومِهِ رُقْبَاءُ  
مَا لِلْهَمُومِ وَلَا لَهَا إِرْسَاءُ  
وَمِنَ السُّهَادِ إِذَا طَلَعَتْ شِفَاءُ  
سَالِ الْعَقِيقُ (١) بِهِ ، وَقَامَ الْمَاءُ

ما مدَّ هُدْبَيْهِ لِيصْطَادَ الْكُرَى      إِلَّا وَطَيْفُكَ فِي الْكُرَى الْعَنْقَاءِ  
 مَنْ لِي بَهْنٌ لِيَالِيًا نَهْلٍ (١) الصُّبَا      مَا أَفْضَنَ وَعَلَّتْ (٢) الْأَهْوَاءُ ؟  
 أَلْفَنَ أَوْطَارِي ؛ فَعَيْشِي وَالْمَنَى      فِي ظِلِّهِنَّ الْكَأْسِ وَالصَّهْبَاءِ

وقال :

سُوَيْجَعُ النَّيْلِ ، رِفْقًا بِالسُّوَيْدَاءِ  
 اللَّهُ وَاذْكَمَا يَهُوَى الْهُوَى عَجَبٌ  
 وَأَنْتَ فِي الْأَسْرِ تَشْكُو مَا تُكَابِدُهُ  
 اللَّهُ فِي فَنَنِ تَلْهُو الزَّمَانَ بِهِ  
 وَفِي جَوَانِحِكَ اللَّاتِي سَمَحَتْ بِهَا  
 مَاذَا تَرِيدُ بَدَى الْأَنْتِ فِي سَهْرِي ؟  
 حَسْبُ الْمُضَاجِعِ مِنِّي مَا تَعَالَجَ مِنْ  
 أُمْسِي وَأَصْبَحُ مِنْ نَجْوَاكَ فِي كَلْفِ  
 اللَّيْلِ يُنْهَضُنِي مِنْ حَيْثُ يُقْعَدُنِي  
 آتَى الْكَوَاكِبَ لَمْ أَنْقَلْ لَهَا قَدَمًا  
 وَالْحِظُّ الْأَرْضَ ، أَطْوَى مَا يَكُونُ إِلَى  
 مُؤِيدًا بِكَ فِي حِلِّي وَمُرْتَحَلِي  
 تُوحِي إِلَى الَّذِي تُوحِي ، وَتَسْمَعُ لِي

فَمَا تُطِيقُ أَنْيْنَ الْمُرْدِ النَّائِي (٣)  
 تَرَكْتَ كُلَّ خَلِيٍّ فِيهِ ذَا دَاءِ  
 لَصَخْرَةٍ مِنْ بَنِي الْأَعْجَامِ صَمَاءِ  
 فَإِنَّمَا هُوَ مُشْدُودٌ بِأَحْشَائِي  
 فَلَوْ تَرَفَّقْتَ لَمْ تَسْمَحْ بِأَعْضَائِي  
 هُدَى جَفَوْنِي تَسْقِي عَهْدَ إِغْفَائِي  
 جَنْبِي ، وَمَنْ كَبِدِي فِي الْجَنْبِ حَرَاءِ  
 حَتَّى لِيَعْشَقُنِي نَطْقِي فِيكَ إِصْغَائِي  
 وَالنَّجْمُ يَمْلَأُنِي ، وَالْفِكْرُ صَهْبَائِي  
 لَا يَنْقُضِي سَهْرِي فِيهَا وَإِسْرَائِي  
 مَا كَانَ مِنْ آدَمَ فِيهَا وَحَوَاءِ  
 وَمَا هُمَا غَيْرُ إِصْبَاحِي وَإِمْسَائِي  
 وَفِي مِمَّاكَ بَعْدَ الْوَحْيِ إِغْرَائِي

قال أبو نواس :

يَا وَيْحَ أَهْلِي ؛ أَبْلَى بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ      عَلَى الْفَرَاشِ ، وَلَا يَدْرُونَ مَا دَانِي

١ - نهل ، من نهات الابل : شربت اول الشرب - ٢ - علت ، من عل الرجل : شرب شربة ثانية - ٣ - سويجع : تصفير ساجع ٠ والسويداء - حية القلب

وطلب إليه تشطير هذا البيت فقال :

وياويح أهلي ، أبلى بين أعينهم  
وينظرون لجنب لا هدوء له  
ويدرُج الموت في جسمي وأعضائي  
على الفراش ، ولا يدرون ما دائي

وقال :

منك ياهاجرُ دائي      وبكفِّيكِ دوائِي  
يا مُبني رُوحِي ، ودنياي      ي ، وسُؤلي ، ورجائِي  
أنت إن شئتَ نعيمِي      وإذا شئتَ شقائِي  
ليس مِن عُمريَ يومُ      لا ترى فيه لِقائِي  
وحياتي في التَّداني      ومماتي في التَّنائِي  
نمَّ على نسيانِ سُهدِي      فيك ، واضحكُ من بُكائِي  
كلُّ ما ترضاه يا مؤي      لايَ يرضاه ولائِي  
وكما تعلمُ حُبِّي      وكما تدرِي وفائِي  
فيك يا راحة رُوحِي      طال بالواشي عنائِي  
وتواريتُ بدمعي      عن عيون الرُّقباءِ  
أنا أهواك ، ولا أَرُ      ضي الهوى مِن شُرْكاكِي  
غرتُ . حتى لتري أَرُ      ضيَ غَيريَ من سمائِي  
ليتني كنتُ رِداءً      لك . أو كنتُ رِدايِي  
ليتني ماؤك في اللُّة      لَّة . أوليتك مائِي

وقال :

لقد لامني ياهندُ في الحب لائمُ .      مُجِبُّ إذا عَدَّ الصُّحابُ حبيبُ  
فما هو بالواشي على مذهب الهوى      ولا هو في شرع الوداد مُريبُ

وصفت له مَنْ أَنْتِ ، ثم جرى لنا  
وقلت له : صبراً ؛ فكلُّ أَخِي هَوَى  
حديثُ يَهُمُّ العاشقين عجيب  
على يَدِ مَنْ يَهْوَى غداً سيتوب

وقال :

على قدرِ الهوى يَأْتِي العِتَابُ  
ألومُ مُعَذِّبِي ، فَأَلومُ نَفْسِي  
ولو أَنِي استطعتُ لتبتُ عنه  
ولى قلبِ بَانَ يَهْوَى يُجَازَى  
ولو وُجِدَ العِقَابُ فعلتُ ، لكن  
يلوم اللاتمون وما رَأَوْه  
صَحَوْتُ . فَأَنكر السُّلوانِ قلبي  
كَأَنَّ يَدَ الغرامِ زِمَامُ قلبي  
كَأَنَّ رِوَايَةَ الأَشواقِ عَوْدُ  
كَأَنَّ والهوى أَخَوَا مُدَامِ  
إِذَا مَا اعتَصَمْتُ عن عشقٍ يعشق

وَمَنْ عَاتبتُ يَفْدِيهِ الصُّحَابُ  
فَأَغْضِبُهَا وَيُرْضِيهَا العَذَابُ  
ولكنْ كَيْفَ عن رُوحِي المتَابُ؟  
ومالِكُهُ بَانَ يَجْنِي يُثَابُ  
نِفَارُ الطَّبِي لَيْسَ له عِقَابُ  
وقِدْمَا ضَاعَ في الناسِ الصُّوَابُ  
على ، وراجع الطَّرْبُ الشَّبَابُ  
فليس عليه دون هَوَى حِجَابُ  
على بَدءٍ وما كَمَلِ الكِتَابُ  
لنا عهدُهَا ، ولنا اصطحابُ  
أُعِيدَ العَهْدُ ، وامتدَّ الشَّرَابُ

وقال :

أريدُ سُلوككم . والقلبُ يَأْبَى  
وأهجركم . فيهجرنِي رُقَادَى  
وأذكركم برؤيةِ كُلِّ حُسْنِ  
وأشكو من عذابِي في هواكم  
وأعلمُ أَنَّ دَأْبَكُمْ جَفَائِي

وَأَعْتَبُكُمْ ، وملءُ النفسِ عُتْبَى  
ويُضْوِينِي الظلامُ أَسَى وكرِبَا (١)  
فيصبو ناظري . والقلبُ أَصْبَى (٢)  
وأجزِيكم عن التعذيبِ حُبًّا  
فما بالي جعلتُ الحبَّ دَأْبًا ؟

١ - يضيؤني : يضعفني ، من أضواه الأمر : اضعفه ٢ - والقلب  
أصبى : أى أشد صبوة .

وملء النفس منه هوى وعُتبي  
عَتَبْتِكَ بِالْهَوَى ، وَكَفَاكَ عَتَبَا  
إِذَا عُدَّ النَّفَارُ عَلَيْكَ ذَنْبَا  
فَعَيْبِي قَدْ دَعَتْ ، وَالْقَلْبُ لَبِي  
فَدَيْتِكَ قَالِبًا فِيهِ وَقَلْبَا  
وَأَخْشَى أَنْ يَصِيرَ التَّيْبُ دَابَا  
لَقَدْ رُمْتُ الْبَدِيلَ ، فَرَمْتُ صَعْبَا  
فَمَا بَالِي مَعَ السُّلْوَانِ أَضْبَى ؟  
فَقَدْ تَبَّتْ يَدُ السَّاقِي ، وَتَبَّأ  
وَأَكْرَمُ مِنْ عَذَارَى الْبَدِيرِ شَرْبَا  
كَزَهْرِ الْوَرْدِ نَدْوُهُ فَهَبَّأ

وَرُبَّ مُعَاتَبٍ كَالْعَيْشِ ، يُشْكِي  
أَتَجْزِيئِي عَنِ الزُّلْفَى نِفَارًا ؟  
فَكَلِّ مَلَاخَةَ فِي النَّاسِ ذَنْبًا  
أَخَذْتُ هَوَاكَ عَنِ عَيْنِي وَقَلْبِي  
وَأَنْتَ مِنَ الْمُحَابِبِينَ فِي مِثَالِ  
أَحِبُّكَ حِينَ تَتَنَّى الْجِيدَ تَيْبَهَا  
وَقَالُوا : فِي الْبَدِيلِ رِضًا وَرَوْحًا  
وَرَاجَعْتُ الرِّشَادَ عَسَايَ أَسْلُو  
إِذَا مَا الْكُأْسُ لَمْ تُذْهِبْ هَمُومِي  
عَلَى أَنِّي أَعَفُّ مَنْ أَحْتَسَاهَا  
وَلِي نَفْسٌ أُرْوِيهَا فَتَزْكُو

وقال :

أَعْلِمْتُمْ كَيْفَ تَرْتَاغُ الظُّبَا ؟  
رُبَّمَا رَوَّعَهَا مَرُّ الصَّبَا  
صَدَّقَ الْقَوْلَ ، وَزَكَّى الرَّيْبَا  
أَمَلِي فِي فَاتِنِي مَا كَذْبَا  
وَالدُّجَى يُرْخِي عَلَيْنَا الْحُجْبَا  
نَذَكَرُ الصَّبْحَ بِأَنَّ لَا يَقْرَبَا  
حَفِظْ. الْحَسَنَ ، وَصَنْتُ الْأَدْبَا  
قَلْبِي السَّفْحُ وَأَخْنِي مَلْعَبَا

رَوَّعُوهُ ؛ فَتَوَلَّى مُغْضَبَا  
خَلِقَتْ لَاهِيَةً نَاعِمَةً  
لِي حَبِيبٌ كَلَّمَا قِيلَ لَهُ  
كَذَبَ الْعُدَّالُ فِيمَا زَعَمُوا  
لَوْ رَأَوْنَا وَالْهَوَى ثَالِثُنَا  
فِي جِوَارِ اللَّيْلِ ، فِي ذِمَّتِهِ  
مِلءٌ بَرْدِينَا عَفَافٌ وَهَوَى  
يَا غَزَالًا أَهْلًا (١) الْقَلْبُ بِهِ



لك ما أَحْبَبْتَ مِنْ حَبَّتِهِ      مَنهلاً عَذْباً . وَمَرَعَى طَيِّباً  
هو عِنْدَ المَالِكِ الأَوَّلَى بِهِ      كَيْفَ أَشْكَو أَنه قَدْ سُلِبَا ؟  
إِنْ رَأَى أَبْقَى عَلَى مَمْلُوكِهِ      أَوْ رَأَى أَتَلَفَهُ وَاحْتِسَابَا  
لَكَ قَدْ سَجَدَ البَانُ لَهُ      وَتَمَنَّتْ لَوْ أَقْلَبْتَهُ الرَّبُّ  
وَلِحَاطُ : من معاني سحره      جَمَعَ الجَمْعُ سَهَاماً وَطَبِي (١)  
كَانَ عَنِ هَذَا لِقَلْبِي غُنِيَةً      مَا لِقَلْبِي وَالهوى بَعْدَ الصَّبَا ؟  
فَطَرَقِي لَآ آخِذَ القَلْبَ بِهَا      خَلِيقَ الشَّاعِرِ سَمَحًا طَرِبَا  
لَوْ جَلَّوْا حُسْنَكَ أَوْ غَنَّوْا بِهِ      « لِلبَيْدِ » فِي الثَّمَانِينَ صَبَا (٢)  
أَيُّهَا النَفْسُ . تَجَلِّدِينَ سُدَى      هَلْ رَأَيْتِ العَيْشَ إِلا لَعِبَا ؟  
جَرَّبِي الدُّنْيَا تَهْنُ عِنْدَكَ ، مَا      أَهْوَى الدُّنْيَا عَلَى مَنْ جَرَّبَا !!  
نَلْتِ فِيهَا نِلْتِ مِنْ مَظْهَرِهَا      وَمُنِخَتْ الخَلْدَ ذَكَرًا ، وَنَبَا

وقال والمعنى لشاعر تركي :

ما تَلَكَ أَهْدَابِي تَنْظُّ      مَ بَيْنَهَا الدَّمْعُ السَّكُوبُ  
بَلْ تَلَكِ سُبْحَةُ لَوْأُو      تُحْصِي عَلَيْكَ بِهَا الذُّنُوبُ

وقال :

لَا وَالقَوَامِ الَّذِي ، وَالأَعْيُنِ اللَّائِي      مَا خُنْتُ رَبَّ القَنَا وَالمَشْرِفِيَّاتِ  
وَلَا سَلَوْتُ ، وَلَمْ أَهْمُمْ ، وَلَا خَطَرْتُ      بِالْبَالِ سَلَوَاكِ فِي مَاضٍ وَلَا آتِ  
وَخَاتَمُ المَلِكِ لِلحَاجَاتِ مُطَلَّبُ      وَثَغْرُكَ المَتَمْنَى كُلُّ حَاجَاتِي

١ - الظبي : جمع ظبية وهي حد السيف - ٢ - هو لبيد بن ربيعة الشاعر الذي قال حين بلغ الثمانين وقد شكَا ثقل السمع وتهدم الشيخوخة :  
ان الثمانين - وبلغتها - قد أحوجت سمعي الى ترجمان

وقال :

لَحَظْهَا لَحَظْهَا ، رُوَيْدًا رُوَيْدًا  
كُفًّا أَوْ لَا تَكُفًّا ؛ إِنَّ بَجْنِي  
تَصِلُ الضَّرْبَ مَا أَرَى لَكَ حَدًّا  
أَوْ فَصُغْ لِي مِنَ الْحَجَارَةِ قَلْبًا  
وَإَكْفِ جَفْنِي دَافِقًا لَيْسَ يَرْقَا  
فَمِنَ الْغَبْنِ أَنْ يَصِيرَ وَعِيدًا  
كَمْ إِلَى كَمْ تَكِيدُ لِلرُّوحِ كَيْدًا ؟  
لَسِيهَامَا أَرْسَلْتَهَا لَنْ تُرَدًّا  
فَاتَّقِ اللَّهَ ، وَالتَّزِمْ لَكَ حَدًّا  
ثُمَّ صُغْ لِي مِنَ الْحَدَائِدِ كَيْدًا  
وَإَكْفِ جَنْبِي خَافِقًا لَيْسَ يَهْدَا  
مَا قَطَعْتُ الزَّمَانَ أَرْجُوهُ وَعَدًّا

وقال :

الرُّشْدُ أَجْمَلُ سِيرَةٍ يَا أَحْمَدُ  
قَدْ كَانَ فِيكَ لِيُودِّهَنَّ بَقِيَّةُ  
« هَارُوتُ » شِعْرِكَ بَعْدَ « مَارُوتِ » الصَّبَا  
وَدُ الْغَوَايِ مِنْ شَبَابِكَ أَبَعْدُ  
وَالْيَوْمَ أَوْشَكْتَ الْبَقِيَّةُ تَنْفَعُ

أَعْيَا ، وَفَارَقَهُ الْخَلِيلُ الْمُسْعِدُ  
لَا سَمِعْنَاكَ قُلْنَ : شِعْرُ أَمْرُدُ  
مَا لِلْوَاهِيِ الذَّاعِمَاتِ وَشَاعِرِ  
وَلَكُمْ جَمَعْتَ قُلُوبَهُنَّ عَلَى الْهُوَى  
يَا لَيْتَ قَائِلُهُ الطَّرِيرُ الْأَمْرُدُ  
جَعَلَ النَّسِيبَ حِبَالَةً يَتَصِيدُ ؟  
وَخَدَعْتَ مَنْ قَطَعْتَ وَمَنْ تَتَوَدَّدُ  
وَالْيَوْمَ تَنْشُدُ مِنْ يَثْبَى وَيُفْنَدُ  
وَإِذَا وَجَدْتَ الشُّعْرَ عَزَّ الْأَغِيدُ ؟  
أَتَذَا وَجَدْتَ الْغَيْدَ أَلْهَاكَ الْهُوَى

وقال :

إِنَّ الْوُشَاةَ - وَإِنْ لَمْ أَحْصِهِمْ عَدْدًا -  
تَعَلَّمُوا الْكَيْدَ مِنْ عَيْنِيكَ وَالْفَنَدَا (١)

لا أَخْلَفَ اللهُ ظَنِّي فِي نَوَاطِرِهِمْ  
هم أَغْضِبُوكَ فَرَّاحَ القَدِّ مُنْشِنِيًّا  
وَصَادِفُوا أذْنَا صَغَوَاءَ لِينَةً  
لَوْلَا احْتِرَاسِيَّ مِنْ عَيْنَيْكَ قَلْتُ : أَلَا  
اللهُ فِي مُهْجَةٍ أَيْتَمَّتْ وَاحِدَهَا  
رُوحٌ صَبٌّ أَطَالَ الحَبَّ غُرْبَتَهَا  
دَعِ المَوَاعِيدَ ؛ إِنِّي مِتُّ مِنْ ظَلَمٍ  
تَدْعُو ، وَمَنْ لِي أَنْ أَسْعَى بِلا كَبِيدٍ ؟

ماذا رَأَتْ بِي مِمَّا يَبِيعُ الحَسِدَا ؟  
والجفنُ مُنْكَسِرًا ، وَالخَدُّ مُتَّقِدَا  
فَأَسْمَعُهَا الَّذِي لَمْ يُسْمِعُوا أَحَدَا  
فَانظُرْ بَعِينَيْكَ ، هَلْ أَبْقَيْتَ لِي جِلْدًا ؟  
ظَلَمًا ، وَمَا اتَّخَذْتَ غَيْرَ الهَوَى وَلدَا  
يَخْزِفُ إِنْ رَجَعْتَ أَنْ تُنْكَرَ الجَسَدَ  
وَلِلْمَوَاعِيدِ مَاءٌ لَا يَبُلُّ صَدَى  
فَمَنْ مُعِيرِيَّ مِنْ هَذَا الِوَرَى كَبِيدَا ؟

وقال :

يَشْتَتِ شَكْوَايَ ؛ فَذَابَ الجَلِيدُ  
وَقَلْبُكَ القَاسِي عَلَى حَالِهِ  
وَأَشْفَقَ الصَخْرُ ، وَلَانَ الحَدِيدُ  
هِيَاتَ ! بَلْ قَدَّوْتَهُ لِي تَزِيدُ

وقال :

يَمُدُّ الدُّجَى فِي لَوْعَتِي وَيَزِيدُ  
إِذَا طَالَ وَاسْتَعْصَى فَمَا هِيَ لَيْلَةٌ  
وَيُبْدِي بَنِيَّ فِي الهَوَى وَيُعِيدُ  
أَرَقْتُ وَعَادَتْنِي لَذَكَرِي أَحَبَّتِي  
وَمَنْ يَحْمِلُ الأَشْوَاقَ يَتَعَبُ ، وَيَخْتَلِفُ  
وَلَكِنْ لَيْلٌ مَالِهَنَ عَدِيدُ  
سُجُونُ قِيَامٌ بِالنُّضُوعِ قُعُودُ

عَلَيْهِ قَدِيمٌ فِي الهَوَى ، وَجَدِيدُ

لَقَيْتَ الَّذِي لَمْ يَلْقَ قَلْبٌ مِنَ الهَوَى

لَكَ اللهُ يَا قَلْبِي ، أَأَنْتَ حَدِيدُ ؟

لَمْ أَخْلُ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْكَ ؛ وَرِقَّةٌ  
إِذَا حَلَّ غَيْدٌ ، أَوْ تَرَحَّلَ غَيْدُ

لهم ولأسرارِ الغرامِ مديدُ  
 غصونُ قيامُ للنسيمِ سجد  
 يعارضها مُضنى الصبا فتَعيد  
 ومارتُ عليها الحلى وهى تَعيد  
 بأهلٍ ، ومفقودُ الأليفِ وحيد  
 وجدلانُ يَشُدُّو فى الربى ويُشيد  
 وعُريانِ كأسِ تزدهيه مَهود  
 ويتَطَّر منها العيشُ وهو رَغيد  
 فقلتُ لها : حتى النهارُ شهيد  
 فما هى بما نبتغى ونصيد  
 ويومَ تُسلُّ المرهفاتُ أسودُ  
 ويقتلنا لحظُّ ، ويأسرُ جيدُ  
 ونحن لساطانِ الغرامِ عبيد  
 أما لكِ ياعهدَ الشبابِ مُعيد ؟  
 لأمسِ كباقي الغابراتِ عهد (١)  
 كأتى على دربِ المشيبِ (لبيد)  
 شيبنا وشبنا والزمانُ وكيدُ

وروضٍ كما شاءَ المُحبونُ ، ظلُّه  
 تظللنا والطيرَ فى جنباتِه  
 تميلُ إلى مُضنى الغرامِ ، وتارةً  
 مشى فى حواشِها الأصيلُ ، فذهبتُ  
 وقامتُ لديها الطيرُ شتى ، فانس  
 وباكِ ولا دمعُ ، وشاكِ ولا جوى  
 وذى كبرةٍ لم يُعطَ بالدهرِ خبيرةً  
 غشيناها والأيامُ تندى شبيبةً  
 رأتُ شفقتاً ينعى النهارَ مُضرجاً  
 فقالت : وما بالطيرِ ؟ قلتُ : سكينه  
 أُحِلُّ لنا الصيدان : يومَ الهوى مها  
 يُحطِّمُ رُمحُ دوننا ومُهَنَّدُ  
 ونحكُم حتى يقبلَ الدهرُ حُكْمنا  
 أقولُ لأيامِ الصبا كلِّما نأتُ :  
 وكيف نأتُ والأمسِ آخرُ عهدِها ؟  
 جَزَعْتُ ، فراعتنى من الشيبِ بسمةً  
 ومن عبثِ الدنيا وما عبثتُ سدَى

وقال :

هام الفؤادُ بشادنِ  
 أليفَ الدلالِ على المدى  
 أبكى ، فيضحكُ ثغرُه  
 والكُمُ يفتحُه الندى (٢)

١ - العهد : القديم - ٢ - الكم بكسر الكاف - الغلاف الذى نشق عن الثمر .

وقال عن شاعر تركى :

للعاشقين رضاك وألحسنى ، ولى هجرٌ وصدُّ  
ذُكروا ، فكانوا سُبحَةً وأنا العلامة ، لا تُعدُّ

وقال :

فى مقاتليك، مصارعُ الأَكبادِ  
كانت له كَبِيدٌ ، فحاق بها الهوى  
وإذا النفوسُ تطَوَّحتُ فى المَدَّةِ  
نشوى ، وما يُسْقِينَ إِلَّا راحتى  
ضعفى ، وكم أَبْلَيْنَ من ذى قوة  
يا قاتلَ الله العيونَ ؛ فإنها  
قاتلَن فى أجفاننَّ قلوبنا  
وصبغن من دمها الخدودَ تَنصَلًا

الله فى جنبٍ بغيرِ عِمادِ  
قُهرتُ ، وقد كانت من الأطوادِ  
كانت جنايتها على الأجسادِ  
وسنى ، وما يَطْعَمُن غيرَ رُقادى  
مرضى ، وكم أفننن من عوادِ  
فى حرٍّ ما نصلى الضعيفُ البادى  
فصرعَ عنها ، وسلمن بالأعمادِ  
ولقينَ أربابَ الهوى بسوادِ

وقال :

قف باللواحقِ عندَ حدِّك  
واجعل لِغَمْدِكَ هَدَنَةً  
وضنَّ المحاسنِ عن قلوبِ  
نظرتُ إليك عن الفتوى  
أعلى رواياتِ القنَا  
نال العواذلُ جهدهم  
نقلوا إليك مقالةً

يكفيك فتنةً نارِ حدِّك  
إن الحوادثِ ملءُ غمْدِكَ  
ب لا يدن لها بجندِكَ  
ر ، وما اتقت سَطواتِ حدِّك  
ما كان نِسبته لقدك  
وسمعت منهم فوق جهدك  
ما كان أكثرها لعبدك

قسماً بما حملتني فحملت من وجدي وصدك  
ما بي السهام الكثر من جفنيك ، لكن سهم بعدك

وقال :

مُضْذِكُ جَفَاءُ مَرْقَدُهُ      وَيَبْكَاهُ وَرَحِمَ عَوْدُهُ  
حَيْرَانُ الْقَلْبِ مُعَذِّبُهُ      مَقْرُوحُ الْجَفْنِ مُسَهِّدُهُ  
أَوْدَى حَرَقًا إِلَّا رَمَقًا      يُبْقِيهِ عَلَيْكَ وَتَنْفِيدُهُ  
يَسْتَهْوِي الْوُرُقَ تَأَوَّهُ      وَيُذِيبُ الصَّخْرَ تَنْهَدُهُ  
وَيُنَاجِي النُّجُمَ وَيُتَعَبُهُ      وَيُقِيمُ اللَّيْلَ وَيُقْعِدُهُ  
وَيُعَلِّمُ كُلَّ مُطَوَّقَةٍ      شَجْنَا فِي الدَّوْحِ تُرَدِّدُهُ  
كَمْ مَدَّ لِطَيْفِكَ مِنْ شَرِكٍ      وَتَادَّبَ لَا يَنْصِيدُهُ  
فَعَسَاكَ بَغْمَضٍ مُسَعِفُهُ      وَلَعَلَّ خِيَالِكَ مُسْعِدُهُ  
الْحَسَنُ ، حَلَفْتُ بِيُوسُفِهِ      (وَالسُّورَةَ) إِنَّكَ مُفْرَدُهُ  
قَدْ وَدَّ جَمْلَكَ أَوْ قَبَسًا      حَوْرَاءُ الْخُلْدِ وَأَمْرَدُهُ  
وَتَمَنَّتْ كُلُّ (١) مُقَطَّعَةٍ      يَدَهَا لَوْ تُبَعْتُ تَشْهَدُهُ  
جَحَدَتْ عَيْنَاكَ زَكِيَّ دَمِي      أَكْذَلِكَ خَدُّكَ يَجْحَدُهُ؟  
قَدْ عَزَّ شُهُودِي إِذْ رَمَتَا      فَاشْرَتُ لَخَدِّكَ أَشْهَدُهُ  
وَهَمَمْتُ بِجِيدِكَ أَشْرَكُهُ      فَنَابِي ، وَاسْتَكْبَرَ أَضِيدُهُ  
وَهَزَزْتُ قَوَامَكَ أَعْظَفُهُ      فَنَبَا ، وَتَمَنَعُ أَمْلَدُهُ  
سَبَبٌ لِرِضَاكَ أَمْهَدُهُ      مَا بَالُ الْخَضْرِ يُعَقِّدُهُ؟

بينى في الحبِّ وبينك ما  
 ما بالُ العاذِلِ يَفْتَحُ لِي  
 ويقولُ : تكادُ تُجَنُّ به  
 مَوْلَايَ وَرُوحِي فِي يَدِهِ  
 ناقوسُ القلبِ يَدُقُّ لَهُ  
 قَسماً بِشَنَائِيَا لَوْلُوهَا  
 وَرَضَابٍ يُوعَدُ كَوَثْرُهُ  
 وبِخَالٍ كَادَ يُحَجِّجُهُ لَهُ  
 وَقَوَامٍ يَرَوِي الغُضْنَ لَهُ  
 وبِخَصْرٍ أَوْهَنَ مِنْ جَلْدِي  
 مَاخُنْتُ هَوَاكَ ، وَلا خَطَرْتُ  
 لا يَقْدِرُ وَائِثٌ يُفْسِدُهُ  
 بَابَ السُّلْوَانِ وَأُوصِدُهُ ؟  
 فَأَقُولُ : وَأَوْشِكُ أَعْبُدُهُ  
 قَدْ ضَيَّعَهَا سَلِمَتْ يَدُهُ  
 وَحَنَائِيَا الأَضْلَعِ مَعْبُدُهُ  
 قَسَمَ اليَاقوتِ مُنْضِدُهُ  
 مَقْتولُ العِشْقِ وَمُشْهَدُهُ  
 لو كانَ يَقْبَلُ أَسْوَدُهُ  
 نَسَباً ، وَالرُّمْحُ يُفْنِدُهُ  
 وَعَوَادِي الهَجْرِ تُبَدِّدُهُ  
 سَلْوَى بِالقلبِ تُبَرِّدُهُ

وقال :

بالله يانَسِمَاتِ النَيْلِ فِي السَّحْرِ  
 عَرَفْتَكُنَّ بِعَرَفٍ لا أَكَيِّفُهُ  
 مِنْ بَعْضِ مامسِحِ الحَسَنِ الوجوهَ بِهِ  
 فَهَلْ عَلِقْتُنَّ أَثْناءَ السَّرَى أَرْجاً  
 هِجْتُنَّ لِي لَوَعَةً فِي القلبِ كَامِنَةً  
 ذَكَرْتُ مَصْرَ ، وَمَنْ أَهْوَى ، وَمَجْلَسَنَا  
 وَالْيَوْمُ أَشْيَبُ ، وَالآفاقُ مُذْهَبَةٌ  
 وَالنَّخْلُ مُتَشَبِعٌ بِالغَيْمِ ، تَحْسَبُهُ  
 وَمَا شَجَانِي إِلَّا صَوْتُ ساقِيَةٍ  
 هل عِنْدَكُنَّ عَنِ الأَحبابِ مِنْ خَبَرٍ ؟  
 لَافِي الغَوَالِي ، وَلا فِي النُّورِ وَالزَّهَرِ  
 بَيْنَ الجَبِينِ : وَبَيْنَ الفَرْقِ وَالشَّعَرِ  
 مِنَ الغَدائِرِ ، أَوْ طَيِّباً مِنَ الطُّرَرِ ؟  
 وَالجُرْحُ إِنْ تَعْتَرِضَهُ نَسْمَةٌ يَثُرُ  
 عَلى الجَزِيرَةِ بَيْنَ الجَسْرِ وَالنَّهَرِ  
 وَالشَّمْسُ مُضْفَرَةٌ تَجْرِي لِمُنْحَلَةٍ  
 هَيْفَ العَرائِسِ فِي بَيضٍ مِنَ الأُرُرِ  
 تَسْتَقْبِلُ اللَّيْلَ بَيْنَ النُّوحِ وَالعَبَرِ

لم يترك الوجدُ منها غيرَ أضلَعِها  
 بخيلةٍ بِمَا قِيها . فلو سُئِلتُ  
 في ليلةٍ من ليالي الدهرِ طَيِّبَةً  
 عَفَّتْ . وعَفَّ الهوى فيها ، وفاز بها  
 بتنا ، وباتتَ حَناناً حولنا ورضاً  
 لا أكذبُ الله . كان النجمُ رابعنا  
 وأنصفتنا . فظلمُ أن نُجازِيها

شكوى من الطول . أو شكوى من القصر  
 دَعُ بعد رِيْقَةٍ مِنْ تَهْوَى وَمَنْطِقِهِ  
 ولا تَبالٍ بكنزٍ بعد مَبْنِيهِ  
 ولم يَرُعْنِي إِلَّا قَوْلُ عاذِلَةٍ  
 هلا ترفَعُ عن لَهْوٍ وعن لَعِبٍ ؟  
 فقلتُ : للمجد أشعاري مُسَيَّرَةٌ  
 مصرُ العزيزةُ ؛ مالي لا أودَّعُها  
 خلَّفْتُ فيها القَطامِينَ ذى زَعَبٍ  
 أسلمتَهُم لعيون الله تحرسُهُم

وقال

عَرَضُوا الأمانَ على الخواطرِ واستعرضوا السُّمَرَ الخواطرِ (١)  
 فوقفتُ في حَذَرٍ ، ويا نَى القلبِ إلا أن يُخاطرِ

١ - السمر : الرياح . والخواطر : المهمات ، يقال : خطر الرمح اذا اهتز ، وهي هنا تناية عن القدود



يا قلب شأنك والهوى      هذى الغصونُ وأنت طائر  
إن التي صادتك تسه      عى بالقلوب لها النواظر  
يا ثغرها ، أمسيتُ كال      غواص ، أحلمُ بالجواهر  
بالحظها ، مَنْ أمُّها ؟      أو مَنْ أبوها في الجاذر ؟  
يا شعرها ، لا تسع في      هتكى ؛ فشان الليل سائر  
يا قدَّها ، حتام تغ      دو عاذلاً وتروح جائر ؟  
وبئى ذنبٍ قد طعد      ت حشائى يا قدَّ الكبائر ؟

وقال :

فى ذى الجفونِ صوارمُ الأقدار      راعى البريةَ يا رَعاكِ البارى  
وكفى الحياةَ لنا حوادثَ ، فافتنى      ملاً النجومِ وعالمَ الأقمار  
ما أنتِ فى هذى الجلى إنسيةً      إن أنتِ إلا الشمسُ فى الأنوار  
زهراء بالأفق الذى من دونه      وثبُ النهى ، وتطاولُ الأفكار  
تتهتكُ الأبوابُ خلفَ حجابها      مهما طلعتِ ، فكيف بالأبصار ؟  
يا زينة الإصباحِ والإمساء ، بل      يارونقِ الآصالِ والأسحار  
ماذا تحاول من تنائينا النوى ؟      أنتِ الدنى وأنا الخيالُ السارى  
ألقى الضحى ألقاكِ . ثم من الدجى      سبُلُ إليك خفيةً الاعوار  
وإذا أتيتُ بوحدى فلائها      سبى إليك ، وسلمى ، ومنازى  
إيه زمانى فى الهوى وزمانها      ما كنتما إلا النَميرَ الجارى  
متسلسلا بين الصباية والصبا      مُترقراً بمسارحِ الأوطار  
نظر الفراقُ إليكما ، فطواكما

وقال :

لك أن تلوم ، ولى من الأعذار  
ما كنت أسلم للعيون لسلامتى  
وطرّ تَعَلَّقَهُ الفؤادُ وينقضى  
ياقلبُ، شأنك ، لا أمْدُك في الهوى  
أمرى وأمرُك في الهوى بيندِ الهوى  
جارِ الشبيبةَ ، وانتفع بجوارها  
مَثَلُ الحِياةِ تُحَبِّ في عهد الصبا  
أبداً (فروق) من البلادهى المنى  
ممنوعةٌ إلا الجمالَ بأسره  
خُطواتها التقوى ، فلا مَرْهُوةٌ  
مرّت بنا فوق الخليج ، فأسفرت  
في نِسْوَةٍ يورِدَن مَنْ شِئْن الهوى  
عارضتَهَن ، وبين قلبى والهوى

أَنْ الهوى قَدَرٌ من الأقدار  
وأبيحُ حادثةَ الغرامِ وقارى  
والنفسُ ماضيةٌ مع الأوطار  
أبداً ، ولا أدعوك للإقصار  
لو أنه بيدي فككْتُ إسرائى  
قبلَ المشيب ، فما له من جار  
مَثَلُ الرياضِ تحبُّ في آذار (١)  
ومناى منها ظبيةٌ بسوار  
محجوبةٌ إلا عن الأنظار  
تمشى الدلال ، ولا بذات نِفار  
عن جنة ، وتلفتت عن نار  
نظرا ، ولا ينظرُن في الإصدار  
أمرٌ أحاول كتمه وأدارى

وقال :

أَتَغَلِبُنِي ذاتَ الدلالِ على صبرى؟ (٢)  
تتيةُ ، ولى حِلْمٌ إذا ما رَكِبْتَهُ  
وما دَفَعِي اللُّوَامَ فيها سامةٌ  
وليلِ كَبانَ الحشرِ مَطْلَعُ فجرِهِ

إذن أنا أولى بالقناع وبالخِذر  
رددتُ به أمرَ الغرامِ إلى أمرى  
ولكنَّ نفسَ الحرِّ أزرَجُ للحرِّ  
تراءتُ دموعى فيه سابقَةَ الفجرِ

١ - آذار : شهر مارس وهو أول فصل الربيع ٢ - هذا الشطر من المطلع للمرحوم محمود سامى باشا البارودى ، نظمه ثم أمسكه ، فأكمله الشاعر وأضاف إليه هذه الأبيات .

وهل بالسُّمها في حُلَّةِ السُّقْمِ من نُكْر  
أخوضُ غِمَارَ الغَانِ والنظيرِ الشُّنْرُ  
يبالِغُن في زَجْرِي ، ويسرفن في نَهْرِي  
نرى حالةً بين الصَّبَابَةِ والسُّحْر  
وَدَرَنَ قضاةَ الله في خَلْقِهِ يَجْرِي  
رددتُ قلوبَ العاذِلَاتِ إلى العُدْر  
يَقْلُنَ : أماناً للعداري من الشُّعْر  
وجدتُ مقالَ الهُجْرِ يُزْرِي بآن يُزْرِي  
ومَن يهْوَى يَعْلِلُ في الوصالِ وفي الهجْر  
فلا بدَّ من يُسِر ، ولا بد من عُسِر  
يجدُ مُرَّها في الحلو ، والحلو في المرِّ  
فإني وجدتُ الكدَّ أَقْتَلَ للفقر  
يَخُنُه الرفيقُ العون في المسلكِ الوعر  
يعش مستباحَ العُرْضِ ، مُنْهَتِكَ السُّتْر  
يَبِنُ فضلُه عنه ، وَيَعْطَلُ من الفخر

سَرَيْتُ به طَيْفًا إلى مَنْ أَحْبَبْتُهَا  
عَرَقْتُ حِمَاها بعدَ ما هَبَّ أَهْلُهَا  
فما راعني إِلَّا نساءً لِقِينِي  
يَقْلُنَ لمن أهوى وآنَسْنَ رَيْبَةً :  
إليكَنَّ جاراتِ الحمى عن ملامتي  
وأخْرَجَنِي دَمْعِي ، فلما زَجَرْتُهُ  
فساءَ أَنُها : ما اسمي ؟ فسَمَّتْ : فوجِئَنِي  
فقلتُ : أخافُ اللهَ فَيَكُنُّ ، إني  
أخذتُ بِحَظِّ مَنْ هواها وبيئها  
إذا لم يكن للمرءِ عن عيشةٍ غِيَّ  
ومن يَخْبِرُ الدنيا ويشربُ بكأسها  
ومن كان يَغْزُو بالتَعَلَّاتِ فقره  
ومن يستعن في أمره غيرَ نفسه  
ومن لم يُقِمِ سِتْرًا على عيبِ غيره  
ومن لم يُجَمِّلِ بالتواضعِ فضلَه

وقال :

ياليلُ ، هل خبرٌ عن فِجْر  
لا تبتغي حِوَالًا ، ولا يسرى  
أن الصبأح رهينةُ الحشر  
بدُجْنَةٍ كسريرةِ الدهر  
والموجُ منقلبٌ إلى البحر

قلبٌ يذوب ، ومدمعٌ يجرى  
حالتِ نجومك دون مطلقه  
وتطاوَلتْ جُنْحًا ، فخيَّل لي  
أرسيَتها وملكتْ مذهبها  
ظلمٌ تَجِيءُ بها وترجعُها

ليت الكرى (موسى) فيوردها (فرعون) هذا السهد والفكر

\* \* \*

ولقد أقول لهاتفٍ سحرًا  
والروضُ أحرُسُ غيرَ وسومةٍ  
والطيرُ ملءُ الأيِّكِ ، أرؤسها  
ألقيَ الجناحَ ، وناءً بالصدر  
كلمَ السهادُ بيوتَ هذبهما  
تهذا جوازِحه ، فتحسبه  
وتثور ، فهوَّ على الغصون يدُ  
يبكى لغيرِ نوى ولا أسر  
خفَقَ الغصونِ ، وجريَّةُ الغدرِ  
مثلُ الثَّارِ بدت من السِّدرِ  
ورنا بصفراوين كالنَّسرِ  
وأقام بين رؤسِها الحُمرِ  
من صنعة الأيدي أو السِّحرِ  
علقتُ أناملها من الجمرِ

\* \* \*

يا طيرُ ، بُثَّ أخاك ما يجرى  
بي مثلُ ما بيك من جوى ونوى  
عبث الغرامُ بنا وروعنا  
يا طيرُ ، لا تجزعَ لحادثةٍ  
فيما دهاك لو اطَّت رضى  
يا طيرُ ، كدرُ العيش لو تدرى  
وإذا الأمورُ استصعبتْ صعبتْ  
يا طيرُ ، لو لُدنا بمضطبرِ  
وعسى الأمانى العذابُ لنا  
إنا كِلانا موضِعُ السرِّ  
أنا فى الأنام ، وأنت فى القمرِ (١)  
أنا بالملام ، وأنت بالزَّجرِ  
كلُّ النفوسِ رهائنُ الضرِّ  
شرُّ أخفُّ عليك من شرِّ  
فى صفوه ، والصفو فى الكدرِ  
ويهون ما هونت من أمرِ  
فلعلَّ رُوحَ الله فى الصِّبرِ  
عونٌ على السلوان والهجرِ

وقال :

بَدَأُ الطَّيْفُ بِالْجَمِيلِ وَزَارَا  
خَذَ مِنَ الْجَفْنِ وَالْفُوَادِ سَبِيلَا  
أَنْتِ إِنْ بَتَّ فِي الْجَفْنِ فَأَهْلُ  
زَارِ ، وَالْحَرْبُ بَيْنَ جَفْنِي وَنَوِي  
حَسَنُ يَاخِيَالُ صُنْعُكَ عِنْدِي  
مَا لَرَبِّ الْجَمَالِ جَارٌ عَلَى الْقَدِ  
وَأَرَى الْقَلْبَ كُلَّمَا سَاءَ يَجْزِي  
أَجْرِيحُ الْغَرَامِ يَطْلُبُ عَطْفًا  
أَيُّهَا الْعَاذِلُونَ ، نِيَمَمٌ ، وَرَامَ اللَّهُ  
آفَةُ النَّصْحِ أَنْ يَكُونَ لِمَجَاجَا  
سَاءَ لَتْنِي عَنِ النَّهَارِ جَفْنُونِي  
قَلْنِ : نَبْكِيهِ ؟ قَلْتِ : هَاتِي دَمُوعًا  
يَا لِيَالِي ، لَمْ أَجِدْكَ طَوَالًا  
إِنْ مَنْ يَحْمَلُ الْخَطُوبَ كِيَارًا  
لَمْ نَفْرِقْ مِنْكَ يَا زَمَانُ فَنَشْكُو  
فَاصْرِفِ الْكَأْسَ مُشْفِقًا ، أَوْ فَوَاصِلُ

يَارَسُولَ الرَّضَى وَوَقِيَتَ الْعِثَارَا  
وَتِيَمَمٌ مِنَ السُّوَيْدَاءِ دَارَا  
عَادَةُ النُّورِ يَنْزِلُ الْأَبْصَارَا  
قَدْ أَعَدَّ الدُّجَى لَهَا أَوْزَارَا  
أَجْمَلُ الصَّنْعِ مَا يُصِيبُ افْتِقَارَا  
بِ ، كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْقَلْبُ جَارَا ؟  
ه عَنْ الذَّنْبِ رَقَّةً وَاعْتِذَارَا  
وَجْرِيحُ الْأَنَامِ يَطْلُبُ ثَارَا ؟  
هَهُدٌ مِنْ مَقْلَتِي أَمْرًا ، فَصَارَا  
وَأَذَى النَّصْحِ أَنْ يَكُونَ جِهَارَا  
رَحِمَ اللَّهُ يَا جَفْنُونِي النَّهَارَا  
قَلْنِ : صَبِرًا ، فَقَلْتِ : هَاتِي اصْطَبَارَا  
بَعْدَ لَيْلِي ، وَلَمْ أَجِدْكَ قِصَارَا  
لَا يُبَالِي بِحَمَلِنِ صِغَارَا  
مُدْمُنُ الْخَمْرِ لَا يُجِسُ الْعُخْمَارَا  
خَرَجَ الرُّشْدُ عَنِ أَكْفِ السُّكَارَا

وقال :

أَبْشَكَ وَجَدِي يَا حَمَامُ ، وَأُودِعُ  
وَأَنْتِ مُعِينُ الْعَاشِقِينَ عَلَى الْهَوَى  
أَرَاكَ يَمَانِيًا ، وَمَصْرُ خِمِيلِي

فَإِنَّكَ دُونَ الطَّيْرِ لِلْسَّرِّ مَوْضِعُ  
تَنْنُ فَنُصْنَعِي ، أَوْ تَحْنُ فَنَسْمَعُ  
كَلَانَا غَرِيبُ ، نَازِحُ الدَّارِ ، مُوجَعُ

وزاءٍ على قربِ الديارِ مُرَوِّعٍ  
 وَأَنْتِ تُغْنِي فِي الْغُصُونِ وَتَسْجَعُ  
 فَقَدْ تُمْسِكِ الْعَيْنَانَ وَالْقَلْبُ يَدْمَعُ  
 نَدِيٌّ مِثْلُ أَيَّامِ الْحَدَاثَةِ مُمْرِغُ  
 فَمَا الْبَيْنُ إِلَّا حَادِثٌ مُتَوَقَّعُ  
 تُفَرِّقُهَا الْأَيَّامُ ، وَالسَّمْطُ يَجْمَعُ  
 فَلَا تُنْكِرِيهِ ، فَهُوَ عِنْدَكَ مُودَعُ  
 جَوَانِحُ فِي شَوْقٍ إِلَيْهِ وَأَضْلَعُ  
 يُذَالُ عَلَى سَفْحِ الْهَوَانِ وَيُوضَعُ  
 وَيَطْرَبُ إِنْ قَلْتَ : الْأَسِيرُ الْمُمْنَعُ  
 هُوَ الْقَلْبُ ، كَالْإِنْسَانِ يُغْرَى وَيُخْدَعُ  
 وَأَنْ خَلِيلَ الْغَانِيَاتِ مُضْبِعُ  
 تَجِيءُ بِأَحْلَامِ الرِّجَالِ وَتَرْجِعُ  
 وَكَثَرَتْهَا مِنْ كَثْرَةِ الزَّهْرِ أَضْرَعُ  
 زَمَانُ بِهِمْ مِنْ عَهْدِ سُقْرَاطَ مُوَلَّعُ

هما اثنان : دان في التغرُّبِ آمِنُ  
 ومن عجبِ الأشياءِ أبكى وأشتكى  
 لعلك تُخفي الوجدَ ، أو تكتمُ الجوى  
 شجارك صِغارُ كالجُمانِ وموطنُ  
 إذا كان في الآجالِ طولُ وفسحةُ  
 وما الأهلُ والأحبابُ إِلَّا لآلِي  
 أُمْنِكِرَتِي ، قلبي دليلُ وشاهدي  
 أسيرك ، لو يُفندي فدته بجمعها  
 رماه إليك الدهرُ من حاليقِ الهوى  
 ومن عجبٍ ؛ يأسى إذا قلت : مُتَعَبُ  
 لقيتِ عليمًا بالغواني ، وإنما  
 وأعلمُ أَنَّ الغدرَ في الناسِ شائعُ  
 وَأَنَّ نِزَاعَ الرُّشْدِ وَالغَيِّ حَالَةٌ  
 وَأَنَّ أَمَانِيَّ النِّفَوسِ قَوَاتِلُ  
 وَأَنَّ دُعَاةَ الْخَيْرِ وَالْحَقِّ حَرْبُهُمْ

وقال :

وَأَرَاكَ فِي حَالِي دَلَالِكَ مُبْدِعَا  
 حَتَّى يُطَاعَ عَلَى الدَّلَالِ وَيُسْمَعَا  
 وَعَلَى أَنْ أَهْوَى الْغَزَالَ مُرَوِّعَا  
 وَأَقُولُ : مَا سَمِعَ الْغَزَالَ ، وَلَا وَعَى

تَأْتِي الدَّلَالَ سَجِيَّةً وَتَصْنَعَا  
 بِهِ كَيْفَ شِئْتَ ؛ فَمَا الْجَمَالَ بِحَاكِمِ  
 لَكَ أَنْ يُرَوِّعَكَ الْوَشَاةُ مِنَ الْهَوَى  
 قَالُوا : لَقَدْ سَمِعَ الْغَزَالَ لَمَنْ وَشَى

أَنَا مَنْ يَجْبُكُ فِي نِفَارِكَ مُؤَنَسًا      وَيُحِبُّ تِيهَكَ فِي نِفَارِكَ مَطْمَعًا  
قَدَمْتُ بَيْنَ يَدَيَّ أَيَّامَ الْهَوَى      وَجَعَلْتُهَا أَمَلًا عَلَيْكَ مُضْبِعًا  
وَصَدَقْتُ فِي حَبِيٍّ ، فَلَسْتُ مُبَالِيًّا      أَنْ أُمْنَحَ الدُّنْيَا بِهِ أَوْ أُمْنَعًا  
يَأْمَنُ جَرَى مِنْ مُقْلَتِيهِ إِلَى الْهَوَى      صِرْفًا ، وَدَارَ بَوَجْنَتِيهِ مُشْعَشَعًا (١)  
اللَّهُ فِي كَبِدِهِ سَقَيْتَ بَارِيعَ      لَوْ صَبَّحُوا (رَضْوَى) بِهَا لَتَصَدَّعَا (٢)

وقال :

رُدَّتْ الرُّوحُ عَلَى الْمُضْنَى مَعَكَ      أَحْسَنُ الْأَيَّامِ يَوْمٌ أَرَجَعَكَ  
مَرًّا مِنْ بُعْدِكَ مَا رَوَّعَنِي      أَتُرَى يَا حُلُوُّ بَعْدِي رَوَّعَكَ ؟  
كَمْ شَكُوتُ الْبَيْنَ بِاللَّيْلِ إِلَى      مَطْلَعِ الْفَجْرِ عَسَى أَنْ يُطْلِعَكَ  
وَبَعَثْتُ الشُّوقَ فِي رِيحِ الصَّبَا      فَشَكَا الْحَرْقَةَ مِمَّا اسْتَوَدَّعَكَ  
يَانَعِيمِي وَعَذَابِي فِي الْهَوَى      بَعْدُولِي فِي الْهَوَى مَا جَمَعَكَ ؟  
أَنْتَ رُوْحِي ظَلَمَ الْوَأَشَى الَّذِي      زَعَمَ الْقَلْبَ سَلَا ، أَوْ ضَيَّعَكَ  
مَوْفِعِي عِنْدَكَ لَا أَعْلَمُهُ      آهِ لَوْ تَعْلَمُ عِنْدِي مَوْفِعَكَ !!  
أَرْجَفُوا أَنْكَ شَاكٍ مُوجِعٌ      لَيْتَ لِي فَوْقَ الضَّنَا مَا أَوْجَعَكَ  
نَامَتِ الْأَعْيُنُ . إِلَّا مُقْلَةً      تَسْكُبُ الدَّمْعَ ، وَتَرَعِي مَضْجَعَكَ

وقال مشطرًا حيث اجتمع بعض الأدباء في مجلس . فذكر أحدهم بيتاً

للبيهاة زهير وهو :

يقول : أناس : لو وصفت لنا الهوى

فوالله ما أدرى الهوى كيف يوصف ؟

فقال :

يقول أناس : لو وصفت لنا الهوى

لعل الذى لا يعرف الحب يعرف

فقلت : لقد دُقت الهوى ، ثم دُقتُهُ

فوالله ما أدرى الهوى كيف يوصف ؟

---

وقال :

عَلِّمُوهُ كَيْفَ يَجْفُو فَجِئَا ظالِمٌ لاقِيتُ مِنْهُ مَا كَبِي

مَسْرَفٌ فِي هَجْرِهِ مَا يَنْتَهَى أَتْرَاهُمُ عَلِّمُوهُ السَّرْفَا ؟

جَعَلُوا ذَنْبِي لَدَيْهِ سَهْرَى لَيْتَ بَدْرِي إِذْ دَرَى الذَّنْبَ عَفَا

عَرَفَ النَّاسُ حَقُوقِي عِنْدَهُ وَغَرِيبِي مَا دَرَى . مَا عَرَفَا

صَحَّ لِي فِي الْعَمْرِ مِنْهُ مَوْعِدٌ ثُمَّ مَا صَدَّقْتُ حَتَّى أَخْلَفَا

وَيَرَى لِي الصَّبْرَ قَلْبُ مَا دَرَى أَنْ مَا كَلَفْنِي مَا كَلَفَا

مُسْتَهَامٌ فِي هَوَاهُ مُدْنَفٌ يَتَرْضَى مُسْتَهَامًا مُدْنَفًا

يَا خَلِيلِي . صِفَا لِي حَيْلَةَ وَأَرَى الْحَيْلَةَ أَنْ لَا تَصِفَا

أَنَا نُو نَادَيْتُهُ فِي ذِلَّةٍ هِيَ ذِي رُوحِي فَخَذَهَا ، مَا احْتَقِي

---

وقال :

جِئْتَنَا بِالشُّعُورِ وَالْأَحْدَاقِ وَقَسَمِنَ الْحِظْوِظَ فِي الْعِشَاقِ

وَهَزَزْنَا الْقَنَا قُدُودًا ، فَأَبْلَى كُلَّ قَلْبٍ مُسْتَضْعَفٍ خَفَاقِ

حَبِذَا الْقِسْمُ فِي الْمُحِبِّينَ قِسْمِي لَوْ يَلَاقُونَ فِي الْهُوَى مَا أَلَاقِ

حَيْلَتِي فِي الْهُوَى وَمَا أَتَمَّنِي حَيْلَةَ الْأَذْكِيَاءِ فِي الْأَرْزَاقِ



لَوْ يُجَازَى الْمَحَبُّ عَنْ فَرَطٍ شَوْقٍ  
وَفَتَاةٍ مَا زَادَهَا فِي غَرِيبٍ الْ  
ذَقْتُ مِنْهَا حَلْوًا وَمَرًّا ، وَكَانَتْ  
ضَرَبْتُ مَوْعِدًا ، فَلَمَا التَّقِينَا  
قَلْتُ : مَا هَكَذَا الْمَوَاقِيقُ ، قَالَتْ :  
عَطَفْتُهَا نَحَافَتِي . وَشَجَّاهَا  
فَأَرْتَنِي الْهَوَى ، وَقَالَتْ : خَشِينَا  
بِإِفْتَاءَةِ الْعِرَاقِ ، أَكْتَمُ مَنْ أَرَى  
لِي قَوَافٍ تَعَفُّ فِي الْحَبِّ إِلَّا  
لَا تَمْتَنِي الزَّمَانُ مِنْهَا مَزِيدًا  
حَمَلِينِي فِي الْحَبِّ مَا شِئْتِ إِلَّا  
وَاسْمَحِي بِالْعِنَاقِ إِنْ رَضِيَ الدَّلُّ

لَجَزِيَّتُ الْكَثِيرَ عَنْ أَشْوَاقٍ  
حَسَنٍ إِلَّا غَرَائِبَ الْأَخْلَاقِ  
لَذَّةُ الْعَشْقِ فِي اخْتِلَافِ الْمَذَاقِ  
جَانِبَتْنِي تَقُولُ : فِيمَ التَّلَاقِ ؟  
لَيْسَ لِلغَانِيَاتِ مِنْ مِيثَاقِ  
شَافِعٍ بَادِرٌ مِنَ الْآمَاقِ  
وَالهَوَى شُعبَةٌ مِنَ الْإِشْفَاقِ  
تِ ، وَأَكْتَنِي عَنْ حَبِّكُمْ بِالْعِرَاقِ  
عَنْكَ ، سَارَتْ جَوَائِبَ الْآفَاقِ  
إِنْ تَمْنَيْتُ أَنْ تَفْكُنِّي وَتَاقِ  
حَادِثَ الصَّدِّ ، أَوْ بِلَاءَ الْفِرَاقِ  
وَسَامَحْتِ فَنَائِبًا فِي الْعِنَاقِ

وقال :

مُضْنَى وَلَيْسَ بِهِ حَرَكَ  
وَيَمِيلُ مِنْ طَرَبٍ إِذَا  
إِنْ الْجَمَالَ كَسَاكَ مِنْ  
وَنَبَتٌ بَيْنَ جَوَانِحِي  
حُلْوِ الْوَعُودِ . مَتَى وَفَاكَ ؟  
مِنْ . كُلُّ لَفْظٍ لَوْ أَذْرُ  
أَخَذَ الْحَلَاوَةَ عَنْ ثَنَا

لَكِنْ يَخْفُ إِذَا رَأَكَ  
مَا مَلَّتْ يَاغْصَنَ الْأَرَاكَ  
وَرَقَّ الْمَحَاسِنَ مَا كَسَاكَ  
وَالْقَلْبُ مِنْ دَمِهِ سَقَاكَ  
أَتُرَاكَ مُنْجَزَهَا تُرَاكَ ؟  
تَ لِأَجَلِهِ قَبَّلْتُ فَاكَ  
يَاكَ الْعِذَابِ . وَعَنْ لَمَّاكَ

ظلماً أقول : جَنَى الهوى لم يعجزني إلا مُقلناك  
غداً مَنِيَّةً مَنْ رَأَيْتَ ، وَرُحْتَ مَنِيَّةً مَنْ رَأَيْتَ

وقال :

فَدَتَكَ الْجَوَانِحُ مِنْ نَازِلٍ وَأَهْلًا بِطَيْفِكَ مِنْ وَاصِلٍ  
بَدَلْتُ لَهُ الْجَفْنَ دُونَ الْكُرَى وَمَنْ بِالْكَرَى لِلشَّجِيِّ الْبَاذِلِ ؟  
وَقُلْتُ : أَرَأَيْتَ بَرِغَمَ الْعَذُولِ فَنَابَ السُّهَادُ عَنِ الْعَاذِلِ  
فَوَيْحَ الْمَتَبِّمِ !! حَتَّى الْخِيَالُ إِذَا زَارَ لَمْ يَخْلُ مِنْ حَائِلِ  
يَجْنُ إِلَيْكَ ضُلُوعٌ عَفَّتْ مِنْ الْبَيْنِ فِي جَسَدٍ نَاحِلِ  
وَقَلْبٌ جَوٍ عِنْدَهَا خَافِقٌ تَعَلَّقَ بِالسَّنَدِ الْمَائِلِ  
وَمِنْ عَبَثِ الْعَشْقِ بِالْعَاشِقِينَ حَنِينُ الْقَتِيلِ إِلَى الْقَاتِلِ  
غَفَلْتُ عَنِ الْكَأْسِ حَتَّى طَغَتْ وَشَفَّتْ . وَمَاشَفَّ مِنْهُ الضَّمِيرُ  
وَيَظَلُّ نَدِيمِي يُسْقَى بِهَا وَيَشْرَبُ مِنْ خُلُقِي الْفَاضِلِ  
أَبْدَدْتُهَا كَرَمًا كَلِمًا بَدَتْ لِي كَالذَّهَبِ السَّائِلِ

وقال :

لَا مَ فِيكُمْ عَذُولُهُ وَأَطَالَا كَلَّ يَوْمَ لَهُمْ أَحَادِيثُ لَوْمٍ  
بَعَثْتُ ذَكَرَكُمْ . فَجَاءَتْ خِيفًا فَرَأَتْ ثِقَالًا  
أَيُّهَا الْمُنْكَرُ الْغَرَامَ عَلَيْنَا حَسْبُكَ اللَّهُ . قَدْ جَعَلْتَ الْجَمَالَ  
آيَةَ الْحَسَنِ لِلْقُلُوبِ تَجَلَّتْ كَيْفَ لَا تَعَشِقُ الْعَيُونَ أَمْتَالًا ؟

لك نصحي، وما عليك جدالي آفة النصح أن يكون جدالا  
وهب الرشد أننى أنا أسلو ما من العقل أن تروم محالا

وقال :

بات المعنى والدجى يبتلى والشهبُ في كلِّ سبيلٍ له  
إذا رعاها ساهياً ساهرا ياليلُ، قد جُرَّتْ، ولم تعدلِ  
تالله لو حَكَّمْت في الصبح أن أوْشمتَ سيفاً في جيوش الضحى  
أبيتُ أسقى ويدير العجوى الخدُّ من دمعى ومن فيضه  
والشوقُ نارٌ في رَمادِ الأسي والقلب قوَّامٌ على أضلعي

والبرحُ لا وانٍ وما مُنجلي بموقف اللوَّامِ والعُدلُ  
رَعينُهُ بالحدقِ الغفلُ ما أنت يا أسودُ إلاَّ خلي  
تفعل أحجمتَ فلم تفعل ما كنتَ للأعداءِ ما أنت لى  
والكأسُ لا تفنى ولا تمتلى يشرب من عين ومن جذول  
والفكرُ يذكى، والحشا يصطلى كأنه الناقوسُ في الهيكل

وقال :

أنا إن بذلتُ الروحَ كيف ألامُ عمَدتُ إلى قلبي بسهمٍ نافذٍ  
ياقلبُ، لا تجزع لحادثة الهوى عرَفْت قلوبُ الناس قبلك : ما العجوى؟  
تجرى العقولُ بأهلها، فإذا جرى ما كنتُ أعلمُ - والحوادثُ جمةٌ -  
لما رمتُ فأصابتِ الآرامُ؟ فيه لمحتومِ القضاءِ سهامِ  
واصبرِ، فما للحادثاتِ دوامِ وأذاقها قدرٌ له أحكامِ  
كبتِ العقولُ وزلتِ الأحلامِ أن الحوادثَ مُقلَّةٌ وقوامِ

جَنِيَا عَلَى كَبْدِي وَمَا عَرَضْتُهَا      كَبْدِي ، عَلَيْكَ مِنَ الْبَرِيءِ سَلَامٌ  
وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ يَحِثُّ كُتُوسَهَا      قَعَدْتُ كُتُوسُكَ وَالْهَمُومُ قِيَامٌ  
لَمْ تَجْرِ بَيْنَ جَوَانِحِي إِلَّا كَمَا      جَرَّتِ الدِّينَانُ بِهَا وَسَالِ الْجَامُ

وقال :

هل تَيْمَ الْبَانُ فَوَادَ الْحَمَامِ      فناح فاستبكي جفونَ الغمام؟  
أَمْ شَفَّهُ مَا شَفَّنِي فَانْتَنِي      مُبْلَبَلِ الْبَالِ شَرِيدَ الْمَنَامِ؟  
يَهْزُهُ الْأَيْكُ إِلَى إلفه      هَزَّ الْفِرَاشِ الْمُذْنَفَ الْمُسْتَهَامِ  
وَتُوْقِدُ الذِّكْرَى بِأَحْسَائِهِ      جَمْرًا مِنَ الشُّوقِ حَثِيثِ الضَّرَامِ  
كذلك العاشقُ عند الدجى      يا للهوى مما يثير الظلام !  
له إذا هبَّ الجوى صرعةٌ      من دونها السحرُ وفعلُ المدام  
ياعادىَ البينِ ، كفى قسوةً      روعتَ حتى مُهجاتِ الحَمَامِ  
تلك قلوبِ الطيرِ حَمَلَتْهَا      ما ضعفتُ عنه قلوبُ الأَنَامِ  
لا ضربِ المقدورِ أَحْبَابِنَا      ولا أعادينا بهذا الحُسامِ  
يا زمنَ الوصلِ ، لَأَنْتَ الْمَنَى      وللمنى عِقْدُ ، وَأَنْتَ النِّظَامِ  
لله عيشٌ لى وعيشٌ لها      كنتَ به سمحاً رخيَّ الزَّمَامِ  
وَأُنْسُ أَوْقَاتِ ظَفَرِنَا بِهَا      فى غفلةِ الأيامِ ، لو دُمْتَ دَامِ  
لكنه الدهرُ قليلُ الجَدَى      مُضِيعُ الْعَهْدِ ، لثيمُ الدَّمَامِ  
لو سامحتنا فى السلامِ النَّوَى      لَطالَ حتى الحشِرِ ذاكِ السَّلَامِ  
ولانقضى العمرانُ فى وقفة      نسلو بها الغمضَ ونسلو الطعامِ  
قالت وقد كاد يَمِيدُ الثرى      من هَدَّةِ الصبرِ وهولِ المَقَامِ

وغابت الأعينُ في دمعها ونالت الألسنُ إلا الكلام :  
يابينُ ، ولىَّ جلدِي فاتئدُ ويا زمانِي ، بعضُ هذا حرام  
فقلت والصبرُ يجارى الأسي واللبُّ مأخوذٌ ، ودعى انسجام :  
إن كان لى عندك هذا الهوى بيَّيماً قلت كتمت الغرام

وقال :

صريعُ جفنيك ينفي عنهما التهما  
اللهُ فى روح صبَّ يغشيان بها  
وكفَّ عن قلبه العمودِ نبلهما  
سلوا غزالاً غزا قلبى بحاجبه  
واستخبروه : إلى كم نارُ جفموتيه ؟  
واستوهبوه يداً فى العمر واحدةً  
ولا تروا منه ظلماً أن يضيغنى

فما رميت ولكن القضاء رى  
موارِدَ الحتفِ لم ينقل لها قدما  
أليس عهدك فيه حبةً ودما ؟  
أما كفى السيفُ حتى جرد القلما ؟  
أما كفى ما جنت نارُ الخدودِ أما ؟  
ومهداً عُذره عنى إذا حرما  
من ضيغ العرض المملوك ماظلما

وقال :

ذاد الكرى عن مقتلتيك حمامُ  
حيرانُ ، مشبوبُ المضاجر ، ليله  
بين الدجى لكما وعادية الدجى  
تتعاونان ، وللتعاون أمة  
يا أيها الطيرُ الكثيرُ سميره  
عانقت أغصاناً ، وعانقتُ الجوى  
أمحرمَ الأجفانِ إدناء الكرى  
لباه شوقُ ساهرُ وغرامُ  
حربُ ، وليلُ النائمين سلام  
مهيجُ تُولفُ بينها الأسقام  
لا الدهرُ يخذلها ولا الأيام  
هل ريشةً لجناحه فيقام ؟  
وشكوت ، والشكوى على حرام  
يَهْنِيكَ ما حرمتُ حين تنام

حاولن منه إلى خيالك سُدِّمَا      لو سَامَحَتْ بخيالك الأحلام  
فَأُذِنَ لِطَيْفِكَ أَنْ يُلِيمَ مُجَامِلًا      ومُؤَمَّلٌ من طيفك الإلام

وقال :

شغلته أشغالٌ عن الآرام      وقضى اللبانة من هوَى وغرام -  
ومضى يعرجُ على الهوى أذْيَالَهُ      ويلومُ حامله مع اللوام  
ويذمُّ عهدَ الغانياتِ كناقِه      بعد الشفاءِ يذمُّ عهدَ سَقام  
لا تعجلنَّ وفي الشبابِ بقيةً      إن الشبابَ مزلةُ الأحلام  
كانت إنابتك المريبةُ سلوةً      نسجتُ على جرحٍ بجنبك دامي  
إن الذي جعل القلوبَ أعنةً      قاد الشبيبةَ للهوى بزمام  
يا قلبَ أحمدَ - والسهامُ شديدة -      ماذا لقيتَ من الغزالِ الرامي؟  
تَدْرِي ، وتَسألني تنجاهلَ عارفٍ :      أَرْنَا بعينٍ أم رمى بسهام؟  
مازلتَ تركبُ كلَّ صعبٍ في الهوى

حتى ركبنتُ إلى هواك حِمَامِي  
وإذا القلوبُ استرسلت في غيِّها      كانت بليتها على الأجسام

وقال :

به سحرٌ يُتيمُهُ      كلا جفنيك يعلمُهُ  
هما كادا لمهجتِهِ      ومنك الكيدُ مُعظَمُهُ  
تعذِّبُهُ بسحرِهِما      وتُوجِدُهُ ، وتُعَدِمُهُ  
فلا هاروتَ رَقَّ له      ولا ماروتَ يَرَحِمُهُ  
وتظلمُهُ فلا يشكو      إلى من ليسَ يظلمُهُ  
أمرٌ ، فماتَ كتماناً      وباح ، فخانهُ فمُهُ

فَوَيْحَ الْمُدْنَفِ المَعْمُودِ، حَتَّى البِثِّ يُحَرِّمَهُ  
طَوِيلُ اللَّيْلِ، تَرَحُّمُهُ هَوَاتِفُهُ وَأَنْجُمُهُ  
إِذَا جَدَّ الغَرَامُ بِهِ جَرَى فِي دَمْعِهِ دُمُهُ  
يَكَادُ لَطُولُ صَحْبَتِهِ بَعَادَى السُّقْمِ يُسْقِمُهُ  
ثَنَى الأَعْنَاقِ عَوْدُهُ وَأَلَى العَذَرَ لُؤْمُهُ  
قَضَى عَشَقًا سَوَى رَمَقٍ إِلَيْكَ غَدَا يَاقِدُهُ  
عَسَى إِنْ قِيلَ: مَاتَ هَوَى تَقُولُ: اللهُ يَرَحُّمُهُ  
فَتَحِيَا فِي مَرَاقِدِهَا بَلْفِظْ مِنْكَ أَعْظَمُهُ

\* \* \*

بِرُوحِ البَانِ يَوْمَ رَنَا عَنِ المَقْدُورِ أَعْصَمُهُ  
وَيَوْمَ طُعِنْتُ مِنْ غُصْنِ مُعَلَّمِهِ مُنَعَّمُهُ  
قَضَاءُ اللهِ نَظَرْتُهُ وَلَطْفُ اللهِ مَبْسِمُهُ  
رَى، فَاسْتَهْدَفْتُ كَبْدِي بِنَى الرَّأْيِ وَأَسْهَمُهُ  
لَهُ مِنْ أَضْلَعِي قَاعٌ وَمَنْ عَجَبٍ يَسْلَمُهُ  
وَمِنْ قَلْبِي وَحَبَّتِهِ كِنَاسُ بَاتٍ يَهْدِمُهُ  
غَزَالٌ فِي يَدَيْهِ التِّيُّ هُ بَيْنَ الغَيْدِ يَتَقَسِمُهُ

وقال :

مَنْ صَوَّرَ السَّحَرَ المُبِينَ عَيُونَا  
نَظَرْتُ فَحَلَّتْ بُجَانِي، فَاسْتَهْدَفْتُ  
وَرَمْتُ بِسَهْمِ جَالٍ فِيهِ جَوْلَةٌ  
فَلَمَسْتُ صَدْرِي مُوجِسًا وَمُرَوَّعًا  
وَأَحَلَّهُ حَدَقًا لَهَا وَجَفُونَا ؟  
كَبْدِي، وَكَانَ فَوَادِي المَعْبُونَا  
حَتَّى اسْتَقَرَّ، فَرَنَّ فِيهِ رَنِينَا  
وَلَمَسْتُ جَنِي مُشْفِقًا وَضَنِينَا

يا قلبُ ، إن من البواتر أعيننا  
 لا تأخذن من الأمور بظاهر  
 فلکم رجعت من الأسنّة سالماً  
 وخميلة فوق الجزيرة مسها  
 كالتمر أفقاً ، والزبرجد ربوة  
 وقف الحيا من دونها مستأذناً  
 وجرى عليها النيل يقذف فضة  
 يغرى جواريه بها ، فيجئنها  
 راع الظلام بها أوانس ترتبى  
 يخطر في ساح القلوب عالياً  
 عفن الذبول من الحرير وغيره  
 عارضتهن ولى فؤاد عرضة  
 فنظرن لا يدرين : أذهب يسرة  
 ونفرن من حولى وبين حباثلى  
 فجمعتهن إلى الحديث بدأته  
 وسمعت من أهوى تقول ليربها :  
 قالت : أراه عند غاية وجده

سوداً ، وإن من الجآذر عينا  
 إن الظواهر تحدع الرائينا  
 وصدرت عن هيف القدود طعينا  
 ذهب الأصيل حواشياً ومثونا  
 والميسك ترباً ، واللجين معينا  
 ومشى النسيم بظللها مأذونا  
 نشراً ، ويكسر مرماً مسنونا  
 ويغيرهن بها ، فيستعلينا  
 مثل الطباء من الربى يهويننا  
 ويملن في مرأى العيون غصونا  
 وسجنن ثم الآس والنسرينا  
 لهوى الجآذر دان فيه ودينا  
 فيجدن عنى ، أم أميل يمينا ؟  
 كالسرب صادف فى الرواح كميننا  
 فغضبنا ، ثم أعدته فرضينا  
 آخرى بأحمد أن يكون رزيننا (١)  
 فلعل ليلي ترحم المجنوننا

وقال :

أذعن للحسن عصى العنان  
 يعيش جفناك لبث المنى  
 وحاولت عيناك أمراً فكان  
 أو الأسى فى قلب راجع وعان

١ - الترب بالكسر : ما ولد معك . وأكثر ما يستعمل فى المؤنث ، يقال  
 هذه ترب فلانة إذا كانت على سننها .



يأُسْرِفًا فِي التَّيِّبِ مَا يَنْتَهَى  
أَخَافُ أَنْ يَفْنَى عَلَيْنَا الزَّمَانَ  
وَيَا كَثِيرَ الدَّلِّ فِي عِزِّهِ  
لَا تَنْسَ لِي عِزِّي قُبَيْلَ الْهَوَانَ  
وَيَا شَدِيدَ الْعُجْبِ . مَهَلًا ؛ فَمَا  
مِنْ مُنْكَرٍ أَنْكَ زَيْنُ الْحِسَانِ

وقال :

يَا حَسَنَهُ بَيْنَ الْحِسَانِ  
كَالْبَدْرِ تَأْخُذُهُ الْعِيُونَ  
مَلِكُ الْجَوَانِحِ وَالْفَوَا  
وَمَنَآئِ مِنْهُ نَظْرَةٌ  
فَعَسَى يُزَكِّي حُسْنَهِ  
مَنْ لَالَهُ فِي الْحَسَنِ ثَانِ  
فَدَعُوهُ يَعْذِلُ أَوْ يَجُوعُ  
رُ ؛ فَإِنَّهُ مَلِكُ الْعِنَانِ  
حَقِّ الدَّلَالِ لِمَنْ لَهُ  
فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مَكَانِ

وقال :

يَا نَاعِمًا رَقَدْتَ جُفُونَهُ  
حَمَلَ الْهَوَى لَكَ كُلَّهُ  
عُدُّ مُنْعِمًا ، أَوْ لَا تَعُدُّ  
بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الْهَوَى  
رَشَاءُ يُعَابُ السَّاحِرُونَ  
الرُّوحُ مِلْكُ يَمِينِهِ  
مَا الْبَانُ إِلَّا قَدُهُ  
وَيَزِينُ كُلَّ يَتِيمَةٍ  
مَا الْعَمْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ  
بَاتَ الْغَرَامُ يَدِينُنَا  
مُضْنَاكَ لَا تَهْدَا سُجُونَهُ  
إِنْ لَمْ تُعْنَهُ فَمَنْ يُعِينُهُ؟  
أَوْ دَعَتْ سِرَّكَ مَنْ يَصُونُهُ  
سَبَبٌ سَيَجْمَعُنَا مَتِينَهُ  
نَ وَسَحْرُهُمْ ، إِلَّا جُفُونَهُ  
يَقْدِيرُهُ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ  
لَوْ تَيَّمَتْ قَلْبًا غَصُونَهُ  
فَمُهُ ، وَتَحْسِبُهَا تَزِينُهُ  
كَانَ الصَّبَاحَ لَهَا جَبِينُهُ  
فِيهَا كَمَا بَتْنَا نَدِينَهُ

بين الرقيب وبيننا وادِ تَبَاعُدُهُ حُزُونُهُ  
نَعْتَابُهُ ونقول : لا بَقِيَ الرقيبُ ولا عيُونُهُ

وقال :

صحح القلبُ ، إلا من خُمارِ أمانى  
حَنَانِيكَ قَلْبِي ، هل أعيدُ لك الصِّبَا؟  
تحنُّ إلى ذاك الزمانِ وطيبه  
إذا لم تُصنْ عهدًا ، ولم ترعَ ذمَّةً  
أتذكر إذ نُعطي الصِّبَابَةَ حَقَّهَا  
وأنتَ خَفوقُ ، والحبيبُ مِبَاعِدُ  
وأيامَ لا آلو رِهاناً مع الهوى  
لقد كنتُ أشكو من خُفوقك دائبًا  
سقاكَ الصِّبَابِي بعد ما علَّك الصِّبَا  
وما زلتُ في رِنعِ الشبابِ ، وإنما  
ولا أكذبُ الباري ، بتي الله هيكلي  
أدينُ إذا اقتادَ اِدْبَالُ أزمَتي

وقال :

الله في الخلق من صبَّ ومن عانى  
صوني جمالِك عَنَّا إِنَّا بَشَرٌ  
أو فابتغى فلَكا تَأوينه مَلَكًا  
يَنسَاب في النور مَشغوفاً بصورته  
تفنى القلوبُ وَيَبقى قلبُكِ العجاني  
من الترابِ ، وهذا الحسنُ روحاني  
لم يَتَّخِذِ شَرَكًا في العالمِ الفاني  
مُنعمًا في بديعاتِ الحُلَى هاني  
وإن تنفَسَ أهدي طيبَ رِيحان

وأشرق من سماء العزِّ مُشْرِقَةً  
عسى تكفُّ دموعُ فيكِ هَامِيَةً  
يا مَنْ هَجرتُ إلى الأوطانِ رُؤيتِها  
أتذكّرِينِ حنيني في الزمانِ لها  
وَعَبَّطِي الطيرَ ألقاهُ أَصيحُ بِهِ :  
بمنظري ضاحكٍ اللألاءِ فَتَانِ  
لا تطلُعُ الشمسُ والأنداءُ في آن (١)  
فَرُحْتُ أَشوقَ مُشتاقٍ لأوطانِ  
وَسَكَبِي الدَّمْعَ من تذكّارها قَانِي؟  
ليت الكريمَ الذي أعطاك أعطاني؟

وقال :

قلبُ بوادي الحمى خَلَفْتَهُ رَمَقًا  
أَحْنَى عَلَيْكَ مِنَ الكُثْبَانِ ، فَاتَّخَذِي  
غَرَبْتِهِ ، فَوَهَى جَنبِي لِفُرْقَتِهِ  
لا رَدَّهُ اللهُ من أَسْرٍ ، وَمَنْ نَجَلِ  
دَلَّهْتَهُ بَعزِيزٍ في مَحاجِرِهِ  
رَمَى فَضَجَّتْ عَلَيَّ قَلْبِي جَوَانِحُهُ  
يا صَوْرَةَ الحُورِ في جِلْدابِ فَانِيَةٍ  
مُرَى عَصِيِّ الكرى يَغْشَى مُجَامِلَةً  
فَحَسِبُ خَدِّي مِنْ عَيْنِيَّ ما شَرِبَا  
ماذا صَنَعْتَ بِهِ يا ظبيَةَ البانِ ؟  
عليه مَرَعَاكَ من قَاعٍ وَكُثْبَانِ  
وَحَنٌّ لِلنَّازِحِ المأسورِ جُدْمَانِي  
إِنْ كانَ في رَدِّهِ صَحْوِي وَسُلْوانِي  
ماضٍ ، له من مُبِينِ السَّحْرِ جَفْنانِ  
وَقَلن : سَهْمٌ ، فَقالَ القَلبُ : سَهْمانِ  
وَكوكَبَ الصَّبْحِ في أعْطافِ إنسانِ  
وَسامِحِي في عناقِ الطيفِ أَجْفانِي  
فَمثَل ما قد جَرى لَمْ تَلقَ عَيْنانِ

وقال :

قالوا له : رُوحِي فِداه  
أنا لَمْ أَقُمْ بِصُدودِهِ  
تَجْرِي الأُمورُ لَغاياهِ  
هذا التَجَنِّي ما مَداه ؟  
حَتى يُحْمَلَنِي نَواهِ  
إِلّا عَذابِي في هِواهِ

سَمِيَّتَهُ بَدَرَ الدُّجَى      ومن العجائب لا أراه  
ودَعَوْتُهُ غَصْنَ الرِّبَا      ضين، فلم أجد رَوْضًا حواه  
وأَقُولُ عَنْهُ : أَخُو الغَزَا      ل، ولا أرى إِلَّا أَخَاهُ  
قال العواذلُ : قد جفا      ما بال قلبك ما جفاه ؟  
أنا لو أطعت القلبَ فيهِ      ه لم أزدَه على جواه  
والنصحُ مُتَّهَمٌ وَإِنْ      نثرته كالدرِّ الشفاه  
أُذُنُ الفتي في قلبه      حيناً، وحيناً في نَهاه

وقال :

مقاديرُ من جَفَنَيْكَ حَوْلَنَ حَالِيَا      فذُقْتُ الهوى من بعد ما كنتُ خاليا  
نفذَنَ عَلَى اللَّبِّ بالسهمِ مُرْسَلًا      وبالسحرِ مَقْضِيًّا، وبالسيفِ قاضيا  
وَأَلْبَسَنِي ثوبَ الضنى فلبسته      فأحِبُّ به ثوباً وَإِنْ ضمَّ باليا  
وما الحبُّ إِلَّا طاعةٌ وتجاوزُ      وَإِنْ أَكثروا أوصافه والمعانيا  
وما هو إِلَّا العَيْنُ بِالعينِ تلتقى      وَإِنْ نَوَّعوا أسبابه والدواعيا  
وعندى الهوى ، موصوفاً لا صفاته

إذا سألتني : ما الهوى ؟ قلتُ : ما بيا  
فغادرتني أَشْتاقُ دُنْيَايَ نائيا      وبني رَشَأُ قد كان دُنْيَايَ حاضِراً  
ومَنْ يَهْوُ لا يُؤثِرُ على الحبِّ غاليا      سمحتُ بروحي في هواه رخيصةً  
كهذى التي يجرى بها الدَّمْعُ وإشيا      ولم تجرِ أَلْفاظُ الوشاةِ بريبةِ  
برغم فؤادي سائرُ بفواديا      أقول لمن ودَّعتُ والركبُ سائرُ :  
كني بالهوى كأساً، وراحاً، وساقيا      أماناً لقلبي من جفونيك في الهوى

ولا تجعلليه بين خديك والنوى      من الظلم أن يغدو لنارين صالينا  
ولم يندمل من طعنة القد جرحه      فرفقا به من طعنة البين داميا

وقال :

أهل القدود التي صالت عواليها      الله في مهج طاحت عواليها  
خذن الأمان لها لو كان ينفعها      وارذذنها كرمًا لو كان يجديها  
وانظرن ما فعلت أحدا فكن بها      ما كان من عبث الأحداق يكفئها  
تعرضت أعين منّا ، فعارضنا      على (الجزيرة) سرب من عوانيها  
ما ثرن من كنس (١) إلا إلى كنس      من الجوانح ضمتها حوانيها  
عنت لنا أصلاً ، تغرى بنا أسلاً      مهزوزة شكلاً ، مشروعة تيهها (٢)  
وأرهمت أعيننا ضعفى حمائلها      نشوى مناصلها ، كحلى مواضئها  
لنا الحبال نلقئها نصيد بها      ولم نخل طببات القاع تلقئها  
نصبنها لك من هذب ومن حدق      حتى انثنت بنفس عز فاديا  
من كل زهراء في إشراقها ضحككت

لباتها عن شبيه الدر من فيها      شمس المحاسن يستبقي النهار بها  
كان يوشع مفتون يجارها      مشت على (الجسر) ريمًا في تلتفتها  
لناظرين ، وبانًا في تشئها      كأن كل غوانيه ضاررهما  
عجبًا ، وكل نواحيه مرانيها      عارضتها وضميرى من محارمها  
يزور عن لحظاتي مساريها      أعف من حليها عما يجاورد  
ومن غلائلها عما يدانيها      قالت : لعل أديب النيل يحرجننا  
فقلت : هل يحرج الأقمار رائئها

١ - الكنس : جمع كناس ، وهو بيت الظبي ، ٢ - يقال : شكلت المرأة شكلاً : كانت ذات شكل أى غنج ودلال وغزل .

بينى وبينك أشعارُ هتفتُ بها ما كنتُ أعلمُ أن الرِّيمَ يرويا  
والقولُ إن عَفَّ أو ساءت مَواقِعُه

صدى السريرة والآدابِ يحكيها

وقال :

أدارى العيونَ الفاتراتِ السَّواجيا

وأشكو إليها كَيْدَ إنسانِها ليا

قتلَنَ ومَزينَ القَتيلَ بِألسِنِ من السحرِ يُبدِلُنَ المَنايا أمانيا  
وكَلَمَنَ بِاللَّحَاطِ مَرَضَى كَلِيلَةً

فكانت صِحاحاً فى القلوبِ مَواضيا

حَبَّبْتُكَ ذاتَ الخالِ، والحَبُّ حالَةٌ إذا عَرَضتَ للمرءِ لم يَدِرْ ما هيا  
وإنك دُنيا القلبِ مَهما غَدَرَتِه أتى لكِ مملوءاً من الوجودِ وافيًا  
ضدودُك فيه ليس يألوه جارحاً ولفظُك لا يَنفُكُ للجرحِ آسيًا  
وبين الهوى والعَدْلِ للقلبِ مَوقِفٌ

كخالِكِ بينَ السيفِ والنارِ ثاويًا (١)

وبين المُنَى واليأسِ للصبرِ هِزَّةٌ

كحَضْرِكِ بينَ التَّهَدِ والرَّدْفِ واهيا

وعرَّضَ بى قَوى . يَقولونَ : قد غوى

عَدِمْتُ عذولى فيكِ إن كنتُ غاويًا

يَرومونَ سُلوانًا لقلبي يَريحُهُ ومن لى بالسُّلوانِ أَشْرِيه غاليا ؟  
وما العشقُ إلا لذةٌ ثم شِقْوَةٌ كما شَقِيَّ المَخمورُ بالسُّكرِ صاحيا

١ — يعنى الشاعر بهذه التورية أن خالها بين نار الخد — وهى كناية عن الحمرة — وبين سيف اللحظ وهو معروف .

## متفرقات

### مَصَائِرُ الْأَيَّامِ

أَلَا حَبْدًا صُحْبَةُ الْمَكْتَبِ وَأَحِبُّ بِأَيَّامِهِ أَحِبِّ !  
وَيَا حَبْدًا صَبِيَّةً يَمْرُحُو نَ : عِنَانُ الْحَيَاةِ عَلَيْهِمْ صَبِي  
كَأَنَّهُمْ بِسَمَاتِ الْحَيَاةِ وَأَنْفَاسُ رِيحَانِهَا الطَّيِّبِ  
يُرَاحُ وَيُغْدَى بِهِمْ كَالْقَطِيدِ مَعَ عَلَى مَشْرِقِ الشَّمْسِ وَالْمَغْرِبِ  
إِلَى مَرْتَعِ الْأَفْوَا غَيْرِهِ وَرَاعٍ غَرِيبِ الْعَصَا أَجْنَبِي  
وَمُسْتَقْبَلٍ مِنْ قِيُودِ الْحَيَاةِ شَدِيدٍ عَلَى النَّفْسِ مُسْتَصَعَبِ  
فِرَاحُ بَائِكٍ : فَمَنْ نَاهِضٍ يَرُوضُ الْجَنَاحَ ، وَمَنْ أَزْغَبِ  
مَقَاعِدُهُمْ مِنْ جَنَاحِ الزَّمَا نِ وَمَا عَلِمُوا خَطَرَ الْمَرْكَبِ  
عَصَافِيرُ عِنْدَ تَهْجِي الدُّرُ

س(١) ، مَهَارٌ عَرَابِيدُ فِي الْمَلْعَبِ  
خَلِيُونَ مِنْ تَبِعَاتِ الْحَيَاةِ ، عَلَى الْأُمِّ يُلْقَوْنَهَا وَالْأَبِ  
جَنُونَ الْحَدَاثَةِ مِنْ حَوْلِهِمْ تَضَيِّقُ بِهِ سَعَةُ الْمَذْهَبِ  
عَدَا فَاَسْتَبَدَّ بِعَقْلِ الصَّبِيِّ وَأَعْدَى الْمُؤَدَّبَ حَتَّى صَبِي !  
لَهُمْ جَرَسٌ مُطْرَبٌ فِي السَّرَا حَ ، وَلَيْسَ إِذَا جَدَّ بِالْمَطْرَبِ  
تَوَارَتْ بِهِ سَاعَةٌ لِلزَّمَا نِ عَلَى النَّاسِ دَائِرَةُ الْعَقْرَبِ  
تَشُولُ (٢) بِإِبْرَتِهَا لِلشَّيْبَا بَ ، وَتَقْدِفُ بِالسَّمِّ فِي الشُّيْبِ

١ - المهار : جمع مهر ، والعرايب جمع عرييد بالكسر ، والعرييد الكثير العريدة ٢ - تشول : ترفع ، أخذنا من قولهم : شالت الناقة ذنبها إذا رفعته .

يَدُقُّ بِمِطْرَقَتَيْهَا الْقِضَا ء وتجرى المقاديرُ في اللُّوْكَبِ  
وتلك الأواعى بأَيَّامِهِمْ (١) حَقَائِبُ فِيهَا الْغَدُّ الْمُخْتَبَى  
ففيها الذى إن يُقِمَّ لا يُعَدُّ من الناس ، أَوِمْضٌ لا يُحَسَبُ  
وفيهما اللُّوَاءُ ، وفيها المنا رُ ، وفيها التَّبِيْعُ ، وفيها النَّبَى  
وفيهما المؤخَّرُ خَلْفَ الزَّحَا مِ ، وفيها المَقْدَمُ في المَوَكِبِ

\* \* \*

جَمِيلٌ عَلَيْهِمْ قَشِيبٌ (٢) الثِّبَا ب ، وما لم يُجَمَّلْ ولم يَقْشَبْ  
كسَاهم بَدَانُ الصُّبَا حَلَّةٌ أَعَزَّ من المَخِيلِ المَذْهَبِ  
وأبهى من الورد تحت الندى إذا رَفَّ في فرعه الأَهْدَبِ  
وأطهرَ من ذيلها لم يَلُمَّ من الناس ماثِرٍ ، ولم يَسْحَبْ

\* \* \*

قَطِيعٌ يُزَجِّيه رَاعٍ من الده ر ، ليس بَلَيْسِنٍ ولا صُلْبٍ  
أَهَابَتِ هِرَوَاتُهُ بِالرِّفَا ق ، ونادت على الحَيِّدِ الهُرَّبِ  
وصرَّفَ قِطْعَانَهُ ، فاستبدَّ ولم يَخْشَ شَيْئًا ، ولم يَرْهَبِ  
أراد لمن شاء رَعَى الْجَلِيدِ ب ، وَأَنْزَلَ من شاءَ بالمُخْصِبِ  
ورَوَى على رِيِّهَا النَّاهِلَا تِ ، وردَّ الظَّمَاءَ فلم تُشْرَبِ  
وَأَتَى رِقَابًا إلى الضَّارِبِي ن ، وُضِنَ بأُخْرَى فلم تُضْرَبِ  
وليس يبالى رضا المسترِدِ حِ ، ولا ضَجَرَ النَّاqِمِ الْمُتَعَبِ  
وليس بمُبْتَقٍ على الحَاضِرِي ن ، وليس بيباكٍ على الغُيْبِ

\* \* \*

فياوَيِّحَهُمْ ! هل أَحْسُوا الحِيا ة ؟ لقد لعبوا وهى لم تَلْعَبِ  
تَجَرَّبُ فِيهِمْ وما يعلمو ن ، كتجربة الطبِّ في الأَرْنَبِ



سَقَتَهُمْ بِسَمِّ جَرَى فِي الْأَصْوَرِ  
وِدَارِ الزَّمَانِ ، فِدَالَ الصَّبَا  
وَجَدَّ الطَّلَابُ ، وَكَدَّ الشَّبَا  
وَعَادَتْ نَوَاعِمُ أَيَامِهِ  
وَعُدُّبُ لَه بِالْعِلْمِ طُلَابُهُ  
رَمَتْهُمْ بِهِ شَهَوَاتُ الْحَيَا  
وَزَهْوُ الْأَبْوَةِ مِنْ مُنْجَبِ  
وَعَقْلُ بَعِيدُ مَرَامِي الطَّمَا  
وَلَوْعُ الرَّجَاءِ بَمَا لَمْ تَنْزَلْ  
تَنْقَلُ كَالنَّجْمِ مِنْ غَيْهَبِ  
قَدِيمِ الشُّعَاعِ كَشَمْسِ النِّهَا  
أَبُوقَرَّاطُ مِثْلُ ابْنِ سَيْنَا الرَّئِيسِ  
وَكَلَّهُمُوهُ حَجَرٌ فِي الْبِنَا  
تَوَلَّفَهُمْ فِي ظِلَالِ الرِّخَا  
وَتَكْسِيرُ فِيهِمْ غُرُورَ الثَّرَا  
بِيوتُ مُنْزَهَةٌ كَالْعَتِيدِ  
يُدَانِي ثَرَاهَا ثَرَى مَكَّةِ  
إِذَا مَا رَأَيْتَهُمُو عِنْدَهَا  
رَأَيْتَ الْحَضَارَةَ فِي حَصْنِهَا

ل ، وَرَوَى الْفُرُوعَ وَلَمْ يَنْصُبْ  
وَشَبَّ الصَّغَارُ عَنِ الْمَكْتَبِ  
بُ وَأَوَّغَلَ فِي الصَّعْبِ فَالْأَصْعَبِ  
بِسْنِينَ مِنَ الدَّابِّ الْمُنْصِبِ  
وَوَضُّوا بِمَنْهَلِهِ الْأَعْدَبِ  
وَ حُبُّ النَّبَاهَةِ وَالْمَكْسَبِ  
يَفَاخِرُ مَنْ لَيْسَ بِالْمُنْجَبِ  
ح ، كَبِيرُ الثَّبَانَةِ وَالْمَارَبِ  
عَقُولُ الْأَوَالِي وَلَمْ تَطْلُبْ  
يَجُوبُ الْعَصُورَ إِلَى عَيْنِهِ  
رَجْدِيدُ كَمِصْبَاحِهَا الْمُلْهَبِ  
س ، وَهُومِيرُ مِثْلُ أَبِي الطَّيِّبِ  
ع ، وَغُرْسٌ مِنَ الْمَشْرِ الْمُعْتَبِ  
تَلَا فِيهِ نَسَبُهَا بِإِخْفِ  
ع ، وَفِي كَنْفِ النَّسَبِ الْأَقْرَبِ  
ع ، وَزَهْوُ الْوِلَادَةِ وَالْمُنْصِبِ  
ق ، وَإِنْ لَمْ تُسْتَرَّ وَلَمْ تُحْجَبِ  
وَيَقْرَبُ فِي الطُّهْرِ مَنْ يَثْرَبِ  
بِمُوجُونَ كَالنَّحْلِ عِنْدَ الرَّبِيِّ  
هِنَاكَ ، وَفِي جُنْدِهَا الْأَغْلَبِ

وتعرضهم موكباً موكباً وتسأل عن علم الموكب  
دع الحظ. يطلع به في غدٍ فإنك لم تدر من يجتبي  
لقد زين الأرض بالعبقرى محلى السماوات بالكوكب

\* \* \*

وحدث ظفر الزمان الوجو وغال الحداثة شرح الشبا  
ه، وغيض من بشرها المعجب سرى الشيب مُتثداً في الرؤو  
ب، ولوشيت المرء في الشيب حريق أحاط بخيط الحيا  
س سرى النار في الموضع المعشب ومن تظهر النار في داره  
ة، تعجبت كيف عليهم غبي؟ قد انصرفوا بعد علم الكتا  
وفي زرعه منهمو يرعب حياة يُغامر فيها امرؤ  
ب لباب من العلم لم يكتب وصار إلى الفاقة ابن الغنى  
تسلح بالناب والمخلب وقد ذهب المتلى صحة  
ولاقى الغنى ولد المترب وكم منجب في تلقى الدرو  
ب لباب من العلم لم يكتب وهم لك عهد، ولم تصحب  
ولاقى الغنى ولد المترب فناء السراب على السبب  
وقد ذهب المتلى صحة إلى أن فنوا ذلة ذلة

### لبنان

السحر من سود العيون لقيته والبابل بلحظن سقيته  
الفاترات وما فترن رماية بمسدد بين الضلوع مبيته  
الناعسات الموقظان للهوى المغريات به وكنت سليته

القناتلاتِ بعباثٍ في جفنه  
الشارعاتِ الهدبِ أمثالَ القنا  
النامجاتِ على سواءِ سطورهِ  
ثل الغرارِ مُعَرِّبِ إِضْلِيتهِ (١)  
يُحيي الطَّعينَ بنظرةِ ويُميتهِ  
سَقماً على منوالهن كُسيتهِ

\* \* \*

وَأَغْنُ أَكْحَلٍ مِنْ مَهَا «بِكُفْيَةِ»  
لُبْنَانُ دَارَتُهُ وَفِيهِ كِنَاسُهُ  
السلسبيلُ من الجدولِ ورزدهُ  
إِنْ قَلْتُ تَمثالَ الجمالِ مُنْصَبِياً  
دَخَلَ الكَنيسَةَ فارتَقَبْتُ فلم يُطِلْ  
فازورُ غَضباناً وَأَعْرَضَ نَافِراً  
فصرفتُ تَلْعَابِي إلى أَترابهِ  
فمَشِي إلى وِليسِ أَوَّلِ جَوْدِرِ  
قد جاءَ من سحرِ الجفونِ فصادَنِي  
لما ظفرتُ بِهِ على حَرَمِ الهُدَى

لأبنِ البتولِ وللصلاةِ وهبته (٢)  
أُفِقَ البَيانُ بِأَرْضِكمِ يَمتهِ  
لُبْنَانُ وانتَظَمَ المِشارِقَ صيتهِ  
تتهلَّلُ الفُصحى إِذا سَميتهِ  
حفظاً ولا طَلِبُ الجَديدِ يفوتهِ  
خَلَقَ يَبينَ جلالُهُ وثبوتهِ  
تَبَرُّ القرائِحِ في الترابِ لمحتهِ  
ثم انشِيتِ إِلى البَيانِ بِكيتهِ  
قالَتِ تَرى نَجمَ البَيانِ فقلتِ بَلِ  
بَلِغِ السُّها بِشَموسهِ وبِدورهِ  
مِنَ كَلِّ عالى القَدَرِ مِنَ أعلامهِ  
حامِي الحَقيقَةِ ، لا القَدِيمِ يَمُودُهُ  
وعلى المَشيدِ الفُحْمِ مِنَ آثارهِ  
في كَلِّ رابِيَةٍ وكَلِّ قَرارِهِ  
أَقْبَلتُ أَبكى العَلمِ حَولَ رِسمِهِم



«موسى» (١) عدو الرِّقِّ حول لوائكم لا الظُّلمُ يزيهيه ، ولا طاغوته  
أنتم وصاحبكم إذا أصبحتمو كالشهرِ أكملَ عدَّةَ موقوته  
هو غرة الأيام فيه ، وكلكم آحاده في فضلها وسبوته

### المؤتمر (٢)

صرح على الوادى المبارك ضاحى  
ضافى الجلالة كالعتيق مفضل  
وكان زفره رواق من ضحى  
الحق خلف جناح استدرى (٣) به  
هو هكل الحرية القانى ، له  
يبنى كما تبى الخنادق فى الوغى  
ينهار الاستبداد حول عراضه  
ويكب طاغوت الأمور لوجهه  
هو ما بنى الأعزال بالراحات ، أو  
أخذته (مصر) بكل يوم قانم  
هبت سباحاً بالحياة شباهها  
ومشت إلى الخيل الدوارع وانبرت  
وقفات حق لم تقفها أمة

متظاهر الأعلام والأوضح  
ساحات فضل فى رحاب سماح  
وكان حائطه همود صياح  
ومرأيد السلطان خلف جناح  
ما للهياكل من فدى وأضح  
تحت النبال وصوبها السحاح  
مثل انهيار الشرك حول (صلاح) (٤)  
متحطم الأصنام والأشباح  
هو ما بنى الشهداء بالأرواح  
ورذ الكواكب أحمر الإصباح  
والشيب بالأرماق غير شحاح  
للظافر الشاكي بغير سلاح  
إلا انشنت آمالها بنجاح

١ - موسى نمور بك رئيس مجلس النواب اللبناني - ٢ - مؤتمر سياسي  
اجتمعت فيه كلمة الأحزاب السياسية المصرية على انقاذ الدسنور برياسة  
المغفور له سعد زغلول باشا سنة ١٩٢٦ - ٣ - استدرى : استظل  
٤ - صلاح : اسم لكمة .

وإذا الشعوبُ بنوا حقيقةً مُلكِهِم جعلوا الماتَمَ حائطَ الأَفراجِ .

بشرى إلى الوادى تهزُّ نباته تسرى مملحة الحجول (١) على الربى  
تأمت الأَحزابُ بعدَ تصدُّعِ سُجبتِ على الأحقادِ أذبالُ الهوى  
وَجرتُ أحاديثُ العتابِ كأنها ترمي بِطرفكِ في المِجامعِ لا ترى

شمسُ النهارِ ، تعلَّمى الميزانَ من مِيلي انظريه في النديِّ كأنه  
كم تاجِ تضحيةٍ وتاجِ كرامةٍ والشيبُ مُبْتِئُ كنورِ الحقِّ من  
لَبى أذانِ الصلحِ أوَّلَ قائمِهِ سبقَ الرجالَ مُصافِحًا ومُعانِقًا  
(عدلى) الجليلِ ابنِ الجليلِ من الملا حُلُو السجِّيةِ في قناةٍ مُرَّةٍ

سَتى فضائلَ في الرجالِ ، كأنها فإذا هى اجتمعت لِمُلكِ جِبْهةٍ  
شَتى سلاحِ من قنَا وصِفاحِ (٥) كانت حصونَ مناعةٍ ونِطاحِ  
من كلِّ داهيةٍ وكلِّ صُراحِ اللهُ أَلْفُ للبلادِ صدورها

١ - الحجول : الخلاخيل ٢ - النضاح : الرامى بالنبل وهو كناية عن الحامى والمدافع ٣ - المنضاح : الخالص ٤ - يقال سجع خلقه : سهل ولان - - الصفح : السيوف .

وزراء مملكة ، دعائهم دولة  
يبنون بالدستور حائط. ملكتهم  
وجواهر التيجان الملم تتخذ  
أعلام مؤتمر ، أسود صباح (١)  
لا بالصباح ولا على الأرماع  
من معدن الدستور غير صباح

\* \* \*

احتل حصن الحق غير بنوده  
ضجت على أبطالها ثكناته  
هجرت أرائكه ، وعطل عوده  
وعلاه نسج العنكبوت . فزاده  
وتكالت أيد على المفتاح  
واستوحشت لكرامتها النزاح  
وخلا من الغادين والرواح  
كالغار من شرف وسمت (٢) صلاح

\* \* \*

قل للبين مقال صدق ، واقتصد  
أنتم بنو اليوم العصب ، نشأتمو  
ورأيتمو الوطن المؤلف صخرة  
وشهدتمو صدع الصفوف وما جنى  
صوت الشعوب من الزئير مجعاً  
أظمتكمو الأيام ، ثم سقتكمو  
وإذا منحت الخير من متكلف  
تركتكمو مثل المهيض جناحه  
من صير الأغلال زهر فلاند  
إن التي تبغون ؛ دون منالها  
سيروا إليها بالأناة طويلة  
وخلوا بناء الملك عن دستوركم  
ذرع الشباب يضيق بالنصح :  
في قصف أنواء ، وعصف رياح  
في الحادثات وسيلها المجتاح  
من أمر مفئات ونهي وقاح  
فإذا تفرق كان بعض نباح  
رنقا من الإحسان غير قراح  
ظهرت عليه سجية المناح  
لا في الحبال ، ولا طليق سراح  
وكسا القيود محاسن الأوضاح ؟  
طول اجتهاد ، واضطراد كفاح  
إن الأناة سبيل كل فلاح  
إن الشراع متقف الملاح

يا دار محمود ، سَلِمْتَ ، وبوركت  
وازدَدْتَ من حسنِ الثناء وطيبه  
الأمّة انتقلتْ إليك ، كأنما  
بركاتُ شيخٍ بالصعيد مُحمّل  
بالأمسِ جاداً على المضيّة بابنه

أركانك الهرميّة الصّفّاح (١)  
حجراً هو الدرّي في الأمّاح  
أنزلتها من بيتها بجناح  
عبء السنين مؤمّل نفاح  
واليوم آواها بأكرم سباح

### النسر المصري (٢)

أعقابٌ في عنانِ الجوّ لاح  
أم بساطُ الريحِ رَدته النوى  
أو كانَ البرجُ ألقى حوته

أم سحابٌ فرّ من هُوج الرياحِ ؟  
بعد ما طوّف في الدهر وسناخ ؟  
فتراى في السماواتِ الفِساخ

أقبلت من بعد تحسبها  
يا سلاحِ العصرِ بشارنا به  
إن عزا لم يظلل في غدٍ  
فتكائرٌ وتآلفٌ فيلقاً  
بصرٌ للطيرِ جميعاً مسرح  
رُب سربٍ قاطعٍ مرّ به  
لِم لا يفتن فتیان الحمى  
من فتى حلّ من الجوّ بهم

نحلة عنّت وطمّنت في الرياح  
كل عصرٍ بكميّ وسلاح  
بجناحيك ذليلٌ مُستباح  
تغصمُ السّلم وتعلو للكفّاج  
مالنا فيه ذنابى أو جناح  
هبط الأرض ملياً واستراح  
ذلك الإقدام ، أو ذاك الطّمّاح ؟  
فتلقوه على هامٍ وراح



إنه أولُ عُصفورٍ لهم  
 دَبَّتْ الهَمَّةُ فيه ، ومشت  
 ناطِحَ النَجْمِ فتى عَلَّمَتْه  
 لك في الأجيالِ تمثالٌ مشى  
 جاوز النيلَ وعبرته إلى  
 هزَّ في الجوِّ جناحيه وصاح  
 عزماتٌ منك يا (حربُ) صِحاح (١)  
 في حياةٍ حرَّةٍ كيف النُّطاح  
 وجدوا الرشدَ عليه والصلاح  
 أكمَّ الشام وهاتيك البطح

• • •

فازسَ الجوِّ ، سلامٌ في الذُّرى  
 رُيِّبُ إلى النجمِ ، وزاحِمُ ركنه  
 إنَّ هذا الفتحَ لا عهدَ به  
 تلكَ أبوابُ السماءِ انفتحت  
 أسماءُ النيلِ أيضًا حَرَمٌ  
 وعلى الماءِ ، ومن كلِّ النواح  
 وامتلى من نُخَيْلاءٍ ومِراح  
 لصفافِ النيلِ من عهد (فتاح)  
 ما وراءَ البابِ ياطيرُ النجاحِ؟  
 من طريقِ الهندِ ، أم جوُّ مِباحِ؟

• • •

عينُ شمسٍ مُلِثَتْ من موكبِ  
 ربِّما جَلَّلَ وجهَ الأرضِ ، أو  
 إن يَفْتَهُ الجيشُ أو زوعته  
 وفِدَى (فائزَةٌ) سُمُرُ القَنَا  
 ولقد أَبطأتَ حتى لم يَمِمْ  
 فابتنغى العُذْرَ كِرَامٌ ، وانسَبَرَتْ  
 تلتوى الخيلُ على راكبيها  
 ليس مَنْ يركبُ سَرَجًا لِينًا  
 سِرٌّ رُوْبِدًا في فضاءِ سافرِ  
 كان للأبطالِ أحياناً يُتاح  
 ربِّما سدَّ على الشمسِ السراح  
 لم يفتَهُ النَّشأُ الزُّهْرُ الصُّباح  
 وفِدَى حارسها بيضُ الصُّفاح  
 للحمي ليلٌ ولم يَنعم صِباح  
 ألسنٌ في الثَّلَمِ والهَدْمِ فصاح  
 كيف بالعاصفِ في يومِ الجِماحِ؟  
 مثلَ مَنْ يركبُ أعرافَ الرياح  
 ضاحكِ الصَّفحةِ كالفردوسِ صاح

طرفت عَيْنًا به الشمسُ ، فلو  
وتكاد الطيرُ من خَفْتِه  
قف تأمل من علُو قُبَّة  
رُفِعَت للفصل والرأي الصُّراح  
نزل النَوَابُ فيها فتيةً  
في جَنَاح وشيوخاً في جَنَاح  
حملوا الحقَّ وقاموا دونهُ  
كرَعِيلِ الخيلِ أو صفِّ الرماح

\* \* \*

يا أبا الفاروقِ ، مَنْ ترعى فني  
أنت من آبائك السُّحْب ، وما  
يدُك السَّمْحَةُ في الخير ، وفي  
نحن أفلحنا على الأرضِ بكم  
كَنَفِ الفضلِ وفي ظلِّ السَّمَح  
في بناءِ السُّحْبِ الأيدي الشُّحاح  
هِمَّةِ العَرَسِ ، وفي أَسْمِ الجراح  
ورجونا في السماواتِ الفلاح

## توت عنخ آمون والبرلمان

قَم ، سابقِ (الساعة) ، وأسبقِ وعدَّها  
الأرضُ ضاقت عنك ، فاصدغ غمَّها  
واملاً رماحاً غورها ونجدها  
شلالها ، وعدَّها (١) ، وعدَّها  
تلك الوجوه لا شكَّونا فقدَّها  
سُلبت من (وادي الملوك) فازدَّهَى  
واسترجعت دولته إفرندَّها  
أبلى طَبِي الدهرِ ، وفلَّ حدَّها  
وافتح أصول النيل واستردَّها  
واصرف إلينا جزرها ومدَّها  
بيَّضتِ القُرْبَى لنا مُسودَّها  
وألقت الشمس عليه رأدها  
أبيض ، ريان المتون ، وزدها  
وأخلق العصور ، واستجدَّها

سَافِرَ أَرْبَعِينَ قَرْنًا عَدَّهَا      حَتَّى أَتَى الدَّارَ ، فَأَلْفَى عِنْدَهَا  
 إِنْجِلْترا ، وَجِيئَتْهَا ، وَلُورَدَهَا      مَسْلُولَةً الهِنْدِيَّ تَحْمِي هِنْدَهَا  
 قَامت على السُودانِ تَبْنِي سَدَّهَا      وَرَكَزَتْ دُونَ القَنَاةِ بَنَدَّهَا (١)

\* \* \*

فَقَالَ وَالْحِسْرَةَ مَا أَشَدَّهَا      : لَيْتَ جِدَارَ القَبْرِ مَا تَدَهَّدَهَا (٢)  
 وَلَيْتَ عَيْنِي لِمَ تَفَارَقَ رَفْدَهَا      قُمْ نَبِيَّ يَا بِنْتَوُورُ : مَا دَهَا؟ (٣)  
 مِصْرُ فَتَاتِي لِمَ تُوقِزُ جَدَّهَا      دَقَّتْ وَرَاءَ مَضْجِعِي جَازِبِنَدَّهَا  
 وَخَلَطْتُ ظِلْيَاءَهَا وَأَسَدَّهَا      وَسَكَبَ السَّاقِي الطَّلَا ، وَبَدَّهَا (٤)  
 قَدْ سَحَبْتُ عَلَى جَلَالِي بُرْدَهَا      لَيْتَ جَلَالَ المَوْتِ كَانَ صَدَّهَا

\* \* \*

فَقُلْتُ : يَا مَا جَدَّهَا وَجَعَدَّهَا (٥)      لَوْلِمَ تَكُ ابْنَ الشَّمْسِ كُنْتَ رِنْدَهَا (٦)  
 لَحَدُّكَ وَدَتُّهُ النُّجُومُ لَحَدَّهَا      أَرَيْتَنَا الدُّنْيَا بِهِ وَجَدَّهَا  
 سُلْطَانَهَا ، وَعَزَّهَا ، وَرَغَدَّهَا      وَكَيْفَ يُعْطَى المَتَّقُونَ خُلْدَهَا  
 آثَارِكُمْ يُخْطِي الحِسَابُ عَدَّهَا      ائْتَدَمَ الدَّهْرُ وَلَمْ يَهْدَّهَا  
 أَبْوَابِكَ اللَّاتِي قَصَدْنَا قَصَدَّهَا      (كَارْتَرُ) فِي وَجْهِ الوَفُودِ رَدَّهَا  
 لَوْلَا جَهُودٌ لَا نَرِيدُ جَحَدَّهَا      وَحُرْمَةٌ مِنْ قُرْبِكَ اسْتَمَدَّهَا  
 قُلْتُ لَكَ : اضْرِبْ يَدَكَ وَقُدَّهَا      وَابْعَثْ لَهُ مِنَ البَعُوضِ نُكْدَهَا

\* \* \*

بَصْرُ الفِتَاةِ بَلَغَتْ أَشَدَّهَا      وَأَثَبَتْ الدَّمُ الزَّكِيَّ رُشَدَّهَا  
 وَلِجِبْتِ عَلَى الحِبَالِ وَحَدَّهَا      وَجَرَّيْتُ إِرْحَاءَهَا وَشَدَّهَا  
 فَأَرْسَلْتُ دُهَاتَهَا وَلُدَّهَا (٧)      فِي العَنْزِ سَدُّوا عِنْدَهُ مَسَدَّهَا

١ - البند : العلم - ٢ - تدهده : انقض وتدهرج - ٣ - بنتاءور : شاعر مصري قديم - ٤ - بد الشيء : فرقه ، وهنا بمعنى أراقها - ٥ - الجعد : الكريم - ٦ - الرند : الترب - ٧ - اللاد : الألداء في الخصومة .

وَبَعَثَتْ لِلبرلمان جُنْدَهَا  
 حَدَّتْ إِلَيْهِ شَيْبَهَا وَمُرْدَهَا  
 وَنَشَرَتْ فَوْقَ الطَّرِيقِ وَرْدَهَا  
 مَوْتَلَهَا ، وَكَهْفَهَا ، وَرِدَهَا (١)  
 وَأَلْفُوا بَعْدَ انْفِرَاطِ عِقْدَهَا  
 وَبَسَطُوا عَلَى الْحِجَازِ أَيْدَهَا  
 حَتَّى آتَى الدَّارَ الَّتِي أَعَدَّهَا  
 فَثَبَّتَ الشُّورَى ، وَشَدَّ عَقْدَهَا  
 سَلَطَتْهُ إِلَى بَنِيهَا رَدَهَا

يَارِبُ قَوُّ يَدَهَا ، وَشُدَّهَا  
 وَقَسَّ لِكُلِّ خَطْوَةٍ مَا بَعْدَهَا  
 وَاصْرَفَ إِلَى جِدِّ الشُّبُونِ جَدَّهَا  
 وَاكْبَحَ هَوَى الْأَنْفُسِ ، وَاكْبَسَرَ حِقْدَهَا  
 وَاجْمَعَ عَلَى الْأُمِّ الرَّغُومِ وَوَلَدَهَا  
 وَأَمَلًا بِأَلْبَانِ النَّبُوغِ نَهَدَهَا  
 وَنَتْنَحَتْ بِرَاحَتِيهَا فَرَدَهَا

مَصْرَعُ اللُّورِدِ كِتَشْنَرِ

قَفَ بِهَذَا الْبَحْرِ وَأَنْظُرْ مَا عَمَّرَ  
 وَأَعْرِضْ الْمَوْجَ مَلِيًّا ، هَلْ تَرَى  
 مَظْهَرَ الشَّمْسِ وَإِقْبَالَ الْقَمَرِ  
 غَمْرَةٌ أَوْدَتْ بِخَوَاصِّ الْعَمْرِ ؟

أَخَذَتْ نَاحِيَةَ الْحَقِّ بِهِ وَسَبَّحَ النَّاسُ فِي نِخَالِ الْعَصْرِ  
 ١ - الرد : العماد .

مَنَعَ اللَّبِيثَ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى  
 فَطَائِرُ الدُّوَابِّ بِالنَّاسِ عَلَى  
 (١) نَفْضِ (الأيوان) من آسامه  
 (٢) وَمَعَا (الحمراء) (١) إلا عمداً  
 أَيْنَ (رومية) ؟ ما قَيَّضَها ؟  
 أَيْنَ (وادي الطَّلح) (٢) واللَّأَنِي بِهِ  
 أَيْنَ (تابليون) ؟ ما غاراته ؟  
 أَيُّهَا السَّاكِنُ فِي ظِلِّ الْمَنَى  
 شَجَرٌ نَامٍ . وَضُئُ سَابِغٍ  
 يَنْدَوِي الْمَرْغُ وَيَأْتِي بِمَا اشْتَهَى  
 كَلُّهُ مَحْمُولٌ عَلَى التَّمَشُّهِ أَخُ  
 إِذَا تَكُنَّا سَلْمًا لَمْ يَسْتَفْعِ  
 وَهَذَا كَتَبَ الْجَوَارِي . أَمْوُجٌ مَاتَرَى ؟  
 لُجَّةٌ (كاللُّوح) ، لَا يُحْضَى عَلَى  
 فَتَلْفَتُ الْمَلْعَةَ وَتَنْتِمُ حِكْمَةً  
 وَتَسَامَلُ بِالْمَلْعَبِ أَعْجِبُهُ  
 هَهُنَا تَمَشَّى الْجَوَارِيُّ مَرْحَأً  
 رَبِّهَا سَيْفٌ ضَرَبَ الْجَمْعَ بِهِ .  
 وَتَجَادُّ لَمْ يُطَاوَلْ بِضَحْوَةٍ

فَلَكُ مَا لَعِصَاهُ مُسْتَقَرٌّ  
 جَانِبِيهِ الْمُرْتَقَى وَالْمُنْحَدَرُ  
 وَأَتَى (الأهرام) من أمِّ الْحُجْرِ  
 نَزَعُهَا مِنْ عَضْدِ الْأَرْضِ عَسِيرٍ  
 مَا لِيَالِيهَا الْمُرِنَاتُ الْوَتَرُ ؟  
 مِنْ دُمَى يَسْحَبَنَّ فِي الْمِسْنِكِ الْحَبِيرِ (٣)  
 سَتَّهَا الدَّهْرُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ  
 نَمَّ طَوِيلًا ، قَدْ تَوَسَّدَتْ الزَّهْرُ  
 بِيَدِ أَنْ الصَّلِّ (٤) فِي أَصْلِ الشَّجَرِ  
 وَقَضَاءُ اللَّهِ يَأْتِي وَيَذَرُ  
 تِلْكَ صِنَافٌ وَدُهُ بَعْدَ الْكَدْرِ  
 أَوْ تَكُنْ حَرْبًا فَقَدْ فَاتَ الضَّرَرَ  
 أَمْ كِتَابُ الدَّهْرِ ، أَمْ صُحُفُ الْقَدْرِ ؟  
 قَلَمُ الْقُدْرَةِ فِيهَا مَا سَطِرُ  
 وَالْمِسُّ الْعِبْرَةُ ، مَنْ بَيْنَ الْفَقْرِ (٥)  
 رَايَةَ جَانِبِيهِ الْمُرْخَى الْمُسْتَرُ  
 وَجَوَارِي الدَّهْرِ يَمَشِّينَ الْخَمْرَ (٦)  
 فِي كَنْوَزِ الْبَحْرِ مَطْرُوحِ الْكَسْرِ (٧)  
 نَالَهُ الْفَجْرُ عِشَاءً بِالْقَصْرِ

أَنَّ الْحَمْرَاءَ : فِصْرٌ عَظِيمٌ بِالْأَنْدَلُسِ ٢ - وَادِي الطَّلْحِ : مَنَزَةٌ بِأَسْبِيلَةَ  
 لِلْمَعْتَمِدِ بْنِ عِيَادٍ ٣ - الْحَبْرُ : جَمْعُ حَبْرَةٍ ، وَهِيَ ضَرْبٌ مِنَ بُرُودِ الْيَمَنِ  
 (٤) الصَّلُّ : التَّمَشُّهُ ٥ - الْفَقْرُ : كُلُّ كَلَامٍ مُخْتَارٍ نَظْمًا كَانَ أَوْ نَثْرًا .  
 ٦ - يَمَشَّى الْخَمْرُ : جُمْلَةٌ تَقَالُ لِمَنْ يَخْتَلُ صَاحِبَهُ ٧ - الْكَسْرُ : جَمْعُ  
 كَسْرَةٍ : وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ .

وسفين أمر فيها البلى  
ووجوه ذهب الماء بها  
وعيون ساجيات سُجِّيتْ  
قُلْ لِّلَيْثِ خُسِفَ الْغَيْلُ بِهِ  
انظر الْفُلْكَ : أَمِنَهَا أَثْرُ؟  
هذه منزلةٌ لو زدتها  
فأمض شيخاً في هوى المجد قَضَى  
مَيْتَةً لَمْ تَلَقَ مِنْهَا عَكْرًا (٣)

طلما أَوْحَتْ إِلَيْهِ فَاتَمَرَ  
في نهار الْفَرَقِ ، أو ليل الشَّعَرِ  
برُفَاتِ السَّحْرِ ، أو قُلِّ النَّحْوَرِ (١)  
بين طِمٍّ ، وظلامٍ مُعْتَكِرِ (٢)  
هكذا الدنيا إذا الموتُ حَضَرَ  
ضاق عنك السَّعْدُ ، أو ضاق العُمُرُ  
رحمةً المجدِ ، ورفقاً بِالْكَبِيرِ  
من وَقَارِ اللَّيْثِ أَنْ لَا يُحْتَضِرُ

أَنْتُمْ الْقَوْمُ حَمَى الْمَاءِ لَكُمْ  
لُجْجُ الدَّامَاءِ أَوْطَانُ لَكُمْ  
لَسْتُ فِي الْبَحْرِ وَحِيدًا ، فَاسْتَضِيفَ  
رَسَبُوا فِيهِ كَرَامًا وَطَفَا

يَرْجِعُ الْوَرْدُ إِلَيْكُمْ وَالصِّدْرُ  
وَمِنَ الْأَوْطَانِ ذُورٌ وَحُفْرٌ  
فِيهِ آبَاءُكَ تَنْزِلُ بِالذُّرِّ  
طَائِفُ النَّصْرِ عَلَيْهِمُ وَالظَّفَرُ

نَشَأَ (النَّيْلِ) ، إِلَيْكُمْ سِيرَةٌ  
إِقْرَأُوهَا يُكْشَفُ الْعَصْرُ لَكُمْ  
لَا تَقُولُوا : شَاعِرُ الْوَادِي غَوَى  
مَوْقِفُ التَّارِيخِ مِنْ فَوْقِ الْهَوَى  
لَيْسَ مَنْ مَاتَ بِخَافٍ عَنْكُمْ  
شِدْتُمْو دُنْيَاهُ فِي أَحْسَنِهَا  
وَبَنَى مَمْلَكَةَ النَّوْبِ بِكُمْ

لكم فيها عِظَاتٌ وَعَيْبَرٌ  
كُلُّ عَصْرٍ بِرِجَالٍ وَسِيرٌ  
مَنْ يُغَالِطُ نَفْسَهُ لَا يُعْتَبِرُ  
وَمَقَامُ الْمَوْتِ مِنْ فَوْقِ الْهَذَرِ  
أَوْ قَلِيلِ الْفَعْلِ فِيكُمْ وَالْأَثَرُ  
غَزْوَةُ السُّودَانِ وَالْفَتْحُ الْأَغْرُ  
فَاذْكُرُوا الْقَتْلَ ، وَلَا تَنْسُوا الْبِدْرَ (٤)

واحدروا من قِسْمَةِ النِّيلِ فِيا ضَيْعَةَ الوادِى إِذا النِّيلُ شَطِرُ

\* \* \*

رجلٌ لَيس ابْنُ (قارونَ) ، ولا بابنِ (عادىً) من العَظْمِ النَّخِرِ  
 لَيس بالزَّاحِرِ فى العَلمِ ، ولا هو يَنْبوعُ البِيانِ المَنْفَجِرِ  
 رَضَعَ الأَخلاقَ من ألبانها إن للأخلاقِ وَقعاً فى الصُّغَرِ  
 ورآها صوَرَةً فى أُمَّةٍ ومن القُدُوةِ ما تُوحى الصُّورِ  
 ذلكَ المَجْدُ ، وهُدَى سُبُلُهُ بَينُ فيها سَبيلُ المُعْتَدِرِ  
 أَبعدَ السَّاعونَ يَبغونَ المَدَى والمدى فى المَجْدِ دانٍ لِنَفَرِ  
 كجِياذِ السَّبِقِ ، لَن تُغْنِيها أَدواتُ السَّبِقِ ما تَغنى الفِطَرِ

\* \* \*

وَجَناحُ السَّلْمِ إِلا أَنها ساعَةَ الرَّوْعِ جَناحٌ من سَمَرِ  
 من حَديدٍ جانِبِها سابِغٌ رِبْضُ المَوْتِ عَليه وَفَغَرِ  
 أَشبَهَتْ أَفواهُها أَعجازها قُنُذُ فى اليَمِّ مَشروعُ الإِبَرِ  
 أَرهَفَتْ سَمْعَ العِصا (١) واكْتَحَلَتْ إِثْمَدَ الزَّرِقاءِ (٢) فى عَرَضِ السِّدْرِ (٣)  
 وتوَدَّى القَوْلَ ، لا يَسبِقُها رُسُلُ الأرواحِ فى نَقْلِ النِّمْرِ  
 خَطَرَتْ فى مَحَجَرِها ومَشَتْ بَعيونُ المَلِكِ فى بَحْرِ وِبَرِ  
 غابَةٌ تَجرى بِسُلطانِ الشَّرى خادراً فى أَلْفِ نابٍ وَظُفَرِ (٤)  
 وإِذا المَوْتُ إِلى النَفْسِ مَشى وَرَكِبَتْ النِّجَمَ بِالمَوْتِ عَثَرِ  
 رَبُّ ثاوٍ فى الطُّبى مُمْتَنِعِ سَلَّهُ العِقدارُ من جَفنِ الحَدَرِ  
 تَسحَبُ الفِولادُ فى مُلْتَطِمِ بِالعوادِى مُنعالٍ مُعْتَكِرِ

١ - العِصا: الفِرسِ المشهُورَةُ التى وُردَ ذَكَرُها فى مِصرِعِ الزِّباءِ ، وَقد كانت لِقَصارِ الذى يَقولُ فىهِ المِثْلُ « لَأَمْرُ ما جَدَعَ قَصارِ أَنفِهِ » ٢ - هِى زَرِقاءُ الِيمانَةِ المشهُورَةُ بِقوَّةِ البَصْرِ ٣ - السِّدْرُ: البَحْرُ ٤ - الخادِرُ: كِنايَةُ عَن اسدٍ ، يَقالُ اسدُ خادِرٍ : مَقِيمٌ فى خَدْرِهِ .

لو أشارت جاءها ساحله  
 أو فدى الميت حتى فديت  
 بعث البحر بها كالموج من  
 لمستها للمقادير يد  
 ضربتها وهى سر فى الدجى  
 وجفت قلباً ، وشارت جوجواً  
 طمنت ، فانبجست ، فاستصرخت  
 فأتاها حينها ، فهى خبر (٣)

## البرلمان

### على أثر ائتلاف الأحزاب

سكن الزمان ، ولانت الأقدار  
 أرخى الأعنة للخطوب وردّها  
 يجرى بأمر ، أو يدور بضده  
 هل آذنتنا الحادثات مهدنة ؟  
 سدل الستار ، وهل شهدت رواية  
 وجرت فما استولت على الأمد المنى  
 دون الجلاء ، ودون يانغ ورده  
 وبناء أخلاق عليه من النهى  
 وحضارة من منطق الوادى لها

ولكل أمر غاية وقرار  
 فلك بكل فجأة دوار  
 لا النقض يعجزه ، ولا الإمرار  
 وهل استجاب ، فسالم المقدار ؟  
 لم يعترضها فى الفصول ستار ؟  
 وعدت فما حوت المدى الأوطار  
 خطوات شعب فى القتاد تسار  
 سور ، ومن علم الزمان إطار  
 أصل ، ومن أدب البلاد نيجار

\* \* \*

أعمى هوى الوطن العزيز عصابة      مستهترين ، إلى الجرائم ساروا

١ - الوقاح : ذو الوقاحة ، يقال امرأة وقاح وقاح الوجه ٢ - بحر الخزر : هو بحر قزوين ، والخزر أيضاً : جيل من الناس ٣ - الحين : الهلاك .



إن العقائد بالغلو تُضار  
 من أن يكون رسوله الإضرارُ  
 بالريف ما يدرون : ما السردار ؟  
 فيها ، ولُطِّخَ بالدم الأبرار  
 حتى انجلتْ غَمَمٌ لها وغِمار  
 لِينِ الحديدِ مَشَتْ عليه النار  
 والعزُّ للدستور والإكبارُ  
 فيه ، ولا يَطْفَى به جَبَّار  
 والخيرُ ما تقضى وما تختار  
 آصاله ، واخضَلَّتْ الأَسْحَارُ  
 ولكل جهدٍ في الحياة ثمار  
 وبنينَ لم يجدوا السلاحَ فثاروا  
 ومن المشانق والسجون جدار  
 بالحقِّ أو بالواجبِ الأحرارُ  
 فيه ، ولا سلطانُ مصر صَعَارُ  
 فيه ، ولا غيرَ الصَّلاحِ شِعَارُ  
 حتى تَقَرَّ وتَطْمَئِنَّ الدار  
 والريحُ دونَ الفلكِ والإعصارُ  
 ومع المجدِّدِ بالجِماحِ عِثارُ  
 بانِ زعامته هدىً ومَنارُ  
 يَأْبَى وَيَغْضَبُ لِلشَّرَى وَيَغَارُ  
 عنها ، ولا تنعاسُ الأظفارُ

ياسوءُ سُنَّتِهِمْ وَقُبْحَ غُلُوِّهِمْ  
 والحقُّ أرفعُ مِلَّةٍ وقَضِيَّةُ  
 أَخَذَتْ بذنبيهم البلادُ وأُمَّةُ  
 في فتنَةٍ خُلِطَ البرىءُ بغيرِهِ  
 لَقِيَ الرجالُ الحادثاتِ بصبرِهِمْ  
 لانوا لها في شِدَّةٍ وصلابةِ  
 الحقِّ أبلجُ ، والكنانةُ حُرَّةُ  
 الأمرُ شورى ، لا يبعثُ مُسَلِّطُ  
 إن العنايةَ للبلادِ تخيَّرَتْ  
 عهدٌ من الشورى الظليلةِ نُضِرَتْ  
 تجنى البلادُ به ثمارَ جهودها  
 بنيانُ آباءٍ مَشُوا بسلاحِهِمْ  
 فيه من التلِّ المُدرَجِ حائِطُ  
 أبت التقيدُ بالهوى ، وتقيدتْ  
 في مجلسِ لا مالُ مصرَ غنيمَةُ  
 ما للرجالِ سوى المرشدِ منهجُ  
 يتعاونون كأهلِ دارٍ زُلزِلَتْ  
 يُجرون بالرفقِ الأمورَ وفُكِّهْها  
 ومع المجدِّدِ بالأناةِ سلامةُ  
 الأمةِ اثتَلَفَتْ ، ورَصَّ بناءها  
 أسدٌ وراءَ السنِّ مَجْعودُ الحبا  
 كَهْفُ القضيَّةِ لاتنام نُبُوبُهُ

يوم الخميس، ورائع فجرك للهدى  
 ما أنت إلا فارسي، ليله  
 بكرت تزاجم مهرجاناتك أمة  
 وروى مواكبك الزمان لأهله  
 أقبلت بالدستور أبليج زاهراً  
 وذؤابة الدنيا ترف حادثة  
 يحمي لغائفه، ويحرس مهده  
 وكأنه عيسى الهدى في مهده  
 التاج فصل في سائك بانضحى  
 يكسو من الدستور هامة ربّه  
 بالحق يفتح كل هادٍ مُصلح

صباح، وللحق المبين نهار  
 عرس، وصدور نهاره إعدار  
 وتلفتت خلف الزحام ديار  
 وتنقلت بجلالها الأخبار  
 يفتن في قساته النظار  
 عن جانبيه. وللزمان عذار  
 شيخ يدود، وفتية أنصار  
 وكان سعداً يوسف النجار  
 منك الحلى، ومن الضحى الأنوار  
 ما ليس يكسو الفاتحين الغار  
 ما ليس يفتح بالقنا المغوار

\* \* \*

وطي، لديك - وأنت سمح مُفضل -  
 تنسى الذنوب، وتذكر الأعذار  
 تاب الزمان إليك من هفواته  
 بوزارة تمحى بها الأوزار

وقال وقد أقيمت في حفلة نسائية عظيمة انعقدت بدار التمثيل العربي

برئاسة السيدة هدى شعراوى

قل للرجال: طغي الأسير  
 أوهمي جناحيه الحديد  
 ذهب الحجاب بصره  
 هل هيئت. درج السما  
 وهل استمر به الجناح  
 طير الحجال متى يطير؟  
 د، وحز ساقيه الحرير  
 وأطال حيرته السفور  
 له، وهل نص الأثير؟  
 ح، وهمم بالنهض الشكير؟ (١)

وسما لمنزله من الد نيا ، ومنزله خطير ؟  
ومتى تُسأس به الريا ضُ كما تُسأس به الوكور ؟  
أَوْ كُلُّ ما عند الرجا لٍ له الخواطبُ والمهور ؟  
والسجنُ في الأكواخ ، أَوْ سجنٌ يقال له : القصور ؟

\* \* \*

تالله لو أن الأدَّ بَمَ جميعه روضٌ ونور  
في كلِّ ظلِّ ربوةٍ وبكلِّ وارفهٍ غدِير  
وعليه من ذهبٍ سيا جُ ، أَوْ من الياقوت سور  
ما تَمَّ من دون السما ؤُ له على الأرض الحُبور  
إن السماءَ جدیرهُ بالطير ، وهوَ بها جدير  
هي سَرْجُهُ المشدودُ ، وه و على أعينها أمير  
حريةٌ خَلِقُ الإنا ثُ لها ، كما خَلِقَ الذكور

\* \* \*

هاجَتِ بناتِ الشعرِ عيد نٌ من بنات النيل حُور  
لى بينهن ولائدٌ هم من سواد العين نور  
لا الشعر يأتى فى الجما ن بملهن ، ولا البحور  
من أجلهن أنا الشفي قُ على الدُمى ، وأنا الغيور  
أرجو وآمل أن ستج رى بالذى شِشَنَ الأمور

\* \* \*

ياقاسمُ ، انظر : كيف سا ر الفكرُ وانتقل الشعور ؟  
جابت قضيتكُ البلا دَ ، كأنها مثلُ يسير  
ما للناس إلا أوَّلُ يمضى فيخلفه الأخير  
الفكرُ بينهما على بُعدِ المزارِ هو السفير

هذا البناء الفخم لي      من أساسه إلا الحفير  
إن التي خلقت أم      من ، وما سواك لها نصير  
نض الحفي بشأنها      وسعى لخدمتها الظهير  
في ذمة الفضلي هدى      جيلٌ إلى هاد فقير  
أقبلن يسألن الحضيا      رة ما يفيد وما يصير  
ما السبل بينة ، ولا      كل الهداة بها بصير

\* \* \*

ما في كتابك طفرة      تمنى عليك ، ولا غرور  
هدبته حتى استقامت      من خلالتك السطور  
ووضعت ، وعلمت أن      حساب واضعه عسير  
لك في مسأله الكلا      م العف والجدل الوقور  
ولك البيان الجدل في      أثنايه العلم الغزير  
في مطلب خشن ، كثر      ير في مزالقه العثور  
ما بالكتاب ولا الحديد      ث إذا ذكرتهما نكير  
حتى لنسأل : هل تغا      ر على العقائد ، أم تغير ؟  
عشرون عاماً من زوا      لك ما هي الشيء الكثير  
رغن النساء ، وقد يرو      ع المشفق الجليل اليسير  
فنسين أنك كالبدو      ر ، ودون رفعتك البدور  
تفنى السنون بها ، وما      آجالها إلا شهور

\* \* \*

لقد اختلفنا ، والمعا      شرٌ قد يخالفه العشير  
في الرأي ، ثم آهاب بي      وبك المناديم والسّمير  
ومحا الرواح إلى مغا      في الود ما اقترف البكور

في الرأى تَضَطَّعِنُ العقر لُ وليس تضطغن الصدر

\* \* \*

قل لى بعيشك : أين أن ت ؟ وأين صاحبك الكبير ؟  
أين الإمام ؟ وأين إسه ماعيلُ والملأُ المنير ؟  
لما نزلتم فى الثرى تاهت على الشهب القبور  
عصر العباقره النجو م بنوره تمشى العصور

### تَكَرِيمُ حَسَنِينَ بكَ بِمُنَاسَبَةِ طَيْرَانِهِ

جِنَّ عَلَى حَرَمِ السَّمَاءِ أَغَارُوا      أَمْ فَتِيَةٌ رَكَبُوا الْجَنَاحَ فَطَارُوا ؟  
مَنْ كَلَّ أَهْوَاجَ فِي الْهَوَاءِ عِثَانُهُ      هُوَجُ الرِّيحِ ، وَسَرَّجُهُ الْأَعْصَارِ  
يَبْغِي حِجَابَ الشَّمْسِ يَطْلُبُ عِنْدَهَا

عِزًّا      تَحَمَّلَهُ الْجِدُودُ وَسَارُوا  
لَمْ يَبْقَ مِنْهُ وَمِنْ حَضَارَةِ عَهْدِهِ      إِلَّا صَوَى مَحْجُوجَةٌ وَمَنَارِ  
وَمَقَالَةُ الْأَجْيَالِ لَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ      بَانَ . وَلَمْ يُدْرِكْهُمْ حَفَّارِ

\* \* \*

طلعوا على الوادى براية عصرهم  
اثبان ثم ترى النسور كثيرة  
سر النجاح وركن كل حضارة  
نسخت بأبطال السماء بطولة  
هذا زمان لا الأعنة منزل  
ماللباس إلا من جناحى خاطف  
أترى السلامة فى السماء وظلها  
ولكل عصر راية وشعار  
من كل ناحية لها أوكار  
همم من المتطوعين كيار  
فى الأرض يوثك ركنها ينهار  
لللباس فيه ، ولا الأسنه دار  
فى البر والبحر اسمه الطيار  
أم بالسماء يصول الاستعمار ؟

وَعَدَا وَرَاحَ بِجَانِبَيْهِ دَمَارُ  
 عَرَزُ . وَمِلْءُ تُرَابِهَا أَخْطَارُ  
 لَكَ مِنْ غَوَائِلِهَا خَلَّتْ وَنَهَارُ  
 بِيَدُ . وَقَلَّبْتَ الْعَيُونَ قِفَارُ  
 أَرْضُ عَلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ تَغَارُ  
 لَكَ مِنْ لِسَانِ جِرَاحِكَ الْأَعْدَارُ  
 سَرَجُ الْأَهْلَةِ مَا عَلَيْهِ غُبَارُ  
 مَا فِي الْخُسُوفِ عَلَى الْأَهْلَةِ عَارُ  
 حَيْثُ الشَّمْسُ تَدْوِرُ وَالْأَقْمَارُ؟  
 وَتَشَاغَلْتَ بِكَ أُمَّةٌ وَدِيَارُ  
 حَتَّى كَانَتْكَ لِلْغَنَائِيَةِ جَارُ

\* \* \*

نُصِبَ السُّرَادِقُ وَالْمَطَارُ . وَحَلَقَتْ  
 فَلَمَسَتْ أَقْضِيَةَ السَّمَاءِ ، وَأَسْفَرَتْ  
 قَدْرٌ عَلَى يُمْنَى يَدَيْهِ سَلَامَةٌ  
 فَإِذَا سَمِعْتَ عَلَى حديدٍ مُضْرَمٍ  
 مَاذَا لَقِيْتَ مِنَ النِّجَائِبِ كُلِّهَا؟  
 هَذِي تَعَثَّرُ فِي الزَّمَامِ ، وَتَلِكُ لَا  
 فَشَلُّ يُعْظَمُ كَالنِّجَاحِ عَلَيْهِ مِنْ  
 لَوْلَمْ يَكُنْ قَتْلَى وَجَرَحَى فِي الْوَعَى

صَقْرُ قُرَيْشٍ (عَبْدُ الرَّحْمَنِ الدَّاحِلِ)

موشح أندلسي

مَنْ لِنِصْوٍ يَتَنَزَّى (١) أَلْمَا بَرَّحَ الشُّوقُ بِهِ فِي الْغَلَسِ  
حَنَ لِلْبَانَ وَنَاجَى الْعَلْمَا أَيْنَ شَرِقُ الْأَرْضِ مِنْ أُنْدَلُسِ

\* \* \*

بُلْبُلٌ عَلَّمَهُ الْبَيْنُ الْبِيَانُ بَاتَ فِي حَبْلِ الشُّجُونِ ارْتَبَكَا  
فِي سَمَاءِ اللَّيْلِ مَخْلُوعَ الْعِنَانِ ضَاقَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِ شَبَكَا  
كَلِمَا اسْتَوْحَشَ فِي ظِلِّ الْجَنَانِ جُنَّ فَاسْتَضَحَكَ مِنْ حَيْثُ بَكَى  
ارْتَدَى بُرْنُسَهُ وَالتَّمَا وَخَطَا خُطْوَةَ شَيْخٍ مُرْعَسِ (٢)  
وَيُرَى ذَا حَدَبٍ إِنْ جَثَمَا فَإِنْ ارْتَدَّ بَدَا ذَا قَعَسِ (٣)

\* \* \*

فَمُهُ الْقَانِي عَلَى لَبَّتِهِ كِبَقَايَا الدَّمِ فِي نَضْلِ دَقِيقِ  
مَدَّهُ فَاثَشَقَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ مَنْ رَأَى شِقَى مِقْصَ مِنْ عَقِيقِ؟  
وَبِكِي شَجْوًا عَلَى شَعْبَتِهِ شَجَوَاتِ الشُّكْلِ فِي السُّتْرِ الرَّقِيقِ  
سَلَّ مِنْ فِيهِ لِسَانًا عَنَّمَا (٤) مَاضِيًا فِي الْبَثِّ لَمْ يَحْتَسِبِ  
وَتَرَّ مِنْ غَيْرِ ضَرْبٍ رَنَّمَا فِي الدُّجَى ، أَوْ شَرَّرُ مِنْ قَبَسِ

\* \* \*

نَفَرَتْ لَوْعَتُهُ بَعْدَ الْهَدْوَةِ وَالدُّجَى بَيْتُ الْجَوَى وَالْبُرْحَا  
يَتَعَايَا بِجَنَاحٍ وَيَنْوَى بِجَنَاحٍ مُذْ وَهَى مَا صَلْحَا  
سَاءَ الدَّهْرُ ، وَمَا زَالَ يَسُوءُ مَا عَلَيْهِ لَوْ أَسَا مَا جَرَحَا

١ - يتنزى : يتوثب - ٢ - المرعس : من رعس الرجل : اذا مشى مشيا ضعيفا من الاعياء ٣ - القعس : ضد الحدب ، وهو نتوء الصدر .  
٤ - العنم : شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب .

كلما أذمت يديه ندما      سالنا من طوقه والبرنيس  
فنيئت أهدابه إلا دما      قام كالياقوت لم ينبجيس (١)

\* \* \*

مد في الليل أنينا وخفق      خفقان القرط في جناح الشعرا  
فرغت منه النوى غير رفق      فضلة الجرح إذا الجرح نغرا (٢)  
يتلاشى نزوات في حرق      كذبال آخر الليل استعرا  
لم يكن طوقاً ، ولكن ضرما      ما على لبتيه من قبس  
رحمة الله له ! هل علما      أن تلك النفس من ذا النفس؟

\* \* \*

قلت لليل - وللليل عواد -      من أخو البث؟ فقال : ابن فراق  
قلت : ما واديه؟ قال : الشجو واد      ليس فيه من حجاز أو عراق  
قلت : لكن جفنه غير جواد      قال : شر الدمع ما ليس يراق  
نغيط الطير ، وما نعلم ما      هي فيه من عذاب بئس  
فدع الطير وحظا قسيما      صير الأيك كدور الأنيس

\* \* \*

ناح إذ جفناي في أسر النجوم      رسفا في السهد والدمع طليق (٣)  
أيها الصارخ من بحر الهموم      ما عسى يغني غريق عن غريق؟  
إن هذا السهم لي منه كلوم      كلنا نازح أيك وفريق  
قلب الدنيا تجدها قسيما      صرقت من أنعم أو أبويس  
وانظر الناس تجد من سلما      من سهام الدهر شجته القيسى

\* \* \*

يا شباب الشرق عنوان الشباب      ثمرات الحسب الزاكي النمير

١ - لم ينبجيس : لم يتفجر ٢ - يقال جرح نغاز : أى جياش بالدم .  
٣ - رسف مشى مشية المقيد .



حَسْبُكُمْ فِي الْكُرْمِ الْمُخَضِّ اللَّبَابُ      مِيرَةٌ تَبَقَى بِقَاءِ ابْنِي سَمِيرٍ (١)  
 فِي كِتَابِ الْفَخْرِ (لِلدَّخْلِ) (٢) بَابُ      لَمْ يَلِجْهُ مِنْ بَنِي الْمَلِكِ أَمِيرٌ  
 فِي الشَّمُوسِ الزُّهْرُ بِالشَّامِ انْتَمَى      وَنَمَى الْأَقْمَارَ بِالْأَنْدَلِيسِ  
 قَعْدَ الْمَشْرِقِ عَلَيْهِمْ مَا تَمَا      وَازْتَنَى الْغَرْبُ بِهِمْ فِي عُرْسِ

\* \* \*

هَلْ لَكُمْ فِي نَبِيٍّ خَيْرٍ نَبِيًّا      حَلِيَّةُ التَّارِيخِ ، مَا ثَوْرٍ عَظِيمٌ  
 حَلٌّ فِي الْأَنْبِيَاءِ مَا حَلَّتْ سَبَأٌ      مَنَزَلُ الْوَسْطَى مِنَ الْعِقْدِ النَّظِيمِ  
 مِثْلَهُ الْمَقْدَارُ يَوْمًا مَا خَبِيًّا      لَسَلِيبِ النَّجْمِ وَالْعَرْشِ كَظِيمِ  
 يُعْجِزُ الْمُتَصَاصَ إِلَّا قَلَمًا      فِي سَوَادٍ مِنْ هَوَى لَمْ يُغْمَسِ  
 يُؤَثِّرُ الصَّدَقَ وَيَجْزِي عِلْمًا      قَلْبَ الْعَالَمِ لَوْ لَمْ يُطْمَسَ؟

\* \* \*

عَنْ عِصَابِيٍّ نَبِيلٍ مُعْرِقٍ      فِي بُنَاةِ الْمَجْدِ أَبْنَاءِ الْفَخَارِ ؟  
 نَهَضَتْ دَوْلَتُهُمْ بِالْمَشْرِقِ      نَهْضَةَ الشَّمْسِ بِأَطْرَافِ النَّهَارِ  
 ثُمَّ خَانَ التَّاجُ وَدَّ الْمَفْرِقِ      وَنَبَتْ بِالْأَنْجُمِ الزُّهْرُ الْوَدْيَارِ  
 غَفَلُوا عَنْ سَاهِرِ حَوْلِ الْحِمَى      بِاسْطٍ مِنْ سَاعِدَيْ مُفْتَرِسِ  
 حَامَ حَوْلَ الْمَلِكِ ثُمَّ اقْتَحَمَا      وَمَشَى فِي الدَّمِ مَشَى الضَّرْسِ

\* \* \*

ثَارُ عَثْمَانَ لِمُرْوَانَ مَجَازًا      بِدَمِ السَّبْطِ (٣) أَثَارَ الْأَقْرَبُونَ  
 حَسَنُوا لِلشَّامِ ثَارًا وَالْحِجَازَ      فَتَعَالَى النَّاسُ فِيهَا يَطْلُبُونَ  
 مَكْرُ سُوَاسٍ عَلَى الدَّهْمَاءِ جَازًا      وَرِعَاةً بِالرَّعَايَا يَنْعَبُونَ  
 جَعَلُوا الْحَقَّ لِبَغْيِ سُلَمَّا      فَهُوَ كَالسُّتْرِ لَهُمْ وَالتُّرْسِ  
 وَقَدِيمًا بِاسْمِهِ قَدْ ظَلَمَا      كُلُّ ذِي مِثْدَنَةٍ أَوْ جَرَسِ

١ - ابني سمير : الليل والنهار - ٢ - هو عبد الرحمن الداخل أول ملوك بني أمية في الأندلس - ٣ - يعني بالسبط الحسين بن علي صلوات الله عليه .

جُزِيَتْ مَرَوَانُ (١) عَنْ آبَائِهَا  
 وَمِنَ النَّفْسِ وَمِنَ أَهْوَائِهَا  
 خَلَّتِ الْأَعْوَادُ مِنْ أَسْمَائِهَا  
 ظَلَمْتُ حَتَّى أَصَابَتْ أَظْلَمًا (٢)  
 مَا أَرَأَقُوا مِنْ دِمَائِهِ وَدُمُوعُ  
 مَا يُوَدِّيهِ عَنِ الْأَصْلِ الْفُرُوعُ  
 وَتَغَطَّتْ بِالْمَصَالِيبِ الْجُنُوعُ  
 حَاصِدَ السَّيْفِ ، وَبِئْسَ الْمَجْبِسُ  
 هَمَسَ الشَّائِنِي وَمَا لَمْ يَهْمِسْ  
 فَطِنًا فِي دَعْوَةِ الْآلِ لَمَّا

\* \* \*

لَبِسَتْ بُرْدَ النَّبِيِّ النَّيِّرَاتِ  
 وَقَدِيمًا عِنْدَ مَرَوَانَ تِيرَاتِ  
 فَجَا الدَّاحِلُ سَبِيحًا بِالْفِرَاتِ  
 غَسَّ (٤) كَالْحُوتِ بِهِ وَاقْتَحَمَا  
 مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ نُورًا فَوْقَ نُورِ  
 لَزِكِيَّاتٍ مِنَ الْأَنْفُسِ نُورِ  
 تَارَكَ الْفِتْنَةَ تَطْفَنِي وَتَنُورِ (٣)  
 بَيْنَ عِبْرِيهِ عَيْونَ الْحَرَسِ  
 صَهْوَةَ الْمَاءِ وَهَمْسَ الْفَرَسِ  
 وَلَقَدْ يُجَدِّي الْفَتَى أَنْ يَعْلَمَا

\* \* \*

صَحِبَ الدَّاحِلَ مِنْ إِخْوَتِهِ  
 غَلَبَ الْمَوْجَ عَلَى قُوَّتِهِ  
 وَإِذَا بِالشُّطِّ مِنْ شِقْمَوَتِهِ  
 فَانْتَنَى مُنْخَدِعًا مُسْتَسْلِمًا  
 حَدَّثَ خَاصِ الْعُمَارَ ابْنَ ثَمَانَ  
 فَكَأَنَّ الْمَوْجَ مِنْ جُنْدِ الزَّمَانِ  
 صَائِحٌ صَاحٌ بِهِ : نِلْتَ الْأَمَانَ  
 شَاةٌ اغْتَرَّتْ بِعَهْدِ الْأَطْلَسِ (٥)  
 وَقَلُوبُ الْجُنْدِ كَالصَّخْرِ الْقَسِيِّ  
 خَضَبَ الْجُنْدُ بِهِ الْأَرْضَ دَمَا

\* \* \*

أَيُّهَا الْيَائِسُ ، مُتَّ قَبْلَ الْمَمَاتِ  
 لَا يَبْضُقُ دَرْعُكَ عِنْدَ الْأَرْمَاتِ  
 أَوْ إِذَا شِئْتَ حَيَاةً فَالرَّجَا  
 إِنْ هِيَ اشْتَدَّتْ وَأَمْلُ فَرَجَا  
 لَمْ يَكُنْ يَأْمُلُ مِنْهَا مَخْرَجَا  
 ذَلِكَ الدَّاحِلُ لَأَقَى مُظْلِمَاتِ

١ - يعنى بمروان : بنى مروان-٢- الأظلم هنا : هو ابو مسلم الخراسانى صاحب دعوة بنى العباس وقد سلب بنى أمية ملكهم ٣- نارت الفتنة : وقعت وانتشرت -٤- غس : دخل ومضى -٥- الأطلس : الذئب .

قد تَوَلَّى عِزَّهُ وانصَرَمَا فمضى من غَدِهِ لم يَبْأَسِ  
رَامَ بِالْمَغْرَبِ مُلْكًا فرمى أَبْعَدَ . العَمْرِ . وَأَقْصَى البَيْسِ

\* \* \*

ذاك - والله - الغِنَى كُلُّ الغِنَى أَى صَعْبٍ فِي المَعَالِي مَا سَلَكَ  
ليس بالمسائل إن هَمَّ : متى ؟ لا . ولا الناظِرِ ما يُوحِي الفَلَكُ  
زَابِلَ المُلْكُ ذَوِيهِ فَأَيُّ مُلْكٌ قومٍ ضَيَّعُوهُ فمَلَكُ  
غَمْرَاتٌ عَارَضَتْ مُتَّحِمًا عَالِي النَفْسِ أَشَمَّ المَعْطِسِ (١)  
كُلُّ أَرْضٍ حَلَّ فِيهَا . أَوْ حِمَى منزلُ البدرِ ، وغابُ البَيْهَسِ (٢)

\* \* \*

نَزَلَ النَّاجِي عَلَى حُكْمِ النُّوَى وتَوَارَى بالسُّرَى من طالِبِيهِ  
غَيْرَ ذِي رَحْلٍ ولا زادٍ سَوَى جَوْهَرٍ وافاه من بَيْتِ أَبِيهِ  
قَمْرٌ لاقى خُسُوفًا فانتزَوَى ليس من آباءه إلا نَبِيهِ  
لم يَجِدْ أَعوانَهُ وَالخَدَمَا جانبوه غيرَ (بَدْرٍ) الكَيْسِ  
من مَوَالِيهِ الثَّقَاتِ المُقْدَمَا لم يَخْنَهُ فِي الزمانِ المُؤَنِسِ

\* \* \*

حِينَ فِي إفريقيَا انحَلَّ الوِثَامُ واضمحلَّتْ آيَةُ الفَتْحِ الجَلِيلِ  
ماتت الأُمَّةُ فِي غيرِ التَّثَامِ وكثيرٌ ليس يَلْتامُ قَلِيلُ  
يَمَنٌ سَلَّتْ ظباها والشَّامُ شامَها (٣) هِنْدِيَّةٌ ذاتُ صَلِيلِ  
فَرَّقَ الجَنَدَ الغِنَى فانقَسَمَا وغدا بينهم الحَقُّ نَسِي  
أَوْحَشَ المُؤودُ فِيهم : وسَمَا للمَعَالِي مَنْ به لم تَأْنَسِ

\* \* \*

رُحِمُوا بِالعَبْقَرِيِّ النَّابِيهِ البَعِيدِ الهِمَّةِ الصَّعْبِ القِيادِ

مدّ في الفتحِ وفي أطنابه لم يقف عند بناء ابن زياد (١)  
هجر الصيّد ، فما يغنى به وهو بالملك رفيق ذو اصطياد  
سلّ به أندلساً : هل سلماً من أخى صيد رفيق مريس؟ (٢)  
جرّد السيف . وهزّ القلما ورمى بالرأى أمّ الخلس (٣)

\* \* \*

بسلام يا شراعاً ما درى ما عليه من حياءٍ وسخاء  
في جذاح الملك الروح (٤) جرى وبريح حنّها اللطف رخاء  
غسل اليمّ جراحات الثرى ومحا الشدة من يحو الرخاء  
هل درى أندلس من قدما داره من نحو بيت المقدس؟  
بسليل الأمويين سما فتح موسى مستقراً الأيس

\* \* \*

أمويّ للعلا رحلته والمعالي بمطى وطرق  
كالهلال انفردت نقلته لا يجاريه ركاب في الأفق  
بنيّت من خلق دولته قد يشيد الدول الثم الخلق  
وإذا الأخلاق كانت سلماً نالت النجم يد المتامس  
فارق فيها ترّق أسباب السما وعلى ناصية الشمس أجلس

\* \* \*

أى ملك من بنياب الهمم أسس الداخلى في الغرب وشاد؟  
ذلك الذاشي في خير الأمم ساد في الأرض ولم يخلق يساد  
حكمت فيه الليالي وحكم في عوادها قياداً بقياد  
سلب العز بشرق فرمى جانب الغرب لعز أقعس

١ - هو طارق بن زياد بن زياد بن نضير فاتح الأندلس في عهد  
عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي ٢ - المرسي : الشديده المجرب في  
الحروب ، يقال : أنه لموس حذر ٣ - الخلس : جمع خلسة وهي الفرصة  
٤ - الملك الروح : جبريل .

وَإِذَا الْخَيْرُ لَعَبْدٌ قَسِيمًا      سَنَحَ السَّعْدُ لَهُ فِي النَّحِيسِ

\* \* \*

أَيُّهَا الْقَلْبُ . أَحَقُّ أَنْتَ جَارُ      للذي كان على الدهر يجيرُ ؟  
 هَاهُنَا حَلَّ بِهِ الرَّكْبُ وَسَارُ      وهنا ثاوٍ إلى البعث الأسيرُ  
 فَلَكُ بِالسَّعْدِ وَالنَّحِيسِ مُدَارُ      صَرَعَ الْجَامُ (١) وَاللَّوَى بِالْمُدِيرِ  
 هَاهُنَا كُنْتَ تَرَى حَوْءَ الدَّمَى      فاتناتٍ بالثَّفَاهِ اللَّعِيسِ (٢)  
 نَاقَلَاتٍ فِي الْعَبِيرِ الْقَدَمَا      واطَّاتٍ فِي حَبِيرِ السُّنْدُسِ

\* \* \*

خُذْ عَنِ الدُّنْيَا بَلِيغَ الْعِظَةِ      قَدْ تَجَلَّتْ فِي بَلِيغِ الْكَلِمِ  
 طَرَفَاهَا جُمِعَا فِي لَفْظَةٍ      فَتَأَمَّلْ طَرْفَيْهَا تَعَلَّمِ  
 الْأَمَانِي حُلْمٌ فِي يَقْظَةٍ      وَالْمَنَايَا يَقْظَةٌ مِنْ حُلْمِ  
 كُلُّ ذِي سِقْطَيْنِ (٣) فِي الْحَوْءِ سَمَا      وَاقِعٌ يَوْمًا وَإِنْ لَمْ يُغْرِسِ  
 وَسِيلِقُ حَيْثُ نَسْرُ السَّمَا      يَوْمَ تُطَوَّى كَالْكِتَابِ الدَّرْسِ

\* \* \*

أَيْنَ - يَا وَاحِدَ مِرْوَانَ - عَلِمَ      مِنْ دَعَاكَ الصَّقْرُ سَمَاءَ الْعُقَابِ؟ (٤)  
 رَايَةٌ صَرَفَهَا الْفَرْدُ الْعَلِمَ      عَنْ وَجْهِهِ النَّصْرُ تَصْرِيفَ النَّقَابِ  
 كُنْتَ إِنْ جَرَدْتَ سَيْفًا أَوْ قَلَمَ      أُبَيَّتَ بِالْأَلْبَابِ أَوْ دِنْتَ الرَّقَابِ  
 مَا رَأَى النَّاسُ سِوَاهُ عَلَمًا      لَمْ يُرَمَّ فِي لُجَّةٍ أَوْ يَبِيرِ  
 أَعْلَى رُكْنِ السَّمَاءِ ادَّعَمَا      وَتَغَطَّى بِجَنَاحِ الْقُدْسِ

\* \* \*

قَصْرُكَ (الْمُنِيَّةُ) مِنْ قَرْصِيَّةٍ      فِيهِ وَارِوَكٌ . وَلِلَّهِ الْمَصِيرُ

١ - الجمام : الكاس - ٢ - اللعس : سواد مستحسن في الشفقة .  
 ٣ - السقط : جناح الطائر - ٤ - العقاب : اسم راية الداخل .

صَدَفٌ خُطَّ عَلَى جَوْهَرَةٍ      بِيَدِ أَنْ الدَّهْرِ نَبَّاشٌ بَصِيرٌ  
 نَمْ يَدْعُ ظِلًّا لِقَصْرِ (الْمُنِيَّةِ)      وَكَذَا عُمُرُ الْأَمَانِيِّ قَصِيرٌ  
 كُنْتَ صَقْرًا قُرَشِيًّا عَلَمًا      مَا عَلَى الصَّقْرِ إِذَا لَمْ يُرْمَسِ  
 إِنْ تَسَلَّ : أَيْنَ قُبُورُ الْعُظَمَاءِ ؟      فَعَلَى الْأَفْوَاهِ أَوْ فِي الْأَنْفُسِ

\* \* \*

كَمْ قُبُورٍ زَيَّنَتْ جِيدَ الثَّرَى      تَحْتَهَا أَنْجَسُ مِنْ مَيِّتِ الْمَجُوسِ  
 كَانَ مَنْ فِيهَا وَإِنْ جَاوَزَا الثَّرَى      قَبْلَ مَوْتِ الْجِسْمِ أَمْوَاتُ النُّفُوسِ  
 وَعِظَامٌ تَنْزَكِيٌّ عُنْبِرَا      مِنْ ثَنَاءِ صِرْنِ أَعْقَالِ الرُّمُوسِ  
 فَاتَّخِذْ قَبْرَكَ مِنْ ذِكْرٍ ، فَمَا      تَبْنِ مِنْ مَحْمُودِهِ لَا يُظْمَسِ  
 هَبْكَ مِنْ حَرَصٍ سَكَنْتَ الْهَرْمَا      أَيْنَ بَانِيهِ الْمَنِيعُ الْمَلْمَسِ !

## زَحَلَةٌ

شَيَّعْتُ أَحْلَامِي بِقَلْبِ بَاكِ      وَرَجَعْتُ أَدْرَاجَ الشَّبَابِ وَوَرْدَهُ  
 وَبِجَانِبِي وَاهٍ . كَأَنَّ خُنُوقَهُ      وَشَاكِي السَّلَاحِ إِذَا خَلَا بِضُلُوعِهِ  
 قَدْ رَاعَهُ أَنِّي طَوَّيْتُ حَيَائِلِي      دَيْحَ ابْنِ جَنْبِي ؟ كُلُّ غَايَةِ لَذَّةٍ  
 نَمْ تَبَقَ مِنْهَا - يَافُؤَادُ - بِتَمِيَّةٍ      كَمَا إِذَا صَنَّفْتَ نَسْتَبِقَ الْهَوَى

وَلَمَحْتُ مِنْ طُرُقِ الْمِلَاحِ شِبَاكِي      أَمْشَى مَكَانَهُمَا عَلَى الْأَشْوَاكِ  
 لَمَّا تَلَفَّتْ جَهَشَةُ الْمَتَابِكِي      فَإِذَا أَهْيَبَ بِهِ فَلَيسَ بِشَاكِ  
 مِنْ بَعْدِ طَوْلِ تَنَاوُلِ وَفَكَاكِ      بَعْدَ الشَّبَابِ عَزِيْزَةُ الْإِدْرَاكِ  
 لِمَتَوَّةٍ . أَوْ فَضْلَةُ لِعِرَاكِ      وَنَشْدُ شَدِّ الْعُصْبَةِ الْمُتَمَّاكِ

واليوم تبعث في حين تهزني ما يبعث الناقوس في النساك

\* \* \*

ياجارة الوادي ، طربت وعادني  
 مثلت في الذكرى هو الكرى في الكرى  
 ولقد مررت على الرياض بربرة  
 ضحكك إلى وجوها وعيونها  
 فذهبت في الأيام أذكر رفرقا  
 أذكرت هرولة الصباية والهوى  
 لم أدر ما طيب العناق على الهوى  
 وتأودت أعطاف بانك في يدي  
 ودخلت في ليلين : فرعك والدجى  
 ووجدت في كزه الجوانح نشوة  
 وتعطلت لغة الكلام وخاطبت  
 ومحرت كل لبانة من خاطري  
 لا أمير من عمر الزمان ولا غدا

\* \* \*

لبنان : ردتني إليك من النوى  
 جمعت نزيل ظهرها من فرقة  
 نمت عليها فوق كل فجاءة  
 ولو أن بالشوق المزار وجدتنى  
 أقدار سير للحياة دراك  
 كرة وراء صوالج الأفلاك  
 كالطير فوق مكامن الأشراك  
 ملق الرحال على ثراك الداكى

\* \* \*

بنت البقاع وأم بردونيها  
 طيبى كجلق . واسكى برداك

أَلْفَيْتُ سُدَّةَ عَدْنِهِنَّ رَبِّاكِ  
 لتَهَلَّلَ الفردوسُ ، ثُمَّ نَمَّاكَ  
 لِمَ يَا زُحَيْلَةَ لَا يَكُونُ أَبَاكَ ؟  
 هَيْهَاتَ ! نَسَى الْبَابِلِيُّ جَنَّاكَ  
 لِلنَّاظِرِينَ إِلَى الْأَذَى حِيَاكَ  
 أُوْدِعْنَ كَافُورًا مِنَ الْأَسْلَاكِ  
 لَمَّا رَأَيْتُ الْمَاءَ مَسَّ طِلَاكَ  
 سَلَفَتْ بِظِلِّكَ وَانْقَضَتْ بِذَرَاكَ  
 لُبْنَانُ فِي الْوَشْيِ الْكَرِيمِ جَلَاكَ  
 فِي الْعَاجِ مِنْ أَى الشُّعَابِ أَتَاكَ  
 صِنِينِ وَالْحَرَمُومِ (١) فَاحْتَضَنَّاكَ  
 سَالَتْ حُلَاهُ عَلَى الثَّرَى وَحُلَاكَ  
 كَالغَيْدِ مِنْ سِتْرٍ وَمِنْ شُبَّاكَ  
 رَكْنُ الْمَجْرَةِ أَوْ جِدَارُ سِيْمَاكَ  
 فِي الْأَيْكِ . أَوْ وَتَرًا شَجِيَّ حَرَكَ  
 تَحْتَ السَّمَاءِ مِنَ الْبِلَادِ فِدَاكَ  
 وَمَشَى مَلُوكُ الشَّعْرِ فِي مَغْنَاكَ  
 أَرْضًا تَمَخَّضُ بِالشَّمْسِ سِوَاكَ  
 وَيِرَاعُهُ مِنْ خُلُقِهِ بِمَلَاكَ  
 سَرَقَ الشَّمَانِلَ مِنْ نَسِيمِ صَبَاكَ

وَدِمَشْبِقُ جَنَاتِ النِّعَمِ ، وَإِنَّمَا  
 قَسَمًا لَوْ انْتَمَتِ الْجِدَاوِلُ وَالرُّبَا  
 مَرَّاكَ مَرَّاهُ وَعَيْنُكَ عَيْنُهُ  
 تِلْكَ الْكُرُومُ إِبْتِغَاءً مِنْ بَابِلِ  
 تُبَدِي كَوْشِي الْفُرْسِ أَفْتَنَ صِبْغَةً  
 خَرَزَاتِ مِسْكَ ، أَوْ عَمُودَ الْكَهْرِبَا  
 فَكَّرْتُ فِي لَبَنِ الْجِنَانِ وَخَمَرِهَا  
 لَمْ أَنْسَ مِنْ هَيْبَةِ الزَّمَانِ عَشِيَّةً  
 كُنْتُ الْعُرُوسَ عَلَى مِنْصَةِ جِنْحِهَا  
 يَمْشِي إِلَيْكَ اللَّحْظُ . فِي الدِّيْبَاجِ أَوْ  
 ضَمَّتْ ذُرَاعِيهَا الطَّبِيعَةُ رِقَّةً  
 وَالبَدْرُ فِي ثَبَجِ السَّمَاءِ مُنَوَّرٌ  
 وَالنِّيَّارَاتُ مِنَ السَّحَابِ مُطَّلَّةٌ  
 وَكَأَنَّ كُلَّ ذُوَابَةٍ مِنْ شَاهِقِ  
 سَكَنَتْ نِوَاحِي اللَّيْلِ . إِلَّا أَنَّهُ  
 شَرْفَاءُ عُرُوسِ الْأَرْزِ - كُلُّ خَرِيدَةٍ  
 رَكَزَ الْبِيَانُ عَلَى ذَرَاكَ لِوَاءَهُ  
 أَدْبَاوُكِ الزُّهْرُ الشَّمْسُوسُ . وَلَا أَرَى  
 مِنْ كُلِّ أَرْوَاعٍ عَلِمَهُ فِي شَعْرِهِ  
 جَمَعَ الْقِصَائِمَ مِنْ رَبَّاكَ . وَرَبِّمَا



(موسى) ببابك في المكارم والعلا  
أَحَلَّتْ شِعْرِي مِنْكَ فِي عَلِيٍّ الذُّرَا  
وَعَصَاهُ فِي سِحْرِ الْبِيَانِ عَصَاكَ  
وَجَمَعْتَهُ بِرَوَايَةِ الْأَمْلاكِ  
إِنْ تُكْرِمِي يَا زَحْلُ شِعْرِي إِنْ بِنِي  
أَنْتِ الْخِيَالُ : بِدِيعُهُ ، وَغَرِيبُهُ  
اللَّهُ صَاغَكَ ، وَالزَّمَانُ رَوَاكَ

### ذِكْرِي اسْتِقْلَالِ سُورِيًّا وَذِكْرِي شُهَدَائِيهَا

حياة ما نريد لها زيالا  
وعيش في أصول الموت سم  
وأيام تطير بنا سحاباً  
نربها في الضمير هوى وحباً  
قصار حين نجرى اللهو فيها  
ولم تضق الحياة بنا ، ولكن  
ولم تقتل براحتها بنينا  
ولو زاد الحياة الناس سعياً  
ودنيا لا نود لها انتقلا  
عصارتها ، وإن بسط الظلالا  
وإن خيلت تدب بنا نيمالا  
ونسمعها التبرم والملا  
طوال حين نقطعها فعلا  
زحام سوء ضيقها مجالا  
ولكن سابقوا الموت اقتتالا  
وإخلاصاً لزدتهم جمالا

\* \* \*

كان الله إذ قسم المعالي  
تري جداً ، ولست تری عليهم  
وليسوا أرغد الأحياء عيشاً  
إذا فعلوا فخير الناس فعلاً  
وإن سألتهم الأوطان أعطوا  
لأهل الواجب ادخر الكمالا  
ولوعاً بالصغائر واشتغالا  
ولكن أنعم الأحياء بالا  
وإن قالوا فأكرمهم مقالا  
دماً حراً ، وأبناءً ، ومالا

\* \* \*

بَنَى الْبَلَدِ الشَّقِيقِ ، عَزَاءً جَارٍ  
 قَضَى بِالْأَمْسِ لِلْأَبْطَالِ حَقًّا  
 يُعْظَمُ كُلَّ جُهْدٍ عِبْقَرِيٍّ  
 وَمَا زَلْنَا إِذَا دَهَتْ الرِّزَايَا  
 وَقَدْ أَنْسَى الْإِسَاءَةَ مِنْ حُسُودِ  
 ذَكَرْتُ الْمِهْرَجَانَ وَقَدْ تَجَلَّى  
 وَدَارِي بَيْنَ أَعْرَاسِ الْقَوَافِي  
 تَسَلَّلَ فِي الزَّحَامِ إِلَى نِضْوٍ  
 رَسُولُ الصَّابِرِينَ أَلَمَ وَهَنًا  
 دَنَا مِنِّي فَنَاوَلَنِي كِتَابًا  
 وَجَدْتُ دَمَ الْأَسْوَدِ عَلَيْهِ مِسْكًَا  
 كَأَنَّ أَسَامِي الْأَبْطَالِ فِيهِ  
 رَوَاةُ قِصَائِدِي قَدْ رَتَّلُوها  
 إِذَا رَكَزُوا الْقَنَا انْتَقَلُوا إِلَيْها

أَهَابَ بِدَمْعِهِ شَجْنُ فَسَالَا  
 وَأَضْحَى الْيَوْمَ بِالشَّهَادِ غَالَا  
 أَكَانَ السَّلْمُ أَمْ كَانَ الْقِتَالَا  
 كَأَرْحَمِ مَا يَكُونُ الْبَيْتُ آلَا  
 وَلَا أَنْسَى الصَّنِيعَةَ وَالْفَعَالَا  
 وَوَفَدَ الْمَشْرِقِينَ وَقَدْ تَوَالَا  
 وَقَدْ جَلِيَتْ سَمَاءٌ لَا تُعَالَا  
 مِنَ الْأَحْرَارِ تَحْسِبُهُ خِيَالَا  
 وَبَلَّغْنِي التَّحِيَّةَ وَالسُّوَالَا  
 أَحَسَّتْ رَاحَتَايَ لَهُ جَلَالَا  
 وَكَانَ الْأَصْلُ فِي الْمِسْكِ الْغَزَالَا  
 حَوَامِيمٌ عَلَى رَقٍّ تَتَالَا  
 وَعَنَّوْهَا الْأَيْسَةَ وَالنُّصَالَا  
 فَكَانَتْ فِي الْخِيَامِ لَهُمْ نِقَالَا

\* \* \*

بَنَى سُورِيَّةً ، التَّمُّوا كِيَوْمِ  
 سَلُّوا الْحَرِيَّةَ الزَّهْرَاءَ عَنَّا  
 وَهَلْ نِلْنَا كَلَانَا الْيَوْمَ إِلَّا  
 عَرَفْتُمْ مَهْرَهَا فَمَهْرَتُمُوهَا  
 وَقَمْتُمْ دُونَهَا حَتَّى خَضِبْتُمْ  
 دَعَا فِي النَّاسِ مَفْتُونًا جَبَانًا

خَرَجْتُمْ تَطْلُبُونَ بِهِ النَّزَالَا  
 وَعَنْكُمْ : هَلْ أَذَاقْنَا الْوِصَالَا ؟  
 عَرَاقِيبَ الْمَوَاعِدِ وَالْمِطَالَا ؟  
 دَمًا صَبِغَ السَّبَاسِبَ وَالِدُّغَالَا  
 هَوَادِجَهَا الشَّرِيفَةَ وَالْحِجَالَا  
 يَقُولُ : الْحَرْبُ قَدْ كَانَتْ وَبَالَا

أَيُطَلَبُ حَقَّهُمْ بِالرُّوحِ قَوْمٌ  
وَكُونُوا حَانِطًا لَا صَدَعَ فِيهِ  
وَعِيشُوا فِي ظِلَالِ السَّلْمِ كَدًّا  
وَلَكِنْ أَبْعَدَ الْيَوْمِينَ مَرْمَى  
وَلَيْسَ الْحَرْبُ مُرْتَكِبَ كُلِّ يَوْمٍ  
فَتَسْمَعُ قَائِلًا: رَكِبُوا الضَّلَالَا؟  
وَصِفًا لَا يُرَقَّعُ بِالْكَسَالَى  
فَلَيْسَ السَّلْمُ عَجْزًا وَاتِّكَالًا  
وَخَيْرَهُمَا لَكُمْ نَصْحًا وَآلَا  
وَلَا الدَّمُ كُلَّ آوِنَةٍ حَلَالًا

\* \* \*

سَأَذْكَرُ مَا حَيَّيْتُ جِدَارَ قَبْرِ  
مَقِيمٌ مَا أَقَامَتْ (مَيْسَلُونُ)  
لَقَدْ أَوْحَى إِلَيَّ بِمَا شَجَانِي  
تَغَيَّبَ عَظْمَةُ الْعَظْمَاتِ فِيهِ  
كَأَنَّ بُنَاتَهُ رَفَعُوا مَنَارًا  
سِرَاجُ الْحَقِّ فِي ثَبَجِ الصَّحَارَى  
تَرَى نُورَ الْعَقِيدَةِ فِي ثَرَاهِ  
مَشَى وَمَشَتْ فَيَالِقُ مِنْ فَرَنْسَا  
مَلَأَنَّ الْجَوَّ أَسْلِحَةً خِفَافًا  
وَأَرْسَلَنَّ الرِّيَّاحَ عَلَيْهِ نَارًا  
سَلُوهُ: هَلْ تَرَجَّلَ فِي هُبُوبِ  
أَقَامَ نَهَارَهُ يُلْقَى وَيُلْقَى  
وَصَاحَ - تَرَى بِهِ قَيْدَ الْمَنَازِي  
فَكُفِّنَنَّ بِالصُّوَارِمِ وَالْعَوَالِي  
إِذَا مَرَّتْ بِهِ الْأَجْيَالُ تَتَرَى  
تَعَلَّقَ فِي ضَمَائِرِهِمْ صَلِيبًا  
بِظَاهِرِ جِلْتَقِ رَكِيبِ الرَّمَالَا  
يَذْكَرُ مِصْرَعَ الْأَسَدِ الشُّبَالَا  
كَمَا تُوْحَى الْقُبُورُ إِلَى الشُّكَالَى  
وَأَوَّلُ سَيِّدٍ لَقِيَّ النَّبَالَا  
مِنَ الْإِخْلَاصِ، أَوْ نَصَبُوا مِثَالَا  
تَهَابَ الْعَاصِفَاتُ لَهُ ذُبَالَا  
وَتَنَشَّقُ مِنْ جَوَانِبِهِ الْخِلَالَا  
تَجْرَ مَطَارِفَ الظُّفْرِ اخْتِيَالَا  
وَوَجْهَ الْأَرْضِ أَسْلِحَةً ثِقَالَا  
فَمَا حَفَلَ الْجَنُوبَ وَلَا الشُّمَالَا  
مِنَ النَّيْرَانِ أَرْجَلَتِ الْعِجَالَا؟  
فَلَمَّا زَالَ قَرُصُ الشَّمْسِ لَا  
وَلَسْتَ تَرَى الشُّكِيمَ وَلَا الشُّكَالَا  
وَعُيِّبَ حَيْثُ جَالٌ وَحَيْثُ صَالَا  
سَمِعْتَ لَهَا أَزِيْرًا وَابْتِهَالَا  
وَحَلَّقَ فِي سِرَائِرِهِمْ هَلَالَا

## تَمَثَالٌ نَهْضَةٌ مِصْرٌ

جعلتُ حُلَاهَا وتمثالها عيونَ القوافي وأمثالها  
 وأرسلتها في سماءِ الخيالِ تجرُّ على النجمِ أذيالها  
 وإني لغريدٌ هدى البِطاحِ تغدَى جناها وسلسالها  
 ترى مِصْرَ كعبَةٍ أشعاره وكلُّ معلقةٍ قالها  
 وتلمحُ بين بيوتِ القصيدِ حِجَالِ (١) العروسِ وأحجالها (٢)  
 أدارَ النسيبَ إلى حُبِّها وولَّى المدائحَ إجلالها  
 أرنَّ بغابرها العبقريَّ وغنَّى بمثل البُكا حالها  
 ويروى الوقائعَ في شعره يروضُ على البأسِ أطفالها  
 وما لمحو بعدُ ماءَ السيوفِ فما ضرَّ لو لمحو آلهَا

\* \* \*

ويومٍ ظليلِ الضحى من بشنسِ أفاءَ على مِصْرَ آمالها  
 روى ظلهُ عن شبابِ الزمانِ رفيفَ الحواشي وإخصالها (٣)  
 مشت مِصْرُ فيه تُعيد العصورَ ويغمرُ ذكرُ الصبا بالها  
 وتعرض في المهرجانِ العظيمِ ضحاها الخوالي وآصالها

\* \* \*

وأقبل (رمسيس) جَمَّ الجلالِ سنَى المواكبِ : مُختالها  
 وما دان إلا بِشورَى الأمورِ ولا اختالَ كِبْرًا ، ولا استالها (٤)  
 فحيًا بأبلجٍ مثلِ الصّباحِ وجوهَ البلادِ وأرسالها  
 وأوماً إلى ظلماتِ القرونِ فشقَّ عن الفنِّ أسدالها

\* \* \*

١ - الحجال : جمع حجلة : وهي بيت العروس - ٢ - الأحجال :  
 الخلاخيل - ٣ - اخضل الشيء : ابتل - ٤ - استالها : أصله استأله ، أى  
 تشبه بالاله .

أَهْلًا لِيُتَبَلَّغَ (المَكْرَمَاتُ) الْأَقْصَى  
 وَيُصْبِحَ (طَبَقًا) أَطْلَالَهَا  
 وَيُصْبِحَ لَهَا تَلْذِيرًا، أَوْ أَقْبَالَهَا  
 هَذَا لِيُحْتَمَلَ لَمْ يَلْبَسْ لَهَا  
 عَلَيْهَا مِنَ الْوَحْيِ دِيَابَجَةٌ . لَحَ الزَّمَانُ فَمَا أَزْدَاهَا  
 تَكَادَى - وَإِنْ لَمْ يَلْبَسْ لَمْ تَتَّصِلْ  
 (١) لَهَا لَسَانٌ إِلَّا الصَّرِيحُ الْجَمِيلُ  
 وَمِنْ هُنَا إِلَّا الْجَمَالَ الْعَقُولِ  
 لَهَا لِيَجْتَمِعَ سَمْعُهُ أَنْ يَلْبَسَ  
 لَهَا لَسَانًا (السَّلَامَةَ) لِيُصْبِحَ الْفَتُونَ  
 لَهَا لَسَانًا كَيْفَ تَسْمَى الصَّفَاءُ  
 لَهَا لَسَانًا مَنْ أَلْبَسَ الْهَوْلَ مَشَى الرَّغْمَ  
 (لَهَا لَسَانًا) لَهَا لَسَانًا فِي سَكْرَاتِ الْكُرَى  
 لَهَا لَسَانًا عَلَى الرَّمْلِ أَرْوَاقُهُ (٢)  
 لَهَا لَسَانًا لِإِطْرَاقِهِ فِي الرَّمَالِ  
 لَهَا لَسَانًا تَحْرُكُ، فَهَمَّ الْجَمَادُ  
 لَهَا لَسَانًا سَكَبَتْ فِي تَجَانُّدِهِ  
 لَهَا لَسَانًا إِذْ عَصَبَتْ كَالْحَيَاةِ (٣)  
 وَأَلْقَتْ بِهِمْ فِي غِمَارِ الْخَطُوبِ - فَخَاضُوا الْخَطُوبَ وَأَهْوَالَهَا  
 وَثَارُوا ، فَجَنَّ جُنُونُ الرِّيَاحِ وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا

١ - يقال القى أرواقه بالمكان : نزل به وضرب خيمته ٢ - سطيح : اسم  
 لكاهن من كهان العرب ، والسطيح أيضا : البطيخ - والقيام : الضعف أو زمانة  
 ٣ - اللبابة : لفة في اللبوة . سفا - ٦ - لسان : باللسان - ١

وبات تَلَمُّسُهُمْ شَيْخَهُم حَدِيثَ الشُّعُوبِ وَأَشْغَالَهَا  
ومن ذا رأى غَابَةً كَافَحَتْ فَرَدَّتْ مِنَ الْأَسْرِ رِثْبَالَهَا ؟  
وَأَهْيَبُ مَا كَانَ بِأَسْ الشُّعُوبِ إِذَا سَلَّحَ الْحَقُّ أَغْزَالَهَا

\* \* \*

(فوادُ) ، ارفع السُّرَّعَ عن نهضة  
وربَّ امرئٍ لم تَلِدْهُ الْبِلَادُ  
وليس اللآئِي مِلْكُ الْبَحُورِ  
وما (كعلى) ولا جيلِهِ  
بَنَوْا دَوْلَةً مِنْ بَنَاتِ الْأَيْدِ  
لئن جَلَّلَ الْبَحْرَ أَسْطُولُهَا  
فَأَمَّا أَبُوكَ فَدُنِيَا الْحِضَا  
تَحْيِرُ (إفريقيا) تاجَهُ  
رِكَابُكَ يَا (ابن المعزِّ) الْغِيُوثُ  
إِذَا سِرْنَ فِي الْأَرْضِ نَسِيْنَهَا  
فَلَمْ تَبْرَحِ الْقَصْرَ إِلَّا شَفِيْتَ  
لقد رَكَّبَ اللهُ فِي سَاعِدَيْكَ  
تَحْطُ. وَتَبْنِي صُرُوحَ الْعُلُومِ

تقدِّمَ جَدِّكَ أَبْطَالَهَا  
نَمَاهَا ، وَنَبِيَّ أَنْسَالَهَا (١)  
وَلَكِنَّمَا مِلْكُ مِنْ نَالَهَا  
إِذَا عَرَضَتْ مِصْرُ أَجْيَالِهَا  
لَمْ يَشْهَدِ (النيلُ) أَمْثَالَهَا  
لقد لَيْسَ الْبِرُّ قَسْطَالَهَا (٢)  
رِقَ لَوْ سَالِمَ الدَّهْرُ إِقْبَالَهَا  
وَرَكَّبَ فِي التَّاجِ (صُومَالَهَا)  
وَيَفْضُلُنَ فِي الْخَيْرِ مِنْوَالَهَا  
رِكَابَ السَّمَاءِ وَأَفْضَالَهَا  
جُلُوبَ الْعُقُولِ وَإِمْحَالَهَا  
يَمِينَ الْجُلُودِ وَشِيَالَهَا  
وَتَفْتَحَ لِلشَّرْقِ أَقْفَالَهَا

## الحُرَيَّةُ الحَمْرَاءُ

قيلت في احتفال بيوم ١٣ نوفمبر

مُهَجُّ من الشهداء لم تتكلم  
كدم الحسين على هلال محرم  
ممايلُ الأعطافِ مُبْتَسِمُ الفم  
زُهرُ الملائكِ في سماءِ المَوسم  
بين السحابِ قبورها والأنجم؟  
ما حلَّ بالبيتِ المضيءِ المظلمِ  
عُرساً أقيم على جوانبِ ماتم  
سَلوى تُرَقَّد جرحها كالبلسم  
يعلو فمُ التَّكَلَّى وثغرَ الأيم  
لنظمتُ للأجيالِ ما لم يُنظَّم  
باعَ الخيالِ العبقريُّ الملهَم  
والنقُ حالٌ من عذابِ جَهَنم  
مَثَلتُ فيها صورةَ المُستَسيلم  
وحكيته مُتغيِّظاً لم يَكْظِم  
وطنيةً بِمُتَقَفِّ ومُعلِّم  
بسواه جلُّ جلاله لا تحتمى  
يده لئصرتها ثلاثة أسهم  
كالسيفِ في يُمنى الكميِّ المُعلِّم  
مَلِكِ اليحارِ بكلِّ قيصِرٍ مُحجِم

في مِهْرَجانِ الحقِّ أو يومِ الدمِ  
يبدو على هاتورَ نورُ دماها  
يومُ الجهادِ بها كصدرِ نهاره  
طلعت تَحجُّ البيتَ فيه كأنها  
لم لا تُطِلُّ من السماءِ وإنما  
ولقد سَجاها الغائبون ، وراعها  
وإذا نظرتَ إلى الحياةِ وجدتها  
لا بُدُّ للحريةِ الحمراء من  
وتبسُّمٍ يعلو أسرَّتَها كما  
يومُ البطولة لو شهدتُ نهاره  
غَبِنَتْ حقيقته ، وفات جمالها  
لولا عوادى النَّفْيِ أو عقساته  
لجمعتُ ألوانِ الحوادثِ صورةً  
وحكيتُ فيها النيلَ كاظمَ غيظه  
دَعَتِ البلادَ إلى العِمارِ فغامرتُ  
ثارتُ على البحاى العتيدِ ، وأقسمتُ  
نثر الكنانةَ ربُّها ، وتخيرتُ  
من كلِّ أعزلٍ حقُّه بيمينه  
لم يُحجموا في ساعةٍ قد أنظفرتُ

وقفوا مطيهمو بسلم قصره والبأس والسلطان دون السلم  
وتقدموا ، حتى إذا ما بلغوا أو حوا إلى مضر الفتاة تقدي

سبالت من الغراب الشبول غلابلية لبن اللبابة ، وهاج عرق الضيغم

يوم النضال ، كستك لون جمالها حرية صبغت أديمك بالدم  
أصبحت من غرز الزمان ، وأصبحت

وتحبه ناله ربه نيسما ولا ضحكك نيرة ناله وجهك عليهم

سقا وسنته. بن الحمال البنية روعة ، لانه ياليت من العبد الحملي لم تيم

منه مناه والى أبو الأشبال ميل جفونه لانه ليس الشبول عن العرين بنوم

؟ حياؤه له ربة بحسانيب لقاؤه لسا نه راحة كما

لخال فودتكرير الملباكور احمالي بك إيوهمم النبوي بلعالبقرحي بدناه

جانه ابرعوا. بناصفة الشمس مكانا لونه وحذو ايها الفخمة ت علمنا اننا اوبيانا

مسلاو اكلوا العشرية ت في المدى نه ليس محمل التحيل يشهدان الزهانا

جنا بعونها راسا لاداف ملع تجبا لمل تملأ لاله للضمار ملع معنى صبوت وحيانا

مقنوشوا له للعرمان تستغورها ه لوه حذو ليه المجد سما لحيانا او معنانا

وهالا نيبوها على اليمحلا زلذت لهالمن آيا لوه ؛ متسقة او سنانا

منهج بالمد نه ناله رنائه \* هتسقة ه آر فنانا نه اهد كما

ليس فضيلة منه ألباق المعنى لم هه عن ثبالحم وباللحم ملعخرانا

مخفراير يا فالقبة معة ت حسيبه هه نيفوه الحرا لاد لوي الشيمع دهانا

لعلو طبيبا نديما من طليمة ت لم لغز له ت لذي بولوا لدهمرا نا

ر متفكر لا الامن عليه ه حسيبه ت لاله لوه يد اعظم لمر من لاد قلو انا

ههال عرقن الطبل من الهلحومب ه ت ويلقى من اهد لذي لالظنوا لجانا

لعلو لذي نيبا من في ماله ه نيب يلصق لانا بطوان لانا دهانا

مخلصنا حلة لاه لم اميانه ناولم ت يلقى لالشمع لعلو لاولنا لفتنانا



|                                   |  |
|-----------------------------------|--|
| ان يلبس اذ القدره اليك ما ركليها  | قلوب الجولان وجيبها العيون انا         |
| ان لونه يوحى الله لي عصا حنه لما  | هو كانه الا ان العلم ناطق بالله مشاهنا |
| في خلال لفتت زهر الربى *          | وسجيا انست الشرب الدنانا               |
| ان لواء يتعاه رموي حيا ابحاسده    | سئل امين من شرف العنود السوط انا       |
| ان حيو من علم في الا المقصر تدورن | ليسق رعينه من هاتور الابد المكر انا    |
| ان لكل ما يعلمنا لغيره لنا لقصا   | لعقلم رشمه اذا اتم عملنا سنحنا         |
| ان ذلك من مبدع حيا من ليس جرح     | نومل الرقيقه مات حطان الدخانا          |
| ان اية تناله باله نه تسلمه *      | بيح نه تسلمه ليندا انا                 |
| ان لختاه لقي به الطام ايد         | يد رف « لتيسه » ملا روه                |
| ان لا علمه انا لله للسطوطه بدا    | تسلطه للفتور والترق انا                |
| ان تصرف المشراطه للبره انا        | انصرف الرمح انا النصر الفينا           |
| ان لها سفح رجب انا انا            | ان طلب الربه اجتهادا وافتنا            |
| ان لها كالأجل المسوطه في          | ان لثنا انا                            |
| تجد الفولاذ فيها محسنا            | أخذ الرفق عليها واليانا                |

|                                  |                                    |
|----------------------------------|------------------------------------|
| يد « ابراهيم » انا حنت لها       | بذبح الطير عاد الطيرانا            |
| لم تخط للناس يوما كفتا           | انما خاطت بقاءه وكيانا             |
| وقد يوسى ذوو الجرحى بها          | من جراح الدهر، أو يشفى الحزاني     |
| فتبلغ الجليله على مشيراتها       | في انا في انا في انا في انا        |
| فلو ابراهيم قبل انضواج اللطيف ما | انجد بل القلوب روه عونا كما استعنا |
| هالتسب رف بيه كما رشمه هيه *     | رشمه يشيا انا انا انا انا          |
| هالتسب رشمه هيه انا              | ليشه هيه هيه انا                   |
| هالتسب انا بيه هيه انا           | في انا في انا في انا في انا        |
| هالتسب انا بيه هيه انا           | ونوما ناهيه وغيو ناهيه             |
| قاده انا النوسيد وان لم انا      | طبعات انا الهند واليه انا          |

وغياء الجيلِ فالجيلِ وإن نسيَ الأجيالُ كالطفل اللبانا  
وهو الأبطالُ كانت حربهم منذ شنوها على الجهل عوانا

\* \* \*

يا أخی - والذخرُ في الدنيا أخٌ - حاضرُ الخيرِ على الخيرِ أعانا  
لك عند ابني - أو عندي - يدٌ لستُ آلوها ادكاراً وصيانا  
حسنتُ متى ومنه موقعاً فجعلنا حرزها الشكرَ الحسانا  
هل ترى أنتَ ؟ فإنی لم أجذ كجميلِ الصُّنعِ بالشكرِ اقترانا  
وإذا الدنيا خلَّت من خيرٍ وخلت من شاكر هانت هوانا  
دفع الله « حُسَيْنًا » في يدٍ كيد الألفاظِ رفقاً واحتضانا  
لو تناولتُ الذي قد لمستُ منه ما زدتُ حذاراً وحنانا  
جرحُه كان بقلبي ، يا أبا لا أنبیه بجرحي كيف كانا ؟  
لطف الله فعوفينا معاً وارتهنا لك بالشكر لسانا

وقال وهي القصيدة التي ألقيت في دار الأوبرا الملكية

في حفلة افتتاح مؤتمر تكريمه الذي انعقد فيها

مرحباً بالربيع في ربيعانِه وبأنواره وطيب زمانِه  
رقت الأرض في مواكب آذا ر ، وشب الزمانُ في مهرجانه  
نزل السهل ضاحك البشرِ يمشي فيه مشي الأميرِ في بستانه  
عاد حلياً براحتيه ووشياً طول أنهاره وعرض جنانه  
لف في طيلسانه طرر الأرز ض ، فطاب الأديم من طيلسانه  
ساحر فتنه الغيون مبین فصل الماء في الربا بجمانه  
عبري الخيال ، زاد على الطي ف ، وأزبي عليه في ألوانه

صِبْغَةُ اللَّهِ ! أين منها رفائيد  
 رنم الروضُ جَدولاً ونسيماً  
 وشدت في الربا الرياحينُ همساً  
 كلُّ رِيحَانَةٍ بلحنٍ كعُرْسٍ  
 نغمٌ في السماء والأرضِ شتى  
 أين نورُ الربيعِ من زهرِ الشَّعْ  
 سَرْمَدُ الحسَنِ والبشاشَةِ مهما  
 حَسَنٌ في أوانِهِ كلُّ شَيْءٍ  
 مَلِكٌ ظِلُّهُ على رِبْوَةِ الخُدَا  
 أَمَرَ اللَّهُ بالحَقِيقَةِ والحكَا  
 لم تَثُرْ أُمَّةٌ إلى الحَقِّ إلا  
 ليس عَزَفُ النحاسِ أَوْقَعَ منه

\* \* \*

ظَلَلْتِي عنايةً من «فواد»  
 ورعاني ، رعى الإلهُ له «الفارو  
 مَلِكُ النِيلِ من مَصْبِيهِ بالشَّ  
 هو في المَلِكِ بَدْرُهُ المُتَجَلِّي  
 زادهُ اللَّهُ بالنيابةِ عِزًّا

ظَلَّلَ اللَّهُ عرشَهُ بِأمانه  
 قَ « طفلاً ، ويومَ مَرَجُوْ شانه  
 طُ ، إلى مَنبَعِيهِ من سودانه  
 حُفَّ بالهالَتَيْنِ من (برلمانه)  
 فوقَ عِزِّ الجلالِ من سلطانه

\* \* \*

منبرُ الحَقِّ في أمانةٍ «سعد»  
 لم يَرِ الشَّرْقُ داعياً مثلَ «سعد»  
 وقوامُ الأمورِ في ميزانه  
 رَجَّه من بطاحه ورِعانه (١)

ذكرته (١) حقة العاصم فيه  
 نهضت من زفتن الشيوخ وهو  
 حر كل الشرق من سكون إلى الفتح  
 وإذا النفس أفضت من ماضيا  
 هذا ما رأه راعه ثمة  
 يا عكاظ أن تالف الشرق فيه  
 افتقدنا الحجاز فيه فلا نعتك  
 حملت أمصبر دونه هو كل اللب  
 وطدت فيك من دعا على الفضة  
 إنما أنت من حلتك لم تخرجه  
 تنبأ على أخصائل الشام في طلب  
 قلد تفي الملوكة إن الملوكة في  
 نخلة لا تزال في الشرق معني  
 حن من الشام حقة البها لل  
 وحينئذ في عيا في عيا « ن  
 ليس في عيا في عيا في عيا  
 أنتضيه لا انتضاه من سجون الفضة  
 يكتفى للوحى من عاصم حرة  
 غير باع إذا تطلب حقا  
 موكبانية الشعر في حركه ثم المتنبه  
 شرف من مصر بالشعوب من الشرع

كيف كان له الدخول في هذا  
 سر السبا كالتعب في ربحه  
 السبا وثالث له على رأسه  
 درج البحر من فحل قوي لحياته  
 رسته ربحه ما له لسا في  
 من حشا فلسطينه إلى البغدانه  
 شرم على قيسه ولا سبها  
 ينون ورواح البيلان من فراقه  
 حلفنا وشهد البيلان من كانه  
 مثلها للكلام يوم نجاهه  
 والمها كرم العاقب من البتة  
 من منه الإجماع ومننا ربحه  
 من بداواته ومن عمران  
 فاتح العرب من فحلته مروان  
 أفرغ الملوذ ما فحل ما من عيا  
 في شمال الخلة أو وراع ضهان  
 يفرق من المستبنة من اللسان  
 كالخوارى في نال مدى اللسان  
 أو ليم اللجاج في عدوانه  
 في ثراعه وجزه من حسانه  
 نجوم البيلان من أعوانه

قد عَرَفْنَا بِنَجْمِهِ كُلَّ أَفْقٍ  
لَسْتُ أَنْسَى يَدًا لِإِخْوَانِ صَدَقِ  
رُبَّ سَامِي الْبَيَانِ نَبَّهَ شَأْنِي  
كَانَ بِالسَّبْقِ وَالْمِيَادِينِ أَوْلَى  
إِنَّمَا أَظْهَرُوا يَدَ اللَّهِ عِنْدِي  
مَا الرَّحِيقُ الَّذِي يَذُوقُونَ مِنْ كَرٍّ  
وَهَبُونِي الْحَمَامَ لَذَّةَ سَجْعٍ  
وَتَرُّ فِي اللَّهَاءِ (١) ، مَا لِلْمُغْنَى

وَاسْتَبْنَا الْكِتَابَ مِنْ عُنْوَانِهِ  
مِنْحُونِي جِزَاءَ مَالِمٍ أَعَانِهِ  
أَنَا أَسْمُو إِلَى نَبَاهَةِ شَانِهِ  
لَوْ جَرَى الْحِطُّ فِي سَوَاءِ عِنَانِهِ  
وَأَذَاعُوا الْجَمِيلَ مِنْ إِحْسَانِهِ  
مِي ، وَإِنْ عِشْتُ طَائِفًا بَدِينَانِهِ  
أَيْنَ فَضْلُ الْحَمَامِ فِي تَحْنَانِهِ ؟  
مِنْ يَدِي فِي صَفَائِهِ وَلِيَانِهِ

\* \* \*

رُبَّ جَارٍ تَلَفَّتَتْ مِصْرُ تَوْلِيدِ  
بِعَثْنِي مَعْرِيًّا بِمَا قِي  
كَانَ شَعْرَى الْغِنَاءِ فِي فَرْحِ الشَّرِّ  
قَدْ قَضَى اللَّهُ أَنْ يُؤَلَّفَنَا الْعَجْرُ  
كَلِمَا أَنَّ بِالْعِرَاقِ جَرِيحُ  
وَعَلَيْنَا كَمَا عَلَيْكُمْ حَدِيدُ  
نَحْزَنُ فِي الْفَقْهِ بِالْأَدْيَارِ سَوَاءً

ه سَوَالَ الْكَرِيمِ عَنْ جِيرَانِهِ  
وَطَنِي ، أَوْ مُهْنًا بِلِسَانِهِ  
قِ ، وَكَانَ الْعَزَاءُ فِي أَحْزَانِهِ  
حُ ، وَأَنْ نَلْتَقِي عَلَى أَشْجَانِهِ  
لِمَسِ الشَّرْقُ جَنْبَهُ فِي عُمَانِهِ  
تَنْزَى اللَّيْثُ فِي قُضْبَانِهِ  
كَلْنَا مَشْفِقُ عَلَى أَوْطَانِهِ

تم بحمد الله



## فهرس

### الجزء الثاني من الشوقيات

#### باب الوصف

| صفحة | قصيدة  |
|------|--|
| ٣    | آية العصر مطلعها :   |
| ٦    | يافرنسا ؛ نلت أسباب السماء<br>شكسبير ، مطلعها :                |
| ٩    | أعلى الممالك ما كرسيه الماء<br>أثر الببال في الببال ، مطلعها : |
| ١٤   | حف كأسها الحبيب<br>مرقص ؛ مطلعها :                             |
| ١٨   | مات واحتجب<br>تخلية كتاب ، مطلعها :                            |
| ٢٢   | أنا من بدل بالكتب الصحابا<br>الربيع ووادي النيل ؛ مطلعها :     |
| ٢٥   | أذار أقبل ، قم بنا يا صاح<br>مسجد أيا صوفيا ، مطلعها :         |
| ٢٧   | كنيسة صارت الى مسجد<br>غاب بولونيا ؛ مطلعها :                  |
| ٢٨   | يا غاب بولون ولى<br>المرأة العثمانية ، مطلعها :                |
| ٢٩   | يا ملكا تعبدا<br>الهلل ؛ مطلعها :                              |
| ٣١   | سنون تعاد ودهر يعيد<br>منظر طلوع البدر من سفينة ، مطلعها :     |
| ٣٣   | ملك السماء بهرت في الانوار<br>بلدة المؤتمر ، مطلعها :          |
| ٤٠   | لاالسهديدنى اليه ولا الكرى<br>اليسفور ، مطلعها :               |
| ٤٤   | على أى الجنان بنا تمر<br>الرحلة الى الأندلس ، مطلعها :         |
| ٥٢   | اختلاف النهار والليل ينسى<br>كوك صو ، مطلعها :                 |
| ٥٤   | تحية شاعر ياماء جكسو<br>انس الوجود ، مطلعها :                  |
| ٦٠   | أيها المنتحي بأسوان دارا<br>النفس ، مطلعها :                   |
|      | ضمى قناعك ياسعدا أو ارفعى                                      |
|      | وتقلدت مقاليد الجواء   |
|      | وما دعامته بالحق شماء  |
|      | فهى فضة ذهب  |
|      | وادعى الغضب  |
|      | لم أجد لى وافيلا الا الكتابا                                   |
|      | حى الربيع حديقة الأرواح  |
|      | هدية السيد للسيد   |
|      | ذم عليك ولى عهدود  |
|      | مصليا موحددا   |
|      | لعمرك ما فى الليالى جديد                                       |
|      | فغداك كل متوج من سارى  |
|      | طيف يزور بفضلها مهما سرى                                       |
|      | وفى أى الحداثق تستتر   |
|      | اذكرا لى الصبا وأيام أنسى                                      |
|      | فليس سواك للارواح أنس  |
|      | كالثريا تريد أن تنفضا  |
|      | هذى المحاسن ماخلفن لبرقع                                       |

رسالة

- ٦٣ الكونكورد ، مطلعها : أميدان الوفاق وكثيرا تلتقيان
- ٦٣ أيها النيل ؛ مطلعها : من أي عهد في القري تندق
- ٧٤ نكية دمشق ؛ مطلعها : سلام من صبا بردى ارق
- ٧٧ رمضان ولي ، مطلعها : رمضان ولي هاتها ياساق
- ٧٩ مصر ، مطلعها : أيها الكاتب المصور صور
- ٨٠ البحر الأبيض المتوسط ، مطلعها : أي الميمالك ايها
- ٨١ معرض باريس ، مطلعها : رزق الله أهليل ياويس
- ٨١ باريس ؛ مطلعها : عهد الصهبانية ما إكابدن فيبك
- ٨٤ وداع ، مطلعها : محجوب إن حبيبت الحجبيا
- ٨٥ طوكيو ، مطلعها : قف بطوكيو وطف على نو كوجيامو
- ٨٧ طابع البريد ، مطلعها : أنا هي خمسينة قلو عشرين عاما
- ٨٨ الطيزون ، مطلعها : قم سليمان بسلمط اليزيح قاعا
- ٩٢ وصف مرقص ، مطلعها : طالع عتيه الالف لمطلع دم
- ٩٥ توت غنغ آمون ، مطلعها : دوجت على الكنجيمو رالفنارون
- ١٠٠ دمشق ، مطلعها : قم فاج جلق ولدان سبر سيم بين يانويا
- ١٠٣ أخت أمينة ، مطلعها : هذه سقونة العطارها فيفة
- ١٠٤ اندلسية ، مطلعها : يانانح الطلح الجسما العولوا يثيغا
- ١٠٩ غواصة ، مطلعها : رأيتك على نوال الخيال جيسسة
- ١١٠ جسر البسفور ، مطلعها : أميسر المومنان نوايتك جشلا
- ١١١ كتاب ، مطلعها : كتاب إلى جشون قسطاكم العنصر
- ٦ مشتاقه تبتعدني إلى مشتاق
- ٢ مصر بالظهر الأبق الخلق
- ٥ في الدهر مارجت شرعك
- ٣١ وارى العقل خبير مارزقوه
- ٨١ أبو كان ماقد ذنبيه بكفك
- ٢٧ زروفيان جول تحك لاله نو كوجيامو
- ٥٧ ورسيل القريتين كيف القفاه
- ٧٧ لهما أرح في راضي بلكم الأقداما
- ٨٧ ملك القوم من اللجليو الزاما
- ٥٢ ففى وجيب ووهه علمت نعيم
- ١٧ وآتيت بطيرة الفن والعلم
- ٢٧ عيشته على المياهم أجدلشيدو زمان
- ٠٣ مستعدت شذائسها الميزان
- ٣٣ نضحي رلواد يظلم ناعني الطواقيفا
- ٢٥ قضى يوم جنوه الملتية بالياش أوصفا
- ٣٥ امراء غلى الصراطك ولا غلا لولا
- ٠٢ منالك بحمل العنقلى نغلى لقر جصلى





صفحة القافية

- ١٣٠ تأتي الدلال سجية وتمنعا وأراك فى حالى دلالك مبسدا  
١٣١ ردت الروح على المضى معك أحسن الأيام يوم أرجعك  
١٣٢ الفاء ، مطلع القصيدة :  
يقول أناس لو وصفت لنا الهوى لعل الذى لا يعرف الحب يعرف  
علموه كيف يجفـسو فجفا ظالم لا قيت منه ما كفى  
القاف ، مطلع القصيدة :  
جئنا بالشعور والاحداق وقسمن الحظوظ فى العشاق  
١٣٣ الكاف ، مطلع القصيدة :  
مضى وليس به حـراك لكن يخف اذا رآك  
١٣٤ اللام ، مطلع القصيدة :  
فدتك الجوانح من نازل وأهلا بطيفك من واصل  
لام فىكم عنوله وأطالا كم الى كم يعالج العذالا  
١٣٥ بات المعنى والدجى يتلى والبرح لاوان ولا منجلى  
الميم ، مطلع القصيدة :  
أنا ان بذلت الروح كيف الام لما رمت فأصابت الأرام  
١٣٦ هل تيم البان فؤاد الحمام فناح فاستبكي جفون الغمام  
١٣٧ صريع جفنيك ينفى عنهما التهما فما رميت ولكن القضاء رمى  
ذاد الكرى عن مقلتيك حمام لباه شوق ساهر وغرام  
١٣٨ شفته اشفال عن الأرام وقضى اللبانة من هوى وغرام  
به سحر يتيممه كلا جفنيك يعلمه  
١٣٩ النون ، مطلع القصيدة :  
من صور السحر المبين عيوننا وأحله حدقا لها وجفـونا  
١٤٠ أذعن للحسن عصى المنان وحاولت عيناك أمرا فكان  
١٤١ يا حسنة بين الحسان فى شكله ان قيل بان  
ياناعما رقدت جفـونه مضناك لاتهدأ شـجونه  
١٤٢ صحا القلب الا من خمار أماني يجاذبنى فى القيد رث عنانى  
الله فى الخلق من صبومن عانى تفنى القلوب ويبقى قلبك الجانى  
١٤٣ قلب بوادى الحمى خلفته رمقا ماذا صنعت به ياطبية البان  
الهاء ، مطلع القصيدة :  
قولوا روحى فداه هذا التجنى ما مداه  
١٤٤ الياء ، مطلع القصيدة :  
مقادير من جفنيك حولن حاليا فذقت الهوى من بعد ماكنت خاليا  
١٤٥ أهل القدود التى صالت عواليها الله فى مهج طاحت غواليها  
١٤٦ أدارى العيون القاترات السواجيا وأشكو اليها كيد انسانها لنا

## متفرقات

- صفحة القصيدة
- ١٤٧ مصاير الأيام ، مطلعها :  
الاجبنا صحنه الكتب  
١٥٠ لبنان ، مطلعها :  
السحر من سود العيون لقيته  
١٥٣ المؤتمر ، مطلعها :  
سرح على الوادى المبارك ضاحى  
١٥٦ النسر المصرى ، مطلعها :  
أعقاب فى عنان الجو لاح  
١٥٨ توت عنخ آمون ، مطلعها :  
قم سابق الساعة وأسبق وعدها  
١٦٠ مصرع كتشنر ، مطلعها :  
قف بهذا البحر وانظر ماغمر  
١٦٤ البرلمان ، مطلعها :  
سكن الزمان ولانت الاقصاد  
١٦٦ قصيدة فى حفلة ، مطلعها :  
قل للرجال طفى الاسير  
١٦٩ حسنين بك ، مطلعها :  
جن على جرم السماء أغاروا  
١٧١ صقر قريش ، مطلعها :  
من لنضو يتزى الماء  
١٧٨ زحله ، مطلعها :  
شيعت أحلامى بقلب باك  
١٨١ استقلال سوريا ، مطلعها :  
حياة ما نريد لها زيالا  
١٨٤ تمثال نهضة مصر ، مطلعها :  
جعلت حلاها وتمثالها  
١٨٧ الحرية الحمراء ، مطلعها :  
فى مهرجان الحق أو يوم الدم  
١٨٨ على بك ابراهيم ، مطلعها :  
ابتغوا ناصية الشمس مكانا  
١٩٠ تحية الشاعر ، مطلعها :  
مرحبا بالربيع فى ريسانه  
وأحب بايامها أحب  
والبابلى بلحظهن سقيته  
متظاهر الأعلام والأوضحاح  
أم سحب فر من هوج الرياح  
الأرض ضاقت عنك فاصدع غمدها  
مظهر الشمس وأقبال القمر  
ولكل أمر غاية وقرار  
طير الحجال متى يطير  
أم فتية ركبوا الجناح فطاروا  
برح الشبوق به فى الفللس  
ولمحت من طرق الملاح شباكى  
ودنيا لا نود لها انتقالا  
عيون القوافى وأمثالها  
مهج من الشهداء لم تتكلم  
وخذوا القمة علما وبيانا  
وبأنواره وطيب زمانه